٠٨٢
م

الانوار اللامعات في الكلام على دلائل الخيرات (نقول منه) تأليف القصري، عبد الرحمن بن محمد - ١٠٣٦هـ . كتب في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٥٣٨١
م ———
١

٢٠٤ص ٢٠، ١٩س ٢٢×١٧سم
نسخه جيده، ضمن مجموع (ق١-٧) خطها مغربي مقروء بها نقص في الاثناء، آخرها فائده

الاعلام ٤: ١٠٨ الخزانه العامه بالرباط ١: ٢٠١

أ - الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية
أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ ج - شرح دلائل الخيرات

٠٨٢
م

(تحفه الطالب بشرح مقصورة المناقب) ، للوزير الغساني، احمد بن عبد الوهاب - ١١٤٦هـ . كتبت في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٥٣٨١
م ———
٢

٤ق ٢٣س ٢٢×١٧سم
نسخه جيده، ضمن مجموع (ق٩-١٢) خطها مغربي مقروء .

الاعلام ط ٤ ١: ١٦٥
أ - تراجم - القادة الدينين أ - المؤلف
ب - تاريخ النسخ

٠٨٢
م

المقصد الأحمد في التعريف بسيدنا ابن عبد الله احمد، تأليف القادري، عبد السلام بن الطيب - ١١١٠هـ بخط ابي بكر بن عبد الكبير بن بوبكر بن رشيد بن عبد الكبير بن محمد المغربي ابن عبد الله بن محمد الحربي بن ابو العباس احمد، ١٢٢٩هـ .

٥٣٨١
م ———
٣

٢٠٢ق ٢١س ٢٢×١٧,٥سم
نسخه جيده، ضمن مجموع (ق١٣ - ٢١٤) خطها مغربي حسن .

الاعلام ٤: ١٢٩ الخزانة العامه بالرباط ٢/٢ ٢١٠:

أ - تراجم القادة الدينيين أ - المؤلف
ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

ابو زيد

قال العارف بالله تعالى سيدي عبد الرحمن الثعالبي محمد الفاسي في شرحه على دلائل
الخيرات المسمى بالانوار اللامعات في الكلام على دلائل الخيرات ملاحظة قوله
حتى اكون احب اليه من نفسه ووالده وولده عبر بالنفس عن نفسه والله اعلم قوله
ذكرناه تم البلاغ : ينقص صلوات اهل الانبياء والاتمام الذي قاله كماله ومنزلا له من اعده
تسليه اقواله وءاقروا بفضله حتى قدم ذا الحقه في كل حال فهو كامل المحبة ومن خالف
في بعض الامور فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها ودليله قوله عليه السلام للاحمر
في الخمر فلعنه بعضهم وقال ما اكثر ما يؤتى به فقال صلى الله عليه وسلم لا تلعنه
فانه يحب الله ورسوله . قوله قوما يخشع وقوما لا يخشع الخ : الخشوع
في اللغة الخضوع والتذلل والسكون وذكر في الشفاء من علامة محبته عليه
السلام مع كثرة ذكره وتعظيمه وتوقيره عند ذكره واظهار الخشوع والانكسار
مع سماع اسمه قال اسحاق التجيبي كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعده
لا يذكرونه الا خشعوا واقشعرت جلودهم وبكوا وكذلك كثير من التابعين
منهم من يفعل ذلك محبة وشوقا ومنهم من يفعله تهيبا وتوقيرا جدا
ومن علامة صلى الله عليه وسلم خشوع الظاهر لعمارة الباطن ووجد … …
الايمان فيه ومثله ما ورد عنه عليه السلام انه قال لو خشع قلبه
لخشعت جوارحه وقال ايضا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد
الحديث فصار الظاهر مرءاة الباطن وتابعا … وليلا عليه

وكذلك يحكى انه لما ورد ابو حفص رحمه الله على الجنيد
من اهل بغداد اي في حفص وقوفا على راسه بلا ترون لا اقول ولا يجلس احد منهم
فقال يا ابا حفص ادبت اصحابك ءاداب الملوك فقال لا يا ابا القاسم
ولكن حسن الادب في الظاهر عنوان ادب الباطن ومثله ما في البخاري
في الحديبية لغير نبي من ادب اصحابه صلى الله عليه وسلم معه وتعظيمهم له وانه لم
يرد ذا الخ في الشارع اكثر من الملوك وقد قال تعالى ان الذين يغضون اصواتهم
عند رسول الله الاية والتعظيم للشيء التعظيم الحقيقي على قدر المعرفة به
وقال الشيخ ابو عبد الله بن عباد من ادعى بقلبه معرفة الله ومحبته ولم
تظهر على ظاهره ثمرات ذلك وءاثاره من اللهج بذكره والمسارعة الى اتباع
امره والاغتباط بوجوده والاستئناس بمعنى شهوده والفرار من القواطع
الشاغلة عنه والاضراب عن الوسائط المنقطعة منه فهو كذاب في دعواه
متحد انهم … قال كان موصوفا باضداد هذه الخصال منسلخا
عن حلاوة الاعتدال فهو في دعواه الكذب وحاله للنقل والبعد لا شك
قوله واستدلال الباطن بذكر نفقد الله قال الشيوخ وورد ان
عليه السلام قال رايت حمزة وجعفرا بين ايديهما طبق في المنام فقلت لهما ما
وجدتما افضل الاعمال قالا الصلاة على النبي قلت ثم ماذا قالا الصلاة علينا ومحبة
ثم ماذا قالا حب ابي بكر وعمر

ثم قال رضي الله عنه ونفعنا به قوله: وإنما يفتك التكفل بالرزق، وإنما يعني بذلك
تكفلا خاصا بحيث لا يخرج منه عن طريق العبودية لكونه مصحوبا بالعناية والالطاف محروسا
من طوارق الطبيعة والاستدراج والمكر فهو كما ورد في كلام العلماء تكفل الله في رزقه وغيره
وذلك فلا بد وأنه من تحصيل الحاصل لقوله تعالى وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها
بل هو من معنى قوله تعالى ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات ولذلك
قال الشاذلي رضي الله عنه لكل أجر سبب وسببنا الإيمان والتقوى قوله: وإن هذه
الكفاية يعني اشغلني بما عن الاشتغال به تفويضا إليك وثقة بك وغنيمة منك ومن
قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه لله تعالى على عباده ثلاثة أشياء التوكل
عليه واتباع نبيه والصبر على ذلك إلى الموت قال الشيخ زروق فمن لم يتبع
فمبتدع ومن لم يتوكل فمدبر ومن لم يصبر فمنازع وقال عليه السلام كن لي كما
كنت لي في جميع أكون وسكنات وهو من دعاء الخضر عليه السلام اللهم أمرتني لما
خلقتني له ولا تشغلني بما تكفلت به وقال ابن البناء في تصنيع الفصول التي ثلاثة:
أقوال وأفعال: وأحوال: فأفضل الأقوال لا إله إلا الله، وأفضل الأعمال
الصلاة لأنها كلية العبادة إن صحت نظر في سائر العمل وإن لم تصح لم ينظر في غيرها
فهي كلية يعني لأنها بمنزلة الوجه من الأعضاء إذا قبح الوجه وغيره تابع له والله
أعلم قال وأفضل الأحوال الاطمئنان بالرزق يعني لأنه نتيجة اليقين والاطمئنان
به من ضعفه ويستحق أعز من اليقين من دعاء سيدي أبي العباس المرسي وتحرر
أمر هذا الرزق واعصمنا من الحرص والتعب في طلبه ومن شغل القلب وتعلق الهمة به
ومن الذل للخلق بسببه ومن التفكر والتدبير في تحصيله ومن الشح والبخل به بعد
حصوله وما تعرض في التشريق ذلك وتحلقه بقدرتك على وفق علمك وإرادتك ثم من

ضرورات الحاجة إلى المخلوقات فلا تجعله سببا للإقامة في العبودية وتشاهد احكام الربوبية
فيه وتحتمل أنه أراد بذلك جاري قدره في الكفاف الإيصال بقوله تعالى مرحلا أحوال الصحابة ويؤثرون
على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة أي فقر وذلك لعلمهم بالله وثقتهم به واستهلاكهم في محبته
ومن ذلك ما علم من قصة أبي بكر وعلي وفاطمة رضي الله عن جميعهم وقد جمع ذلك كله دعاء
الحزب المذكور فما قلت هذا وما ورد من قوله عليه الصلاة والسلام وارزق آل
محمد الكفاف فلا إنما هو تعليم للطلب ما نعبر حاجة وبيان للكيفية واستحلال لها وعدد به
والله أعلم وقد قال تعالى لنبيه وأمر أهلك بالصلاة الآية وقال تعالى وما خلقت
الجن والإنس إلا ليعبدون الآية وقال تعالى فورب السماء والأرض الآية إلى غير ذلك
والله الموفق لا رب غيره ثم قال رضي الله عنه بعد كلام قوله: إلهي قوما من نور الأنوار
هذا كقوله بعد هذا المتقدم من نور ضيائك وسيلة في آخر الكتاب أسألك يا نور النور وورد
القرآن بأنه تعالى النور ومن أسمائه الظاهر بنفسه المظهر لغيره ومن الأدعية النبوية
على ما ذكر بعضهم يا نور النور احتجبت دون خلقك فلا يدرك نورك نور يا نور النور أضاء
بنورك أهل السماوات واستنار بنورك أهل الأرض يا نور كل نور خامد لنورك كل نور
ومن الدعوات المأثورة أسألك بنور وجهك وفي الصحيح حجابه النور وقال عليه السلام
لما سئل عن الرؤية نور أنى أراه وقال بعض من تكلم على قوله لولاك ما خلقت
بعد كلام ومعلوم أنه عليه السلام خلق من نور الله خلقه قبل كل شيء كما ثبت في
حديث الحسن بن علي ذكره أبو الحسن المسعودي في أول كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر
[illegible] في ذلك واستشفعهم [illegible] في [illegible] في ذلك الإمامي
حديث ابن جبير قال وهو حديث [illegible] من [illegible] في كلام المصنف ولا [illegible] في صحته عند
[illegible] منكشفة من علم أو معرفة وإنما يستمد منه العارفون ويهتدي إليه الذكي [illegible]
المحققون الذين انكشفت لهم حقائق الأمر فتعلقوا بالنور ورأوا الصور الباطلة

الله هو الحق وقد قال أفلح الفارضين صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها الشاعر
ألا كل شيء ما خلا الله باطل :: وقال خليل الله إني لا أحب الآفلين فلولا أنه تحقق حقيقة
الأفول لما قال ذلك والله الموفق لا رب غيره قوله وأشرقت بشعاع سره الأنوار
هذا قد تحققه الصوفية من حيث كشفهم من سره المستتر في الذوات الكاملة كلها وقد أفصح بذلك
سيدي عبد السلام في صلاته اللهم صل على من منه انشقت الأسرار وانفلقت الأنوار وأشار
لذلك ابن وفا بقوله في وصفه اللامع ونوره الساطع ومعناه الذي هو لا يفي كل قلب ساطع
طالع وفيه تنبيه على خصوص هذا الحديث وأنه يشمل الخواص في معرفته عليه السلام وأما
غيرهم فحظه من معرفته ما ظهر من الآيات وما اتصف به من محاسن الصفات وما أثنت
عليه الكتب المنزلة من السماوات وقد اشتمل هذا الكتاب على الطرق الأربعة وهي
واضحة لمن ألقى إليه سمعه والله أعلم ثم قال رضي الله عنه بعد كلام وقوله لواء الحمد ::
قال في القاموس اللواء بالمد واللواء العلم والجمع ألوية وجمع الجمع ألويات واللواء ربعه
وقال أبو ذر الخشني اللواء ما كان مستطيلا والراية ما كان مربعا ولواء الحمد ما يفخر
لحامديه على كل حال وقال الخطابي لم أزل أسأل عن معناه حتى وجدته في حديث عقبة
ابن عامر أن أول من يدخل الجنة الحامدون لله على كل حال يعقد لهم يوم القيامة لواء فيدخلون
وأنا ولسنا نحمله على ما تقدم من أن بيده لواء الحمد يوم القيامة ليتم له كمال الحمد ويشتهر
في تلك العرصات بصفة الحمد ويبعثه ربه مقاما محمودا كما وعده يحمده فيه الأولون والآخرون
بشفاعته لهم ويعقد على لبه فيه من الحامدين كما قال عليه السلام فلا أعظمهم وأمته الحامدون
كما جاء وصفهم بذلك في الكتب المنزلة لتخصيصه بسورة الحمد وتحميده في تلبيتهم وفي سائر
قرباتهم وأذكارهم والله أعلم ثم قال رضي الله عنه بعد كلام قوله :: على من تكلمت
عليه الأحجار وسجدت بين يديه الأشجار. وقال في الشفاء عن جابر بن سمرة عنه عليه السلام
لا أعرف حجرا بمكة يسلم علي قيل إنه الحجر الأسود وعن عائشة رضي الله عنها عنه عليه
السلام

السلام لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا أمر بحجر ولا شجر إلا قال السلام عليك يا رسول
الله وعن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمر بحجر ولا شجر إلا سجد له ثم قال رضي الله
عنه بعد كلام قوله والسبب في كل موجود قال في شرح الشفاء على قوله لولاك ما خلقت
والخطاب لآدم وما نصه هذا يدل دليل على ما هو المفهوم والصحيح أنه صلى الله عليه وسلم
سبب الوجود وأنه لولا هو لم تكن الأكوان والعجب فيمن يتكلم في مثل هذا وأخذ في إنكار
الكلام فيه والبحث عن الأدلة في ذلك ومن أين يؤخذ وهل ورد في الحديث ما يدل عليه
وكلام ينبغي على قول البوصيري في قصيدة البردة لولاه لم تخرج الدنيا من العدم ويقول من
أين أخذ وفي هذا الحديث أصول دليل عليه والحمد لله قلت وبيت البوصيري المذكور إن
وقف فيه بعض شراحه فقد سبق إليه مثله ابن الفارض بقوله في قصيدة له تشتمل على صدر البيت
فيما يشتمل عليها من نعت المحبة :: لولاك يا أحمد المحمود ما خلقت :: شمس ولم تخرج الدنيا من العدم
هذا وقد وردت أحاديث تقتضي بصحة ما أشاروا إليه كقوله عليه السلام أول ما خلق الله
نوري ومن نوري خلق كل شيء وكقوله أنا يعسوب الأرواح يعني أي أصلها وزعيمها الأكبر
وهو يعسوب النحل لأميرها وكقوله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين والروح والجسد
يعني قبل أن يكونا واحد منهما وعلى ذلك فيه ابن الفارض بلسان الترجمان عنه عليه
السلام وإني وإن كنت ابن آدم صورة :: فلي فيه معنى شاهد بأبوتي :: وأفصح بذلك
سيدي عبد السلام بقوله في صلاته ولا شيء إلا وهو به منوط إذ لولا الواسطة لذهب كما قيل
الموسوط وقد تقدم لنا التنبيه على أن هذا ومثله قد تحققه الصوفية من حيث كشفهم وغيرهم منه
إنما هو التصريح لما ورد من الخبر في ذلك وقد تقدم ما فيه كفاية وغنية والله أعلم :: قوله عين
الغيب في خلقه :: هو مثل إنسان عين الوجود فيما تقدم ومثله قول ابن وفا رضي الله
عنه فيه :: روح الشهود فهب العوالم كلها :: لولاه ما تم الوجود لمن وجد :: وقوله

بصلاتنا عليه المشهورة انسان عين المظاهر الالاهية واللطيفة وصفات الحضرة القدسية
ثم قال وواحد الاحاد وسر الوجود وقال الشيخ ابو العباس المرسي جميع الانبياء خلقوا
من الرحمة ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم عين الرحمة قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وقال سيدي محمد البكري رحمه الله :. فلك دوام اسماؤها ومحمد اسماؤها ومعناها الوهاب :.
وقال سيدي ابو الحسن البكري الصديقي ، فما رسل الرحمان او جبريل ، من رحمة تصعد او تنزل في
في ملكوت الله او ملكه :. في كل ما يختص او يشمله الا وطه المصطفى عبده : نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها واصل لها :. يعلم هذا كل من يعقل ، وكلامه في هذا المعنى كثير نظما ونثرا لا
نظما وبالجملة فقد اتفقت كلمة اولياء الله على خصوصيته صلى الله عليه وسلم على كل العوالم
وانه سر الله الممتزج بالارواح وبنسيمه وتنسمها له حياتها والله اعلم ونقل سيدي عبد الله النور عن
شيخه ابي العباس الحجاجي عن شيخه ابي عبد الله بن مشيش انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النوم فقلت يا سيدي يا رسول الله انت محمد الملائكة والمرسلين فقال لي انا محمد الملائكة
والنبيين والمرسلين وسيد خلق الله اجمعين وانا اصل الموجودات والمبدا والمنتهى
والى غاية الغايات ولا تفخر الا اخر فقال ورأيته ايضا في النوم فأجرى الله على لساني
ان قلت له السلام عليك يا عين الغيوب ويا مظهر السر المطلوب فقال له المتفرع من نور ضيا
ربنا وقع في صلاته فيعرونا وفي هذه الالفاظ وزيادة المتفرع بدل المتفرع وكله صحيح وقد
صدر ذلك عن اوليته عليه السلام والاخر اصرح في المعنى المراد المطابق لما تقدم في قوله
الذي نورك من نور الانوار وفي بعض الاخبار ايماء اليه بما هو مذكور في شعب الايمان للشيخ
عبد الجليل القصري وفي غيره والله اعلم ثم قال رضي الله عنه بعد كلام قوله التي يطلع عليها
احد من خلقك هو كالصريح في عموم الانبياء والملائكة وكافة الخلق وقد قال الخطابي على قوله صلى
الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما الحديث في هذا الحديث الكريم من الاحكام اثبات
هذه الاسماء المخصوصة بهذا العدد وليس فيه ما يدل على نفي ما عداها وانما وقع التخصيص بالذكر
لهذه الاسماء لانها اشهر الاسماء وابينها معانيها واكثرها ما قال وجملة قوله قضية واحدة لا قضيتان
ويكون

ويكون تمام الفائدة في خبران وهو قوله من احصاها دخل الجنة لا في قوله تسعة وتسعين اسما وهو
بمنزلة قولك ان لزيد تسعة وتسعين درهما اعدها للصدقة او من زائدة اعطاها ابدا فهذا لا يدل
على انه ليس عنده من الدراهم غيرها ولا اكثر منها وانما يدل على ان الذي اعده زيد من الدراهم للصدقة
او العطية هو ذلك العدد المذكور قال ويؤيد هذا التاويل ما ذكر في حديث ابن مسعود في دعاء
اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك وانزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم
الغيب عندك الحديث قال غيره ويؤيده ايضا قوله صلى الله عليه وسلم وباسماء الله الحسنى كلها ما
علمنا منها وما لم نعلم قلت ويعضده ايضا قوله صلى الله عليه وسلم اللهم لا احصي ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك الحديث وهو اعلم الخلق بالله بالعجز عن الاحصاء وفوض ذلك الى الله عز وجل
وقال ابن الخطيب روي ان لله تعالى اربعة الاف اسم الف منها استأثر الله بعلمها فلا يعلمها
غيره والف منها لا يعلمها الا هو سبحانه والملائكة والف منها لا يعلمها الا هو سبحانه والملائكة والنبيئون
والف منها يعلمها سائر المؤمنين ثلاثمائة منها في التوراة وثلاثمائة في الانجيل وثلاثمائة في الزبور
ومائة في القرءان واحد منها استأثر الله تعالى به وتسعة وتسعون ظاهرة وهي التي قال صلى الله عليه وسلم
من احصاها دخل الجنة ثم الاحصاء ماذا بالعدد والحفظ والتعبير والعلم والتعلق والتخلق
والتحقق والفهم ووجوه ذلك لا تنحصر من حيث التحقق تفصيلا فقط وتختلف رتب العارفين اهل
ذلك تفاوتا مناط رجوعه الاحاطة والضبط وكان منتهى اعرف الخلق بذلك العجز والتسـ
ايجابا لما في قوله وبالاسم الذي وضعته على الليل فاظلم الى قوله للشيء اذا اراده كن فيكون وفيه شاهد
ان تحققوا باسمائه تكون لهم الاشياء كما اخبر تعالى عن نبيه نوح عليه السلام في قوله بسم الله مجريها
ومرسيها وكما اخبر عن عيسى في احيائه الموتى باذن الله وابراء الاكمه والابرص وكذا قوله في
نبينا عليه السلام وما رميت اذ رميت الى غير ذلك مما ورد قرءانا وسنة وما هو جار في ابتداع الرسل
ايضا كقصة اصفا والعلا بن الحضرمي وغيرهما مما لا يعد كثرة والله اعلم وفي تفسير الفاتحة للامام
ابي العباس احمد الاقليشي قال وطلب ابن الورد وكان من الابدال لو قال بسم الله صادقا على جبل
لزال والى هذا اشار بعض اهل الاشارات في قولهم بسم الله منك بمنزلة كن منه معناه انك اذا قلتها
موقنا كون الله لك ما طلبت واعطاك طلبتك دون تاخير وعد الحاتمي من كرامات الاسماء

التكوين اما بمعرفة الاسماء وا[ما] بالمجرد والصورى لا، بالاسم الله فيتك بمنزلة كن منه قال كذا افاد الله
بعض العارفين من اهل التكوين وهو صحيح ثم قال رضي الله عنه بعد كلام قوله وتعاليت اي
قال في القاموس تعالى فيما شخصه فلا عدا وتعالى فلت وعليه فقول من عبد السلام في صلاته الا
المشهور وله تعالت العلوم فمعناه تعالت وقصرت عن معرفة حقيقته عليه السلام وقال عليه
السلام لا يعرف حقيقتي غير ربي وقال اويس رضي الله عنه لعمر وعلي انما عرفتم منه ظله والله اعلم
وقد قال البوصيري رضي الله عنه ونفعنا به امين :: اعيا الورى فهم معناه فليس يرى :: للقرب
والبعد فيه غير منفحم :: كالشمس تظهر للعينين من بعد :: صغيرة وتكل الطرف من امم ثم قال
رضي الله عنه بعد كلام عن اعلا الملكوت قال في القاموس الملكوت كرهبوت وترقوة العز
والسلطان والمملكة قوله سنا الجبروت قال في القاموس السنا ضوء البرق ثم قال وبالمد
الرفعة قيل الجبروت حضرة الاسماء كما ان الملكوت الاعلى حضرة الصفات من حيث كونها وسائط
تتصرف بين الاسماء والافعال كاللطيف والقهار المتوسطين بين التلطيف والملطوف والقهار
والقهار والمقهور وقيل عالم الملك هو المدرك بالحواس وعالم الملكوت هو المدرك بالعقول
وعالم الجبروت هو المدرك بالمواهب والمجاهدات الاسم [illegible] الذات وكذلك هو جبروت
لاستعلائه عن درك العقول فله تعالى على كل شيء جبروت لترفعه بالذات عن كل شيء وفي كل
شيء ملكوت لتصرفه بالصفات في كل شيء وفي الحديث سبحان ذي الملك والملكوت والعز
والجبروت والله اعلم وفي شرح الجامع للعلقمي ما نصه قال في المصباح وفي صفات الله تعالى ذو
الجبروت والملكوت اي ذو القهر والملك باطنا وظاهرا ماخوذ من جبر العظم ويقال في زيد
جبروت فلا يمدح بها البشر ثم قال رضي الله عنه بعد كلام قوله اسئلك يا نور النور
قال بعضهم من الادعية النبوية يا نور النور قد استنار بنورك اهل السموات واستضاء بنورك
اهل الارض يا نور كل نور خامد لنورك كل نور وفي مقطعات الششتري :: ولموسى الكليم
حين تجلى للطور :: جنح ليل بهيم :: وردا نور النور :: وقد تقدم الكلام على قوله الذي نوره
من نور

من نور الانوار واشرق بشعاع سر الاسرار قوله ولا بدا ولا بدا [illegible] هذا المطلب كما قيل في خلاصة
حزب النووي من انه [illegible] من تسلط اهل القلوب المنكرين بالحق واهل الظلم اهل الشنائع
والسحر والمكر والحرب والخصام والعداء والله اعلم ثم قال رضي الله عنه بعد كلام قوله يا هو الى قال
الشيخ زروق فمعناه الذي لا يمكن ان يشار لجلال الله وعظمته فهو هو وللشاذلي في هذا الاطلاق بحث وانكار
على الصوفية والمحققون ان الكلام في محل الاثبات المطلق اسلم اذ [illegible] وهو في مقام التعظيم
[illegible] والاستغراق وشواهده [illegible] قوله يا الاهنا واله كل شيء الاها
واحدا قال بعض المفسرين في قوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب قيل انه اصف بن برخيا خالة
سليمان عليه السلام وكان عنده علم بالاسم الاعظم من اسماء الله عز وجل وان الدعاء الذي دعا به هو ان
قال يا الاهنا واله كل شيء الاها واحدا لا اله الا انت يا ذا الجلال والاكرام ايتني بعرشها [illegible] والكلام
انه اسم [illegible] وانه كالحج [illegible] كما تشير اليه [illegible] لكونه صاحبه من اهل [illegible]
ثم قال رضي الله عنه بعد كلام قوله من خشيتك انه من خوفهم وانما قال ذلك لكونها ثمرة العلم
بالله ولوازمه قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقد استعاذ عليه السلام من علم لا ينفع
وقلب لا يخشع وقال عليه السلام اني اعلمكم بالله واكثركم له خشية وقال ابن عطاء الله العلم ان
قارنته خشية فلك والا فعليك قوله ورهبتك رهب كعلم ورهبة ورهبا بالضم والفتح وبالتحريك
ورهبانا بالضم ويحرك خاف والاسم الرهبى ويضم ويمد والرهبوت ورهبوت محركتين خير من رحموت
اي لان ترهب خير من ان ترحم وارهبه واسترهبه اخافه وترهبه توعده قوله والامن هو ضد الخوف
وقد قال الشاذلي رضي الله عنه وقد ابهمت الامر علينا لنرجو ونخاف فامن خوفنا ولا تخيب رجاءنا
وقال ايضا [illegible] مبلغا يقال له فيه اصحبنا في السلامة ودفعنا عنك الملامة وشاهدك في
[illegible] وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم [illegible]
ذلك عن حدود العبودية لما انتفح فيهم من تعظيم حرمة الربوبية [illegible] لو لم يخف الله لم يعصه
والله اعلم قوله والعافية هذا القول عليه السلام اذا سالتم الله فسلوه العافية وقوله ما سئل
الله شيئا احب اليه من ان يسأل العفو والعافية في الدنيا والاخرة وذلك [illegible] والله
اعلم لما في سؤال ذلك من اظهار ضعف العبد وعدم قدرته [illegible] التحقق

بوصفها الافتقار والتبري من القوة والاقتدار والله اعلم قوله عليه الخلافيين يعني لانه نتيجة معرفة اوكان
الرب ولذا قيل من عرف الله لم يشكو اليه وقال ابن عطاء الله الكلام ان اختلاف تنوع الحق وشرعة حلول
فقاده من اهما عباده الى العارفين بالله عن الشكوى الى عطاء الله والعيان بيتها في بلاء قوله والانابة
المخبتين قال في القاموس ناب الى الله كان تاب وقال واخبت خشع وتواضع وهي عند الصوفية
الرجوع الى الله بالنية والتجرد الى الله عما سواه والله اعلم قوله واخلاص الموقنين اي الذي هو
الصوفا المعتبر بالتبري من الحول والقوة وقد قال الشيخ ابو طالب رضي الله عنه الاخلاص عند الموحدين
خروج الخلوق من النظر اليهم في الافعال وعدم السكون والاستراحة لهم في الاحوال وقال الشيخ ابو
عبد الله بن عباد لا يسلم من الرياء الجلي والخفي الا العارفون الموحدون لان الله تعالى طهرهم من
دقايق الشرك وغيبهم عن نظرهم رؤية الخلق بما اشرقا على قلوبهم من انوار اليقين والمعرفة هم وفي
القوت ايضا في كتاب الاخلاص ومن اراد باعماله ما عند الله عز وجل من ثواب الآخرة من حظوظ النفس ومعاني
شهواته ولذاته من النعيم في الجنان والخلد والحور الحسان مما وصفه الله عز وجل وندب اليه لم يقدح ذلك في
اخلاصه ولم يقدح صحة نيته من قبل ان الله عز وجل فرغه ورغب فيه وكان ذلك من بيوتها لان هذا نقص
في مقام المحبين وعيب عندهم كعيب من عمل لاجل حظه من دنياه وهو شرك في اخلاص الموحدين الذين
اخلصوا بالعبودية وعتقوا من اسر الهوى بالحرية فلم يبق لهم بقوى الوحدانية هم وقد نبه على ذلك في
كتاب التوكل ايضا وانه لا يقدح في التوكل الا انه لا يدخله في اخلاص المحبين ولا في بعد في درجة المقربين
العارفين ونقل في الاحياء عن رؤيم ان الاخلاص الا يريد صاحبه عليه عوضا في الدارين قال وهذا
اخلاص الموقنين وهو الاخلاص المطلق واما من يعمل رجاء الجنة وخوف النار فهو مخلص بالاضافة
الى الحظوظ العاجلة انتهى قوله وشكر الصابرين قال الشيخ سيدي عبد القادر رضي الله عنه
الشكر الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع ومشاهدة المنة وحفظ الحرمة على وجه معرفة العجز
عن الشكر ثم قال والشاكر الذي يشكر على الموجود والشكور الذي يشكر على المفقود وقال ايضا الفقير
الصابر افضل من الغني الشاكر والفقير الشاكر افضل منهما والفقير الصابر الشاكر افضل منهم هم
وفي رسالة القشيري انما قال تعالى في ايوب وجدناه صابرا ولم يقل صبورا لما كان يتخلل صبره الشكر
قوله وتوبة الصديقين يعني لانه بوصفها الحقيقية يتخلص من الافات والعلل ويكون مقتصر
دائما على الكمال وقد قال الشيخ الشاذلي رضي الله عنه من لم يتغلغل في علمنا هذا مات مصرا
على الكبائر

على الكبائر وهو لا يشعر والله اعلم وقال ايضا وفضلكم من الاسرار الطالع من الاسرار حتى لا يكون لطامع الذنب
قرار قوله ان تزرع في قلبي مع فتحك معرفة الله تعالى على اعلى المطالب واسنى المواهب والمعنى
ما يقع من تجلي الحق تعالى للقلوب بخواصه وتحقق اسراره بالحرية وذلك لما افاض عليهم سبحانه من
انوار الشهود واطلعهم عليه من مكنون الوجود فانغمسوا في بحار الانوار وغرقوا في المعاني والاسرار وقد
قيل في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان انها جنة معجلة وهي جنة المعارف وجنة مؤجلة وهي جنة
القيامة وان من دخل منهم لا يشتاق الى تلك يعنون بالنسبة الى حورها وقصورها واما بالنسبة الى ما
يحصل فيها من التجلي فلا نسبة [illegible] ما يفتح على قلوب العارفين في هذه الدار
انما هو نفحة بالعوائد اكرموا بتعجيله في هذه الدار والله اعلم قوله وهو حسبنا ونعم الوكيل فيه عطف
الانشاء على الخبر وقد ورد في القرآن لقوله تعالى وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل والمعنيين مع غيرهم فيه
كلام عريض فلينظر في محله هم ومورده في المثلة على ما ذكر الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا قال العبد حسبي الله تشهد قراءات قال الله تبارك وتعالى صدق عبدي لا كيفية ها في قلبه
وكذا بالذي في الوفاء به على الحقيقة هم يعني ان قراءته عليه السلام وصدق الحال ومطابقته للمقال
كما نبه على ذلك ايضا قوله تعالى وابراهيم الذي وفى بتحقيقه حاله فيما نطق به بمقاله من الحسبة وكذا
المراد في مقابلة كذب الحال وعدم الوفاء بحقيقة المقال وليس المعنى بذلك كونه مكذبا بقلبه ذلك [illegible]
خلل في الاعتقاد وبالكلام على صاحبه وانما الكلام مع صحة الاعتقاد وسلامته من الخلل على كل حال
والله اعلم هم قال ابن عطاء الله رضي الله عنه

أعندك من ليلى حديث محرر ... بإيراده يحيى الرميم وينشر
وعهدي بها العهد القديم وانه ... على كل حال في هواها مقصر

الحمد لله ومن ازهار البستان في مناقب الشيخ العارف سيدي عبد الرحمن المعروف بالعارف الفاسي رضي الله عنه لحفيد اخيه ابي العباس
الحافظ سيدي عبد الرحمن ما نصه واذ ذكرنا بعض الحكمة من كلام الشيخ وملحها من الافادة وملاذه [illegible] وصحبة المشايخ فلنذكر
صفة الشيخ الذي يصحب كلامه رضي الله عنه بعض (يعني العارف) رضي الله عنه لا يلزم الوفاء بعهد الشيوخ وعهدها الا لمن كان فيه
الاهلية لها وتوفرت فيه شروطها بحيث يكون عارفا بالله مرشدا لطريق الله تعالى وواصلا الى حضرته تعالى فيتنور حاله
بحقيقة ربانية وهمة سماوية لا تعلق له بغير الله ولا اعتماد له على سواه مصون السر عن الالتفات الى الخلق مرفوع الهمة
عن تطلع الاكتفاء بالحق ثم مع ذلك تحقق بالحقيقة غيبة وشهودا وسلوكه للطريقة وعلامة ذلك الزهد
في الدنيا والجاه من الخلق واختصاص رغبته بجناب الحق بحيث لا يلتفت الا اليه ولا يذكره ولا يخبر عن سره الا [illegible]

وكلهم عليه النور من اقواله والنطق بالحكمة والاتباع للنبوة فلابد له مع ذلك من الاذن له في تربية الخلق من شيخ كامل في
بصيرة نافذة وان تعرض للمشيخة من غير اذن فهو ممقوت ومغرور ومغبون يخشى عليه سوء الخاتمة والعياذ بالله وانما
يدعو الى الله من له بصيرة يسلم معها من الغرور وقد قال تعالى لنبيه عليه السلام قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني اما من ليس كذلك فلا تجوز صحبته ولا تعظيمه لعقد شركها فيجب مجانبته والحذر منه لانه مغرور ملبس الدين
ومبدل يدعو الى نفسه فهو شر فيه فسادا وضررا لا يكاد يبرا منه ابدا ولا يخلص منه احد وقد اخطأ فيما عقد معه من الصحبة
فليبادر منه بالجا الى الله فيمن يرشده على بصيرة فان ذلك من المهمات التي لا تقبل ولا تطلب الا من الله تعالى انتهى فهذه
اشارة الشيخ في افادة الشيخ المعتبر به ذكرناه لتتميز منه بعض خصوصيته ونذكر الان من كلامه ايضا ما يزيد تعريفا
بيعض اوصافه العالية في صفة القطب وذلك انه سئل من جماعة يدعي كل منهم القطابة في وقت واحد وعن ثمرة وليس
بمصطلح معروف الكونه يدعي كمال الصحو ونهاية البقاء عند القوم بلسان حاله ومقاله وناجاب ان القطب
تغيراته ومنيته تغياته بحيث يصير مظهر الصحو وغايبا من وجود الخلق مع عنده الذي انه روح الكون ولبه ويدرك
انه سر الوجود وواسطة لا يعرفه منه حينئذ الانبساط بالاشارة الى هذا الوجدان وما انطبق عليه من سر العيان وان كان
صاحب بقاء وصحو فقد يعرض له الاصطلاح ولا يخرج ذلك عن الكمال وانظر الى قضية عايشة رضي الله عنها عند نزول
براءتها وكذا قوله عليه السلام لي وقت لا يسعني فيه غير ربي قيل واليه الاشارة بقوله تعالى او ادنى من قوله فكان
قاب قوسين او ادنى وحينئذ هو من يتصور وجود ذلك من كثير في عصر واحد لتكرار بابه الاحوال بالعرض المذكور
وانما يطلق الانسان الى الغالب من حاله والاكثر من شانه فمن غلب عليه الاصطلام فهو ذو حال ومن غلب عليه الصحو
فهو ذو مقام وشواهد كل امر تشهد له بحاله وتفصح عن مقامه ولذلك لا يخرج صاحب حال الا مغلوبا ولا صاحب مقام
الا غالبا وما كان اهواله وطايطال غيره وهذا مشهود من احوال المشايخ ولو في قبورهم عند من له مسكة من حياة حقيقية
وبصيرة نورانية على انه يتجه ان يكون اشارة للاتحاد بالتوحيد الذي هو القطب وعليه المدار واليه تتوجه جميع الاسرار
وفي الاشارة والتلويح من هو السر وعدم ملتكه ما ليس في التصريح فصح لمن ابعث شهود الذات وغاب عن الكون بلا وعي
الصفات ان يشير الى الانانية بالقطابة غيرة على السر واسرار اللاهية وكما اشار الى ذلك الامير بقوله انا الكل ومن
الى ذلك الاخر بقوله انطوى فيّ الاحياء والاموات وغيرة ذلك كما اشار الجنيد لما سئل عن التوحيد وليس في ذلك من
القرآن ما في كلام الحلاج وابي يزيد وابو العرب بن الجواني ظاهر وهو كون الاول فصل الاخبار عن مقامه على الوجه السابق
والثاني لم يفصح ذلك وانما فصله للاعلام بما تحقق به سرا من التوحيد على جهة التلويح لا غير وهذا منظور
من كثير مع كمال صحوهم كما قال قائلهم وعندي صحو تنتهي عما نقول في ظاهر امري وفي باطن ملاحول والله اعلم
انتهى ونذكر ايضا قصيدة في المعنى لسيدي محمد زين العابدين البكري اجاب بها عن السؤال الذي كتبه ابو محلي في معنى
ما تقدم تركته لطوله وهذا نص الجواب من شيخ الشيخ رضي الله عنه
لوجه الالاه الحمد في كل وجهة :. واحمد المحمود نور بصيرتي :. هو المركز الاعلى ودور خطوطه :. وفيه انطوى منشور كل
حقيقة :. هو العين من سر الغيوب اذا انجلت :. وشاهد مرقاه الجموع المحيطة :. عليه صلاة بالصلاة قرينة :. سلام سلام
في سلام تحيتي :. وال واصحاب وكل متابع :. سبيل هداه من جميع برية :. وبعد فهذا نبذة من خطابنا :. لرشاد مبد
الرمز عن كنز حكمة :. يريد معاني الغلاف ومن جلية :. وان خفيت يوما فحقت لهوية :. هذا الغلاف من غلاف الكتاب وانها :.
معنى الحق من حق وسورة صورة :. وملاطا ...

ومنه قد رفع باح صور سابها :. ومن صيف الاشهاد هوية :. ومن باء بسم الله تجري كلامه :. وفيه بعون الله جري سفينتي
تنبه فان العبر تبع ذاتها :. اذا ما صفا ماء بابهر طلعة :. ومن اته ذاك الخضر ان من عروة :. تعدد اشكالا لوجه بهيئتي
وما هي الا كلغة اخرية :. مكثرها الا ومام من كل بطنة :. وما القطب الا عين ذات جلاله :. وتعداده وهم لعارف نعمة
فمن لم تعقه عن الشهود ذاته :. وتبدو الانوار تلك الحقيقة :. وتمحى سول الوهم منه وتنجلي :. بعين شهادة جامع كل تشتتي
فان هذا البيان قال الشاني :. انا السر في مكنون كل سريرة :. وكل علوم في العوالم فرية :. فمن ولك العرش المحيط لحيطتي
وما شطحت نفس تقدس سرها :. ولكنها لم ترض كشف خفية :. اغار على ذاك الجمال اذا بدا :. فتحجبه الجهال بما فرحت بي
وما الامر بالله والله ذاكر :. لعيني سليمى مثل عيني بصيرتي :. اراقبها من كل شيء نظرته :. وانظر ما منه بلا هوية
موصولة من قبل قبل ذاتها :. منزهة الا وطان عن كونية :. مبرقعة بالحس دون ستارة :. محجبة بالذات عن كل مقلة
توحدت فيها حين غبت عن السوى :. فكنت بها المشهود حين تجلتي :. وما عارف مثلي بعرفان شهودها :. يرا هابها وقبل مبتدا نشأته
وان عددوا الاقطاب يمنى صفاتها :. وان وجدوا اهلوا الاشرف قبلة :. وان غفلت قوم عن الحق صورة :. فهم وهم تلك لعظم طينة
وما علم الاسماء ادم قبل ما :. به نفخ الرحمن روح حقيقة :. ولكنه سواه ثم امدها :. بهمته تنبيه وهيبته امته
والقى شعاع النور منه لوجهه :. فجرت له تعنوا معارف جبهة :. وهيئة نور الجمع صنعة قادر :. بها جزء تجميع وجمع شتيت
ومن انتبهوا بعطا لقابل سرها :. اذا اما انمحت منه صفات طبيعة :. فحقق ذاك الكل ان كنت عارفا :. ولست بذي ان رجعت لعرفة
مرادفه وهم واتحاد لا بالاصل :. وما الخط في شكل سوى عين نقطة :. فان شيت ترى الاسم منه بلا تردد بعينه :. انطوى اسماء كل خطيطة
فاعظم ما تبغيه تكشفه ومعه :. لباذل نفس بل وكل نفيسة :. وهل هو هو للعارفين رموزه :. تلوح وتخفى في رموز غير سرة
وفي الف الجمع المحيط والايد :. اذا كررت استار ها ابهيته :. ومن كهرت عنه النفوس وقرت :. فجاب اذا ما جاء منه ببرعوة
ورب محب غاب عنه وجوده :. بموجوده الاعلى فعاد بوطة :. فقال عن الاسم المهيمن ما جرا :. به قلم التقدير في لوح حكمة
وكل حروف فالها بلسانه :. فمن الاسم من اسماء كل بديعة :. وما الحرف في شكل خفي ذاته :. ولكنها اسرار علم وحكمة
بها ادم الاكوان طار خليفة :. على كل منعوت باوطان خلقة :. وطار لجنات الحقيقة شاهدا :. سنا نوره الاعلى باشرف جنة
تدور كئوس الانس منه لذاته :. عليه بما تبديه احكام وحشة :. يعني على افنان جنات قربه :. مغرد انغام بانغام لذة
يغيبه فيه سماع خطابه :. فيسموا خطيبا في منابر رفعة :. وماردة العرفان غير مراده :. وذاك الذي اولاه منزل غربة
وما زال ذاك النور تغرف شمسه :. بشاما بان نوح او مشارق خلقه :. الى ان بدا نارا تلوح لناظر :. باستار اشجار لطالب جذوة
وناد على طور الوجود مهيمنا :. على كل موجود باعظم حيطة :. وفي مريم الاسماء من خلا منه :. ولا في تمثيل البشر المطيع لم
بعثت روح الشهود بادم :. بدت تنجلي كشفا بلا فير نسبة :. فطن غبي العقل ثمة غيرها :. فاطلقتنا راي جهنم وطبيعة
ارخت حجابا من حقيقة نورها :. على طلعة منها لها كل وجهة :. فراحت تسير مظاهر فيه :. لا حصر الدراية لا شرف خلقة
بها هو وتري شئون كماله :. وشيع تبري في حجاب الاكنة :. ومن كان ذا وفقر لناسوت ذاته :. تردد بعين الوجود لوشي
فاما العرفان طار منه خليفة :. واما الجمع فازمنه بوطة :. فذلك لا غير هناك ولا انا :. ولا لبشر جزي بل ولا حكم كلمة
غريب مجال الافراد للجهد :. ومنها جرى بنبوع كل سريرة :. فان غربت شمس الجمال المغرب :. فمن مشرق الاحد احسن طلعة

ابيت وليل الفقير ارضى ستوره :: على سر من شهود وطبيعة :: تراهما وانت اليوم كالب غيرهما :: لقد عرفت بامراء الاعلام …
والا كان البشرى لرؤية نورهما :: يلوح بذات بالشهود تركت :: فعارف مواطن الاه واسلك سبلها :: وحل الهوى واترك منار الشهود
وحقق ودم في الوجود ترى به :: شنا ما جهاراه من يستر وصورة :: فدونك هذا العقد نظامه :: باشر ما هيرل وافقه ورتب
على يد زين الحقا بدين محمد :: سليل في الصدين خير برية :: وسبط رسول الله نال حيدر :: على الرضى والمرتضى كلاخوة
وذا نسب لا كن حقيقة نسبتي :: من العقد والوجدان فيه :: فيارب بالمختار اشرف مرسل :: انلني بالظهر يدعو الاعظم ملة
تعطف بانواع الصلاة مسلما :: عليه وال ثم صحب وعترة ::

ثم هذا اخر جواب سيدي محمد البكري نفعنا الله به وقد كتب الشيخ ابو محمد رضي الله عنه على قوله وما شئت
نعمر وما بعده … انه اعتذار وموعير الاعتراض بانه ليس القطب المعهود وانما يشير لشهود الزمان ولاكنه
تستر ومثله كان يتفق لسيدي عمر نفع الله به ومن حالته سكر وجمع وصاحب الوقت انما يكون صاحب صحو الجمع
الذي به يتحقق سر الخلافة ونزوح البقاء انتهى كلامه وكان الشيخ قد سأل صهره سيدي كدار بن يحيى عن
سيدي ابي عمرو وكان لقيه واخذ عنه فقال وجدته تغلبه الخلوة وهل تغلب الرجل زوجته يعني ان الحال تغلبه
وكان سيدي محمد البكري لما قرب اجله بعث للشيخ ابي المحاسن قطعة من العود الذي كان معه وما ول بالارث عنه
ولما بلغه قال الشيخ ابو المحاسن مات سيدي محمد البكري ومات القطب الكبير صاحب اليمن وكان اشار سيدي البكري
الى ان صاحب الوقت بالمغرب واعطى للمبعوث معه امارة بحيث وجدها مع الامانة من جدها عند الشيخ ابي
المحاسن واما صاحب اليمن فكان ياتيه ويغيب معه حتى عرفه كثير من اهل وقته وشهر به واخبر به وبموته
واشار للارث منه والاخذ عنه وهو الشيخ الامام قطب وقته شجاع الدين عمر بن احمد جبريل اليمني اخذ عن
الشيخ ابي القاسم محمد الجنيد وعن اولاده الثلاثة عبد القادر وعبد الله واحمد وكلهم عنه وهو اخذ عن والد الشيخ
احمد بن موسى المشرع عن والده موسى عن والده اسماعيل بن الصديق الجبرتي عن الجمال الفجاعي عن البرهان العلوي
عن الجمال الاشتكالي عن النجم الاصبهاني عن المريب عن الشاذلي رضي الله عنهم ثم سلك كل فالاخرى تتصل
بالجنيد والاخرى بالحلاني واخرى بسيدي عبد القادر الجيلاني وغيرذلك والسلام وصلى الله على سيدنا محمد
وءاله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وءاله وصحبه وسلم واعتنا به امين

قال الشيخ الامام العلامة الهمام ابو الفيض النوراني والفتح الرباني ابو العباس سيدي بن عبد
الوهاب الوزير الغساني رضي الله عنه في مقصورته الكبرى التي شرح على مقصورته التي مدح بها شيخه
العارف الكبير ابا العباس سيدي احمد بن عبد الله رضي الله عنه وبدا فيها من بيوت التي بكر المشتمل
اذا الشرح المذكور على نحو من كمس بين بيته وقد رايت ان اذكر بعض ما فيه على العادل وكلامه في
الطريق وما اشار اليه من التحقيق قال رضي الله عنه يوما اذا قال لك قائل ما الايمان وما
المعرفة وما اليقين فقل له تعلق القلب بالله و … واتو كذاله ……… في بعد الانوار
هذا الامور تنتج عن تعلق القلب بالله وتكلم يوما رضي الله عنه على الرضى فقال حقيقة الرضى
عن الله فيه كلام ولم يدموا على حقيقته وذلك ان الرضى الا اذا تصرف في ملكك وملائكة
وفي الارض فراقب والرضى فقه شعور فلا ابقى عن الرضا وعن كل شيء كلما تعودنا به كان الله
وكانت معه وتكلمت فقه يوما في قول انس بن مالك رضي الله عنه في الحديث قال النبي
صلى الله عليه وسلم للانصار اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فاني على الحوض وقال انس فلم نصبر
فقلت له كيف يقول لم نصبر قال في يعني الصبر الذي يعرفه هو وهو الرضى لم يفعله في التلك التي
على كل حال فهو انما فيعبر وكنت مائسيا معه يوما لصلاة الجمعة فسالته عن قول الشيخ
المجذوب رضي الله عنه :: دارنا على رب الايام :: وخطنا بالسلامات :: فقلت له يا سيدي ما
معنى هذا الكلام وكون الشيخ المجذوب يتلهف ويتاوه على تلك الايام الماضية مع ان الحال في وقته
غير متناهية ولم يزل في ازدياد وترق فقال لي رضي الله عنه المكر اول الحرث يجعل في ارضا كثيرا
فترون منه الارض ويصنع عليها فاذا كبر الزرع وجاء اوانه ينتهي بالنداء والغرس والقليل من
ان مطار وابي ذلك المكر اوايل كذلك الفقير اول حاله يمتز بالاحشاء والمنح والملاطفة
والرفق والمحاولة وكل ما يصدر منه لا يؤاخذ به ويقال صغير كالطفل في حال طفوليته فاذا
كبر وترعرع طريقه وحمل الكلف والمشاق وكان رضي الله عنه يتكلم يوما في التوحيد ونفي الاختيار
والاختيار وتفويض الامر الى الفاعل المختار فقال لو قلت في ما تحب وخير في الله تبارك
وتعالى ما اخترت عليه شيئا ولفوضت الامر اليه وعولت في التدبير عليه ولم اختر عليه حتى في التاء
التي في النعيم يعني الحور والمشاهدات والعبد كيف يا بالقلب ان يختار شيئا
منه اصلو الذي اختار لنفسه الايمان قبل كون الاكوان وقبل وجوده و قال رضي الله عنه ان

ان العبد يريد لنفسه ويختار لها ما يضرها ويدخلها مهالكها ويحتفها والله يبقيه من ذلك ويمنعه
ولا يهمله ولا يضيعه ولا يتركه مع اختيارهم وذلك من كمال حلمه وفضله بمثابة الصغير الذي لا
يعقل اذا اراد ان ياكل ما يضره او يتردى من شاهق فلا يخلى ما بين ذلك ويمنعه من ذلك وهو يبكي
والذي يمنعه هو علام بما يصلحه وينفعه وقال رضي الله عنه لا تقبل النصيحة من يؤثرك على نفسه
ولا يؤثرك على نفسه الا من اذا اردت ذلك اراد ما احب ان تأخذه انت وانك اولى منه واحق باخذها
وقال رضي الله عنه وقد تكلم على الانسان ان الانسان لا يستقر اليها ولا يعول عليها وهي
مصنعة للشيطان اذ لا يوسوس اليه وقال له من اين لك فيحمله عليها كالكلب اذا ابيح بلقمة
حتى امسكته به وقال رضي الله عنه لو علم الانسان فضل المخصوص يعني الولي والكلفة
التي على بعض ما منح لم ير نعمة دنيا ووقع في رجليه ثم انه مع هذا يعتني به ويتنازل له
ويلاطفه ويهتم بامورهم وكل ما يصنعونه ويداوونه نيا ويتفقد احواله من زيادة ونقصان
ويعرف به الذي شهود الاحسان وينوب عنه في الشكر ويفرح بصالح اعماله واذا توجه توجيه
ويشفع فيه الذي من العمل ويرى انما منة من المولى عز وجل وربما يتوب عنه اذا وقع منه ذنبا او
تقصير فيستجاب الذي المنوب عنه وينعطف عليه تعطف الوالدة الشفيقة على ولدها والوالدة على
ولدها لانه ارحم بعبده المؤمن من هذه على ولدها بل لا نسبة بين شفقة الوالدين مع هذا فكذا
يراه يحياه في الدنيا وما اشتملت عليه من جاه ومال والمخصوص يحب ما عند الله مما
لم يخطر على بال يصلح بين العبد وموالاه ويعرفه بما من به عليه واولا فهو في اعراض وجفاء
وبعاد وهو يزيد في الوفاء والوداد بين فيحسن اليه ويجمعه فيحلم عليه ويقطع مواصله
ويعرض من اصله فهل يكتسب هذا وينال الا بمحض الافضال من الكريم المتعال وقال
ايضا رضي الله عنه في هذا المعنى وذكر ضوابط من احسان الله تعالى حتى عرفه باهل حضرته
وصيره اهلا لحضرته ومن جملة ذلك ان المخصوص هنا اذا ربما يهرد بالسلب ليلا ...
الانسان وذلك ان الانسان لم يسعه وانظر الى مولاه في واد يخوض ثم تلى قول جل من قائل وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين ان الترحمهم وتأخذ بايديهم تخلقا باخلاق الحق سبحانه وقال رضي
الله عنه يوما انه اذا اتاك احد يشتكي لك امرا ضاق به من اموره فبان بعينه شيء في عقلي

اذا لم يعرف بمن يشكو

اذ لم يعرف بمن يشكوا او من يفعل به ذلك ومن تصرف فيه وليس هو شاكيا الا بمولاه وقد عمه
باحسانه ومولاه ثم قال كان الوالد رحمه الله يقول هم يشكون بالله وانا ما رايته جعل قط في
الا الخير التام وفضله مستمر عليهم مستغرق ويقول اكره الخروج للناس في بعض الاحيان من اجل
التشكي وهذا منهما رضي الله عنهما ترقية وتعليم للخلق ليتجملوا مع الغير ويحفظوا ما حكم به
الباري سبحانه وما خرج من عنده ثم قال الامر والشيء الذي يحب لا يحب الا الله وكان الوالد كثيرا ما يقول
هذه الكلمة ويقول لها بكليته حالا ومقالا وقال رضي الله عنه كل من يدعي المحبة فهو
محجوب ولم يشم لها رائحة وهؤلاء الناس الذين دلوا فيها ما قالوا الا يدعونها اصلا ولا يجترءوا
يصف نفسه بها لانه ما قام بشيء من حق محبوبه ولو بلغ ما بلغ :: على كل حال في ما قام فيه ::
وقال رضي الله عنه وقد تكلم على معرفة المخصوص وخلطته ان الانسان تجده شاكيا لا زال من
عنده فاذا به يطيب حاله وينشرح خاطره وباله وذلك ان المخصوص تذكره اذ ذاك وجرى بباله
وعطف عليه ومن عادته انه اذا اقام الى اخيه وخطر بباله ينزع ذلك الانسان ويأتيه
حيث كان وقد وقع لي ذلك الشيء مرة والغير ... حكاياتي ... ان كلام ...
وقال بعدها وقال رضي الله عنه اذا ان العارف يجعل الحجاب منغمرا مهتما فيكلمه بكلمة
او ينظر اليه نظرة فاذا به يحفظ حاله وينشرح باله ويزول وباله ويحطم ... الفرح
والسرور حتى يطير مع الفرحين وقلت له يوما يا سيدي ما بال الانسان تجده تارة
يذكر الله ويتيسر له ذلك ويسهل عليه وتارة لو حاول ما امكنه لا قدر على ذلك فقال
ان العبد في وارد رحمة لا عظمة عنده في تعين الحالتين ولا بد فاذا ذكر الله تعالى
وانشرح وطاب وقته تجلى له باسمه الباسط والرزاق والمعطي والوهاب والكريم وغيرها
مما يناسب واذا كانت الاخرى تجلى له باسمه القاهر والقابض والمانع ونحوها كل ...
وفي كل حالة يشاهد تعريف الحق تعالى فيه ولا تتعطل الاسماء لانها جارية ونعمتها في
كل احد جارية لو كان من يفهم ويعقل وقال رضي الله عنه من تحقق باسم من اسماء
الله تعالى حصل له التحقق بجميعها ومن هنا ما ابدا تلقين المشايخ الاسماء للمريد فيلقن
صاحبه اسمه الحكيم مثلا ويذكره فاذا تحقق به وحصل له فادرته وظهرت له نتيجته

وثمرته فمن لازم الحكمة العلم ومن لازم العلم الفرح ومن لازم الفرح الارادة
ومكسرا وذالك بمثابة سلسلة ذات حلق فاذا قبض بواحدة فالاخرى مرتبطة بها وقال
جرا وقال رضي الله عنه على قول القائل : عجبت لمن يلوم الملام فرحت عن حب له
يعني حب النبي صلى الله عليه وسلم للمؤمن لانه لم يمنع تسعفنا ومنه نطلق اذ الموجود وان
الموجود والشبه في كل موجود ولولاه ما شم من نوره ما قال احد لا اله الا الله وانتهى
بكلام الشيخ المجذوب : الحب فيك مامور وقال رضي الله عنه في ارتباط الحقيقة
بالشريعة وعدم خروج احداهما عن الاخرى مثل ذالك كطائر له جناحان لا يطير الا بهما
فقدا فاذا نقص واحد منهما تعذر الطيران وقلت له يوما يا سيدي هل يعرف الانسان
رضى الله عنه ام لا وكيف يعرفه فقال لي يعرفه ويحبه ويحس به وذالك انه اذا
اثر رؤية المخصوص وذكره ورضاه على كل شيء وكانت رؤيته وملاقاته اليه احسن
من الدنيا وما فيها واذا راه انشرح وطاب وقته والخير خالطه وانساه ذالك عن
كل شيء فذالك علامة رضاه عنه لانه قد احبه واحب رضاه حتى رضي عنه ذالك المخصوص
ولا رضي عنه ذالك المخصوص حتى رضي الله عنه لانه مظهر للقدر ووقع مراد الله عز وجل
انا نفع بدر الكمال حيث يميل قلبي يميل : وقال رضي الله عنه في قوله تعالى كنتم خير
امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر الامر بالمعروف الدلالة على الله
والنهي عن المنكر ما سوى الله والاعراض عن الله هو المنكر وقال في قوله تعالى وما
رزقنهم ينفقون الكلمة الطيبة صدقة فهي نفقة وقال في قوله سبحانه ان الارض
يرثها عبادي الصالحون ارض النفوس وكان رضي الله عنه يتكلم مرة ثم سكت واعلموا
ان فيكم رسول الله فالتفت الي وقال في اثر به معنا ما قلت لا يا سيدي فقال لي على حرف قول
القائل : الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر : اما علم الناس ان فيهم رسول الله فمزاجه نعرف النعمة
ذكر العطاء والمنة وقال في قوله سبحانه وقال اركبوا فيها انه السنة ومثل ما هنا اجري بالمحبة
وقال مرة انه منة الحق ان المحبوبة وسأله بعض الفقهاء يوما عن معنى قوله تعالى انا لما طغى
الماء حملناكم في الجارية ما هل الظاهر يفسرونها بالسفينة ونحن المراد والقوم يفسرونها بالمحبة
ثم قال

ثم قال كل من لا يصير بر ياح المحبة وتهب عليه عواصفها لا يصلح لعلاج النفوس وكلافتها ومعالجة
اهواء وسأله بعض الطلبة يوما عن خوف العارف كيفما يعرض الخوف في حقه فقال له خوفه على قدر قربه من الله
فلا ازداد قربا الا ازداد خوفا والعامي كان بعيدا يعرف الخوف ولا قدر الهيبة والسطوة فقلت
له يا سيدي حتى المحبوب فقال نعم لو اطلعت على المحبوب وما خامره من الخوف لهالك ذالك وكان مولونا وسيدنا
صلى الله عليه وسلم اعلمهم بالله واشدهم له خشية وكان الصديق اذ بين كان يرى المرجل من البكاء لا كثر العارفين في
بالخوف والنسا يرجي بالاقتداء وشهود المنة ويسائر اصحابه على قدر حالهم كل بما يليق به وقال يوما الفتان
كان يتعبد كثيرا منقطعا للعبادة فقطع الحق عليه الطريق فلم يترك له شيئا يربيه ويربيه خداع النفس وغرورها
ومكايدها وابى ان ينقاد لذالك وصعبت عليه المسالك حتى خيف عليه من الجنون الموصل الى المهالك وصار
مع هذا يتراءى له الحق في صور الادميين مع خيالات والوهام ويزعم انهم مراقبون وحانيين واهل الغيب وانه حصل له
شيء فقال ماذا لم الافتتان في عالم الشهادة ومع حبه لا يكاشف بشيء ولا يفهم له شيء ومن تعزل الى عالم الغيب
يطلع على بعض الاشياء ويتراءى له الروحانيون وغيرهم ومن لم ينحجز فهو باق في الارض بحبه وفطرته على الامور
الدنيا وتكلم يوما في التدبير والاختيار ومنازعة الاقدار فقال ما دام الانسان يتمنى ويشتهي ولديه
ارادة فالشرك باق معه ولا يصفو ويطير عند الله تعالى حتى لا تبقى له مع الله مراد ولا يحب الا ما اراده :
مراد فيبقى فيبتلي الارادة : وقال رضي الله عنه من اراد مشاهدة الكون جل جلاله فليشاهد كون نفسه فيفردها
تتبين الاشياء فعجزه يدل على قدرة الله سبحانه وضعفه يدل على قوته وجهله يدل على علمه وهكذا واضح ادراكه بذل
على عظمة الله جل وعلا ومكرا وقال رضي الله عنه وكان يتكلم في التوحيد فقال اذا اكثر الغفلاء عن التعبير في التوحيد
فتبنا انه اذ اقامه وخلقه فداحاطه من كل جهة وفيها مراد الله في كل شيء ومع كل شيء ويراه حاضرا رقيبا عليه
فيتبادر وجل فيمنعه الحياء من مخالفته ويتحقق عند ذلك وهو معكم اين ما كنتم وقال رضي الله عنه لو كان من يفهم ويعقل
ويتفطن لرأي النبي صلى الله عليه وسلم معه في كل حالة من احواله اذا توضأ او صلى او قام او قعد او قال او خرج او
باع او اشترى فهو الامر له بذالك وفعله ودابره وسيرته وسنته يفعل من الاشياء كلها ولا يغيب عنه صلى الله عليه
وسلم وقال رضي الله عنه لا يحصل الفقير كمال الايمان ويعثر على حقيقة التوحيد حتى يمحى وتنتفي عنه كان الله ولا شيء
معه وكذا لم معه شعور وما لم يحصل على حقيقة التوحيد فقلت له يا سيدي ارايت ان فني عن نفسه وانتهى وجوده فقال
يشعر بالفناء فقلت ارايت ان فني عن الفناء فقال ان كان كذلك لا يبقى معه شعور حتى ينتهي وجوده
الخضوع والحسب ويجب الخروج من ذلك الدار فلا يبقى له مع الله قرار كما قال صاحب القطع اما ان يصفو او يبقطع
واما صاحب الحال والتلوين فيبقى معه شعور الشعور وهو في كد وتعب ومجاهدة حتى يصير الحال ممتزجا

بلحمه ودمه وكل عضو من أعضائه فيملك الحال ولا يملكه وأما هؤلاء البهاليل أعني المجذوبين الغائبين فهم في راحة وشوق
وكرب ولا يحبون زوال ذلك عنهم وعقلي الكامل هو الكامل فيهم حالا وأرفع مقاما فيتمنى صاحبه ذلك وإن كان سلكها وترقى
عنها فما هو فيه من مقامات الحلم واحتمال الأذى والصبر على ما يأتيهم ومكابدة أمورهم والأخذ بأيديهم والسعي في مصالحهم
والاهتمام بما فيه النفع لكل أحد من الأمم ما لا يخفى ولم يخطر على قلب بشر والعارف لا يزول اضطراره ولا يعرف أحد كما قال الشيخ
رحمه الله إياك أن تغتر وباطن الجميع على زوال الغرض وسألته رضي الله عنه يوما بعض الفقهاء وأنا حاضر عن الكبيرات التي
يقع للأولياء مثل المشي على الماء وهو صحيح ورأيت بعضهم يوما يطير وحده في الهواء أنه لا يعلو من الأرض ولشي
كثير إن الأصحة وصاحب المشي على الماء أعلى مقاما منه فلا يستغرب الماء بل في الهواء وقال له اليسير الذي
الأرض وأمسكها بقدرته بقادر أن يمشيه على الماء فالقدرة صالحة ولا غرابة في ذلك ولا غرابة والكامل منه طي الخطوة يذهب
إلى مشارق الأرض ومغاربها في ساعة واحدة ويرجع ويضع قدمه بعض الأحياء في الأرض ويرفعها والجدران يضعها وارفع
منه مقاما صاحب القبضة يجمع الله له الأرض حتى تكون بين يديه كالحلقة فيتناول منها ما شاء منها أو غاب الغيب خارج
للعادة خارج عن محل التراكم أو علمت أن السموات والأرض في جانب العرش كحلقة ملقاة في فلاة من الأرض والسموات
والأرض والعرش في جانب الكرسي كذلك والكامل منه وأرفع صاحب الهمة إذا قال للشيء كن فيكون : وأمره إذا أراد شيئا
أن يقول له كن فيكون : وقلت له يوما يا سيدي أحكي من العجب فقال في ما على المكلف ما يتكلم ما جاء من العجب
الأمر كله إن أحياه الله إن عمله بين عينيه ولعله به يقع ويكون ولا كرمه بقية من بقايا النفس فهذا الحال من العجب
وقال رضي الله عنه العارف من يعمل لله والذي يعمل بالله فلا يعمل لله يحتاج إلى مجاهدة وله أجر المجاهدة والذي يعمل
بالله لا يلحقه تعب ولا عناء ولا مشقة ولا نصب فهو محمول في محفات المنى وقال رضي الله عنه ما دام الإنسان ينازع
ويخاصم ويقول هذا لي وينسب لنفسه الملكية وينازل عنها فالشيء لا يلين معه ولا يخالج الأعلى فإن هو ملك ولما
فلا هو لغيره لجماله وله أخت وكيلا أو له فرد أو هو ضعيف أو هو غائب يحتاج إلى معين والذين زهدوا الحياء منه
والعلم عنده أنه واسع الكرم والجود وقال رضي الله عنه الأولياء في الغوث بالغيب وتقدم سوء ما في اللوح
المحفوظ يخبرون به على سبيل الإخبار لا على سبيل الاختيار منه ما هو خارج للعباد ومنه ما لا يكون ولا يقع فأما الذي يقع
فهو الثابت الذي لم ينسخ ولم يقع فيه محو والذي لم يقع فهو الذي وقع فيه النسخ والمحو قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده أم الكتاب ﴿ وقال رضي الله عنه كل من وشى ورد بيده يعقبه ما ينكره وينغصه ويكدره إلا ما كان
بالنية فإنه محفوف بأنوار المواظبة وقد سمعت كلاما لبعض الصوفية رضي الله عنهم فأشكل علي فسألته
معناه وهو قوله أقرب ما يكون العبد من ربه وهو غافل فقال في ذلك بمثابة الذي يصلي الغفلة في أمر من أمور
القلوب والله أرحم بعبده من الوالدة بولدها فإن لكم مثلا من أنفسكم فانظر حال الإنسان مع أولاده إذا
مرض أحدهم فمع من يكون بالله وبمن يكون اهتمامه أكثر وعلى من يكون أعظم وأشفق ولله المثل الأعلى وقال
أيضا رضي الله عنه كل من غلب عليه الحس تغيب المعاني كلها الذي محسوسة ومن غلبت عليه المعاني
طرق المحسوسات

طرق المحسوسات الذي كلها معاني بين من يسمع وقال رضي الله عنه في قوله تعالى هل أتاك حديث ضيف إبراهيم
عليه الصلاة والسلام وقد أخفى بين أن أخرجه من البحر أنظر وتأمل هل ذكر ما وقع لذي النون الخوف والتعجب
والعجب وما وقع لذي من الامتحان وفد كورى ذلك كله ولم يذكر ولم يشاهد إلا الإحسان ومواقع أخذه من البحر
واجتماعه بأخوته وأهله وقسمة ذلك للشيطان في كل الجفاء والإيلام فغابه عن الإحسان الآن ما يرجع
إلى تربيته ثم قال بلسان ذلك كل مخصوص يقولها لا اندراج من غائب حبيبه وتعرف عن أبنائه وجبنه إلى فطام
الروح ووجد هناك أهله وأخوته وقال على قول القطب مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه وزج في
بحار الأحدية وهي ثلاث توحيد الأفعال وتوحيد الأسماء وتوحيد الصفات وأغرقني في عين بحر الوحدة أن في
توحيد الذات حتى يمحى انتهى يعني وكان يوما معه عند الفقيه العالم الصوفي
سيدي المهدي بن أحمد الفاسي رحمه الله بدار انتهى فذكر كلام العارف بالله سيدي يوسف العاصمي سيدي
عبد الرحمن وسيدي محمد بن عباد رضي الله عنهم فلما انقضى الكلام واستحسنه قال هذا كلام جاء ولكنه لا يستطيع
الإنسان ولا يستكمله إلا إذا انفرد به كلام وقال رضي الله عنه في إنشاء كلام في بيت الله على عين وعلمه عنه
حتى إنه إذا وقع على مخصوص يشتد عنه معانيه ولا يفهم منه إلا الجميل وقلت له يا سيدي إن المخصوص يتكلم على
الأسرار ويكاشف الإنسان بما هو عليه وما فيه في بعض الأحيان فقال ذلك من غير تكلف منه وإنما يجري الله
تعالى على لسانه فينطق به ترجمة وزجرا أو اده بالبينة فإن الإنسان يفهم ويكلف وينتفع وسيل
يوما رضي الله عنه عن الشيخ إذا مات ولم يظهر الوارث في الحين ثم يظهر بعد مدة ويظهر بقدرة الله فقال إن
الوارث من الحقيقة حين يزول ولا كنه يكون غير مطيق لا نقال الخلق ولا يظهر حتى يحصل له التمكين والرسوخ
في اليقين بمثابة الدابة إذا ركبتها وحملت عليها فبلا أن تشتد أعضاؤها وحلم أن تركبها لا تستقيم ولا تنبت
فإذا تحمل وتمكن كان شيخا كاملا وهو صالح إلى الله وإلا يسمع النصح كما يسمعه من يكون ممتثلا
بل تبدأ بنفسك ومن أنس يوما بين يديه أو ظهره فلما رغب فقال في كل من يمدح الوصف القائم منه
صلى الله عليه وسلم إنما يشاهد الصفة لمن كشفه صلى الله عليه وسلم ومن يمدح خصال الحبيب ومكارم العربية
فإنما يشاهد الأفعال ولم يتجاوز هذا وما لاح له من جماله والذي قبله لمن كشفه صلى الله عليه وسلم وبين وكل
مادح يمدحه فإنما يمدحه بما شاهده مما لاح له من جماله وصفته الظاهرة والذي يمدح باطنه صلى الله عليه وسلم
هو الذي يتبين قلبه والقلب ذلك روحه ووجهه وما مدح أحد شيئا من باطنه مثل الشيخ سيدي عبد السلام
ابن مشيش رضي الله عنه حيث قال في صلاته اللهم إنه سرك الجامع الدال عليك وحجابك الأعظم القائم
لك بين يديك وكان يوما يتكلم في شكر النعم وما من الله به على الإنسان وجرى الكلام إلى أن قال حتى هذا
تسمعونه يخفى منه والله لا تجدونه في موضع ولو فتش الإنسان ما عسى أن يفتش وحضرها رضي الله عنه
في نسخة فيغفر جمع الله فيه من خصال الخير واستعمله بجميع أعمال البر فيما من سلفا وانتفع من

... يغفل ويكف عن العرف انه موجه به فلا بان الكلام معه ولا المبادرة الى الاسماع بقصد ... رفعه في امر من

الامور ما له فيشكو ضيقه او شيئا واو نحو ذلك ولا يجلسوا اليه من اهل علم او غيره من الاعذار وقال رضي الله

عنه في الكلام فيما يقتضيه المقام حتى لا يفوق عنه الا حتى يقضي غرضه مما جاء اليه ويتيسر ما اراد من غير

اخشاء سر ولا الكهار ام وقال يتوفا اذا اراد الانسان ان يشكو حاله للمخصوص فلان كان فيه المعنى

الذي طلب ولا يحتاج الى فضيحة فعشية سر فالمواجهة كافية وان لم يكن فيه ذلك المعنى فلا يشفع ولير نفسه

من افشاء سر الى الناس وقال رضي الله عنه اذا احب العبد ان ... عند الكشف له عن اسرار القضية

فيشاهد حكمة الله تعالى في كل شيء من افعاله وان افعاله تعالى لم تخرج عن حكمة فتدخل عليه الراحة ويطيب

عند الله جل وعلا وعلى هذا هو المدار وقال رضي الله عنه من اراد ان يعرف حاله وليتفقد ... شيء يتبكس

ويحس قلبه وتحير راحته بحيث انه اذا كان في تلك الحالة لا يتشوف الى غيرها فذلك ... اله ومن انه سواء

كان دنيا او اخرى وكلامه رضي الله عنه كالبحر لا يحاط به وفيما اتيت به من ذلك الفيض ... تنفع بذلك

لمن سمعه او طالعه او من له نية صالحة في ذلك والله ان ينفع بالجميع آمين

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد واله وصحبه وسلم وقال صاحب المقصود ... رضي الله عنه

وكان سيدي ابي احمد بن عبد الله رضي الله عنه مملوا ايمانا ومعرفة وايقانا جاذبا على كامل من الانوار ما

خاص بالكشف من الاسرار يرعيه العلم والايمان والعطش والغيب وتحمل حالته في كل الحين بقيم وتقبيه وخاص وفيه

تورع من الايمان ... بقا وثبت من الدين ... وعملا ... وكان علما ... ومعرفة ... بما ... من

العملية بلغ في ذلك الغاية وتمكن في العرفان والولاية وذلك ... من الانوار ... على كلامهم من الانوار

باطنات عليه وعلى الجالس وازيل بسببه عنهم كل باس ... ما بهم ... من رؤية الكامل وصار من يعتاد

مجالسته بالكلام ... ومهما ... ذكر الله ... ما يسواه ... من العلوم ... ولا اذن

سمعت ولا خطر على قلب بشر وكان رضي الله عنه يتكلم بالاسرار العجيبة و... الغريبة ويحصل سامعها

... تكون منفعتها عليه ... وكنت كثير الاشعر يقول الانسان اذ ... تع ... الناس

تعرف المخصوص يسمع ولا ... من ... العمل بما يسمع فيجره ذلك ولو بعد حين ... ان ... الله

في الحال واذا كان لبه ينفع ولو في المقال ولا ... فليتعرض ... شيء ان يحظى

بها وتصيبه في بعض الاحيان ويذكر الحديث ان لربكم في ايام دهركم نفحات فتعرضوا لها ... من نفحات الله

يكون في مكانها ومظانها مجلس الاخيار الى اخر كلامه رضي الله عنه في شرح المقصود ... ذكورا ... مومن ...

12

هذا كتاب المقصد الأحمد في
التعريف بسيدنا ابن عبد الله أحمد
تأليف الإمام العالم العلامة
الهمام العارف الكامل الشريف
أبي محمد سيدي عبد السلام بن مولانا
الطيب القادري الحسني كان الله
له في الدارين بمنه
آمين والحمد لله
رب العالمين
آمين

[illegible] ... عبد ربه ... المختار صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ الإمام العلامة الهمام العارف الكامل القدوة الواصل الشريف المنيف مولانا عبد السلام بن مولانا الطيب القادري الحسني رحمه الله

الحمد لله الذي أفاض على أوليائه وأحبابه وأصفيائه من النور الإلهي أنوارا
وأطلعهم من مكنون سره وجزيل علمه ودرره معارفا وأسرارا وعلا بهم بعلية
صفاته وجلائل جماله وبهائه وأطلعهم في سماء التوحيد أقمارا فاستنطقهم
بأنوار علم الحقيقة وسلكوا بهم من الدين طريقه وتبوؤوا منه وطنا ومزارا
وطاروا في الفضاء الكبير ملازمة وعلما بالمجد وزاية وبرزوا بكل ما يحب مقدارا فلولاهم ما
سلك من ذلك السبيل مجاهدها وأقوم من طلع الفجر صباحها وأقتبس لها
الهدى استبصارا فسبحان من خصهم بالحكمة والنور وشرح بهم القلوب
والصدور وجعلهم للدين أعوانا وأنصارا والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا
محمد الذي من فضله يغترفون ومن روض فواضله يقتطفون ويجتنون ثمارا وأزهارا
ومن فيض بحره يستمدون وعنه يرثون ويستنيرون وعليه يحومون كلهم مدارا بحماه
يحتمي والحلة أو رحمة من الصلة لا على أن صلت منه أزرارا فهو باب الله العظيم
ومن أمه المستغيثين وغيثه النافع الكثير أزرارا فلولا طلعته الكريمة والأمداد منه
الجميلة الفائضة فلكونها وأنطارا ما استطيع كبر الوفاق نعيمه وأعرف
كاسر الحب وترجمه ولا استنشق عن شمسيه غرارا صلى الله وسلم عليه
وعلى آله المكملين بهم بشريه وكماله الشامين مجدا وفخارا وعلى صحابته الأبرار

المنتخبين

المنتخبين للاختيار مهاجرين وأنصارا أما بعد فإن من أخص ما يجب على اللبيب
الاعتناء بالعلم والبحث عنه لئلا يتيه والإمام ويعمل فيه بفكره وأقلامه ويجعل
ذكره ديدنه ومن أوكد ما يحفظ من آداب وجهه وأقلامه ويفصل فيه معظمه وأفاده ويقتفي
وجه الأحسن ويجتلي بكره الحسنى ويقتبس من مشكاة نوره ويستضيء ويشمو
سمو بدوره ويرتع في حمى جليه ورياضه ويكرع من موارد ما وحياضه ويتضح
منه بالذكر عرفا وطيب ويتذكر به المنزل والحبيب محاسن أهل الله الأولياء
ومناقبهم الأصفياء حزب الله وأهل حضرته الكابرين بشهودها وذكر تمه المحترمين
البيت والمحجوبين لزينة الرافعين تيس بركته والقاطعين علقيه الساجدين لسعة
الأرواح قلوبهم والعاطفة لعقلها من مرامها ذاتهم ومحبوبهم ومعايير أجل في
المطبع وفوائد الفضلاء الواردين من فضله الأزرى والمشار بين فيه الأصفياء
المختلفين بشيمه وخلاله والمقتبعين لأقواله وأفعاله ولا يجهل أكرمنا الله
بفوز الكرامة والحلم بمكانتها وأقامه وأزله منها أعلى رتبة وعرفته وأولاها
أعظم رأية ومنقبة وحاز من ريحها الخصيب أكثر حظ وأوفر نصيب سيدنا وسندنا
ووسيلتنا إلى ربنا الشيخ الواصل الغوث الكامل القطب الشامخ العارف
الراسخ جبل السنة والدين وعلم المقتدين والمهتدين الواضح الأديان والأسرار
القابض البركات والأنوار البحر الزاخر الطامي المعتز بفضل صفته الخاص والعام
فادح الزمان ومصباح الأوان أحد القطاب سيدي أحمد بن العربي الشبيهي
القادري الكبير الشيخ الإمام الغوث الهمام الطريق المقتدى العلم الإتباع ابن
عمر الله سيدي محمد بن عبد الله فعفى رضي الله عنهما وأنا لما من الله تعالى
علي بمعرفته والاغتراف من حزبه وزمرته والأخذ من صحبه وشمائله ومحاسنه
ومشاهله وسمعت من كلامه ومقاربه وأشاراته ولطائفه وما عز وجوده

وقل أوردوه • وعكوم مثله • وبغير شكله • ممّا لم يعبر أن يستنقذه ويقلّده • وبغير البند
وراده • ونستطرف في الطرس الأقلام • ونذروه في الزوايا والأعلام • فمن ذلك مع
ما كلمه فيه بعض الإخوان • والفقهاء الأعيان • أن انقرض لما قبض الرب • ومنافعه
الله إلى • من النعيم بحبه وجلّ بغيه • وعرفانه وتحقيقه • ونشأته وسيرته • وخلقه
وشيمته • وكلامه وإشاراته • ومكاشفاته وكراماته • وغير ذلك من مآثره
وإفادته فجمعت في هذا التأليف ممّا استحضرته من ذلك • ممّا هو بعض ما
هنالك • اسعافًا لمن طلب • وإغناءً للذي رغب • وإعانة للذي اعتمد • وإبانة
للذي استبصر • وإفادة لأهل المحبة والوداد • وهداية للذي انتصب والجهد
والاستعداد • إذ التعلّق بأهل الله والتبادر بجنابهم • والانخراط في سلكهم والوقوف
بأبوابهم • تعلّق بجناب الله الكريم • ووقوف بجنابه العظيم • وتعرّض لرحمته العبقة
ورحمته العميمة • ففي حديث الطبراني أن لربكم في أيام دهركم نفحات فتعرضوا لها لعله
أن يصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها أبدًا • وقيل في الذين يحضروا الفقهاء وتعرضوا
لها فاستمعوا وإن تلك النفحة ترد • وإذا كان عند ذكرهم كما في الأثر المعروف •
والخبر المقرر • تتنزل الرحمات • وتعم عوائد النسمات • فما بالك بنشر محاسنهم
ومفاخرهم • وتعداد مناقبهم ومآثرهم • وذكر سيرهم النبوية • وأحوالهم المطبوعية
الخفية على طرق ونور • وشفاء لما في الصدور • ودواء للقلوب • وجلاء للكروب • ومنبه
للعقارب • ونفع للشراب • ومقوي للسالك والسائر • بطرب الشادي حين يسمعها • وحيث
لا شراب إلا خلت بهم عشيقها • وما أقلت الزوايا والربائد • ولا قامت الأعواد
والمنابر • تفر منها حال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه • وشيمهم ... وآثارهم
بأفضل من أخبارهم • وتذكارهم وأذكارهم • إذ هم الصحابة المحمدية المعنوية • ونحن نعم
الطائفة الحقيقة جسدة •

بالسادة

بالسادة يا أفضل السادات • لا زلتم بدر كرام أوفياء قيس
بالخير يحب محبكم بغيره • يا أفضل الأخيار والأقوات
ونحن وإن لم نكن من أهل الاتباع • ولا من الأتباع حقيقة ولا اتباع • مجول بحالنا نحو د
عموم • ونشتهي من بركاتهم نزوم •
حزفا وفي أن فاز الأجل • أن لم يصفه وأبل فحسّ
وجعل بهم من زاد أخبارهم • واستمع آثارهم • وأكثر حرمهم • وأحب منهم وحزبهم
• أن يرحل دخولهم • وجال دارهم • إذ يقول منها بفارها تكون معيشتها عليه عاليا
وفي معنى ذلك قلت •
حيث اجتمع بالمحاسن منهم • فالحريب لنا نريهم النفوس •
وإذا أقام صفيتا منها بكاس • زال عنه من العنا كل جسوس •
جعلنا الله ممن أحبهم • ونفع بكل بغيتهم وحزبهم • ورزقنا القلوب بحبهم
واستحسان سيرهم وآثارهم • واعلم أنه لا أستقر في ما نستنير أخبار رضي الله عنه من
المقامات والأحوال • والمناقب والكرامات • إلا الأقربين • ودهر الزمان • لأن كلما
تذكرت فضيلة وجدتها فضائل أخرى • وكلما تذكرت واقعة وجدت أكبر من أختها إلى ما علم جرى •
لأسيما وهو رضي الله عنه قد وفي حيز الصحابة لهذا العصر بسنة أكثر ونشعر بتعظيم العو
فيه وإله وكلما تردد علينا ذكرها فالمها لو بعض ما قيل مما سلف • فمثل هذا القادح
وعليها من خلفها • وإن كلما اتبعته ملفًا وصححته • فهو مما عظمته إذ فيه لمن له فاحصته
• ولا أنفتح شيئًا من المسائل العلمية وإن حب استفتح إذ • لا فائدة لما نعنيه
بالطوية به • بحيث تكون على اختصار • وجملة واختصار • على جمع سيرته السنية
فسقًا واحتراز • وتيسيرا للسامعين كذلك • دون أن تمازج زائدًا • وقد جعلت بابًا والحول ليه
على الموضوع حسن • وعلى الخفي لمن يروح ونبيها وزيها • ويوضحها نبويًا •

الله وهو من ذرية يعقوب المنصور الموحدي اخبرنا به غير واحد ممن عرف انساب بني يعقوب ما كور
عن الاخارين قبيلة عمكان بالمملة زمن كما ذكر جماعة من المورخين والعلم وهو الجميع
والله من خط شيخنا الامير ابي محمد عبد الواحد حسبما نقله ابن ابي زرع وغيره وقال بعض
المورخين ان يعقوب المنصور ينتهي نسبه الى النسب الشريف اقرب من ابناء محمد بن القاسم بن
ادريس وربعة وقال يعقوب بن يوسف بن عبد المومن بن علي بن علوي بن يعلى بن مروان بن
نصر بن محمد بن علي بن محمد بن القاسم بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن
ابن فاطمة وعلي رضي الله عنهما **وتتلمذ** سيدي احمد رضي الله عنه رحمه كان فوائد كثيرة
شرف النسب لانه فيما يفهم ويمسكون عنه والاطلاع عنه حسبما اخبرنا به الى اعتناء بهم
وهو عليهم وكل ابصار كلم عنه ووقع احتياط لما قيل من ان يعقوب من قبيلة عمكان **واخذ**
الشيخ سيدي محمد بن عبد الله وابو سيدي احمد رضي الله عنهما فيما بلغنا اوراد الابكار
القول بالشرف ابن بوعزه ونسب للاخرة ان كان **وممن قال** بشرف يعقوب المنصور الشيخ
ابو القاسم الشهيلي الذي فيه كتابا خصصه الى النسب العلوي كذلك قال الحميدي الشيخ ابو
القاسم الملاعوج خارجة لما عرف بالسهيلي احداث المنصور بسبب ذلك الحج وابتغى
وقد انتهى للشيخ التريكي الكبير سيدي علي حما فودني في خارج باب الفتوح مثل ما في
نسبه لكونه من ذرية يعقوب المذكور اخذ بعضهم حتى شرف له بعلامات كثيرة وبعض
اخا عليه قرطوعا فيه الى يعقوب ثم الى الحسن بن علي رضي الله عنهما كما نقله ابن حجر
فيه انظارانه لما اطلع على كتاب العقبة العالم العلامة المورخ ابي العباس احمد بن
وانه زلعطاني ورد اوامره من التشطيط على شرف يعقوب رحمه كذا الكنز كله رجاله
ان يكون يعقوب من ذال البيت فيقصد فيه ولكل وجه والاول احوط **وبالجملة**
فنسبهم الشيخ سيدي محمد وسيدي علي على كل من العزيز غريب **واخبرنا** غير واحد
ومعهم الشيخ العالم ابو عبد الله سيدي المهدي بن احمد بن علي بن الشيخ ابي المحاسن سيدي

يوسف

يوسف القاسمي حفظه الله ان سيدي احمد رضي الله عنه قال له يوما وهو في حالة
بقيت قبل في بيت عنقا فما اصبح خلف غربي **وعبد الله** الذي يدعو به الا ان هو ساجد
البنه فقال ابن عبد الله ملوك والرجل المبارك فقر الباب الثالث له والرابع فعد في ...
الغرة **ومعنى** الذي كان يدعو به والي وصليه من قبل الظاهر انه اسم جده الذي
والناس يطلقون به بفتح الغين والجيم معا فيحتمل ان يكون بفتح الغين والجيم الاول
مضموم على وزن اسم المفعول منه اعان الا انهم يحققونه ويحتمل ان الالف وان الغين كانت
مشكلة في الاصل ثم خففت بالفتح فيكون جاريا على الفاعل المعلوم في الثلاثي الذي ...
ويصطهر ما علم من جوار الفتح والسكون في وصفه هذا مع الظاهر لما علم من ان
التسمية تمنع بسكون الغين في المنفرد ويكا معه من في علماء التعبير والله اعلم
والبسوار رضي الله عنه عمر الشيخ الافلاح • كهف الاسلام • وملاذ الانام •
ومنها المخاصم والعام • الولي الشهير • الشريف الكبير • العارف الكامل • المحقق في
الواصل • المحفوظ بالاحرية • وذو الشهود للذات العلية • المتمكن الراسخ • الطود
الشامخ • الكامل في الشريعة والحقيقة غاية الكمال • والبالغ فيهما مبلغ فحول
كبراء الرجال • الوارث الجامع • المربي النافع • الدال على الله والجامع عليه • والداعي
بحاله ومقاله اليه • عمدة المريدين • ومحبة المسترشدين • ابو عبد الله **سيدي محمد**
ابن عبد الله معن **ولد رضي الله عنه** تقريبا اصحة ثمان وستين بتقديم التاء
اليسير وتسعمائة بتقديم التسعة وتسعة عشر واثنا عشر • وحفظ وعبادته • وتعنى
وولايته • معظما بحفظ الله سبحانه • محروسا بالعناية • معتمدا بالرعاية كريم
الاخلاق والخلال • طيب النفس والفعال • كثير الحياء والادب • وجميل المراجعة
والطلب • بشيرا بالبرور وحرا لربه • حريصا على ارضائه • ونفعا عليه • على الهمة
نهيض العزيمة • مقبلا على الجد والاجتهاد • فما بالى الى لغو الا نعرا ده • فطلبا للدين •

محمد بن

17

وحسن المقرئين • فكان كلما لا يحفظه • ومع ذلك فلا يحيد به • مشتغلا بالقراءة • وقتا واحدا
للتلاوة • فحفظ القرآن في مدة قصيرة جدا وجوّده برواية نافع على الشيخ العالم الفالح
الأستاذ أبي محمد سيدي الحسن بن محمد الدراوي بخارج باب الفتوح وعلى غيره من أصحابه وبعد
وأخذ في طلب العلم فكان قليل الاشتغال بالكتب وحببت إليه العبادة • وكانت نفسه
للزهادة • وكان قابلا من الطاعة • بقدر الاستطاعة • ويكثر القيام بالليل في
الليالي المظلمة • وعليه من حلل ما للشيخ أبي عبد الله التاودي وبخارج باب الجيسة
المشهور بشمس الليل نفعنا الله به وكان يواظب عليه فلم يتركه • وصار ملتزما
لمشيخته عشرا أو أكثر وبلغ عمره وكثير من سنته أن قضى الله تعالى بالاجتماع [illegible]
لما أراده به من كراماته • فجمعه بشيخه لكي يعمه • وأقام بتحقيقه الشيخ الإمام العالم العارف
الكامل الراسخ أبي المحاسن سيدي يوسف الفاسي نفعنا الله به • وأقام عليه مدة من [illegible]
• وسبب ذلك أنه كان يزور قبر ولي الله القطب سيدي عبد السلام بن مشيش نفعنا الله به
وطلبا منه أن يجمعه الله بشيخ يأخذ بيده • ويدله عليه • فجمعه بسيدنا الشيخ المذكور
• وتغيير أحواله • فجمعه [illegible] ذلك [illegible] وقال بتصنيف المجمعة [illegible] بقلبه وعقله
[illegible] ولم يشتغل بما سوى ذلك وكان سيدي يوسف الفاسي [illegible] ذلك
[illegible] من الصحابة [illegible] إليه • [illegible]
[illegible] عليه • كما أخبر بذلك عن نفسه رضي الله عنه [illegible]
[illegible] عليه [illegible] • [illegible] وكان
[illegible]
[illegible] من أبنائه [illegible]
[illegible] رضي الله عنه ومن غير واحد من أصحابه أنه [illegible]
[illegible]

فشكمته

فشكمته أنه أتى الشيخ سيدي يوسف فكلمه في ذلك فقال له يا سيدي [illegible]
[illegible] وأعطيتها بالقبول والله لا أرجع إليها أبدا [illegible] أبدا [illegible] ذلك
الشيخ وأعجبه وكان ملازما للشيخ لا يفارقه [illegible] حاجاته • [illegible]
[illegible] وقضاء حاجاته • فتعجب الشيخ [illegible] • وخفف عليه [illegible] • وكان [illegible]
حال عظيم وجذب قوي وربما [illegible] على [illegible] الزاوية [illegible]
من غير اختيار ولا إزعاج وجرى عليه في أول أمره ذكر اسم الجلالة [illegible]
من ذكر النفي والإثبات [illegible] الشيخ واختبره فقال له [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
بالوجد والحزن [illegible] ذلك الشيخ فلما جلس بين يديه قال له [illegible]
[illegible] عن الله في جميع الأحوال
وكان لا يسمع شيئا [illegible] وانتفع به لما جعل الله له من النجاح • [illegible]
[illegible] من الفلاح • فأكرم الله عنا [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] وقد انتفع رضي الله عنه
بالشيخ سيدي يوسف نفعنا الله به انتفاعا [illegible] • [illegible]
وعلى يديه كانت له الولادة • وكثير [illegible] • والبقية [illegible]
صحبه رضي الله عنه من [illegible]
[illegible] رحمه الله [illegible] الشيخ سيدي يوسف [illegible]
وذلك [illegible] صحبه [illegible] الشيخ [illegible]
العالم العارف [illegible] عبد الرحمن [illegible] الفاسي نفعنا الله به [illegible] رضي
الله عنه [illegible] • [illegible] عليه [illegible]
[illegible] • [illegible] • [illegible] • [illegible] • [illegible]

فبادا ۵ وخرقه بنفسه وقال له في منامه زر خالد ۵ ولازمه متغيبا لا تزيد الى تمام عمره ۵ فتزين
به وتبصر وتكمل ۵ وطلع به فارعا في الله واهل ۵ **وكان الشيخ** سيدي عبد الرحمن الفاسي
رضي الله عنه عظيم الهيبة ۵ وجليل القدر ۵ وظهر جمال الغير وبحر ۵ يتورع به تورعا ۵ ويتنبه
على فضله تنبيها ۵ فقال فيه انه من ارباب القلوب وقال فيه لا نجد مثله بالمشرق
ولا بالمغرب وقال فيه لا يوجد نظيره في زمن الشماء مثله وقال فيه فاحذر واحذر ان
تجر اعمه وقال فيه بعض من اتصل بعض القادمين اليه انه كالشوكة في الحلق نقتضي انه
تصيب صحابه اهل الارادة كما تصيب الشوكة في الحلق والبطن وليس له بها دراية
وكان يتنصح بالصلاة في قومه فاذا دخل على باب الزاوية اقيمت الصلاة وربما ان
فاوضه في شيء من امر الطريق او نحوه الى غير ذلك مما اتفق له معه مما ادل على
علو شانه وجلالته ومكانته وقام له مشاهد عظيمة ۵ وقربة كبيرة ۵ **وكان رضي الله عنه**
لا يفارق الشيخ سيدي عبد الرحمن نفعنا الله به حتى كان شغفه له في خص الاصبع ۵ ويسارع الى
مرضاته في كل قليل وكثير ۵ ويسبح معه ابن عمار ۵ ويزور معه عند دار ۵
صحبتها رضي الله عنه من وفاة شيخه الاول المذكور كما ذكرنا الى ان توفي
اخيه الشيخ سيدي عبد الرحمن رضي الله عنه سنة ستة وثلاثين والف فكانت مدة صحبته اياه ثلاثا
وعشرين سنة وذلك من قابر وقامر بين الشيخين رضي الله عنهما **ولما توفي**
سيدي عبد الرحمن رضي الله عنه مكث نحو العام لا يتصدى لاحد والاخوان يترددون اليه
يستعطفونه ويلحون في ذلك ويتضرعون له ويقول لهم ان المشيخة وجودها ولا اذن
حصل ثم وقع له الاذن في جبل العلم عند زيارته للقطب سيدي عبد السلام بن مشيش
رضي الله عنه ونفعنا به فتصدى للمشيخة فاذعن الناس وعلى يديه خلق من الناس واتاه
القاصد ومصروها وكثر المعاصرون له فقال لهم من انكر ان ازكيتم اهل الرفعة فقد
ملودن فالقلب ان لي اخرج لكم **ولما نزل بها** قال الصلاة فقال ... وهو جنب

فقال اللهم اجعلني رحمة لعبادك **وكان** يوما يتكلم مع اصحابه فقال لهم كان سيدي عبد
الرحمن يقول اذا مات الشيخ فاطلب لصاحبه وجهي الوارث بلا شك ثم رجع اليه فاطلب
ولكن لا اعرف ذلك وكان ملازما لمجلس سيدي يوسف ثم تملكته وعرفته بنفسه يموت
سيدي عبد الرحمن **وكان** اول عمره يتصدى للمشيخة للفاسي جلس في زاوية شيخه سيدي يوسف
رضي الله عنه ومكث بها نحو ستة اشهر ثم بنى زاوية الى البلد باعلى المخفية على ضفة
وادي الزيتون وذلك سنة ثمان وثلاثين والف وطار والعاده يتقدون من حزب
الغدو والعشي علما وكان عليه الا قرر كل من شيخه الاخوان سيدي يوسف وسيدي
عبد الرحمن رضي الله عنهما وبقي بها يدل على الله ۵ وينصح عباد الله ۵ ويتبع سنة
رسول الله ۵ ويحيي امور الدين ۵ وقلوب المومنين ۵ كما منحه الله من المعارف
والاسرار ۵ والبركات والانوار ۵ فاحيا الله به العباد والبلاد ۵ ونفع به الحاضر
والبادي وانتشرت على يده امور الشفقة المرضية ۵ وانتشرت بها احوال المحبة ۵
وكان رضي الله عنه مأوى الخاص والعام ۵ كامل الانوار والخصائص ۵ واسع
المعرفة عالي المقام راسخ التمكين متصفا بكمال الوراثة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد اخبر بما ينبئ عن صدق حاله في بعض ما تكلم به مع شيخه سيدي عبد الرحمن رضي
الله عنه فقال له ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يغيب عني فقال له سيدي عبد الرحمن
قال الى شهر روحا بعينه او جسما بعينه فقال له بل روحا بعينه ثم تعرض فسأله مثل
ذلك ثان فقال يا سيدي الصفة لا تفارق الموصوف وبمثل هذا اخبر عن نفسه الشيخ
الامام القطب سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه قال لو غاب عني رسول الله
صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين **وناهيك بها** حالة
وشانا ۵ وعلما وعرفانا ۵ سأله اخي سيدي محمد بعض المعارف وقال له يا سيدي هل
رايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال له نعم رايته ومسح بيده على وجهي ولذلك كل

من زواياه احتفت واشار ايضا الى ما اعطيه من كمال المعرفة بقضية اخرى قبل خروجه فيها انه يحيا
اخبرنا تلميذه العالم البركة سيدي المهدي بن احمد الفاسي ادام الله حفظه عن قارئ انه قرا
عليه يوما بعض كلام الشيخ ابن عباد في رسائله الصغرى فجعل يتعجب منه ثم قال ما اجد
اعطاه الله اللسان فيعبر عما اراد وما اعرفه فيما ليس في احد ولكنه لا لسان له ومتى كان
حاله الفقد كلم مع كم تقف نفسه وفي هذا الكلام اعتبار لجماعة من حال الشيخ ابن عباد واعظم
بها شهادة ما ادلى شهادة العارف لنفسه وهي اقوى في الدلالة على حاله التي لا يبلغ فهم
احد مثله وهذا الشيخ ابن عباد على جلالة مقامه الذي قال فيه الشيخ زروق ونلوح منه
انه صاحب العارفين بالله تعالى في زمانه وقال فيه الشيخ سيدي عبد الرحمن الفاسي رضي الله
عنه عنه ما وقف على من هو في زمانه انه ممن نشر العلم الرجال وكيف بغيره ذلك ان
فضل الله يؤتيه من يشاء وكان رضي الله عنه بهي المنظر جميل المظهر عظيم
الهيبة جليل القدر جميل الذكر معظما عند الكافة ذا مهابة يعظم كلمة نافذة
في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واظهار السنة واخماد البدعة في بابه وبلاده
المتلاعب واتباع السنة واعتقاد الدين يتحرى من ان يلحق محض الدين وكان طاهر
وقته ومن بعضه وعصره تصرف مصالح المسلمين على يديه وينتصف منهم في ذي ربه ويزعم
له اهل الحق الولاية والفضل وعند بهم ولسنا كثر اهل التف عنه لكونه مباعد ذكر ملا
اعتنا وتخفيفا عنهم العناء اختصارا وكان يقول لطالب اذا عرضنا لا اخرج
الحاجة فليجلس الى ان يقضي الله في نفسه والحاجة ان يذكره الى وكم قضيت لهم ولغيرهم
على يديه من المآرب وصرف الله بركته عن فاعله من المطالب والمطالب وكان يوصي
بتقوية العلم وترك الخلطة واجتناب منفعة الوقت لغلبة الهوى عليهم وقلة
وجود الصادقين وكثيرا ما يحض على ذلك وجمعه من فصل بابه او استفتاهم
وكان شديد الحرص على سد الذريعة في كل شيء ولسعة في الطريق وكلام نفيس

بوجه

بوجه في كل انفاسه ومما حفظ عنه انه قال لصاحبه ومن اراد عرفانه وعلم معرفته فليجعل ذكره لي كثيرا
وكانت وفاته رضي الله عنه بعد صلاة العصر من طلوع شمس يوم الاحد ثالث
جمادى الثانية سنة اثنين وستين والف ودفن بروضة شيخه خارج باب الفتوح وبني
عليه قبة معروفة مقصودة بالزيارة والكلام فيه رضي الله عنه اوسع من هذا ولعلنا نتعرض
له في غير هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وقد عرف بها تلميذه وخادمه العلامة
الفاضل المفيد ابو عبد الله سيدي محمد المهدي بن احمد الفاسي ابقى الله بركته فترجم له في كتابه
ممتع الاسماع بمناقب الشيخ الجزولي ومن له من الاتباع ترجمة حافلة تشتمل على نحو
كراسين ومما نقلناه عنها شيئا مختصرا او بالمعنى في جملة ما ذكرنا واما رضي
الله عنها ام الشيخ الفاضلة الزكية الكاملة الطيبة المطهرة الخيرة
المنورة ذات البركات اللائحة والاعمال الصالحة والمفاخر الراجحة والاخلاق
الكريمة والسيرة المستقيمة ام احمد عائشة بنت الشيخ الاجل العارف الجليل
ذي البركات العديدة والانوار سيدي يشفرون الفخار رحمه الرحمن ورضي عليهم الجنة
والرضوان وكانت رحمها الله من الصالحات القانتات الخاشعات العابدات الذاكرات
المطيعات لربه المحافظات لسنة رسول الله معظمة لامر الدين فاصلة
بعمله المتين مقبوحة للوجه الكريم مجموعة القلب عليه لا تعرف منه شيئا سوى
ولا تلتفت لما عداه لها من الصلاح مكانة عليه ومرتبة سنية وحظ عظيم من
البر والاحسان والفضل والامتنان وكانت رحمها الله كثيرة الاوراد والاذكار
لوالدها حين يشتغل بالمذكور بالغيبة في ذلك الغاية وواصلة فيه حد النهاية
فاتحة لابواب الفتوح بقولها الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه مطيعة لامره وكلامه
وصبر من الاغتناء بشأنه وقراءته وتحري مراده وتعظيم لما اراده مطالعة لما اراده
ومقبلة لما يعتاده قبل فراغ وتعظم امره وقرابة فيه حقوقه وما تقوله ان

وأولاده ٥ كثيرة الصدقة من عمل يديها على الفقراء ٥ والمساكين الضعفاء ٥ من أصحاب بعلها المنتسب
المنتسبين إلى الله ٥ والمتوكلين على الله ٥ تواسي مريديهم ٥ وتغني محتاجهم ٥ جابرة
الكسيرة ٥ والمحنة الغريبة ٥ بحيث لا يشعرون بما مر من ذلك عليهم لكونها تمكنه من يد
بعلها الشيخ المذكور سيدي محمد رضي الله عنه بعد علمه اليهم فيسواله للحق ٥ ناصحة للخليقة ٥
تحض على الدين ٥ وتصبر المصيبين ٥ وتحمل أولاده وأولادها عليه ٥ كثيرة النصح لهم ٥
والرحمة بهم ٥ حافظة للسانها عما لا ينفع أوقاتها بذلك ٥ مشتغلة بكل ما ينفع من الذكر ٥
كثيرة الأذكار ٥ والصلاة على النبي المختار ٥ ومواظبة عليها آناء الليل والنهار ٥
سمعت سيدي المهدي الفاسي حفظه الله يقول سمعت الشيخ سيدي محمد بن عبد الله
رضي الله عنه يقول في زوجته هذه يقول إنها كانت لا يفتر لسانها عن الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وذكر لنا غير واحد من الأصحاب أنه سمع الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه
يقول فيها إنها تقول في نفسها إنها ما مشت بزين وكانت البركة مجموعة في دعائها وأمورها
وكانت مشهورة بذلك **سمعت** والدنا سيدي أبا العباس رضي الله عنه يقول إنها
كانت لها جرة صغرى تطبخ فيها إدامها وكل ما أكل منها أهل الدار ولا ضعفاء ان أتوا
لا تزيد على مقدار ما لا ينقص منها شيء ولا تقاول ذلك بعد ما لا تزع من تحتها وله معهما
فيكفيهم ذلك كلا يغيره ما كلا قالوا في المالي زوجة الشيخ سيدي محمد إذ أرى إقرانه قد
تعينك وتصنع مقطعا تقضيه وكانت لا تفتكر شيئا ولا تدع عن كل شيء فما جاء من
يغرد على العيال والأقارب قبلهما وانت ومن زوج الشيخ سيدي محمد اقرانه أخرى لم تبق الأمر
على ما كان عليه وظهر أثر ذلك **وسبب** تزوج الشيخ سيدي محمد إياها كما مر
تقرر فيما ذكر في الطباع انظر كان له قبلها زوجة وأولاد ثم ماتت تلك الزوجة في أوان
حياة سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي رضي الله عنه فمكث عزبا لا يذكر له شيئا إلا أنه كان
حصل الأزواد يغزو وكان أخبر الشيخ إلى المجالس كما تقدم ففكر في مناقب الشيخ

سيدي عبد الرحمن فإن يوم وفاة أبيه الشيخ سيدي شقرون البخاري وفاة قال له يا سيدي شقرون لا
تقطعنا ابنك سيدي محمد بن عبد الله فقال نعم فقال الشيخ سيدي عبد الرحمن ثم القرآن فقال
سيدي شقرون وربع دينار في عقد النكاح بينهما وكان الشيخ سيدي عبد الرحمن رضي الله عنه
مع المتفق في خطبتها ثم بعد ذلك يعقدها الشيخ سيدي محمد بن عبد الله بنفسه ثم يستعفو
للزفاف وأتوا عندها عليه أولاد سيدي شقرون بدون القاضي وابنه نعمه تحكمه معهم الأمر
والآن ما وأخبر في ذلك الفقيه العلامة المشارك أبو عبد الله محمد العربي بن الحجاج حفظه
الله أنه سمع سيدي أبا العباس يقول في أخذه هذه الحكاية أن سيدي شقرون قال له
الشيخ سيدي عبد الرحمن عند الخطبة المذكورة يا سيدي إن بنتي الصغرى والكبرى المسماة
الكبرى وهي التي أعطيتها أبا ابنتم لكنا نحب سيدي محمد وقال له سيدي عبد الرحمن قال له كيف
وجدت الملك قال له كان لم يزل مع الشيخ توفيت رضي الله عنها في شهر رمضان
سنة سبع وخمسين وألف ودفنت بزاوية بعلها الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه
وجدة الأبناء رضي الله عنه تلك الشجرة الأصيل ٥ الفرع الجليل ٥ ثم المرودي والفضيلة
٥ والحسب والمكانة ٥ والرجاحة والأمانة ٥ أبو عبد الله محمد بن عبد الله
فقيه وعوبه **كان رحمه الله** رجلا زكيا ٥ خيرا حنينا ٥ جوادا أبا ٥ وجيها
كاملا ٥ على الهمة نبيه الشأن ٥ من أفاضل الأعيان ٥ وأفاضل الفرسان ٥ بواصل الرحم
والأقارب ٥ وبراعي الجيران والأجانب ٥ كثير السخاء له فيه أفاعيل كان أخذهم
الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه بصحبته بذلك ويحكي عنه حكايات ومناقب وكان ذا
ذا عيال وكان في بيته ثمانية عشر نسمة من أقاربه وغيرهم لم يكن فيهم من يجب
نفقته سوى زوجته وابنته الشيخ سيدي محمد وابنته أخت سيدي محمد المذكور فإن أمها
وأمها وكان ينفق على جميعهم على سبيل الإحسان إليها وتبعا من جهته ويشبعهم
من كل ما جاء من أعيته وكان في السخاء نظير والد الشيخ سيدي يوسف الفاسي رضي

الله عنه وكان من التجار اهل الاموال يكتسبون الحلال من قدر زكاة اموالهم ولا يبخسون
فيها حق الله وممن يتجر في بيعه وشرائه له حانوت بسوق القيسارية يتجر فيها فكان اذا
دفع راتب السلطان للجيش اغلق باب حانوته وترك البيع والشراء لان ما في الجيش
بالسوق يشترون من القماش الحوائج والملابس من اراذل معاملتهم وتطهير الحالة ان (ه)
يختلط بشيء مما يروج من مالهم وكان يتعاطى بمتجره الحرير وكثيرا ما يجلب
لعله تشتغلون بفصل ذالك بمجرد تصقيل بجواد من اودية لم يبق فوق حجرها حاولاه
مملوءة البنادر المطر بجمع قناعه وقناع رجل كان قبله واكرى رحلا للبعير به معا حتى لا
فكان من التاجرين كثرة الماء مشغفة حتى حاجوا عليهم الهلاك وعرفت لهم العاقبة
فقال له الرجل المرافق له يا سيدي لا تقف على قناعك لا نخطى الا تن واذ كانه ابدا
والماء وقع بهذا بعجيب ثم انهم اخرجوهما وانجى الله قناعهما معا وكان والله (ه)
المصون بان كان صوف المال عنده اليه لم تعد زكاة وكان هذا المرافق له وقع ما
لا ينفي من المال ويرجو فاعنى وجاء كل صالح صغيرة من طعامه افضل طعام طاعة اهل جهة
يبيت كم قلى فاملو علقه وان كان لا يرضى له ذلك الحال الا حسنة كرفا منه وفضلا وجوده
منه على اعتقاده في لا يفاه على غيره وكان يحب الكريم القلي الهمة ويكره ما اكتظها
الشحيح الفقير ومما كان يجري كثيرا في كلامه قول القائل في ادا بهم

اذا كان طبعك طبع نفسي ◦ فعم ككلبا او بصلو في سي

والسوق ملوا لي بحانة البيع والشراء بلا اشتراك كثيرا حتى بصهم من خلفه انه يفاخر
بكل شيء ولا يعود بشيء فهو كفاية غرق لا يفضل لهم وقد ذكر هذا الكلام اجمع الشيخ
سيدي محمد لسيدي عبد الرحمن رضي الله عنهما فاعجبه واستحسنه لما فيه من الحكمة
القناعة على علو الهمة ثم كان بعد ذالك يستعبره منه المرة بعد المرة ويقول
له كيف قال والد يا سيدي محمد فيذكره له فيضحك منه ويعجبه توفي رحمه الله في

حدود عشرة والف دفن بجنبه والده الشيخ سيدي يوسف الفاسي رضي الله عنه ولم يترك وارثا
سوى زوجته وابن اخيه الشيخ سيدي محمد والد سيدي احمد رضي الله عنهما ودفن بروضتهم (ه)
داخل باب الجيسة وكذا زوجته ارث ذكرها وكان مسكنهما بحومة العقابيين من ناحية
باب الجيسة وقاصد العرب بين باب الدار الخ بازاء مسجد سيدي الزيتوني ملاصق لجبيس
الماء لباب الجيسة ويقال الدار والد الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه ثم انتقل الشيخ سيدي
محمد الى الجعبة من غزوة فاسر الى ان سنة ثلاث وعشرين والف فاشترى بها
دارا واسكنها نحو سنة عشر عاما وانتقل الى دار المقلوبة له مقابل الخ (ه)
ومنها وله سيدي احمد لولده تستحضر سيدي قاسم رحمه الله وعلي الاتان في عمار فاتها وجسمها
والاخ ابنه سيدي محمد رضي الله عنه على النسيم فاطمة بنت عبد المومن العبيلي نسبة
الى العقبة فخذ من بني عامر الزين بحوز فاس قبيلة اشرافية وقرانه قوله وكانت
رحمها الله خيرة رضية حسيبة زكية كريمة الاخلاق ◦ جميلة الافعال ◦ طيبة
المعاشرة ◦ حسنة المجاورة ◦ وكانت ذات علم ذات عيال كما تقدم فكانوا اذا (ه)
ذاق معا او اجروا ابعث حملت على انفسهم وصبرت لكل هم لا تحاوب الا الصبغة السعيف
فعادة والكلهم لمستور نهاية لا عمر وعن مواد نفقتها وفضلها عليهم ولم نكن من اهل
التفاخر بل كانت عربية من اهل البادية اهلها اهل الارماد وكان من اشياخ قومها
لوالد الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه وكانت من بعلها المذكور من اهل الديانة
والامانة ◦ والحسب والمكانة ◦ وممن فاز بفضل الله سبحانه ◦ وعاز رحمته ورضوانه

◦ **وقد اخبر** ولدها الشيخ رضي الله عنه عند قراءة القطب سيدي عبد السلام
ابن مشيش رضي الله عنه انه زار سيدي عبد السلام فعقد الله به واهل الله يجتمعون
عليه ورداتهم بمقابلة الخ واحد المذكور فقال لا تطالبه ولم يقطر من القطم والنم
لا يترفهم وفيه قربة لهما وبشارة لولديهما رضي الله عنه وعنهما فلعمت هذه الكلمة

من أصحاب الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه وجملة من العلماء الأجل سيدي المهدي الفاسي قدس الله
سره وغيرهم جميعا عن الشيخ سيدي محمد بن عبد الله رضي الله عنه وعنا به وأعاد علينا من
بركاته ونفعنا به **وجده لأمه** رضي الله عنه ملو الشيخ القطب ٥ الكبير العلي ٥ ذو
النور اللائح ٥ والجذب الواضح ٥ والمحبة الصادقة ٥ والهمة السابقة ٥ والتوكل
على الله ٥ والرجوع إلى الله ٥ والنهج القويم ٥ والخلق الكريم ٥ المعمر المنور ٥ الغزير
البركة والرحمة والنور ٥ أبو العباس أحمد المدعو بشقرون البخاري الدار الأندلسي
الأصل ٥ الفاسي المنشأ والمحل ٥ كان رضي الله عنه من جملة أصحاب الشيخ أبي المحاسن
الفاسي ومشاهيرهم ٥ وذوي الأحوال منهم ٥ وممن فتح له على يديه ثم استحلى بفقره
أصحاب الشيخ سيدي عبد الرحمن رضي الله عنه وصحبه له الارادة ولازمه **قال لنا** الشيخ أبو
المحاسن يوما أتريد أن تنقطع إليه فقال نعم جاءني فقال انقطع إلى الله فقال نعم فقال إن
انقطعت إلى الله فقال لا وطاح صيحة فقال له مثلا كاح فبلغك فلان وفلان ومثل بعض الأكابر
وربما كان يطرح عليه الوجد ويلوح عليه أثر البطالة وغلبت عليه الوجد يوما
وهو يقول أعاد الله بيس نفعنا الله به فصعد الأرض الذي بباب الدوح وهكذا في هواه ثم
توجهه لزاوية المجمعين بخارج الغاب وقال أقول لكم فقالوا له تكلم جاءني فقال قال
رأيتنا في كان طاو وقامع الله وحقيقة الله **قال** الشيخ سيدي محمد بن عبد الله رضي الله عنه
لما حكى عنه ملو الكلام إنما قال ذلك لأنه كان مقام الحق متوقع حاج الله وجاء يوما
دار الشيخ سيدي محمد بن عبد الله لزيارته فلما خرج من عنده قام أبو وجاء وأجج
بالطرب وأعتزاه حال فوقف وانتشر الخادم وتعود بالله وغطى رأسه ثم جعل
يقول حسبي الله ويكررها ويحمر وجهه حتى كاد يغشى عليه ثم سري عنه وورد
عليه وارد آخر فجعل يقول الحمد لله ويكررها فأبها صوته وظهر عليه
أثر الوجد والطرب والفرح بالله عز وجل **كان ذلك دأبنا** عليها

في الرجوع والتوكل والزهد في الدنيا ٥ وله في ذلك حكايات ٥ ومقامات وآداب **وكان
رضي الله عنه** أول أمره قد لقي الشيخ الإمام العارف الكامل سيدي عبد الله ابن
حسين الشريف وقد عليه مرة والرحى بنا مصلوحين وزار بها ولما جلس بين يديه نظر إليه
الشيخ فدعا بعصيدة وكان سيدي شقرون لا يأكلها ولا يقدر أن يشم رائحته وبكى ذكر أمنه
طبيعة لا يستطيع الانفكاك عنها فتحير إذ ذاك في أمره لم يقدمه مخافة الجملة
على الأكل وكلمته ثم ألقيته فعبر ووضع البطيخ بين يديه أمره بالأكل فأخذ منه
دقة واحدة ودع فوره فقال الشيخ ذلك إنك تسبقها إنه أنفس بقي أنفع قلبه وملك ثم أكل
منه امتثالا لأمر الشيخ فمن يومئذ أحلو عليه الأكلة ولم تبق عنه تلك النفرة الطبيعية
توفي رحمه الله في حدود سنة ثمان وعشرين وألف ولم يكن له عقب إلا البنات
وقد عمر زاوية قرب الشيخ سيدي محمد بن عبد الله خارج الغابة وكنت أسمع سيدي أحمد رضي الله
عنه يذكر ما يقتضي الثناء عليه في خصوصيته ويحكي عنه في الحين حكايات وآدابا
حسنة وقد أخبرني يوما عما هو حاله أو فاته من حاله لسمعت سيدي المهدي بن أحمد
الفاسي رضي الله عنه يقول غير ما مرة خرجنا مع سيدي أحمد رضي الله عنه يوما لزيارة
سيدي يوسف الفاسي ومررنا بقبر سيدي شقرون البخاري فنظر إليه سيدي أحمد بن عبد الله واستغفر
له أمره وقال سبحان الله فالحق هذا الرجل يشير بذلك رضي الله عنه إلى وصف
حاله وما هو الغالب عليه من أمر كشفه وبصيرته لما أخبر في حاله كثير من الأولياء
الأموات كما سيأتي رضي الله عنهم أجمعين **وكان لسيدنا أحمد** رضي الله عنه من
الإخوان والأخوات عشرة من الشيخ أخوان اثنان أحدهما الشيخ أبو زيد عبد الرحمن
توفي قبله وتوفي صغيرا في حياة والده وهو شقيقه وثانيهما الشيخ أبو عبد الله محمد
المدعو القصيد بوزير أمه تحيز إلى إبيه لكونه سمية وهو أخو سيدي أحمد لأبيه وأسن
منه بكثير **كان** رحمه الله خيرا دينا ناسكا متحببا على سنن سلفه هاويا للقرآن

وكان سيدي شقرون البخاري

العز بن عبد السلام ونسخة من بدء الدر ورسالة الكرم كثير الطاعة لله يقوم به وبما يحتاج إليه ويحفظها
في صغره وزيارته توفي رحمه الله في حياة والده سنة ثلاث وخمسين وألف وخلف
ثلاثة ذكور أولهم ومعه أكبرهم الشيخ أبو عبد الله محمد المدعو الصغير موافقة لاسم أبيه
كان رحمه الله خيرا ناسكا خاشعا حافظا للقرآن تاليا له آناء الليل والنهار يختمه كثيرا في
النجوم الزواهر فايز بكر في النهار والليل مع جاه لأهل البيت معظما لهم ذا ديانة متينة وله
وديانة مكينة توفي رحمه الله سنة ثمان وثلاثين وألف وخلف أربعة من الأولاد
الشيخ محمد خير الدين بن حمو متواضع والشيخ أحمد والشيخ الغزي والشيخ عبد الله على منزل الترتيب
سنا وفي قبر الجبانة ولبعضهم أولاد صغار وثانيهم ومعه أوسطهم الشيخ الحاج أبو العباس
أحمد توفي وخلف الشيخ محمد ثم توفي الشيخ محمد وترك الشيخ أحمد معه الآن في قبر الجبانة حفظه
الله وثالثهم ومعه أصغرهم الشيخ أبو الحسن علي كان رحمه الله كريم النفس أبيا وافيا
جوادا سخيا كثير العطايا والإحسان توفي سنة خمس وسبعين وألف وخلف الشيخ أبا محمد عبد
السلام لم يترك ذكورا واضطلع على سنن سلفه في السخاء والفتوة يسلسله بسلسلة
سخاء منه لخامس الآباء فهو الآن ذكر حزامه لعمه سيدي أحمد وقوال الله عمرا الآن
في قبر الجبانة حفظه الله وكلهم حفظهم الله فالهموا بالتخفية وهم زاد زاويتهم
ومحبين لعمهم سيدي أحمد رضي الله عنه ومعظمون له وموافقون عند أمره ونهيه وكفى
بذلك منزلا فائما ومضى أعاد الله علينا وعليهم من بركاته أمين **ومن البنات**
تسع منهن الشيخة الوليدة الكاملة العليمة الجليلة القدر العظيمة الخطر ذات
الحال القوي والمدد الروي والنور المضي والسر الشهي والهدي المبين والحزم المتين
والبصيرة الصحيحة والمكاشفات الصريحة والمقام المكين والمعرفة والتمكين
والهيبة والوقار والإجلال والإكبار أم الزهراء الورعة الناصحة المنتفعة الشيخة
المباركة التقية أم البنين رقية ومن شقيقة سيدي أحمد وأسن منه ومن فتح

له على بربنه

له على يده وبموله في أخذ الطريق عليه وكانت مقامة له في خدمة شيخه بين فاس رحمه
الله فيما يرجع إلى أمور الدار ومساعدة له على ذلك آناء الليل والنهار وكانت رحمها الله
من السابقين وكمل الصادقين منقطعة عن الدنيا كل الانقطاع ومتابعة للشرع بالمحجة
المحمدية كل الاتباع وآية من آيات الله في رفع الهمة والتشمير في الحزم في التعبد والجد
قوية اليقين ذات رسوخ وتمكين عظيم الأسرار والأنوار عن جميع الأذواق والأسرار و
معمورة القلب بالله معرضة عن الشغل بسواه في غاية من الإخمال والإهمال والتقنع (?)
والتقشف والإقلال مستترة مع ما منحها الله زاهدة عن الله في كل ذلك لا تبالي بفلقة
ولا بمسكنه وعيلته ولا تكترث بلبس المرقع من الثياب ولا بالخشن من جبة أو جلباب
وكانت مع ذلك لا تقبل من أحد شيئا وإذا أعطاها أخوها سيدي أحمد رضي الله عنه
شيئا فواسا لها وعفا ونرى لا تأخذ إلا بقدر القوت والعشا وتلاطفه في رده وتقول أمد بهيد
من هو أحوج له مني فإنه يكفيني ما انتسب فيه أنا وأولادي وكان يقول إنها الفارغة
القلب من الدنيا وإنها في غاية الاحتياج ونحن مع ذلك غير محتاج (?) وكانت ملازمة
في أمور الدين قائمة بحقه المتين قائمة بواجبه وسننه ورغائبه لا تفطر (?) لا في
الجماعة في مقبلية (?) فوق باب الزاوية متصلة بالدار تتصل بها أسماعها التكبير للإمام من
وراء الجدار وتلازم بها أحزاب العشي والفجر وما فيهما من الأذكار لا يشغلها في
ذلك الوقت شيء ولا ولم من الأذكار وأخذت بالأكمل والأحوط والأفضل على سنن
أخيها في الورع والاحتياط والتمسك بالسنة والارتباط وافقته مع السنة في كل
شيء ناصحة لأقاربها وذوي رحمها زاجرة لنسائهم عما لا يعني حاملة لهم على الخير
والاجتهاد في الدين يحضر النساء بكلامها ويتأثرن به مهابة عظيمة جليلة فعظيمة
إذا حضرت مع النساء مجلسا لا يقدرن أن يخضن في لغو من الكلام وتحوطهن مبيتهما
كان على نكثنا منتقلة بدار أخيها سيدي أحمد ودار أولاد أخيها الأخرى ودار الشيخ

سيدي قاسم رحمه الله كلها مفتحة الأبواب بعضها إلى بعض وكان سائر نسائهم يحبها أشد
محبة ويعظمنها أشد مخافة بشرى لحضورها إذا غاب سيدي أحمد رضي الله عنه في سفر من
حضوره لم يصح على إصلاح البر وصلاح أهله كثيرة الحنان والشفقة على عباد الله إذا
وقع لأحد من أصحاب أخيها المنتسبين إليه هفوة كانت من المصلحة لشأنه معه غيبا له
وبما بينه وبينه تعرف ذلك ببصيرتها من غير إخبار مخبر وقد يخفى عليه بذلك أخوها
فتعتني بالأمر ملحا وقالبا وتعطفه حتى ينعطف قلبه بحركتها ولها من العناية
عند الله بحيث أنه ما تنادى لا تزار وتحسن بعد أهل الزاوية وهي الأحوال منهم وكانت
تعتني بها أحوال الآخرة جدا على كلام حسنها وكان أخوها سيدي أحمد رضي الله عنه يحبها
كثيرا ويعظمها ويذكر فضلها ولقد أثنى عليها بعد وفاتها ثناء جميلا وقال كنت
أتوسل بها إلى الله وكانت بيني وبينها أمور في الله بعضي حيث كانت مستترة البيت
ومترددة على بيتها ه وأثنى عليها بالزهد والانسلاخ ه والسكون تحت مجاري الأقدار
ه وقال فيها كانت تعتني بأمور لا يعرفها المنتصبون للمشيخة وكان يحكي عنها في
حياتها حكايات من المكاشفات وغير ما يشتهر ما تأتي إلى المبتدئين علمها ثم تأتي إليها
تقضي حاجة إذ لم يحض إلا ما قد أصحابه وحكى من عنها أنها رأت يوما قطعة كبيرة
من نور قدر خمس القرص نزلت من السماء بالزاوية على الناس وهم يقرؤون حزب القرآن
فعند ما وقع ذلك أن تعطف أصواتهم بهم وحصلوا إجابة عظيمة وتحرك من تحرك منهم
وتواجد من تواجد وحكى أيضا عنها أنها قالت له إني أرى في الفلاة نورا ينتشر في
محل يجود فيه كلما يجرن وأخاف أن يكون الشيطان يلعب بي قال فقلت لها لا نعم
تخافي من ذلك ثم قال للحاكم بن مسكن إن أشار الهادي فيه يخافون وإن كانوا مخفيين وذكر
عنها أنها أخبرته بأمور تقع فيما يستقبل بالنسبة لزمانها ومنها إخبارها بالشيخ أبي
العباس سيدي أحمد التجاني الآتي ذكره نفعنا الله به أخبرته قبل إتيانه بإثني عشر عاما

وذكر له

وذكر له أنها كانت تراه بالزاوية وهو صغير تقدم ثم أنه أتى من بلاده وهو فقيها المغربية
وبين سيدي أحمد رضي الله عنه وبعد وفاتها بثلاث سنين تزوج وسكن بالمحجة وكان بالزاوية
كما قالت رضي الله عنها يصلي بها ويجلس لسماع العلم ويصغي لصيته أمر وسيدي أحمد رضي
الله عنه وكانت مدة الشيخ رحمها الله عند الرجل الصالح أبي الحسن سيدي علي بن
محمد المعناد عمي به لا ترسيه إلى من جملة أصحاب والدها وأخيها فتبعهم وتصافيه أولاد
وكان خيرا مرضيا وقاهادي التعجمة حسن الأخلاق ذا دين متين ونفع في تجوع أقربائه كلهم
وكان مرضيا عند شيخه الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه لما كان عنده بداره ويثني عليه في
جملة عيالها إلى أن مات سنة أربع وستين وألف ولم تتعين بعده التصبر خروج من دارها
ولا انتقال عنها حتى ليلة الزفاف وما خرجت قط كما تخرج النساء مدة حياتها لا مرتين
أو ثلاثا بعد كبر ما خرجت لبعض الزور الغريبة لأمر فيهم اقتضى ذلك وقد اعتراها الحال
بعدما جعلت النقاب على وجهها وخرجت مغلوبا عليها غلبة لم يجمعها عن ذلك أبوها
إلى بعض ديار أصحاب أبيها القريبة الجوار فدخلت على النساء بها وجعلت تقول لربة
الدار ارجعي من معنا إلى متى أنت معنا فلم تنشب تلك المرأة المخاطبة أن توفيت بعد والحد
بغربة وكان ذلك الخروج الخارج لتنفيذ ما نزل من قدر الله الجاري وكرامة هادية
ودالة كلامه ه فسبحان من أكرم أولياءه بمثل ذلك ه وأكرمهم بما منعنا ه وكانت
رضي الله عنها في المرض الذي توفيت منه مسرورة بلقاء الله عز وجل جميلة الرجاء فيه
وقد جلس قبل موتها بأيام بنو معا يذكرون كلام الشيخ أن غيرهم ومنهم يحسنون ذلك د.
وسيدي أبو العباس أحمد معنا لكن وكانت لا تستطيع النهوض لشدة ما بها من المرض فنهضت
فتواجدت قائمة وانطرحت بعد انتهائها وتهلل وجهها وقالت لأخيها سيدي أحمد والله ما
بقي الهم وما بقي إلا الله ولما غربت وفاتها جعلت تسأل عن وقت العصر وأخبرت بدخوله
فصلته وماتت وكانت وفاتها بعد الزوال بيوم السبت حادي عشر في القعدة سنة

وفاة الشريفة رقية أخت سيدي أحمد

تنبع بتغريبها السير وتمايز والد ود بنت بقبة ابيها عمر وجلي امها وسابق العمرين وخمس سنة ازاول منها باشي واخبرني السيد القالي الحاج الابراهيم الانوري والفال سي احمد بن قاسم بشيد مم به الاندلسي وهو من جلة اصحاب بنر احمد والتيجاني قبله انه لما كان وافقا بازاء قبر ماعمرد فيها اثر رايحة طيبة فرحنا من قبر معا لانتشابها وروايح ده الطيب والاثار ربيات ق فركنت بعد وفاتها باياام قلايل قلت قصيدة من عروض الكامل مشتملة على ثمان وخمسين بيتا متضمنة لرثايها وذكر المصاب بها وذكر بعض حالتها ۝ وسميتها ۝ رضي الله عنها ورمزت فيها الى تاريخ وفاتها بكلمة اقتبوا من مصراع الثاني من البيت الثالث منها

۝ ذهب الذي قد كان في اشجاني ۝ وافاض در الدمع من اجفاني ۝

۝ واباد وارده الفؤاد كآبة ۝ واثار منه بلابل الاحزان ۝

۝ ماذا ابه الناعون جاؤوهم بما ۝ اقتبوا بنا مابل الحدثان ۝

۝ راعوا القلوب وافزعوا منهم ۝ بين الضلوع لواعج النيران ۝

۝ فرحملوا امالهم نعوتنا الغوى ۝ وترملوا بالقبر والسلوان ۝

۝ فلتسترا الاحشاء اسبغة على ۝ ما قد جرى اسفا الكئيب العاني ۝

۝ ولتسكب العيناه كل مدامع ۝ ولمثل ذا فلتسكب العينان ۝

۝ وله يباح الدمع ثم عنانه ۝ في البدر اذ هي احرز الانسان ۝

۝ رجعت بنا عنا المنون وانما ۝ ان المنون كثيرة الرجعان ۝

۝ يجمن على كثر الموائد والتقى ۝ وترملت بعيرى الاغمان ۝

۝ وهي التي الدر الانيق نظامه ۝ وبتيمة الدر العزيزة تان ۝

۝ الدرة البيضا المضيئة وانما ۝ بلوامع الاسرار والعرفان ۝

۝ والدوحة العليا المكين اصلها ۝ بقواعد التمكين والايقان ۝

ذات المراتب

۝ ذات المراتب والمناقب والسنا ۝ ذات البهاء البادي الرباني ۝

۝ اودى بها ريب المنون وغادرت ۝ تلك الربوع كئيبة الاركان ۝

۝ اوحشت دار المكرمات وطالما ۝ انفقت فيها عمرة الاركان ۝

۝ عمرت بكم وتلالت انوارها ۝ واليمن منه اهالة العمران ۝

۝ وتضوعت بشذا كم ازهارها ۝ اذ كان يهتز ذا يهين البان ۝

۝ من هو باهنا الى بغض الثرى ۝ فمرحبا في روح وفي ريحان ۝

۝ ما انصت عينا الجنوب وزنها ۝ لكاوا لا شنعت له الاذان ۝

۝ بشراك بالخير البشير لدى اللقا ۝ بكرامة الافضال والرضوان ۝

۝ من عالم الدنيا انتهيت لعالم ۝ فيه نعيم العالم الروحاني ۝

۝ في برزخ الارواح حيث مقرها ۝ والعارفون لربهم بمكان ۝

۝ حيث المحب مع الحبيب وحالة ۝ متابر لا ينقضي لزمان ۝

۝ حيث الدنو والقرب والمسرة ۝ بما يعاف عواقب العدوان ۝

۝ في اين لا اين ولا شيء به ۝ وشوائب الاكوان في غفران ۝

۝ فلكنت في الباقي اشرف منزله ۝ هبا وازمدرة بري في العلا ۝

۝ فلكنت اربع همة ومكانة ۝ من كل ما للخلق كان بزان ۝

۝ فلكنت مما كنت بالعزم همة ۝ حتى المماة على رضى الرحمان ۝

۝ مأخوذة لله عن كل السوى ۝ مشغوفة بالحب والعرفان ۝

۝ مجموعة الاهواء فيه منيبة ۝ ابدا له في السر والاعلان ۝

۝ اثمرت عن عرض الدنية رغبة ۝ في ذا البقاء الزاهر المثان ۝

۝ شمرت عن ساق وجئت الى السرى ۝ بعلا الهمم العازم اليقظان ۝

۝ والمرء مبعوث على ما مات ۝ وجزاؤه مع وجهه سيان ۝

يا أخت أحمدنا وبنت محمد ٭ القادريين الشم عن عيبان
العاملين الكاملين لا نكيبي ٭ المحسنين الجليلي شان
كمل الرجال وما تكمل نسوة ٭ إلا قليلا نادر الأحيان
ولقد تجمع فيك مجتمع العلا ٭ وتكملت وصفا بلا نقصان
السيرتين لا يجاري شأوه ٭ والبشريين وأنجح البرهان
أوتيت كشفا بالحقائق جمة ٭ ورأيت منه عجائب الأكوان
لك في الغيوب بصيرة نافورة ٭ وفراسة بالناظم الشوران
لك في الديانة كل حزم كامل ٭ يبهت منه وغيرة السجعان
لك في المهابة والجلالة سطوة ٭ منها يهز نواظر العقبان
لك في الهداية كان بين أولي الهوى ٭ نور قبيس ساطع اللمعان
من للقلوب لدى النوائب مفزع ٭ إن قام إما عارض كلمان
من للضعيف إذا أهانه نائل ٭ بنعيم منكم وحنان
من منقذ الجاني لدى مغوانه ٭ من مرشد الحمقاء والحيران
من مشتكي أحزان مرحد بسركم ٭ أو من بغاسم ما الفؤاد يعاني
من منتهى آمالهم وشفوفه ٭ وبمن تلوذ الرمل كل أمان
كم فرجت كربا بعز جنابكم ٭ وأغثتنا ملهوف بغير توان
ولكم عمرت لدى النشر ابن معمر ٭ بجانبكم ثوب الكئيب العاني
لو كان يعلم ما لديك مجمع ٭ فرت إليك سوابق الأظعان
يا آل عبد الله يا أهل التقى ٭ ومطالع العرفان والإيقان
أحسنتم والمرء مجبول على ٭ حب الذي حاباه بالإحسان
إحسانكم أشر لكم لما نزل ٭ يحيي بذاكر أهل هذا الشان

لا زلتم في الله

لا زلتم في الله عمرة واصل ٭ ومناهلا للقاصد الظمآن
وعليكم يا آل البشير تحية ٭ تغشى من يحلها إلى الملوان
ينثر عبير المسك فاح عبيقه ٭ عرف الورود ونسمة الريحان

ورثاها بعض الأدباء من أصحاب أخيها بقصيدة طويلة تائية من عروض الكامل أيضا مطلعها

ناحت وحق لها النياحة مقلتي ٭ ولقد همت شعا دموعي حلت

وهي قصيدة حسنة انشاها بعد موتها وفي قوله همت شعا وقوله في القصيدة قبله ولا يباح الدمع شعا انه في الدين ادعى الجزء الانسان اشارة الى كثرة وهيبة ما قيل وجواز سلوك ذلك السبيل كما سلكه غير واحد من الأئمة المشتهرين والأعلام المرضيين وانتشار البكاء على عباد الله الناصحين لدين الله المحببين لعباد الله بكاء على الدين وكم بعد المبين فلا جفت تلك العبرات ولا زالت تلك الحسرات فلو كان لنا من ذلك النحيب بعض حظ ونصيب للكناسين الغابرين الغام ببلوغ المرام الخائبين له تداركنا الله بعنايته ورزقنا محبة أهل ولايته وأمين ومنهن أيضا أخت سيدنا أحمد رضي الله عنه عمته السيدة الفاضلة النجيبة الكاملة المباركة الفقيهة القانعة الولية المجربة العوينة المعمرة المربية ذات القلب الغائب والقلب النائم والوجد الدائم والولد الملازم والحالة السمية والأنوار السنية والسيرة المرضية لهم الشيم المرضية والأثر الشائع والإحسان العام أم عبد الله عائشة سمية أمها وشقيقة أخيها سيدنا أحمد رضي الله عنه عمتهم كانت رحمها الله من أهل الصلاح والتجربة والجد والحال القوي في المحبة والنور الغزير والزهد الكبير فتح لها على يد أخيها سيدنا أحمد رضي الله عنه سنة ست وتسعين وألف وهي أول من فتح له على يديه وبقيت بعدها بثمان زائد ثلاثة فتح لأختها السابق ذكرها فنزل بها المنية طامة الرحمة من قبله حرب عظيم وقد

وزاد حسنه وحال فوق أخذها من نفسها وافتقدها من حسها وغيبها عن ذات حسها
وغيبها في بغيتها وأنسها فلم يبق لها في الأشياء إرادة ولا وقوف مع مألوف ومعتاد.
وتفضل فيها بمعرفة ذلك فلا يكون من النساء مع أزواجهن فأذنت رحمها الله لبعلها في
أن يتزوج وخيرته بين ذلك أو أن يصبر على حالها وطلبت منه المغفرة وخرجت عن مالها
كله وأنفقته في سبيل الله فرقته في أقاربها وذوي رحمها وذا ربيبها فاسم ولم تبق منه لا
قليلا ولا كثيرا وكانت تبعث منه لسيدنا أحمد رضي الله عنه فإذا أراد أن يرده إليها
على قاعدته أن تملك إليه أن فرقه في المساكين والأيدي في الزوايا فإنه يكون يرجع إلى ذوي ميتة الإرث
فيبيع فيه أو يفعل به ما يراه ولقد أتى بعلها يوما إلى الشيخ ابن قاسم الخصاصي رضي الله عنه
فأخبره بما فعلت من تغريب ما لديها كله فقال له ابن قاسم أي شيء أصنع لها لأنها كمن
اشتعلت فيه النار وعلقت بثيابه فجعل يلقيها عنه من غير اختيار من بدء نار المحبة
تحرق فلا يعلق بها شيء من الدنيا كما تحرق النار المحسوسة فلا تعلق بالبدن من الثياب إذا
مسته فلا يجد صاحبها بدا من نبذ ما يبدو وتبديده وذلك من غير اختيار منه وكانت
رحمها الله تميل إلى العزلة والانفراد عن الخلق لا تأنس بهم ولا تركن إليهم ولا تعرف ما
النساء عليه ولا ما هن فيه فسمعت سيدنا أحمد رضي الله عنه يوما يقول في شأنها وقد
ذكرها في سياق ثناء عليها أنها [illegible] كانت إذا جلست مع النساء لا تشاركهن فيما يخضن
فيه وتلقي الله عليها النوم حتى لا تدري ما تحدثن به وكانت محبة لأخيها سيدنا
أحمد رضي الله عنه غاية المحبة شديدة الوله والهيمان منذ نزل بها ما نزل من قبله
لا تقدر أن تغيب بنفسها عن رؤيته وزيارته فإذا قوي عليها الحال لم تستطع الصبر عنه
حتى تذهب إليه مع أنها كانت لا تخرج على عادتهم وكان بعلها يضيق ذرعا مما يرى
من وجدها وزهدها فيه وفي زينة الدنيا فإذا به يوما قد جاء هلال معه منه وخرج به فغشيا
عليه بجمل كذلك فإذن سيدي أحمد حتى إذا دخل عليها الدار وأخيها وكانت إذا ذكرتها

بحمد الله

وفاة الشيخة عائشة أخت سيدي أحمد

بحمد الله كثيرا إذ سارت كما فيهما من فيه وأشهر أخت مما كانت تعرف منه توفيت رضي الله
عنها بوجع النفاس ولم تلد جنينا وكانت وفاتها وقت صلاة الجمعة سابع رجب عام ستة
سبعين بتقديم السين والف وقد دفنت من ذلك اليوم بقبة أبيها وزادت أمها وكان مولدها
في حدود سنة تسع وخمسين والف وكانت عند الرجل الصالح الخير المكثر في الحلال القمح
والهدى الواضح أبي عبد الله بن محمد ابن الرجل الصالح أبي عبد الله بن محمد على ما هو ذكر به أنه
لا تزال من أصحاب أبيها الشيخ ابن محمد بن عبد الله رضي الله عنه صحبة وانتم صحب بعدها
خليفته الشيخ ابن قاسم الخصاصي رضي الله عنه ثم بعدها خليفته سيدنا أبا العباس رضي
الله عنه إلى أن مات في حجره وملازما عنه وربما كان تبقى عليه أيام حياته يكفيه في
الغيب منه ويصحبه بالصلاح والدين وكان رحمه الله فقيها عالما شاهدا ذاكرا لما
لا يعنيه واقفا على حدود الله تابعا للسنة في الحال كثير الذكر بغلبة الوجد
فيتحرك أحيانا ويهيم ويصيح صيحات توفي رحمه الله سنة تسعين بتقديم الفوقية
والف ودفن بالجبانة التي أمر سيدنا أبو العباس بدفنها لأصحابه زمن الوباء الواقع
في مدة الأعوام ومقربة الآن لا موضع روضة الشيخ ابن يوسف الفاسي ومنهم محمد بن عبد الله
رضي الله عنهما ومنهن اختي من أخوات سيدنا أحمد رضي الله عنه السيدة الفاضلة
الحسناء أم محمد صفية ومن شقيقة سيدنا أحمد أيضا كانت رحمها الله على عادتهم من
النزاع الدار وعدم العوائد المألوفة عند الناس في أمرهم وتقاليدهم على نفس من
الحزم في القوت والعفاف والمروءة ومما اتفق لها يوما أن قربت بموضع من دار ملازمة فوقعت
رأسها فأبصرت رجلا أجنبيا ينظر إليها أبرمت مثلها عليه بالعمى فعمي والعياذ بالله
والعياذ بالله العظيم لا أكمل بعد أيام فلا إله نسأل الله العافية بمنه توفيت
رحمها الله في مدة السقفة سنة اثنين وتسعين والف ودفنت عند رجل أبيها ذات أهل
القبة ومن ذكر ذرياته موتا وكانت عند الحاج الحسن أبي عبد الله محمد بن عبد الرفيع

٢٨

الانزليسي من اصحاب والرماة هو الان في قيد الحياة تلاوته اوقاته وتلاوة الاحزاب غير متقاعس
له ومثل الشريفة ابنة وكانت عند المكرم محمد السراج الانزليسي والشريفة فاطمة وكانت عند
الشريف محمد حسن دعي به الانزليسي من فضلاء اصحاب ابيهما والشريفة عائشة وكانت عند المكي
محمد مخلوف الانزليسي ومثل على هذا الترتيب يسمى [illegible] ولبس عقب والشريفة صفية فانت بكرام زوج
واقبل الشريفة فاطمة بنت احمد السراج دعي به الانزليسي والكلمس [illegible] حظ من الخير والصلاح
وكلهن قد قدمن [illegible] بركة [illegible] القاسم مع والامر وكذا سائر احفاده اولاد سيدي محمد واحفاده
رحمهم الله وكل هاذه العشيرة الكريمة والسلالة المباركة من اولاد الشيخ سيدي محمد بن
عبد الله واحفاده اهل خير ودين لا يشتغلون بغير الامور المعتادات ۵ ولا بتكليف
ومخالفات ۵ نساؤهم لا يخرجن الا [illegible] من بيوتهن [illegible] من محارمهن ۵ اولاد
عباد اهل [illegible] رحم [illegible] اوفي [illegible] ۵ لا يعرف من غير ذلك [illegible] ولا المساجين
[illegible] الى الحول [illegible] لا يلبسون ثياب الرفاهية ولا يتجبرون من
الصنايع فان كان [illegible] عند الناس من غير [illegible] في ذلك اذا رايتهم تذكرت قوله
تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا [illegible]
ويعجبون [illegible] وصغيرهم [illegible] نسائهم ورجالهم جبلوا على ذلك
والخمولية ورجوا [illegible] فاقتضوا [illegible] التواضع وعدم الطمع لا يتعففون ولا يتطاولون وكما
يتشوفون [illegible] ابن الناس كما هي البيوت [illegible] ابناء الفقراء المتشبهين بابناء الامراء حفظ
هم الله ببركة جدهم [illegible] الذي اخبرني بعض اصحابنا انه سمع الشيخ سيدي [illegible] رضي الله
عنه يقول كان الشيخ سيدي محمد بن عبد الله يحفظ [illegible] حفظه الله في ذريته الى يوم
القيامة ولسيدنا احمد رضي الله عنه من الاولاد الذكور في هذا الوقت سنة اثنين وتسعين
وألف ادام الله حفظهم وبارك فيهم اولهم وهو اكبرهم الشاب الزكي النجيب الزكي
۵ الخير الارضي ۵ الابر الاحظى ۵ ذو الهمم العلية ۵ والشيم المرضية ۵ والاوصاف السنية ۵

والاديب الشهم

والاداب الشبيه له ابو عبد الله سيدي محمد سمي جده ولد حفظه الله اواخر ربيع الثاني سنة
ثمان وسبعين بتقديم السين وألف وبلغ الحلم في اوايل احدى وثمانين [illegible] ابن ثلاث عشرة سنة
ونحو ثمانية اشهر وعقد له والده النكاح في ما قبل سنة تسعين بتقديم الفوقية ثم صنع
له والده العرس وبنا له في [illegible] من هذه السنة نشأ حفظه الله احسن
نشاة وربي على الكمال تربية مقتصر على الدار والزاوية لا يعرف سوى ما يؤدبه والده
احسن فادب ويقتصر [illegible] انه [illegible] لا يفعل عنه على ما هو عليه
حفظه الله من المروءة والادب والسخاء والحياء وعلو الهمة يقرأ القرآن لاحرفه
له سواه بارك الله له وفيه وجعله من اهل المعرفة به وقد اخبر عن شانه وما
يقول انه من الصلاح يصير ربانيا [illegible] البنت الشيخ الفقيه العارف
الكامل ابو العباس سيدي احمد بن محمد اليمني رضي الله عنه فقال فيه اول [illegible] انه
سيكون رجلا طالعا بعقبه من اهل الخصوصية وتكثر [illegible] الاخبار بذلك غير ما مرة في
قضايا متعددة وقال فيه والده [illegible] فيه الخير وربما يقول فيه انه [illegible] المشكلة
[illegible] عن الصلاح وقد صرح فيه هو وسيدي احمد اليمني بما هو اعظم من هذا
واخص [illegible] ذكره لغرض وثانيهم [illegible] الشاب النجيب ۵ العاقل الاديب ۵
الخير الزكي [illegible] ۵ ابو عبد الله سيدي محمد المدعو العربي ۵ ولد حفظه الله ضحوة يوم الاربعاء
تاسع في قعدة سنة تسع بتقديم الفوقية وتسعين بتقديم السين والف وهو شقيق
سيدي محمد المذكور يقاربه في حسن تربيته وادبه ۵ ويقاربه في اوصافه ورتبته ۵ قال
فيه ايضا الشيخ ابو العباس اليمني ان فيه الخير وسيكون من الصالحين [illegible] وكان
للمكتب بزاوية جده [illegible] في تعلم مبادئ النحو [illegible] الزاوية بين المغرب
والعشاء من علم التوحيد والفقه وغيرهما علمهما الله العلم النافع [illegible] وثالثهم
وهو الاصغر [illegible] سيدي عبد الرحمن اخوهما لابيهما ولد حفظه الله ضحوة يوم الخميس خامس

جمادى الأولى من سنة ست بتقديم المثناة، وثمانين وألف وكثيرا ما اعلم به بعض الاصحاب سيدي احمد
اليمني نفعنا الله به فقال رضي الله عنه قد رفع الله الوباء عن دار سيدي احمد بن عبد الله في
بركة هذا المولود وفي ذلك اليوم وقبل ولادته كانت صبية تزوجت بسيدنا احمد رضي الله
عنه بالوباء وقبل ذلك بقريب مات له بذلك شخصان ذاخران ممن يعز فقده من الاولاد
فما دخل الوباء بعد ذلك داره ببركة هذا المولود كما اخبر به سيدي احمد اليمني رضي الله عنه
ومن البنات اربع نسوة صغيرتان وهما الصغرى امنة والصغرى رقية والاخيرتان في
كبيرتان وهما الكبرى فاطمة ماتت عن قرب بجانبه والكبرى عائشة خيرتان من اهل الدين
والعفة المكين اخرجتا من دار ابيهما البرار واخرجتا شيئا من الغرائب على عادتهم وهما الان
قد زوجتا اخوانهما وهي الصغيرة فاطمة عند حبيبه الشيخ سيدي قاسم الحصاصي رحمه الله
وعند الشيخ الحبيب الزكي الخير الفاضل المرضي ابو عبد الله سيدي محمد بن احمد بن قاسم المذكور
والاخرى عند بعض احفاد بعض اخوات سيدنا احمد رضي الله عنه وهما من عمل الائمة والتقى
التقى بمكان بل هن مثلهما في حسن السيرة والاداب ومن نساء الزهاد **وبالجملة**
فكل اولاد سيدنا احمد رضي الله عنه نشأ على احسن حال والكرم والفعال والادب والخليقة
والافضل طريقة ذا حياء على مقتضى تربيته رضي الله عنه من الخروج من العوائد والمالوفات
والزوائد والتكلفات والكرم والمفاضلة وحسن الاداب والمعاملة وحفظ الدين
والتمسك بحبله المتين والتواضع في انفسهم ورفع الهمة عن ابناء جنسهم فقد اخذوا
بالاشياء من صغرهم والاسم وتخلقوا بها وداموا على سننها وتحققوا بها والذين امنوا
واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم والله تعالى يجازي العباد على قدر احوالهم
ونياتهم زادهم الله من فضله وكان لهم معينا وكفيلا

الباب الثاني
في نشأته وبدايته، واخذه الطريق بعد هدايته

ولد رضي الله عنه

ولد رضي الله عنه تقريبا اواخر سنة اثنين واربعين والف حسبما يوجد من تاريخ
تزويجه الثاني وتاريخ سنه اخذ ذلك ومعه اخرى من اولاد من الانبياء لابيه وابيه، والاخير كل
قالوا من الاخبار والتبرك به، وخاتمة حميدة، ورايته يحفظ مائة الانين به كالعسل
الصغير، واشتهر به قدره عند المريد، ختم الله به من بعدهم سلكا، وجعل ختامه
مسكا، **وصفته ذاتيه** انه كان ... وصورة شكله البهيجة، تتميز بوجوده
العيان، كما تتميز بوضعه العرفانية، وتسره الرائي انه حفظه الله وكان ابيض مشربا بحمرة
بادية مستقيما متناسب الجسم الكحل العينين والشعر ليس بالشديد بسواد اما حسن الانف كث
اللحية بعضها فتدلت الغول غالبها الشيب ولم يخضبها عظيم الراس مدور الوجه جميله
عريض ما بين المنكبين معتدل القامة جليل الذات حسن الغير الى الطول اقرب مستوي
القدر والبطن سائل الكلام ... ثاني الكعبين قليلا مدور ومتما اقعس الغرقب والعقبين
من دون تشغيبه ربع المشية واسع الخطو يمشي تكفئا الابقا وقد اخرج مشيه
فيتحرز اذا كان معه في سفر وكان خبيثا في الطريق بحمد النبيين غاية الجهد ومتوعلا
مشيه الطبيعية غير متكبرة اذا مشى لا يلتفت وراءه يتبعه اصحابه الى المواضع
البعيدة بما يلتفت حتى يصل المكان الذي قصد واذا التفت التفت جميعا وكان
جهوري وصمت بهي وقدر عظيم خلق المنطق فصيح اللسان غاية متمكن من التعبير عن مراده
ما رايت افصح منه اجمل الناس فصحا واحسنهم في الحسن ومهابة وعظمة ووقار
وحياء وجلالة واكبار **فهو رضي الله عنه** نشأة طاهرة بين ابويه الطاهرين المتقين
يعود بانه ويرحمانه ويلطفانه ويربيانه تربية امثالهما من اهل الفضل من حسن في عفافه
وصيانته ونعمة ودبانته، ابي النفس علي الهمة ازكي الاخلاق محترسا بالعناية
محفوظا بالرعاية لا يخالط الصبيان ولا يعرف ما هم عليه ولا يحضر الملاهي في غالبه
او يعرفه او يتبع البدع او يشتغل بتعظيمه وكذلك كانت عادة والده رضي الله

عنه في سائر أولاده ۰ أخبرنا عنه غير واحد من أصحابه أنه كان يقول كل من يشتغل
بتعظيم أولاده لا يربح ويقول ما أفسد كثيرا من أولاد الفقراء إلا ذلك فغاية فساد كبغيهم
وتخلفهم بشيء من الخير وخصوصا في شأن ... فسيرنا أخبر رضي الله عنه فربما كان يجري في الزاوية
في كلام من فضلاء أصحاب أهل الزاوية غير جره وبعضهم من كتائه وكثير ما كان يوبخهم أو
ويغلظ عليهم القول دون أن يفعل كبير شيء وربما يقول إذا الكلب ذا الكلب أردت ردع نفسه
لترتاض وتنقاد **فكان** رضي الله عنه لا يغرد وما الناس يحبه من الفوائد ولا ما نشأ
عليه أولاده ولم من الزوائد ۰ وكان متزهدا فاضي الغرض ۰ شديد الحزم ۰ فيما يفعله
من الأمور كلها لا يبدأ أمرا إلا برأيه ولا يبتدئ شيئا إلا أتمه وإذا تعلقت همته بشيء من
الأشياء كليا فإن كان لم يتهيأ له ... ولم يبلغ له قرار حتى يحصله ويجاوزه **و**سمعته يقول
من كلمتي إني إذا ابتدأت شيئا لا أرجع عنه وما ابتدأت أمرا إلا أتممته ... همته تجنح به
إلى معالي الأمور ولا يرضى بالدون منها وإذا نابه أمر ... مسئلة لم يعتد إليها إعمال وأخرجت
نفسه عليها بوجه من الوجوه **فكان كما قيل** ۰

۰ إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكن ۰ إليه بوجه آخر الدهر تقبل ۰

وإذا علمه أمر شيئا من الدين والدنيا إلا الأنبياء ولا ينسى ما صنع له فيتجمع كثيرا بل كثيرا
يخبر من نبهه في صغره على شيء من ذلك ويترحم عليه وإذا أخبر بشيء لم يزد أجزاء الشيب
الذي يقول إليه ولا أرى ما يتعلق به ولم يكن منه إلا أخبر من بر إخبر شيئا ولا أبا كل كلام
أخبر فإذا أراد كلاما أخبر من المعارف وعرض عليه إلا كل اعتبر له وتنقل منه حتى
صار له العقل وعلم انه خلفا ومزية عادته البلوغ في صبيانه يربيهم على ذلك
كما ربيا عليه والده رضي الله عنه **وقد قال** من أرباب النوال رحمه الله على مثل
أشياء يعني خبيرة ليس علينا البلوغ منها كلغة ولا مشغبة له ملكة سابقة ۰ وعزمة
لا حقة ۰ تأبى نفسه أن يعوقه عن زحمة من المزاحم ۰ أو يضل مسلكه من المسالك ۰ لا يفارقه

أخرى في

أخرى في الأقدام على معالي الأمور من أزاليه ۰ ولا سابقة فيها أخرى من أزاليه ۰ وشجاعته
كشجاعته ۰ وتجربة قوته ۰ ثم يجاوز فتح قرن من أقرانه حركة ۰ في شجاعته ولا في تجربته ۰ حسبما
نشهد لذلك وقائع كثيرة يطول إيراد القدر اليسير منها إذ كان الله لا أفاعيل تصدر منه
في ذلك منذ شبابه وفي حضره وسفره ممن كان يخرج بجنانه بلامشقة أو غير إذ منه الشرور
أو يسابق لزيارة أو غيره وما وقع فيها لمن معه خوف إلا كان هو الذي يستمر آمنا الخير والإقدام
بتقدم له **و**من خلقه الذي رُبي عليه السخاء العظيم ۰ والنقاء الكثير ۰ والقيام بحقوق
أقاربه وذويه ۰ والمواصلة لمقاربه ومواليه ۰ والإحسان إلى من عرف من المساكين
ومن لم يعرف لا يغرد له الدرهم قرار ۰ ولا يمكث عنده على الدوام والاستمرار ۰
۰ لا يألف الدرهم المضروب صرته لأكن يمر عليها وهو منطلق ۰
وسيأتي الكلام على سخائه وقائمة من الأفاعيل في بابه إن شاء الله **وكان رضي
الله عنه** متنبه عقل تام وذكاء قوي ... ناقد وفطنة سريعة لا يعوقه إدراك
فطنتي من المقام ولا يبعد أحد إليه من الفهوم ولا يعزب عنه شيء من الأشياء ممن
كان ولا يعوزه أمر من الأمور حتى إنه ليدرك الحرف والصناعات إذا توجه إليها
دون تعلم **و**قد صنع بيده أشياء لا يصنعها إلا المهرة فيها العالمون بها فإنه
بيده في داره مصانع ترجع إلى البناء والنجارة وغيرهما وبنا بداره شيخه مع البناءين
حيث كانت تبنيا والتمس ممن يصنع له شيئا من آلة المقص فلم يجز لعلة من
يصنعه في بلده إلا زوجته ودعوته مشغلة فنظر إلى ما صنعه المتقدمون في ذلك في
السنين السابقة وصنع مثله وعلى شكله بل أحسن منه واتفق كل ذلك مما لم يتقدم
له حالكه أمثاله ولا وقعت له به قبل وعليه إنما هو من قوة الفطنة والذكاء **و**لقد جالسناه
وسمعنا منه حكاياته العادية ۰ وحكايته الجارية ۰ والأنباء من بحبه الثاقب ۰ ۰
وفكره الصائب ۰ مما يشهد له في أصل قريحته بفضل إدراك وعز بدريهته وكمال ...

يقبل عليك الأخبار في شيء من ذلك والإنكار ولقد نتكلم معها في شيء من الاصطلاحات
العلمية لا تدرك إلا بالتعلم والملازمة فيستغلق أحيانا عن مسائل نحوية فنذكر ما قاله فيها
الأول ومثله وكثيرا ما تعترض على مسائل بيانية في أبيات من الفقه وتقول لأي شيء يعترض هذا
على هذا وما هو الأجمل كذا أو كذا وإذا أجبناها كذلك فتتعجب من فطنتها لذلك وإصابتها الصواب
فيه وما تقدم لها شيء من تعلم هذه الأدوات العلمية قط وسألت مرة أخرى عن بيان حروف
الهجاء هل تكون عند النحويين لغير العقلاء التعبير فقلنا لها نعم بالتبعية فقالت لنا ولذلك حذفت
عند نداء الرب تعالى في مواضع من القرآن لأن الرب سبحانه ليس بتعبير فأجبنا حسن قوله
وإنما ذلك لمزيد على قول النحويين أن القريب ينادى بالهمزة أنه يحذف معه الحرف لكان من
أحسن المزيد على أنهم قالوا أن التعبير لا يعرى من الحرف مقتصرا إذ الحذف خاص بالقريب كما
قال تيسيرنا الحذف ومعرفة أنواع التعجب وكمال عقلها رضي الله عنها وفهمها وقوة
إدراكها مما ينبئ العقول ويخرج عن حيز المعقول ونشرح ما نبوح به لذلك يطول وإذا أراد
الله تعالى إكمال عبده ونعمته بما خلقه لأجله من إرادة خصوصيته وفضله أكمل خلقه
ومحاسنه ثم الكمل مفاخره ومزاياه فيكمل له من فعل التمييز ليبنيه به إلى فعل التخصيص
للأولياء أشار الأخرباء والنبراسات عنوان النهايات ولما بلغ الحلم رضي الله
عنها زوجه والده الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه من غير تراخ في ذلك اعتناء بشأنها وبها
وهو ما أعلى ما كان يفعله في سائر أولاده جريا على مقتضى السنة من المبادرة في ذلك وزوجها
وعمرها ثلاث عشرة سنة كما أخبرت عن نفسها غير ما مرة وكما أخبر به والدها الشيخ سيدي محمد
من أن الصغيرة حيثما اهتزت بذلك ثقة متعة منه وذكر بعض أقاربه من أهل التحقيق
والثقة أنه هو المعلوم عندهم من غير شك فيه وعليه فلا يبعد ما ذكر من الترديد بين
كونه حينئذ ابن ثلاث عشرة سنة أو ابن عشر سنة وكان تزويجها في العقد سنة خمس
وخمسين وألف وبقي في حجر والدها رحمه الله إلى أن توفي وتركها ابن عشرين سنة وقد نالت منه

بركته ومعها وابن أبي الفلاح والبر ومعرفة الطرق وجملة من الآداب كما أخبر هو بمقتضى ذلك
عن نفسه وقد أخبر والدها رضي الله عنه بخصوصيته وما يؤول إليه أمره فكان يقول فيه وهو
صبي إذا رآه لا يفعل شيئا مما يفعله الصبيان إني لأرى له الخير وأرى فيه بكونه ذلك كأنه
يستشعر فتوحه وقال فيه أنظار أنه يتبع الفقراء بفضل شيخه سيدي قاسم رحمه الله
وقال له يوما وأقامه ذو مالكم كثيرة يعرفها على الفقراء والمساكين يرسل بها بعد الشيخ سيدي
يستغرق أنت أكثر من هذا إن شاء الله على بركة برانه فيبلغ مرتبته وتستشعر البنية الأمور
كما استشعرت البنية وشاهد أما يوما وقال له إذا كبرت بشيخ من أهل هذه الطريق فستريد
عليه ولا تعرف فيه بفضل أنه يطعم به ويلازمه وقد قال له مرة بقولي الله يفتح لك في قوسي
بفتح بعيد قط وقال له مرة أخرى سبحان الله الشرفاء وبعد قوتك بفضل مخالطته دينية وكان
كل ذلك على وفق ما أخبر والحمد لله والله منجز وعده وبالغ أمره ما كتم عليه من الخير فلا
زيد عليه وأخذ الطريقة وانتفع فيها بشيخه سيدي قاسم الخصاصي خليفة أبيه رضي الله
عنهما وفيه تحققت إجابة دعائه له وكان هو المراد بالمريد إذ أراد به الكامل
الإيمان وذلك هو العارف بالله ونشر بركة عليه إذ عرفه كما لا فيها والإقبال على ملازمته
وخدمته إلى أن مات وخالطته في هذه الطريق جماعة من الشرفاء من فاس ومكناسة
وسجلماسة وحملة العلم وغيرهم المخالطة الدينية وخرج من الأرحام له وعلى يديه ولا
يخفى بعض كل ذلك للعيان وبرز وقع جمعه ونحو وقد أشار إلى شيء من ذلك أيضا
السيد الولي الشهير البهلول الكبير الكشف والكرامات الفاضل البركة والإيقاف
سيدي أحمد بن محمد الشريف دفين أهل باب الجيسة المتوفى سنة ست وستين وألف تقريبا
رحمه الله يوما في الكلام بين ثنايا أخر حقه الله وذلك زمن صباه فوضع يده على
كتفيه وحفل بفتحها له ما لذة بغير هذا وبورك فيها ما ثوابها كثير انتشر بذلك
رحمه الله وانتفعنا به إلى أن يكون له من فتح البصيرة ووصلها وأرسل الله مرة وقد

فيأتي ليلا بمصباح زجاج نظيف مجعول فيه الماء والفتيلة والرصاص الذي يكون فيه
الفتيلة والسلسلة التي يعلق بها، وقال للرسول قل له أعطيه سيدي أحمد بن عبد الله يبشر
بذلك إلى أن يلقيه لما علمه الله فيه من الأنوار والأسرار، وإلى أنه سيكون مصباحا
يضيء على الخليقة ويقتبسون من أنواره، وقد كان الأمر في ذلك كله كما أشار إليه
ولم يكن والدي رضي الله عنه علمه صناعة ولا حرفة يتسبب بها في بعض أمور الدنيا وإنما
علمه قراءة القرآن فقط علما منه رضي الله عنه ببصيرته إلى ما سيؤول إليه أمره، وقد
سمعت منه رضي الله عنه أن والده قد أشار إلى ما يكون له من حرفة لا حاجة، فلما
حضر ذلك بعد وفاة أبيه اشتغل بالفلاحة وحرفة نخليه وأجنته فكان ذلك كسبه
وحرفته وجعل الله له فيه البركة العظيمة فهو يستعين منه إخراج الكثير يصرفه دائما
في سبيل الله كما سيأتي، وقد أشار أيضا إلى ما يكون له من مزيد الاستعداد لسيدي أحمد بن محمد
المذكور رحمه الله أنه يوما في الزاوية وجعل يسأل عنه وفي يده جراب ويقول أعطوا
هذا الجراب سيدي أحمد بن عبد الله يجعل فيه الدراهم فبلغ ذلك الشيخ سيدي محمد رحمه الله
فقال لولده سيدي أحمد قل له أنا غني لا حاجة لي بذلك فإنه يشير إلى أن ما أعد الله له من
الخصوصية فيما هو أحق أن يجعل به أخص من ذلك وأفضل، سمعت سيدنا أحمد
رضي الله عنه يذكر هذه الحكاية ثم قال إن ذلك هو قائد فضل لي الآن
والدا بزاويته
رضي الله عنه في الأخير، وكيفية أخذه أيضا على التحقيق، فإنه لما توفي والده رحمه
الله بقي على حاله لا يتفاق على أحد ولا ينتسب إليه ما ولع بالخروج إلى الخلاء خارج المدينة
وربما قصدها دائما من الكيد والزهد والرغبة بموضع لا يشتغل في ذلك غير ما كان
يحكمه الذي يصيبا فيه إذا زاد على شيء لا يعطيه غير ذلك من شأنه واشتغل فيه
بقلبه ويخرج لذلك راجلا أو راكبا على ما يجده من بغل أو حمار، وما ركب فرسا مسرجا
قط لأنه لم يدرب على تلك الخيل، ولا كان يحب إلا مثله بل تشوق همته إلى ما يرمي عليه

من البدو

من البدو وما كان عليه والده، سمعته يوما يقول: مررت يوما بعد وفاة والدي رحمه
الله أو قريبا منها ببعض طرق المدينة فسمعت امرأة فوق سطح تقول: مات سيدي محمد بن عبد الله
وبارك في مثل ذكر رجلا تقيا ولا يعتبر بسيرته، قال: فوقع ذلك الكلام مني كل موقع وأثر ذلك
في قلبي تأثيرا عظيما، ثم إنه دخل يوما الزاوية فجلس مع الشيخ العالم الصوفي أبا محمد
عبد الله سيدي المهدي بن أحمد الفاسي أدام الله حفظه فذكر له وحضه على معرفة وارث حال أبيه من
أصحابه إذ لم يكن يعرف وارثه بعد، وهو الشيخ الواصل العارف المحقق المستغرق أبو الفضل
سيدي قاسم بن قاسم الخصاصي رضي الله عنه مع رفع الله إذ ذاك خصوصيته ووقع
في قلبه توقفا، وكان سيدي المهدي المذكور هو السبب له والحامل له على ذلك، وقد قال سيدي
أحمد رضي الله عنه غير ما مرة إن سيدي المهدي عندي الآن أفضل له أن أبي أنه كان السبب
لي في معرفة سيدي قاسم رحمه الله مع أنه قد كان سيدنا أحمد رضي الله عنه يعرف لسيدي قاسم
رحمه الله الفضل التام في الدين والصلاح والتقوى فيها ويعتقد في نفسه زمن أبيه سيدي محمد
رحمه الله ويعظمه غاية التعظيم، سمعته مرة يقول: كان الشيخ سيدي قاسم زمن الوالد
رحمه الله عظيم القدر عندي جليل الشأن حتى إنه في ذلك الوقت عاضبته زوجته
يوما فجاء بنفسه الزاوية فأخرجت له الدراهم والطعام وكان لا يأكل طعاما أحد البتة
ولم يطعم والدي، فلما أخذ الطعام من يدي وقبله فرحت بذلك غاية الفرح وسررت به
أعظم السرور وبقيت معرفته سابقة والدي بعد ذلك تقدم هذا إنما هو معرفة أنه الوارث لأبيه
والخليفة من بعده. ولما ألهم سيدنا أحمد رضي الله عنه ما ألهم من معرفة سيدي قاسم ووقره
في قدره ما وقره، وكشف له عنه ما كشف، مع ما أهله الله إليه بسابق عنايته، وبيض
لرافقيه نقض يديه مما لديه، وتعلقت همته العلية بالتعلق بالله والتوجه إليه
والوقوف ببابه والعكوف عليه بمجرد نفسه من العلائق جملة، وقطع العوائق
تقديرا، ولبس من جديد التوبة جلبابا، وشمر عن ساعد الجد انتدابا، ففتح الله عليه

للتمييز اثوابا ٥ وازال عنها ما فيها وحجابا ٥ وقال على سيدي قاسم رحمه الله اكتابا ٥ وجعل اليه
انصبابا ٥ واخذ من كليته اليه ٥ واقبل بقلبه وقالبه عليه ٥ ويخبر كلام ذكرته من خلعه ٥
وذلك في شوال او نحوه من سنة اربع وستين والف ثم انه ذكر في الامتاع في اواسط ذي
الحجة من السنة المذكورة ذهب الى زيارة قطب الاقطاب ابي محمد سيدي عبد السلام بن مشيش
الحسني رضي الله عنه فتجردت له فيه ارادة ٥ وجمعيته فيه انما اقباله ٥ فكان بعد ان رجع يرى
في نفسه انه يمشي بين يدي الشيخ سيدي قاسم سايلا منه كالسابابه ٥ ومتملقا اليه راغبا ٥ حتى ما اخبر
احدا عن نفسه بذلك ٥ وانما علمنا ذلك منه بعد ان يشيشر بذلك انه اقام وجهته ٥
وشرابه فيلبيه ٥ وتشبث بطريقه ٥ وفوزها تحقيقه ٥ وقوما كان الهمة ٥ وعمه وكلمة ٥
فاجتمع في حاله ٥ وجرد في سيره ٥ وزحاله ٥ وسلبه له ارادة ٥ والقى اليه قياده ٥ ل
ومحى في مراده مراده ٥ والزمه كل اللزوم ٥ وجمع فيه كل بغيته ومروم ٥ واقبل على الذكر ٥
واكمال الفكر ٥ واوى الخلوات ٥ والعبادات ٥ والقربات ٥ فلاحت فيه بوادي فتحه وكثر عليه
انتقال الاحوال فتمر اليه ٥ وذلك في نحو سبعة اشهر من بدء صحبته له او ثمانية ٥ في
اواسط سنة خمس وستين ٥ وفيها او في التي بعدها كان كمال فتحه المبين ٥ وصارت تصدر
منه بعد ذلك شطحات ٥ وينطق بمكاشفات ومغيبات ٥ وتظهر عليه خوارق وكرامات ٥
ويكاشف بالخواطر والضماير ٥ ويرى صور الخلق على حسب السراير ٥ اخبرني الشيخ
العالم الاجل سيدي المهدي بن احمد الفاسي ادام الله حفظه انه كان يوما جالسا معه في جامع
القرويين وذلك اوان بدايته فقال له وقد رأى الناس اغلبهم مثل الكلاب لا اله الا الله
كل واحد على صورته الباطنة وكثر منه الكشف وحمى وتتابع فقلما يلقى احدا من ل
الاقارب والاجانب الا وقعت له معه نزعة من الغرايب كما اخبرنا به غير واحد من
الفضلاء ممن كان يتحبب اليه ٥ من معارفه وذويه ٥ ويصدر منه اذ ذاك في الاخبار
بما سيأتي وبما قيل له عنهم كلام موزون ٥ على طريقة اهل الملحون ٥ وقلبه مع ذلك

قوله في قولا

قوله في قولاه ٥ مهيم في حبه ومولاه ٥ غير ملتفت لسواه ٥ مما يكاشف به ويراه ٥ فمن مزج
بنو حبيبه ٥ وصغ بتغيير به ٥ حتى كان ذكر ربه ٥ يسمعه من قلبه ٥ والتقت بولي الشيخ
المهدي الفاسي ومرّ بازائه جالسا بالزاوية فقال له يا اخي اسمع الحق في قلبي اما
سمعت الحق في قلبي وقلت فقال مرة ان اول صباح حضر منه انه رأى الشمس كله نور
فلم يستطع النظر فطاح وصعق بعض لا اتصال فلما ان اذ ذاك وا - نور به ل٥
ثم لم يزل حاله يقوى ويزداد ٥ حتى خرج عن كل ما الفه واعتاد ٥ ومستمسك ل٥
ومراده ٥ ولم يبق له شهوة في الاكل والشراب والملبس والمنكح ولا يميز ذلك وخير زوجته
فيفيض من الصبر على ما طرا عليه او الفراق فاختارت رحمها الله الفراق معه على سلوك
تلك المسالك ولم يبق فيه لغير محبوبه بقية ٥ ولا فيما سواه امنية ٥ واستوحش
عن الخلق ٥ وانقطع بهمه الى الملك الحق ٥ وتوجه تلقاءه ٥ وبقي العيوي ورآه ٥ فلم
يزل يترقى في همته ٥ ويقوى ما يجري به لحضرته ٥ ويجمعه بعمارتيه ٥ وبفضله وكراماته ٥ الى ان بلغ
المراتب السامية ٥ والمقامات العالية ٥ ووصل الى المنية والمنتهى ٥ وان الى ربك
المنتهى ٥ قال في الامتاع بعد ان ذكر معنى ما تقدم فبينما هو بعض سيدنا احمد رحمه
الله في ابتداء ذكر الجلالة اذ حزب الفقراء وملوقع الاصحاب الملازمين لذلك بالزاوية
يوم الاثنين تاسع عشر شعبان سنة ست وستين والف في بيتي بابه من شهور العجم اذ نزل
به وارد عظيم اقتلعه عن حسه وغاب به عن شاهده وسرى ذلك منه والظاهر الى
غيره فتحرك معه جماعة نحو الستة او السبعة وكثر عليهم الحال احترمهم وحاولتهم ل.
فضمته يد احمد وعصمه من كتبه حيا القلعة الا في غير حسه وبقوا في ذكر الجلالة الى الزوال
او قبله بيسير ثم قال وبقي بعد يتحرك ويصيح ويمشي ويجي ويجري فوادة اخرا فا
عظيما لا يرى قدر يفرغ تارة اذا اوقع له شعور الى شرب الماء وتستعت الحاضرين
بانونه فيه وبقي منه كلما غاب لا شعور له بشيء ومن عالم الحس يتكلم على نعت البهاليل

ومنهم ابنا فلان او فلانة فحضر كله عليه ثم قال ثم يوم الثلاثاء لم يخرج سيدي احمد من الزاوية
ثم يوم الاربعاء وملأ الخلاء والعشرون من شعبان المذكور خرج وكان يقول ما كان يوم
الاثنين انقضا وبقوا في ذكر الجلالة الى الضحى الاعلى وفتح جماعة واخرون مثل ذلك في القرى
او اكثر وتغيرت حال اوليك الاولين ثم عند العصر خرج لناحية الشرق فمكث رجلين من المنتسبين
لابيه وفي نحو ذلك اليوم سمعته يقول اني قد شربت البحر واذا اراد ان يقضي فيه او قال
كلمة غير هذا بمعناها ما يحمل ملكانه يشربه فيقيل لا احد ثم بقي ذلك متتابعا مزدوجا
والاحوال تظهر على المتوابلين له والقادر بقعة الحزب وغيره منهم في ازدياد مع الابتلاء في
الشهور والسنين ثم نال وصارت الكرامات بعد تلك الابتلاء المذكورة كانها من
عوايده ۝ وخوارق العادات لا تكاد تبرح ۝ من المكاشفات ۝ والاخبار بالمغيبات ۝ له
وتصرفه الهمة في احوال القلوب بالزيادة والنقص وغير ذلك من المكونات ۝ بحيث لا
يمكن جمعها وحصر هذا البتة في الغرض بينه وقال الشيخ سيدي قاسم رحمه الله في انشاد
ذلك كله وعلى من الابتلاء فتوجها اليه بكليته ۝ ومعتنيا به غاية الاعتناء فزجر حاله
عليه وهو عندنا اليه يربيه ويرقيه ويقربه ويدنيه ۝ لا يغفل عنه بالكلية ان
ان يغفل ۝ والكلام في المخالفة ان يقضي ۝ سمعته يوما يقول وقع لي مرة بعض تغير بعقبه
في حاله فنطقت يوما الى سيدي منيل فمنع للاصلاح فاعطيته رجلا يصلحه فمر به على سيدي
قاسم فسأله ليس الشيخ فقال البلا فقال له الم تنبع الى هذا ومثله قال فنزل في
ما نزل من مثل ما كان يظهر فيه بعض من الاحوال واخبرني بعض الفضلاء المتوابلين لسيدي
احمد عنه انه قال له كنت يوما جالسا مع سيدي قاسم فقال الله يحبسه الى في ولم اعرف ما كان
عنيت ومعرفته في الحين فكشفت كذلك ايضا فاسا كما قدمنا واذا الخبر الله فجاء الكثير
قال الكثير مما كان قال فجعل سيدي قاسم اذ ذاك يقول في انما عبرك بشير والله اعلم الى مرتبته
عند الله وتعظيمه من حيث ذلك وتربيته بما فعل به ان ذلك على يديه وقد تقدم

مرة

والقيل

مرة وسمعته يوما يقول قلت مرة لسيدي قاسم جاءني رايت البارحة شيئا اشبه انه
في نيل وانا اخفقه بيدي فيموت فمكثت ساعة فيعيش ثم اخفقه ايضا فيموت ثم يعيش الى ان
خفقته المرة الاخيرة ورميت به فلم يعد بعد ذلك ولا اراه الا النفس فقال لي سيدي قاسم
احببت ان يكون غيرك من اهل الفعل ذلك لا انت فقال له ذلك فقال الاعين وكلمة منه
هالا جنسي بذلك والله اعلم الى ان موت نفسه وهواه عنهما ينبغي ان يكون شهودا
من الله من غير التفات الى الشهود بسبب من مجاهدة او غير ما وسمعته مرة يقول
نزل في امر امتنع مخرج منه الى ان ابي اصاعد الى بعض الجبال اكشف هنالك الليالي لا ادري ما
افعل فيما جئت سيدي قاسما قال اول ما اشرفت عليه من اعلى الجبل يقصه من الماء
قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم فانقطع ما عليه ثلاثا ۝ ورجع نحو الاهم
ونواما وقال مرة وجد سيدي قاسما ذا مدهشا متحيرا او قد نزل به حال عظيم فقال ما عندك
فلم اطق التعبير عن ذلك ثم قلت له ذا مدهش ونحن في جلال الله وجماله فقال في
كذا ايضا هذا القاسم لا احزم الاعتبار بعض بالقاسم القابل على الخليفة المنازع له في ا
خلافته يشير بذلك الى ان الشان هذا الغيبة عن النفس وعدم الشعور بها اذ الكل
الذي يعشق التحير منه وصعقها وبقية من بقايا ما امر فانه رضي الله عنه عن ذلك الى ما
هو المطلوب قال سيدي احمد وكنت الحق اذ ذاك اني احتويت على المطلوب الى
غير ذلك مما وقع له وفعله في هذا المعنى من المنازلات والترقيات وكان رضي الله عنه
لا يزال يرقيه في حاله ومقاله ۝ الى بلوغه وكماله ۝ وكان يسميه بسيد المجاذيب فيلا الى
حاله وقال يوما والله لا ارجع عنه حتى اتركه كما تركني ابي يعني الشيخ سيدي محمدا
حيث تركه تام النور كامل الحال حتى كان الوارث له ولما اراد عظم ما ترك به اراد
ان يرده الى التماسك والتمسك فامره بمجالسة الاصحاب والتكلم معهم ليقيس بقف
الاحباب فيه وامره تام بزيارة ابيه الشيخ سيدي محمد ومرة بزيارة الشيخ ابا عبد الله الفاسي

٢٥

الشاور في جوارهما وحكى لبعض الأصحاب ممن نثق به انه لما كان ذا اعتناء بجاري الشيخ الشاوري
المذكور احس بشيء من شعره والشراط عند ما قام على ضريحه انه يتقرب اليه حربيا فوقيا البرد اليه
وكان ينقطع عنه السماع احيانا ثم ما على سكونه وربما يشتد ذلك ثم في ذلك اذا اغمي
عليه الحال فيمنعه منه فلم يزل به حتى سكن وزرد للزهو وكان في التاو في الذي اذا
حضر عنده امر خارق للعادة او ظهرت عليه كرامة زجر من حضر اغلبه غلظ ونهاه عن ذلك نهيا
شديدا وربما قال له لا تخرج من عندنا اخرجنا عليه ان يقف مع ذلك الذي يكمل ويكمل فكارث
تصدر منه بعض خوارق وتتم بقايات ولا يهمها امر شيء دون ذلك بل ربما يأمر بما يحبه
الكذار حاله وكلهم يرضيه ويغيره له وكان بعض الفضلاء من اصحابه وذوي الكمال
منهم قد قال له ابن نجيب عمر بن عليه ليس له بن تميم ولا يسر اذ ما يخاف عليه سيدي قاسم ان
تاخذ نصيبه من قلبه ان يذهب ببعض عقله ولبه لما يعلم من شدة محبتهم اياه وانه لا
يمكن القبض عنه عادة فجعل يقول للحاضرين اقلام منا احد يذهب اليه اقلام منا من ياخذ
بيدي فسكتوا فبرجه الخطاب لسيدي احمد وقال قم يا سيدي احمد وسر اليه من جانب اليه علما
لما ان يمله اليه لا قبله من الاخذ بيده وكان الرجل في كرب عظيم وحاله شديد فلما اشرق
عليه ونظر اليه تحول حاله في الحين وصار يفرح به من الفرح وكلمه عليه اثر الرضى
والارتياح والسرور والانشراح كان لم تكن مصيبة لزمه وكانت له يد عليه
وجعل يقول لسيدي احمد انا امك وانا ابوك مثل الله اعطاك الله قبضه اليه فلله الحمد على كل حال
وكفى بذلك ما صدر عن سيدنا احمد رضي الله عنه من فعله في الرجل ونفعه بعه فيه
بالكفاء وتثبيت بذلك قربه لا مشاح اليه وكان رضي الله عنه يتمتع مع
وجود شيخه وفي حياته بحظوة في القلوب وتم بلا ضرر ذلك منه في وقائع وامور
بدائع وكان ذو الاحوال من الاصحاب يغشون بما يانيهم من فضله من فتح على يده
او من بدرة او نحوه ويجدون منه ذلك حسبما اخبرنا بذلك جماعة منهم وجاء

الزاوية ولازموها الكثير منهم بل كلهم على يديه واقتدى به بعضهم عنهما ومما وقع في
ذلك ان بعض اهل الوقت كان ينكر على شيخه اشياء بلغتهم عنه على غير وجهها فجمع
بعض الناس بينهم اجتمعت بزاوية سيدي بو سعد القاسمي نفعنا الله به وصنع لهم طعاما فلما
تم وتكاملت المجالس هنالك بسيدي قاسم وسيدي احمد ومن معهما من الاصحاب وغيرهم
وبادر لذلك الآخر من اختلاطهم على سيدي قاسم يعدد عليه اشياء من غير انها من حقوقه
عليه فتكلم وجه سيدي احمد ذلك واخذته الغيرة واعتراه من الحال ما اعتراه فنهض
قائما وجمع اصابع يديه الى كفيه كالقابض على شيء واشار بهما وقال له انسكت او
اضرب فسكت من فوره وطلب الفاتحة من سيدي قاسم ليدعو له وقام سيدي قاسم من مكانه
فتبعه سيدي احمد وتبعهما سيدي المهدي القاسمي وكان حاضرا وبقي الباقون لاكل
الطعام فبينما سيدي المهدي المذكور في دار اخرى وصل اليهما اذ جاء سيدي احمد وقد عليه
الباب فلما فتح له قال له الا كلت من ذلك الطعام فقال له لا يا سيدي بل ذهبت
اثركما فقال الحمد لله ثم ان كل من اكل من ذلك الطعام انقطع عن الزاوية
والعياذ بالله ولم يجز اليها سبيلا وكل من لم يكن ممن يأتيه به سيدنا احمد رضي الله عنه
وكان امر الله مفعولا ورجل اخر ممن كان في عدد اصحابهم ومن تعرض له خصمه
مع ابيه سيدي محمد رحمه الله كان في قلبه مرض عجيب يفضي منه على الاصحاب لامراض
فخرج اليه سيدي احمد يوما من خوخة الدار النافذة للزاوية ومر بها فوقف على سطح
المبالح بازاء الثوبة هنالك وقد اعتراه حال من مخيبة خالية من الحكم
كانت بيده الى الفحص فانكسرت فجزع الرجل لذلك من قال وخوفا من اجله وتبعه
شانيه سيدي قاسم رحمه الله وقال اصبت عندما رمى بها انها انكسرت على
راسه فانقطع الرجل عن الزاوية ولم يقدر ان يصل اليها بعد ذلك بقدرة الله
عز وجل ومما وقع له من التصريف في شان الافراد من شيخه ايضا انه لما فرغ

الربيب المجاهد الحضري على تمكان ايبر ابيبا والغص وتطاول وقالوا الأمثل من جبال الاعراب
في جيش له على فاس كما يقال في تملكها سنة اثنين وسبعين بتقديم السين والف واقبح
نازلا بها فرآها انهى بعضهم خبرها الى سيدي احمد فقال له انه نازل بموضع كذا على ميل نحو
ساعة من فاس فبعض اهل البلد مجموعة الى كبيره وضم دراعه الى عضده ووقع في الهوى
بيده ثم حمل الربيب المذكور فنزل راجعا عنوة حتى بلده يوم ذلك وكذلك
لسلفه الشلطان مولاي الرشيد الشريف العلمي رحمه الله على فاس محاصرا لها مطاولا
نازلا ذلك في المحرم سنة ست وتسعين والف كان ومع جماعة اهل الشيخ بالاربعة
انه اذا جاء ليضرب وضرب بيده الى الارض مجموعة وضرب كما قال بصاحبه اذا اذا نيرجع
وحمل في صدر عسكره ونخة بين الخميس الرابع وخارج باب الفتوح ونزل على فاس فنكب
الشوكة ولما قدم سيدنا الى داره الكائن في الفقه من سنة كذا وسبعين ايضا فقال
شيخه حاج اني لا القاه وان رجلي مدت الى فلسطين وبدانه يقلب وكان له الفقه
والقلقة ودخل فاس الخبر فنشر اعلامها فما نفع اهلها انه ملك يوم جيشهم
واستولى على ملكه فاس ثم على ملكه المغرب بعد ما الى غيره ذلك مما هو عنه
رحمه شيخه مما هو الخير من ان يشتغل فيه وقد كان شيخه سيدي قاسم رضي
الله عنه يدعو بعدن ره وعظيم امره وبتيسير امر بيته وشعوب منزلته ويقول
سيد الله ان الذي هدى الزاوية لابو حر في ارض وقال مرة والله لولا سيدي احمد لم
يجزني احد بان تصريبه للنفع والتربية انما كان له وبسببه والشعير من
سعد ثم سعد به غيره وجعل مرة يقول فيه لبعض من حضر مجلسه الشأنه كيف
رأيت سيدي احمد اليوم كيف هو ويقول يا سيدي تبارك الله قال فسيم فيعظمه سيدي
قاسم كثيرا فرحا بذلك وسرورا ويقول في بعض الاحيان لاصحابه سيدي الله كيف
يمين ولاد الناس فيقولون له يا سيدي الخير كلها تلي كثيرا من الافراح وتغيبها على

الا غير ما

٢٧

الا غير الا البالي فانه لا يلد الا واحدا او يجعله على الحي بمنازل لا يغشى عليه القبور
فيعجبه ذلك وربما يقول لبعض اصحابه خاليا معه وكان يشير الى انه ملح الوارث وقال
مرة ومعه في حال حضرة وقد اوسل اليه مجاراة خز متاع عنه وجعل يقول له ذلك
فشابهته ويكرره وربما اوحى ربما يبعض الناس بالخير بابواتهم يقولون وبرثيهم
وسيدنا احمد رضي الله عنه مع هذا كله ومع ما كان يسمع منه ويبشر به غير ما مرة
الانوار في ادب عظيم معه وفي غاية من التشظل والتبري من الدعوى وطلب الخفاء له
وقد جاءه يوما فقال يا سيدي هل انت علمت ان اشتغل من امير الخلق وكان رضي
الله عنه لا يدير نسبة شيء اليه ولا يقدر احد ان يواجهه بذلك بل امره في ذلك
وفي المبالغة فيه فوق ما يحصى بالبال وما اتفق معه في ذلك لرجل ممن كان
يلازم الزاوية فضربه بيت وظهر عليه اثر الخلال واشتهر كما اخبرني به بذلك
من سيدنا احمد وانتفع به انه مع ان الرجل المذكور دخل يوما على سيدي قاسم
رحمه الله فوجد سيدنا احمد رضي الله عنه جالسا معه فقال له يا سيدي ادع لي
بقران فادعا الى سيدي قاسم وخرج فتبعه سيدنا احمد رضي الله عنه وهو به خارج الدار فجعل
يتبرأ منه ويقول له فارفه انقلوا ذا عن مراقبته في قاسم فنقص حال الرجل من يومه
ولم يجد ما كان يقصد وانقطع عن الزاوية مع قربه منها وتقلق قلبه بها وكلما اراد ان
يأتيها لم يقدر ويخبر انه كلما سلك فسلك انزاله سيدنا احمد يخبر انه تنقبض رجله
ويتشبث بعضها ببعض حتى لا يستطيع حركة ويقاسي من ذلك شيئا حتى تنقلب
ذات الكل كل شيء ولم يبق له مأتم يهواه وطالما تشكى وتشفع بكل من افتتنه وبما افتتنه
وقد اتاني انا واخي مرة كما القائل انا تشفع له وقص علينا خبره كما ذكرته فلم يستطع
ولم يبتهات الشفاعة من مثلي في مثل ذلك وما زال يلتمس التواسطة في الرجعة
فلم يقدر له احد يشفع الى ان لقي الله يا ابيا ونار الاضمار وبالا في فرائعه وحقوقه

لا يعقب لحكمه ولا راد لقضائه ورجل آخر من الاصحاب ممن له فيه محبة كان زمن سيدي
قاسم رحمه الله يقرأ مع الناس الحزب الكبير بالزاوية فلا عتراه نشاط وطرب
فلما وصل إلى قوله اشهد في فيه فاخو الفلاح من اطلقته صاح بانما اهتز به مثل سيدي احمد
ابن عبد الله ولم يكن اذ ذاك حاضرا فبلغه قوله على شطحه فيه من التبليغ مثل قال الرجل
سيدي احمد او سيدي محمد فناداه وسأله ايهما كان ذكر فصرف الحديث وقال له قلت سيدي احمد
فلما تبين له انه انما ذكره ابا تلون وجهه وغضب غضبا شديدا وقال له قم يا عدو الله
فار فيه مرة او ثلاثا فقطع من يومئذ عمارة الزاوية ولم يقدر بعد ان يصلها ووقع باطنه
منها مع بقائه على محبته اهلها واستمراره على مودتهم حسبما شوهد ذلك من
حاله واخبرنا به عن نفسه ايضا وكذلك كل من ابتغى عمارتها بعد وفاة
سيدي قاسم رحمه الله الهمه الله تعالى ان يتعلق بالشيخ العارف سيدي احمد اليمني
ليشفع له عند سيدنا احمد رضي الله عنه فاناه وتعلق به في جامع الاندلسيين والح
على قلبه بفعل ذلك وتطلف منه ذلك فاستشفع فيه وقال له ان الرجوع الى الشيخ
مربطه واجابته لما احب من الشفاعة ثم ذهب لوقته الى سيدي احمد رضي الله عنه
وكلمه في شانه ممن يومئذ اطلق الله لسانه الى الاتيان للزاوية وعاد لملازمتها
كان الله لنا وله ومن عظيم ادبه رضي الله عنه مع الشيخ سيدي قاسم رحمه الله
انه لما اعتراه من الاحوال ما اعتراه ٥ وتنزل به ما اقتطعه عن نفسه وعما اه ٥ وكلما
عليه اثر اليقظان ٥ وجرى منه على المنطق واللسان ٥ ما اشرق به باطنه من
التوحيد والعرفان ٥ وكان يعتقد به من رآه ٥ ومتنا عن طلقته البهية وسناه ٥
ويلاحظ بمجامع قلبه ٥ وعقله ولبه ٥ فكان يجر على شعره حجابه ٥ من الناس ومن الى
عن جنابه ٥ فلما اشتد بعقل ذلك من اهل الزاوية الكبير مثاليك نهى وزجر ٥
ونهر وتنفر ٥ وغضب غضبا شديدا ٥ وتولى عنهم شديدا ٥ وقال لا يلطم مع وجود ابيه

الاعرابي

لا اعرابي يفعل الذي لا يصيب له وافتضح على ازدرائهم فلما لم ينتهوا بعد عن ذلك الكاغد وعلى
ان يريحوا لا يقيم بعاسرة فبلغ ذلك سيدي قاسما رضي الله عنه وفقه يحلف بالله سيدي احمد لا يقيم الا على
شرط ان لا يقربه احد منهم بشاذب ولا يقربه ولا يكلمه احد منهم وعرف انه متى ذاك يجلس سيدي قاسم
وقد وقفت على مراسلة له في ذلك بخطه مع سيدي المهدي بن احمد الفاسي قال فيها اما
نصحه واقالة ذكرت من اخوانها فلو كانوا لا يستمعون قولي ولا ينقادون بعد وعي فالله يعلم اني
لا اقبل منهم ولا اسكن حيث يكونون واعلموا اني لا استشير في حقهم ابدا ولا اكون انا منهم يعشرني ويعشرني
ويعشرون انفسهم ومانهم لا يشعرون بالمطول النفث في كلامه فكلامه من اثمه باطلة
فما بالك بمن لم يستعمل الغفلة واقامه فقراء ويعدو ذلك عن عرض الوجه على سنة
المصطفى صلى الله عليه وسلم نعم فالادب والسلام نخرج من انجرار عمن ولا في منهم سيدي علي بنه
ومن خرج معهم عن زمرته وحفظت له الوقاية الى وفاته ولا انفضا الا الفيل والقال وكان
في اثناء ذلك قطع كلامه عنهم يسلم على احدهم اذا لقيه في الطريق ويتابعهم الا
ويقابلهم مراسلة لا يغفل عن قضاء حوائجهم والقيام بحقوقهم وحقوق اهاليهم
وانما قطع عنهم الكلام فقط وشابهه بعض مشايخ الطريقة في ذلك الهجر الى
ان تقطعهم اياه واذا بهم منعه فيبقى على ذلك الى وفاة سيدي قاسم رحمه الله وامر
ذلك يتبين سيدي ثم استرعاه الاصحاب بعد ذلك الجميع بعد موت سيدي قاسم
رحمه الله لرجوعه لمثل المنبر واستعطفوه كل الاستعطاف ٥ وتلطفوا به
بكل الالطاف ٥ بعد ان كان يدرؤهم ابن مجلسه ٥ وردعه لهم عنه وزجره ٥
ونظر الشيخ في منتهم بذلك الحاج ٥ حتى بلغت القلوب الحناجر ٥ اذ كان لهم
به اشد علاقة وارتباط ٥ واي محبة وانبساط ٥ حيث كان لهم كالكا على يديه
ولم يكن قاسرا من عدو ٥ وممن كان اشتعفه في ذلك السيد العالم الاجل
سيدي المهدي بن احمد الفاسي حفظه الله من ابنه له كلاما وقع في مراسلة له بخطه

قال في آخر ما يعقل ان ذكر له زوال المانع من مجالستهم فارحموا ابن حمو رحمكم الله وتداركوا اهله
الله يأجركم الله واشفعوا في مداينهم تسلكوا سبيل رسول الله وجوده واوثقوا عرا
واجبروا القلوب يجبركم الله وتخففوا بالارث من رسول الله وما تفعلوا من خير
يعلمه الله تعالى رضي الله عنه لكلامهم ٥ وشفاء مرايهم ٥ والشفق منهم ٥ والعطف
عليهم وكان رضي الله عنه يفرح الشيخ سيدي قاسم فرحة عظيمة لا يطاق لها
اقربائه وابو حفص فتر بمائه ٥ ولا يفرح بها لانه يحول الرجال اصحابه المؤمنين بينا ابيه الله
سبحانه وكان يفرح بنفسه وماله ٥ ويفرح بداره وعياله ٥ ويفهم من كل ما
يحتاجون اليه من قليل الاشياء وحقير ماله وقليلها وكثير ماله من غزليه وكسوته
والنفقات ٥ وضروريات والزيارات ٥ حتى الادوية والاشربة التي كان سيدي قاسم
رحمه الله يحتاج اليها لامراض التي تعرض له ويتخير لهم من ذلك احسن الاشياء
واطيبها حتى كان ذو الاموال من الجيران يغبطونهم بما يرون عندهم من جيد
الاطعمة والاواني الحسنة وغير ذلك ويفجعون لذلك وينتبه لامورهم ولا يغفل
من شؤونهم لاهتمامه بهم كمن ذلك وكان الكرم عليه منه ويسوي على كثرة انفقه
لذلك وشرع اعتنايه بهم من يفجعه بما يعرض لهم من الحاجات ٥ والامور المهمات
وغير المهمات ٥ ولا يريد ان يصل احد من ذلك الى الشيخ ولا ان يشتغل بشيء من ذلك
لذلك فما افتكر ويفرح بتلك الامور كلها في كل وقت من الاوقات في الغلاء والرخاء
والخصب والشدة ولقد كان وقت المسغبة والغلاء الشديد من اعوام خمس
اوائل الكائنة فابتدا سنة سبعين وانتها ست وسبعين بتقديم السين والف
وكل الناس احوج شيء الى ما يقوت عيالهم ان وجدوا وكان على حاله من الغنى
باق في الشيخ والتوسعة على عياله واقاربه واذا عشية اذ ذاك اضياف من الاقارب
او الاجانب كان مع القاسم بمؤونتهم قلوا او كثروا او ربما يزيد عليه الجماعة

اذ ذاك

من الناس

من الناس لغيضر بزيارته او غير ذلك عند انتهاء النهار او قرب انتهائه ومن يريد ان يضيفهم
فيقول لسيدي احمد انهم يبيتون عندنا الليلة فيقولون له نعم بائتين ويهيئ ما يحتاجون
اليه على احسن ما يكون ويشبعهم طعاما ٥ ومن يسمع الخبر ما ٥ يخف ذلك لهم من بعد ما
ولو لم يكن عنده شيء ومنه حاضر اعطى ما هو حال الوقت مما وجد وكذا الصحابة بامر منه
بتشييعهم في ذلك الوقت من الابتسار الى ذلك ويفعله كما وجدنا ويقول الكرامة
خير سيدي قاسم وما علينا الاخير وما غشى الا عند كنيته وظله ومن الفضائل ومن عنده ما
ومما يقول في شأن ما اذا قربه من ذلك سيدي قاسم رحمه الله اذا ذكر عنده او تكلم عليه
الي اريد ان نزكي نفسه وشاك لجمل الاشغال يشيعه بن الحاج رحمه الله الى ما
يشكون اليه اقربائه من القضاء بو كائف الخلق وكلمهم على ما هو عليه اليوم وامكنته
دار العرصة المجاورة للزاوية المتعلقة له ع ابيه سنة ثلاثة وسبعين بتقديم السين
وتملكها ابو الربيع الشيخ والدي سيدي قاسم وبها الصبر الخير الاجل ابو العباس سيدي احمد
ومع اكبر منها والصبر الدين الاخ الاجل ابو الحسن سيدي علي حفظهم الله ولم تحلق الشيخ
سيدي قاسم رحمه الله ذكر اعنيهما مما ملكنا فانها شهادة وحيازة ومما كان
فاطفا بها ولم يكن سيدي احمد رضي الله عنه يوم ميز يملك دارا سوى هذا الكبرى
لنفسه دار السكنى وبقي فاطفا بها على سبيل الكراء الى هذا العام سنة اثنين
وتسعين بتقديم التاء الفوقية والف فاشترى اهل من ارباب ولي دار كبرى بها فط موفقة
المعجمة بالموضع الذي يقال له مكنالك برجوح تتصل من ناحية كثير ما برى المؤنسة
المذكورة ويعز حسنه مثالك على صفة واد الزيتون واشترى بيادا وابعا من
اجنة لملكه وغرسه بفرع عنها وبنا حتى كملة وانثم تكملة بمؤونة انظار سيدي قاسم
والك على حليته بعملهما حتى قبلة منه وكان لا يفعل الا عنه كما انه لم يكن يقر بها
الا انه حسبما تقرر التصريح بذالك وغيره انما كان بحسب التبع له ثم جعل يحق

ذلك الجنان مع من يحضر معه من الاصحاب كل سنة ويقوم بوظيفته لا يعرج الى الدنيا قاسم
الى الى ذلك ولم يزل يخدم شيخه رضي الله عنه في سائر اموره وكافة شؤونه ويباشر بما
يلزمه ويقابلهما بروحه وجسمه في حضره وسفره وسائر احواله وكان يكون معه في
السفر بل سفر الزيارة فيركبه على الدابة لكونه لا يستطيع الفروض الكبرى وزمانه يخني له
ظهره ليقعد من عليه الى ظهرها ويمسكه عليها اذا كانا معه في الطريق على رجليه
ويفرش له فيها ملتمس اراد النزول ويصنع له الطعام بيده ويبنا وله اثاثه ويستقي له الماء
لوضوئه وكرسيا ايتوضا جالسا عليه وغير ذلك وزوجه ثلاث مرات ويتولى القران
والجهاز من عنده وزوج ولد به المتفقر ميرانظا واعده بهما وزوج ابنة له وجهز كل
الى غير ذلك مما لم نشهدهم وسمع في الاتباع بل هو اكثر مما سطرناه ومما نحرزه
وبالجملة فخدمته للشيخ سيدي قاسم رضي الله عنه وادبه معه وانقياده شيء
عظيم ۵ وامر جسيم ۵ نادر الورود ۵ غريب الوجود ۵ ما فوقه الانقياد في ملك الاختيار
منه ۵ والتابع مع متبوعه نطقه وشكله ۵ ولم تشغلنا اخبار القضايا في هذا المراد ۵ و
لا تسع الحرف وطاق المقام ۵ **وكان رضي الله عنه** اول امره اذا جلس معه كلهم
عليه اثر الغيبة والاضمحلال ۵ وعلاه الاحمرار وصار عليه في السؤال ۵ ثم انتقل عن
تلك الحال ۵ فصار بعد حصوله وكماله مجالسه في تعظيم واجلال ۵ كان لا يسمع منه
شيئا الا وعاه ۵ ولا يذكر له امرا من الطريق الا حواه ۵ وتمكن به حاله ۵ وسرى اليه
انتقاله ۵ ولا بلوغها باقي الا انفرادها وقطاها ۵ ولا يشير عليه بشيء كاينا ما كان الا ازاه
واقتضاه ۵ لا تواني عنده ولا فتور ۵ ولا مسامحة ولا قصور ۵ وما عاد لشيء قيام منه اللقي
عنه فصل ولا تجده في شيء قيام عنه بقلبه البتة **وقد كان** اول ما صحبه يقف
خارج المدينة بالموضع كما تقدم فلما جلس بوقوفه بين يديه او كان ذا صحبة معه في
الطريق قال له لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يأمن منه كل شيء حتى الطير في الهواء

بجاري

بجارية كما يرى ابعد مدة **وامره** ان يعمل معصرا ويخرج فيها بنفسه فانتقل امره وشرع
لوقته في بنائها وتيسرت الاته حتى تمت وكمل عملها فتح دلجس فيها ولبس جلابية
صوف وجعل يخدم فيها بنفسه بعصر الزيتون على عادة الاتباع وكنت على ذلك مدة حياة
شيخه مع انها مرتبة لا يرضيها اهل مرتبة البلد لكم ولا يقبلها لكونها ابدا انما يتولى العمل
فيها الغرباء الذين لا بال لهم **وقد** تكلم في ذلك جماعة حيث كان فيها رضى شيخه
وكان شديد المبالغة له في حقه ذا اسم المراقبة له اراد له وقصده ۵ فكان لا يرى سيدي
قاسم رحمه الله شيئا الا جمعه عنده قبل ان يصرح به ولا ارد عليه شيء الا وفي وجد
حقيقة فيه الحرث خفيفهما ۵ وتولاه بين يديهما ۵ كما هو شأن الوارث مع موروثه
موروثه وفيما يحتاج الى التصريح له بشيء **وقد** قال يوما لاتي سيدي قاسم كان اذا
نظر الى عرفه فاني بدر فضيلته ولا يحتاج الى الكلام فكان لا يزال مسارعا الى ما فيه رضا
لمشايخه وموقع مراده حيث دار كالطرفة لا انفصال به من رجاله الملغوه في كل ما نهى
وامر ۵ وقطع الا في الله عز وجل فيما وقع منه وصدر ۵ وتدين ذلك انشاد يوما الى نفسه
فقال فتكلمنا مع بعض الاصحاب اذا كان المريد يرى شيخه وقطع الا في الله عز وجل
وقد كان له وارثا واذا كان يراه في محل النيابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
ناحيا فقط **وقد** اشار الى ذلك في قضية اخرى اتفقت له يوما معه وذلك انه
كان ذا صحبة معه في الطريق خارج المدينة بقبلة من وراء فجعل يضع قدمه حيث
يضعه سيدي قاسم وبر فيه حيث يرفعه يفعل ذلك مرة مشيرا ورآه كانه اقتفاء
منه بما عنه خالي **ثم حكى** ذلك بعد موت سيدي قاسم فسئل الى فهم سيدي علي
نفسه فقال كان بعض الناس يوما يتبع شيخه بوضع رجله في الموضع الذي رفعه
فيه لا يخرج عنه شيئا اقتضى ذلك منه ما عنت حالا فقال امره الى ان طار فيله في
حاله وفاتها فاقه في جميع احواله وكان رضي الله عنه مع شيخه على قدم

وحفظنا إلى أن أقامه الله مقامه ونشر علمه من الأذان إملامه وكثيرا ما نراه يشير
إلى علو كعبه اتخاذ كراه وبصحبه بصحبة الأكابر ويتشفع أحبابا فامتنعتم عليه وما
كان منه إليه وكان إذا جلس إقامة حسبما أخبرنا به غير واحد من الأصحاب كثيرا
ما ينظر إليه فيستغرب جماله ثم يقول والعجب به علما ولسمعته يوما يقول الآن
سبع فاليما عمر الذي ما يمنع لا إله إلا الله وقال لي يوما إنهم يقولون في عقيقه وأنا
على يديه اتلقف وقد مدحه بقصيدة عجيبة من عروض الكامل رائقة ا.
العبارة فائقة الإشارة مشيرا إلى ما نال منه من الأفراد الربانية والأحوال
العرفانية وهي ۞

ليلي عرفت بها ولن أرحسنها فأجابها فجر الجمال الساطع ۞
لكنه تكنفوا لنا انيلا وما لها ويعطران جادت بجمال مانع ۞
وكأنها شمس ولست بمثلها حسن لها انمى ومغنى ناصع ۞
سحرت لها الأرواح خفقا إنها لتجاد ما ماها حسن بري لامع ۞
إن قال قايل ما اسمها بوقا فقل فاعمه يكنى بهم وفعمى واسع ۞
فتشابهت وتشاكلت في حسنها وتعامرت ليس لما هو رامع ۞
فتكملت إذ عاق حسن حسنها فلذا عرفت بها وكل تابع ۞
سحرت لك الأرواح حين جلوتها صارت إلى ذاك الجمال تسارع ۞
معنيت وجرت من جلال شاهدت وعمرت لشهودها حلمه تتواضع ۞
فردت لها انس ومن حبائنها كانت بحكم اخلافها ومصانع ۞
فالكل فيها مغرم حرو في فدنا وأعنها وأنت لها أجر وجامع ۞
فلك السرور بما أرادوا سيدنا لهم تحر سبو فينا ومقامع ۞
أهنيت سنة احمر وإنشادها لماد عمرت وأنت بها ذاتا بع ۞

وأقرط المولى

ا. الزوج

نهق

وأقرط المولى بنور بقائها فجنيت بكم أرض لنا ومرابع ۞
وعمرت بالأرواح منا عليها عمر وأبشر منكم وتتابع ۞
وبها سريت إلى الحمى وفردتها من فيض سركم وأنت الجامع ۞
فكانت من حيابها بشرى لها عمرا بما منه تحث مسامع ۞
فإن الكافي بحر بحكم من منتهى أو ساحل يسعى إليه مسارع ۞
فزحمت حوله فازلف بارضه ولفضلكم ازجوا وإني طامع ۞
كلا وما طمعي عطاء منكم لا كن حب منكم حسن جامع ۞
رضي الإله عليك ما هب الصبا وسرى على الآفاق نجم طالع ۞

هذا آخرها وهي مشتملة على احد وعشرين بيتا عدد أهل ما يسمى عند العروضيين فقه
فصيق في منتهى الأقوال وقد كنت لما اطلعت عليها قبل هذا الوقت
اصلحت فيها بعض الألفاظ حيث وجدت في أبياتها كسرا الآن ناظمها رضي الله عنه
لم يكن ممن يعلم بصناعة العروض كما هي وإنما أخرجها منه وارد الحال والمدد
الإلهي وكان إنشاها في حدود سنة ست وستين وألف بعد ابتداء صحبته
له بنحو سنتين وكان ابتداؤها أعني الصحبة كما تقدم أواخر سنة أربع وستين
وبعضه أوايل سنة خمس وستين وبقي ملازما له بحضرته إلى أن توفي سنة ثلاث
وثمانين وكانت مدة صحبته له تسع عشرة سنة كاملة ولم يكن أخذ الاعنه ولا
انتسابه إلا إليه عليه عول وإياه اعتمد وبه تخرج وتكمل وكفى
شيخه رضي الله عنه شرفا أن تخرج به هذا السيد الخضعم العارف الكبير الهد
العلم الشهير الذي فاق المشايخ سيرة وحالا وراقى الأكابر رقيا فما وكمالا
وتكاملت سرائره وزهايته وتساقت مآثره وآياته رزقنا الله بركته ورضي
ومن علينا بمحبته ونفعنا بمعرفته آمين

الباب الثالث

في مواجيده واحواله وفنائه المتصف به وكماله

سيدنا ابو العباس رضي الله عنه صاحب احوال كاملة ومقامات عالية ومواهب رحمانية ومواجيد ربانية وذو محو وبقاء وصحو وصفاء وغيبة في مولاه وشهود لما به تولاه ممن اغرق في بحر الحقيقة واوتي الحزب حقيقة هو ممن اعطي الفتح والتمكين والرسوخ في المعرفة واليقين كما تتلى عليك آياته وتجلى عليك بيناته شرب من تلك الخمرة الازلية صفواه وورد من منهلها الارواء وسقي منها كؤوسا روية واقداحا قوية وسلك من الشمة نهجا قويما وحل الكلا مستقيما وركب سفينتها واجرى امواه التي بالله مجراها ومرساها فغرق في انوارها وخاض اسرارها وتناول فنا ازالته وتواردت واردا به ومن منها على الاستمرار بمدد جسيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وليس يمكن في مثلي التعريف بهذا المقام ولا الكشف عن حقيقته الا من حال او مقام وانما اذكر من تلك المواهب والتجليات قضايا مبهمة عنها وجزئيات ولوامع او واشارات وروايح واخبار اذ الحال وارد الا الاهل وعن ان فليغ لا يصفه الا واجده لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها وقد بين الحال الاستاذ ابو القاسم القشيري رضي الله عنه بانه معنى يرد على القلب من غير تعمل ولا اجتلاب ولا اكتساب من طرب او بسط او غير ذلك وذكر انه يزول من غير الوجود والمقام يحصل ببذل المجهود وان صاحب المقام ممكن وصاحب الحال مرقا وحكى عن المشايخ ان الاحوال كالبروق فان بقيت فحديث نفس وعن آخرين منهم انها تدوم وتبقى وان لم تدم فهي لوايح وبوادر والمراد بالاحوال في الترجمة ما هو بالمعنى الذي ذكره القشيري رحمه الله مع ذكر وجد المتكلم وغيضانه المتكاثر لتوالي احيانا

بقول احيانا

بقول احيانا حسبما رايناه فشاهدنا الاحوال اللازمة التي هي بمعنى المقام والمراد بمقامه المتصف به ما تكيف به من المعارف حسبما علمناه من كلامه واشاراته ودخل وتغيراته واخباره عن نفسه ايضا لا اخر المقامات التي هي مقامات اليقين كما سيرد عليك بيانه ان شاء الله فاما مواجيده واحواله رضي الله عنه فقد كان اول امره لما نزل به ما نزل وجاء منه ما جاء منه مصطلما غائبا لا تفارقه غيبة الحال وقد واستولت عليه الغيبة حتى لم يشعر بشيء من عالم حسه زمانا كان في فرن بيته على صفة البهاليل الا ان هذا انه محفوظ عليه بحفظ الله سبحانه متى دخل الوقت صلى وما اخل بشيء من حقوق الشريعة ولا باداب مراداتها ثم افاق بعض الافاقة فصار حاضرا غائبا تتوارد عليه الاحوال وتظهر منه صيحات عظيمة تملا قلوب السامعين هيبة ويسقط الى الارض احيانا بالزاوية يتقلب وبعض اهله افا وبمزق ثيابه لا يخفى كم وقع له جميع ذلك ومما يعرض له الحال ذا صباح الطريق مثلا يدل ايش يقصد وكما كان في بدء امره يخرج من منزله ومن بيت خولة ومن الجيران قبر شيخ الناصر الى داره ودخل يوما والحال غالب عليه دار شيخه سيدي قاسم رحمه الله من غير استيذان حتى اشرف عليه ثم رجع فارسل سيدي قاسم رجلا اذ ذاك في اثره وقال له اتبعه حتى ترى اين يذهب فخرج على اثره حتى دخل داره وقد نزل به الحال فمكث وهو يجذب الحال يحلق شعر راسه فترك الحلاق وذهب فقال ما والغير يعود راجعا عليه وحضر مرة السماع بالزاوية وشيخه سيدي قاسم رحمه الله حاضر فلما سمعهم يقولون

شيم في بحيل الرسول اهل العزم فشمروا

ان مجة احوال فيا قا وتواجد وقام يتمايل والحال غالب عليه من اثر الصدر الى الله عز وجل وشيم الرسول امر عظيم وحال قوي لا يوصف وحضر السماع مرة اخرى بالزاوية فسمعهم يقولون

عشقت سلطان الملاح وانا به حزت مليح

بقلبه الوجد وازعجه الحال فهام وخلع العذار ه وحُبِّب من غلبة المرارة ومن بر نسا جبرا
بعمارته جزيرة مما لبسه بعد ذلك ولا افتقع مثله ابدا وزاره الشيخ القطب سيدنا
عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه فلما اشرف على جامع القشر وجاء ما وجدا يختبر
فعقاله الارض بتقلبه فتحيرا من امثلا الجبل التي اشتغل ومرة اخرى ذهب ابطال زيارة
سيدي عبد السلام صحبته سيدي قاسم رحمه الله فلما وصلوا اجبل العلم قرب عين الشاذلي
قال سيدي قاسم سيدي عبد السلام مثلا واعتذر سيدنا احمد واعتذرا ثم اخبر سيدنا احمد
بعد ذلك انه زار في ذلك الوقت سيدي عبد السلام نفعنا الله به وانه بين السماء
والارض كالطائر في الهواء ووصف صورته وانه ابيض طويل فقال صدقت سيدي قاسم وتم
الطوق الثبات يعني حيث تراجعوا وكذلك وقد يتكلم حين يغشى به الحال بحروف مقطعة
ينطق بها مما لا يعرف احد لا يعرفه الحاضرون فرادى وكلا يعرف ذو النفس فعاد وما
وقد سالت عنها بعض اهل الحال من اصحابنا ممن يتكلم بها عند غلبة الحال عليه
فقال في ذلك يشير من اسرار لا اله الا الله بين الفقير وربه فيا لا اله الا الله يتحقق
بها الوجود فلا يبقى الا الله تعالى ويفنى بالوجود المضمحل وجوده بنفسه وذلك كله
ينبئني عنه وتم سائر الكائنات ويتحقق احيانا عند ظهور الحال عليه مكاشفات
وتعبيرات من اخبار الزمان وما يقع من الحدثان واقرفا بع البطاء والتواتر لا يحتاج
الى تعبير ذلك من حكاياته ه ووقائعه وابانته ه ثم تمايسح بعد ذلك وسكن سره
وبطن حاله وكمن ه وعادت الاحوال لا تظهر في ظاهره كما كانت وانقطعت معانته ه
وتقلباته واخفى اباته ه لانما يقع من بعضه احيانا ه فيهم بيسما ناه او يصلي الله ه
او يا رسول الله ه فتقع من نار من عشق من دون ان يرى بنفسه ه اخرج عن شا كلته
حسيه ه وصار حاله كما تحكي كان فقط باتمام مكانه ه وهاهنا اشارتنا ه وحاضرا
غائبا ه لا ينطق ه صحوا عن سكر ه اجاد سكر ه صحوه ه وزاد كما لا وقوة يحظى من الحكمي

المتمكن

التمكين ه بالمنزل المكين ه **وكان كما قال** الشيخ سيف الدين ابو زكرياء يحيى ابن
نصر بن عبد الرحمن بن سيدنا عبد القادر الجيلاني نفعنا الله به مبينا التمكين وقد يميل
عنه ه يشفي ويشرب لا تلهيه سكرته ه ثم الثريم ولا يلهو اهل الكاس ه
الطامة سكر حتى تحكم في ه هال الصحاه وذا من اعجب الناس ه
وغلبة الحال عليه رضي الله عنه انما كان لقوة ما نزل به من ليل ما كان ينطق به
اذ ذاك من المعارف التي حقيقتها بها من سمعها زمن ليل ما كان يقع منه للاقطاب من
الامدادات والتصريفات في احوالهم يعجزون ذلك منه حسبما اخبرنا به الكائن
وليس الناس في غلبة الحال سواء **اخبرني** الفقيه العالم الاجل سيدي المهدي بن احمد
الفاسي انه كان يرى من الاقطاب من يغلبه الحال فيتحكم في نفسه اذا كان لقوة الوارد
او لضعف الشخص فقال له مرة سيدي احمد رضي الله عنه التمكين الناس في غلبة الحال يختلفون
فواحد يغلبه الحال لاجل ضعفه وواحد لقوة الوارد ويظهر الفرق في حال كل واحد
منهما واشار انه قال سيدي المهدي المذكور فعلمت الفرق من يومئذ **واخبرني** اخي
ابو عبد الله محمد الغربي حفظه الله انه سمع مرة سيدنا احمد يقول الفرق بين من يغلبه
الحال لضعفه ومن يغلبه لقوة الوارد عليه ان الذي يغلبه لضعفه علامته انه
لا يميز غيره ولا قرارا على نفسه والذي يغلبه الحال لقوته علامته انه يميز غيره واقوى
من ذلك انه يسلبه ما اعطاه وفي الكامل يعطي ويسترد وكل شيء بمقدار
وقد رؤي غلبة الحال لقوته كان يقع لكثير من الاكابر والاقطاب كالشيخ زروق
من المتاخرين كان اذا اقوى عليه الحال في باب جامع القرويين فيمسك حلقته
بيده ويدق الباب بها ويقول فاوحى الى عبده ما اوحى وكالشيخ الغزواني كان
اذا احتد عليه الحال تقع له صيحات وكالشيخ المجذوب وكغيرهم من المتقدمين
كالثوري والشبلي رضي الله عنهم اجمعين **وما زال** سيدنا احمد رضي الله

عنه بغير ما يشتكيه فيرى الحال في بعض الشعر ويقع له في كثير من الأحيان فيصير يعرف بعضهم بحجة
من الأصحاب ويتحركون به ويتراجعون لسببه وربما أتى به على من لم يكن تقدم له شيء و
قبل ذلك وقد شاهدت منه ذلك في أوقات فيقصه غير واحد وكان الشيخ الفقيه العارف
بالله أبو العباس سيدي أحمد اليمني رضي الله عنه إذا حكي له شيء من ذلك حيث كان
بجامع الأندلس يستحسنه ويقول الرجل إن لم يكن صاحب فيض لم ينتفع معه الصحابة
وكثيرا ما يسميه المجذوب ويقول إذا سئل عنه في بعض الأحيان بعضها أخبيه كيف
هو سيدي أحمد المجذوب ويقول فيه إنه أبو يزيد البسطامي وقد بشر الشيخ الإمام
العارف الكبير أبو المحاسن سيدي يوسف الفاسي رضي الله عنه المجذوب بأنه الغالب
في شهود الذات حسبما ذكر في المرآة عنه وجربه رضي الله عنه أمورا صحيحة وقال
لا تزال تظهر عليه الغيبة في حال ظهور نحو صحو وبقاء ظهور سكر وقد
جالسنا غير واحد فيسأل عن أحد من أنا فقال كأنه لم يعرفه قبل ذلك وقع ذلك لنا
معه ولغير واحد ممن له به أتم معرفة وقد جئته مرة أستشيره في أمر عرض لي بالزاوية
وهو مستند إلى شيء لا يمس بجلسة إليه وعليه أثر الحال فجعل يذكر لي من مذاكرة
الأحوال كلاما فأخبر لي بأني فيما أريد فيه بكلمة أو كلمتين ولم يشر علي بشيء في شيء
مما دلك لأجله الأول وقال لي لم يفتنا حاجة فعلمت ما فيه وأعرضت عما أريد عنا
مخافة أن أشوش عليه وكنت حينئذ لم أفهم معنى قوله لم يفتنا حاجة ثم
علمت أنه يريد الفناء في التوحيد والغيبة عن الأكوان والتجريد والاستغراق في حضرة
الوحدة وشهود ذات الله وحده ومثل المجذوب الكبير وسمعته مرة يقول
مثل الرجل الذي أدركناه يعني شيخه سيدي قاسم رحمه الله لم يفته الفناء في التوحيد
ولا لحظة أن لم يفتهم مجذوبية وشيخه مثل المجذوب الذي ما مثله مجذوب وكذلك
تظهر رضي الله عنه من آثار جذبه وقوة حاله أمور أخر كعظم جثته والحشاد بيديه

عليه

وتهلل

وتهلل وجهه غاية وتغلب الأنوار عليه حتى إنه ربما يكون في الذكر بين يديه فيسترعيا أو
يقع كذلك مستترا أو غير مستتر ويظهر عليه أثر التعب وما به تعب كلامهم وربما
وربما يكون راكبا فيشتغل عن الدابة فلا تستطيع المشي به وقد خرج يوما إلى وادي
السيل البعض مقاربة فركب في سالمة أنثى جيدة عليها الأكاف لا شيء عليها فعم محموما
فتعطل مشيها حتى لو تضبطت عرقا وترجرجت في سيرها حتى كادت تقع كأن عليها
ما لا تطيقه عادة فجعل من حضر ما انتشر علم تعتبره ومدعليها بتهلل وجهه ويستبشر
ويستبشر ويتراءى يتكلم مع الزائرين بكلام يشرح الألباب ثم لما أراد أن ينهض
به نزل عنها ودخل المكان بزواده فأمر عنه فنظر ما عليه الجهد وأعجب من كان معهم من
الأعراب أن يركبها فركبها فقد مشت به تسرع كأنما نشطت من عقال ولما نزل
عنها ذكر قضية سيدي عبد الرحمن المجذوب رضي الله عنه أنه ركب به فرسه يوما لما
قوي عليه الحال فقال ما لها يا أتي شيء في ظهرها أربع تقلع كل يوم أربعا
وقد ذكر مثل ما كان يقع للنبي صلى الله عليه وسلم عند نزول الوحي وتلقي الأمر
الإلهي من أنه كان يعالج منه شدة وتأخذه البرحاء فيفصم عنه الملك وإن
جبينه ليتفصد عرقا ويثقل جسمه لما يلقى عليه من القول الثقيل العظيم الذي
يثقل له حامله وأنه نزل عليه الوحي يوما والنبي على فخذ زيد بن ثابت رضي
الله عنه فثقلت فخذه حتى كادت ترض فخذ زيد وتكسرها ومعرفة أحكام ذاتيه
والواردون من أفراد ورادانه منه يستمدون وممن جرى بعض فتوحه ومن المقلوع
المعروف بمنزلته عظم جثته رضي الله عنه بمنزلته قبضه فيشاهد ذلك كل من يحضر
شيئا من وقائعه وأحواله فلا تعجز أحدا من الموالين له الأخبار بذلك متعجبا منه
وقد رأيته أنا غير مرة في بعض قبضاته فشاهدت من عظم جثته وتهلل وجهه
ما يبهر العقول ويقصر المقول رضي الله عنه ونفعنا به وأخبرني غير واحد من تلاميذه

أصحابنا الفقهاء وغيرهم أنه يشم منه أحيانا وخصوصا عند قبضه رائحة طيبة تفوق المسك والعنبر وغيرهما بل لا يشبهها طيب الدنيا كأنها رائحة باطنية وما خصه الله سبحانه كما أشار إليه ابن الفارض رضي الله عنه بقوله ٥

كأنما القلب منه عنبر عبق ٥ يزداد في حبكم طيبا إذا اشتعلا ٥

ومن شأنه رضي الله عنه إذا قوي حاله ٥ أنه يزداد بهاؤه وجماله ٥ ويتهلل وجهه ويلوح سناه ٥ ويظهر عليه أثر الكيف ومعناه ٥ ويبهر في جماله وجلاله ٥ وبهائه وكماله ٥ فيأخذ بلبه ٥ ويجامع قلبه ٥ فيملكه مرآه ٥ ولا تلتفت لسواه ٥ حسنا الدنيا ومن الأشياء ٥ ولقد أحسن ابن عمنا الفقيه الأديب أبو العباس أحمد بن عبد القادر القادري الحسني حيث يقول فيه ٥

انظر ترى شمس المعارف أشرقت ٥ في جبينه الباهي العلي الأشرف ٥
كل المشايخ ألبسوا حلل البهاء ٥ لكن سما منهم بالجمال اليوسفي ٥

وروي باليوسفي لاتصاله بعد بالشيخ أبي المحاسن يوسف بن محمد الفاسي رضي الله عنه ا.هـ

وقال فيه الفقيه الأديب أبو العباس أحمد بن عبد الحي الحلبي الشافعي في قصيدة له ٥

انظر لروض الحسن فيه تفتقت ٥ بجماله وبهائه أزهاره ٥
من يستطيع يرى لذا حقيقة ٥ حارت لذلك به أبصاره ٥
وبقلبه النور الإلهي اجتلى ٥ فعلى محياه بدت أسراره ٥

وقلت أنا في قصيدة لي بمناسبة على قصيدة الحلبي المذكور

انظر لمطلع شمسه وجماله ٥ فإذا أشرقت بجبينه أنواره ٥
بدر المعارف من حوانا ضميره ٥ فبدت بغرة وجهه آثاره ٥
من جرعها الكاس لم تر أنه ٥ تنمى بفيض ذي إيماء أسراره ٥

[illegible] وهو صاحب الدر النفيس في مناقب مولاي إدريس

كثيرا ما

كثيرا ما يلوح عليه ذلك عند حضور السماع والجلوس إليه والاستماع فيه زينة والكمع ٥ وبعضهم إن قام فيطش ٥ وعادته رضي الله عنه في السماع أنه لا يشتغله ولا يأمر به إلا إذا اقتضاه باعث حال ولا يرى بالإكثار منه ولا القصد إلى استعماله اختيارا وينهى أصحابه عن الشغل به إلا في أيام المولد النبوي فلا ينهى عنه وإذا اتفق لهم في بعض الأحيان فلا يتركهم يفعلون وينهاهم عن ذلك أشد النهي وينهى عنه كلامه مع الأصحاب عن القيام فيه والاضطراب والأكل والشرب وغير ذلك مما في المشوشات وكثيرا ما يقول إن المشتغل بالسماع ينبغي أن يكون كالميت يشير إلى حضور القلب فيه مع الله وحضر ليلة السماع بدار شيخه سيدي قاسم رحمه الله مع الأصحاب فبينما هم فيه في جماعة إذ سقطت دار قبالة للبيت الذي هم فيه فسمعوا لها وجبة عظيمة ورجة فقام بعض من معهم فلقيهما بزجره وقال شأنكم بما أنتم عليه فاشتغلوا وأعرض عنهم متعجبين لم يقم منهم قائم ولا هرب منهم هارب وحضر يوما السماع معهم بالزاوية فأخرج الطعام فمد بعضهم يده إليه فضربه عليها زاجرا له وكف عن الأكل وأقبل على السماع وكنت يوما معهم بقبلية الزاوية بسماع فدار به فيه وفينا الجمع حالهم فجيء بآنية ماء للشرب فمد بعضهم يده بها إلي ومد حاجبه عليه أن أتناول بما التفتت لأخذها ولا فرقتها وبها من سائر الخجل فيمم بها أن رمى بها ثم بادر تجلت حياء منه يحمل الأصحاب بذلك كله على ما هو المطلوب فيه من حضور القلب وجمعه ويريهم أنه حضور مع الله حضور متمكن بالمحبة لله والشوق إليه ويقطعه عنهم أحيانا مخافة الوقوف معه والاكتفاء عن ذكر الله ومخافة أن يحضر من يتسبب فيه بعلته لما يستعمله في ذلك خطأ ويقول لا يحل السماع إلا لمن حركه لذكر الله ومحبته والقائمين عن ما قلت وإذا اشتغله الأصحاب لم يقدر أحد منهم أن يتواجد اختيارا ولو استعمل الآلة وأحضر من عامل كذا بمثل ذلك شيء أو غنى فيه لم

يترك له وبينها العبد دامعة ومن لم يبقه انقطع والعياذ بالله عن الزاوية كما اتفق لنا
مع الفقير واحد وقد حضرت يوما سماعا بالزاوية وسيدي احمد رضي الله عنه حاضر فقام
رجل من المجاورين للزاوية والملازمين لها وجعل يهيم فنظر اليه سيدنا احمد شزرا وقال له
اجلس وشتمه فلم يجلس فبقي من ذلك اخزاه والعياذ بالله في ايمانه وسوء احواله وكان
يتابع من يرى من الاصحاب متتبعا لهم ويزري على الناس ثم اختل عقله وعسر مزاجه
ولم يترك دواء ولا علاجا وجعل في السلسلة مقيدا وبقي كذلك اياما ثم ارسل
على بقاء شيء من اختلاله وكان لا يأوي الى الزاوية بقدر صلاته وما زال يستشفع
لسيدنا احمد بمن يحضر من الشرفاء واماثل الفضلاء ويشكو الى اخوانه فقدان جليسه
ويتضرع ويتملق لتوبته عسى ان تنجبر حاله ويحسن ماله بما اساء من الفترة والاد
مضى له وكل الامر اليه وحده واصحابه رضي الله عنه يعرفون ذلك ولا يتسامحون بشيء
من التخلي والايمان ولا يفعلونه الا ان وقع غلبة ويتأذون بذلك اذا راب كلهم الا يقرر
منهم غالبا مجلسهم فيه مجلس كما ينبغي من وقار وادب واخذ وما يستعملون من الكلام فيه ما
فيه ذكر محبة ومحبوب ووصال ونحو ذلك ويتجنبون ما فيه ذكر البين والنوى
وشبههما مما يفعلونه من اقرباء ذلك وما يعجبه منه ويذهب اليه حاله واخرى
يعجبهم من ذلك ما دل على محبوبية ومناداة المحبوب ومشهود الحب والاحسان منه
وتلك النكت الازلية والعناية السابقة الربانية كثيرا من ملح الاغاني العشرية
وما اشتملها وكل ذلك ما دل على اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم المعنوية ونعوته الكاملة
فيقع له الوجد والهيمان والسكر واليقظان عند سماع ما تضمن من تلك الاغاني على
اختلاف منازلها وما تشير اليه ذلك بانه حقيقة رضي الله عنه فتارة تقع في التوحيد او
وتارة في النبي صلى الله عليه وسلم كما يفهم من هذا وما ينطق به عند ما في بعض الاغاني
وتارة اذا ذكر الاغاني معنى من المعاني المشتملة عليها من الاوزان وحضر له القلب

وكتاب الوقت

وكتاب الوقت لابي بن اتفاقا لم عنه الى مقتضى مقابل له البتة وكثيرا ما يتبعها ما هو في ذلك
خارج السماع ويعتز من فيه ويقول ان صاحب السماع اذا ذكر معنى مر بخاطره قلب فيه
ثم انتقل منه يخاف على نفسه ان يهلك على يد ذلك المعنى فلذا لا ينجبر بعضهم وليس
يحضر هذا السماع مع الاصحاب كلما وقع لهم انه لا يكون الا بمحض بل تارة يحضر منهم
وتارة لا يكون معهم وتارة يفتتحه بهم وتارة يفتتحونه لانفسهم واذا احضر منهم او
افتتحه بهم طائفة يعرفونهم ويزال عن تشميهم وتمت اغراضهم وذا ابر عليه من حرم او
واحمهم ويقع لهم المشاهد العظيمة والاحوال الجسيمة **ولنذكر**
بعض ما شاهدناه من ذلك وحضرناه وسمعناه واخبرنا به **فمن** مشاهده رضي
الله عنه ما وقع له في بعض زيارته لمولانا عبد السلام ابن مشيش رضي الله عنه وكنت
حاضرا معه وغير ذلك حضرني وقد قيدته الحمد لله حضرت مع سيدنا ومن
وصلنا الى سيدنا العارف الهمام ابي العباس سيدي احمد بن القرى العارف سيدي محمد بن
عبد الله معن رضي الله عنهما زيارة القطب العظيم سيدي عبد السلام ابن مشيش
نفعنا الله به في جمادى الثانية سنة خمس وثمانين والف وهي اول زيارة لمحل عبد
السلام زرناه معه انا واخي وكنا فيها نحو ما بين رجل وصلنا اليه عشية يوم
الخميس وزرنا وقمنا عنه بعد صلاة المغرب ثم اقمنا في الغد يوم الجمعة واشتغل اصحابنا
حتى ذلك اليوم في واجب بالسماع فلم يلقهم حالهم ولم تطب اوقاتهم وكانوا
كلما ابتدؤوا الحالا فيه انقطع بهم ولم تحضر له قلوبهم وكان سيدي احمد اذ ذاك
غائبا عنهم قد ذهب الى مدشر الشرفاء اولاد سيدي بوعمد ابن حليمة من اعقاب سيدي
عبد السلام يطعمهم فاجتمع لهم وما اتى به ملو من الدراهم وغيرها من زيارة
الشيخ على ما كان يفعله والد الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه من قبله الى ان
فلم يرجع الى اصحابه الا وقد حضرت صلاة المغرب فصلاها معهم بجامع القشر وقد والحر

الحزب بها ابلغ مما يزعموا فقال نعم من احد مخاطبا لهم عيبتم تبعثون النار لاكن لا تموه فهو
يفني ما كانوا عليه من السماع والاذكار في حال غيبته عنهم بمانع من مغالقه فلا
ذلك وقد ابتدروا احيوا من الاصحاب وابتدى الذكر وتبعه الاخرون فارتج المجلس رجة
واحترع وانشغلت قلوبهم وتحركت جماعة واخرج منهم بل لم يبق الا القليل منهم ثم
نادى للعشاء وصلوا ثم عادوا الى ما كانوا عليه من الاذكار وكانوا قبلا قاموا
متواجدين ذاكرين قياما يذكرون الانظام والاوزان الملحونة المشتملة على ذكر الجمع
المحبة والحبيب ووصف النبي صلى الله عليه وسلم ويكررون قول من قال ۞

۞ يا غزال كان زين مملحات العرب ۞

يريدون بذالك النبي صلى الله عليه وسلم وكانت ليلة عظيمة ذات انوار الاهية ۞
واذواق والحنة ۞ ونفحات عاطرة ۞ ولم تكن اطاير ۞ لم يعهد مثلها في ذلك المقام
اجتمع فيه خلق كثير من اصحابه ومن الزوار ۞ ومن القادمين من الافكار ۞ الى منازله
ودخلوا حضرته جميعا وكان جالسا في المحراب يستمع لهم فنهض من الحال فابتدا
وجعل يقول مشيرا الى ما اقام بعرس الجمعي هذا رسول الله هذا رسول الله يرجب
بناحيته من المجلس ويكررهما وكل طايفة من الناس ورائه يرعون ويبعضون
وكنت انا فيهم والاخرون على حال حضرتهم يهيمون ويصيحون لا يدرون ما وراء
ذالك لغيبتهم عنه ثم جلس فلما اخر قول القايل ۞

۞ يا انا المختار من طيبه ۞ من وضع ذا السر فيا ۞

نهض قائما فقد ازعجه الحال فدخل وسطهم يشير الى انه اكثر واعتنق ويرددونه
ويكررونه وجعلوا ايديهم حوله عليه ازدحاما عليهم قام وكب على رجليه ومن
فقبل يديه ومن ملابسه يتبركون عليه ولا يسمع وجعلوا يقولون بلسان واحد الله
الله حتى رده بعض الحاضرين الى مكانه واستخلص من نفسه منهم وقال كلمة

بنيرد منه

بعيد منهم بها لم اضبطها ثم خرج من بيتهم وانكفوا اسكانه برهة وحرقت جميع الحاضرين
هيبة عظيمة بعد وامسكوا حتى كانهم ليس هنالك احد وجلسوا اوضجع متوكئا
شفيع الا يمينه في ركن الجامع الكاين غربي المحراب للمستقبل فسمعته يقول حينئذ وهو
في خمرة تلك الحال لم نصبر والليلة ونتنشد قول القايل في الملحون ۞

۞ كيف نمشي كتب عمري عني ۞ ما زال الورى وجى يا حبايبا ۞

وسمعته يقول والله لا ابرح الكم الا الفقير وسمعته يقول ايضا اذا سمعت احدا
يقفى نفسه جار رسول الله فلهذا واهم به فيل ان تشتعل فيه النار وقال ايضا والله ان
من عطف عليه نعم بما ليس وجمع اهابعها الى كعبه لم يلتفت فيديه وقال والله ان
الذي يرفع راسه يقفى لم ينعقد او لم يدعى او نحوه لا اكيم له له وسمعته يقول ايضا في مقام
فعاقبة قولاء عن العلماء ما في باب الكريم الا الفقراء وكان يتكلم ايضا في تلك
الساعة بلغة لا افهمها بل لا اسمعها من الانس وحاورته بعض الاصحاب ممن كان في
عم جسمه في الحال انه فوقعت ومعرضه السيد الصالح المرضي والحال ابو عبد الله سيدي محمد
وكان رجل من اصحابه يدعى السيد عبد الرحمان المالقي ممن له حال قوي تعظمت اذا غلب
عليه الحال ضرب بالارض جروح من حجر وانية او غيرها مما حبس في خبائه تلك الليلة ثم
يخرج ولم يحضر الحضرة فسمعت سيدي احمد ينادى به في كلمته الليل باسمه ويقول ابن هو
المالقي ابن هو المالقي كالمنكل يشير الى انه منع به ما منع من جسمه عن الحضرة وكان
رجل ايضا من اصحابه وهو السيد الصالح ذو الحال القوي ابو العباس احمد الراسم
بشير الاندلسي مريضا يوجع في رجليه لا يقدر على المشي به ولا يركب على الدابة الا بمشقة
مجر تلك الليلة وجعل يرقص في المجلس وخرج يا عظيما كان لم يكن برجليه وجع
فسمعته سيدي احمد يقول لما مر الناس وسكتوا فقال الا تشكون الان يجيئكم البرد وهو
بعيد منه لم يسمع مقالته فكشف الرجل بيده ثم قال البرد البرد مكسورة فمجمعنا قراؤه

او أوراد اخر او مما اتفق لي مع هذا الرجل في تلك الليلة اني كنت في سماع الفقراء بعد ما سكتوا
ثم غلبني برد الليل فقمت لاخرج من المسجد واذا به قد جاء يطلبني من ورائي وهو على حالة تلك وبيده
كلمة الليل وهو يقول لي من هذا الذي يريد ان يخرج وزاوية النبي صلى الله عليه وسلم فيها حتى
أدركني وجذبني من ورائي وكشف عن وجهي حتى عرفني فقال لا تخرجون فاني [illegible] وانا اقول ثم فعرى
جيبه وجذبني وانصرف عني وكان امر تلك الليلة في [illegible] ٥ وامر جسيم ٥ فجعلنا القوم
شملته بعجائبها ٥ رحمة بركاته ٥ وامين ومن مشاهيره ايضا انه وقع في الزاوية بفاس
هذه بالشيخ وحضرته ومشاهدته وحضر فيه الفقيه ابو عبد الله محمد الفرجي حفظه الله وفيه
أورده بفقهه الكتاب اذ به ونص ما فيه محمد ابن كنا جلوسا في الزاوية يوم الخميس في ١٠
فبرايرسنة خمس وثمانين والف بموضع الحزب فاشتغل اصحابنا بالسماع وسيدي احمد رضي
الله عنه جالس تحت القطيبة فسمع الكتب الى ان حضر المحرن الذي هنالك وهو
بقتل العسف ورجل من اصحابنا جالس اوافقه فسمعهم يقولون ٥ در الغفار يا خمار
الى اخره ٥ فاعتراه حال وصاحوا وقال الرجل قم واجلس مع الناس فقام فجلس معهم ثم
جاء سيدي ابو القاسم وجلس بالزاوية فاشتغل القوم وحمي ذلك بينهم وتتابع وبقوا
يومهم كذلك يعتريهم الوجد والطرب ثم افترقوا وباتوا تلك الليلة في سرور ومسرة
وحبور ثم من الغد صلوا الصبح واجتمعوا للحزب على عادتهم فجاء سيدي احمد وجلس
معهم وغطى وجهه وراسه بكسايه وبقي كذلك قليلا وهلوا الى ذكر الجلالة حتى حالهم
وتتابع وكانت الجلالة كثيرا ثم كشف الثوب عن وجهه مثل البدر ليلة كونه زاهرا وان الرجل
لا يعبر عن وصفه وتبسم ضاحكا وعطفت جثته وكان اذا اعتراه حال قبض وتحرك وعطفت
جثته جدا ثم قال من دون ان يرفع بها صوته المجروب هذا ثم املى على الناس قوله

٥ على الله نلقى بحسره ٥ والخاتم رسول الله ٥

فتلقفها منه الحاضرون وجعلوا يقولونها مكان الجلالة لساعة واحد ايدون دونها

ثم نهض

ثم نهض قائما وقد كان غلبه من بين الجمال فالان حقيقة العقول ٥ والبصيرة المعقولة فإنما
رداه من وراء طاح ثم اخر ثم اخر وكل من يراه يخرج عن حسه وعظم الحال حتى جاء ملتاع ٥
ومن سماجلد داع ٥ ومن مستهل خاشع ٥ ومتلو ضارع ٥ لهم رجل واصوات يقابل بقول لا
الله والاخر يقول الاخر الحي ومنهم من يرقص ويجي ويذهب ما بها قولها ومنهم من سقط من [illegible]
الى الارض ومنهم من غشي عليه ومنهم من مزق ثيابه وبكى في ذلك المحفل عن العشرة
رجال فتحركوا وكلهم عليهم الحال ولم يكونوا تحركوا قبل ذلك ثم جعل يذهب ويجي
بالزاوية قد سقطت عمته كساء ومحبة فسمعتهم يقولون ٥ انا فتى الرجال ٥ انا
فتى الرجال ٥ بعيني وقار من المجال ٥ ثم جعل يقول محمد يتنحنح ما وينطق بها حرفا
حرفا وكل من يسمعه فالحقا بها يرنونها وصعابه وبقي كذلك ساعة كلمو بلسنه
والناس على حالهم فجعل يقول اعطوني لبس الحرب اعطوني لبس الحرب ويكرر ما ثم فعجه
الدرج ودخل الدار مرارا ويخرج وهو على حاله تلك وكانت اخته الشريفة الفالحة ذات
البركات الواضحة والانوار اللائحة سيدتنا رقية رضي الله عنها كلما دخل
الدار وهو كذلك لاذت به وجعلت تدور معه حيث دار وتقبل يديه وتمرغ على قدميه
قدميه وكان اعتراه من حينئذ حال عظيم حسبما اخبرنا بذلك عنها فاذا رجع
الى الزاوية احدق به اصحابه من كل جانب واخبرني بعض اصحابنا ان رجلا من اهل الكنـ
كان خارج الزاوية فسمع ذلك ودخل ينظر ووقف مع الشونة التي بباب الزاوية فقال
له بعضهم يا هذا ادخل وقف مع الناس فقال له يا سيدي اني اكلت ثوما فما يمكنني ان
ادخل المسجد ولما التفت سيدي احمد لناحيته وبصر به خرج عن حسه وذهب قولا ما
هائما على وجهه لا يعلم ان يسيم فبقي كذلك نحو جمعة وهو يذهب ويجي في الاسواق
ثم بعد مضي الجمعة بينما نحن جلوس بصقلية الزاوية اذا به اتى في غير حسه يجعل
يصيح وهو يحوم الزاوية ان احمد ابن عبد الله ويكرر ها فسالنا عن حاله فذكر واه

لنا فضيلته التي ذكرنا ومشاهده رضي الله عنه في هذا المعنى كثيرة ووقائع عظيمة
يخرج بنا تتبعها عن حد الاقتصاد والاختصار فلنقتصر بعضها مما نشاهده إذ أحضر وعليه فوق حال
زائدا على ما نعتاده منه فيشير ذلك منه للأصحاب فيشرعون في السماع بحضرته فيتغير من وجد
وجذب ويحول الحال إلى أمر عظيم وقد يتنشر بهم هو به ويبلغهم كلمة من جذع الأغصان
بصفتها المعروفة وقد يرسل البني فيهيمون صبابة ويتولهون وجدا وتشتعل نار منهم
ويثورون أوارهم وقد يفعل ذلك بحضرة نعش البني وقال له رجل من الفقراء الأجانب
عشية يوم مما شوراه وهو بصقلية الزاوية بإيسير أصلحني الزكاة بين المرداد
فقال له لو أن عندي شيئا لأعطيته ثم كان يعطيه الأصحاب وكانوا مشتغلين بالسماع
مشتغبين ولم يطلب وقتهم ثم أرسل لهم رجلا من أصحابه وهو السيد الخير المرتضى
محمد بن الحاج محمد الدريج وقال له اقض البني وقل لهم يقولون ٥
٥ الحمد لله بينا أنس ٥ لا غرو أنك جاز بي الحال ٥
فهبط بها فشم مما عليه أن الحال والغالب البني فابتدروه ملاقية وخشوا الحجة واحتج
ودخلهم السرور والفرح وهاموا وكم طربوا وطابوا وقتهم وحضرتهم نفحات وبقوا كذلك
إلى الليل وكان يوما بصقلية الزاوية بعد صلاة العصر مع بعض الأصحاب والبعض
منهم مشتغل بالسماع اشتغلها فلم يلتئم حالهم ويترو فقال لو أن من يقول البني
ونشاشه قال لكاتبه فيما نعتهم ثم قام وأخذ بعض الأواني كانت هنالك ليدخلها
الزار فلما مر بالمجاز الذي بين الصقليتين هنالك فسمعهم يقولون ٥ اذكر المولى إلي
٥ فصاح بعضهم الملقف النار وهي بوابرة وحمي حالهم وهاموا وتواجدوا وظهرت
فيهم فتحات فجعل يقول خلهم ويكررها وكثر عليه حال فيض فلما رأيته ذلك
فعبرت إليه وهو في عمر التمام ومليء فعبقه أخذ الأواني من يدي وأدخلها الزار
وبقي الأصحاب كذلك وهو بنظر البني إلى أن حضر وقت المغرب فصلوها وقرؤوا الحزب

ثم عادوا

ثم عادوا لما كانوا عليه إلى أن صلوا العشاء وانصرفوا وكثيرا ما يعتاد فيهم وقت صلاة
العشاء وهم في السماع فيقطعون ثم يصلونها ثم يمكثون بالزاوية لا يقدر أحد
منهم أن ينصرف وكان يحتفل في نوم وقد يحضر معهم مع قسيس الأجم ويبعضهم الأمر بما بعد
البني العشاء فيبقى على حالها لا يستطيعون أكلها اشتغالا عنها بما هم فيه وربما يكون
رمضان فيفطرون بما هم عليه ولا أكل إلى وقت السحر ويشير ذلك في قصص منهم وقد أحضر
الطعام يوما لأصحابه بعد أن كانوا في سماع وجماعة فأكلوا وشربوا فقال بعض الفقراء
ممن ينتسب للفقر لم يعجبه كان سيدي عبد الله بن حسون إذا أحضر أصحابه السماع فطعمهم
شراب الماء ليكون يطفئ حرارتهم فقال ذلك من الضعف وأما القوي فيأكل ويشرب
ولا يضره شيء ذلك من حكاياته فيه وآدابه وقد حضر منها وأظهر لفيه ما لا أكاد أن
أحصيه مما يقع غالبا بالزاوية وقام بحفظه بلمعة في الأيام الكثيرة والليالي ذوات
العدد وخصوصا المولد النبوي على المولود فيه أفضل الصلاة والسلام فإنه رضي الله عنه
يزداد فيه فرحا وسرورا ونعيما وحبورا ويظهر عليه أثر ذلك في قوة الحال وازدياده
وازدياد وكثرة فيضانه وامداده ويقول كل من فيه فسط من الإيمان يجب عليه
الفرح بدخول هذا الشهر العظيم ويذكر قضية القطب سيدي عبد الله الغزواني
أنه كان ذكرت عنده استشكال ربيع النبوي ويستحسنها وهي قضية فعلوقه حكاها
الشيخ القصار عن شيخه سيدي رضوان عن شيخه الغزواني المذكور أنه رآه يفعل ذلك
ويقول احتفالا بحلول هذا الشهر كل من فيه رائحة الإيمان وبنو أصحابه
يكثرون السماع فيه ويشتغلون أمداح النبي صلى الله عليه وسلم ويفردون فيه
فضائل النبي بعنه يتولى ذلك غالبا من حضر من الفقهاء أصحابه ويردون عليه
الآخرون هذا وأما الطعام الذي للسماع فيما يقع من هذه المشاهد العظيمة
والتي كان أعجبه بل كثر ذلك في قراءة حزب القرآن وذكر اسم الله تعالى بحول بين المرا

في ذلك احيانا او يتواجدون ويصيحون وتقع لهم انواع الفتوحات العظيمة واذا انقطع السما
الناس في الجلالة يبقى وقع له يتخبط ويضطرب وربما يرمي بعضهم بنفسه من اعلا درجة
الصحن الذي على وجهه او على جنبه وبعضهم من الحائط الذي يلي السقاية الى منتهاها الى
ام راسه وقد رايت منهم احدا من لا انكسر ولا مس منه عظم ولا استبعاد في مثل ذا
يفعله ذلك ويضرب بعضهم بعضا بكلام بحروف متقطعة وربما يتكلمون فيما بينهم
ويجيب بعضهم بعضا ببعض ذلك مما يخرجه وارد الحال منهم ولا معرفة لهم بشيء منه
قبل هجوم الحال ولا بعده وتفترق الاشياخ الى تفسير قد يقول ما ينطقون به فيما
عند استيلاء سلطان الحال عليهم وقد كان امثل الاحوال من اصحاب الشيخ في
اخر الشاو نفعنا الله به يتكلمون بتلك اللغة ايضا عند غلبة الحال عليهم ويجيب
بعضهم بعضا بما يكون في يده كما اخبر فانه من حضر منهم شاهد ذلك منهم وكانما ورد ولا
مع مهولا الاصحاب منهم ثبات واحد او ابتغوا منهم في شيء من ذلك وكثيرا ما يقع هذا
وخروج في الحزب اذ احضر بين يدي احمد رضي الله عنه وقد دخلت يوما الزاوية على الفتح
فوجدتهم في احكام جابتها وعليه من سطوع الحال وبهجة الجمال ما لا يكيف فصلى مع
الناس وجلس يقرا دائما الحزب فعملهم على حالهم ذلك كلما وصلوا في المستغاث الى الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم اشار اليهم ان اكثروا او قال لهم ذلك فجعلوا يكررونها
وقد ارتج بهم المجلس رجة واحدة وارتفعت اصواتهم كانهم تلاطموا واحروا الجلالة
ترددها ثم مروا على قراءة الحزب الكبير وذكر الجلالة في جماعة عظيمة وتواجد قوم
تواجد منهم فسمعت سيدنا احمد يقول للفقراء من الجلالة في ذلك اليوم يقول له
ويعيد في حالة حلقت فانه فيه تميز اثر من غطبته لا انه رحمه الله لم يزل من طلب منه المدد
الرباني في محنته او من اراد صحبته فاتها او نحو ذلك ثم انصرف من مقامه ذلك
ودخل بيوت الزاوية وعليه اثر الحال والغيبة يرفع رجله ويضعها بتكلف كحامله

تقل عظيم

ثقل عظيم والناس كانه يفتش امرا ثم قال لبعض الحاضرين من تقعيدها هذا الذي تكون في يدي
لقمة يدورها على من يقبلها في فيه فلم يجد بذلك المرة احدا ثم ذهب مثل ما انسى
وقال غير مرة كنت يوما بجامع الانوار وقت صلاة الجمعة وكانت في كمه الله الا الله
فجعلت افتش يقيني من اجعلها فيه مما رايت من فيه قابلية بين من كان فيه فيض نوعي
زايدا على ما يفعلها وكنت افتش من بث فيه شيئا فلم يجد فتوحا ومن عادته رضي الله
عنه انه اذا وقع له فيض وصدر منه فاصدر وغاب عن الزاوية اياما وصار يخرج للطلبة
من خوخة دار فيها بصحابتها او لا ينزل الى المنقل او يغيب ببعض اجنة ازكاة
وفقد خرجته اياما وينزل الاصحاب مدا يمين فوقهم فيستفتح فيه له فيعطيني
بروحيته رزقنا الله بركته ونفعنا بمحبته امين **واما مقامه المتصف به**
رضي الله عنه فذلك التحقيق بالمعرفة والتمكن في اليقين وكمال التوحيد والتجريد
والتجريد ۝ وشهود الحب من الله وان القلب محجوب ۝ ومحبوب لحضرته ومطلوب ۝
دايم الركون الى مولاه ۝ والاعراض عن كل من سواه ۝ وحب الفرد وبغض ما نهاه ۝
والوقوف دايما ببابه ۝ والعكوف ابدا على جنابه ۝ لا يقر له مع غيره قرار ۝ ولا له
على فاسواه قرار ۝ ولا يقبح له الا بالله في حركاته وسكناته ۝ ويقظاته ومناماته ۝
وسائر تقلباته ۝ اذا اذهب او قام او قعد وانتبه من نوم ذكر الله في كل ايمن وانه
عن قلب معمور ۝ ممتلئ بحكمة الايمان والنور ۝ يحن له الصامع ۝ وتخشع له القلوب
والمسامع ۝ لا يستغرقه النوم بل يتقلب فيه وكلما انقلب خرج منه ذكر الجلالة
بريئة والاوراد ملة ۝ مع تصغير نفسه وازيه ۝ وربما خرج منه غير النطق بها متفلتا في
مضجعه ومن في كلمة الفيلبون ان يقر من لم يفهم له كشف ولا غيره فراقت حقيقة
حقيقته بالنسبة له ربه ۝ والنصح به وحبه ۝ والكمال به ايقانا ۝ ومعرفة وايمانا ۝
لا معول له الا عليه ۝ ولا استناد الا اليه ۝ لا ايلاء بالافعال من العلوم ولا الاذكار ۝

ولا يهود إلا عنهم ولا به ضرار ٥ فإن أعطى الناس يبرون في كل ما يقضي به الله ويبدي ٥ لا تعتري أحدا إلا
بمراد الله وقضائه ٥ برضاه لا بزاية وافتراية ٥ متحيرا بأنعم الله رد الأبد ٥ لا يجب التدبير
مع الله ولا اختيار ٥ ويقول لا أخص من فعل الفاعل المختار ٥ ليس له إلا مراده ٥ إلا ما
قضاه الله وأراده ٥ فلا نزاع فيما كان عليه الوقت والزمان ٥ من شرع ورخاء
وخوف وأمان ٥ وما لله للناس على الرضى به ٥ والاستسلام لمقاديره ٥ وإذا تحول حال الوقت
الوقت تحول مراده عنه ٥ لا يقف مع شيء منه ٥ وكثيرا ما يعبر بهذا المعنى ويدل عليه
ويشير بحاله ومقاله عليه ٥ ويذكر في ذلك قول القائل على سبيل التمثيل ٥

٥ أنا فتى يدور الكمال ٥ حيث يميل قلبي يميل ٥

ذلك بأنه رضي الله عنه قد محي عنه الهوى ٥ فلا يشاء مع الله غيره ٥ ولا يرى لسواه
نفعا ولا ضرا ٥ بل يشاهد الفعل من الله وأنه هو المتصرف ٥ والدال بفعله عليه والمعرف
وأن أفعاله كلها محفوفة بالحكمة ٥ ويرى الخلق كالأواني المسخرة في يد غيرها وبعض شهود
الانفصال بقسمة أتمية ويتمثل في ذلك بقول القائل ٥

٥ إذا قلت ما أذنبت قالت مجيبة ٥ وجودك ذنب لا يقاس به ذنب ٥

ومن كلامه في هذا المعنى مما قاله ونسج بحجه قوله ٥

٥ فأمر فنا ودا منوجهنا ٥ أنت وجود أفاعظم نعمة ٥
٥ وعرفت وجود الذات ومن ثم ٥ ذكر يقوم الصمت تشاهد مقلة ٥

ولقد سمعته يذكر من كلام الششتري فقوله ٥

٥ ليس يدري وطالب ٥ كل من هو فيه يغيب ٥
٥ إنما ينتشي بسري ٥ للذة اختص بها ٥

وكل من رده يستحسنه غاية ويقول كاد هذا الكلام أن يكون وحيا يشير إلى أنه ولكه
حالة وأنه هو التوحيد المطلوب وقال يوما وهو يذكر أحزاب الشيخ مع الأصحاب

الذي

العجب

أن حرفي من حروف الهجاء في مقدار بيد الصوفية يقتضي القيمة في التوجيه والفناء فيه وقال
قد أخبرني أنه رأى في المنام جماعة متحلقين من أهل الأحوال من أصحاب أبيه كان قد وجه بين
يديه حروف الهجاء مقطعة موضوعة على الأرض والناس يقسمون ليأخذ كل واحد منها
فوقعت قرعته عليه قال فعدوت إلى حرف الهاء وأخذته وقلت هذا حظي من هذه
الحروف قال فنظر إلي الشيخ وحرك رأسه تعجبا من فعلي وتقدم قوله لم يعتمنا هاهنا
وقوله في تبيينه لم يبق إلا الفناء في التوحيد وعلى هذا المعنى قد أنشد هذه الآية رضي
الله عنه فكان يرى أقواله وأفعاله ومحض ذاته ٥ وتلويحاته ٥ تدور إلا على الفناء في الله
والغيبة فيه عما سواه ٥ وشهود صفاته وأسمائه ٥ وعظمته وكبريائه ٥
وجماله وكماله وحسن صنعه وإحسانه في ذلك ويزيد ويشتاق ٥ وكلفه وفراق ٥
مع كون في ذلك مقامات اليقين كلها من التوبة والزهد والصبر والشكر والخوف
والرجاء والتوكل والمحبة والرضى وتحوي به صفات العارفين بالله بلا وفق محبة الله
والجمع عليه ٥ والاستناد في كل شيء إليه ٥ والاستسلام للأقدار ٥ وترك التدبير
والاختيار ٥ وغير ذلك من صفاتهم ٥ ومن سماتهم ما أشرنا إليه إلا قولا غيرها في حال
تضيعه إليه ٥ أو تغيير يقال تنتج به عليه ٥ وقد أخبر في رضي الله عنه بمعنى
ذلك عن نفسه كما أخبرني به أخي الفقيه أبو عبد الله محمد العربي حفظه الله قال لي
كنت أنا وسيدي محمد الزربي جالسين بين يدي سيدنا أحمد رضي الله عنه بصقلية الزاوية
وكنا نقرأ إذ ذاك كتاب عنوان العلم المنسوب لأبي عبد الله الزواوي التميمي بالعراق وهو
من أهل المغرب وهو يسمع لما جرى فيه ومعنى حال المؤلف أنه ذكر فيه الله وقرأت فقال
لنا في أقول لكما هذا الشيء ولا أخفيه عنكما أنه لا يمر في قلبي شيء ولا أوقف مع
أمر غير حكم الوقت وبحسب ما يلقي به الله من عنده ومن ثم يقينه هو حال الأكمل
العارفين بالله عز وجل وقد سئل الجنيد عن العارف فقال لون الماء لون إنائه

قال القشيري في رسالته بعد أن ذكر مثله يعني أنه بحكم وفيه وقال فيها أيضا فلا أبو
زيد للخلق أحوال ولا أحوال للعارف لأنه محيت رسومه وفنيت هويته بهوية غيره وغيبت
آثاره بآثار غيره **وقال الشيخ** في قواعده بعد أن ذكر وصف العابد والزاهد
وغيرهما إذا رأى لنفسه مع مراد الحق فهو العارف وقد قيل المثل الأعلى للعارف يقاوم
الأكوان كلها وذو الحال يقاوم منها بعض ما هو فيه أو هو ومن فإذا أطلق عارف فقد تضمنت إليه
المقامات كلها وأغنى أن تصفه بشيء من المقامات من الزهد والتوكل والتفويض
وغير ذلك لأنها منطوية فيه ومن اجتمع على ولايته وبلغه حقه ومقامه فلا يتعرف عن سواه
لا يريد أن يكون شاكرا للنعماء ذاكرا للآلاء راضيا بقضائه مفوضا إليه
متوكلا عليه متصفا بغيره زاهدا فيما سواه جامعا للمقامات كلها مائلا عن فيما من ذلك
كله لا يشاهد ولا يرى إلا بعد أن جمعه وحواه فأهل العرفان هم القائمون في الله من كل
فإن المشاهدون لجلال الله وجماله العالمون بأوصافه وأسمائه إذ حقيقة
المعرفة كما قاله الشيخ زروق في بعض شروحه على الحكم هي بلوغ العلم بجلال الحق سبحانه
أو جماله أو بهما في كلية العبد حتى لا يبقى من نفسه بقية فيشهده كل شيء وفيه وبه
وله فلا يبقى لوجود شيء نسبة عنده دونه **وقد تبين** أن العارف رضي الله عنه من هذا
فالأفعال فيه من كل من يلوذ بجانبه أو يمارس شيئا من أحواله وإشاراته وكلامه
ويكفيك من أمره ما وقع فقهاء بل هو رضي الله عنه من فرط العلاقة المعيب لدلالة
الخلق على الله وجمعهم عليه وإيصالهم إليه ومن أرباب القلوب ومسلكي الأرواح
الأرواح بطالع أمره ويحل قربه ويتبع كلامه ويتبعه بمساعه ويحيي القلوب
ويبرئ من العيوب يغني بنظره ويوصل إلى الحضرة إذا توجه وأغنى ويبلغ
المنى يتصرف في أحوال القلوب بإذن علام الغيوب حسبما اجتمع من انضاف إليه
وجمع عليه وتظهر نتائجه وآثاره وتعاجبه **وأما كماله رضي الله عنه**

بمعرفتها

بمعرفتها ومعرفته بالله تعالى حيث قررنا دليله ووفينا كلامه وقد اتفقت عبرتها وصلوحا جميعه
بينهما على أتم وصف وأكمل حال ودليل قوته بأحكامها ما يعلم من أحواله ودليلها
كلامه إياها في الغالب بغير منازع ولا سيما وأفعاله ولا أكمل منه ولا أجمع في ذلك كله
كما يوقف على كل تحليله **ومن كماله** رضي الله عنه كمال بصيرته الربانية وبحر
مراقبته النورانية التي لكم مقتضاها في معرفة أحوال الأصحاب وفي كل شيء
من الأفكار وخطراته وأخبار بمغيبات وعلم بعواقب الحاجات وما يترتب
عليها من المصالح والآفات وغير ذلك من الأمور الواقعات فيعرف أحوال القلوب
أحوال الأصحاب وتحول حالهم وأبدال أغراضهم وانتقال أغراضهم وحالة إقبالهم
وإعراضهم وسائر عللهم وأمراضهم فتجده يقول فلان يقع له كذا ووقع له كذا مما
هو أمر قلبي ويخبر بأفعال قلبية على أصحابه وأذى حاضرا وغائبا وقد أخبر مرارا أنه يحقق عليه
من زار الزاوية وكذلك عليه أثر النجاح وما أخبر بسوى ذلك إلا كان الأمر بالعكس
ويعرف ما يتم عليه كلامه من فعل حسن أو قبيح وما زاد وما نقص ويتبين له ذلك
في وجوههم ويظهر أثره على كلامه حسبما أخبر عن ذلك في بعض الأحيان واتفقت لغير
واحد معه في ذلك غير ما قضية وقال يوما لبعض الأصحاب كل من يدخل على باب
الزاوية أعرف فعله ولا يخفى علي ما يفعله وكثيرا ما يخاطبه الإنسان فيتكلم له على
ما في باطنه وما اشتغل قلبه من الهوى والأمور الدنيوية وبغير النوع الذي شغله
منها في كلامه ويتكلم بما يقتضيه الإنسان من فعل قبيح ما يتعلق له قبل مجيئه
له فربما كل ذلك على سبيل الإجمال وضرب الأمثال والإبداع لصاحبه من غير تعيين
له بتسمية أو إشارة خفية كأن يقول ما بال الإنسان يفعل كذا وعوض يفعله
أن يكون له كذا وسيما أعلى ما عليه كما اقتضته حكمة الحكمة وجاءت به الشريعة
والشيمة إذ البصيرة كما قال الشيخ سيدي أبو محمد القاسمي رضي الله عنه لا أقطب

عندها قال للمومنين يغضوا من ابصارهم وكان يعمر رضي الله عنه من ان جليسه ويحل غشي
امره وخصيصه لا يخفى على بصيرته ذلك ولا يستتر عنه منها شيء وبما هنالك حتى اذا اجابا انتا
كلنا اتيا على نفسه النصيحة ويطلب من الله في نفسه السلامة منهما لما تكرر علينا
من امره واذا جاءه احد يستشيره وخصوصا في امر دينه او دنياه بعضهم دون كان المقام محتملا
بين له ما به وارشده لمصالحه ونبهه لما فيه نجاح حاله وصلاح ماله وينجيه من مهلكته
ويحصل في عونه ويتبين له حسن العاقبة وما كان راجيه ومراقبه فتبع رضي
الله عنه بصيرته على الامور كما يعني لانها قانتة عما كمل فيه من النور الالاهي
ومن الملفوظ منه في الاستشارة ان المستشير عنده الذي علمه المعلول ومما اتفق
به من الكلام الاول وبذلك خرج ايضا غير واحد اذ علم مراد الفقير رضي الله عنهم ليس
من روية ولا فكر وانما هو من العلم اللدني والفتح الرباني فما حصل الا بعد ذلك ولا يحصل
الا عن الحكمة والصواب فان التغلغل المستشير عنه عن حكمة الاستشارة وانقلب
بغنيمة وعادة وان لم يأخذ به وراجعه في الكلام فانه يحاوره فيه حتى ينقضي وعاد
عمل بمقتضى الكلام الآخر كان بمعزل عن اصابة الصواب ومضيعا للفائدة المفقودة
في الخطاب ولم ينجح عمله ولا حصل امله وفر لا يبتسم تبسم ذلك العمل فكان
فيرجع لمقتضى الاشارة في الكلام الاول ويعلم ان حكمة الله فيه وتنبيه له الامر نفيانا
ويبعد عيانا **ومما هو** دال على تمام بصيرته وقوة نوره وكمال معرفته
اخباره عن احوال الاولياء الماضين الاكابر وغيرهم فقد اخبر رضي الله عنه عن حال
غير واحد منهم ووصفهم بما يشير الى مقاماتهم وتنبيههم عند زيارته لهم ووقوفه على
ضرائحهم واحيانا عند ذكرهم **فمن ذلك** اخباره عن خصوصية مولانا ادريس الاكبر
الاصغر رضي الله عنه وعظيم ملكيته وجلالته وانه متى قرب روضته في جهة يشعر ان
بالغضب الذي يليه كانه مخافة منه واذا رجع احس بالحب الاخر الذي يليه كذلك

وقال فيه

وقال فيه الازار ويتفرع له ومن ذلك اخباره عن امور الشيخ القطب سيدي عبد السلام
ابن مشيش العيني رضي الله عنه وما اتفق له معه من الوقائع في زيارته ومشاهدة من
بركاته وكراماته ووصفه بانه يحصل منه المدد للزائرين عليه واستغاثته لغرابته
جبلا لا يغيره عليه الحرج في الفصل اخذا من مشايخ المغرب **وقد** عليه مرة في جماعة من
الاصحاب فلما وصلوا ضريحه زاروا وافاد لهم وكان من عادته المقام عنده الى
نعم مقابلة الشيخ في حضرة الحق فلا نظر منه فطاروا من فورهم وصار منهم فينبغة
عظيمة حتى لا يستطيع احد منهم ان ينطق بكلمة ويغيوا سائرين كذلك نحو
نصف النهار ووقعت له معه وقائع اخرى اخبر بها عن نفسه يطول ذكرها **ومن**
ذلك ايضا انه كان بمنزل صاحب من بلاد لمكناسة مذهب وزار والقا هنالك قبر شخص
ينجره تسمى عند الناس المكحمة على وزن زبونة فشرفه على غاية الغرويين فلما رجع من
عنده قال لبعض الاصحاب كان معه ان هذا الرجل حق عليه زيارته ثم قال سبحان الله
ما النعت تشبه حالة الذي عند الكلام نفعنا الله به وان الصغير المذكور اسمه سيدي عبد الله
كما قال بعض المسنين من التعيين ممن كان قاطنا بذلك المنزل **وقد** ذهب مرة مع
بضريح الشيخ ابي عبد الله محمد بن عبد الله الغربي المقبور من خارج باب الفتوح مع
اصحابه سيدي احمد بن يوسف الملياني فقال انه رجل فوقي وسأل عن اسمه اذ لم يكن يعرفه
وقد قصا معه سفينة مبيعة تنفد ثم الصبر وثمانين لزيارة الشيخ سيدي ابي يعزى نفعنا
الله به ومن اول زيارته له فلما اشرف على قبره من الموضع الذي يشرف منه عليه
هنالك وقف ينظر مليا واستغرق في الشيخ ثم قال سبحان الله ما اقوى كذا الرجل
ان الكاتب لا ينشر كثيرا في الميزان يعني لا تنشر بسبب الامور الكبيرة انما تنشر
لامر عظيم **ومن** ثناء هذا الشيخ ان الناس يقصدونه للزيارة من كل ناحية ويشد
اليه الركائب من اقصى البلاد في كل سنة كما هو شأن سيدي عبد السلام بن مشيش

وقيل له سلها وسيدي أبي العباس الشقشع بن الكنز وغيرهم من المزارات الشهيرة بالمغرب وكان
أشهر من مولاي رضي الله عنهم ونفعنا بهم وأثنى على سيدي أبي علي دفين دار حمزة عنه قرب هبروا
وزاره مرارا وقال انتفعت به في مسألة دينية أطلعت عليه وقال في سيدي أبي الشتاء نفعنا
الله به فما رأيت في القبائل بالمغرب أقوى منه وأخبر عنه غير واحد أنه لا يبعث من يجاوره
دون زيارة له إذا كان فأراد أن يعطيه ووقعت له قصة ممن مر به على طريقه زائرا لسيدي
عبد السلام نفعنا الله به حكايات وآيات فمنها أن شر المسيء عليهم حتى يرجعوا المريض
ويحتاجون إليه وكان بعد ذلك لا يمر به إلا زاره وأخبر عن سيدي يوسف التليلي دفين تنيس
تليلي أنه قوي وزاره غير واحد ووقع له قصة من العجائب ما وقع وقال في سيدي عبد الله
الخياط دفين الزوح من فاس على ضفة الواد مقابلك أنه رجل جميل واستغفر الله في ذلك
جدا وقال سبحان الله ما أكثر جمال ذلك الرجل وأخبر عن الشيخ سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي
شيخ شيخه أنه قوي وأنه رجل جميل وقال إني إذا جلست أمامه لا أحب أن أقوم من عنده
وسأله القائم عن حال أخيه وشيخه سيدي يوسف الفاسي نفعنا الله به فقال له إن
سيدي يوسف عنده ذلك الشيء الكبير وأخبر عن الولي مولاي بوعزة أنه إذا زاره يغيب في حسه
ثم يرجع بالقرب ويتغير وما قاله في جوار أخيه سيدي منصور البخاري وقال في الشيخ سيدي أحمد
الشاوي دفين الجرف من فاس أنه ولي الله حقا وأخبر عن سيدي عبد الملك الغمري بالمعيقة في
دفين بلاد نخزة أنه من أهل الخشية الكثيرة والخشوع وزاره واستغفر الله وقال فيه
إن قصة الكشف وقال في سيدي سعيد الراعي دفين بلاد الحياينة عنه ما ذكر ولم يكن
زاره أنه كنز من كنوز الله في الأرض وشهد لسيدي عبد الرحمن الشريف البجائي دفين بجاية
بالخصوصية وأثنى عليه مرارا وأحب أن يزوره ولم يتفق له زيارته إلى غير واحد ممن
عنده مولاي ممن لا يعلم حاله بتصريحه وفاتحه الله في الإرادة والمحاضرة والتمييز في
الغائب مما لا يعلم كيفيته على الحقيقة إلا من سلكه وذكر الشيخ سيدي عبد الرحمن

بن محمد

ابن محمد الفاسي رضي الله عنه أخبر مشاهير الصالحين الأموات ومعاصري العرب المغاربة بالجملة
بالخصوصية فتلقاها منه عنه وقال نحن أعطانا إدراك الاسم نشم به روائحهم فذكر
ذلك عنه سيدنا أحمد رضي الله عنه فقال إنما قال هذا تقريبا على المخاطب وعلى قدر
فهمه وإلا فهو يعرف فيهم بشيء آخر **ومن كماله** رضي الله عنه وعن أتباعه الاسم ومعرفته
لاسم الله العظيم الأعظم حسبما أخبر بذلك عن نفسه وفضيلة معرفته إياه أنه كان
يتوقف على السماع من الشيخ الفقيه العارف الكامل أبي العباس سيدي أحمد اليمني رضي الله
عنهما فقال له الشيخ أبو العباس (اليمني) أنقل لك اسم الله الأعظم فقال له احتقارا
لنفسه إني لا أستحق ذلك مع كثرة بعد مقامي ثم قال له مثل ذلك فقال له أيضا
لا أستطيع ولم يجبه إليه فقال سيدي أحمد ذلك وقد علم حاله مع كثرة وكذا فتعجب سيدي
أحمد اليمني وقال مثل ذلك منذ أربعين سنة وأخبر بعد ذلك سيدنا أحمد أنه مستعد ولا يحق
بأن يجيبه لسيدي أحمد اليمني الذي رغب فيه الاسم الأعظم ومن حال معرفته وسيادة كلامه
رضي الله عنه في باب الكلام **ومن كماله** رضي الله عنه وكمال منصبه الشريف
ما أوتيه من مقام الخلافة وخطة التصريف ۝ وولايته من النيابة والتحكيم ۝ والإذن
التام العميم ۝ من جلب ودفع ۝ وضر ونفع ۝ ونقص وتوجيه ۝ وعزل وتولية ۝ فيتسع
بجلبه بقوته وينزع ۝ ويضع بهمته ويرفع ۝ ويرقى بإذن الله وينزل ۝ ويولي بإذن الله
سبحانه ويعزل ۝ على حسب ما يظهر فيه من الأمر ۝ ومكنه فيه وأولاه ۝ فحكمه نافذ في
الغيب والأمر بإذن الله ۝ من غير حول منه ولا اختيار ۝ وإنما هو بتقدير العزيز الجبار ۝
ومن المعلوم عنه أنه إذا ذكر أحد الأولياء الأحياء وأكثر السؤال عنه أما
أتاها وأراد بها الأعمال كما وقع ذلك له ولغيره ما أخبرنا غير واحد من الأصحاب أن
سيدنا أحمد رضي الله عنه كان قبل أن نكون في زاويته يذكرنا ويتكلم على شأننا ويسأل
عن أحوالنا وربما قال إني أريد أن ألقى أولئك الشرفاء وأقول لهم تبن وجهون وكان لنا

اذ ذاك بمنزلة وما كنا نعرف فيه فرحا ولا نجتمع بالفقراء المجتمعين اليه ثم ان الله تعالى القى في قلوبنا
ان نستشير في امر التزويج وجعل الله لنا ذلك سببا لغايته فجعلنا نتردد اليه في ذلك
الامر وكلما اتيناه رايناه واياته عجبا ٥ وسمعنا من كلامه وفوائده ما يشرح الالباب
ويجلو القلوب ٥ مرتاه ٥ وكانت لنا في الخارج معارف وسبب المعرفة واستشارات ابتداء ٥
سببا للغيارى ٥ وفي الباطن نعمته السابغة ٥ وما منه البركة اللاحقة ٥ والحمد لله على منته
ومنته ٥ بسابغ نعمته ٥ وسألني بعض اصحابنا رضي الله عنه عن بعض الشرفاء القائمين بيس
وعما هو مشتغل به وعما هو مشتغل به سوى الاكبرا وما كان فيه وراء فعلمت انه
في حالة قبل تمض الا ايام قلائل واذا بالشريف قد اتى الزاوية ضاحكا مسرورا فرحا
ونشوه عظيم فعندما راه انكب على رجليه يقبلهما ومعه يبكي فعرف سيدنا احمد مقلبه
ذلك بان اذهب عنه عظيم للشر فاجترا وجعل يلزمه بمثل ذلك ثم لا كلمة رحمه عليه وتكلم
وعمه حتى سمرا وشرع في امره وبدل اوامره وانتصر وقلم يزل بعد ذلك يتردد الى زاويته وحضر
ويبيت بالزاوية بقصد ذلك ويحضر شعبانه عند سماع في اي وقال لي فيه فقير من
بمرسيه بهاو — يحق يقوم الشيع قبل ذلك وقد اخبر في هذا الشريف وكان فقيها
نقية مرضيا انه تمر من شيرا احمر رايحة تفوح رائحة الطيب لا توصف ولا تمثل وما زال
في جنبته واللحية به الى ان توفي بعد اتم ثمنه اخرى ونشعير ولكن واحد وقع له في
مجيئه مثل ذلك ولكن وقع عكسه نسأل الله السلامة وكثر الناس بالزاوية حتى كان
يصلي بعضهم على بعض فاتى سيدنا احمد رضي الله عنه رجلان احدهما وقال ما علمنا
بذلك وقلنا الا بالتيسير اذ ذاك نصنع بالزاوية سريرا من الخشب مرتفعا يتسع الناس
فيه فقال لهما نشير احدا لا تتكلفان ولا تحملان بل دار الشيع ونزيلان على ما يرد احد
فلا نحن قال الرجلان من بعيد فقال الله ذلك كما قضت ايام حتى قل الناس بالزاوية ولم
يبقوا ولم يبق الا اهلها ولكن مقتضى قوله وانتقله الى غير ذلك من الفضائل

وكان يحضر ايام

ومن العادة

ومن العادة الجارية ان الناس يكثرون بها حتى تمتلئ وامتلا كثيرا الا يوجد موضع فارغ
للصلاة ثم ينقصون شيئا فشيئا حتى لا يبقى فيها الا اهلها الملازمون لها وكنا نتعجب
في ذلك فسأل بعض هؤلاء اصحابنا سيدنا احمد عن سبب ذلك فاجابه مشيرا اليه بمثل
جمع المخصوص يقتضي بمثله اصحابه وغيرهم فقال له نعم يكون ذلك لانه اذا كان في
حال قبض وزيادة ومكث فليلتمس من يسر من الاصحاب وغيرهم ليستريح ثم اذا اجاب ان
بعد ذلك واعتزل الخلق اهسط اصحابه وازمل الباقين يقتضي بمسك فرده غير اصحابه
فيبقى يصلون عنه ويتبعون وقد صرح رضي الله عنه بهذا البعض من الناس فقال الكل
من احب ان ياتي الزاوية اتى لها ومن لا احب ان ياتي لم ياتي اهـ ومما اشتهر
من فضله وانتشر ٥ وبرز للعيان وظهر ٥ حتى علم به الحاضرون والبادون ٥ والاقربون
والابعدون ٥ تصرفه في امر الزمان ٥ وولاة الاوان ٥ وليس على يدهم عيسى باذن الله
تعالى غير واحد منهم كالسلطان الموقف مولاي اسماعيل بن الشريف الحسني ابقى الله
وغير واحد من ولاة حسبما تشهد لذلك قضايا واقعة له فيه وتنسب اليه كلامه
في بعض الاحيان ايضا وقد صرح زمان مخاصمة السلطان مولاي اسماعيل بمرة الله
لا مثل فاسد حيث ثاروا عليه بانه اعطى المبتلاء مفتاح فاس وحجر امشانه فعوجه
بفترة وفتح الباب للسلطان ثم قال وقد قال انه رجل يقضي بيدي امرا من الله
وليس مثله حرج بذلك فسيل زمان الفتنة بين اهل فاس والسلطان المذكور وقال
لصاحبنا ابي الربيع الكاتب سليمان بعد قامت وقت الفتنة عند ما اراد السلطان
اخراج جماعة فاس قل له اما كنت تتضرع الى الله وانت في حبا بيتك وخوف وتبكي وتقاسمه
الله ان يرد عليك ملكك لانه اخرا ولم يوافق اخرا يقضي من اهل الله عليه حتى
جاء الرجل بيده بنفسه وقال نعم انا الضمنة يقضي في شأن اهل فاس ثم قال للكاتب
المذكور والى الان اذا ادار ثدور وكان بعض الفضائل بجامع الاندلس يقول لم يبق

فمع منزل الشلشكان اخر الا ان عباده بان يدعو عليه فكان سيدي احمد اذا ذكر له ذلك يضحك منه
ويقول خلع عليه ويشير الى ان المراد بذلك ابن عبد الله يريد نفسه كما يقتضيه من لبعض
اصحابنا اذ سأله عن ذلك وانا حاضر وقد شاع وذاع وملأ الافواه والاسماع وانتشر
عن السنة القوم ممن ينتسب للكشف وغيرهم ان سيدي احمد بن عبد الله هذا الذي يدعو على
السلطان بحيث لا يقدر ان يجلس اليه احد من امثال زمانه حتى نحو بعض اهل الرياسة
والعسكر يتمنى زوال ملكه ليستقر ملكه فيمن يصطفيه وما كان سيدي احمد يتجاوز امر الله
فيه او يحيد عليه عنه لمناقبه ◦ لا اجل ما لهم من المناقب ◦ وربك يخلق ما يشاء ويختار
ويختار وما كان لهم الخيرة ولقيه رضي الله عنه بعض ولاة افراد زمانه زمن السلطان
مولاي الرشيد رحمه الله في الطريق بخارج المدينة راكبا فنزل عن فرسه وجلس لسيدنا احمد
ليركب عليه فلم يفعل لكونه لا يركبه ثم اخذ ملوكي ركاب الفرس وعزم عليه ذلك الفارس
ليركب فطاوعه وركب فرسه فكان من امره ان خرج من بلاد ملة الشلشكان فابدا
على الجيش والبلاد عليه خليفة عن السلطان ثم ولي بعد ذلك الحكومة على مدينة
مكناسة خليفة عليها يجبى اليه فاسها وما حولها من الجبال والقرى والاقوال له
وكان يدعو بنفسه ويقولون ان ركوب الفرس الذي تقدم له على يد سيدنا احمد رضي الله عنه
اشارة الى ذلك وانه بسببه ولمن رآه وتبعه الخبر ذلك مما هو واضح من الحكايات
والوقائع وحدثني بذلك غير واحد من اهل الاتقان على يد عمدتنا الحاكم التلمساني
وغيره وسيأتي في باب الكرامات ان شاء الله شيء من هذا وقد وصفه صاحبنا
وصديقنا الفقيه العالم المتبارك الصوفي ابو عبد الله سيدي محمد بن احمد القابسي
ادام الله حفظه بالخلافة التي يعنيه وكونه مكنى ابا الاسلام وغير ذلك مما
يشير الى وصف حاله ومقامه في قصيدة له رائية من بحر الطويل احببنا ايرادها
لاختصارها وحسنها وكان سبب نظمه لها ان قيل في مدح سيدي احمد رضي الله عنه

ومن الفضائل

من الفضائل فيها كما يشير اليه مطالعها وهي

لقد شرقت المتوالي اعنا فيها الى ◦ فتوح اقام قابض النور والبهي
بفاس الفتى الحال الذي يدعونه ◦ عن افلحه من بعده منظم الامر
ولم يبق فيه غير ذكر الاولياء ◦ وصار له بيتا نقي من عمى غمى
وامسى في التوحيد ذا ذكر وغيبة ◦ فجاء من التحقيق في جمعها بشر
وفر بسيره من فتنة والغيف ◦ عليه حلا التقريب والوصل والبر
وقيل له انت الخليفة وارتقى ◦ والمراد اوفى واحكمت فيهم حجر
وعمته انوار النبوة فاغتدى ◦ بها وارثا كل الكمال بما حقق
وزكته افكار وفاض بها بعد ◦ من العلم والعرفان والقطر والخير
وابدت عليه منحة من جمالها ◦ لذا الفت قلوب العاشقين له تجري
وتشتاقه حيا وغيبا بذكره ◦ وكل الورى فيها طيب الذكر والنشر
وطار بها ابدا في الصدور ومعظما ◦ في الذي يغشاه في السر والجهر
وتحصيل او طاوله تعبيره ◦ فكيف يكفي وقد حوى اتقان عزى
ومذ كان عن حقيقة ملبقي ◦ فجاء حسنا ذا ابد الدهر من الحشر
عليه رضى الرحمن ما حن عاشق ◦ ودام سناه في محاسنه الغير
ومعشرة والصحب لما ادام هم ◦ شباب وشيخ في حياة وفي قبر

وقد وصف مقامه رضي الله عنه وكماله ◦ وكذا وصف مواجده واحواله ◦ لا يعلمهم على
الحقيقة الا العليم الخبير ◦ او من اطلعه الله عليه من اهل البصيرة والتبصير ◦ ثم
هو لا يمكن التعبير عنه على ما هو عليه ◦ وانما يعبر عنه بمناهجه التي تنبئ عنه
وتشير اليه ◦ وقد ذكرنا من ذلك قضايا وجزئيات ◦ تدل في الدلالة على ذلك كله ان
جليات ◦ وقد مدح مواهبه في الله ◦ ومعاشرة على الله ◦ الشيخ الفقيه العالم

الراسخ في البصيرة المنيرة، والمعارف الغزيرة، أبو العباس سيدي أحمد التجاني رزقنا الله
بركته. فإنه أعظم من شيخه ووالده فوقهما وزاد عليهما، وناهيك بها من منزلة
الفارق شهادة، وبهذا الوصف العظيم، والقدر الجسيم كرامة وسعادة، إذ شيخه
رضي الله عنه وعن شيخيه فإنهم رحمه الله من أهل الشهود الدائم والاستغراق، والمنغمس
والشاهد في المعارف والأذواق، كما شاع التعريف به في بابه، المنير على كل نصابه.
ووالده ومن شيخه محمد رحمه الله تقدم التعريف به فاشتهر له به أهل البصيرة، من أنه أجمع
أهل في زمانه نظيره، وقد أخبر هو عن نفسه بعدم مجاراته، من فقه وفقه أن يماثله في المعارف
المعارف ومجاوزته. وإذا كان سيدنا أحمد رضي الله عنه بن يديه عليهما، فقد ورثه
فاق وريث الأبوين، فهو البحر الخضم الواسع الأعظم الذي ليس له ساحل، ونفعه
الخطاب الراحل، والمقام الذي لا يزحزح عنه، ولا يستنبط إذن وصف منه، فإن قدرا نحن
من محاسنه وأخباره، وأمتع القلب من آثاره وأنواره، وإن لم نستقص شيئا منها
بين يدي القول والكتابة، والأبلغ نسمع منه ومعشاره، والله تعالى يرزقنا بركته آمين
ويفيض لنا محبته، ويحققنا في الدارين من حزبه وزمرته، ومن الشاربين من مناهل إيمانه
وتحقيقه، فإن لم نكن أهلا لذلك، وكنا أبعد الناس عن تلك المسالك، فالرحيم
الودود أهل لأن يرحم ويجود، فهو الذي يعطي للمحتاج، فأجاز من دعا، ويرحم في الفاقات
بتوالي الإرفاقات، ويعطي بغير حساب، ولا سيما من الفقير إلا الكتساب، ويجيب من
دعاه، وإن صرفته عن الطاعة نفسه وهواه، لا إله إلا هو، ولا أرحم سواه.

الباب الرابع في سيرته الشيخية
وجمل من أخلاقه الشيخية

فلنتمثل الآن السيرة لسيدنا أبي العباس رضي الله عنه كما تكلم فيه الحقيقة
ونسلك فيه ما بين الهما المستنيم أحسن طريقة، نشرب منهما البعض اللذائذة

وورث

وورث منهما توفيقا وكلا بالكل، وتمكن من الحقائق ورقي درجة كل من الكمالين
جلا وجلا على مقتفى الأمرين، وسار أيضا على منهاجهما الأغرين، متمكنا من الكبير والمعقول
الوصفين، جمعا بين شهيلين، وبرزخا بين بحرين، لا يزيد جرى بين، ولا يبغي عن مرتقاه
تقوية له من الله وتمكينا، وتأييدا له وتحصينا، وقد مكنه الله من الاتباع غاية
التمكين، وأنزله بالمنزل المكين، فهو رضي الله عنه في موافقة الشريعة
ومتابعة السنة ذاتية، قد وطن النفس على ما الغاية، واقف على حدود الله،
حافظ لحدود الله، واقف عند أوامره ونواهيه، لا أحد في ذلك يقاربه أو يضاهيه،
قد حكم السنة في نفسه وعياله، وجعلها شعاره في جميع أحواله، وانفق رعاية
رعينه في ذاته على ما كانت عليه في زمن أبيه وشعاره، فلا زال دائبا أعلى كمال
وجمالا أعلى جماله، حتى طارت بها كل ثمار الاقتدار، والأعمى سيدها الرجال، ويتخلق
بأخلاق الشريعة، وجمع آدابها المرعية، فكان خلقه القرآن، وكل ما أمر به الرحمن
يتحرى رضاه، ويستخير بسنته في كل أموره، ويأمر بالمعروف ويحذر بتحذيره، فجمعت له
الشيم والشمائل، وعرف فيه الشيم والفضائل، وظاهر ظاهره سيرته وفعاله، مما
باطن خلقه وخلاله، وتخلق بالإرث من رسول الله، وانتحى بالشأن بغير من أهل
حزب الله. فأما سيرته في نفسه رضي الله عنه فشديد الحزم في الدين عالي الهمة
فيه شديد الحرص على ... بعد القيام بواجباته، واقفا على الحدود والأحكام،
غاية، خائف للوقوف عليها، يقول كثيرا أفضل الأذكار ذكر الله عند أمره ونهيه
والوقوف عند حدود الله ... كثير التحفظ فيه والأخذ
والتحرز للاحتياط، ما رأيت أشد حزما ولا أعظم ورعا كله حزم وعزم لا يحب الدنيا
الثناء والمدح، ولا يعمل إلا ما ذكره الرخص يعرف الأحاديث والسيرة النبوية
يخبر بما زاد عليها وما نقص بعدنا من الكمالات، ويمايز بين الفضائل، ويسارع إلى

الخيرات فيسمع القول فيتبع احسنه ويبادر للعمل به وقلت له مرة او مرتان في بعض ما انا
نحن نسمع العلم وتعرفه ثم لا نعمل به فقال انكم لا تسمعون العلم بنية العمل والاتباع انه
قال بقصد التعليم للناس وقيعة فيما تقولون لكم فتحرمون العمل به ويكون ذلك حظكم
يعني بفعل المامورات وتحفظ من الوقوع في المنهيات ويحول الصحابة الكرام كانوا به
يفترقون الامر والنهي عند سماعهما الاول وهلة وانظر ما قال عمر رضي الله عنه
لما نزل قوله تعالى فهل انتم منتهون قال انتهينا يا ربنا ولم يقل سننتهي ويعظم
امر الشرع العزيز ويجل امر النبي صلى الله عليه وسلم او يخالف وكثيرا ما يستشهد بقول
الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم ويحث
ان يفعل ما يفعله النبي صلى الله عليه وسلم ولو لم يكن يفعله على سبيل الامر لنا ويقول
ينبغي للانسان اذا سمع شيئا من الآداب النبوية والمباحات التي فعلها
النبي صلى الله عليه وسلم حتى ركوب الحمار مثلا ان يفعلها بقصد الموافقة ولو مرة واحدة
ويحث على السنة في حركاته كلها ويحب موافقتها في كل شيء ولا يحب الخروج عنها
في شيء من الاشياء ولو في الورع وكان لا يامر به ويقول الخير كله في اتباع
السنة والشر كله في مخالفتها ويحض على العمل بالعلم كثيرا وخصوصا لمن يشتغل به
ويذكر في ذلك مواعظ حسنة ويمثل من يقرا العلم ولا يعمل به بالذي يتوضا طول نهاره
ولا يصلي صلاة واحدة ولا يفعل ما اراده الا انه لم تحصل نتيجته من اتباع السنة والوقوف
على الحدود وان بعده في الدنيا ولا يرضيه فيبني نفسه يعقه بنية من حب الدنيا ويقول
انه غلط ويمثل صاحب الحال بالارض الا اطابها المطر واخضرت وانبت نباتها به
وكثيرا ما تكون معه خارج المدينة فيشير الى بقعة خضراء ويقول لي شيء اخضرت هذه
فنقول لاجل الماء الذي بها او المطر اصابها فيقول كذلك الانسان ويمثله ايضا
بالشجرة التي كانت عارية من الاوراق ثم اورقت ويقول سبب سقوط ورقها

ومتلونا تنه

الكاينة بها وتباق اخرى يعقد ذلك سريان الماء الجري بها فهو بسقط اليابس ونبت
الاخضر فيسري الانسان فيما يرد عليه كالارض وكالشجرة اذا اطاق فلقه مطر واراد
الاحوال بدا اثرها على ظاهره من تسخير جوارحه في طاعة الله كما يظهر اثر مطر السماء الذي
هو النبات على وجه الارض واذا انسى بباطنه قوة زيادة افلح حتى كان عليه وصادفت
عنه المقاصد وغلبها الكامات كما تسقط اوراق الشجرة التي كانت بسبب جريان الماء
الجري بها وغلبها اوراق اخر ويقول في ابريق الشيخ في منهاج السنة ويمثل السنة
بالسفينة والواردات بالرياح الجارية بها ويذكر في ذلك على كثير من الامثال قوله
تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وقال في اخي الفقيه ابو عبد الله محمد
العربي حفظه الله قال في سيدنا احمد يوما هذه الاحوال ليست مقصودة لذاتها بل
اسباب للاتباع ودواعي للعمل وفائدتها وروده على الانسان تعلقه بالعبودية حث
والتهذيب ومثال ذلك بالحديد البارد الذي لا يعمل فيه المطرقة شيئا فاذا احمي بالنار
عملت فيه وصلح للكل قال يوما وصدق رضي الله عنه ونفعنا به فعلى قدر رياح
السفينة جريانها وعلى قدر صلابة الحديد احكام الصفة فيه وانقيادها ومن
ارزق محبة رضي الله عنه من القوة في اتباعه وافعاله وما يكابد من غزارة فوره وعظيم
حاله جماله جمعها ليس ما اشرحته اتيا وانقياده له وسؤاله عنه حتى
ان اخوته اذا افادهم علما لم يكن عندهم ليعودوا ان لا يتفرغ اليه بشيء سوى ذلك لانه
لا يزال يعرف له ذلك ويذكر به فيهتبه ولا ينساه ابدا ابدا يحب عبادة ربه ويعظم اوامر
ويعظم ربه بعبادة العارفين بكماله الخاضعين لجلاله ويطيعه طاعة العبيد به
المتولهين بحبه عما لا على زخارف الحظوظ والنحوظ ذلك الاجر على ذلك ابدا ما به
يؤدي الفرائض والشروط بها على احسن ما لا يغفل ولا يتوانى فيحافظ
على اقامة الصلاة لوقتها واداها في الجماعة ابدا يتفقها ركوعا وسجودا على

ط
ومن معنى قوله
صلى الله عليه وسلم ان في
الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا
فسدت فسد الجسد كله
الا وهي القلب الا
وهي القلب الا وهي
القلب الحديث

68

ط ط
قوله رضي الله عنه
هذه الاحوال ليست
مقصودة لذاتها
لان المقصود من الا
نسان هو العبودية
لله تعالى ومقام
العبودية هو اشرف
المقامات كلها على
الاطلاق وهو منتهى
الكمال الا فيما
اذ لاجلها كان الايجاد
قال تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون
وقال وما امروا الا
ليعبدوا الله مخلصين
له الدين حنفاء
وانظر الى العارف
الكامل رضي الله عنه فانه

جعل علامة الكمال الاوبة اداء العبودية لله تعالى وانظر الى صريح صلى الله عليه وسلم فانه لما كانت العبودية مشتملة على الكمالات
الانسانية وكان له صلى الله عليه وسلم كمال العبودية اثنى الله تعالى عليه باسم العبد وسماه به في اشرف
مقاماته فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده وقال فاوحى الى عبده ما اوحى ولو كان اسم اشرف منه لسماه به
في تلك الحالات العلية فانه لما رفعه الله الى حضرته السنية ورقاه الى اعلى المعالي العلوية الزمه تشريفا له اسم العبودية
وقال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة اهـ

الكمال وجه واتم وصف في تكيفه وكمال هيئته وادب مع الله عز وجل صلاة الخاشعين الفارغين
اشغاله لا تنفك عن كثرة خشوع وخضوع وحسن سمت لا يستطيع من يعرف حاله ان يد
بما يصفه في الفقه مخافة التشويش عليه وقد قال بعض العارفين اذا صلى بازاء من يجول به
بقلبه في الخواطر الدنيوية فانه يتشوش عليه ولو انه عرف فاصطلح لكان معه مجرسا
تتجافى الصلاة بجنبيه لاجل ذلك اذ لا يخلو امثالنا من هذه الخواطر وقد واظب على كثير
من النوافل الواردة بها الحديث كرواتب الظهر والعصر قبلهما ورواتب العشاءين وصلاة
الضحى ثماني ركعات وصلاة الليل ثنتي عشرة ركعة بعدها الوتر وغالب الامر يزيد فيه
العمل بعد ذلك وقد زاد في هذه السنين كثيرا من النوافل حتى صار ابدا في صلاة وتعبد
وقد سافرت معه ومع شيخه احمد التجاني رضي الله عنهما من فاس الى زيارة الشيخ
عبد السلام بن مشيش نفعنا الله به في رفقة قليلة دون خدام ولا فيهم وكان الوقت
وقت حر شديد فرايت من صلاتهما اول الليل واخره بعد نوم الناس وقبل قيامهم واخره
واحيائهما من النهار ما لا يقدر عليه لا سيما في السفر والحر الا من ايده الله مثلهما فكنا
تشاء ان ترى احدهما في ليل او نهار مصليين الا رايتهما ولا يدعون ما عدا صلاة الضحى ولو
في صحبة الرفقة عنهما ولا يكونان الا على وضوء التام رضي الله عنهما ونفعنا بهما
وكنت يوما مع سيدنا احمد رضي الله عنه بالمسجد فصليت الظهر ثم انتفل
بعدها وقام مولاي الى ذلك فجئت بركعتين وجلست فلما سلم من ركعتيه قال لي اذ تشرع
وتقول لاي شيء وقفت لا ازيد بعد المكتوبة حيث لا يمكن العمل ولا زيادته وكثيرا ما
يحض على صلاة الليل ويحث عليها ويرغب فيها اتم ترغيب ويستدل لها المعقول بان
ذلك تنزل الرحمات وعوالم النفحات ان من اخذ ابتغاء الله فيه فقد استعد لنيل
رحمته ويقول ان الانسان اذا كان نائما ثم انتبه فليعلم ان تلك معونة جاءته
من عند الله فليقم وليصل ما شاء الله وان فرغ من صلاته فلا يرجع الى فراشه الى الفلاح

عنه

عنه لانه شيء خرج عنه لله والانسان اذا خرج عن شيء لله فلا يعود اليه بل يجلس بموضع
صلاته او غيره فان علمه القوم قام واذا انتبه ورجع لموضعه ومن بعد فانه يكون
زادا على الله حقيقة ولا اراه الا ساد فاعليه قوله تعالى ولا تكرهوا الله ابتغاء ثم يد
جنبهم وقيل اعتبر واضع القاعد بن تشكل الله الفاتحة بيمينه ويؤدي ان كان
على الكمال وجه وجرحها على حقيقتها كما امر الله سبحانه ويكثر السؤال عن مسائلهما
وصورهما وعما ابطل من الحبوب بعضه الى بعض وما لا ابطل وما هو حسن او نحو
اجتناب بنحو عمار ربما يحتاجه من ذلك هو حاله بعشر ابطله ويحفظها على
الفقراء والمساكين من اهل الديانة الا الضعف فالاضعف يرسلها اليهم بحيث لا
يعلمون من حيث انه على عادته في سائر الصدقات من واجبة وتطوع وقال عنه
زكاة ورواه مذهب فقط كما يصنع في الباب الذي بعد هذا انما انزله في الزرع والزيت
والعنب خاصة ويصوم زيادة على الفريضة الايام الفاضلة التي ورد في الحديث
الصيام فيها كيوم عرفة وعاشوراء ونحوهما ولا نعلمه يكثر الصيام سائر
العام الا ان يقع له ذلك ولا نطلع عليه ولا شك انه يفعل الا ما كان على كل ذلك
من قبلنا وبان من كان عن باب الصيام عملا بقوله صلى الله عليه وسلم ومن لم يستطع
فعليه بالصوم وقد امرني لما كنت عزبا بذلك ولم يتفق له هذا العهد حج وكثيرا
ما يذكره ويتلهف ويلهج به ويؤمله ويرجوه من الله عز وجل ويقول لولا خشية
لحوق ما هو اد الفقهاء من الاتباع ومخافة المشقة الفادحة عليهم والضياع
لكفرتهم ليسروا اليه استطاع تحجمت لفادة على اي وجه كان ولو دون استطاعة
وسمعته يقول فاقعنا من لم يكن مستطيعا فليكن متمنيا له ولا عينا
بقلبه فيه حتى يموت على ذلك ويعظم عليه الشوق يوم عرفة ويتغير وجهه فاذا
جلسنا ذلك اليوم كان ذلك المجلس من احسن مجالس الايام الكثيرة فيه ذكر

الحج وهو المنة من الله علينا بانعم وصول اليه ذا امير وحبيس عن الجهاد في سبيل الله
وقد جاهد في سبيل الله صحبة ابيه الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه مع الامير ابي عبد الله
سيدي محمد الحاج الدلائي عندما ذهب لبعض ثغور الكفر بجاير ومع المعمورة وابلى بلاء
حسنا وكان ذا اقدام وحزم وضعف بدنا والده الشيخ سيدي محمد رحمه الله عن القعود
في عقبة هنالك للكبر فحمله على كتفه حتى قطع به المواضع المخوفة التي تقابل رماية
الكفرة من الاسوار ثم لم يتفق له بعد ذلك شهود لعدم توجه المسلمين لذلك وشغلهم
بما هم فيه من العلم في كل وقت وما زال يحب الجهاد ويحرض عليه دايما ويحب ان
لسلطان الوقت الاشتغال به ويتمناه له ويحض قواده من خلائقه على تنبيههم
على ذلك ويقول لو ان اشتغلوا به لاتسعت قلوبهم وانفسحت صدورهم وزال ما
باسهم بينهم وما زال حريصا على ذلك حتى اتاه من حاشية السلطان وخصوصا به
صاحبنا الكاتب سليمان عن رايه وجالسه وكان الكاتب المذكور حسبما اخبرنا
به منذ اذ انفصل عنه يتحرق بذلك مع قايد الفحص الكبير وبلاد الهبط وهو عمر بن حمو
البقيوي عندما لقيناه فالقى الله في قلبه حرصا على الجهاد كثيرا ولو عمل به شيئا لجعل
يشن الغارات فيما والاه من بلاد الكفر ويقتل ويسبي ويصيب منهم بعض الغنايم
كثيرا وصحبه في ذلك يمنا ونجاحا وكان قبل ذلك شديد الشكيمة على الرعية
مستاصلا لاموالهم متسلطا على فقراء الوقت واتباع الطالبين بتخنيقهم ويأخذ الاموال
منهم ولا يحترمهم ويفعل معهم ما لم يفعله احد من الامراء قبله حتى كان يقال له حجاج
زمانه وقال فيه الامير سيدي احمد رضي الله عنه وكان له انقياد في شان الجهاد وكان ذا
قلب وقائم به الاستماع وقال فيه الكاتب ابو الربيع سليمان ان الاشتغال
بالجهاد لم يكن في بال وقد كان السبب فيه الامير احمد بن عبد الله وقد بلغني عنه
فيه وقال انظروا لو امر فيه بما امر لفعلته ولو حرضت فيه مالي كله لكان الامر له

والحمد لله

والحمد لله الخير وكانت عاقبة امره رغدا وعادة فاسه على الكافرين اعداء الله ورسوله
ببركة سيدنا احمد رضي الله عنه وكان لا يشرع في امر مهم منه الا بعد مشاورته له فيه
ولما اراد ان يذهب الى قصبة طنجة ليأخذها حين اذن له السلطان مولاي اسماعيل
في ذلك وشرع في القتال لم يأخذها كتب اليه يعلمه بها ويطلب الدعاء منه عسى
ان يظفر بمراده فاجابه بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم وحضه
على الجهاد والاشتغال به ورجاء فتحه فاخذها بعد محاصرتها اربعين ثلاثة اشهر فاخذها والحمد لله بمنوح
وكان سيدنا احمد في اثناء ذلك المدة لا يزال يسال عن شان القصبة كثيرا واخبر بانها
فتحت ولما زار بعض اقاربه حرصه على ذلك استاذنه في الذهاب الى هنالك ليحضر
الجهاد مع المسلمين فاذن له وارسله واعانه وبعد ذلك لما ذهب بعض الجيش
الى حصار طنجة جاءه رجلان يخبرانه بذهابهما مع الجيش وبعد عانه واتهما ما ذراهم
ايما قضية لهما على ذلك ووعدهما بما رد عليهما ولما اراد قايد الفحص المذكور الزمان
ابتداء الحصار ببعض حصون الكفر او اوائل هذه السنة كتب اليه ايضا وهو يستعينه
ويستنصر اليه اذ كان عرف اعانته من قبل فكتب اليه سيدنا احمد يحرضه على الجهاد
ويرغبه بالمسلمين خيرا وكان السلطان اذ ذاك منعه من الذهاب ولم يرد رسالة
فبعث الوقت الذي وصل فيه كتاب سيدنا احمد اليه خرج السلطان من داره الى الجهاد
من قائم فوره ونشاط من غير سبب وبعث القايد المذكور الى المعمورة فلم ينشب
ان اخذ فاخذها ولحق به السلطان فاخذها وذلك عند يوم الاربعاء حادي عشر
ربيع الثاني من هذا العام سنة اثنين وتسعين فسمعت سيدنا احمد في اثناء ذلك يقول
لو ان غيري من الفقراء وغيري ان يكون عندي الحنطة وجعلته كعكا وارسلته الى
للمسلمين وقال ايضا لولا خشية لقاء السلطان ونطلبه اتيام هنالك
في تعلقه في رجله صباطا احمر وفي راسه كرزية وهو ما يشد به الراس وفيه ثوب صوف

كالعمامة مع لا يعرف منه احد انه دخل في زي المسلمين وانذكر منشا بعد الصحابة وقفنا لهم الكفرة
في سبيل الله فكان ذلك من جهاد وكان السبب في ابتدائه وعلى يديه فتح وانظر
هذه المنفعة العظيمة للمسلمين فانعم بها وهذا الحرص على الدين فالله رضي الله
عنه ويبادر على غسل الجمعة ويبكرون لها كبيرهم وصغيرهم ويغفلون عن الوجه المشروع
من كونه متصلا بالرواح ويلبس نقي ثيابه ان كان واذا ذهب للمسجد الجامع مما
عليه وسن المعتاد عندهم وعند غالب من بهذه البلاد انهم يتحرون بغسل الثياب اليوم
المتوالي للجمعة قبلها ثم عادة موافقة لما يطلب من تحسين الثياب يوم الجمعة ولا ادري
ان يتطيب بالمسك ونحوه يوم بها وان كان الطيب مستحبا لها ولا في سائر الاجتماع
وقلما لا اجلوا اكثر من استعمال الخلال فامنية وكثير من الفقهاء يقصرون القرقبة واتته
والتنبه لهم او لما يخشى من شم النساء له لكثرة خروجهن في هذا الزمان من دار ريش
وغيرهم في الطرقات وفي هذه البلد وغيرها فلا يثير الرجل بحضرتهن القبيح فاستعانه منه
والسنة اذا كان يترتب عليها محذور ان يترك بها وقد ترك الغافلون سنتها الاجر ولكن
منها ترك استعمال الخاتم حيث طاف شعار الشهداء اليوم كما نبه عليه غير
واحد ويمشي متوانيا على اسراع طبيعي في خطواته ولا يهرول في سعيه للجمعة
وان سمع الاذان فالتقريب ولكن اذا عندها من الصلوات ولا الحث فاعمل ذلك محمولا على قوله في
الحديث اذا اقيمت الصلاة فاتوها بسكينة ووقار ولا تأتوها تسعون كما هو لفظ
الحديث ولا يمشي معه احد في الطريق ولا يتبعه ذاهبا وراءه البقة الا والوبه يذهب
بها احيانا لصلاة الجمعة او غيرها ولا يخص موضعا من المسجد الجامع يصلي فيه بل
بحسب ما تيسر ولا يتخطى احد ابدا او يصلي في جامع القرويين ومن جامع الاندلس لا يدنو
بعض مكانه على واحد منهما مخافة ازدحام الناس عليه واقتداء الناس بمثال ذلك كما
تقدم بذلك ولا يحب الوسوسة في الوضوء والغسل ولا في غيرها ويقبحها غاية

التقبيح

التقبيح وقد مرض في وقت منها شيء في استحضار نية الوضوء عند الوجه فاعيد غسل
الوجه لاجلها فرأيت كثيرا من رآني افعل ذلك وهو يتوضأ فازادني فقال لي امر بك للنية
وقبض على طرف ثوبي وقال الرجل فازادني فقال نقص له النية فانقاموا بيته له وقبض على
طرف ثوبي كالشاهد على شيء فحوفني وراح فبقي ذلك اليوم فذهب عنه والكف اجرى وانه ليه
وعاد ببركته رضي الله عنه نسيا منسيا ويحضر مجالس العلم المعقود بالزاوية بين المغرب
والعشاء من توحيد وفقه وغيرهما وقد يقع ايضا ذلك الوقت من حديث ويبين لنا
اذا انتقل اليه انه كان في شغل خارج المدينة او داخلها ومن عادته انه اسقي اثرا انه
عليها في الزاوية عندهم في قراءة الجامع الصحيح للبخاري في كل سنة في شهر رمضان
وقبلية ولم يتفق له قراءة علم من الكلام ولا فن من فنون الا مطالعة في صغره
وانما اجمع الا انه فقط ومع هذا فتح الله عليه الكل فاستمع خبيرا بفهم ما يقول مما يفهم
للحديث النبوي لا يسمع منه من احاديث البخاري الا القليل يسأل عن العلم لا يقدم
على امر حتى يعلم حكم الله فيه واذا اعلم الامر بنفسه عن المسائل وربانة دينه كلها
وبالاحكام كثير من المعاملات مما عرفه بالسؤال عنه عنده فباشرته عنه انه ربما
يعرض عليه معاملة من يجعل وجه منعها عن الفقهاء فيتنفص لمنعها وقد وقع له في
هذه الايام بعض الاصحاب معاملة ان تركها فقال له انها ممنوعة ولا ادري الممثل بين
فلانا بعض الفقهاء المعتبرين فسأل صاحب المعاملة ذلك الفقيه فقال له لا ارى
فيها باسا فرجع الى سيدنا احمد فقال له راجعه او اسأل غيره فاني لا ازال ارى بها
فسأل فقيها آخر ممن يعتبر الفقه فافتى بالمنع وجزم به وان المعاملة قد اجتمع فيها
بيع وسلف ولا شك في منعه وقد يظهر للمتوسم ان هذا التفقه ليس مستند
تعليم ولا مطالعة وانما هو واية نشات لحالة من فتح البصيرة الربانية والفراسة
النورانية حيث لم يقع قبله ذلك ولم يخص به لما نقل عن الفقيه الاول

مع علمه بمنصب ذلك الفقيه في العلم وديانته فيه وقد كان فيه قبل ان يتوضأ فاشكل
عليه امر في الوضوء لم يعرف حكمه ثم مانع فعله فقيدا اصوابه ثم لما خرج اتى لبعض
الفقهاء وسأله عن ذلك فاخبره ان ما فعله هو الصواب الموافق للعلم فتبسم وقال
ان المخصوص قد يفعل الشيء ويعتقده صوابا وهو لم يتفقه له علم به ثم يسأل بعد
ذلك عنه فيجده موافقا للعلم نشر ابن العارف ابن جزي قال في كلام له ومن
ذلك ما اتفق لبعض الاولياء من قيامهم بعض المسائل الفقهية من غير ان يتفقهوا
ثم يجدون بعد علم ذلك موافقا للعلم المنقول سواء ولقد افتى بعض الفقهاء
من الاغيار في معاملة سئل عنها وكانت فيه بالجواز وانتهت ذلك بعقبة مسائل لسه
عن مسائل فقهية من دون جلب نصوص على عين النازلة فلم يفعله وقال ان ذلك
الذي اعتقده في المسألة المنع ولا يعرف احد بنا وبكان ولا ان خص وكان الا ما عن قاد كر من
المنع ولولا خشية الحرج مع الغرض لبقيت وجهه في النازلة ودليله ومن شأنه رضي
الله عنه طلب التخفيف في كل شيء حتى انه اذا سئل عن مسألة علمية سأل عن
وجهها وتعليلها اخر وجاء عن بعض التقليد حتى لقد احتوى على العلوم التكليفية
جميعها والعروض والمشتق بانسر ما تما لما يتعاليلها وحكمها وجميع كل
ما يفضي اليه منها عن انجعاز ابهامها وحصها وكان مما يحفظه من علم الكلام عالما
بمستفاداتها وافادتها فايما واستجمع شروط المشيخة والافتراء على وجهها
واتى على حقيقتها وكيفيتها اذ من جمع بين العلم بالله والفقه وعلم ما لا بد منه
من الافتحام فقد جمع بين العلمين ولا يشترط الشيخ الا في علم الباطن دون الظاهر
قال الشيخ ابو عبد الله الساحلي رضي الله عنه عند ما ذكر شروط الشيخ الثالثة
ان يكون عمدته من الكتاب والسنة وما يقيم به ما لا بد منه من الرسوم الشرعية
وقال الشيخ عفيف الدين اليافعي رضي الله عنه لا خلاف بينهم ان السالكين

العارف

العارف بالله تعالى يجوز الاقتداء به سواء حصل السلوك قبل الخرقة او بعدها وسواء
تقدم على جميع العلوم الشرعية المعرفة والمنسوبة او لم يقع بعد استيفاء فرض العين الذي لا بد
منه وحيث رضي الله عنه مجالسة الفقهاء معه ليتناول معهم العلم ويحيي
ثم في مجالسه بما يعلمون وكثير ما يباحثنا في الفروع الفقهية وغير ما حتى نتحرر
فيما بيننا كل التحرير ويستفيد علينا احيانا فانا نذكر بحسب العلم في حكم الجزئيات
التي يجري ذكرها في المجلس ويرد علينا بمقتضى القواعد الشرعية واذا ذكر احد منا المسألة فيه
مسألة لم يعلم له وجهها الا ممن في البحث عنها حتى يحصل حكمها الذي به فاذا انتهى بعد
ذكرها عن الوجه الاول اخذنا فيها الصواب نبهه لا محالة عنه فانا براءه وان يسأل الفقيه
من يعلمه بحكم المسألة علما ما هو عليه لا يتوانى في ذلك ولقد كان عنده في العلم بيد
واليد جمع الله له في زاوية من الفقهاء المشاركين في العلم القائمين جماعة
وامر فيهم نحو العشرة مدرسين [illegible] ثم مشاركة في فنون وقد ملئت زاوية
النجوم والجهالية بعدد من يعرف العلم في كل فن فلا تخلو جميعها من طلبة الا ايتها
فيها الى العصر وحلقات [illegible] دون سجف الفنون العلمية من الحديث والسير والفقه
والنحو والبيان وغير ذلك وحيث فيها ما عن ذلك بهذا العهد كتب تنيف على مائة
سبع في فنون متفرقة تشتمل على ما احرزته في ذلك على انها فيم من طها وبعض الكتب
على المدرسين هناك فاستغنيت الزاوية والجهالية كتبا وعلما وذاقا وكا
بوجود النجوم بقاسم موضع بغرابة مثل ما بغرابته مع ما فيها من الانوار بعد
والخير ان ويذكر الله عز وجل في كل احيانه من ليل او نهار ويحض التوبة
والمغفرة لا يفارقه سبحته ويعيب الاكثار من ذكر الله ويحض عليه ويقول كل
شيء وحده له حد الا ذكر الله سبحانه فانه قال يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله
ذكرا كثيرا ويذكر قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الاية

ويقول لمن ذكر الله الانسان بلسانه ولم يحصل له الحضور القلبي فقصده ان يصل الذكر
من لسانه وقلبه فيحيى بعد موته بذكر ربه ويكون كمن اخرجه غيره من بير وادلى عليه منها
متوحش او يقع له المادة بذات الانسان اذا داوم على الذكر بلسانه ولم يحصل له الحضور
يقع له الذكر الخفي الخاص في قلبه الناشي عنه الذكر اللساني وطرد الذكر حقيقيا
لا ينقطع ابدا وتسمعه يقول الحال القلب فان لم يمكن استدامة الذكر فلم يحصل
من صادة ذكر الله خيف عليه التذبذب وعدم الارتياب وينبغي على قراءة الاحزاب
التي تقرأ بالزاوية بعد الصبح وبعد المغرب وبحضرة مع الفقير جالسا معهم كيف
ما ينبغي له وان يشتغل عنها بسبب له خارج الزاوية فرادا وغيره او مع من يكون تحت
كفه من الاصحاب وكذا في محله ان يذكر شيخ عبد السلام بن مشيش او غيره يقرا ما مع
الاصحاب مجتمعين لا كبير على الذي وابهم في الغريب والاحزاب التي يقرؤونها بالزاوية هي حزب
الفلاح للشيخ سيدي محمد بن سليمان الجزولي رضي الله عنه اوله بعد الاستعاذة والبسملة
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية وآخره تعطفنا ياربنا بعفوك الى آخره ثم المسبعات
العشر المعلومة المذكورة في القوت والاحياء والعوارف وهي الفاتحة بعد التعوذ
والبسملة والمعوذتان مع البسملة والاخلاص والكافرون مع البسملة ايضا سبعا
وآية الكرسي وسبحان الله والحمد لله الى آخره واللهم صل على محمد وعلى آل محمد الى آخره
واللهم اغفر لي ولوالدي الى آخره واللهم افعل بي وبهم عاجلا الى آخره كل ذلك سبع
مرات ثم الحزب الكبير للشيخ الشاذلي اوله بعد التعوذ بسم الله الرحمن الرحيم وان
جاءك الذين يخوضون في آياتنا الآية ويذكر ان الجلالة خمسمائة مرة ثم اسم الجلالة
الجلالة كذلك لا ينقصون عنه بعد الفرد فيها فان احسن الذكر وكان الوقت زادوا
على ذلك اضعافا مضاعفة والاحزاب التي تقرا بعد المغرب هي حزب الفلاح
المذكور ثم حزب صغير لسيدنا عبد القادر الجيلاني اوله لا اله الا الله وحده لا شريك

له وآخره

له وآخره اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ما فعل عدد ذكرك وذكره الغافلون ثم صلاة
سيدي عبد السلام بن مشيش اللهم صل على من منه انشقت الاسرار الى آخرها واول من
رتب هذه الاحزاب بهذه الطريقة شيخ الجماعة بفاس القطب سيدي يوسف بن محمد
الفاسي رضي الله عنه وكان رتب اصحابه ثلاث اوقات الفجر والعشي وبعد المغرب
وكان المرتب عندهم في الفجر الكثير مما ذكرنا فكانوا يبدون بين المسبعات وبعد الحزب
الكبير المعشرات التي وحسبنا الله ونعم الوكيل سبعين مرة ووظيفة الشيخ زروق
زروق رضي الله عنه وبعد الحزب الكبير حزب الشيخ الجزولي المشهور وهو العز بذو
ذو الجلال الى آخره وكان المرتب عندهم في العشي بعد صلاة العصر المسبعات المذكورة
ووظيفة الشيخ زروق ايضا والمرتب بعد المغرب ما ذكرنا مرتبا عندنا الاصحاب من
حزب سيدي عبد القادر الجيلاني لا يكن يغفلون وكانوا حسبنا الله ونعم الوكيل سبعين
مرة وبعد العمل عندهم على ذلك الى زمن خليفة الشيخ في المحاسن وارث حاله اخيه
سيدي عبد الرحمن فنقص وقت العشي وحذف من احزاب الفجر ما ذكرنا من المزيد وزاد
في المرتب بعد المغرب حزب سيدي عبد القادر المذكور وعلى ذلك استمر عمل هذه الطايفة
الى الآن وينبغي على قراءة ما تيسر من المصحف كل يوم وعلى كيفية الدعاء
بالاسماء الحسنى للشيخ ابن عباد وذ لاهل الخيرات والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
اذ يعض يوم الجمعة مما نذكره كما ورد في الحديث ويكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
ويلازم الاذكار الواردة في السنة في اوقات مخصوصة كالذي بعد الفجر وعند النوم
واليقظة ونحو ذلك وكلما قام من مجلس قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا
اله الا انت استغفرك واتوب اليك وليبسط له ورد معروف معين يغتنم به سوى ما
ذكرنا ورد جميعه في الحديث السنة والاشتغال بافضل الاذكار لا اله الا
الله محمد رسول الله وان اشتغل في بعض الاحيان عما ذكر الانسان اوعرض في

حديثه الكلام على الذكر المشهور والحديث الذي في الموطا افضل ما قلته انا والنبيئون من
قبلي لا اله الا الله فسأل والده الشيخ سيدي محمد ومحمد جزاه الافكار والكمل من الاولياء
وليس من شانه اعطاء الاوراد وانما توظيف الوظايف بلا اذا الكه احد ترك سه
حتى يشرق بباطنه التوحيد وتترشح فيه الانوار فيعتمد اذ ذاك للاتباع والعمل
وذكر الله عز وجل من غير كلفة ولا تعمل وبالجملة فينبغي على كثرة الذكر ومقراره
بعض خاصة اصحابه في اهل الاحوال بان يذكر لا اله الا الله في كل يوم تسعين الف
مرة وكان يذكر في الليل العدد كل يوم كما هو ولتسمعنه يقول وقد سئل عن جواز
الانتقال من ذكر لاخر كالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تارة وذكر الله اخرى
ان ذلك حسن فينتقل من واحد لاخر وكثيرا ما ينهى عن ذكر الاسماء الحسنى
والدعاء بها او بدعاء معين بخصوصه مخافة قصد الاغراض الدنيوية او من اجل
من ان يقصد به ذلك ويقول من ملازمة الفقر او نوع في الانسان فيعلم انه
حصل له شيء وليس هناك ويقول ينبغي للانسان ان يكثر من الاستغفار في هذا
الزمان ونفعنا بجوارحه مما نهى الله عنه فيبعد عن اللغو وما لا يعنيه ويصون
سمعه لشانه ولا يسمع الباطل ولا يقدر احد ان يذكر بحضرته وان نطق فاهو بخلاف
الصواب رده للصواب لا محالة كائنا من كان لا يتساهل في ذلك وان تكرر من لا يعرف
حاله في اغتياب احد ابدا بالسكوت قبل تمام كلامه وقطعه عليه بدون حرج عن
الغيبة غاية التحذير وينفر عنها غاية التنفير ويذكر ما ورد في ذلك من
الوعيد في ايات او حديث ويتعجب في ذلك فيبالغ في التحذير ولا يذكر عنده
احد بسوء الا ان يكون على سبيل الشكاية ورفع المظلمة وان جاءه احد يشكوا
احدا انصف له حتى يتم شكايته ثم يقول له هذا نصف الكلام حتى يأتي النصف
الاخر وبعضهم لا يرى ان الحق لا يتبين الا بسماع كل من المدعي والمدعى عليه

ولا يعلم حقيقة

ولا يعلم حقيقة الامر الا من يحضر معهما ويقول لا احد ممن يرى حكمة العالم في كل شيء
وكما يشعر بعقل نفسه وهل كان النزاع قط بين اثنين الا بسبب مراجعة كل منهما
عن نفسه وعدم الانصاف منهما وكثيرا ما يأتيه الانسان فيتكلم بين يديه
بالافتخار وما يجري عليه من ظلمه فيتبين له الحق وينصحه ويقرع على نفسه انه
هو الظالم واتاه يوما بعض الاصحاب يشكو احدا فقال له اسكت الا ان كنت
تشكوا بنفسك اولا ونشتم بما فعلت انت فعلها انصف له ويتحرى الصدق
في حديثه ويحض على تحريه ويقول ان الانسان اذا زاد كلمة في حديثه ينبغي ان
يكذب نفسه في الحين بحضرة مخاطبه لئلا يعود ويستحي ممن كان فيه في حديثه ويسود
من يكذب عليه ولا يقبله بوجه ولا بحال حتى انه اذا وجد بعض [illegible] فيهم
يلقبون ويسالهم عما كان عليه فاخبره بذلك على وجهه لم يقبل وان الكذب عليه
لم يحتو من التشنيع ويحبه الصادق في مقالته الذي يحض كل واحد من شانه ان يفعله
ولو كان قبيحا او يستقبحه ويحكي عنه حروف اللسان غاية الخضوع ولا يحب
الاكثار من الحلف بالله مخافة الوقوع في الحنث ويقول ينبغي للانسان ان
يعود نفسه عند ارادة الحلف قول ان شاء الله مخافة ان يعقد اليمين فلا يبقى
او يحنث فلا يكفر ويعرض كثيرا من [illegible] في الغالب الا انا [illegible] لا يشرح
[illegible] يمينه ولا شماله ولا يلتفت ذلك دابه وعادته دائما وابدا واذا جلس مع
الناس كان ذلك الغالب عليه ويجود به اولاده ويذكر جل حكمة المبتسم واذا انه
زاد عليه لم يقهقه وما رأيته قهقه قط ولا يحب الاكثار من الضحك وينهى عنه
ويقول انه يميت القلب ولقد رأى بعض الاصحاب يضحكون مع بعضهم بالشمس
فنظر اليه شزرا ونهرهم زجرا ثم وبخه بعد ذلك غاية التوبيخ مما اعاد بعدها
لما رأى من تشديده عليه وكان مرة يتكلم مع بعض الناس ممن فيه دعابة [illegible]

فقال له ذلك البعض اضحكتنا يا سيدي فقال بل الله اضحكنا ثم تلا وانه هو اضحك وابكى يعني
يعني ان ضحكه رضي الله عنه عنهم لم يكن لتعجب طبعي وانما هو لسر وقد اتسع على القوم باب
بالله فهو ضحك ناشئ عن بهجة رحمانية كما هو شان القوم لا يضحكون تعجبا بل انما هو من
بالكشف من الفرح والسرور بالله فيسفر عنه بذلك ويتبسمون به فتنبسط الارواح
المعلية اذا رشح او فاض الكشف بغير زيادة ذلك في غالب الضحك الغالي بين اعينهم على
انفسهم كما ينقبضون بكثرة الكلام مع الناس او بالاشتغال بالمخاصمة وعلم الادنى
سبب اذا ترادفت عليهم الاحوال فيفيقون بذلك من سكرهم ويردون به للوجود
يعرف ذلك من خالطهم وقاربهم احوالهم ويكره الهزل والمشتغل به وكثرة المفازحة
في الامور لكون ذلك مما يميت القلب ايضا ويقول لكل شيء صورة وصورة الدين
الهزل يعني انه يكسر الدين ويذهب كما يكسر الضرس العظم وبالكلية ولا يحب الاكل
من مكافات الناس ولا الخوض فيما بينهم ولا يذهب احد معه في الاكل والا زاد العيبة
احوال من الاعتاب لم يرد على الضلال عليكم ولا يقدر احد ان يفعل بين يديه حركا تهم على
عدم الاستعمال والتكلف ويحبهم الى الادب الباطني ويقول الادب الحقيقي هكذا فاما
اعتاده الناس من تاكيد تقبيل اليد للكبار يعظمونه هذا شانه مع من له به معرفة
ومخالطة الاقل غالب عليه اذ كان ذا نية لا يعرف تصنعا ولا اسمعا الا واما الاجنبيين
فانه يصالحهم ويتغافل عنهم ويعذرهم مخافة ان يكسر قلوبهم ولما اكثروا يفعلون
ذلك معه ولا يمر في طريق الا كب الناس عليه كبارهم وصغارهم يسلمون عليه
لتقبيل اطرافه كالهائم باجمعهم ويزدحمون عليه وذلك لما يفاجئهم من جلالته
ومهابته ويلقي الى قلوبهم مما القى الله عليه من محبته وتعظيمه ووضع القبول
له في الارض كما ورد في الحديث وكان قبل ذلك لازمته وخصوصا في نشاته بعرفة
ذلك غاية العذار ويرجو كل احد ان يفعله من قريب او بعيد كما تقدم في باب بدايته وانما

الا قبل

زمان فلم يبق على ذلك بل نقله الله الى حالة الخلافة المحمدية فصار حاله رضي الله عنه
في ذلك على ما هو عليه الان فمن يرى قليلا من الفقراء والكبار ابنه وبعض الاصحاب
معه يجعل الناس يزدحمون عليه للتسليم بتقبيل ركبتيه ورجليه حتى اولوا
الدراية فلما اتصلوا اعلمه العبد لمن معه من الاصحاب وقال له لا اغلق من ذلك ولا
يخاف من ذلك الا المترع والضعيف ولي عليه الراية ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله ويفتي بالمترع من معه بقية من الشعور بنفسه ولم يستغرق بشهود الاحسان
من ربه وهو رضي الله عنه قد استغرق في ذلك وتحقق بما هنالك ويصل رحمه
الله الدينية والطبيعية فانه يواصل كل من له قرابة من نسبه وفي رحمه
كبقية اخوته وبقية اخواته كلهم بانواع الصلة كلها يعطيهم ويواسيهم ويقضي
حوائجهم ويتفقد احوالهم ويصبحهم بدارهم دائما ويكرم نساءهم ويزورهم ويباشر
نساء منهم من بقية اخواته وبقية اخواته بالمكث في دارهم ويقول لمن اراد ان
الضيافة بالجوار متى تشتهي ويتغافل عن زوجاتهم الخاصة وبدارهم ويسميهم
بما رزقه الله ويحمل كلهم ويكسب معدومهم ويعينهم على نوائب الخير ويعلي قلوبهم
وقوا رقيهم وقوايد مسئلة تعمهم الا ان لو كان به يحبرون منها الراحة ببركته لا يفعل
عنهم في امر ومنع اذن يعطون ويحث على كبيرهم وصغيرهم ويزجر صغيرهم عما لا ينبغي
ويؤدبهم كما يؤدب صبيانه لا يرى احدا منهم يعمل قبيحا الا ونهاه لا يالوا بنصيحتهم
والاستعطاف بهم ويحفظهم احسن الحفظ هذا رؤيا في ذلك كله قوام وبعض علي
الفقراء يعقوب الاقارب وبربوح بالانفراد بهم عن اراد المواسات والقرابة عملا
بما ورد به في الحديث وترى ان تفريسهم يحير عليهم ولو كان محتاجا من الخطا البين
وشهوات النفس وقد الكز وابعد في شان الوالدين وبغى عقوقهما وعقر من
عقوقهما ويقول ما اعظمه ان من لم يطعهما او برهما لا يقيم عليه سلوك طريق

الغرض ومن هو مخلوق لهما يقدر ان يدخل فيهما فعقد ذلك عنهما ثم لا يقدر له احد
بشيء في الشيخ ولا غيره وما اكثر ما يستغفر من المضيع لحقهما ليعفو فيهما ومولده ذلك
وانه لعظيم **واما رحمة الدين** فانه من اعظم الناس مواصلة له واكثر من يعين
بر زاد واحسانا لاهل جانبه وذوي احزانه واصحابه في الله وكل من لديه معرفة بالله تعالى
بانواع المواساة كلها ويحسن اليهم احسانا لا يقدر ان يقوم به غيره ويطعم جائعهم
ويحمل ظالعهم ويكسو اعاريهم ويضيف باديتهم ويؤثر فقراءهم ويغني ضعفاءهم ويعود
مريضهم ويبحث عما يصلحه من الادوية والاشربة وربما يطلب ما يصرف ولو كان فيه مشقة
ودخل يوما على الفقيه العالم المنور ابي عبد الله محمد المهدي بن احمد الفاسي حفظه
الله بعوده من مرض فلما جلس عنده وتكلم معه في شان مرضه ذكر انه احتاج الى علق
الماء يتداوى به فخرج من عنده وذهب الى وادي فاس وجعل يدخل رجليه الى ركبتيه
في السواقي الخارجة من الوادي والعلق يتعلق بهما ويمتص الدم منهما ثم يخرجهما
والدم يسيل منهما فيأخذ العلق منهما حتى جمع ما احتاج اليه منها وانتهى الى
سيدي المهدي اعتناء به ان كان من ابناء الشيخ سيدي يوسف الفاسي ومن اصحاب ابيه واحد
اخوانه في الله ابتداء بعد انتشر منهما فيا افضل الاخوة الدينية بنال المطالب الا
مما ينال المصاب في نفسه ورحمه ويوقرهم على سائر اقاربه ومعارفه اعظم الناس
عنده قربا اكثرهم في الله حبا وهو يعرف الاخوان بذلك ولو كان من ابعد الاجانب
ويبعد عنه البعيد عن ذلك ولو كان من اقرب الاقارب ثم هو يستغفر من حقوقهم
ويرى ان القيام بها غير مستطاع وانه مقصر في القيام بها على كثرة ما ينبه لهم وعظم
ما يصدر عنه في ذلك من الاحسان والافعال الحسان **وسمعته** غير ما مرة
يقول ما معناه ان الرجل ليبلغ رحمة في المعرفة لي ولاجري لا احرص على تقريبه له
ومواصلته مخافة التقصير في شيء من حقوقه لان الاخوة في الله امر عظيم

وهو مارغ

وهو رضي الله عنه يحمله من يعرف ويغار عليها ويجتنب تمارينها **ويتعاطى**
الاسباب ولا سببا له سوى ما يتعلق بما له من اجنة ونخل ونحو ذلك فيكثر الذهاب
لخارج المدينة لمداولة ما يحتاج اليه ويباشر امورها بنفسه من زرع والى العنب وحرث
وخدمتها ويعقد النحل ويعمل ما يصلح له ويقطع الشجر وغرس وغير ذلك من امور
الحراثة وغيرها مما يتولى كل الامر في الحال من كسب يده ولا يتركه للصبيان وفتيان الاولاد
حتى انه اذا لم يخرج خارج المدينة لا يزال مشتغلا بعمل شيء من الالات التي يحتاجها
لمداولة اشغاله من كانون وجزارتها يعمل القصب بالزاوية او غيرها مما يحتاج اليه العمل
الا اذا لم يجد شيئا يصنعه او غشيه احد من الفقراء وغيرهم ممن يتبرك به فيجلس
بحفاية الزاوية ليلا ونهارا حتى يتغلبوا المكان ويقول لولا حب الخمول كنت
اترك ما انا عليه بالشغل بالسبب وبعد الان ما هو فيه رضي الله عنه وفي الصدق
وبموافقة امر مولاه وهو عنده مقاطعية له في طاعة سبيل لا يقطعها بغروب فوته ولا
غير ذلك وهو رضي الله عنه فان اصلا له من اهل الرسوخ في الفقر والفتوة في الحكمة
التمكين لا يتعاطى السبب الا على دفع الحجة في يد من كذلك كما الا وجبا لا الماسك
من الجمع بين الحقيقة والشريعة والتمكين فيهما لا سيما ان صرفوا ما يكتسبونه على
عباد الله كما يفعل رضي الله عنه ابدا وكما هو عادته مدة تحريها يقدر انه
كانت ولاخريه وسببه يقدر ان كان لامتثال امر الشرع وموافقته من اعظم القربات
عند الله واقربها الى الله لما فيها من نفع خلق الله والرحمة لهم **وفي الحديث**
الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله فلم يكن له رضي الله عنه طاعة
يصرف فيها اوقاته كله في ذلك اجماعا وابدا افضل من هذه الطاعة مع ما فيها من العيش
لحاله الباطنة حيث لا يظهر للناس ما هو عليه من كمال اليقين **وقد** اتفق له
يوما ان اجتمع مع شيخنا الامام العالم العلامة الهمام ابي محمد سيدي عبد القادر بن علي

ابن يوسف الفاسي رحمه الله يجري الحديث بينهما فجعل سيدي احمد رضي الله عنه يبطش بنفسه ويقول
ما اشتغلتم بالجري على الدنيا والناس يعملون سببا واحدا وانا احمل الحرث والنحل
والجنان والمعصرة ولم اكتف بسبب واحد فقال له الشيخ ابو محمد لا تغتر بذلك فلك
مكانة والكمال هو ذلك فان الذي نحن فيه وبعض اصحابه الكمل من الذين اخذوا عن ابيهم شيء
جعل يفتش بكافة حوله حتى وجد ما اقع عليه كلام الشيخ سيدي عبد الوهاب الشعراني
مضمنها ان الكمال هو تعاطي الاسباب وان الشيخ الكامل هو الذي يتسبب وينفق
من ذلك على الفقراء ومن ذلك ان سيدنا احمد رضي الله عنه لا يفتر عن السبب لاجل ذلك وتعبد
الله به وقد قال هو رضي الله عنه المخصوص هو الذي يشتغل بما يشتغل به الناس
من الاسباب ويكون واحدا من خلقهم لا يتميز عنهم ويعمل العمل كالحراثة مثلا وانه
يقول انه لا ينجح وجاءه رجل يوما فقال له يا سيدي اردنا ان احرث فعلمه الارض فقال الله لا
ونعاما مما حرثه وابى الا ان يحرثه فقال له انت وذاك فذهب وحرث الارض في ...
الارض الغنم ثم ... لم يسرع اخضرار زرعه وكان من ... ونفع منه في تلك الناحية فجرت
الامور ... عليه ... زرع احمد ... ولم ينتفع منه
بشيء وقبل ... سيدنا احمد بعد ذلك جعل يمسحه ويقول يا مولاي ... الحرث الارز
ثم قال ليس حوله ... مثل ما حرث الارز ... حتى اجرى استحيي فعل
ما فعل رضي الله عنه مع تخفيفه المثال ببصيرته ۵ ... على ما اخذ ...
ووجدنا على مقتضى السبب وحكمته ۵ ونبه الرجل عنه لما نعم عليه من نعمته ۵
ولطفه من ذلك وعموم قدرته ۵ ويلبس المتوسط من الثياب مما يلبسه عامة من
الناس ... ولا يحب الامتياز بثوب خشن ولا قبيح ويلبس للحرمة ثيابا بها
ولغير ما ما اعتاد فيلبس واجلها القلنسوة والعمامة والقميص والسراويل وفي زمن
الشتاء البرنس المسماة بالقشاب في شغل وغيره والجبة المسماة بالقابية اذا كان

في شغل

في شغل من الاشتغال خارج المدينة او داخلها ولم يكن يستعمل البرنس منذ ... الى ان
كان عام ... في زمن البرد يجيء اليه ببرنس صوف فاشتراه ولبسه ولا يستعمل في زمن
الشتاء القشابة التي يمشي بها ... ولا يمشي بها الجمعة وقد يتعول في زمن
الحر المشي خارج المدينة حافيا ... داخل المدينة كذلك الى ان يصل الدار وهكذا
عادته في اولاده يلبسهم الخشن من الثياب ويربيهم على مباشرة الامور بانفسهم
... الى شراء النفقة من السوق وقضاء المآرب لا يفعل ذلك احد عنهم ولا ... كونه
بعقله وحلمهم على التواضع والادب ورفع الهمة والتخلق باخلاق السنة ... عنهم
... الغلظة على ... بينهم ... منها و... وتملكهم ... محاباة
... القامع ولا ... به السنة بل قطع عنهم جميع العوائد والتكلفات
والزوائد في ... ومصالح ابدانهم و... كما كان عليه والده رحمه الله وامره في ذلك
واضح وتفصيله يطول ومن ذلك ان ... الرعوي انه رءاه يتنصل منها ومن كل ما ... اليه
نهاية التنصل فكان يرد نسبة شيء اليه ولا يقبل من احد فعل ذلك البتة واذا احكى شيئا
حتى عنه من مآثره الاعمال او اشار الى بعض ما له من سني الاحوال ... الاعراض
استر ... الاسم فيقول وقع لبعض الناس او رجل كذا وكذا لا يسمي نفسه ثم ربما ...
من حضر معه في بعض تلك الفضائل بعينها فيخبر بانه هو فاعلها على التعيين ...
ذلك الابتداع وانه ... المراد سواء ولا يحب من ينسب اليه شيئا ولا ... له
بشيء من الاسرار ولا ... بمعرفة ... ولا ... عنه ... او غيرها او نحو ذلك
... يوما شيئا عليه لم يسامحه الا ان كان غائبا عن حسه او كان في ... بمدارك
الامور وانه يضع عنه ولا يحب ثناء الناس ... الشهادة عليه ولا يكتبوا
اسمه في رسم بان يحلوه بتحلية ديانة او يصفوه بوصف تعظيم فكان اذا كتبوا
الشهادة عليه يتحرى في اتباع اسمه بنعت هو ... او نحو مما اختصه الله تعالى

بيه ولا أحفظ عليه شيئا منه وكثيرا ما كنت أشاهده عليه ولا أنكر عليه شيئا في ذلك وقد رأيت
بعض قوم جماعة فيهم أزهري مغربي في سفر رأيته بعد أن ابتدأ به فأقرأ ببغداد ثم عليه
فقال لي أخي هذا يخفي اسمه وأنا أسمي فاسمي يخفى مني فاسما الحلاج شيخه رحمه الله وانتفى
في وقعه في مثل ذلك فاتفق لبعضهم مع الشيخ ابن عباد رضي الله عنه فيما رأيته منبها
عليه في جمع بالمبرك الشيخ سيدي يحيى السراج رحمه الله وذلك أن هذا البعض كتب
اسم الشيخ ابن عباد ومحوه في الجيبا بجانب بالقارب مرارا فعرض ذلك ابن عباد وضرب
عليه بيده ضربا كثيرا ورفع اسمه مجردا وكتب عنه سيدي يحيى السراج هذا الضرب يخرج
الشيخ ابن عباد رضي الله عنه وتبشير والتنكير في دعوى العبد وما يشبه إليه ويقولا إلى
أن ما حصلت لنا التوبة تنبيها للسامعين وإرشاد للمتأدبين في التعلم بالعقل
للعبد نفعا وأنتم نجا جزاه الله خيرا وزاده منه وبرا وقد نجح والحمد لله في ذلك
ومن هو للأصحاب ما هنالك فكأنهم ممن يتشبعون لشيء ولا يتميزون بشيء ولا يحسبون
الزعوي ولا يشتغل بشيء منهم لما يعلمون من حالهم ويشفعون في مقاله ومنهم من
من جراي منهم ومن مر بيه وكنت جوقا منكم الخادم ومن بعض ما صنعته وكذلك
صابر جوهر معموم ما يروخلف عليه ابن الله عبد الله وجلست أمامه وقلت في نفسي ما لهما
له فاستحق بأن أجلس بيت بربطه فبينما أنا أردد ذلك في فكري أو قال لنا ليعجبني
القارئ المغربي بصيانة يدخل بيتي ويتغافل عن أن الغني المتقي المفتقر يتفقر ثم ذكر حديثا لو لم
تكونوا تذنبون لخشيت عليكم ما هو أكبر من ذلك العجب العجب فما زال قلبي رضي الله
عنه يكاد ويعلمك أن الزعوي من أشعر بكاد في البلوى وكثيرا ما يراه يستعيذ بالله
منها ويقول إن صاحبها كمن يسعى من عمال إلى الشغل بريدا له ناله القطب الذي أخبر له
كي انكسر عظامه كلها ويقول إن معقو بنها سوء الخاتمة والعياذ بالله من
السامعين بهذا الكلام وإنما ويطلب الخمول والخفاء أبدا ولا يحب الظهور ويكره

من يتقدم

ممن يتقدم أو يتميز بشيء كما أنه في باب زهده يجلس حيث انتهى به المجلس ويحض على ذلك
كثيرا ولا يدعي لنفسه أن يعين له موضع يجلس فيه بل إذا رأى لأجله تركه ولا يخص للجالسين به
للناس ومن ما معتقدا بل يحسب ما اتفق له زمانا ومكانا فتارة بعض حزب القراء وتارة أن
هلاك من الطلبة وتارة نحوه وتارة بين العشائين وتارة في صفته من الزاوية أيما
إذا جاءه بعض القراء في بيت إليه ويجيب وال البيت الذي المحبة العظيمة
ويعترف لهم المودة الجسيمة ويهتم بأمورهم ويعتني بشؤونهم لا يزال حريصا على إيصال
الخير إليهم ويدفع عنهم الكرب كالشعير ونحوه ويسعى في قضاء حوائجهم ويرجع إلى الله
فيما يصلحهم ويكرمهم غاية الإكرام ويبين لهم أشعر البر ويتواضع لهم أشد التواضع
ويتأدب معهم أحسن الآداب ويستعمل لهم إذا قرءوا عليه الكلمة الرفيعة في جدا
من خارج البيت ويمشي وربما يتبرك أقدامهم تعظيما لهم وقد وقع لهم الحديث أو الآنية فيه
المادة فيفعلون أيديهم وهي في يده ويعم عليهم في ذلك أن أقوام قرب أنه ليس أمامكا
لغيره صلى الله عليه وسلم ويصرح بذلك ويحبهم ويعظمهم ويذكرهم ومن شرعهم إلى الخلق المتخلق
بأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم والعمل بسنته ويقول الله أولى بالجميل وأعظمهم
بالإرث من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجلس في المكان مستويا معهم إنما يجلس
أسفل منهم أو على الأرض وهم على فراش أو بساط ومكثر الفعل ذلك إذا جاءه منهم الشريعة
لا يجلسون في المكان مساويين لها إذ ما يتأدبون معها غاية الأدب ويبالغون في تعظيمها
وإكرامها فأدبا بآدابه ويحض الناس على محبتهم وتوقيرهم والتواضع لهم والأدب
معهم ويتكلم على عظيم قدرهم ورفيع منزلتهم ويرى أن التواضع في أمورهم ومحبتهم نقص في الإسلام
والإيمان ولا يعجبه من ينادونهم أو يتأدبونهم أو يخل بأدب معهم ويكثر عليه ويشق عليهم
ويشتد في ذلك النكير وقد يوقع بعض الناس بذكر نقص الأشراف بسوء أو يبحث على حاله
أن صح حجته وانعزاله حال تم هذا وشكى من جرد ذلك البعض من قتاله وربما عليها

غاية التوبيخ ثم انصرف وقد وقع لي مرة مع بعض بني عمي منافرة فبلغه ذلك فلما قيل عليه وقال
اغضب ان حقوق آل البيت انما تجب على العامة خاصة بل كذلك الشرفاء فيما بينهم
لان ذلك حق من حقوق النبي صلى الله عليه وسلم وكان بعض الشرفاء ممن له بعض قوة كان قد
لسيدنا احمد من قبل الاصهار ربما يحمل عليه بظهر العتب فاذا لقيه استحيى واستشعر من
واستصغر في نفسه واراد ان يعتذر عن قوله معه في ذلك فيه لسيدنا احمد او بلغه عنه ثم
فقال له يوما الذي اخذ تنقص عنه بسبب ما تقول شيئا مما فيها اني ذلك ثم حلف له انه لا
يجد في نفسه من قليل ان يحمل عليه او يجهل وان من لنه عندنا لكما له وما علما فقد
رعاية لجد النبي صلى الله عليه وسلم وازداد تواضعه ومن عظيم محبته ايا لهم وادبه معهم
وتواضعه لهم فقد رايتهم ان خطب اليه بعض بناته غير واحد من الشرفاء فلم يقدر ان يرد
بعضهم مخافة تقصير البنت في شيء من الحقوق او الوقوع في بعض العقوق فتغضب
بذلك آل البيت الذي يغضب فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فاغضبهم وقد
يغضب اباها صلى الله عليه وسلم فاغضبه واعتذر للشريف بذلك ونحوه فقبله
وقد وقع له في مثل ذلك ما وقع للمسور ابن مخرمة رضي الله عنه حيث خطب ابنه الحسن
المثنى على ابنة عمه فاطمة بنت الحسين رضي الله عنهما فاعتذر له بحديث فاطمة
بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها وان عندي ابنتها ولو ذلك
يقبضها او يقبض جدتها ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ابى وفعل سيدنا احمد
رضي الله عنه فعل هذا الصحابي الكريم وسلك مسلكه في الاجلال والتعظيم وكبير امه
بقدره انه لا يقدر احد ان يقوم بحقهم التعظيم وان المصاهرة لهم قد تجري في نفسه شيئا
من المساواة فيخل بالوقار والقيام بما امر الله من الاجلال والاكبار وقد ذكر عن والد الشيخ
سيدي محمد رضي الله عنه انه كان يوصي بتوقيرهم واحترامهم والاحتياط في تعظيمهم مع
مقامهم بقدر المصاهرة لهم مخافة ان تجري الاستهانة في نفسه امثال ذلك فينكح منهم

كما نكحوا

كما نكحوا ابنة فكانت لهم من بيته ويستحق بتقديم الطليعة ومعرفة آية قلبية وعملية خفية لا
يراعيها ويحترز منها الا ارباب القلوب امثالهما رضي الله عنهما ومن تعظيمه
للشرفاء وغيرته عليهم انه لا يحب من يغالطهم على حظ او يجادلهم في شيء او يتكلم عليهم
بصيحة ويقبح ذلك غاية التقبيح ويكره فاعله وربما حرج له بعض من يفعل شيئا
من ذلك ويغضبه من اجله لله ورسوله غضبا لا يقوم له شيء ولا يقدر احد ان يتكلم
معه في ذلك بكلمة ويخبر عن ذلك البعض بتعجيل العقوبة له من الله فينتقم له عن
قريب منه عاجلا كما قال حسبما شاهدناه والحاصل ان محبته لآل البيت النبوي
وتعظيمه اياهم امر عظيم لم نر مثله لاحد من اهل زماننا ولا سمعنا به بل هو شيء لم
ينفرد به واشتهر به اشتهارا وامتاز به امتيازا واختص عن غيره وتعرف منه ذلك جملة
الشرفاء حتى حلف بعضهم مع كثرة له زوجة بتمام الكلام انه لا احد يحب الشرفاء اكثر
من سيدي احمد بن عبد الله ولقد صرح في بعض الاوقات بمحبته واستشهد لعلمه بذلك ثم
ويقينه والمحبة وان كانت وصفا قلبيا يعلم زيادتها بالافعال الدالة عليها وكذلك
وقد قال ان المرشح الفقهاء اذا لا نعلم من يحب الشرفاء ويعظمهم في هذا الزمان محبة
وتعظيما مثل محبته وتعظيمه ولعل ذلك يرجع في حق امثاله ثم ما لا يعلم احد المحبة
الشرفاء على تعظيم امرهم ورفيع قدرهم مثله ولقد تواطئوا على محبته والتعلق له لقربهم
على مودته لما يرى من قلبه اليهم وكفى من اثر عليهم والقلب مراة للقلب ومطمع
الآثار رحمات الرب وقال له يوما رجل يا سيدي اني احب آل البيت النبوي فقال له نعم
من هنا ان ذلك لو كنت تحبهم لا تبعدهم وروى بعضهم احبوهم وعلقوا بهم لما علم من ذلك
المحبة عند ذوي القلوب السليمة والطباع المستقيمة ومحبة آل البيت النبوي
رزقنا الله فيها اوفر نصيب من نتائج الايمان الحقيقي وثمراته وكذا الاستمساك بحبل السنة المحمدية
التي سار بها سيدي احمد رضي الله عنه فيها في حياته آثارهما ونشر اخبارهما للمقتدين وقد ذكر

للمذكرين ونصير للمستغيثين وتأييد للمؤمنين وعون للمتوجهين وتبليغ للمتنصحين ومحجة
للمنفردين وحجة على المعتدين رزقنا الله بركته وضاعف لنا محبته آمين **وأما أخلاقه**
رضي الله عنه ونفعنا به فإنك ترى فيه من الأوصاف الجميلة التي هي المسماة بمكارم الأخلاق ونعني
الذكاء والعفة والشجاعة والنجدة والحنانة والشفقة والرحمة والصبر والاحتمال
والتواضع والأدب وعلو الهمة والتي هي العقل والصيانة والوفاء والعفو التي
هي الكرم والسخاء والحلم والإفادة والعفو والإيثار والسعي في حوائج الإخوان وغيرها ما
يعسر وصفه نعم ومنها ما يتفرع عن الأربعة الأول التي هي الذكاء والعفة والشجاعة
وما انحصر في البابين بعد هذه الثلاثة المندرجة في علو الهمة وهي العقل والعفة
والصيانة والوفاء والسعة المندرجة في العفو التي هي الكرم والسخاء والحلم
والإفادة والعفو والإيثار وما فيها يذكر بعدها جميعا وهي الحنانة والشفقة والرحمة
والصبر والاحتمال والتواضع والأدب وقد أكرمه الله سبحانه بالأوصاف قبل أن
علمنا في أول بعثته ولما فتح الله عليه ما فتح عاد من قرب إلى الله وصلته لحضرته بالأوصاف
كالغرر الجميلة والأخلاق الجليلة فصارت كلها لله وفي الله فكان ذكاؤه فهمه عن الله
مراده وإفادته انقلابه للعباد ونهجه بسكونه تحت الأقدار واحتماله قضاء الحوائج
والأذكار وشجاعته قوة في الدين وغيرته نصرة للمستضعفين وسخاؤه بيع نفسه
على الله وفي الله وعلو همته انقطاعه إليه عما سواه وتفويضه بعاقلة فواته نعم
وكانت تلك الأوصاف تمييز العز الأخروي والرفع بها درجة كبرى كل متسم بالخلق
له ومن **أخلاقه** الكريمة النافعة العميمة الحنانة والشفقة والرحمة لا تراه
إلا عطوفا ومنبسطا رفيقا حنونا على المسلمين ومرقى للمساكين وبالمصابين
ويشفق لما بهم ويلاطف ذوي الحاجة ويواسي ذوي الفاقات ويتودد في الاغتراب الكل
من ذوي الاقتراب ويميل إليهم ويتعطف عليهم ويجالسهم ويؤانسهم ويتنازل لهم و

ويقابلهم

ويقابلهم وخصوصا أهل الحرف السليمة منهم الذين لا يعرفون ومن تشير منهم يتغافل أذى
ويكثر إقرارا يكتب بهم ويرفق بهم ويرحمهم ويذكرهم ويعمه فاللهم ويثني عليهم بظهر
الغيب الثناء الجميل ويقول بحضيضه أن يشرف على أوزار أحرار من الضعفاء الخاملين
والمساكين والمتملين **وسمعته** يقول إذا أحب الإنسان في نفسه فيا للأخلاق والأولاد
المساكين الذين لا بال لهم فذلك من أثر رحمة الله **و**بتنا عنده ليلة في مضيفه الملاصقة
للزاوية فدخل فقيرا رجل غريب من بلاد فأمر له بما غشا له فجعل يلاطفه ويمازحه
ويلاطفه ويؤنسه ويجود عليه بما ينبغي تلك الليلة إليه والأطعمة بغير دع
الناس إليهم وجعل يذكر عليه في المسجد ولما أخذنا مضجعنا خرج من الغرفة التي
على فيها إلى محل المضيفة وأخذ وسادة بنفسه وضعها [illegible]
منسما [illegible] وأخذ بحبرته ووضعه حتى غلب عليه النوم وكانت مثل الوسادة
فضة من ثياب فقال له أبردي **و**ما اشتكى إليه أحد ألما ومرضا إلا امتثل له وعظمت
شفقته عليه ورأيت له به اهتماما عظيما فلا يزال يذكره ويسأل عنه
ويعطيه دينا بعد حين حتى يكشف ما به ويفرج الله عنه ولا يزال يتشوف الفال
الجليل حتى يسمع خبر شفائه ومعافاته ولا يحب أن يكتم خبر شفائه عنه **وسمعته**
يقول وقد سأل عن بعض المرضى فأخبر أنه تعافى وانبسط الإنسان فإن في المصائب
فتوجعا أو إعوجاجا [illegible] كما أخبرنا بالمرض ليتشكر نعمة الله
كما [illegible] له إن [illegible] إليه ليقول بلا فشل [illegible] الغاية ويقول اليوم يا رب
لك الحمد والأجر حمد الله وشكره **وما** أخبره مصيبة وإن لم ينفك صاحبها إليه
إلا رق له رقة عظيمة يظهر أثرها عليه ويحزن بذكر ذلك متشفعا فيه ومعتنيا
به وقلما [illegible] ذلك [illegible] الأشكال أو [illegible] إن جمع بينهما **وكان** يتوفى [illegible]
في [illegible] فبلغ [illegible] الجمل [illegible] العطار [illegible] و

الفضل ذا أدب النفس في عشرة عظيمة وحياء شديد والناس معترفون به يقولون قطع بهذا
سيدي زاهم كانت بمصر فأخذ بيده وقال له قد حباك الله بملكك فتواضع له اهل الخير انتفع
منا مغربيه فمضى به إلى بعض حوانيت الكتاب واشترى له شربة وسقاء ابا ما اعتزل
لفضله وستر أعلى غير الناس لما أراد من فضله ثم خاطبه لما ذهب عنه الناس وأعطاه
عهد الدراهم التي ستفرق له وكانت كثيرة ولم يكن حينئذ معه إلا شيء يسير خذا أخذه شيء من
الدراهم ولكنه استسلفها من بعض معارفه فانظر إلى رجل مجبول على الفضل والحلم
فاعم البال والحال ولم يعرف من أخذ بيده وأساءه لكونه لم يبلغ في يسير ما أخذه
قبل ذلك ولا زاده **ومن أخلاقه** العظيمة الراسخة الجسيمة الصبر والاحتمال
لا تراه ضجرا للتكاليف ولا تلتفت منه في المخاوف يصبر الصبر الجميل في المضايق
والشدائد كأنه الجبل لا يتزحزح ولا يبرح مكانه قوام في نفسه قوي في ذاته بمنزع بعيد
ولا تضعيف متحمل للمشاق لا يتبين عليه أثر التعب لشدة صبره واحتماله وثبوته
وقوته فيتعاطى اشتغاله خارج المدينة فيتعب فيها التعب الشديد ومنا له ذو
فيها المشقة العظيمة وإنما ثم لا ينقص من نوافله ووظائفه الدينية شيئا وربما
يبيت في الليل نائما فيصبح في النهار على حمله أو في محل على حمله فيبيت نائما له
ولا يعطل منه ذلك أورادا ٥ ولا ينقص له حزبا ٥ ولا يظهر عليه كرب نعس ٥ أو قلق
نفس ٥ وتحمل الاذاية من ذوي ٥ ولا يكترث بمن ناواه ٥ ولا ينتصر إلا لله ٥ أو أمر
واجب في آل بيت رسول الله ٥ صلى الله عليه وسلم أو حق من حقوق الله ٥ وقد
أوذي في معرفة شيخه سيدي قاسم رحمه الله بما ساء ولا ضجر ولا أمسك ولا انعكس ٥ ولا تجزع له
لنازلة معضلة ٥ ولا لواقعة مزعجة ٥ مما ينزل بالناس عموما أو بجانبه خصوصا
ويثبت الناس في ذلك وربما زجر بعضهم فيثبتون ويتلو الكثير في ذلك قوله
ويقول احسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من

فقه

فقه في عد الدراهم ٥ وإن حاله في الوقت لكما هي ٥ لا ينقص ذلك منه شيئا ٥ ولا
يحول له حالا ولا إيثارا ٥ بل يستمر على ما كان عليه من عادة أو عبادة ٥ ركوعا وسجودا
ليس له الفرار ولا إرادة ٥ **وقد كان** يوم وقوع الفتوحة الكبيرة الكائنة أول يوم
من جمادى الثانية سنة ثلاث وثمانين وألف يستمع لقراءة كتاب قوت القلوب بين
المغرب والعشاء كما هي عادته بالزاوية حينئذ فقيل له إن الناس قاموا على بعض
السلطان فرأى إسماعيل وقتلوا أبا يوسف ولا أعظم زلزال وإن الدنيا قد قامت قيامة
فيا عجبا فزع الناس حوله والقراءة قد انقطعت إما تشوشا وإما خوفا فانقطع القراءة والتفتنا
لرجالهم فقال لهم اسكتوا وزجرهم فانتهوا واعلى قراءتهم مقبلين إلى صلاة العشاء على
عادتهم ولا تقولوا وقع القول في ثوب على كتاب الصبر فكان اتفاقا عجيبا واقعا بيانا
وكم له رضي الله عنه من مثل ذلك في أمثال هذه النوازل مما يراد به صبره وحلمه به
فيمضيه وقد رأى وكذا إذا نزل به مرض كان أحمل الناس تحملا وأظهرهم صبرا حتى لا يظهر لنا ما
هو فيه من شدة المرض وإن عظم ألمه ولا يؤثر ذلك في عقله وخلقه وإن أثر في جسمه وجسده
بل يظهر عليه أثر بشاشته ويسر وربما يعظم ذلك حتى يجري ذلك وبطل عليه أثر حاله الباطنة
حتى يستحيي الإنسان أن يقول له كيف أنت لما يرى عليه من أثر الصحو والصبر وقد مرض
مرضا شديدا أيام العراقين وكانت الحمى معه لا تفارقه وينزل به من ثقلها وحرارتها
والآلام ما لا يوصف فدام حتى خاف الناس عليه واشتد الهم عليه وقع ذلك وكان
إذا دخل أحد لا يجد إلا في غاية ما يكون من البشر والانشراح وقد كان يمشي يوما
جماعة من الأصحاب قرأوا قاله مع أثر الحمى ومجمعها إذا دخلهم ومشى على حاله
ذلك بجده ويقـــــول ٥

في القلب موضع للحبيب ٥ إن غاب عني أو حضر ٥

الدار أنت على قوله ٥ ذعم فجر أو بيع ٥ من يمنعوا بما قلك ٥

٧١

وجعل يذكر رضاه بصفتها المعلومة ببلده بها والأصحاب يقولون معه ذلك فقال له
وكان يطلبه من الحال وما كان من الشر ورضا يعجبوا منه ، و وقع مطلبه في هذا المرض بعض
الأصحاب مرة أو جفاه وطلبه من أن الشر ورد لحسن قلبه بعلة فقال له يا سيدي وجهك
مليح على خير فتبسم وقال أقول كما قال سيدي عمر الحمير يبغي أن أحمد الفارسي وجهي على قلبي
لا يعلم عليه إلا المتكبر بالقلب ، و دخل عليه مرة بعض الأصحاب مرة في عظيم نازل به
فما أدري عقله فبكى إذا الفقيه النبيه رضي الله عنه وقال أنا راض بما فعل الله ، وسأله
عنه من الطبيب الذي كان يتفقد أهل الدين فرضه فقال لي أي قد خلق على سيدي أحمد فالله
كيف هو يجعل يقول نعم إلى ذلك حتى استحيي من سؤالي له على ذلك مع أنه يكون حينئذ
في غاية المرض والألم يقولون المصاب ويهونه ويقول إنما المصيبة مصيبة الدين والقلب لا
مصيبة البدن والمال وجعل المنتهي على الصبر ويضرب البيت يعجبه الحال ويشنع عليه
ويقول كل شيء من الثواب تجعله في الشرع فقيرا وحقيرا إلا الصبر بغير قال الله فيه
إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ، وقد خلف بين فاقته لعبادة بعض الأصحاب
من الشر في دار الغاصم بين كان أصابه الوباء بقامت عيناه لما رأيت من هلاكه ولم
أصبر فقال لي لا يستغرب وقوع النازلة إلا من لا علم له بها ولا يقين بوقوعها والخائف
علم شيئا قبل وقوعه فلا يستغرب به ولا يتحسر منه ولا يبالي له ثم قال وأعلى وجه
الأرض إلا الأموات بعين من قلبه ... المون بهم بغريبه وتمتزا منه رضي الله
عنه إشارة إلى نتيجة اليقين وإلى أهله وما الصبر في الحقيقة إلا لهم وبقدر قوة
اليقين تكون قوة الصبر فجعلنا الله من الصابرين ، **ومن أخلاقه** رضي الله عنه
أنه يسمو فيما من قبله والحجر من جاءه بقدر التواضع والأدب فيتواضع في نفسه
لمن رضي ذات الله لعباد الله أهل النسبة إلى الله وإلى البيت النبوي وكان في نسبة
دينية ومحبة إيمانية إنما في نفسه فإنه لا يرى لها قدرا ولا ينسب لها أثرا ولا

يرى

يرى استحقاقا على أحد حتى أهله وعياله ويجود بنفسه وأهله لا يستنكف نفسه ويعمل
شيء كان فيه ما كان حتى أنه عنى وقائع معه بنه البيع بعرفته كان يحمل التبن ويعين
بيده كما وقع التنبيه عليه وأنه باق من نسخه يكنف على ذلك بضع سنين ثم اشتغل
بعزيمة أجنبية خاصة حسبما وقع على ذلك حتى لا يحمل نسبة من نفقة أو حاجة
أو ذاته أو ما يسير من جليل أو حقير ويحمل الغير إن تيسر إن كان معه إنما الغلمة ويخرج في
أحيانا إلى جيرته من داره حاملا له على رأسه لا يترك من جملة عنه كعادته في كل شيء ولا
بحث افتقارا ولا اختلاطا بشيء من ذي لغيره المزية عليه لعل الله يرحمنا بالكون في
جماعة المسلمين ويحسب لنفسه الأشياء الوضيعة ويحكي في بعض الأحيان ما يصدر
عنه من الأفعال التي هي من أعظم الطاعات في صورة الشهوات وينسبها للنفس ولا
يبرئ نفسه من خصلة ذميمة أو فعلة قبيحة حتى أنه إذا أمر بإزالة بعض أجنبية شيء
يقول أخشى أن يتمسكوني ولا أجد من يتبرأني من شيء من ذلك أو ما أنف من نسبة النفسية
وسمع يوما بعض الناس يشكو من رجل ويقول إنه فعل كذا فقال لي من فعل كذا إن كنتم تعلمون أني لا
أفعل ذلك وجعل يذكر رضاه رضي الله عنه إلى التواضع وقال من الذي من ابن
آدم إلا البهائم فقال له أن آدم فقال له يا سيدنا أحمد لم يضحك بغير وضحك إذا الأنعام لا
يليق بجلال ذلك واستحيى الرجل وعرف معنى ذلك ، وقد حبس المطر مرة حتى خرج الناس
يبتغون الخروج للزيارة فيما لا أنا خبر السماء إذ يتشبث ويقدر خروجه نزل مطر كثير ثم قدم من
الزيارة مجاء رجل وقال له يا سيدي لما خرجت للزيارة مطرنا والحمد لله فقال هذا شأن
الفاسق المذنب يكون مع الناس فتنزل بهم النوازل فإذا خرج من بينهم رحموا ويشكر
حقوق الناس عليه ويقول لم نوف لهم عرفا حقه ولا نستوفيه أبدا ويقول المؤمن
هو الذي يرى حقوق الخلق عليه ولا يرى لنفسه حقا على أحد ، وأما التواضع في الله
لعباد الله فإنه يخرج بنفسه مع الأصحاب وغيرهم في الحض والشبع لا يبالي

بعشاء نفسه في ورده وأموره إذا كمل من عشاء الناس لمناولته كان أول ما يبدأ به
ولا يترك أحدا يشتغل بتعظيمه أو يمين بشيء في تقبيل اليد ونحوه ولا يترك أحدا يخدمه
أو يتولى فعل شيء عنه بل لا يقدر أحد أن يسبقه بشيء من ذلك ولا يرى نفسه أهلا
لشيء منه أبدا لجميل الاقتداء وتقدم معهم على الفضل في حين أن الكلام لا يمكنهم الا
الامتناع منه لما يعلمون من حاله في ذلك وكرامته فمن يشتغل به حتى إذا كان التحيل
في التخلص من ذلك ونحوه قبل الوقوع فيه وإن وقعوا وأدى أمر أحد إليه أو غسل يده في بيت
فقال له حاشاك يا سيدي بها وقال له أي شيء يتحاشى عنه الانسان وبالكلام الأثر من عقد
المقالة في الوفاء أحسن وكثيرا ما يبعث لطعامه لمولاه المساكين الغافلين أو المقابرين منهم
لبعض قبائل زيارته فيضافه بهم للأكل معه من حضر وربما يتناول إحداهم ما أخذ بيده ولا يدعه
الجلوس مع الآكلين فيتوضح ما يقوله نفسه حتى إذا فرغ الناس من الأكل قرب إليه الطعام ثم
وأكل معه وربما يجعل لطعامه بعض أهل الجانب المحرز فيأتي إذا فرغ الناس من الأكل
بالعون الثانية إزالة لبعض كبر فيلعقها من خاوية ومن رآه وتذكر رضي الله عنه يوما أنه
دخل جامع القرويين لصلاة الجمعة فرأى امرأة بين رجلين عليهما ثياب رثة وسخة فأراد تفضل
البيت وجلست بينهما فما رأيت جلسة الذريف تلك الجلسة ولا أحسن منها. وذهبت
يوما رضي الله عنه لمواصلة بعض الشرفاء وحملنا وصل إلى داره وجد بها دافعة زبل
محملها فذهب إلى الوادي فرمى به الزبل ورجع بها إلى حينه وجد ما مرة مثل ذلك
واتفق وأتى يوما دار بعض إخوانه في الله فوجد بها زبلا بدار رديه فلم يجد
وماء يحمله فيه فوضعه في طرف كسائه وذهب به إلى الوادي ورمى به وغسل كساءه ثم
وكنت مرة معه في جماعة من الأصحاب في زيارة الشيخ سيدي عبد الرحمن المجذوب نفعنا
الله به فلما أردنا دخول الروضة رأى حطا إثر العيد يتناوله لوافي الماء وجعل ثم
يحث على رجلي ويقول اغسل ما استطعت إن امتنع خوفا منه وجلده [illegible]

قرأ بعض القائمين بأخذ الدروس بدعة من جزء من أغليطها وقال له أذكروا من هذه الفوائد
ونحو هذا من فعله رضي الله عنه كثير لا يزال يفعل مثله. **وأما أدبه** رضي الله عنه
ظاهرا أو باطنا في الشريعة المحمدية ومع الله جل جلاله فشيء بلغ فيه أقصى الغايات
وبرع فيه أهل البدايات والنهايات حسبما نعلم ذلك من مقاله وفعاله ° وحاله
ويشهد له واقعه من حلاله وفعاله ° **والأدب** عند الفقهاء عبارة عن الفعل
بما تقرر الواجبات والسنن من الفضائل والرغائب المتعلقة بأحوال الانسان من
نوم ويقظة وأكل وشرب ودخول وخروج ونحو ذلك وعند الصوفية عبارة عن جميع
خصال الخير وأوصاف البر مجموعة وهو جامع لأوصاف مجموعة وأخلاق جميعه تناسب
وصف العبودية وجلال الربوبية فمن جمعها فقد اتصف بالأدب وكان أديبا مناديا
مع الله ورسوله والأدب في المعنى الأول مندرج في الثاني وقد جمع سيدنا الجد رضي
الله عنه الأدب كله ظاهرا وباطنا وسرا وجهرا

إذا نطقت جاءت بكل مليحة ° وإن سكتت جاءت بكل مليح

فمن أدبه الظاهر مواظبته على ما ورد في السنة من الآداب الشرعية المتعلقة
بأحوال الانسان ومحافظته عليها بقدر الطاقة والإمكان في قيامه وقعوده و
واضطجاعه ومشيه وجلوسه مع الناس ومراعاته لآداب كان إذا جلس إلى القبلة
وإذا دخل بيت أحد وكان به السؤال عن القبلة ابتدأ ثم قدم رجله لغير القبلة [illegible] وما
قصوها وما لوحظ بعض في المسجد ولا رفع صوته ولا سمع أحد من رفع صوته الأبدا وما
رأى أحد أكل شيء من آداب الشريعة إلا نبهه ويقول له إذا كان ممن له معرفة
بها على سبيل الانكار والتوبيخ أهكذا ورد في السنة ولا يحب ارتكاب شيء [illegible]
آداب الناس العادية التي لم ينه عنها الشرع ولم يرد بها السنة اقتصارا على ما
ورد في الشريعة وتخلقا بأخلاق السنة الرفيعة وقد تقدم كثير من آداب أقواله ثم

هذا الباب ومن ادابه الباطنة التي دلت عليها اقواله وافعاله رضي الله عنه الافتقار
مع الله والتبري من تدبيره شيئا كما تقدم حتى انه اذا دعا لنفسه او لاحد بشيء مما كان
مجهول العاقبة او فيه حظ ما كان دعاؤه كطلب الخير من الله فيقول اللهم خر واختر لا ادري
يريد على الحظ زاد باقي مع الله سبحانه وعلما بان ما يختار الله احسن مما يختاره العبد
اما الدعاء بما ورد عن الشارع مما فيه ترغيب او تقرب او وصلة الى الله جل جلاله او وجه
عبودية من الاذكار جامعة وتملق وتضرع وخضوع اليه سبحانه وكذا طلب التوبة والمغفرة
والجنة والقبول منه جل وعلا ونحو ذلك وكان ان يجابه ركابه قلبه ولسانه ويقول
ان ذلك كله ليس فيه اختيار مع الله لانه قد امر به شرعا فيجتمع في المجلس الواحد يكرر
منه الدعاء لنفسه وليس طلب ذلك منه بنفع ذلك ما انبعث ولا ينقطع وكثيرا ما يجري
على لسانه قوله اللهم تب علينا اللهم اقبل علينا ومن ادابه رضي الله عنه انه كان
يبعد الخوض في شيء من تصاريف اقدار الله سبحانه ولا التعرض للكلام فيما وقع ولا فيما
زوال ما لم يقع منها وبعد الخوض في ذلك كله امتثالا لامر الله سبحانه وسوء ادب
معه وينسب القصور للتعبير ومرمى النقص فيه فيما يبتلى به العبد من القضاء بقدر
ما اعتاد انه من الله تخلقا باخلاق الشريعة وتحقيقا بان الكمال لا ينسب الا الى الله
ولا ينسب غيره وان كان اثر امن ذا اثار قدرته الا الغير مراعاة للمقام الادب معه تعالى
ويحكى في ذلك حكاية معلومة لبعض الملوك السالفين ومعنى انه كان له غلام من بين
خدامه كلمه فيؤدي في ذلك فاراد الخدام تبيينه له واخرج لهم بافوقة نفيسة وامر
وامر لهم يكسر بها فجعل كل منهم يشير عليه بانفاسها قبل الغلام يكسرها فكسرها مكانه
دون ان تدخرا جزء السلطان فوبخه على كسرها فجعل يتضرع له الغير بانه بامرك فقال في
السلطان عند ذلك للاخرين انتم امرتكم ان تجعلوا شره ونسي ولو كسرتموها لمنعكم
لقلتم انتم امرتنا وهذا امتثل او لا وتضرع ثانيا لهذا الجنبة متاذبا بان عن نوعي من ادابه

الباطنة

الباطنة رضي الله عنه وارفقا واراد ذلك من مراعاة خواطره وانفاسه وتقلباته
وادبه مع الله في ذلك كله فمهما لا اطلاع عليه وقد يكون من ذلك اداب باطنية لا
نطق عليه علا عنهما فلم نعرف ولا اتقى على ذلك ولا اداب على قدر المعرفة ولا يخفى عليك
بقدر معرفته فلا تعرف كمال معرفته رضي الله عنه الملزوم لكمال ادبه بل ولكمال الحقيقي في
الاخلاق كلها المتكررة في الاداب التي بلغ فيها وبلغ الاكمل وبالجملة فادبه مع
الله ورسوله وتواضعه في نفسه ولا التفاخر والتعالي من ابناء جنسه وصبره في
واحتماله وشفقته وحنانه وعظيم فتوته وعلو همته فهذه خصوصياته
وسائر اخلاقه فمما عزيز الوجود غريب الوجود لا يقيس الخواص من
قوة الصبر بقية ولا اخلاقي والمعرفة والتوجه التام الذي استغرق فيه وحمى الاخرة
ومحض الفضل منه ولا احسان واذا اراد الله ان يظهر فضله على عبده احفظه لجبه
فوده وجعل فيه اخلاقه وتحمى بوجهه اوطاقه فتازين بكل جميل اعطانه في
وتنوعت فنونه وافنانه واتصف بكل نعت كريم وخلق عظيم فسبحان الرحمن
الودود الواسع الكرم والجود الذي اكرم خلقه فرا وسع لمن شاء رزقه لا اله غيره
ولا خير الا خيره ولا معطي لما منع ولا راحم سواه

الباب الخامس
في زهده وسخائه وعظيم فتوته وقناعته

ومن اخلاقه رضي الله عنه وسجاياه كثرة انفاقه في سبيل الله وعطاياه
وما على ذلك عند نشأه ينقلب فيه كيف شاء فجعل الله له الكرم وسخاء طبيعيا شيء
مرقه فيه نور يباشر عياله الذي اذ فأه سبحانه من قبل الكمال وصيره ممن لا يبشر
في ذاته وملكه النفيس ولا قداه فجمع الله له بين الخالتين جمعا صنعا من الله ومن احسن
من الله صنعا فكانت وقائعه في ذلك عظيمة ولا بد فيه جسيمة في

وإقامة ملة عجيبة ٥ ومقامات غريبة ٥ نادرة من فرادة الزمان ٥ وآية من آيات الله التي
برزت للعيان ٥ ينفق عطاء من لا يخاف الافتقار ٥ ولا يبالي بالإفراط ولا بالإكثار ٥ وكيف
يبالي من تخلى قلبه عن العرض الفان ٥ ورفع مقام الإحسان والعرفان ٥ وصعد مصاعد
الكمال ٥ ومراتب فحول الرجال ٥ الذين تركوا التقاييد والانزعاج ٥ ومقتوا النفوس
والأزواج ٥ بمحض وفاء الخليفة ٥ والاستحياء على الحقيقة ٥ فلا يفضل الإفضال ٥
ولا نوال الأنوال ٥ الذين عمروا الوجود بنفعهم ٥ وبدا لهم وطيه بمعبودهم ٥ وبالله
وعن الله يعرفون ٥ لا يرون تماما ولا كمالا ٥ ولا إعطاء ولا زكاة ٥ فإنهم يوصف أن منه أود
يقدر في ذلك قدرهم ٥ ولكنا نتعرض لشيء مما وقع لسيدنا أحمد رضي الله عنه من
جزئيات العطايا ٥ وبعض ما اشتمل له من الإحسان والعطايا ٥ إذ المقصود في كل
الاعتبار ٥ ونشر تلك المكارم والآثار ٥ فإنه رضي الله عنه الإنفاق في سبيل الله
والإطعام لوجه الله ٥ يبرر ماله في ذلك نشر وتقرير ٥ في كل وقت من زهاده
ونشره في حالة تسعر وحظ ٥ من كل ما يتناوله من المكتسبات من عيش وغيره وطعام
وبواطنه وحظ ما يخرج من إحسانات ونفقة ٥ أو صلة رحم أو هدية ٥ وكذلك من كبير
بيمينه ٥ وعن جبينه ٥ ويقول المال مال الله وإنما أنا خازن له وسيعطيه أن
وقال لي إنما كان المخصوص سخيا وإنما يستحسن العطايا ولا يستصعبها وكم
يستكثر بما لا يرى أنه منتفع من قال عنه وقد انعوى من قال عنه لم يخف على نفسه
التقتير ولم يبال بقليل ولا بكثير وقال بعض ما زمنهم أي امس على المخصوص عند
الإكثار من الإنفاق والعطايا لأنه لم ينفق من عند نفسه بل من خزائن الله
وخزائن الله لا نفاد لها ويذكر أحيانا الحديث يد الله ملأى لا تغيضها نفقة سحاء
الليل والنهار أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فإنه لم يغض ما في يده
ومن عاداته رضي الله عنه في ذلك وخصوصا فإنه من قبيل الصرفان المبالغة

ملك

في الإخفاء

في الإخفاء جدا حتى لا يشعر أحد بما هو يصدر عنه من الإحسان فإذا أعطى أحدا شيئا
لا يعطيه بيده لما أنه أحيانا يعطي ذلك ويرسله ويوجه المرسل معه طلبا للكتمان لوجه
الأكمل الذي فضل الله في كتابه سبحانه بقوله فهو خير لكم وإبقاء على المعطى بفتح الطا
الحياء وحرصا على إعطاء منته ليشكر نعمة سيده ولا يتشوف لليد المنعمة على غيره
ويقول إني إذا أنفقت الحق انقبض قلبي [illegible] حتى أريد أن أعطيه شيئا فإذا
انقطع نظره عن الخلق كنت أمر الناس على إعانته وإيصال العطاء إليه وأجري ذه
اشتغل بمناولة ذلك حتى أعطي وقال شيخ لعقربيه وهو لا يلتفت إلي ولا يشعر بما
لدي ومما وقع لنا معه في مثل هذا أنه كان لنا أكرم بالدار فيه يبعقوا فاحتجنا
إلى حطبه أو تجهيزه فبقينا يومين من أجله فجعلنا نعكر من أن يعلم بنيتنا المراد فمكثنا نكمل
في الشروع كل يوم فوق يوم حتى مضت أيام فلما نسيت النفس وأيست فما أدري ما دار
بين عمر وسرق النبي أعطى ثمنه وكان من أصحابه وأقرأ نشرا به لنا وقال المقصود
أصحابنا أن ذلك الثمن كان عنده فعن القائمين أياما لكن قلبه قلق فلما أعطاه
لنا وتبسم وكلما أراد أعطاه انقبض قلبه ثم ذلك فعلمنا أنه وقع لنا في أنفسنا
من التشوف لما يعطي به علينا لتسريح من الاشتغال بسبب ذلك فجعلنا نزداد
إلى أن نزاد النبي بخصوصه الذي لم يكن الاحتياج إلا إليه ولم يكن التقريب إلا له وربما
يتولى الإعطاء بيده لكون المعطى له لا يشعر بمن أعطى وقد كان رجل شريف
أعمى من أهل اليمن والحجاز يقال العشق بحانوته يجلس بها يقال له مولاي الشريف
من فقراء المسلمين وضعفاء المساكين وكان أغنى سيدي أحمد ينفق معه في العطايا ويأتي
حانوته على حين غفلة من المارين في الطريق فيعطيه الدرهم فيجعلها في يده
وهو خائف لا يتكلم ثم يمر كذلك من غير أن يعلم ذلك الشريف من هو ولا يدري
لكونه ضرير البصر وقد يبقى بيده أياما إذا كان المعطى له من المتأهلين من الأصحاب

الوقت حتى يزول الحاجة ويقطع اليأس ليرد الفقير إلى مولاه ويقل طمعهم في المخلوقين ويرفع هممهم إلى رب العالمين
ومن كان قد أبى السؤال والطلب من الخلق وهمته مصروفة إليهم لا يعطيه في الغالب ويقول مواظب حرفة
والسؤال صنعة ومهنة ولا يعطي إلا المساكين الضعفاء الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا

ط ط ط
وذكر سيدي أحمد العروسي
في شرح مقصورته
التي تشوق (تشرف)
بها شيخه سيدي أحمد
ابن عبد الله عند ما
تكلم على كرمه وسخائه
قال ومما رأيت من
أحمد بن عبد الله رضي الله
عنه إذا أتاه ويطلب
له في جماعة لا يعطيه
غالبا لعجز الناس و
يزجر ويقول إنما
الإعطاء على هذا الوجه
فليس له إلا ما تقول
[illegible] ثم يفرد
يبعث لذلك الطالب
من يتعرض له فيعطيه
أو يبعث له ذلك المعطي
بيد الغير في وقت آخر
ولا يعطي المعطي له
أنه من عنده ومن كان
ذا إلحاح في الطلب لا
يعطيه وخصوصا في ذلك

وغيرهم ممن يعرف انه لا يبوح به ولا يشنع بهم، وقد رأيت اخيرا من الاصحاب الاصفة ذا بلسة
ووسعته عن ازعجه وفضايله ما لا يبلغ بعضهم بعض الاعشر بعطايا، له ذا ايمان جليل
شيء في ثم لا يقدر اقرانه بمواجهته بقضاء حاجته الا قبل ذلك او يذكر اذ يشيع خيره واذا
اكل احد الطعام بمضرته فقال له كثر الله خيرك ردة الى شكر نعم الله وشهوده وانفعل
به سبحانه واليه، ويقول كلوا من رزق ربكم واشكروا الله ويقول المنة لله
ومن كراماته الجارية في قضاء الحاجات انه لا يسطع بعينه احد الا وجدته على
خير في رزقه ويشرح احتياج لا يمر بما يقاوله ولا ما يفعله وله خشن كان مبشر احمر ان بعض
البيت او طايفة ويطلعها عليه ويكون معه الجماعة من الناس من اهل الكلافة ويعطي
بعضهم ويترك بعضا فيتبين ان البعض الذي كان مستغنيا في ذلك الوقت عن
الصدقة، وان الامر كان حينئذ في حاله احضر رجل الرجل الواحد من الفقراء المتوالين
له يقع ذلك له معه فيطعمه او يعطيه الدراهم في بعض الاحيان متشابه واذا
بالرجل في غاية الحاجة ويتغافل عنه مرة اخرى مع حضوره لا يعطيه ويتبسم واذا به
حينئذ له كفاية فيتوقع ذلك كله موافقة ويبين له فراسة على نور من ربه ۞ ويكثر
ويصير من امره ۞ ويحرص فيما يعطيه كل ذي حق حقه من قريب او بعيد جاء فقال من
العرب والاخصاب ۞ ومراعيا لحال كل انسان ۞ فيمنع اولادا ويعطي له ۞ ويحرم عليهم
به ونواله ۞ ثم يوسع على الاقارب والاصحاب ومواصله ۞ ثم الاباعد صرفة وغفلة
۞ شانه في ذلك كله تدريج ۞ وحاله في ذلك بالفهم رفيع ۞ اما سننه في داره وعياله
فاكثار الطعام والاطعام ۞ والتوسعة والانعام ۞ والافضال والاكرام ۞ لا يدع شيئا
الا انفقه فيه على وجه التمكين ۞ ويطلق بلا قرين ۞ من قصر كفايته ايامهم ۞ ويعطيهم
بانعم فنونهم ۞ الاعلى الرفاهية والزهد مكتفيا بتيسير كفاية ۞ محفوفين بخير ونعمة ۞
كامل عليهم انعم مولاهم واسعة عليهم آثار رحمة واسبغت من نعماء وقناعة وكرم نفس

ويذكر الحديث لسر المتكبر الذي زين اللغة واللغتا والاكلة والاكلتا، ولاكن المستكبر الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يعطي له يتصور غلبة اخيه واله شيخ لا يسألون الناس الحافا وسمعته يقول جاءني مرة انسان يطلب شيئا من امور الدنيا وما كان نعود ذلك ولا صدر منه فقال له يا فلان ان كان اردت ان تسقط في بئر لا تطلع منه فقال له انا تائب الى الله وانصرف عنه فلان بلا شيء والله اعلم ان الله عافاه من ذلك وما رأيته قط عاد الى ذلك المعنى ورفع له همته وازال الهمة وردها الى مولاه الذي تولاه وعالجه من ذلك المرض دواء ومداواة رضي الله عنه وشيمته ينصح كل من والاه ولا يحسن عن احد كلا فتأمل كان في من شرح المقصورة المذكورة للعلامة سيدي احمد الورزيزي المذكور رضي الله عنه

وعلو

وعلو همته فهو اعتقاد من الشجعاء حتى الفتنة بقلوبهم ۞ واثرت فيه عن وشهم ۞ نتيجة
مغفرته والديهم رضي الله عنه بقوم بهم الاعتقاد بقلوبهم فوق قلتهم ويصرح احيانا
بانه لو كان الا زهو واجري على منتقد عقولهم وسويهم ان يتشوقوا الى صاحبه القائم فاذا جرى
شيئا يحزنهم من فوت سنتهم كلها فاذا اكلوا عشاء وفاكهة فانه يجمعهم ويعطي
اضعاف اضعافهم ليعولوا به الضعفاء والمساكين المنتسبين الى الله ممن هو فلازم البيت
ومطاعه له في يمراد ما قيل نفقته او فقه زرده عليه فيجمعوا على قدر عمرين ولا تلزمه النفقة
الا على نحو الخمسة انفس منهم وهم اهله وبنوه، ويدر كل عسر القرش من القمح في نحو
ثلاثة ايام لا تنضوا له عولة بالغة فاذا بلغت حدته في اواخر تنعقد في فيعمل لدار الكثير
الكثير من القمح والشعير وغيرها من انواع الطعام ثم يكتال من الشعير لتمام سنته
وعلى ذلك كل سنة يحصل لهم زيادة على قدر عادتهم، او يشتري من القمح يعمل منه اطعاما
منها على عادة اهل البلد الكثير من الكسكسو الغليظ المسمى المحمصة والكثير
من الكسكسو المفتول ويكون عنده سائر السنة فقيرا لمن عسى ان يغشاهم من
الاضياف لئلا يتكلف بعدو ما عليه الا وجود معتنوا ويشتري الدجاج لمثل ذلك
فيسر جدا في عرصة الدار ليحصل عنده عموم اللحم في الشتوة ولئن يحلوا ان كثر الاضياف
امثال رجال خارج الدار واما النساء اقاربه فاطعمها في زقيق من الازمنة بل في يوم من
الايام ويتعاقبون في بال زاوية من الغرباء اهل النسبة ويعطيهم ويبوح فيمن
يفعل ذلك لهم ومن كراماته السارية في نفقاته القائمة انه يشتري النفقة من
الشتوى لحما او حليبا او غيرها مما يعد كفاية من بالدار والمضايفين من النفقة وبقوا
لهم اصنعوا واطبخوا وسيأتي من يأكله فيأتيه الاضياف تلك الليلة بقدره
المغرب او بعد العشاء فيجدونه مهيئا ومن عاداته انه لا يخرج من داره شيئا لا ضيافه
او غيرهم الا بقدر كفاية من بداره منه وان اخرج شيئا فاضلا لم يكن فيها غيره ه

حافظا على ضبط أمر منزله لا محالة ويتبعه على ذلك ويرى به غيره محاربة التوصل لغيره بذلك أمر
ويعلم أولاده إتقان طبخ الطعام ويبعث لهم كيف يصنعونه ليكون أدعى لكمال الشكر
كالماء البارد يرد الظمآن يخرج من صميم قلبه حمدا أخالك تجيبون كنحنحة ويتبعون
هنا عنه فلا نرى أحسن من كفايته أكلا ولا أشهى للنفوس منه ولا أحلى ولعمري إنه قولنا
أكل الأطعمة الرفيعة بغير من يتقنها فما أشابه شيء منها طعامه ولكم واحد منهم
انعقوله أكل الطعام بعرج بذلك حتى تخفو عمرنا أن ذلك خارج عن طور العادة
وإنما هو من بركة طاعته وطيبا مكسبه ومن شأنه رضي الله عنه حفظ الطعام
من التضييع واحترامه تعظيما لنعمة الله حتى قط منه شيء في التمر والجبن يأكله
لا يدخله الدار ولا يحب أن يبقى ساعة من الزمان مخافة إهانته ويلتقط ما يسقط
منه بعد الفراغ من الأكل لا يغفل عن ذلك ويذكر الأخبار الواردة في ذلك تنبيها
للسامعين حتى إنا لنلتقط معه ذلك غالب الأحيان تبعا له ورغبة فيما هو
حريص عليه ويرى اشتغاله بمثل ذلك ولا يدع أحد في داره لشيء من الطعام مضيعا
أبدا ومن شأنه في مواساة الأقارب والإخوان في الإحسان إليهم على الأمور
والأزمان ويعود عليهم ماله ويعينهم بكل ما تيسر من دراهم وقمح وغير ذلك مما
ويسهم منازل منهم الله لا يرى شيئا عنهم كأنهم شركاء في ماله ووقفا يسمون له فيه
واتساء يروقا حيثما أحبه ومعرضين عن الكلام يشكوه دينا فيقضي عليه ما يتعذر
فريضة وقضى يوما على حبيب لأحبه بعد فوته دينا قدره خمسة وخمسون مثقالا أو نحو
ودأبه مع الأصحاب أنه لا يغفل عن حضيض البغتة بل يواصل الطيبات إليهم ويتوالى
الصلات عليهم ويفرح للأحوج بالأحوج منهم فإذا الكبر أحرمهم استحكم مواساته ومن شأنه
واشتغل بالأخر ولا يخلو من أجراء الصلاة عليهم أبدا فإذا أتى ذلك منه سائر الأصحاب
من جهة ما يقع لكل واحد منهم معه وقد اتفق لنا نحن معه شيء من هذا وذلك أنا

كنا

كنا قبل سنة تسعين نتعاطى الفوقية على اليسير نتسبب في الحراثة ولا تخلو أدرارنا كل سنة
من القمح فكان يحول لنا بالمواصلات ويتفقدنا بالعطايا فلما كانت سنة تسعين أو التي
قبلها تعذر ما في الحرث علينا ولم نجد ما نستعين به حتى كنا ما أخذنا في الاشتغال بين الشيوخ
بغير ميزة فكان يأتينا من قبله تارة الوسق من القمح وتارة نصفه وتارة ربعه أو ما تيسر
به الوسق من الدراهم كلما انقضى الأول جاء الثاني عقبه هكذا إلى تمام السنة ثم فتح
الله علينا فما نعول به أنفسنا فتحول ذلك وكنا نشعر تارة أنه من عنده وتارة لا نشعر
بذلك لأنه كان يتنوع في ذلك مرة يرسل به مع الأصحاب وتارة يأمر من يشتري به من
السوق فيأتونا منه حتى ظننا أن ذلك البتة حتى علمنا بعد أن كل ذلك من عنده مكررا
وبقله رضي الله عنه مع من ضعف عن القيام بمؤونة نفسه من سائر الأصحاب فيما يرجع
إلى الإعانة في النفقات وأقلها مطلق المواساة كنفقتهم أحيانا ولا يزال أبدا
يتعاهد جميعهم على التعميم ولا يزالون يترددون إلى حضرته في وقت الغلاء يتفقدونه
كيف شاؤوا وأرادوا استعدادا من ثمن تلك الغلات مع ما يرى نعمة على عياله وعلى
ضعفاء بهم أو غيرهم من ضعفاء المسلمين لا يرعليهم (?) لا بما اشترى حرفة ذلك ومن
وفائه بنفسه فيه فتحرك رضي الله عنه بحق احتنته (?) بلمكه (?) ويقوم بما يحتاج إليه
ينبو في ذلك يبره بما تقدم ويستأجر عليه الحرفة بالعقد بين الزوج في ذلك أيهم
يرد ويطعم أمشي رفق ... أول وقت السراج ويرسلهم عشاء ويشبعهم طعاما
وربما يجب معه الكسكسو المفتول من القار فيطبخه لهم بالحناء ...
نعمهم ويشبعهم لغربتهم لأنه لا يتولى حرفة الأجنة بالعقود إلا الغرباء الفقراء
يأتون من بلادهم يقصد ذلك ليجمعوا من الأجرة ما احتاجوا إليه ولا يترك أحدا
من الأصحاب يخدم معه دون أجرة البتة كعادته في غير ذلك وإذا وجد أحدا اشترى في
الحرفة مع المستأجر ينقص الإعانة عن عليه الأجرة فما فارغ بها والأرض

فكانه ثم وقف الغلات بانفه الزبدة من الناس فيبيتها عنده في كثير من الاحيان الاربعون
والثلاثون من الفقراء وغيرهم فيبيت منهم من يطعم الطعام ويكرمهم اكراما وكل ما يأكل من العنب والتين
على قدر كلفته فاذا اراد ان يبيع شيئا له وعنده من العنب سلة او جرانا يمضي به الى الدار
لا يعمل احد الا كما يفعل عنه وقد علم بذلك من الاقارب والمعارف وخصوصا الشرفاء ارسل
ارسل له العنب الى داره وكذلك عادته في فتح العسل لا يبقي مجاورا للغير نخله وكان
مجاورا للدار اوقاتا اسما عندهم الا اكل من عسله ويرسل ما تيسر لكثير من الاشراف
والمعارف فيتعجب الناس مما اخرج من بين نخل الكل ومن سائر الغلات وقد بورك له في كل ما يفعل
في احتفته عند مجيء اتبانها والبركة من الله سبحانه وما عودنا اولياءه الا احسانا
وقد اشترى الشيخ الاحسانا وقد نشو من البركة فيه في نحل الكل وفي سائر امور
فما زاده احسانا الا زيادة خير او بركة من الله سبحانه ومكث زاده الله رضي الله عنه
في جميع اسفاره وزياراته انه ينفع الناس انفاقا وارفاقا فاذا اخرج لزيارة القطب
الكبير مولانا عبد السلام بن مشيش الحسني رضي الله عنه وعادته ان يخرج اليه كل
عام وكذلك اذا اخرج لزيارة الشيخ سيدي ابي يعزى والشيخ سيدي ابي سلهام نفعنا
الله بهما اخرج معه من الطعام والدراهم ما يكفي العدد الكثير والجم الغفير من
الناس وكان دينه نفقا كاخرج الذي يخرجه في سبيل الله على من كان له ويعطيه من دار
انه يحتاج اليه وبعض الكثير منهم في دفعه ليطعمهم ويدفع لهم ويتوكل على الله
من يطعمه من بعض اقاربه ولا يبقى في اقترابه الاجانب يتكلف له امرا ويتفقد الشرفاء
الشرفاء الذين يكونون في ركب الزوار فيخص لهم احسن الطعام ويرسله لهم وعقودا
واذا اشترى شيئا من القرآن في العربية اشتمهم فيه وانعم عليهم به واذا وصل الى
جبل العلم الكريم الشريف فاذا حضر مولانا عبد السلام وبالغ في اكرامهم واطعامهم الدراهم
الكثيرة والملابس وغيرها ولا يالوهم اكراما ما استطاع فينفعهم في زيارته برجع

خروجه

خروجه وقفوله انفق الاعطية والمطاعم كثيرة واذا انفذ ما ملك فاخرج من بيته شيئا او قفوا
من انفاقات وارفاقات وحين كان لا يقدر عليه الا المؤثرون اقتدى الذين باعوا
انفسهم واموالهم وانفقوا اموالهم على الله وفي سبيل الله لا يريدون غيره وكانوا يكونون على
سواء ولقد كان يعطي كل يوم من خراج بعض نخله ثلاثين اوقية فضية مع ما ينضم الى ذلك
من اثمان الغلات التي من انفاق انفاقه ذلك كغلة جنانه بالمشطة ومن اثمان عسل
النحل المتخذ عنده للتكسب في مواضع دون ما يحصل له من اصناف الحنطة والفول
التي يغلها كل عام عولة لعياله وما ينقلب به مما يبيت عنده مما يستغني من
ذلك كله في زمن واحد وقال عنه زكاة ذهب وفضة مع كثرة ما يدخل منهما بيده
بل كان ماله كله زكاة منفقة فيه ومصروفة في سبيله وانما انفقه الى
لغير واحد من النجباء الطالبين والا لعلماء الغافلين اهل الخراج الكثير والمال الجزيل
كالفقيه زيان والشيخ بن ابي زيد وغيرهم مما حكى عنه ذلك وقد اخبر رضي الله عنه
عن نفسه انه لا يبيت عنده نفقة عشرة ولقد اتى الا ان ذكر على قدر ما طلبها وقال
ايضا وقد كان زمن غلاء انا لا امسك درهما والناس في حاجة اليه وقد كان في هذا الغلاء
فولا له نحو ثلاثة تعيير من المدينة فدام عليه ممتلئا لم يتجرها رشا حرمه ويجعل له ان
لا احد ان تتطلعوا عليه فقال لا يليق استعمال الحارس في هذا الزمان بل ينبغي
للانسان ان يتغافل لان الناس مضطرون الى القوت لما هم فيه من الغلاء وقد حمد
رضي الله عنه زمن الغلاء الكبير القارط قبل هذا وهو غلاء عام تسعة وتسعين
البالغ قدر القمح فيه خمسا اواق الحصان زيتون وعنب كثير بموضع يقال له
ذا رابع حمر خارج باب الفتوح كان ملكا من املاكه المعتبرة فباعه غير محتاج الى
الى ثمنه وانفقه كله في سبيل الله على اخوانه المؤمنين مما ابتغى فيه في ذلك ومما
صنع الله وكراماته له ان كان هذا الجنان ملكا لا يدانيه القوم او جوع لهم بعض

الاخوان عام اول فسبحان المتفضل على المتفضلين والمجزل احسانه على المحسنين وربما
ذكر سيدي احمد رضي الله عنه هذه الحكاية مستشهدا بها على فضل الله سبحانه ثم يقول
هذا جزاء الدنيا فكيف الذي الله يجزي به في الاخرة وما عند الله خير وابقى وقد باع ايضا
هذه السنة جنانا بالمحلة الكبرى به اجنة لحطة بخمس قد ربعة في السنة الاف فهي عليه فما
كان في دفعه من المال المرتب عليه من قبل العطايا والمواسات ثم اعطى منه شيئا
كثيرا وانفق باقيه ثم عوضه الله منه جنانا اخر اكبر منه بكثير عن حلة بيوت المال
المبارك كذا شان سيدي رضي الله عنه فيما يتعلق بمعاملة الاخوان من اتفاق وارفاق
وارباب حظ او سفر او كما اما ما يحصى عنه في معاملة الاتباع من المواسات الجليلة
والصلات الجزيلة فما علم من ذلك كله لكونه جمع فالجمع بل بعضه كذلك في
مجموعة ثم يعطيه دفعة واحدة لكنا لا نطلع على غالبها لما ذكرنا فقل من
عاينه في اخفاء الصدقات وانما يتفق لنا الاطلاع على بعضها والنزر اليسير منها
كما اذا تعرض له احد بحضرة احد من اصحابه او اقتضى الحال معاملة احد من امثلة
فيطلع عليه المرسل معه او قضاء حاجة بين احد من احيرة ونحو ذلك وقد كان يوما
في السابلة زاوية في قابلة الناس مجلسا رجل فقير ممن يقرا القران ويعلم الصبيان
لنا به بعض معرفة وكان ذا فاقة واقلال فقال له يا سيدي ضاق علي امر المعيشة في
والنسر يسير قليل والكثير وضاقت استغيث فقال له اي شيء في اتعجبك انا
انما يفعل الله وعظه وزجره بالغة ورده وبين له وانه في السؤال وانه لا ينبغي
رفعا الحضنه وحرضا على توجيهه لمولاه وانه ان اعطا واحد منعه الاخر فيشفى
منه ذا ابد الخلق غيره واتقوا بالملك الحق وكذا وكذا واطال في ذلك فقطع الرجل
الكلام وانبسطت نفسه وقام من مجلسه وذاهب فلما انصرف جاء سيدي احمد
الى بعض من هنالك واعطاه عقبته دراهم فضية من الناس وقال له اتبع الرجل

خارج

خارج الزاوية وجاوزه حتى يمضي الى بعيد واعطه هذه الدراهم فذهب وجاوز الرجل
المذكور حتى وصل الى حد اذا ربوقه او قريبا فبلغاه واعطاه تلك الدراهم ولم يعرف
المعطي له الرجل المرسل معه بالدراهم لكونه لم يكن من اهل مدينة فاس وكان رجل
شريف فاطمي من ذرية سيدنا عبد القادر الجيلاني نفعنا الله به ثم من ولد ابنه الشيخ
ابراهيم وعمنا نحو ممن سكن دمشق وقسطنطينية قد قدم على المغرب يلتمس
بعض الاغراض وقدم على فاس زمن السلطان مولاي الرشيد بن الشريف رحمه الله نزل
على مراكش وبها قد فيه مولاي احمد بن محرز ابن عمه مولاي الرشيد المذكور فبالغ في قراه
واكرمه واحسن اليه كل الاحسان فاستقر كلهما تزوج بها وولد له واقام هنالك
الى ان كان العرف الذي قام فيه السلطان مولاي اسماعيل رضي الله عنه اراضيه مولاي احمد
بن محرز بمراكش فعلما بعرى اذ كان ذا اسخاء وعظيم لا يبقى ولا يذر فتنفق عليه المقاصد وظن
ذو عليه حج فعبا اليه من مراكش وقدم على فاس وبقي فيها بما فتنه ثم اجمع المسير الى وطنه
من بلاد المشرق فلم يجد ما يتزود فيه في شراء الرواحل والعلات يذكر قبيح وفا عنه حاجته
من الزاد فتعسر ان يزود وعمه اعطى بما قضى احد وكان يأتي لزيارة سيدي احمد رضي الله
عنه يشكو اليه حاله وضعفه ويذكر ما اراد من رحيله وسفره فلم يدر اذا ذكر له وعده
به مما يتوقا اليوم وبينما هو في مجلسه فبينما هو رضي الله عنه في العرفة يتماشى اذ
جاء رجل اليه فاستخلصه من المجلس واعطاه صرة ابنين الذهب لم كان عقد بها اخيها
قبل ذلك فاخذ مجموع الصرتين بعد عنه فقال ان يدخله الدار ويبعث اليه وقدره
سبعمائة اوقية قديمة فاعطاها الشريف المذكور امانة له واكراما وودعه وانصرف
ثم بعد ذلك قدر الصراف الثنية وحمل متاعه وبارز يد فيه احسن الجمال وقام ده
بمؤونتهما وشورتهما احسن القيام وكان رجل ممن صحب الشيخ سيدي محمد
رضي الله عنه تمليكه دين قدره خمسمائة اوقية فعامره ففطن وعجز اداه وقال

عليه الغرماء في القضاء وتشدد والعلية في الاقتضاء والجنوح الى مجلس الشرع العزيز وحكمه ولم
يكن عنده حينئذ دينار ولا درهم ولا ما يباع بهما فعزم على ان يقيم بينة العدم على وليه
فبلغ ذلك سيدنا احمد رضي الله عنه فاستدعى غريمه فلما راه قال لا نعدم ومضى الى داره
فبعث له بذلك الدراهم كلها فقضى ما عليه بدون باس به واستراح من مطالبة غرمائه
ونحو من هذا بعض جيرانه في بناء دار بدين احمد عشر مثقالا او نحو هذا من افعاله رضي الله عنه
كثير **وبالجملة** فسخاؤه رضي الله عنه عظيم ۵ واحسانه جسيم ۵ ليس على شرفا
بوله وانما هو خارق للعادة وخارج عن الامور المعتادة ۵ لا ينكر في مثله من
امثل الخصوصية مطاع عن ملم ۵ اد من عادة المشايخ الفاعلين لمثل ذلك كسيدي ابي بكر
الزاوي وغيره ان يقبضوا او يدعوا ابسط فعوة فاتون به من قال الله تعالى عباد الله لا ده
يدخرون شيئا **وهو رضي الله عنه** لا يدخر شيئا ولا يأخذ من يد احد شيئا ولا يخرج
من يده الاموال العريضة والعطايا العظيمة التي لا تتيسر للاغنياء والتجار وما ذلك
الا انه من ذخائر الله وبركة تجري بها من بركة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ووارثه
فيه وفعله افاده الله فيه **وقد** كان بعض الاصحاب دخل بيته قال فاعطى منه ثم اراد ان
اعطاه ثم فعلم به سيدنا احمد فقال لا تفعل ودع ذلك عندك الا فطرا فعلنا ذلك
وجدت فعرفت ذلك وان ذلك فيك فلا تعتمر بي في مثل الفطر لنا فانا اذا ابتغي فعلت
شيئا فيه فيبقى ذلك اذا فتح الله **واما فتوته رضي الله عنه** فقد تقرر
فانبسع عن شيء منها في الباب قبل هذا من التعرض للكلام على بعض اخلاقه رضي الله عنه
والمروءة شعبة منها والفتوة هي الاخلاق الجامعة لانواع الاخلاق الحميدة والخلال
السديدة كالحلم والعفو والسخاء والوفاء والستر على عيوب الاصدقاء والانتقام دون
ومعاملتهم بجميع الاحسان ومرجعها الى الايثار والسماح الاعظم وهذا السخاء نبه
بالنفوس واطلعها كما قال القشيري ان يكون العبد ساعيا في امر غيره ذاتما **وقد** بينها

خاصة

امثل العرب

امثل العرب من تبعيس ان اوردها في الرسالة وغيره واجمعها بعبارات كل بحسب ما غلب عليه
وبحسب نوع من انواعها بعضهم وقال بعضهم الاذى وبذل الندى ومعنى عبارة الجنيد والقشيري
عن ان الاخوان وان تنصف ولا تنتصف وان اذا انقطعت ذاتك واذا اعتقت شكرت
وان لا ترى لنفسك فضلا على غيرك والوفاء والصفح وفضيلة قابلها ولا ترى لنفسك
فيها وحسن الخلق واتباع السنة والخبر فاستعمل عنهم في المواساة والعفو عن
الاساءة ان **قال** سيدي ابو محمد رضي الله عنه في قصيدته الرائية ۵

۵ وبالتقي على الاخوان خير ابراده حسنا وتعفف وغض الطرف ان عثرا ۵

ولسيدنا الجد العباس رضي الله عنه من مكارم الاخلاق اعظم نصيب ۵ والسهم
الذي فاز عليه في مثل العرف مصيب ۵ وربما انتقض المنسوب له الى التعصيب ۵ وما
منهل الشمس مرتبة ۵ واسنى رتبة ۵ واعلى مقام ۵ واكمل مرام ۵ **فاما** سخاوة
بنفسه الذي هو اعظمها فانه اذا كان وقت خوف من لصوص او سباع او غير ما بما رائه
يتقدم بنفسه ويدفع بها عن غيره ولا يترك احدا يتقدمه ويقابله حرصا على صيانته وايثارا له
بنفسه **وقد** كان يخرج الى اصحابه بالحلة وغيره مما في زمن الشرور وكثرة القاطعين
للطريق فلا يتضرر احد من جيرانه الا كان له اول سابق ولا يقع امر بسبب احد
الا كان اول لاحق وله في ذلك وقائع شهيرة وغرائب كثيرة **ومن** عادته حينئذ
ان يحمل المروع فيهرب اللصوص ولا يريد ضربهم فيتركون له بفضل من الله واذا ظفر ده
بالاخير فيهم عفا عنه واطلق سراحه ولا يرضى لجيرانه ذو الاحجية ان يقتلوا احدا
بقدر الظفر به ويندمهم عن ذلك ويحملهم على العفو والصفح **ونحوه** اذا كان في سعر
يتكفل بصعاب الامور ويتحمل مشاقها ولا يترك احدا يشقوا بها ولا يحملها عنه
حتى ان اصحابه ليشق عليهم ذلك شفقة عليه ويتمنى احد منهم ان يحمل عنه
شيئا من ذلك فلا يجد له سبيلا لما يعلمون من جده في ذلك وعدم رجوعه عنه

لعيادته فيه لنيه ويكثر المشي على رجليه لتتوفر اجرته ليس في ركوبها واذا امر احد ابالركوب
لم يستطع مخالفته حاجة اخوانه امام عينيه من حاجة نفسه وقال انهم اعظمهم من قال الله
لا يبالي بنفسه ابن العاص لما اهتم بقول الاخوان بغيره ولقد كان وقع في دور الجيران ذات
حريق واشتعلت النار وكثر في البعاد لهيبها وتطاير لناحية الشيخ فجعل سيدي
احمد يتقدم اليها ويبادر بنفسه يطفيها بماء في يده حتى كان امثل النار احرق
عليه فيشم على النار لكثرة فاروا انه من عدم مبالاته بنفسه حتى احمد ملك الله
تعالى وخرج على امثل النار فاطفأه فيه وكان من بعض الناس اذ مبالغة في كثرة خصيص
واذا ابتدأ به وقعت رحلة لنشوب الرجل مقال بينهم وبينها اذا صبا اكثرهم ضربته
ملقوم وبفالهما الرجل الى غير ذلك من حكايات في هذا المعنى ومن اكثر من
ان تحصى واما حلمه وعفوه فشأنه رضي الله عنه القطع عما اشتغل
بادايته وعدم المواخذة له والنظر فيه بعين الحقيقة وانما من المعتزلة له
ويقول اذا افتكرت الى الناس وما جرى عليهم من قدر الله عذرتهم وانما يجب المقام
من عدم شهود امر الله النافذ فيهم ويحق مع ذلك عليهم ويشفق من حالهم
مخافة ان يدركهم الهلاك بسبب تماديهم على فعلهم ذلك ويخبرا وبعاملهم
ويهاديهم وخصوصا ان كانت لهم قرابة نسبية او دينية حرصا على ازالة ضغائنهم
ومحو ما في قلوبهم واذا اشتكى احد من الصحابة اذاية احد منا عن ذلك وحمله على
العفو والحلم وحضه على الاشتغال بما يعنيه ويقول ان المصلي لا يلتفت في صلاته
واذا التفت بطلت صلاته وكذلك المتوجه ان التفت بطل توجهه ويقول
على سبيل ضرب المثل ان من يطمس قوته في رحله بيده لا يشتغل به ان كان
للناس وان اشتغل به فان اوكاده جابيهم ومن مشايخه يقول اذا اشتغل بذلك
ضيع عبادته وبين قلبه ويستشهد بقول الشيخ سيدي محمد الجزولي رضي الله عنه

اذا امتحن

اذا امتحن احد فيقول كلمته واذا ابصر على نية بفعل شيء بالماء ولا يحب المتعنفين
بنفوع انفسهم ولا المشتغلين بلاحاذات الرجال ولا يحب الغلظة ولا الفظاظة ولا ذا
امثالها ويقول ان الحليم يحلم الله عنه ويستشهد بحديث الراحمون يرحمهم الرحمن
ويحض على الكبير والصغير وكل ضعيف مستضعف ويوجه من اتاه من ارباب
الولاية بالعفو عن المساكين ويقول لهم ان تعفوا يكم ترحمون ولا احمل الحسنى من ذلكم
لكم ومن يعفو يعفى عنه وكتب فوق العقص فقال له واعلموا انكم ان ترجون
عما يتقبله الله منكم ان الحسنات العفو عن المظالم واغاثة الملهوف ولم اخر بين
المساكين وقد يلقى بعض الجلاء في الطريق ممن لا معرفة له به فيتقول ذا
بيننا عن شيء او يقبح له فعل وزاد ذا بعقله فيتحمل ذلك الجاهل لكونه لا يعرفه
ويغلظ له القول فيحلم عن ذلك ويتجاوز عنه وربما يحكي في ذلك حكاية وجد
ومقتنزا عما فاعله بعد ذهب جهل الجاهلين ويصبر لجموع الجاهلين ويعفو عن اذاية
الموذي بل يحسن الى من اساء اليه ويحنو عليه بعد التجاوز عنه ويقرب عليه
وينعطف عليه ولا يزال يلاطفه قولا وفعلا ويعامله بالجميل ويلتمس من احسن
وبره وينعطف عليه ويحرص على ايصال الخير اليه ويشفق عليه حتى يستحيي
ذلك المسيء غاية الحياء ويخجل غاية الخجل ويتعجب من عفوه عنه ثم يتعطف
عليه ومن صامع ان انفع ما اخذ كالحسنات لربه كما فشا هذا ذلك ووقع له
مع بعض اخوانه في العيد المشار اليه لمن في كلام بنحيه يبي فاسم رحمه الله مما
زال يحلم ويحسن اليه حتى كان احب الاحباب اليه والكلام على حلمه وعفوه رضي
الله عنه اوسع من هذا وقد تقدم بعض ما عرفته في السبع واما وفاؤه رضي
الله عنه والوفاء نوع من الفتوة وعطفه في الترجمة عطف خاص على عام ضمنه
انه اذا استسلف شيئا وفاه بسرعة لا يتوانى في ذلك ولا يفعل واذا اشترى ذا

بسلعة لأجل لا نجيا وزاد إلى الأجل المعين فاعطاه له ما اخبر فطاد بين فاعطاه من
الله له وكفاه ابنه اياه؛ ولقد كان قد علقت به حميل رجل إلى أجل فانقضى الأجل أو دنا
فأرب ولم يحضر الدراهم فعمد إلى أرض بل جنان من أجنته بغرب المدينة فباعه
ليقضي بثمنه الدين فلما سمع بذلك رب الدين جاءه؛ وقال له يا سيدي لا عليك أن لا
تفعل فأنا أصبر إلى أن تتيسر المال وراوده على ذلك كل المراودة، ورغب له فيه ان
وأبى عليه وقال أنا أعلم انك اي من مع المدة فكان يرد عليها انشئت او قد نعم هذه ان
الأرض وغير ذلك لا يعد الفصل وتحو ونحوه وفيه وقد وقع بمقاتلة الإخوان ومعه
محمود منهم وممدوح أصحابه في كل وان تملى قد قدرنا؛ فيكون من مواطنه اياهم انه ان
المواصلة وتعطفه عليهم أحسن التعطف وإحسانه إليهم كل الإحسان وكذلكم
أصحاب أبيه الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه فإنه لا يزال يجمعهم ومنحاه ولا يبتسم لهم
على كلول ان قد كان عمرا ه ولا بلوا في إكرام من أمكنه إكرامه منهم جهدا ه وإذا جاءه
أحد منهم يلتمس قضاء حاجته فضلا ملا الإحالة وسعى في تحصيلها ما أمكن ويواسي
الضعيف منهم ويتفقدهم على عادته في أصحابه ويقول لا أزال أصحاب أبي لا أمل
عنهم؛ وسمعته يقول انا اذا الغيث يتوقف اعرابي أصحاب الوالد وجربت فليعمل ان
يحث عليه ويميل إليه وهذا من حسن عهده رضي الله عنه وتمام وفائه وحسن
مودته في الله وإخائه ومنه وقد وقع بما عهد إليه شيخه وحفظه لوصاياه وشرائط
رعايته لها بعد انقراضه أيام حياته بانا من خير اقلها توفي الذي عليهم بحسن
الثناء ويقتضي بافقرهم ويحرص على مداراتهم كثيرا ويتفقدهم ويسأل عنهم ويحوطهم
ويواسيهم بما أمكن من أنواع المواصلات كلهم من ذوي رحمه جزاهم بذلك كله
فيهم وفي شيخه ويعطف فيهم عطفا مستوفيا أكثر مما عهد إليه وقد أخبرني بوقا
رضي الله عنه عن شيخه سيدي قاسم رحمه الله وقد جرى الكلام عليه انه رحمه الله

ونفعنا به كان اوطانه في وباعني أبو عبد الله العربي خبرا وقد وجس رضي الله عنه بهذه ان
الوصية وزاد عليها بكل مطلوب وأعينه ه فكان أكثر مما صنع من الجميل معنا ه ومن
منه من المودة والإحسان البليغ ه جزاه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن شيخه بمثل
أحسن ما جزى به أولياءه ه وجمعنا من أصفيائه ه وأدام ذلك علينا ه ورزقنا
محبته وطاعته إلى ه وجعلنا من الشاكرين ه ولعل هذا الوفاء العظيم من فيض ه
ومما يندرج في هذا الوفاء اتصافه وعينه في معاملته قولا ه وعمادا انه لم وفيا ما
لمن في سائر حركاته وسكناته حيث لا ينقطع شيئا ابتدأه، ولا يرجع عن شيء يلعبه
عزم عليه وأعظم بذلك وفاء ه ومنه من الله وعطاء ه وأما تنبيهه في أمور غيره
ه وكثرة إحسانه لذوي الصلاح وبره ه فيكفيك منه ما ذكرناه؛ فكان ذكر أهلا فيه
من التعطف والإحسان ه إلى الأصحاب والإخوان ه والم يختص هذا الموضع من هذا
المعنى هو ما كان بمعنى الإيثار وفخر ما في مسالكه واتباعه رضي الله عنه الأخ
الإخوان في الله على نفسه مما لا أعرف للعيان ذا ابله ه وان شيف فقد اين وقد
وقابله ه وكم له من قضايا غريبة ه ونفقة عجيبة ه وما أكثر ما يظهر الله
ويدل عليه ه وقيل له ان قال بعض المشايخ أمر أصحابه بحمل أشباح علي إياه فوقه
فجعل بعضهم يحمل واحدا وبعضهم اثنين وبعضهم ثلاثة فلما وصلوا أعطى لكل ان
حامل ما حمله فندم المقللون في الحمل وكان غرض الذين حملوا الكثير تخفيف الثقل
عن إخوانهم فقال هذه ذلك سيد أحمد لو كنت فيهم لا اخترت حمل الأقل ليتلا ان
ينيل الأكثر بتفضيل إيثار اله **وهي عظيم** متونه واتباعه وسعيه في منافع الغير
واو كان قاموا عليه من معاملة السيد الفقيه الجليل العارف الكامل الأجل ا
أبي العباس سيدي أحمد الجمعي رضي الله عنه ومراجعته إياه بأنواع المبرة والإكرام ه
والإجلال والإعظام ه والقيام بوظيفته ووظيفة أصحابه وعظيم أدبه معه ان

وخصص مقاصده ومواخاته في الله وقوته له على نفسه في كل شيء من الأشياء وقد
كان أولا سيدي أحمد اليمني رضي الله عنه بجامع الأجداريين من حارة قيس من عدوة فاس
القرويين ثم بصقلبية منها وبعض الناس يعدون السقاية من حرم الجامع المذكور وكان
سيدنا أحمد رضي الله عنه يرسل إليه ما يحتاجه من الطعام المطبوخ كل يوم ويتخير
له من أنواع الأطعمة خيرها وأرفعها ويقيمه من كل شيء حتى الأواني والصغار ولا
يتخير منها إلا أبرعها وأحسنها وينفعه في أموره كلها ويستعمل له الأدوية
والأشربة إذا عرض بما يشير بحمى وربما يحصل له في رأسه بعض [illegible] لأنه يحسن ذلك
ويبادر إلى أمر اليمني عنه إرادته ولا يترك له يفتقر لشيء ويشفع بحسن نقله به عن
ولا [illegible] ورسالة ولا يحوجه إلى أمر أصلا بل يواسي أصحابه بأنواع المواساة كلها ويكسر
عما يريهم ويشفع حاجاتهم ويدافع عنهم من أراد ضيمهم ويغار عليهم ولا يألو جهدا في
نصيحتهم وإيصال الخير إليهم وإذا أخرجا معا لزيارة مولانا عبد السلام بن مشيش رضي
الله عنه وغيره من المشايخ نفعنا الله بهم رفقة واحدة استصحب معه لأجله أطايب
الطعام وأحسنها وأعد له مركوبا يركبه ومن يسوقه ومن يسقيه وسجادة وأمر له بتسخين
الماء فكلما نزلوا في محل منزل ينزل له [illegible] إلا بالماء السخن ولا يغفل فيما يحتاجه من مرق ورز
[illegible] الشعير كلها ويبالغ في إكرامه وتوقيره والاعتراف به ويبرهم أصحابه ويبرهم
ويضيف إليه منهم … كلما نزل معه وينزلون معه فلا يحتاجون إلى أحد سواه …
ولما كثر اعتبار … سيدي أحمد اليمني رضي الله عنه حتى انتهاء بعض الأحياء
… فاحتاج سيدي أحمد رضي الله عنه احتياجه إلى من يبلغ له ببعض
… عرض عليه التزويج ونوبة إليه فأجابه لذلك بمحضره ذلك سيدي أحمد رضي
الله عنه لتحصيل هذا المطلب وأمضاه وظفر له ببعض نظره الشيخ … ابنه الحمير
ويحسب ما يليق بهذا الشيخ المبارك الحميد أن يخطب له ابنة المولى الكامل …

الكشف

الكشف الواضح الخاشع الخاشع أبي مروان سيدي عبد الملك بن محمد العمري … من أحواز
من بلاد عمرة على فرسخ ونحوه من فاس رحمه الله ونفعنا به لكونها من بيت صلاح
وديانة وعفاف وصيانة وحسن … عوائد … البلدة أعني فاسا وذلك لأنهما
بل من أهل البادية لا يتكلفون ولا يتصنعون فقد طلب … خاطبا لها من أخيها
الشيخ الفاضل أبي العباس أحمد بن سيدي عبد الملك المذكور وهو من أصحاب سيدي أحمد
رضي الله عنه واستصحب معه جماعة من معارفه من الشرفاء والفقهاء والقراء
والطلبة كنت أنا وأخي فيهم وهو على أخيه المخطوبة المذكور بمنزله فعرج للقائهم
وأكرم مثواهم وأجل رفقته … وقضى عزمهم وحياهم وبما جاءوا إليه رغبة
في جانب الله سبحانه وعظم عليه الفرح بمصاهرة هذا الشيخ المبارك وبمباشرة
سيدنا أحمد رضي الله عنهما لذلك فعقدوا النكاح حينئذ على صداق قدره أربعمائة
أوقية قديمة الكيل منها مائة أوقية وأنه من وسط الرقيق وكنت أنا أخي الشاهدين
على ذلك وتولى سيدنا أحمد رضي الله عنه على عادته القيام بجميع ذلك ونفذ
القرآن المذكور المعجل كله من ماله … ثم اشترى الأمة المشتراة لخدمة من أفضل
الرقيق … مما اشترى لها بعد تجربته فيها وتحقق أنها … لنصح تملكها
ثمنا خمس قدر أربعمائة أوقية … وكان يقبض من عقد الخطبة
بريادة يكون القرآن أقل من ذلك وخرج على الربع منه فقال سيدنا أحمد رضي
الله عنه إلى عنوان المنسوب إلى الله تعالى من وجه في نحو هذا لأنه لا يرى الإنفاق
من ماله إنما تركه من مال الله ومن عنده … ثم قام رضي الله عنه بنفقة لجميع
المئون … العروس قبل الزوج ومما احتاجه الزوج من اللباس وحوائج
الدار وأوانيها ووكيفية العرس وصنع وليمة عظيمة بداره … قبل
البناء بيوم وحشر لها من الضعفاء والفقراء والطلبة المساكين قال …

> قال العارف بالله تعالى سيدي أحمد الوزير في شرح منظومته في ترجمة سيدي أبي شعيب … رضي الله عنه وكان سيدي العارف بالله سيدي أحمد اليمني رضي الله عنه يحب هذا الشيخ يعني سيدي أبا شعيب ويعظم شأنه ويلهج بذكره ويكثر زيارته … ورواحه وتلامذته وعلى … وذلك أنه زاره مرة في أول عام اثنين … وكان في رفقته إذ ذاك أخونا … وحبيبنا في الله العاقل … الخير المبارك … سيدي محمد … ابن الحاج محمد … ومن جملة أصحاب سيدي … ومن به … العارف بالله الدال على الله وقائد

> على الله سيدي أحمد بن العارف بالله سيدي محمد بن عبد الله ومعتنيهم وخاصتهم قال في … سيدي أحمد اليمني المذكور أنه قال … على الرتبة التي منها يطلع إلى روضة النبي … أبي شعيب رضي الله عنه لقيني الشيخ سيدي أبو شعيب المذكور … بجملة … وهو يقول … ولم يكن اهتمام بزواج ولا خطر في بال فالتقى الله في قلبي الاعتناء بزواله

بذلك والاهتمام به حتى تزوجت بلاده هي المرأة التي لقيني بها الشيخ ابو شعيب بعينها وهي الفاضلة الجليلة الولية الحجلة
الشريفة الزهراء بنت السيد الصالح البركة الناصح الولي الجليل سيدي عبد المالك الغمري من جبل كندر من اسايسر وهو ينتسب الى
سيدي محمد بن عبد الله

والد سيدنا احمد
وكان تزوج واشتغل
به وكان صحب قبله
الشيخ الاملح حسنة
الليلي والايلم العالم
العامل الصالح البركة
المدفون في السكون
وانه زابلاغ

بعث لوالكهم الثريد واللحم والعسل وكل الناس في قسم يجيئون ويذهبون فرجع كابعته
وقليل اخرى وكثير من الناس اذا ملأه ودق عليه نعوظ للبركة واعتزاله للبناء داز الاخرى
فجاورني لجبيع اخيته اودار العفيف واسكنه بها وجعل يبعث عليه ويقيم دارة في كل
ما يحتاج اليه من فرش واواني وغسل وغير ذلك فجعل ذلك كله بدار سيدي احمد اليمني
فقد اتفق احتاجه اوغشيه الاضياف وغيرهم وجرسل اليه زيادة على ذلك ما يكفيه
من الطعام المطبوخ كل يوم ويقيم اصحابه واضيافه واعد لهم دارا يبيتون بها ويتقف
لهم بانواع الطعام المطبوخ غداء وعشاء افذر هو نفيهم وكفايتهم بالغير فادلغوا ده
وكثيرا ما يبعث عنهم الطعام ويلتمسون من فاكلة اخ من شانه ان يرجع فاخرج من
داره اليهما متواضع فاعلم من تفرع هذا الوقف وعمل الزرع فيه حيث يباع المثر ده
باو فتيتين فاكثر وحال هذا البلد من معونة المثرفة فيهلاه اجمالا ويغي نيفا مدار قوة هم
ويشعى في قضاء حوائجهم لا يفعل عنهم في شيء من الاشياء ويبقى سيدي احمد اليمني
رضي الله عنه على ما كان عليه لا يتعفني لامر ولا يعرج على شيء مشتغلا بعبادة ربه ده
وقبلا على شانه مجموع القلب بمولاه وقد زاوده بعض اهل فاس لما سمعوا انه وجيه
ان يشفع واليه وارادوا ان يمشكنوه فيهما فابى عليهم وامتنع من قبول ملتمسهم ده
واعتذر وجاوزه سيدي احمد رضي الله عنه وارافه وقد اوقعه لما بينهما من المواخاة
في الله وقد قال في ان سيدي احمد بن عبد الله لا يقدر احد ان يرد عليه شيئا وان ردّه
خاف على نفسه يقضي لا انه قاله لي رضي الله عنه مرة فعجم خشي فابدل به من معرفة الله
فانظر رحمك الله ما اقوى هذا السبب في ذات الله وما اعظم معاملته فيه حتى لا
يسمع احد التخلي عن مواساته واحسانه رضي الله عنه ونفعنا به وسيدي احمد اليمني
هذا المذكور بعض المفاضلات والمذكور بعض المفاضلات هو من جلة الزهاد والاكابر
الاعيان ومن اهل الرسوخ والعرفان وشهد له سيدنا احمد رضي الله عنه

بالخصوصية

بالخصوصية الكاملة والبصيرة النافذة وزهده وورعه وكمال اتباعه للسنة المحمدية
وكمال اخلاقه اول دليل على ذلك وقد اخبر هو عن نفسه رضي الله عنه بانه يوديد
بعظيم المعرفة وحال الجذب وقال في قالا حبنا السيد الصالح النبيه الفروي ابي
عبد الله محمد بن محمد الدريني التطاوني حفظه الله وهو يتكلم معه في شان الخواطر التي
تعرض للانسان ولا يمكنه الانفكاك عنها ان هذه الخواطر لابد منها لكل انسان وكان
انفكاك لاحد عنها حتى المخصوص من الخلوة ولا يخلو منها الا من كان غائبا في شهود
الذات العلية قال وقد وقعت في تلك الغيبة مرة فبقيت مصطلما غائبا لا اشعر
بشيء يوما وليلة ثم استيقظت مع ذلك واستانست به ولم تبق الغيبة على ده
كلامه ه وكما حدثني بذلك العالم الفاضل المبارك الانور ابو عبد الله سيدي محمد المدني
ابن احمد العابسي كلاه الله استعظمه وقال هذا انصح بالعرفان وصار يعتقد ذلك
اذ كتب اسمه عنده معه بالعارف الكامل الراسخ وممن اعتقد سيدي احمد اليمني رضي
الله عنه من رجال التصريف له الحراقان الكبير ه والاقا جبل الكبير ه مع ده
الكشف الغيبي والفراسة النيرة يظهر كل ذلك عليه اذا انكر لاحد يوما الهم
عليه اثر الخسران فكانه واذا امر به احد املكه الله لحبيبه وقد قال يوما لبعض
المواليين له اني اذا رأيت احدا فقد اضف عمتنا املكه الله لا عاله وكما انهى هذا
البعض هذه المقالة لسيدنا احمد بن عبد الله رضي الله عنه قال انا انا فعلت كذلك
بل على العكس فاذا رأيت احدا وعكف املكه الله ومثل البكاء والقحط حاليا ه
غير اختيار منه ولذا انشا عنهما فانشاوه وسمع رضي الله عنه عن المتحد بين عه ده
الاسباب ه الواقفين بالاعمال ه ممن اوتي في التوكل قوة ه وظهر فيه علما وقد
وقد صح عنه ان اجابته لمريض تعجيه الا بينها اتبا وبما علم الرزق ووجد الخلوة رضي
الله عنه بسمة مساعية ه واشتاق في الطريق عالية ه وهو على قاعدة الله من

العلوم اللدنية ۝ والأسرار الوهبية ۝ يتعاطى العلوم ۝ ويفتي في دقائق العلوم ۝
يقرئ على مختصر الشيخ خليل بعلمه بعض الطلبة من أصحابه له في زمن كل يوم فيه أحضره
إذا نعد العصر وأقرأ تعليمه ولقد أقرأني فأقرأ به للطلبة فأخذت في هذا الوقت نعم بهمته
وحصلت بركته كثيرا والحمد لله لقيت رضي الله عنه عددا كثيرا من المشايخ
الكمال ۝ وفحول الرجال ۝ وأخذت عنهم وانتفعت بهم ۝ نفعنا الله بذكرهم لكان في كثير من
الأعيان ومنهم الشيخ العارف الكامل المتمكن سيدي عبد الله بن الشيخ العارف
أبي عبد الله محمد العراكي وبه تخرجه وعلى يده فتح له والده بنصيب وملقن في مدينة
أزجيس ومقرا أخذ عن والده والده عن عمه الشيخ عبد الله وهو عن الشيخ حبيب الله
العجمي بالسند المتصل إلى الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه كما قاله
سيدي أحمد اليمني المذكور رضي الله عنه ومنهم الشيخ العالم العارف الكبير ۝ المجذوب
الشهير ۝ صاحب وقته ۝ والمحبوبة في دهره ۝ أبو محمد عبد الله بن إسحاق عبد الجليل بن
عمر البرناوي الجليس الغاطس توفي ببلاد السودان وكتب ذا بذكر وبعد عن جلالة
قدره وعظيم أمره ومنهم الشيخ الولي الجليل العالم العارف أبو العباس أحمد
المدعو بالقادري لقبالة أن الشيخ أبي محمد أو نصر بن عبد القادر الجيلاني والكاف
المنقوطة وهو القاطن بمدينة الكردي ببلاد السودان وكل منه تصدر وردية
ومنهم الشيخ العالم الولي الكبير المجذوب الخطير ذو الكرامات الظاهرة والآيات
الباهرة أبو النجا عبد الرحمن الشنافي بالتيس يقرأ للجبل الأولى والثانية الأمر كما ع
ملائكة يشير به هذا الشيخ لأنه لا يزال يطعم الناس ولا يطعمهم غيره يحكى
عنه تعريفات عظام وأحوال وأخبار وعرفت عنه جزاءا أن طريق الصوفية الموجودة
في هذا الزمان محصورة في أربع لا خامس لها كالمذاهب الأربعة ومن الطرق الغزالية
والقادرية والرفاعية والشاذلية والشيخ عبد الرحمن هذا حنفي المذهب فاز له

بمدينة

بمدينة أوجيمي على النيل حتى يومنا هذا والثلاثة قبله بلغنا أنهم وافقوا كلهم في
المذهب وبلغني أن شيخنا سيدي أحمد اليمني أخذ عليه السلام ويعرف اسم الله الأعظم
عن أبيه إبان ما أخذ أتتنا أخته الشيخ عبد الرحمن الشنافي رضي الله عنه وتسبب في تعريفه إياه
له أنه ذهب للشيخ المذكور ليسأله عن ذلك فأخبر عنه قبلما وصل إليه وجلس بين
يديه وتكلم معه استخبر وانصرف راجعا ولم يسأله فكاتبه الشيخ بذلك وأرسل
إليه بطاقة مكتوب فيها اسم الله الأعظم فعلمه إذ ذاك وأخذه عنه وهو رضي
الله عنه قادري الطريقة كما صرح به وإن الشريف النسب أصيل الحسب له تعلق في
العصور حينئذ إلا أنه لا يتبع نسبه قبل لا يذكره وصرح لبعض الأصحاب أنه في ذلك الطريق
وفنوه وحقيقة بالولاية وبالعرفان والشرف الشيخ الولي الكبير المجذوب الشهير أبو حفص عمر
ابن الشيخ عبد الله البرناوي فقال في أثناء كتاب أرسله إليه وتعرض فيه بحجة عمر
أفضل الأئمة البكي بأفريقيا عنيفي وحبيبي ذلك الشيخ المرور الولي الصالح العارف
بربه فعلى الشريف أحمد مع جميع العلماء والفقهاء والفقراء في إفريقيا وأحبابي
وإخوتي لا أنحي حصر لما كتبت فيه من تعظيمك إن ذلك أمر من الله الكريم العظيم
الغرض فيه ۝ وملقرين قرية يقال لها فغلو بفتحات وتشديد اللام بين أوجيمي يعني
الهمزة ومنكسر الراء وكسر الموحدة وكسر الجيم ثم مثناة تحتية وبين سنار بلد اليمن
وفتح الفوقية على ضفة النيل يمينا بيت ولاية وصلاح يذكر أنه من ذرية سيدنا
عبد القادر الجيلاني نفعنا الله به وبجاهه هنالك فرارتي كبيرة شهيرة وأبيه وأخيه
وآباه جده رضي الله عنه سيدي أحمد بن الشيخ الولي الجليل أبي عبد الله سيدي
محمد بن الشيخ العارف الكبير الولي الشهير أبي العباس سيدي إدريس رضي الله عنهم
ونفعنا بهم وكان خروجه من بلاده المذكورة سنة خمس وستين وألف سنة
كظهور النجم المستطيل الذنب الطالع قبل دخول الشمس مولاي الرشيد ابن

الشريف رحمه الله دار الملك بفاس بغير ريب كما اخبر به مولاه رضي الله عنه وقد كان في
البلاد وجال في الاقطار بقصد لقاء المشايخ وحج البيت الحرام ودخل بلاد المشرق ان
واطال فيها الزمن ثم قدم على سجلماسة واقام بها مدة يحصل العلم قبل ايابه فقرية الجيوش
وفود عظيمة كلهم مطبق على محبته وتعظيمه ثم ورد على فاس في خلافة اليوم
الثاني والعشرين من جمادى الاخيرة عام تسع بتقديم المثناة وسبعين بتقديم السين
والف وكان فيمن يوم دخل بجامع القرويين لم يقرأ به اذ ذاك احد ومن العلم
سكن بطالعة مسجد الاجاريين انزله به القاضي ابو عبد الله محمد بن الحسن المجاصي
من غير ان يطلب منه ذلك وبقي بها الى ان توفي في القعدة عام تسعين بتقديم
الفوقية والف ودفن خارج باب الفتوح من عدوة فاس الاندلس ومكانه الان بها
مجاور لسيدنا احمد بن عبد الله ومن ابنته كما اطلعنا والكلام على هذا الشيخ
اوسع دائرة من هذا المختصر فاتمامه للذي عندها في التاريخ البلد اذ استيفاء الخبر عن
التعريف به وثناء يستدعي طول لسنا بصدده وقد كتب من الفقهاء جماعة وكتب
عنه في سيدنا احمد رضي الله عنه من الفتوح والانوار الدالة قطعها كما قال
الشيخ في طريقة الفقراء وفي الخبر اوجه الله الى دار ... اذا ... الغالب وكثرته
غاية وانوار ... ابناء الدنيا بغير فيهم الاعادة والابناء الاخرة بغير فيهم الاحرار
وفي التعريف بسيدنا القطب خلافه وامر سيادة الشيخين في مواهبهما وفوق ذلك
وكمال حالهما وانتفاع بين ايديهما واعتقاد نظرهما من اعاجيب الزمان وكثرة فوق
كل واحد منهما في الله وغيبته به احطاء واحتراق وما قبلهما في ذلك لا كما اتفق
لبعض اهل الله مع بعضهم قال له هذا لك فقال له الاخرة واخذه المنظر وكان كل
واحد منهما بالله ولعله كما كان حسن الشيخين في كل امورهما رضي الله
تعالى عنهما ونفعنا بهما واماتنا على محبتهما آمين آمين

الباب

الباب السادس

في علو همته وورعه وزهده وحريته

قد بلغ سيدنا احمد رضي الله عنه من علو الهمة في الطريق ٥ والسمو فيها على
اهل هذا الفريق ٥ ما جمعه من الخلال الحميدة ٥ والخصال الفريدة ٥ والمقامات
العلية ٥ والاحوال السنية ٥ ما ادرك فيه غاية علم السابقين ٥ واعجز نهاية
اللاحقين ٥ ومن الورع والزهد والحرية ٥ ما عدم فيه النظير بهذا الوقت
بالكلية ٥ ولم يبرح متمعا فيه لاحد ولا اعتبه ٥ اذ لا ترى نظيره في ذلك علمت
انه مفرد اوانه ٥ وسيد العارفين والزاهدين في زمانه ٥ لا يجاري في ذلك ولا
يشاوى ٥ ولا يدرك فيه خطوه ٥ كما لا يجاري في عرفانه ٥ ولا يسبق في ميدانه ٥
علقت همته العلية بمعالي الامور ٥ فتجاوزت الاوساط فيها الى الصدور ٥
ولا تقف عند القشور ٥ ولا يحجب عنها مقصود ٥
لا يلمها ما تنقضي لأبعادها ٥ ولا همته القصوى احلى من الدنيا ٥
وكيف تقف همة من يشهد ما ... الاسماء وقوانه ٥ قد خلف وراءه كل منتهى
وان الى ربك المنتهى ٥ فلا همة اجل منها ٥ ولا انقياد ينبع عنها ٥ وفيها
اجتمعت الهمم باسرها ٥ وفعلت الامور عن اخرها ٥ ومن الشرف في سفساف
الامور ٥ ومقاومة كل محذور ٥ وكره النفس وابانتها ٥ وعقابها واهانتها ٥
والاستغناء عن الخلق ٥ وقطع النظر عنهم والاكتفاء بالواحد الحق ٥ وكره
ما كان منهم وما يرد الى الحق من الاوصاف الكريمة ٥ والطباع المستقيمة ٥ التي
عبر علو الهمة عنها ٥ وفيها اصلها وفيما مضى ٥ التي تعرف وما يفهم في
عمها الى سيدنا احمد رضي الله عنه ركب منها كلها ٥ وظفر بها كلها ٥ وحاز
جميعها ٥ اصولها وفروعها ٥ والذي يختص بهذا الباب ذكره ٥ ويناسب هذا

للمقام ببيانه ونشره ۝ هو ما قاله من علماء الامة في السلوك ۝ وربما عبر كل مملوك ۝

فأما علو همته رضي الله عنه في سلوك الطريق فقد تقدم في باب ابتدائه ما
يدل على بلوغه في ذلك النهاية ۝ وكمال الغاية ۝ فيما الوقوف على ذلك ۝ بتتبع
ما له من القدم بتلك ۝ ويدل عليه ايضا انفاسه وكلامه ۝ وحكاية من التحقيق
ومعاينه ۝ ان هؤلاء المخصوصين رضي الله عنهم انما يتكلمون بحالهم ۝ ويشيرون
على التحقيق على حسب ما هم فيه من احوالهم ۝ والخبر كلامه رضي الله عنه دال ابدا
لهمته الى الله ۝ حال قبال ذلك عن سواه ۝ لا يقف بك دونه ولا يرضى لاجل الالتفات الى
ولا النظر اليه في شيء من الاشياء ويتكلم في ذلك بكلام عال تقصر بعجز العقول عن فهمه
ويعجز القلم عن خطه ورسمه ۝ وقد قرر رضي الله عنه مقولة القطب سيدي عبد السلام ابن مشيش
الحسني رضي الله عنه ونفعنا به واستلفتني من احوال الكمل وحال التوحيد بما
معناه ان الاحوال من الكاملين عند النظر اليها ولحظ ما اشتملت عليه من
الجمال والجلال الذي على جمال الله وجلاله ما اشتغل فيهما الغلو عنهما
والبعد اذ الله تعالى والغيبة فيه ۝ وبه تنبيه موقع قوله بعد وامر قبح في حجر
الرقعة وتلوح للقلب نعماه فاقيم بمقام الحق واياه ۝ وقد كان بعض العلماء
من شيوخ شيوخنا يستشكله ويقول ان فيه شبه تناقض حيث يقول اولا فقره
واستلفتني من احوال التوحيد وفي امر قبح في حجر الرقعة جمع فيه في معنى
المقال وحلة في معنى الاحوال ۝ وقد ضرب بين هؤلاء امثال الكاملين وبين علوم
الاقارب من سور ۝ والتي تبقيهم وبينها احجب وستور ۝ ويقيني الله على قدر تقاه
من عباده ۝ ويحجب من يشاء بعوارف معارفه وامداده ۝ على انه لو نظر الى
مقتضى ذلك اللفظ لم يجد منافاة لان احوال التوحيد غير التوحيد ۝ ومثل فاعرف
تمييز الخمر رضي الله عنه في كلام سيدنا عبد السلام نفعنا الله به فلا نشك

بقي

اليه والله اعلم من علماء الامة في التوحيد لا اقام تاج الدين ابن عطاء الله في قوله

۝ فلا يعتنق لك المعالم انها ۝ لفرا ما بقى من الاثار ما ثل ۝
۝ فان ربما كان في قول ليس يرضى ۝ حالة دون ان ترى فتوكلا ما ۝

والقار وقوم من حجر واحد بغير قبول وعلومهم تتشابه بغير وايمان ۝ لا افتتاح وليل وزهاده
۝ جعلنا الله في جملتهم وزرقنا محبتهم وبر خاطرهم وامات رفع بيمنهم عن الغليظ
فانه رضي الله عنه في عاقبة من الانقطاع عنهم الى الله سبحانه ۝ لا يرجوا الا فضله
افضاله واحسانه ۝ فما عرض عنهم لما اقبل على مولاه ۝ وخلفهم فيما خلف وراءه ۝
لا يبالي باقبال عليهم ولا اعراض ۝ ولا بسخط ولا ابراض ۝ سواء المقبل والشارد ۝ والمقارب
والمقارب والمباعد ۝ والراد والعامد ۝ والمغير والجاحد ۝ لا يكون له البهم ۝
ولا معرج له عليهم ۝ نحن فيه سواء ۝ والاكتفاء بما به نواه ۝ لا برا اليهم كلام الحكما
لا يشاركهم فيما هم فيه فانما قد قطع عنه منتهى بمرح ۝ ونبذ كل احد بعقده
وظهره ۝ فلا يقبل من احد لما بيناه من قريب او فليلا ولا كثيرا ۝ جليلا ولا حقيرا ۝
حتى لا يقدر احد ان يحرمه بعطية ولا بهدية لا قمح ولا شعير وقد زاد به في ذلك
المثل ۝ وقد قال ابو قال لا باخذ من ابن المسكين لا قليل العمياء ولا باخذ من ابن الغني
لا يما في الهمة على ملك الهمة تشارك الله عنهم وذلك حاله من اول عمره
ولم يزل على ذلك حتى لاقى منيته اخبر وتصعير والف وربما زاد الفقهاء البعض اه
قبل الشيخ المسبير من بعض المسائل اهل الفقه والحسنة الذي يعلم كتب اه
وكسبهم جمع العلمية وافقها لا عليه ليقبل على ربه ثم يقطع فاخذ منه ولا يقبل
من مجاز انه الكاملين يعبر في ذلك يجمع له بين الاحسان الكامل والباطل فلا يصبر
لا احد عليه منة في شيء من الاشياء ويتمنى الانسان ان يعطيه حاجة في شيء
او تناوله ما يحتاج الى ذلك شيئا ولا يستطيعه بل يبقى اعوامه كلها بقمح وبشعير

بغير

٢٠٧

ممن يريد معاطاتها معه وان لم يشتغل بالخير حتى فضل له شيئا كالاواني وفضله اقتال ذلك
وذلك مما له لا يقول على احد في امانته ولا قضاء حاجته

وانما رجل الدنيا واحد مثله ه من لا يقول في الدنيا على رجل

ومنها الزاوية التي هي محل ذكر الله وعبادته وقد اشتهر ان يتيسر لاهلها المكازين
لها وتيسر من مساجد الله يليهما نفرسها مما تحتاج اليه من حطب وزيت واصلاح
ان احتاجت اليه لا يحوج احدا الى الغناء بشيء من ذلك ولا ياخذ من ذاكر ولا حباس
ولا ممن يبيت بها الا من غير اهلها شيئا ممن تخفف عنه وارسل اليه مرة بعض كبراء دولة
الدولة بمصابيح يستصبح بها في الزاوية مرة فردها عليه وقال للرجل الذي جاء بها
ان الزاوية فوق كفيف فيه كل عافية فربطه بسقفها مصباح فاذهب بها الى
بعض المساجد التي ليس لها من يقوم بها واجعلها هنالك فرجع الرجل من حيث
جاء وامر علاء اول وعلاء اخر وتشعير وانه يجعل بيديها البشر به الناس بها زمن
المصيف والا بارد اخر كل بها من يقوم بامر هلال بعد ذلك لا اخر ليس يحفر مثلا فكان اذا
راى اجتمع ان ينطوع بعمر او نحوه حمله على اخذ لا اخر حتى ياخذ مثلا حتى انه يحملها
من عنده في جميع يستطيل من غنائه وامر مثلا ذلك ليستخرج الماء زمن الغيضاء له
بمنونه فرغت الحجم ليلا ونهارا زاد ولا وانتم ازا والناس من اهل الزاوية وغيرهم
ينتفعون بالماء التمس منه من اتباع البرد من شتاء وربيع الى ان ياتي المصيف
يبعد ذلك من عنده ويقيمه من ماله وربما نزع بعض اهلها بما بوفر هنالك
ولا يمنعه وكان في يده الا اياه يبقى بزراع بعض ببيوتها ويطلي بعض حيطانها
من يريد بعضهم ان ينطوع بشيء من الخزينة مع الغناء بركابه وبوجه من يوكله
على الذين مع الغناء بذلك والمشرف يدوقا على الغناء وقد جبر بعض الناس بسوء
فقام بغضب ورجع ولم يدخل الدار وقيل له انه يخرج بالاجر فزال غضبه وتكلم

عادته

عادته في كل شيء من سخاوته وفتاوته وقال له يوما بعض الكتاب الشيخ سيدي محمد بن محمد
الوزير عيسى من عليه الى بعض اخوانه في الله استسلف مما فيه جد ومنه مطمورة له
له واعطاه فانصرف من القمح وقال فقيه احتجت شيئا منه فخذ ذلك واذا وانف ويبيع
سواد فقال له يسر فاحمده ذلك يطلبه ولا يطلبه ولا اذان زيه بافعال من
ذلك تابس ملمته رضي الله عنه ان يكون الاخير عليه منه او بيد وكان يريد الا ان
يعطي الناس ولا ياخذ منهم ويعينهم ولا يستعين بهم عملا بقوله صلى الله عليه وسلم اليد
العليا خير من اليد السفلى وتعلقا باخلاق الصوفية رضي الله عنهم حيث لا يقبلون
منه احد فلا تواتي الصور التي معروفا وانه لا يسير ولا من اسر به اليه فانه ابرح
وقد استغنيت عنه فانه نظير وقد كان لا يقبل الهدية الا من اذن له فيها مع
اباحة اخذ مثلا وقبول النبي صلى الله عليه وسلم لها ذلك بانهم ليسوا كهيئته
صلى الله عليه وسلم اذ انه لحقه صلى الله عليه وسلم من اصحابه في ذلك اذ هو صلى الله
عليه وسلم سيد ملهم وقوالهم واولى بالمؤمنين من انفسهم وله عليهم في كل شيء المنة التي
لا تجازى ولا تكافئ اذ لولا وجوده ما كان وجود لهم ولولا وجوده ما كان وجوده لهم معزاه
مع تعظيم ما قالك قلوبهم من عظيم المحبة له صلى الله عليه وسلم وكثير المودة التي لا
تبقى معها فاشظ وله ولهم من الا ومثلا ومع انصافهم بالمعرفة وتبع نفوسهم في ذات
الله وفي ظرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذا قيل ان قبول الهدية من خطابه
صلى الله عليه وسلم وانها في حق غيره ذريعة للرشوة وانها تقطع نور القلب حتى
لا يتمكن ذا اخذ مثلا من الصدع بالحق لمن يهديها متاثرا بالقصعة ليس ينبو عليه ببيع الغيبة
الصالحين من اهلها اما الكتب ليمثل هذا الزمان وقيد غالب اهله الذي لا يستغني
معها قبول شيء منهم لبساه فلا يكثره فلا يقصرونه من الاغراض الدنيوية وسهل
سيدنا عمر رضي الله عنه يوما عن سبب عدم قبوله الهدية مع ان النبي صلى الله

عليه وسلم كان يفعلها فعال لكانت القربة بالدنية واليوم كان زمنهم وقال الناصر اليوم
اذا امر احد منهم احدا شيئا او عرض له حاجة وكلف فلا يأتي جاه ويطلب منه قضاء حاجة او
غرض وانما يبتدرون لقضائها، وقد لم يكن له جاه في بيته ولا يدعو لا يبتدرون له ابدا وعن عمر رضي
الله عنه وقال الناصر اليوم كما ملكوا شيئا من اعلاهم لا يعطون شيئا بعضهم المودة ثم
والاغذاء في اليدين التي ملكوا فقضى القربة وانما يعطون لغرض لفساد نياتهم كما افتى قتادة
كما فعلوا العمل عندهم في كثير من المسائل التي لا اصل في السنة ثم اخرجت بسبب ما
غلطها او يترتب عليها الى بدعة او معصية كالولائم والوصايا كان المسلمان عند
الناس بالمشيخة وغيرها وقد نظم بعضهم منها تسع مسائل فقال

تسع ابى منها اولوا الاخلال ۝ واليتيم التنبية
في اعمال ضرورة ۝ بدعوا الاقامة خمس نبة
مثل الشهادة والوساطة ۝ والعكوفة في القضية
وكذا الاقامة والسود ۝ بعة والتعرض للوصية
ثم الاجابة للطعام ۝ والولائم والقربة
فسر الزكاة وامثلة ۝ ذا القليل من الترقبة

ومن هذه المسائل كلها لا يخرج عليها سيدنا احمد رضي الله عنه ولا يوافق على شيء
منها وكان يحب ان يتحمل الشهادة ويخرج من حملها وما اشتهر في شيء من ما علمت
الا انه يشتغل عنها بما انعقد له نيته وعلمه فيعود بها وان وجد من يقوم به
غيره انقص عليه ولم يرد ان يرفع اليه ولا ان يقول فيها عليه ولا يحب الوساطة في
ويقول ليس يقصر في اجلها وبريد ان يوجه اليها الصنف امثال لذلك ورضا نية
يتوجه لاحكام ذات البين في اصلاح او غيره او افصل في ذلك اخرين الشر بالدء
او في وجهه وغيره بما يفر منه فتعد الوجا فترقه فيبطل بينهم لانه لا يكلف احدا

اسقاط

اسقاط حقه لاجله ويلومه على ذلك لا ينبغي وانه لا يمسك الا ان يكون عذر في واجب
اعطوا ابتداء وعلى نشاط منه ولا يقوم احد الا ان يكون في بعض احبته مع اناس لا يعسر
عليهم من يوقفه ولا يحب من يتبادر للاقامة ولا من يحب ان يتصدى لها حتى انه ربما
يريد ان يقوم احد في بعض الاحيان فيمنعهم منه محبة ذلك التقديم فيتنكبه في
ويقدم غيره ولا يأخذ الورد بعد من احد مطلقا ولا من يوالبه مما خلف ذلك وبعد في
احرف بل يخرج بعذر منهما ويشهد التكبير في ذلك غاية ويتبع الاوقات والمحذور ان
التي يترتب عليها ويحكي عن ابيه الشيخ سيدي محمد انه كان يعذر كثيرا في ثلاثة امور
الاقامة والشهادة والمربانة يعبر عنها بانواع الالفاظ الثلاثة وقد ابى ان يكون
وصيا على اولاد احد وعدد ما عليهم ويحض على ترك ذلك ويشير على من استشاره في
قبول ذلك ان لا يفعل وقد فرقه على اولاده عند قربه من الدفن بعض الفقهاء
وابى ان يقبل ذلك وامتنع منه غاية الامتناع مع قال الرجل من المتولات
الاكابر فتولى ذلك غيره من اهل الثقة والحزم والدين وكفاه الله مؤونته في
ولا قيل وكلمه احد ان الناس في هذا الزمان يدعون لها الاغنياء ويتركون الفقر
الفقراء وكان يعاقبهم في ذلك من الطعام كما ورد في الحديث فينزل نفسه منزلة اهل
ذلك ولما بلا بعض طعمها اهل الغني بما لقيا ومن امور مخترعات اخر مما الناس
لا يدعونهم لها الا لما يعلمون من حاله وقد ذكر لنا رضي الله عنه انه حضر في
اول امره طعاما صنعة لبعض جيرانه ذا بعد ان يجيء باللوح الى الفقهاء
يكتبونه على عادتهم فجعل بعض اصحابنا يضحك من بعض من زجلهم يحبس ربم
كلمة كتبها فقال سيدنا احمد في نفسه امكن ان يكون الناس في مثل هذه الولائم
ويقدر في نفسه ان الحق هذا الذي اجاهد فيه منه شيئا منها واما ورعه
رضي الله عنه فمنه استمراره على ترك هذه الامور التسعة المذكورة وغيره

ومن اوقفه على اجتنابها لما يرى فيها من الاغراض الفاسدة غالبا ويعشو بها من المنكرات
او الشبهة فالمنكر كما ذكرنا وكان الشيخ رحمه الله على ابواب الحجة والورع في البيع اذ الورع
ترك ما لا يريبك الى ما لا يريبك ومنه فينبغي ان يحفظ كله في معاملاته ومداواته من بيعه
وشرائه ومما يزيد فانه فيما يتعلق به وبالاولاد ومن له ان يحتاط بالقاعدة التي
القايلة والاحكام فيه النهاية فاذا ذهب الى السوق ليشتري شيئا فلا يرجع من ينقص
من قيمته وان كان انه ان حصل له فيه وقيل له قيمته وزاد مخافة ان يكون ذلك
لاجل ذاتيه واذا تحقق ذلك منه لم يأخذ البتة بل اذا علم ان احدا من اهل مثابه
فعل ذلك ترك الشراء منه واذا وجد رحمة على الحج او غيره لم يجب ان ينفق على
واحد ولو علم محبة من حظ لذلك ولا يحب من يغيره عليه واذا اقرضه احد فرد ما اخذه ملك
عنه وترك ما زاد وشراه منه ولا يزيد ان رجحه احد في الميزان واذا رجحه احد زيادة
وامر بالتسوية حتى اذا استوى اخذه واذا ابى عنه احد في الثمن او وضع ان لا
يعطي للبايع شيئا من الثمن كما يفعله غالب الناس اليوم لا سيما في المبيعات
الكبيرة الثمن ومن مثابه ان لا يشتري بملغة ممن يعلم حاله التخليط في مكسبه وماله
او يظن به ذلك وكذلك لا يبيعها منه ولا ممن يعلم انه يخالط احدا من اهل الجانب
المخزني مخافة ان يكون ذلك قاطعا في شرائه او يكون اختلاط ماله بماله ومن اقسام
بعض التجار بدواجن من بلاد السودان منعه من ذلك فابى ان يفعله الا بالثمن
واخذه منه بقيمته ثم سمع بان هذا الرجل كان يخالط بعض اهل الباطل في معاملته
وتحقق ذلك التزم دفع مشروع اخذ صاحبه اليه وتحرز وعبود في هذا الفعل واشتد
واشتد رضي الله عنه بذلك الغيب تحرز عظيمة لعمار ابن معجمه ثم انقطعت لا ناس
من عدة وذكر رباطا من اليهم وكان ان عظم اليهم ردتهما فاذا اعلمها بلغه الخبر ذكر
له ممن اشترا منه ما اشتراه وابى ذلك الشراء وقال فيه دخل وكان فاجر الغش

الكثير

الكثير مع ان البيع يطلب من السلطان فرأى الشيخ ان لا يشتري الشمع الا ممن يتاجر
بذلك النصارى رحمهم الله ويشتري بسلعتهم فاجابه الى ذلك وحجر على اهل داره
ان لا يشتروا الا بثمن ولا شيئا الا له فلما بلغ ذلك بعض الاخوان رضي الله عنه كف
عن بيع شمعه واخذ من بعضهم بيعها وجزاه بذلك ثم يبيعه شيئا فشيئا لاهل
الحرف المحتاجون اليه يحترفون به وينتفعون به في خاصة انفسهم مما كثر به
الجانب المخزني ولا انتفع بشرائه نصراني قط وما كان اعادته في اليهود لعنهم الله
لا يبيعهم ولا يبتاع منهم شيئا ابدا اذا عثر بغباوة احد من المسلمين معهم
في الشراء لم يبايعه وقال كل يهودي فطر مخالفته يبيع ولا يغير معاداتهم في الله وفي
رسوله وترك مداهنة ولا فات وجودهم الخبيثة وكثيرا ما ينهى عن غش الكفار وعن بيعهم
ومعاملتهم حتى كان الاخوان كلهم يتخلفون بخلقه في ذلك ولا بد ان رضي الله
عنه فما فرحهم فاجتناب هذا وتشبيهه وحثهم على ركوب متن الورع في امورهم كلها
لا يرضى منهم بغير ذلك وان حصل لهم فيه ويقول فلا ارضى لنفسي لا ارضى لغيري ولا
افعله الا امرت به ويحب الورع ومن ارتكبه ويكره من رغب عنه ومن تكلمه ويقرعه
استنصحته في مزج الاشياء وقد ان كان لا يشترى ما لا يعرف فوائد الحرفة بما لا كلفه من
السلطان وقال عنها ابو رتبها عنه ورثته واراد وا بيعها فلما ذكر فلا
اردى من شرائها حتى مست الحاجة لمن يسكن ولم يتيسر غير هذا فقال في ذلك لا
تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين حذرا ان يصيبكم ما اصابهم
وجعل يشهد في منازل [illegible] القناديل وارخص لنفسه ويذكر ان ذلك في حق طلبة
العلم ومن يقتدى به اشد ويقول له فانهم [illegible] ولكن من ارتكبت الورع فلا
وقال بعض من حضر [illegible] الى [illegible] العلماء غير تيسير [illegible] ثم ذهب ذلك
العام من فوره الى ربها فما انقلب عنه لا يشتري فاتها بيانه عنه فلما اعلمه

بذلك جئته فقلت له يا سيدي اني قد اشتريت بيت الدار فقال اللهم جبر واغفر فقلت له يا سيدي
فان وقف لا استغنائي ولم يبق لي الا دفع الثمن فاذن الله لي بالتيسير فاعاد كلمته الاولى
وقال اللهم جبر واغفر فانصرفت عنه وكنت مجمعا على اقرار ذلك اليوم وليلته فلما
استيقظت سحرا وجدت في قلبي قوله في ان خلوا امساك الدار ظلمة العصيان الحديث
وجعلت افكر فيه وفي مقتضاه ان ذلك ربما في زيد الا يزول عن بالي ولا اجد عنه محيصا او محل
في نفسي انكسارا وكربا لذلك كبيرا فصرت بدار ثم في الكراء فكنت اسال من انواع فيه
الفقهاء مع ما تقتضيه في ذلك من رخص الشرع فيقولون لا باس واشتغلت بالواسطة
في البيع بتيسير الثمن حتى جمع واخرج من السهو فيما مكر لا ان حرك ان جعل الله
لنا فيه حجة على البائع فبقيا معا بعد قليل سيدنا احمد واخبرته فسر بذلك وقال
كالمتكلم في ولا ان انظر الله ونستغفر ولا يشير الى كلامه السابق ودخل حينئذ انه اول
واخبرنا انه انقبض قلبه منها ولم يرد مدا فعلمت ان ما كان نزل في من القبض في قلبه
واني نحون فيها بسببه وان حالته القوية في الورع في الشيء ومعنا خير اجراه الله
عنا في الدنيا والاخرة واداء علينا بركته واشتاع ايضا بعد ذلك بقصد الناس
شراء دار كانت لبعض من فواد الاشتراط كان والكهام من شراء فقال له اذا كان فيها
حجر واحد عمله فيها اهل المخزن فلا اراه علينا او اشتري في ذلك الدار ومن
ورعه انه رضي الله عنه يتقي اكل طعام الناس كالذين كانوا لا يتحرون في
المال وهم فقهاء قليل من المتشابه كبعض المقدمين من الاحباب ولا يتبع ذلك الا
نادرا كما اذا جلب احد منهم طعاما وجمعه للزاوية ونحو فيها بالاكل منه لفقراء او
نحو ذلك ولا اكل طعام من لم يعرفه او جهل حال مكسبه وقد كنت معه في بعض
زياراته لبيت بعض الصلحاء رضي الله عنه وسيدي احمد اليمني نفعنا الله به
فاتى بطعام بغرارة له الشيخ بعض الشرفاء العلميين فكان اتى بعد لطرح الشيخ وذبحها

هنالك

هنالك واضاف بها الزايرين ومر فيها فيهم فسال سيدنا احمد رضي الله عنه بعض من
حضر عنه كيف مكسبه ومحل نظائره المخزن فقيل له انه يتكسب وليس عنده الا ما لا
قاله فقال لعله قصر الذي عنه على المساكين فيما اتى به لطرح الشيخ وابي قبوله والاكل
ثم لما راى الشيخ سيدي احمد اليمني رضي الله عنه اكل منه وقال المقصود به الزاير ايس
بانس ملم تناول منه شيئا واعطي الزجاج بيد قابلة قال اني وعادته اذا اتفق ان منع
وقعة اخر فيبقى من الكراء وعشرة واقتضى نظره فيقول انه يكافيه بضعف ما يقبل لا د
غالبه ومن ورعه رضي الله عنه انه لا ياخذ شيئا من يد من يأكل بالورع ولو
كان ثابتا ومن غير الماكل والمشرب ولا يستغني شيئا يحتاج اليه من الالات او غيرها
ممن لا يتقي الحرام ولا يتحفظ في مكسبه كذلك لا يقبله ولا يجعله ومن انقطع نوقا
خبط سبحته في الشعر ولا خاطر فيقعد واراد ان يصلحه بالشمع فسال عن شيء من شمعه
فبادر به بشيء كان فيه فقال له امرابه الشمع الموقد على ضريح سيدي احمد الشاوي فقلت
له نعم فتركه في يدي ولم ياخذه فعلمت ان ذلك لاجل ان اصل تكسب اهل الغرفة ومفو
تمحيص عنها ومن اغرابة الورع ان ملك لنا الغرفة وله حرية تامة للبيت بغرفة وان
كان في داخل غرفته اذ ملك عرائج صاحب يعلق المثال الذي وضع لمستحقه لا على سبيل
الغرفة وقد البوم لنا المنتفع به واستعار بيوتا بفاس الحصا لما نسخة من كتاب قوت
القلوب لمعر ابي في الزاوية فسال عنه ليس هو فقيل له لفلان رجل من الجانب
المخزني فنهى عن القراءة فيه فرده لصاحبه من فوره ومن ورعه رضي الله عنه
انه لا يستعمل في عبادته واوراده ما ياتيه من طعام وغيره الا ما خلص خلوصا
تاما وهذا هو لكاكه مبالغة في الاحتياط لدينه والفرار عما فيه الشبه من تعمم
وتعبر به وهذا قبلة بعينه ولا قبوله كما هو شأن العوام من المخلصين فلا يدخل الحمام الا
للطهارة ولو للضاحية لا اخر فيه لانه كان يتقي المشيطين بعض ويه المولى عز وجل

بقصعة الفول ذاهبا وآيبا ابن يطير في داره في موضع منها معد لذلك ومثل هذا رأى
عليه منهم للدرهم عليه والذي اشتهر به سيدي محمد رضي الله عنه وكذلك ابناؤه ملازمين أيضا
الفقر على ذلك السمت لا يعرفون سواه ويتحرزون من البدعة والمنكر المكتسب منها وأما ما كان
يتعاطى في ذلك متشابها أو اعتبارا للمتشابه وقد رويت قضية العرائش في جبر بعضها
الله به في جماعة من الأصحاب وذو جاه وقت صلاة العشاء فالتمسوا مكانا لذلك موضعا
للصلاة فقال بعضهم ندخل روضة سيدي أبي جبيرة فسكت عنه وأعاد ما عليه فقال له
منكرا عليه قد بناها وكان فيها ما ملك عارف بالمخزن فلم يصل بها مع أن المبني بما أمثاله
ملك الخالص والأرض بأقيمته على ما في عليه إلا أن يكون لأجل الربح الذي يقتنيها وبقيت أخر
وقد على جامع الربيع الذي بناه وفيه مآذن فأراد أن يتوضأ بميضأته فوجد ماء فرجع
بئرا وكان قد كان معه من بناها فقيل له بعض الولاة كان جادا على بنائها
ولم يتوضأ بها وأخبرت أنه لم يصل قط جامع الغزو ... الربيع زمن السلطان
مولاي الرشيد رحمه الله بعض نوادره ومسائله في ذلك أكثر من أن تحصر فمن
ومن ورعه رضي الله عنه أنه إذا أعطى شيئا ثم خرج من يد المعطى له بهبة أو بيع
لا يقتنيه بعد ذلك بشراء ولا بغيره ولو خرج عن يد المعطى له أو وقد يعرض له في
وأن بصلاة الجمعة رجل وقال له أصابني البرد فاكسني فقال له رضي الله عنه ليس يحضرني
الآن شيء وإنما على من الثياب ... عليه الشقراء فقال له نعم ... حفظه
البرنس ... على ما عليك فخلعه وأعطاه إياه على حين احتياج منه له إذ كان رضي
الله عنه يجعله فوق غطائه ليلا ويلبسه نهارا ... البرد وعلم بذلك بعض
الناس ... الرجل يبيعه فاشتراه وجاء به لسيدي أحمد ليستتر به منه
ويلبسه كما كان يلبسه من قبل فأبى عليه وقال ... فكان الممدوح ...
إلى ... ومن ورعه مما يطول تتبعه **وبالجملة**

فبجملته

فبجملته وورعه رضي الله عنه في كل شيء قد بلغ الغاية ۵ ووصل النهاية ۵ لا تزول
معاملته لا على ما عليه ۵ ولا تصير إلا إليه ۵ على بصيرة في سبيله ۵ ومعرفة بدليله ۵
يعرض قلبه عن الأمر الذي يريد تعاطيه فيظهر بعد ذلك وجه عطوبته بأطلاعه على
أهله أو اعتبار أخبار أتاه عنه حفظا من الله له ويقول إن الإنسان إذا رخص لنفسه
في أكل المتشابه يهاموه أحب إلى أكل الحرام ... إنما يملك فيادة ما أصير الأربعة
فبذلك تيقنا من المتشابهات وقوله على تركهما ويقول إن أصل الورع والتقاء
الشبهات هو الحلال ومداومة على أكل الحلال مع الصدق مع الله في ذلك ويقول كقول
سيدي أبي العباس المرسي رضي الله عنه الورع قل ورعه الله بنشر الحفظ إليه وهو به
عن قوة تغذيه من عبادة وأنشأ بحفظ فضله **وقد** وقع له في ذلك قضايا عديدة
دلت على صدق معاملته مع الله تعالى في حفظ جوارحه وعلى عنايته تعالى به وحمايته
له حمى البشر عن أكل الحلال منها أنه جاءه بقوم فأتاه فأمر الخبز بدار الله وكان
يتعاطى من تجارته وكان بعض الفقهاء ممن له معرفة بالأمر الفالخ ومن أتباعه في
نفقته قبل السر فمنعه الحرام ساكنا بقرب الزاوية فلما سمع بمجيء الفالخ المذكور
جاءه وهو جار الزاوية مع سيدي أحمد بمجلس معهما ساعة ثم قاموا وخرجوا فطلب
الفقيه المذكور من الفالخ أن يدخل داره فأجابه إلى ذلك وأراد أن يدخل معهما
سيدي أحمد فرغبا معا إليه في ذلك فساعدهما المكان علمهما أنه ملو ...
للعلماء بمائة ولا يمكن منافيه لا يدخل دار أحد ولا يأكل طعام أحد كما قدمنا
فلما دخلوا والطعام بين المجلس فقدم لهم الفقيه أسفنجا وعسلا وعنبا ...
فأكلوا وأكل سيدي أحمد من الأسفنج ولم يأكل من العسل ولا من العنب فسأل
الفالخ عن أكله الأسفنج وترك أكله للعسل والعنب فقال له إن قلبي قد أقبل
على الأسفنج ولم يقبل على غيره ثم لما خرج سأل رضي الله عنه جار الفقيه الفاضل

تعظيما للدار عن افضل فلا اشترى به ذالك وذكر له ان قلبه اقبل على الاستمتاع ولم يقبل
على الاعمال، فقال له يا سيدي تكاسلت بمثل جاهلك اذا رضيت وكان يقتضي الفقيه المذكور وجوها
لذالك من اشترى شيئا واخرجوا اذا اتاهم كانت عشرة من جيرانه امامهم وقالوا لا يأكلها احد من
سيدنا احمد فاشترى وابى الاستمتاع واما الفضل فكان لرب الدار واما العيب فمنه
والبه للمحاجير وغيرهم فقال الحمد لله فاغتنم قلبي ولا يكثر فرح وضر هذه رضي الله عنه
في منزل اهله حيث اكل من ذالك الطعام بعينه وترك غيبته فكان ورعه عن الحرام من
الله وبصيرة فقال الشيخ زروق رضي الله عنه وانما يورعه اذا علم حرفه في ورعه
وممّا وقع له ايضا في ذالك انه كان مع بعض الشرفاء خارج المدينة فاراد واياه
اكل الخبز واخرج الشريف خبزا كانت معه فاخذ بها سيدنا احمد فجعلها مع خبزة نظيفا
بحاكم الشريف ولكونه ليس ممن ياكل الحرام فقسمها نصفين ثم نظر اليها قليلا وبقي في
يده وقال له اعندك شيء من زرع الجانب المخزني فقال له يا سيدي نعم في فم الغولة نقطع
وسوا اعطانيه وكان رجل صالح له اقارب يخدمون السلطان وكان اول من عطا شيء
نزع من ذالك فكان لا ياخذ منهم شيئا فتركها سيدنا احمد نفعنا الله بها وجماعة الله فيها
حيث رد ابيه فاراد وقال للشريف انت لا باس عليك فيها واما انا فلا **ووقع** له في
باب حانوت جزار يشتري اللحم فجعل الجزار يزن اللحم ويناوله المشترين واخذ ابقر واحد
ويعد دراهمه ولم يعط سيدنا احمد شيئا شغلا عنه بما هو فيه وسيدنا احمد ينظره
ساكتا كانه ينتظر بيان شيء وكلما يقبل للجزار قال له يا سيدي احمد فاخذ يعتذر بانه
شغل عن جمع الدراهم لاجل المخزن وان الغنم لهم وانهم ينتظرونه فتبسم الامام اذ ذاك الجزار
اخبر رضي الله عنه وانصرف اذ ذاك في مكانه معتبرا بقول الله عز وجل من شراء ذالك
اللحم ولم يشتر منه اذ القدم اقتضاه الشريعة بسؤال امثال الاشراف ولا كرا الله ان
سبحانه حافظ اوليائه وكفيل بصون اصفيائه **وله** رضي الله عنه في منزله

المفتقر

المفتقر غير واحكاية وفي الاغتباط بما ذكر كفاية **واما زهده** رضي الله عنه فكان
اعظم فيه ولا اكثر مما عرف عن الدنيا واهلها بحجارة ابنا، ولابنا اشتعلنا فراجز نصيبة
الشيوخ في مراتبه الثلاث ترك المشتبهات التي هو زهد العوام وترك فضول الحلال التي
هو زهد الخواص وترك ما يشغل القلب عن الله التي هو زهد العارفين لا رضي عنه في ذالك
كله ولا اربع ثمانية فيه والنوع الاول مندرج في التسبيح لكونه ومما كلامه ~~في ذا المقصد~~
والمقصود هنا الزهد الخاص التي هو جامع للنوعين وهو امر باطني وهي فلا يكاد
نظهر في الافعال نتائجه وثمراته وتلوح على الظاهر اثاراته ولا تخفى شواهده
ودلايله ومظاهره ومخايله ونقتصر على قسمين ما يتعلق بالامور الظاهرة وما يتعلق
بالامور الباطنة **فاما** ما يتعلق بالامور الظاهرة فمنه الزهد في المال
والجاه والرياسة والظهور وفناء الخلق ومحبتهم وهوا الانام وتودده لهم وبعضه مندرج
في منزل القسم المرتبة الثانية كله وبعض الاخيرة وباقيها مندرج في القسم الثالث
ومنه ما يتعلق بالباطن اذ هو زهد القلوب بخاصته **اما** زهده رضي الله عنه في
المال فيعلم بمعرفته اياه على الفقراء والاستمرار وانفاقه كلما يدخل بيده داخل
الدار وخارج الدار ومن كثرة كرمه وسخائه وافراط نواله واعطائه لا يخفى من
الزوار على معلوم سواء عندهم منها الموجود والمعدوم فتلك عادته وذالك دابه
وشيمته نور ما يقول ما جاز على ملكهم قط ثمانية عشر ولبسنا ان يكون شيء يفتقر
صاحبه يعني لقضاء وازارة اعطائه لمعتق لم يوجد ذالك الساعة ويقول غير
مرة انا اذا اخذت في عدد الدراهم وحسابها يلقي الله علي النوم والكسل عنها
فما اكمل عدد ما بقي الا بكلفة وكثيرا ما يتولى عدد ما له غيره ممن يوليه امور
بيته فيحملها من اعماله ويكون ما زاد الظهر وعد الدراهم في يده فما يبلغ ذاك والموضع
الذي يقصد الا وقد تفرقت من يده وتعلقت بها ومع لا ينظر لغيبته وعدم

الا عينها وبشائرها فاذا انكرها بعد ذلك لم يخبر بها واذا كان جالسا ويده في يده لم يشعر به
حتى تنتثر بالارض ويقع له ذلك كثيرا وقال مرة اني ارى الزوايا كالحصا والتراب ومرة
قال للفقيه العالم سيدي المهدي الفاسي اتفق اهل [illegible] ينكشف لي عن وجههما فاذا
هي شبه زريبة وكان الزوايا الا الدنيا ولقد انعرف نفسه بقوله رضي الله عنهم عن
الدنيا وتنقبت لما يعلمون من حقيقتها ابل يخبرونها ويكرهونها [illegible] اكرامهم الشيء
الذي وجرى مرة بينه وبين الشيخ الفقيه العالم الكامل سيدي احمد اليمني رضي الله
عنهما كلام في شانها فقال سيدي احمد اليمني خرجت من قلبي ولم تدخل بعد الا فقال الشيخ
احمد اما انا فالزوايا عندي مثل قشور الحوت اذا دخلت بي وخرجت ننفضها واحد في
احضر في غسل [illegible] بعد [illegible] وتمر بها بيتها له ولعل مرة
رضي الله عنهما والصدق [illegible] وبلوغ [illegible] واقرارهما رضي الله عنهما
بما خولهما الله تعالى من المنح ه ادل على وصف حالهما واوضح ه واثبت لهذا المقصود
واصرح ه **قال الشيخ** ابو محمد عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه قد اجمع المحققون
على انه لا اعلى من رتبة الا [illegible] لنفسه اذا كان [illegible] فانه يخبر عن ذوق ومن يخبر عن
[illegible] كل [illegible] وقال سيدي [illegible] ابو العباس رضي الله عنه الشهادة على
ذلك كثيرة ه ولا اهل فضل [illegible] الظاهر وقد علم الله [illegible] ه لا يستنفق
شيء [illegible] ه ولا بعض [illegible] ه **ولنورد** منها حكاية وانه كان له
[illegible] في حالة [illegible] وذلك في [illegible] وفي خزانته [illegible] من الزرايم
فانفق ان خرج على [illegible] الاصحاب في الجالسين [illegible] الزاوية فانتزع [illegible]
خزانته [illegible] عن الزرايم [illegible] ه ورجع بها الى ارضها
[illegible] ه ثم ذهب الى [illegible] فقال بعض الجالسين [illegible] بعد
[illegible] ليس [illegible] الزرايم وناخذها [illegible] لنا

فاخذوها

فاخذوها واقتسموها بينهم وكانوا ثلاثة فصار لكل واحد منهم [illegible] وفيه
وتفرقت حكايات تنبئ عن [illegible] المتقدم في باب كرمه وسخائه **واما** الزهد في الجاه
والظهور فانه رضي الله عنه لا يزال يلتمس الخفاء والاخمال ه ويلقي نفسه في زوايا
الاغفال والاهمال ه لا يبالي بذم الخلق ولا باقباله ه ولا بمدحهم وثنائه ويفر من ملاقاة
ذوي الوجاهة والرياسة فاقتفه [illegible] اشد النفي [illegible] يقول انك اذا
لقيت احدا من اهل الدنيا [illegible] فاعلم انه ستلحقك سيئة في ذلك اليوم
[illegible] من اجلها واذا لقيت رجلا صالحا فاعلم انه ستلحقك حسنة في ذلك
اليوم اجرة بذلك عليها [illegible] فان افعال الرياسة [illegible] ويقول انها فتنة
في الدين [illegible] احد منهم [illegible] ويعلم ان [illegible] الخير
ويعظمه [illegible] ويعظم عليه [illegible] منهم
منهم على [illegible] في [illegible] ذلك [illegible] بدم نفسه [illegible] وانه
لا [illegible] شيئا [illegible] وعادته مع الزوار والولاة اذا القوه ان يتنكبهم
ويعرض عنهم [illegible] الى الغاية [illegible]
[illegible] كما [illegible] ويتلطف [illegible]
[illegible] الزاوية [illegible]
بالشيخ [illegible] وربما [illegible]
[illegible] انه لا يبحث [illegible] فاذا [illegible] وذكره [illegible] عليه
[illegible] عليه [illegible] الى [illegible]
وقد نهى غير واحد من الرؤساء والقواد والقضاة والكتاب ممن يريد زيارته عن
[illegible] المجيء اليه فيما تؤلمه ويعود [illegible] اليه وكم مرة يستتر عنهم في دار فلا يخرج
اليهم وكم من مرة يذهب خارج المدينة لبعض حاجته اذا شعر بانهم ياتون اليه

فيقيم هنالك اياما فاحتز رأسه وكان قد نتج وقد بلغاه اخرهم في الطريق فقتل عن مرتبته من بعد
لقائه فبعث عنه وبن ملك فقبل الوصول اليه فلا يجعل له سببا وكان قائد السلطان الحاكم
عبد الله الرئيس ممن تحصن في امنته واستعد لقتاله ودخوله البلاد واستنطاق العباد
لما ذبحه بقامره واستخلف بهما اجل من جاوزه في الاعيان وفي غيرها فلما زاد الكثير عجيبه اليه
وتكررت وردت عليه تبعث اليه انا الى ولا تعذر لما انت تصنع اذ لا قابلة في مجيئك السي
ووجود على اذ الرياسة منقضية والظلم مقتطع وانت لا تنتهي عما انت بصدده من اكل
اموال الناس بالباطل والسلب والضرب والقتل وغيره الى غير انواع المظالم ايضا
وان رد الناس مجيئك الى تعلقوا به وان ذهبت لم تمنعه فلا فضي الا لنا الى وكلما
بلغه ذلك يتغرغ في بذله ولم يرد فاستصنع وتعوده على نفسه بذلك من قبل سيدنا احمد
رضي الله عنه ثم انقطع عن الزيارة الا قليلا ووقع ذلك فكلما يبعث اليه في شيء من قضاء
حاجة قضاها اولا من لا قضاء وتبادر اليه مبادرة خائف وامضاه ووقع له في ذلك ه
حكايات فعنه وقد كان لما رام بقاء مرانا ان يجعل العسكر باشغالها وابوابها ونشر
فنفض ذلك وطلبه من السلطان فتبعه في مطلوبه وكتب له بذلك عهد والكتاب
ثم ان المحتسب الفقيه العدل الازكى ابا فارس سيدي عبد العزيز بن عبد الرحمن العلكي كره
ذلك ولم يرده فكلم الرئيس صاحب الامر في ذلك فلم ينصف لقوله ولا رجع عما اراده
من فعله فاعوز الشيخ عبد العزيز ازالة ذلك ورأى فيه ضررا عظيما على المسلمين فتعلق
بشيخنا احمد وجاءه شاكيا مستغيثا به فامتنع سيدنا احمد من ذلك اولا احترازا من
التعرض للولاة او لا من كلمه له فالح عليه المحتسب المذكور وقال له ما زالت المسألة وقد
فصرنا فيها اليه فلا ارجع عنها ولا اعذر عليها الشيخ ونبه ذلك منه الجد
وان لا قد تعين بعث الى الرئيس ان اخرج خادم الباب ليسمع ما جرى من ليتلقى فنه ما قاله
على عادته من طلب الدعاء وعدم الظهور وباشر ذلك بنفسه اعتناء بشأن ما فيه

النازلة

النازلة العظيمة الضرر خرج الى حيث قبالة والتقى مع سيدنا احمد رضي الله عنه ه
وخاطبه وعاتبه فانصف ورجع عن ذلك الفعل وما فعله بغرفة الى وكف الله
ببركته على المسلمين هذه المضرة العظيمة وما علم بذلك احد من الناس ه
فائدة رحمك الله الى هذا الشيخ الجليل ومعرفته القاطعة للاطماع وكم يستوي
الواقعة من اغنيا لما حفظه الله واداء النفع به ولم تجد الرئيس يقول دايما وتبا
والله لا اخاف احدا الا سيدي احمد بن عبد الله ومحمد ان كان يقضاه الحكام فعنه يخافونه
ويتقون ويحاذرون من قبله ومن اجله ولم يكن رضي الله عنه يلوي على احد ولا
يعرج على كبر به الا ان يراسلهم فيما كان فيه اعانة عليهم ه واوصيانه مضطر ولم يتفق
له ذلك الا نادرا في بعض القضايا المتعينة اتفق امر وحده عنهما اما ان يجيء
عليه فامتنع لا من الا مع وافضاله منه لا امر الشرعي فيما يقارب ما ذكرنا اوه
بشبهة **والا عمى غادني** رضي الله عنه حسم المادة وقطع العلاقة ه
بينه وبينهم بالكلية لما يتشعب عن قفرهم من التعب في الغالب ولبعدهم عن الحق
وقبوله **ومن عظيم** زهده في الجاه والظهور ونفع ما وقع له مع ملك الوقت السلطان
ابي النصر مولاي اسماعيل بن الشريف المحتسب السجلماسي ابن الله وذلك انه ه
استشعر ما المعرفته والاتفقة وطلب الدعاء منه وراسله بكتب يتشفع فيما النعت لتخفيف
من ذلك بل ضرب منه صفحا وطوى دون مرادهم كشحا وزاد عليه فيه الملوك على
التخفيف الذي لا يملك قلوبهم سوى الملك الحق سبحانه وقد راسله قديما في ذلك
بكتاب وجده مع بعض كبراء الدولة من بطانته وخاصته حرصا على اللقاء وحصول
المراد فيما قبح الكتاب حين وصل اليه ولا قرأه واقبل على الذي اتى به يعاتبه بانه مستوى
المتسبب في ذلك وكذا او كذا احتفى دأب فحسنا واستنكر عمتا ووجهها ردا في حاله
وسمع من قاله وجعل يقتدر عن نفسه وما حصل له في اقيسه اذ كان ذكره مقتر

شوكتنه

السلطان بوجه جميل وثناء جميل ثم راسله السلطان ايضا بكتاب يذكر فيه انه
اشترى النصف الذي في خراج روضة الشيخ سيدي علي بن حرزهم ليعطيها على يده لمن شاء فقيه
فيه ان كان وقع التشاجر فيها او يطلبها من السلطان على تعيينه بل يعطي من حواليه
من له منزع في الشرفاء واراد وان يعطي ما على ايديهم لمن شاء ومن اسمهم السلطان
في ذلك وقال لا افعل ابدا ان سيدي احمد بن عبد الله كما فيه ان يلتفت اليه بسبب من الاسباب
ويطلب ان يفتح في الوصلة التي بينه وبين ذلك الباب فما قبل ذلك ولا التفت اليه
واعتذر عن نفسه بانه ليس اهلا لذلك ورد الرسول ردا جميلا ثم لما حصل المطر على
الناس ومطروا واستسقوا المرة بعد المرة فلم يسقوا وصار السلطان في امره واعتراه
من ذلك ما اشتكى به ايضا بكتاب يطلب فيه الدعاء منه وان ينصحه ويعرفه بما
يليق به ويستشيره فيما يفعل زاعما انه يمتثل كل ما يشير به عليه فلم يجبه ايضا
علما منه انه لا يفعل وحذرا من فتح الباب بينه وبينه وضاق السلطان عند ذلك
ذرعا واعاد الكتاب مرة اخرى وكتب فيه سبحان الله بصفاء وبشر من نزل انشاء الله
الى التعجب من عدم الجواب واظهار تغيظه وحزانه في نفسه ووقع فيه اسمه بخط
يده فتاكد في التمام الجواب ايضا وحيث عليه بما استخف ذلك سيدنا احمد ولا
استخرج فيه من عدم جواب ما فيه اذ ذاك وجرى في نفسه فبلغ سيدنا احمد ولم يرد
الا نبانا وقال الان الحمد لله استرحت ثم صعد السلطان الا قبل ذلك على يغض ما اعتقد
فيمن له محبة في سيدنا احمد الكبير وملأ الغيبة الكاتب الخير كاتب الدولة ابو الربيع
سليمان بن عبد القادر الزرهوني واكثر عليه اللوم والعتاب وذكر له ما منع منه
سيدنا احمد من عدم الجواب فلما رأى الكاتب ذلك وخشي على نفسه فاستشرح
بسيدنا احمد رضي الله عنه طالبا منه الجواب وقال له انما غرض السلطان في رد
الجواب ولو احسنه كتبنا القمع فاجابه سيدنا ابو العباس رضي الله عنه بكتاب

قال فيه

قال فيه الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخلفي عن رد
الجواب للسلطان خوف الفتنة لان من توجه اليه السلطان توجه اليه اهل الدولة واكثر
الناس من كل ناحية فان كان طالب دنيا فتنوه عن دنياه وان كان طالب آخرة
فتنوه عن آخرته ولا حاجة لي بشيء من ذلك وما اراد السلطان من مشاورتي انا
ونصحي له فانما يشاور واحد من ثلاثة اما صاحب بصيرة او صاحب عقل او صاحب
علم فاما البصيرة فليست من اهلها واما العقل فاني اعتقد ان الله سبحانه ما
ولي احدا على الخلق الا اعطاه من العقل ما يسعهم ويسع سياستهم وتدبير ملكهم
واما العلم فلست من اهله والعلم كامل والعدل لا يخفى على احد وسائر العلماء
حوله كثير يمشون فقط ويصحبون وايضا فاكثر كثير من اولاد الصالحين واخرجهم
عما كانوا عليه ابتلاؤهم لان توجه الملوك بالتعظيم والتكريم فيه اعانهم وربي
على ذلك ابناؤهم فعسروا وتغيروا وخرجوا لسيرتهم واكلوا الحرام وخرجوا عن
شاكلتهم وتعودوا على غير ملتهم وما طلبه لا ابخل به من الدعاء فما غفلت عن
الدعاء له دائما في الليل واكثر في النهار وبالسر والتضرع والجري على القوم كلهم
وكان من المسلمين يجب عليهم ان يدعوا للامير بخير ونحن من جملتهم هذا
ولما بلغ السلطان هذا الكتاب سر به سرورا عظيما وقبله بفيه ووضعه على
راسه ورجع بسببه عن الكاتب الذي كان تغيظ عليه لاجل قوته واخافته ان
عاتب سيدنا احمد واجل جزاء واعطاه فرسا جميلا وانقطع من يومه الطمع
عن الجواب وما كان يطمع في تقبيله وحفظه واغنى خاطره وما طمع ابدا في لقاء
سيدنا احمد بعد ذلك ابدا وقد سال بعد ذلك سيدنا احمد رضي الله عنه ان
طلبنا ابا الربيع الكاتب سليمان مثل السلطان فلو على نطلب لقاءه ورويته
او الاقبال له فلا يعرف ذلك فقال سيدنا احمد ذلك الكلام لما لقيت من الله عز وجل

مهما تعلق بالزهد في الأمور الظاهرة وأما ما تعلق بالباطنة فهو الزهد في
المقامات والأحوال بترفع الالتفات عنها أصلا قصدا وانتقاله من مقام إلى مقام
بالزهد فيما هو فيه فيشتغله الله إلى ما هو خير منه أو التخلي عنهما وعنه والمحو عنه
راجعا إلى ما لا يعبر عنه ولا يعرب به لأنه فرق الله به سبحانه. وتقرر من شيخنا أبو
العباس رضي الله عنه في هذا المقام ما لا أكتسبنا ولاح في سمائه نور اقتبسنا يعلم ذا الحق في
إشاراته وكلامه وهو ما ذا إجماع الوفود عنهم ورتبة في المراتب أو حال من الأحوال
وإشارته الحالية في المحو والفناء الذي ملهما حال تغض الملك كله بل الغيبة
عنه وعن غيره من المقامات. ومن زهده في الدنيا أنه رضي الله عنه أعطي التصرف بكن
لا يحب شيئا من الكون إذ بإذن الله تعالى كما حين عليه ذلك كل ما كان كثيرة وإنه فيبرح
لا يحرص بها العتر ولا مانع في علمها العتر ثم زهد في ذلك وانتقل عنه حتى قضى أخي الفقيه
أبو عبد الله محمد العربي حفظه الله أنه سمع شيخنا أبا العباس يقول كنت قبل
هذا الزمان إذا أحببت شيئا وأردت أن يكون كان ووقع والآن لا أريد ذلك
ولا أحبه بقطعه كونه بحيث الشيء ويقع لريد رضي الله عنه وإني نكس فأحبه فيه مني
مراد الله تعالى في ضمائر أو افترت بيده أن من عند الله فإن كان كذلك زيد الانتفاع
ووقع ما أحب بإذن الله تعالى. وأما صبره رضي الله عنه في منحه وبلاه عليهما
فأنفرد من على ملامتيه في كل شيء وعظيم زمنه كما هو ابن جاهنا وكثرة إيثاره
سرا أو علانية ما قصد به من وأهل الحربة وخالص التحرر ممن لا التزم على كمال
عبوديته الدالة على كمال حريته والحرية عند أهل الحق من الاعتبار والانعتاق
من أن لا يكون العبد بقلبه تحت رق شيء من المخلوقات لا من أعراض الدنيا ولا من
أعراض الآخرة فيكون فردا للفرد لم يسترقه عاجل دنيا ولا آجل منى ولا حظ ولا حاجة
ولا أرب بقي أو إشارة بنه فوا، وهمته حبه ورضاه، وما يقدر لكمال العبودية

علمية

أعم

ممن يستغنى

ممن يستغنى عن معبوده وخلصت عن رق الأغيار رحمة فيهما مصروف واحد انقياد
مقبوح فيهما. وقد أبان شيخنا أحمد رضي الله عنه في بعض كلامه عن حقيقة ما قسمته
يقول العبد لا يملك ولا يملك فيقضي لا يرى لنفسه ملكية شيء ولا يملك قلبه شيء و
لا يرى الملك إلا لله لحقه ولا يستولي على قلبه سواه. وسئل رضي الله عنه
عن الحر فقال الحر لا يملكه شيء ولا يسترقه شيء لا نفسه ولا وليه ولا أهله ولا ولده
زوجته ولا طاعته ولا الدنيا ولا الآخرة. وكذلك قال شيخنا أحمد رضي الله عنه
كما أخبرنا عنه في أقواله وكما دلت عليه حاله وأفعاله. ومن أبين دليل على ذلك ما له من
عظيم الزهد في المخلوق والانقطاع عن الدنيا وأهلها ۝ وعدم المبالاة بها حيث
استغنت عنه لأخطار الأغراض ۝ والإقبال من الناس والإعراض ۝ لا يبالي بكثير
منها ولا بقليل ۝ ولا بحقير ولا بجليل ۝ لا يكترث بحصولها ۝ ولا يفتقر لأهلها ۝ بل الزهد
فيها بلا بال ۝ ولا يؤثر فيها عنده أبدا ۝ وما أثر فيها الحرية عنها ولا أزرى أهل الكمل
فيه هذا الوصف مثل ما كمل في شيخنا أحمد رضي الله عنه مقام الحر على الحقيقة
والمختار بوصف الحرية الخليقة ۝ وقلما يقع في الوجود ۝ أو يطلع منه يمل
من موجود ۝ أنفس على الزمان بمثاله ۝ أن تري مقلتاي مقلته خير ۝ ولا نظير في ذلك ۝
أو ينبو ملتم في خيال ذلك ۝ إن أحرار إن أمثل عضد وعصه ۝ وبلاد وجوه وفطره ۝ له برد شهد
الحرية قاله ۝ أو يحكي فيه تمامه وكماله ۝ ذلك وصف أنوار عليه لائحة ۝ وقد آثاره
فيه واضحة ۝ وأمره في هذا رضي الله عنه في هذا وفي غيره شهير ۝ لا يخفى على ذي
ميز من صغير أو كبير ۝ رزقنا الله رضاه، وأدام علينا بركته آمين

الباب السابع
في دلالته على الله وجمعه عليه سبحانه وتعالى وفوائده

بحاله وبمقاله إليه ۝ فقد تقرر أن شيخنا أحمد رضي الله عنه كما تقدم من هذا الحب

ويتنوع الفوائد

٩٧

الشريف قدرا ○ ونهرا من بحره العظيم ○ ونورا الجسيم ○ فالحق بجوامع عوالمه وقوا ○
واقبل على كل معلوم ومرسوم ○ وغيبه في الاوائل الواحد القيوم ○ فانصبغت بالتوحيد
عقيدته ○ واقترنت به ذاته وسريرته ○ وتكيفت به روحه ونفسه ○ وعقله وحسه
○ وقالبه وقلبه ○ وعقله ولبه ○ فجارت احواله واقواله ○ وجلاله وجماله ○
وحركاته وسكناته ○ وتقلباته ونطقاته ○ كلها دالة على الله ورسوله ○ وجمع
على الله وابواب رسوله ○ لا تزعجه الا اليه ○ ولا تخوفه الا عليه ○ ولا توقفه الا على
بابه ○ ولا تسفر له الا على عتابه ○ اذا رايته ذكرت الله ○ وان صحبته فاصبروا ○
واستغفت الاول والمله ○ وانقشعت عنك سحائب الغفلة ○ ووجدت في قلبك له
تعظيما ○ واجلالا وتكريما ○ واذا جالسته تحققت لمحاسنه ○ وصدقت البطن بمحاسنه
وعلو حظه بحبيبه الفايح ○ ورايت حسنه الواضح ○ وعلمت انه الجليس الصالح ○
ونور النبوة اللائح ○ لا يخيب الى جليسه ○ ولا يفقد شيئا من الخير انيسه ○
كما قال فيه بعض واصفيه ○

هم قوم اذا ما لا يخيب جليسهم ○ واذا رايتهم ذكرت الله ○

يفرح الفوز في قلب من لقيه ○ ويجد محبة الله فيمن حضره ○ ويزيد في الذكر من
عشيته ○ ويفرق في الحق بين لقيه ○ رؤيته طب للقلوب ○ وكلامه شفاء من
العيوب ○ مجلسه مجلس علم ووقار ○ واجلال واكبار ○ لا يبتدئ فيه احد الكلام غالبا
○ ولو كان في ذلك طالبا ○ بل يفتحه من ان اراد ○ فيحصل به البغية والمراد ○
لا يكثر الخائضون في الكلام لديه ○ ولا ينصاعون فيما يتنهم اليه ○ بل دابهم
الانصات والادب ○ الا من توجه له فيه الخطاب والطلب ○ عظيم الهيبة ○ له
جليل الفتية ○ ذو مهابة ظاهرة ○ وسطوة قاهرة ○ لا يفاجيه احد الا هزمته
هيبته ○ ولا يدخله الا ولكنه محبته ○ ورايته محترية ○ ومحبته نبوية ○ كلما

ازددت

ازددت اليه قرابة ○ ازددت منه مهابة ○ فما رايت اشرف منه مهابة ○ ولا اكرم منه حالة
○ ولقد تعرض لنا المسامات من يراه بخبره مما نستحيي بجميع الاقران عليه ○ حتى يكون هو الذي
يغني بها الرتبة وكثيرا ما يفيضها عما نريد قبل ان نشرع فيه ○ فيفتح لنا بذلك في
الباب في الكلام معه فيشفعه وتفتيه ○ فيتكلم مع الانسان بما فيه ○ ويفيه عما
يلاقيه ويوافيه ○ ويبين له ما خفي عليه انه نفيس ○ مما كان فواحد به من اوليين
○ فيقوم منه الاعوجاج ○ ويصلح ما فسد منه المزاج ○ ويتحفه بالزاد والعلاج ○ فيبلغ
المطلوب ○ ويزيح الكروب ○ وتنمحي بانواره ظلمة النفوس ○ وتنجلي عنها المطاميس
والبوس ○ يذكر الايات القرآنية ○ والاحاديث النبوية ○ ويشرح فيها الاد
الاشارات واللطائف ○ والحكم والمعارف ○ فيفهم ذلك منه ذو فهم ○ ويزيد
العالم محبة وشوقا ○ ويطرب السامع طربه ○ ويحثه للسير الى الله حثيثه ○
ويملأ القلب منه سرورا ○ وفرحا وحبورا ○ حتى يطلب العارف عمره سماع كلامه
لكانه يسمع كلام النبي صلى الله عليه وسلم ويشاهد نور الاثر ○ وسر الاعظم ○ وتملي
كلامه بتطوع تخضع لها النفوس ○ وتنحط لها الرؤوس ○ يجيب بالحال ○ اكثر مما
يجيب بالمقال ○ فاذا سمع كلامه احد وحضر طاهر فيه قابلية القبول نفذ في
الحين قلبه ○ وكان به الى الله لبه ○ فانه الانسان في كرب واحزان ○ وهموم واكدار
○ وغلال واغلال ○ وجفاء وحرمان ○ ودنيء واذلال ○ وظلام وخسران ○ له
فيعود حزنه سرورا ○ وجحوده شكورا ○ وبغيه حضورا ○ وجفاه برورا ○ له
ونقصه كمالا ○ وظلامه نورا ○ فتنقلب به في القلوب حقائق الايمان ○ له
وتطيب به الاوقات والاحيان ○ وقد يتكلم مع الرجل كلاما عاديا ○ وهو يفعل
في قلبه الافاعيل ○ ويرحل به الى الله المراحل ○ ويصيب الرجل بكلمة او كلمتين ○
فيقطع عنه ذلك مرامه ○ ويفتح عليه غرضه وغرامه ○ كانما تلك الحاجة في كانه ○

٩٨

ويشكو الرجل بعلل وعقوبة ● وأمراض نصيبه ● يذكر ما في باطنه وما في أقواله ● فيجيبه
عمّا لا يعنيه بما لا كأنما تسمع كلامه ● فيتسع علمه ● وتتقلب نظرته ● فيشاهد من رقة الشيخ
وإحسانه وتفضيله وامتنانه ● وما كان قط يشاهد مثل ذلك ● ولا تعقبه لما يقاله
ويعرف الحاضرون قائلين من وجه رجل وقد نسوه وغيرهم فيعمل في الجميع حاله ● ويؤثر فيهم
مقاله ● ويعمّهم الفرح ● ويزول عنهم الترح ● حتى يظن أحدهم أنه لا يبالي بالدنيا أبدا ●
ولا يلتفت إليها بعد ذلك مرة ● لما يلوح عليه من فيض التعبد بالله ● والفرح بأنعم
الله ● وجاذبيه قد أصيب في قلبه ● ويدنيه ويقبل إليه في غاية ما يكون من الشفقة له
والمعية ● وإذا سمع كلامه أذهب عنه الانزعاج ● واعتراه السرور والانشراح ●
كأنما سقي بمعصور الراح بالراح ● وكان رجل من ناحية البرابر أهل التمرة وبلاد الانتياخ
قبيلة من التحقه غرام السلطان ● بأنواع المحن والنكال ● في النفس والأهل والمال ●
فضرب وأخذ ماله ● وساء خلقه وحاله ● ولم يبق ينسى كثير ولا قليل ● وكان له فضل
ذلك قال جد جده فجاء إلى الزاوية وجلس مجلسه على تبسم أخذ في تلاقي الأعتاب وإنا له
فأخذ يجعل ينصف لكلامه وكان يتكلم على عادته في إيوائه على الله ● ويذكر الناس
بأنعم الله ● الظاهرة والباطنة ● ويجري بهم أن قائل بالعفة ... المحن التي هي في الأنا
الكامل نعمة ● كلها رحمة من الله وفضل منه ونعمة وإنه لا يعقل ذلك إلا ... له
وجعل يوضح ذلك بقول وجه حال الرجل يعينه وظهر عليه أثر السرور والفرح له
وجعل يقول لا أدري إلا أدري بمصير فإنهم كأنه امتلأ حبيبه وجعل الجهل ... بكر رمله
برغامه بنعمة الإسلام التي لا يقدر ... تكلم ذلك واستمعا والانتباه النفس لا زيغا
ويقول ما رأيت مثل هذا مما سمعته ● ولقد زرت بعض الصالحين الأعيان ● في هذا الزمان
فما سمعت مثل هذا الكلام عند أحد ولم يقع مثل ذلك الذي يعقله ... جاذبيه له
الرجل في كرب وبلاء ● فيخف عنه فينشرح الصدر والبال ● وتعود كيفيته عند

رويته

رويته كم زيادة ● ويشهد الحاضرون من آياته عجبا ● ذلك لما ينكشف به من نور الحقيقة ●
وانكشف به من الرحمة للخليقة ● حضرت من ذلك ما لا أحصيه ● ولا استوفيه ● فهو
يعود عليهم بحاله ● كما يعود عليهم بماله ● ويرحمهم بما يحول به من المعارف ● ويرزقه
من العوارف ● فيّاض الأمداد ● كثير النفع للعباد ● رحيم بالحاضر والباد ● كأنما
الناس كلهم أبناؤه ● وإخوانه وأودّاؤه ● لا يزال حريصا على نفعهم ● ورجوعهم إلى الشيخ
وقد نفعهم ● فيستنهض كثيرا بحر يفيض الخلق كلهم عيال الله تعالى وأحبهم إليه أنفعهم
لعياله ● ويلهج به في كلامه لكون حاله تزمهب إليه في كل شيء ● ويحضرون الخلق
إلى الله بما أمكن ويكتفي بما يجري في الإنسان من قابلية الخير ولو لم يكن فيه إلا
وصف واحد ويقول العارف إذا وجد فيك واحدا من الخير كالعبادة والسخاء أو شيء من
المحبة ونحوها أو تلاوة القرآن أو صوم النفحة أو نحو ذلك مما علق الأقل واخذ يغير له
وحث عليه ويقول إن الله يرحم العبد بسبب وصف واحد ورحمة الله غالبة له
تلتمس التسبب فإذا وجدت أدنى شيء زالت وإذا أمكنه الله أخذ بنفسه وذكره سور
حاله وفيما في حاله حقيقة من النظر إلى ذلك للنظر إلى رحمة الله ويرجو أن الله يرحم
بلا سبب ثم يذكر قول شيخه أبي العباس الشاذلي رضي الله عنه إن لم تكن رحمته إلا
أن تنالها فإن رحمته أهل أن تنالكم ويقول في أن نذكر العبد فيما ويرى أن يعلم منه ربه عليه
ويتعرف بفضله وإحسانه حيث يجد نعمته لا بعمله خير أو هو وقع ذلك معافى منعم عليه
سابح في بحر الفضل والإحسان ويقول لا ينبغي للإنسان أن يكثر النظر إلى مساوئ
النفس مما عجز عما عليه من نعم الله وإن الناظر في ذلك كالباحث يهوي في مزبلة أقذار
بحر فصعب أو دود أو نحو ذلك مما يتولد من القاذورات ويمثل النفس بمزابل وكرشنا
الإنسان الكامل لعزته ويقول إنها لا تطهر حتى يطهر ذلك الوعاء بل يقول إنها
عين النجاسة لا تطهر أبدا وإذا ظهرت على العبد أو طرد كماله فتلك أقوات فيه من الحق

سبحانه خلعها عليه لا من قبل نفسه والقابلية فيما قبحت فذلك لاجلها واذا تكلم
فانه احق بما يشير الى الدعوى وتناديه على نفسه فاذا له بالتكبير وجعل يتكلم فقه في عيوب
النفس وينغل له عن دسائسها وخصائصها وخفاياها ودقائقها وغلطاتها ومكائدها
وخبايا آفاتها وعللها ويقول انها الاعتقاد ان تتصف بالنقائص التي يتم بها ابدا اذ ه
بل تنازع في اوصاف الربوبية كالكبرياء والعظمة مع انها الاشد في عيوبها ولا ادري اه
النقائص فتقبل قابلية من الكمال ان يعطيه لا ذاتية لها ولولا ان الله يحول بين المرء وبينها
لهلك ولو انه خلي سبيلها الكبر بالله كما يكبر بالنعمة وقد جاء اعبر وخطر للرجال ه فما بقي
عن المجاوز ما اغتر به من مطوع الله ومن ه وما علمه تعوده فضاله والزهد ه حتى يذهب
ما بقي من غرور ه وقد جاء في غاية الاشياء ورضاه ه وعزته فضل عواه ه حتى يذهب
من قلب عاصي وزراه برب يدل الكل جمع العشر في اهل النبي على قرائه ه وان لا يبقى مع نفسه ذرة ه
واذا ادعى بغير بينة احد المحبة قال من علامة المحبة السعي في رضى المحبوب والوقوف
عند امره ونهيه ه واتباع قوله وفعله ه ويستشهد بقول القائل ه

ه تعصي الاله وانت تظهر حبه ه هذا محال في القياس بديع ه
ه لو كان حبك صادقا لاطعته ه ان المحب لمن يحب مطيع ه

وربما يذكر خطرات نفسه ويتعقبها فتكمله له واذا ذكر له احد على نفسه عملا صالحا لا اله
على ذكره او مدحه بما جعل من امره فانه ذكر ما يمنع ذلك العمل وعلله حتى يتبين له
انه معلول ومدخول لا يرجى شيئا يعتمد عليه ولا عملا يستند اليه ولا حالة يأنس بها
ولا ان يكون لنفسه فيه الا فضل الله ورحمته ويستشهد بقول والده الشيخ سيدي محمد رضي الله
عنه ثم شيخه سيدي بوسعد القاسم نفعنا الله به فانه يقول ... ه الا رحمة الله وشفاعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدل على الله بمحبة اهل الله الدالين على الله المجاهدين
عليه والموصلين اليه ويذكر قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة

والعشي يريدون وجهه الاية وحديث المرء على دين خليله ويقول اصل كل خير الخلطة
واللقمة كل ما اشبت فمثله تعمل وخالط من شئت فمثله تفعل ويستشهد على ذلك
بقول شيخ شيخه سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي رضي الله عنه على سبيل ضرب المثل لحال
المبتدئين تبتلي بريق خال ما مثلي بشيء دعى عليه ذلك الشيء وكانما قالكان واذ اه
خالطه محبة طار محبا وذا حال طار كذلك ومكثوا وتشكونه سوء حاله فاز نشوء الى اه
في السنة وانتشر على نهجها ولم يزد على ذلك وحصل فيها الاوراد والعلاج والانتجاع في السنة
رضي الله عنه زرباو مجرب للامراض القلبية والعلل النفسية وكم تعرض لنا والغير ذا اوراه
معنوية وتراكم على القلب ظلمات ردية فتنجلي بسبب في السنة والجلوس فيه حتى حمد وكما
ينبغي لجلاله لا احصي ثناء عليه وكثيرا اذا سمعته يقول مشيرا الى ذلك والى ما يعطى منه
لغيره من المدد اذا اجتمع ما دون وحادون ه كان اثر ذلك ه وسمعته يقول في ذلك المعنى
ايضا النظر في النقي استغراقه ه وفي المخصوص كرامته ه ويقول فاقتنا من رحمة الله
بعبيده وعنايته به ان يسخر له قلب مخصوص من عباده ويذكر كثيرا قول الشيخ ابن عباد
رضي الله عنه في دعائه بالاسماء الحسنى يا ودود يا ودود اولياءه واحبائه ادخل المحبة
في قلبي ودادك واجعل لي ودا في قلوب المومنين ويستشهده جدا ويقول من الزم قدر
ملازم المسألة وفهمها حقيقة دعائها ويذكر قول بعضهم من لم يكن صاحب بصيرة لم ينفع له
بصيرة ويقول النفس تشكك من تخيل بقصده وينبه عما ابلت انكره ه وتعتقد فتنقصه
عنايتك ه انما تسخط من حزبك من قلبك ه واخرج هوى لبك ه وتعتقد نظرته ه في
وحالك تحت ملكه ه وتبا كعب كل فقر رقبته ه وعلى حسب علمه ه وبما يليق جلاله اه
وينبغي لا منانه ه فيتماكب الجاهل بالتعلم والقائم بالعمل وذو المعصية بالتوبة وذا
الطاعة بعدم النظر اليها ه وبرجاء رحمة الله تعالى فيهما ه ويعجبه المستغرق عيانه
وبرق له ويثني عليه ويدل على الله بكل حال وفي كل حال ويقول في كل من الطاعة

والمعصية دالة على البعد، والطاعة تدعو إلى شكر الله، والمعصية تطلب التوبة إلى الله، والنعمة
والنقمة كذلك، فمنهم من يعرف حظه بمولاه، ومنهم من يرجع بها إلى الله شكوا الحال، ويذكر قول بعضهم من
لم يقبل إلى الله بملاطفات الإحسان، سيق إليه بسلاسل الامتحان ه ويجيد الكلام في منازله
الطريق جدا ويتعمق في الدلالة على الله تعمقا ه ويتلون فيها تلونا ه ويبين فيها كيفية
كل واحد ه وغيبات عقائد ه فيتارك تارة فيها من حيث الأرضيات ه وتارة من حيث السماوات
ه ويتوجه في كل من الجذب والسلوك إلا هلها في ابتدائها ه تارة فيغربها وتارة فيلونها ه ويجد في
كلامه ما لا تدركه العقول ه وتحيط به النقول ه فالسامع في ذلك رياض من كل مجلس
وما يتعين فيه بحسب حكم الوقت وما يفتحه الله له وعلى يديه من أزراء الخاص بين ويجالس
في المجلس الواحد من ذلك أنواعا متنوعة من معارف وأسرار ه وتذكير واعتبار ه وحمل
على شكر واصطبار ه وتسكين منهج الأفكار ه وحمل على العمل ه وترك الأمل ه وترغيب
وترهيب ه وتقريب وتحبيب ه وتبشير وتحذير ه وترجية وتخويف ه كل ذلك مما يجيء
في مجلس واحد فيأخذ منه كل من الحاضرين نصيبه ويتنفع به كل على قدر حاله وقد يغلب
عليه في المجلس الواحد نوع منها ويتسع إذا تكلم في باب من أبواب الدلالة اتساع فيه
جدا واتسع فيه المجال ه ويبتغي منه هذا النحو جدا ه بعبارات وأوعظات وإشارات
حسنة وأمثال عجيبة وبيان يسحر الألباب ه ويقضي منه بالعجب العجاب ه يتكلم ه
بعبارات الناس الجارية بينهم ويبين لهم بلسانهم فيفهم عنه العالم والأمي ه والفطن
والغبي ه ويبين لهم مراتب الدين ه ومقامات اليقين ه ويبين الطريقة الموصلة
إليها ه والمعرفة المنتجة لها ه بعينها ومقاما ه ويبين أدواء القلوب ه ويبين
التوبة وكيفيتها وما يوصل إليها وأثرها وسببه والشكر والصبر وكيفيتهما
وسببهما والرضى والمحبة وكيفيتهما وترك التدبير والاختيار مع الله ومنازل ه
الأخيار من عموم كلامه ه وتكرار مرائيه ه ويتزيد على ذلك بما لا يعمله أحد ه ويبين

مواقع

مواقع كل ذلك بما يعلمه كل أحد حتى يتعلم كل ذلك علما ه ويحصل ذوقا وفهما ه
ويبين مراتب القلب بعينها ورقا ه ذلك دبرنه وشفاؤه ه ودواؤه وشفاؤه ه ناصح للعباد
ه حريص على هدايتهم وإرشادهم ه يرد وجوه الغافلين بالوجهة إلى الله ويوقظهم
للتوبة ه ويحيي قلوبا أماتها الهوى بمدد الإيمان ونور المحبة ه ويحتمل الجهال
حتى يتأسوا ه ويرغبهم فيها ترغيبا ه ويتلو عليهم ما ورد فيها آية آية وحديثا
حديثا ه وكم واحد تاب على يديه ورجع عن سوء عمله بفراق كان منهم كما في مصيبته ه
فيسمع قالب العقلية ما يراه لهيمانه ه فيأتي الرجل الزاوية فيشتغل بسبب جنايته جناها
فيتم عليه أياما فإذا هو تائب وربما الرجل يعمل له عملا في أعمال معصيته أو جنايته
جهرا ويسمع من حديثه وكلامه فيتوب بحينه إلى الله عز وجل ويحسن حاله وكان ه
يعود يفعل شيئا مما كان يفعله من المخالفات وما أكثر اعتناءه بطالب التوبة
فإذا جاءه من كلمته اللبيبة وأشفق منه وعطف عليه ويقول انظر كيف أكرم
الله أرحامها امتحانا أقامها بتأخيرها في موضع واحد من نفس فقال يريد الله ليبين لكم
ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد أن يتوب
عليكم وانظر هذه الرحمة منه سبحانه ليغفر لهم حيث لا يريد تعذيبه بالمعصية
وإنما يريد أن يتوب عليه لرحمته بما أوسع منه من الأفضال ه وأجل مقال القوال ه
من الكريم جل جلاله ويقول في شأن التوبة أفضل التائب يحبه الله وأي شيء
يكون أخص ممن يحبه الله قال تعالى إن الله يحب التوابين وقال في جوفا وفي
فيكونه وإذا أعلمه من المخالفات ليس يمكن الانفكاك عن الذنب بل المطلوب
فيه إذا أذنب أن يستغفر ثم تلا على قوله تعالى والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا
أنفسهم الآية ونعم أجر العاملين ثم قال انظر كيف جعل جزاؤهم الجنة ثم فرحهم
بمدح جزائهم على أي شيء في ذلك أن أذنبوا فطلبوا النجاة لأنفسهم وتمام الحديث

الغافلين الى شيء ويملوا او ينبسط نفسه ويسرّ بمضمون الآية الكريمة ومما سمعت منه في
تفسير هذا وكان لي اسمعه منه فقط قبل ذلك وينشر الغافل البعيد عن التوبة اي يفرّ فينفصل
ولا يوصل اليها حبيب له يساويه ولا مطلوب عليه حتى يتضح له ذلك ويغتنم الاجل ويهتم
بالتوبة ويطلبها وينبه على دواعيه هذا خص الناس اليوم من التوبة ومعنى انه يقول
ما بال الانسان يشتغل بالمعاصي في ايامها اذ لا احد يوفقه او تذكر في نفسه قبح
فعله فقال ان الله غفور رحيم ولكن علم انه شديد العقاب كما علم انه غفور رحيم
ويتلوا قوله تعالى نبّئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم ثم
يغفل عما يوجب ذكر الانسان المغترّ في هذا المتوكل الذي يبيع على نفسه فيتمادى
على قبيح فعله ولو علم حقيقة ان الله غفور رحيم به لاستحيا منه مما عصاه وقلت
له يوما يا سيدي رزقنا الله تطبيقة اعني بذلك التوبة فقال لي رزقنا الله تكييسة
فقلت له يا سيدي كيف نطلب التكييس فقال لي ان الانسان لا يطلب غسل ثيابه حتى يعلم
انها قد اتسخت فيجتهد في طلب الصابون ولا يقدر ان يترك ذلك اليقين فيريد ان
الانسان لا يطلب التوبة حتى يتنبه لسوء فعله ويتحقق ويشتغل منه فيجتهد
في طلبها طلبا حقيقيا وكثيرا ما يمثل مرض المعصية بالمرض الحسي ويقول ان
الانسان اذا اشتد مرضه فعل يطلب الحيلة للبرء ولا ينام ولا يهنأ بعيشه ولا
يصبح ويمسي على ابواب الاطباء فما لنا عصينا ان ينتفع بشيء ولو تعقّل انه مريض
القلب بعصيانه ربه عز وجل وانه مفارق لا محالة على فعله لطلب التوبة بكل وجه
طلبه للبرء اذا مرض ولكن الانسان متماد في غفلته لا يرى ذنبا ويحسب انه لا
يبرأ … ان ذلك ويحذر من مخالطة اقران السوء ومن علم عنه صحبة الفساد
الغافلين مخافة ان يزداد بها غفلة والمتفقهين مخافة ان يحشر واعمالهم في
بصره وتطويل الكلام في تقبيحها لكونها من اعظم الفتن ويعيب ذا …

ومن هذا

ومن هذا على الانسان من انه لا يبقى عقله في الفروع شيء ويمثل من قال شيئا من الخير
والكلام ثم اشتغل بها كان كمن يترك اذا ما يفعل بالمس به الاشياء فانه لا يبقى ما كان
بها شيء ويمثل صاحبها ايضا بالنبات الذي نظا الاخيل او لقاح الاغصان التي
نصيبه الريح فانه يسرع اليه اليبس ولا يتم صلاحه ويقول انما المخالطة بمنزلة المقام
وكما ان المطلوب في المقام ان يختار الانسان من يقاسمه كذلك في المخالطة ان
يختار من يخالطه حتى الغير والافة اذا اشتد … ايضا ان المخالطة تقادح لا
محالة الا ترى الى الثوب الابيض النقي اذا غسلته احسن غسل وانقيته ان اعاده
ثم سترته بها او تركته فانه يرجع بعد [illegible] الا بما دالك بالجبل الوسخة
ويستشهد كثيرا بقوله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل
ويذكر احيانا الشطر الثاني من قول القائل

اختر لنفسك من تخالط ∘ ان الطباع تسرق الطباع

واحيانا يقول قول الشبلي رحمه الله من علامة الافلاس الاستيناس بالناس ولا يعجب
… ان المشتغلين بالدنيا واوقاتهم ولا التباعد برايهم في شيء من الاشياء
لا يتركون الا على الدنيا ويذكر في ذلك قوله تعالى وان تطع اكثر من في الارض يضلوك
عن سبيل الله ويقول ان خلطتهم تثير حب الدنيا في القلب ويذكر ان بعض اهل
الدنيا ممن يحبها كثيرا كان يخالطه رجل زاهد فخبر انه اذا جالسه وجد في قلبه
من حب الدنيا امرا عظيما وانه جالسه يوما فقام عنه وعليه الحمى من كثرة ما
نزل به من الشره الى الدنيا ومما اتفق له في ذلك انه كان في الطريق بعض التجار
… مرة انه تكلم معه يوما فيها فقلت لا يخفى … على … وانا على …
فقلت له ذلك واذا … الى الزاوية … رضي الله عنه وذلك
قبل … فقال لنا … فقلنا لا … ممن يخالط

لانهم … (هامش)

الناس ثم يقول لا بد في ذلك من الخلطة أيضا إذا كان بقدر وبإذن منهم لا يقلق بما له
شيء ومما كان يخوض فيه كثيرا ولا يقول نفسه بقدر شيء ولا بما يقتضي معرفة وتعليما أنه
بريء ويخبر عن شأنه ويتكبر فيفيض بالحق لذلك الرجل وقد يغنمه الله عنه من يوم لم
يكن يقدر ذا الى ما كان من قبل وكان رضي الله عنه يوما يتكلم مع بعض
الأصحاب فقال له أتدري ما الخلطة المخلطة مبنى الكلمة الواحدة ومن قال في كلام له
على الخلطة الشريف زماع التقديس وإن قام بغير الطباع ويذكر عن بعضهم أنه كان
يقول لولا إني خفت أن أحرق في الدين ما انشرحت لغلبة الخلطة من الكثرة فإنها انشأت
عنها أمور الضر ولا سيما البقوم الوخيم ذلك من كلامه ويحذر من حب الدنيا ويبعد
عنه لكونه قاطعا عن الله وحاجزا عن الوجه إليه ويقول ما سواد الناس بقضي القارئين
المنغمرة فلو بهم لم يتوسلوا أنما كرهوا أهل الدنيا لكونها تفرق بينهم وبين محبوبهم لا
ترى أن الإنسان مثلا إذا كان له محبوب يحبه حتى إذا أضنناه يوم قال ويبقه وإن يحبه المحبة
زيادة فهو مطلب كذلك فمن عما الشيء في بدن المتقادم للغاية ويلقيه رجل ذاخر في الطريق فجعل
يشغله عنه بجوريث ان غنيمه مثل من اشتغل ان ذكر فيه ويقول لا تصح الوجهة الى الله
مع تعلق شيء من حب الدنيا ويمثل القلب في ذلك بالآنية تمتلئ من شيء لا يمكن
تعمير بما يشاء الآخر ويقول إن القلب كالشمع في الجمل ذا الكيس ويقول ان المتوجه الى
الله كأهل الحمام حماما لا يكون عليه ثياب بعضي فرأيتم فلبه لمولاه وتجرد عن سواه فمن
قبوله مكافأة تعرّبه ولا منية تحجبه ويذكر قول الششتري رضي الله عنه ٥ عريان تمشي
أجل شيء ٥ ويقول لا يجتمع الإنسان في شيء من الكلام ما بقي في قلبه حب
الدنيا ومتى فتش الإنسان قلبه فوجد فيه حب الدنيا فليعلم أنه لا يجتمع الضدان
لا يجتمعان ويذكر عن العارف رضي الله عنه أنه كان يقول آفة العقل ملوا أن يلذ الدنيا
يقضي أن يخرق الحجاب التي هي أول ما يبتلى به فتعلم العز ان هي بمثابة رفض الدنيا القبيح

المتوجه

المتوجه إلى الله وإذا نصل أحيانا فإن وجه تعزز الدين عليهما فإن حب الدنيا ثم يذكر الحديث
حب الدنيا رأس كل خطيئة وتارة يقول الخلطة وكثيرا ما يقول ما أعطل الخلق وحجبهم عن
الله إلا الغلط والجهل المركب وكونهم أنهم على شيء وأنهم حصل لهم الإيمان الحقيقي بعضي
الكامل وأنهم غير محتاجين إلى الله عنهم تفضيله وأنظر إلى المؤمنين الكمل فإنهم لا يرون
أنهم حصل لهم شيء ولا اختص وأعلى شيء ولا يرون أنفسهم إلا في غاية الحاجة والاضطرار
إلى زيادة الإيمان فعند ذلك إذا اشتغلوا أعينهم بحيث المضطر إذا ما يقضي
كلما ما طلبوا زيادة معرفة أعطوها لأنهم لا يرضون ولم في قلبهم يشاهدون التقصير من
أنفسهم في كل شيء ويقدر شهود التقصير يقوى الاضطرار إلى العالم الخبير كما قال
رضي الله عنه في كلام له آخر ومثيره أنه أخرى أن يلي بها الخلق القوم زيادة على حب الدنيا
ومخالطة أبناء الجنس وكلها قاطعة عن الله إلا ما أراد الله من جميعها ومن عليه بالوجهة
إليه دائمين ولكن بها يفقدون وأعطاها لأنهم وكل ذلك يكفي الملتمس ما رضي الله عنه
بالتنبيه عليها لغيره لا تغتر باعتبار انه إذا اشتكى إليه أحد عدم المعرفة منه وعدم الكلام
ونحو ما قال له ما الذي شيء فقدناه من ذلك ثم يقول لو علمنا أنا فقدنا ذلك ثم ان
بعدنا عيشنا والعافية علينا الدنيا بما رحمت ولكنا غافلون عن ذلك ثم يقول ولا يرى الله
ليس بغافل عما يعمل بعض ذلك كله بحال المخاطبين ومن بديع صنعه في الخطاب أنه إذا
أرشد الفقرا الى ونبهه على غلطه وبلواه ٥ نسب كل ذلك إلى نفسه وأشركهم في
الخطاب إبهاما فيكابد وحرصا على إرشاده بتلطيف والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم
ويحذر من المعاصي القلبية كالكبر والرياء والعجب ونحو ما الكثير مما يحذر من الظاهرة
ويقول إنها خفية ولا أخرى لا تنفع ويبالغ في تقبيح الكبر والتشنيع عنه ويقول إن ظاهره
ممقوت وإن بعض الناس يغلب عليهم حتى تقبح وجوههم وتعسر خلقتهم والعياذ بالله
ويقول انه من أعظم المعاصي القاطعة عن الله وانظر إلى قضية آدم عليه السلام

حين نهي عن الاكل من الشجرة وقال لعنه ابليس لعنة الله حين امر بالسجود فابى واستكبر هذا
تاب عليه ربه وهذا وهذا اكرم بمن رحمته وازداد بينهما ما بينهما وبشير في هذا العجب
والزهو بانهما من المهالك التي تلقي الانسان على وجهه في النار بعد غضب الغفور الى
اسفل وبان طاعتهما اذا كان خلط له شيء من الزهو كالساقط من عال المسقوف لا يخرج
منهما وفلما يفلح صاحبهما ويقول ان المهالك كلها اهون من الزهو وان صاحبها
يخشى عليه وخاف البعد والعياذ بالله سوء الخاتمة ومتى ذكر ذلك قال عصمنا الله والعياذ
بالله وكثيرا ما يقول اذا ذكر له احد معجب بنفسه وذنوبه مثل ذلك فاخوا اشر من العجب
ثم يذكر الحديث لو لم تكونوا تذنبون لخشيت عليكم ما هو اكثر من ذلك العجب العجب
وكل المهالك القلبية عندكم فواقع مهلكة لا ينجيكم منها سلوك الطريق لان صاحبها
لا يزال مصرا عليها اذ هي اوصاف قائمة بالقلب ولانها لا تظهر للناظرين فكانت اقرب الى البقاء
من الظاهرة ويقول ان المرض بها كالذي اصابه المرض لا يعطاه الا قسمة بعد واو اه
ويعني الاطباء علاجه ولبس من خرجت القتاليل على مسطح بدنه كمن خرجت بباطنه ونحو
اذا كان يطالب من لا يعقل شيئا من المهالك الظاهرة كالسرقة وشرب الخمر فانه يستحي له
من المهالك القلبية فلما عنى ينبغي له ان يعقل العاقل لما فلا يترك نفسه تعز
عنها ويقرر ذلك ويقول ان الانسان لا يشرب الخمر ثم اذا اخرج اعجبه ذلك فرغا وعلمته
نشوة كبيرة وفرحت نفسه وذلك ملعون شرب خمره واذا اقرن اخفيته لا يتاح النظر اليها
جعل يتساءل هذا النظر حقيقة من الظاهر وذلك ملعون فهذه ثم يجر على نفسه ويلا واحيرها واحرى
بالنير منكا واحسن فغفني ويعرف الانسان نفسه وبريه كيف الشوق من فقرهما لما خص
لمعرفة ربه وان اوطانه تطهر لا وقات الحق سبحانه حيث كانت على الخير منها واثرا من
ذا اثار وملا ويقول اذا تحقق الانسان باوطانه الناقصة علم ان الاوقات الكاملة
انما هي لله سبحانه فاذا تحقق بعجز نفسه تحقق بتوحد العزة لربه وجمع همته

يعلم انه

يعلم انه القوي وبذلته يعلم انه العزيز وبجهله وقلة علمه يعلم انه العليم ۝ ويصير متسلا
تميز الانبياء ۝ ويقول ينبغي للانسان ان يكثر من هذا الدعاء ويعقبه لما فيه من الارشاد
الى هذا المعنى وهو يا غني من للفقير غيرك ويا قادر من للعاجز غيرك ويا قوي من
للضعيف غيرك ويا عزيز من للذليل غيرك ويذكر معنى ذلك اذ من عرف نفسه فقد عرف
ربه ويقول التخلق بوصف واحد من هذه الاوصاف الغريبة يجمعها وان قوته واحد
فيها فلا بد من معرفة سائرها ويسير ذلك احيانا في بعضها حتى تظهر كيفيته ويتحقق
معناه للتمام بين ويقول انه في الانسان العوالم كلها ثم يتلو قوله تعالى وفي انفسكم
افلا تبصرون ويبين نحو بيان الحق سبحانه للعبد في نفسه ويقول ان في كل حال
من احوال العبد دلالة على ربه وان الله سبحانه خلق العبد واحاط به العجز في
حركاته وسكناته وسائر احواله وتقلباته فاذا اجلسته اعياه الجلوس واذا اقام
اعياه القيام واذا اطال النوم مل واذا اطال القعد اضطر الى المنام واذا اتكا
او اضطجع اعياه الاتكاء او الاضطجاع واذا اكل اثقلته الشبع واذا زاد الاكل جاع
واذا اطال الكلام سئم واذا اصمت حين لم يكن ففقد في كل احواله الى سواه ۝ وتنقص
تزكو من كل ما سواه ۝ نعم فاعينه سبحانه اليه ۝ وجمع ال لم يقع عليه ۝ فسبحان
الحكيم العليم الذي احاط بكل شيء علمه ۝ ونعز في كل شيء امره وحكمه ۝ ويبين كيف
تعرف سبحانه بهذه الامور التي تتوارد عليهم من شدة ورخاء وعافية وفتنة و
خوف وامان ومحنة ونحو حال القلب من قبض وبسط وعزم ونقص عزم ويتلو
قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق و
ويقول ان الناس اذا كانوا في شدة اخضعهم اذا كانوا في عافية لو كانوا يعلمون
انهم اذا وسعتهم النعم كانوا غافلين لا هين ساهين فاذا امسهم الضراء اضطرهم
ذلك الى دعاء مولاهم جبرا وامكنهم الغفلة حين كما امكنتهم مع النعمة فانهم

يعني

منهم

حيث إن أحسن لقومهم بيان قولهم ونشؤ الهمة في دفع بلواهم ويذكر قوله تعالى وإذا أنعمنا
على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض ويعلم الناس الصغير والكبير منهم أن
كيف يعرفونه ويتوجهون بقلوبهم إليه ويقول البشر الله بكاف عبده النفس يرحم العباد الرحمن
البشر يشير لا مجانا بالفانيه ويذكر قول بعضهم من علمت أنه كريم فاسأله ويقول
لو أقسمت على الله باسمه الأعظم لا يعطيك ما كان قسم لك أو ما أعطاك ولو طلبت
والم يصفه لك لم تقله أبدا أحف القلم بما أنت لاق ويذكر كثيرا قول الشيخ أبي الحسن
الشاذلي رضي الله عنه لبعضهم وقد سأله عن الكيمياء النفع عينك اقطع يأسك
من ربك أن يعطيك غير ما قسم لك ويقول إن الله يغني العبد بالقناعة وبتقسيم
الشيء من غير محض اعمال وإذا أهم قلبك فتح له فتحا لم تصبه خطاه بعقله ويقول إن
الشيء إذا أقبل على الإنسان من عند الله ويتشخيص فيه داع استشراف ولم ينقطع
ويعرف ذلك بالتمثيل بالأمور المشاهدة ويقول انظر إلى الماء لما أقبل السماء
عليهم أجري جري فيه لا يقف ولا يعجز أبدا وانظر إلى السماء حيث أمسكها فهي كذلك أبدا
وكذا أو كذا وانظر على وإنا أتكلم مع بعض الناس على زيارة الشيخ أبي ... بقينا
الله به لأن لا يرد أحد قال لي وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد
أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى وكثيرا ما كان يقول من كان له تدبير يقع عليه
وذلك التدبير بعيني كيف يعيش الصبا ويحكي في ذلك على سبيل التذكير والتقريب
حكاية فيقول كان بعض الممالك في زمن الغلاء يظهر عليه الفرح والسرور فقال له
بعض من رآه كذلك فلذلك لأبناء بنا الناس فيه فقال له إن سيدي غني ولا علي في
ذلك شيء يقول الشيخ ثم أخذ انظر إلى هذا مع أن سيده ذلك يمكن أن يعدم فقد
يفتقر ويعجز وكان يفتقر فكيف يأتي مع ملك الملوك الذي لا يفتقر إليه ولا يدركه عجز وكان
افتقار تعالى الله الملك الحق ويذكر رحمة الله على الله ويعود الناس إليها ويقرب

فإن الشيخ العارف
بالله تعالى أبو العباس
سيدي أحمد بن عبد الوهاب
الوزير الغساني في شرح
منظومته المشتمل على
معاني كثيرة التي هي
بها شيخه العارف الكبير
أبا العباس سيدي أحمد بن
عبد الله رضي الله عنه
عمدة لا تكلم عليه ولا أنه
على الله نصه
وكان رضي الله عنه
يذكر الناس نعم الله
الظاهرة والباطنة ويبين
أن ما نزل بهم من المحن
التي لها ظاهر ما محنة هي
نعمة من الله ومنحة وأن
ذلك لا يخلو عن حكمة
وأنه بعباده ... في ...
القضاء
بصير ويتلو في ذلك آيات
دالات قرآنية وأحاديث
نبوية كقوله
إنه كان بكم رحيما إن الله
بكم رحيما وقوله صلى الله
عليه وسلم لله أرحم بعبده
المؤمن من هذه بولدها
وغير ذلك في هذا المعنى
ويذكر عن ... رحمها

والله أنه كان يقول إذا أحب الله أن يرحم العبد لا يحتطفونه أنه يريد شيئا على ما عندهم بل يكشف له عن ذلك والنفع الذي عليه
فيشاهدها ويشكر الله عليها فيصير شاكرا وإذا كان شاكرا كان ذاكرا وإذا كان ذاكرا إنسانا في حاله يعني أنه
في التقريب وحصل له التوجيه ويذكر قوله تعالى فاذكروني أذكركم ويقول فلا نسبة بين العبد وبين مولاه
حتى يذكره ويوم له تذكره والعبودية وخدمته ويذكر يوم المقاوة يوم الست بربكم وما سبق من الإيمان

للإنسان بجهل بغير لا شيء هذا الإمكان حيث لم تكن وسيلة يتوصل العبد بها ولا طاعة يجازى عليها ولا شفاعة
يعطى بها ولا حيلة ولا استطاعة توصلنا إليها هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فلم

ذلك للإنعام برحمة الوالد للولد ويقول انظر كيف تجد من يعطف عليه من حلول الحبة إلى شبابه
إلى كبره ويحرص على إيصال الخير إليه ودفع المضار عنه ويخرجه من الآفات ما أمكنه ذلك
ويجرب على حرقته والعافية والكبائر ولو ذلك في ذلك المشفقة الفادحة ويتمنى
له من الخير أكثر مما يتمنى لنفسه ولو لم ينفعه بشيء ويشفق عليه ويرق له إذا أفرض
غاية الشفقة والرأفة أفتكون شفقته عليه أعظم من شفقة الله لعباده في ذلك
ورحمته إياهم ويذكر الناس بنعمة مولاهم وما خولهم وأولاهم ويشير بذلك إلى
محبة الله سبحانه والعباد فيه أن يعطي بسبب ما أسداه لعباده وما جرى به عليهم
أبدا إنما هي من أفضاله وإحسانه ويتلو وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
ويكثر الكلام في ذلك جل أوقاته وغالب أحيانه ويطيل المجال فيه ويقيس
ما هو مشتمل على العبد دائما وأبدا من نعمة النفع والدفع والمحسوسة والمعنوية
والظاهرة والباطنة ويفصل ذلك تفصيلا ويأتي عليه بيانا وتنصيصا فيبين
أن الإيمان من النعم الباطنة اللازمة المشتملة على العبد وأن الله يمده في كل
لحظة ونفس ويمسكه عليه سبحانه في كل خطرة ولحظة ولم يسلط عليه فيه
شيطانا ماردا يسلب عليه ولا جبارا عنيدا يسلب نعمة ما فيه لقربه عناية
منه سبحانه ورحمة وفضلا منه ونعمة ولو سلط الشيطان على الاعتقاد كما
سلطه على إفساد الأعمال لكفر كثير من الناس بعد إيمانهم وانقلبوا بعد
رغبتهم إلى الخسران إليهم ولكن الله أقسم بحفظه على الإنسان كما أقسم بتخصيصه
بما يورى الفضل والإحسان ويقول انظر بأي سبب استحق العبد هذه النعمة
حيث أعطيت بقوم قدرت المقادير وقسمت القسم حيث لا وجود لذاته هنالك
ولا عمل يتقرب إلى فضليه ولا شيء يدلي به ويستنزل إليه بل هو محض الجود والامتنان
والفضل والإحسان ويذكر قول ابن عطاء الله في قصيدته البائية

يكن إلا محض الإفضال
من الكبير المتعال
اختاركم واجتباكم
وفضلكم على كثير من
الناس ولكن الله
حبب إليكم الإيمان
وزينه في قلوبكم وكره
إليكم الكفر والفسوق
والعصيان ولكن يذكر
... أكثرون ... فضلا
من الله ونعمة ويذكر
قول الشيخ ... الحسن
الشاذلي رضي الله عنه
جعفر أعطيتنا الإيمان
من قبل أن نسألك وكتبته
وزينته وكرهتنا وأطلقنا
لا نسبي لما به ... جهة
فيمنع ... فلما الحمد
على هذا النعمة ويعرف
بنعم الله التي على العبد
من العافية الحاصلة
لعرفه ويذكر أمثال
ذلك بالأحاديث الأمور
المنعم التي يعرفها
الإنسان ... الغرب
ومنا شرتيبه ... واللائح
به وأن الله عاجا لا
نسأل من هذا كله
وسخر لكم بالفضل ولم
... وسخر لكم ما في

يعطيه من الخلق وإن فضل الله لديه مبذول وحق الله عليه مسبول وسخر له الأكوان ويتلو في ذلك
السموات وما في الأرض جميعا منه ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة ويقول الباطنة هي الإيمان والظاهرة هي العافية ويذكر ما سبق من الجود ويتلو إن الذين آمنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ويذكر قول العارف بالله سيدي محمد بن عباد رضي الله عنه في اسمه تعالى الودود

يا ودود يا ودود اوليائك واصفيائك المقربين اجعل في قلبي ودك واجعلني ودا في قلوب المومنين ويقول ان الله يرحم
الصبر بوصف واحد جميل وييسره عليه بالحديث ان لله مائة خلق من اتاه واحدا منها دخل الجنة [illegible] كلامه
رضي الله عنه

٥ ونبوغ الشك فاذكر حبيبي ٥ وقوله في قصيدته الاخرى

٥ ومن ذي فتحة لو تدري فيد بسم ٥ ونبوغ الشك يشهد بانعزاله ٥

ويقول لو شعر الانسان بهذه النعمة وعرفها لاشتغل بالفرح بالله واشتغل عليه
سلطان المحبة والشغف بهذا المعطي الكريم ٥ والمولى العظيم ٥ الذي خلق فسوى ٥
وتفضل واعطى ٥ وخص ازلا واجتبى ٥ ثم يقول وبهذا وقع ما وقع لمولانا البهاليل
المجذوبين في الغيبة لما شاهدوا من النعم الازلية ٥ والرحمة الابدية ٥ فدهشت
قلوبهم ٥ وطارت البابهم ٥ وغابوا عن مشاعرهم ٥ ومستقلين ان يعود عليهم ٥ فهاموا
وتولهوا وطاروا ويبولون على سائرهم وهم لا يشعرون ويقول ايضا ان الله لم [illegible]
ينبغي للانسان الى حسن النظر فلينظر الى ما جبر به الله عليه في الظاهر من الفوائد
والازراق والاطعمة والاكسية التي لم يعطها كثير من الناس وللفقراء على بعضهم
[illegible] محبة الطرب على التراب زيد البرد [illegible] الناس فاقول في نفسه ولو [illegible]
استحقيت هذه النعمة [illegible] عليك ايضا ويذكر العبد بما حديث اشكروا الله
لما يغذيكم من نعمه ويقول فمن اعتاد الانسان النعم فصارت له عادة لا يحسبها
انعاما [illegible] ولم يدر انه انعم به عليه حتى يستوجب شكرا وهذه حالة
[illegible] عليه يستحيي الله سبحانه [illegible] كيف يشاء لا يعتز عليه فيها
شيء وهو [illegible] كان ذلك عجبا [illegible] كذلك ولا يذكر من انعم بها عليه فمن
[illegible] بنعمته حامد له ولو تعذر عليه فيها شيء لانكف عليه الدنيا بما رحبت
وكان ذا دعاء [illegible] ويذكر حكاية لبعض الملوك مع بعض الصالحين حيث قال ان
له [illegible] فقال له ارايت ان منعك الله شربة ماء فما كنت تعطي به فقال كذا وكذا
فقال له يا امير المومنين فقال اعطي كذا وكذا اكثر من الاول فلم يزل به حتى
قال اعطي نصف ملكي فقال ارايت ان منعك خروجها فما كنت تعطي به فلم يزل

به ايضا

به ايضا حتى قال اعطي نصفه الاخر فقال منك ملكك بما جميعه يساوي
شربة ماء ذهوبا او خروجا وكم يشرب الانسان من مثلها كل يوم ويقول فاذا الانسان
لا يتعب بغيره وفي كل دابة اصابته عنه نعمة عليه حيث ذكرها الله عنه ويقول اني
لا اذهب الى بعض المرضى اعوده ولم يقصر ان اشكر نعمة الله علي ويقول اذا رايت المقعد
المصيبة نزلت بغيرك ولم تحلك افرحا فاعلم انك في نفسك اكرم منه لا يستعملها في
[illegible] الذي لو نزلت بمثله [illegible] ولا يزال في غفلة نعم الله
على عبده المتصلة والمنفصلة وما سائر لهما في ارضه وسمائه ثم يتلو وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها وكثيرا ما يقول الناس كلهم غرقى في بحر النعم الا انهم لا يشكرون
ثم يتلو قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور ويحكي كثيرا قول والده رضي الله
عنه الناس في مقام الشكر وهم يحسبون انهم في مقام الصبر ويحكي عنه ايضا اذا
اراد الله بعبد خيرا وان يجعله من خصوص عباده عرفه ما عليه من النعمة و
النعمة شكرها ولم يزد شيئا على ذلك ذا الذي يكون به مخصوصا فكل الناس منعم
عليه والمخصوص من شاهدها ويقول الشكر باب الله الاعظم وهو الذي الاقوى
وبهذا يغرد الشيطان بسبيله [illegible] عنه المومنين ثم يذكر شاهدا على ذلك قوله
تعالى حكاية لقول اللعين لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن
خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين ويقول اقرب الابواب الى الله
باب الشكر ومن لم يدخل في هذا الا [illegible] على باب الشكر ثم يدخل [illegible] المعبوبين فقد
غلطت نفسه [illegible] ولا يفتح [illegible] واذا
اشتغل [illegible] الفرح بالمنعم غاب عن ذلك كله [illegible] ويقول [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] المشيخة الا الشكر فقال تعالى لئن شكرتم
لازيدنكم والكريم [illegible] ويقول [illegible] لا بنة

مقولة

اللائي هذا العلم كأنه يتشبه بهما فيقول له نعم ويقول انظر كيف فرح تعالى الشكر على الايمان ان
اعتنا وشأنه فقال تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وربما عبر عنه بالاسم
بالايمان وعبر به كما تشير اليه المقارنة في قوله الآية فيقول الايمان هو الفرح بالمنعم
فيحصل الفرح الذي هو شكر القلب ابتداء ولا اشكال ان الايمان لا يكون حقيقيا الا بالنعمة
اذ هو نتيجته ولازمه وقد يكون العطف في الآية للتفسير فيقرب منها ما قاله
رضي الله عنه من ان الايمان هو الشكر ويقول تعرضا بالمناكير وتنبيها لهم على
ما اليه الحرمان فاعرفنا ان الله انعم علينا ولا انه اخص النبيا والزم منا ذلك لمكين
قلوبنا وكان تعظيما لنا محبة وتمر وراثم بذكر حديث جبلت القلوب على حب من احسن
احسن اليها ومن كلامه في ذلك قوله رضي الله عنه ما ارى من احسن اليك
حرى ان احرم تمحض له اخصاتا البر وما احسن لك في الحقيقة الا ربك وما ذكر له
اهل ثناء على اخير وانه اخص اليه الا فاله والله ما اخص القلب الا الله هو الذي
سخر عليك وكن تقاء فبض قلبه عنك فلم ينفعك بشيء ويدل بذلك كله على شهود
النعمة من الله وترك النظر عن شهود الواسطة الى المنعم سبحانه وانه لا منعم الا هو
ولا معطي ولا مانع سواه وان غيره لا يملك لنفسه فضلا عن غيره ضرا ولا نفعا ولا جلبا
ولا دفعا ويقول المنظر الانسان اذا نالهم مضروف اعطاه مثل يستطيع اخرفيق
القناعة ان يرجع ذلك الا هو عنه بل اذا اطابه فرحين الا واجع المنعم تزوا عنه فلم يبق
له حبيب ويقول اقرب الناس اليك واحبهم فيك والنكح ابواك وانت اذا اضاعت
الا خيرهم من ابويك فاغضب عليك فيتسبب لك في الهلاك العظيم وادخلك النار ان
والله تعالى يعصيه من رحمته وتتوب اليه فيتوب عليك دائما وابدا ثم يقول والله
ما هو الحبيب الا الله وما ينبغي الاعتراف بحب سواه ويقول دائما الكريم من
يعطيك اذا سألته واكرم منه من يعطيك من غير سؤال وهو غاية الكرم والجود

من ذلك

من ذلك كله من يعطيك وانت تعصيه وتخالف امره دائما ولا يغيب من عطائه ما كرر اد
لا ينبغي ان يكن به الا الله عز وجل جلاله ولا يكون مثل الكرم الا له ويقول كل من يعطيك
ويأخذ بيده لعيد انما ذلك لعلة وغرض حتى العارف اذا اخذ بيدك ورحمك انما يفعل
ذلك فعله لا اجل مولاه وانما رحمك لوجهه فذلك لعلة ايضا الا الله سبحانه
وتعالى انما يعطيك ويرحمك فضلا واحسانا وكرما وامتنانا لا لاغراض ولا
لشيء لا حق ولا العاجل ولا لاجل انما هو محض الجود ولا ينبغي للفقراء ان يعرفوا الا
مولاه ولا يرون الا احسانه ورحماه وهو الذي احسن اليه واجرى نعمته عليه
فيجب بذلك الفقر مولاه ويرجع الى ان لا يطلب سواه ويدله على ذلك
بما ففقه ان المملوك لا يطلب غير سيده الا اذا غلب عليه التشبيه او لم يجد
التسبيب ما يعطيه والسبب حقيقة هو الله سبحانه وهو اذ ان عليه تعالى
محال لا يكون ذلك ابدا فكيف يطلب غيره سواه ويتعلق بقلبه لما عراه ومن
كان سيده متصفا بالغنى والكرم الذي ليس له حد ولا يخطر بباله الاحتياج الى غيره
من الفقراء مولاه في كل شيء يعيش لا يطلب الا منه ولا يرفع حاجته الا اليه
ولا يتوجه الا اليه ولا يتعلق الا به ويقول اللهم اجعل الهمة حتى لا نطلب غيرك
ويذكر قول القائل

فمتى يستريح القلب من ارادة ۞ والجواد له يقول سله

اذا اقتر الهموم مهما واحيرا ۞ ويعيشهم بان القلب لا يستريح

حتى يجمع المطالب كلها في مولاه ولا يتعلق بهمته بسواه ويدل على الله وعلى
توحيده خالصا وعلى محبته صرفا ويقول ينبغي للفقراء ان يطلب الا مولاه مخلطا
لا لحظ عاجل ولا آجل ولا لغرض دنيوي ولا اخروي فاذا طلبه كذلك حصل في ضمنه
الدنيا والآخرة ويذكر حكاية ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه من انه قال في مناجاته

من قبل الحق سبحانه كل الناس يطلبون منه الا ابا يزيد فانه يطلبني وما وقع له مع انه
كيف في الملكوت العلوي والسفلي فقيل له هل اشتهيت شيئا فقال لا فقيل من قبل
الحق انك تمنى شيئا وذكر حكاية لبعض الملوك يضرب مثلا وهو انه كان غنيا جدا وفي
يوم فخر على جواريه فجنبه تجلس عليه فجعل يقول لكل واحدة اطلبي ما تريد
فتطلب فيعطيها اياه الا واحدة فلم تطلب شيئا وكانت احب جواريه اليه
فراودها ان تطلب فقالت له انما اطلب السلطان نفسه لا شيئا اخر فقال لها
القصر وما فيه من الجواري وغير ذلك ملكها جميع ذلك ويقول من يرد ان
يطلبك ومن يطلب لك فليس من اهل الجزاء انتم قال اردت منك كذا وكذا انما انت
محبة بيضاء ورغبة في دونك لا الشيء في اخر مشتاق فانيهما ويقول اما تستحي الانسان
ان يطلب الثواب من الله فيكون كالباغية ما بقيت عنده ويصير كالعبد يقول السبيع
اعطيني ما يعرف يقيني ويبيتك مثل اعانة فما يكون من صفة الادب ويقول قول ان
العامة ما اطلقنا الا المطلوب حق وهو الا انهم فسموه على غير وجهه فان انه يطلبون
في اغراضهم الدنيوية وانما معنى يطلبون فيه يطلبون فمن فيه لو كانوا يعلمون فيعرف
رضى الله بعفوه عن الحظوظ والنفوس وكل ما يتبع بالشعور بالتقصير ويتلو في ذلك
ذلك احيانا وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويسمى العمل
على الحظ شركا ويتلو اعلى كثير من الا منا ذكر وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
ويقول دائما ما قطع كثيرا من المتوجهين الى الله عن النفوذ اليه الا الطمع
ويعبر ذلك بطمع الانسان في شيء من مراكز المقامات بنصرانه فطالب ابعاده
مع عدم شعوره بالحظ ويذكر قول الشيخ الزروق ومن اكلم ممن عبر به هو قول من
نال او كلما في حيثي لو لم اعلو جنة ولا نار الم اكن اهلا لاذاكا ، ويتمثل قول القائل

فقلت ذريني قد علمت بقدر ما ° على الصنع فيها لا على الجود انفع °

وقوله

وقوله

على مثل ليلى يقتل المرء نفسه ° وان بات من ليلى على الياس كاويا °

وما اكثر ما يتكلم في مقام الباب ويأتي فيه بالعجب العجاب ° وربما يسح الالباب
بل عليهم قرار صار كلامه ° واليه منتهى كل مرامه ° وكثيرا ما يتكلم في سر الى
المحبة ويقول اصل كل شيء وانما هو المحبة ولن يبلغ سالك الطريق الا بها
ويشير الى سبب الفناء فقال خلطة اهلها اخلاط المتقلبين تختلي
ويقيم ملا اخبارا لاجل الايثار ويفهم للاعلى رتبة المحبة اتحاد المحب مع المحبوب الى ان
يفنى فيه ويغيب مراده في مراده ، والله اعلم وقلت له يوما يا سيدي ان عبد الله ذكر
في شرحه اقوالا في تعريف المحبة ولم يعين لنا فيها شيئا فقال في المحبة من الاشياء
الا ميلا كلاما الى المحبوب في تعريف المحبة او كلاما مثل اقتفاء ويقول الذي ينبغي
للانسان ان يطلب هو المحبة لا العمل لان اصل المحبة يصير اصل العمل فاذا نشأت
للانسان تبعت العمل ولا بد مع الانه ان اذا احببت احدا كان احب شيء اليك
امره ونهيه والعمل من غير محبة لا بد من القطع وبسبب المحبة شهود العين من
الاحسان وبها يرتفع رتبة الايمان الا الايمان لمن لا محبة له وذكر يوما قول
الشيخ سيدي عمر السلاوي رضي الله عنه من دلك على الثريا فقد عبث
ومن دلك على العمل فقد انقطع ومن دلك على الله فقد نصحك فقال المراد بالعمل
في كلامه العمل بلا روح كما قاله الوالد رحمه الله ولا العمل الذي به الكتاب
والسنة فان روح العمل هو المحبة وما يتكلم في فن من فنون الطريق ولا يملي
مقنعا من معانيه الا اشار في كلامه اليها او دل بحاله ومقاله عليها وهو على
التقرب للمحبوب والتودد والتملق والتواضع له وكثيرا ما ينشد

تذلل لمن تهوى فليس الهوى سهل ° اذا رضي المحبوب صح لك الوصل °

تنزل له تعظيما وإجلالا له ٥ ففي وجهه قد تنطوي الفرائض والنفل ٥

ويشير أيضا في التعظيم لجانب المحبوب

إذا المجنون في البيداء كلبا ٥ فجر له من الإحسان ذيلا ٥

فلاموه على ما كان منه ٥ وقالوا كيف نلت الكلب نيلا ٥

فقال دعوا الملام فإن عيني ٥ رأته مرة في حي ليلى ٥

يقول إن ليلى وعدته فيما أرى رؤيته في مكان فمكث فيه في ذلك المكان ينتظرها
وفارح مكانه ولا ارتاب ولا سام مع أنها يجوز أن تعد فتخلف وما وعدته جمالا في
دائم ولا بمحبة العلو بقضيه ونحن قد وعدنا الله الذي لا يجوز عليه الخلف في وعده
بالنعيم الدائم ورؤية العلو ورؤية الجمال الباقي الذي لا كيف له ولا مثل وحصول
عظيم الفرح ولم نر الرجال الذين رضي الله عنهما ولا يوصف قدر ملكهما ومع ذلك فقد
قصرنا وما وفينا ويقول إن صاحب حب قيس لليلى من بين سائر المشاهد من
جمالها فلهم كان قارعا من رؤية الجمال معلوم فاعلو ونمكن به فانعكس
مثال بعر عنه جميلا ولا إنما نم يتعلق بغلبه عنه شيء من ذلك لشغل قلوبهم
عنهما ولولا ذلك لم يقع لهم فإن وقع له يستر ذلك كله رضي الله عنه انشاد ليس
بين العلو بشيء من هذه الطريق ثم بتجلي وراء ذلك ولا سيما ان وجه المطالب
ليس أنصف بشيء من المحبة الى شهود العقل من الله وشهود ان المحبة منه
وان العبد محبوب ومطلوب **ويذكر قول المجذوب رضي الله عنه** ٥

أنخ منه في المولى ٥ وانت الحبيب الى نهوى ٥

ويشير الى ترك التدبير والاختيار مع الله وبكثر الكلام فيه دائما وابدا
ويتلوا على ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الآية وقوله تعالى وما كان
لمؤمن ولا مؤمنة الآية وقوله تعالى إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا الى الله

ورسوله

ورسوله الآية وقوله تعالى ما كان لهم الخيرة **ويقول** إنما يدبر من يعلم عواقب الأمور
ومن لا يعلمهما كيف يدبر وأي شيء يدبر **ويذكر** قول الله تعالى عز وجل كما جاء في بعض
الآثار القدسية أنا أدبر أمر عبدي ولا يكون الا ما أريد فإن سلمت لي فيما أريد
أعطيتك ما تريد وإن نازعتني فيما أريد أتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما أريد
ويقول ما معنى القدرة والإرادة ما هما فقال معنى القدرة هو الذي له الإرادة
بحيث إذا أراد قدر ومن لا قدرة له لا أي شيء يدبر فيه ويدبر البشر ذلك ويعقبه
ويذكر أحيانا قول بعضهم ٥ من كيف تجاوز ذلك شيء ٥ إذ كان تقدر ٥
بعضه أنك إذا أعتبرت نفسك فإذا رأيت شيئا وجدتها لا تقدر على إيقاعه لأن القدرة
ليست بيدك **وأحيانا** **قول الآخر** ٥ أنا قلت من أين ٥ انت عملي منه ٥
ويقول التدبير مع الله من الشرك ويقول عنه بالمقام على الله في ملكه بالايجاد
والتدبير الا انه العلو والأمر فمن دبر في ملكه شيئا فقد تعدى ونازع احكام
الربوبية ونازع أمر الواحد القهار سبحانه وذلك في مقام الفناء على الله
تعالى تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **ويذكر قول ابن عطاء الله رضي الله عنه**

اعلم تدبيرا وعجز حالكم ٥ وانت في احكام الآلاء تنازع ٥

وكثيرا ما يذكر قوله في قصيدته الأخرى ٥

مرادي منك نسيان المراد ٥ إذا رمت السبيل الى الرشاد ٥

ويقول ان الانسان اذا دخل تدبيره عليه وبالا واذا ألقى بيده قال الله يقول
عنه وانظر الى الصبي لما لم يدبر وكل الله من يقوم به حتى لا يضيع من الرضاع
وعطف عليه والديه أشد العطف فيما ينفق ذلك الكل ما يحب فإذا كبر وتدبر
لم يبق الا ثم ترك ذلك **واذا ذكر** من اشتهى نفسه شيئا فنقاما فنعب فيه او
حبس ولم ينجح عمله قال ذلك عقوبة الاختيار **وسمعته** يقول الذي ينبغي

فما على توحيد الافعال

لا فضل ان ابو عمر وابيه او اخص فا يطلبه اذا كان لا يريد ان يطلب ان يقول يا رب لا
تجعل في تدبير امري وبدل على الرضى بفعل الله والتسليم لاحكام الله بانه
سبحانه الحكيم وبانه الرحيم فاذا ذكرت له عادته المحبة ومصيبته ذلك فاذا قرأ اسمائه
سبحانه الحكيم ومع الحكيم والحكيم ملازم لا يفعل الشيء الا لحكمة ولا تخلو افعاله
عنها ابدا الا انا تارة نعلمها وتارة لا نعلمها ويقول لو كشف لنا على اسرار
القدر لرأينا ان ذلك الافعال التي هي في الظاهر نقمة على غاية ما يكون من الاحكام
والاتقان وانها لا ينبغي الا ان تكون كذلك ولا تختار لانفسنا غير ما ابدا
وتنزل النازلة بالعبد وهي في ظاهرها مصيبة وفي باطنها رحمة يتفضل الله تعالى
بها فيما علم واشتهر قصة او يرفع بها عنه محنة في دينه والله قادر لعبده المؤمن
فضاء الا كان خيرا او يقول الحكمة التي علمها لقمان لابنه حين ابر ظاهرها ان يكون
به الفضل ويذكر حكاية يحكونها عنه وهو انه كان ذا اهل فقعد في السفر في قرية
مع رفقة فعرجت الدابة فشكا ابنه ذلك فقال فيه خير ثم انها ماتت فقال
فيه خير ثم ان الرفقة فاتتهم بسبب موتها فقال فيه خير فلما اشرفوا فقدوا
ذلك على تلك القرية وجدوها قد خسف بها وبأهلها وبالرفقة التي سبقت
اليها فتبين حينئذ لابنه حكاية النازلة وخص اختيار الله لهما ويقرر ان
شهود العقل من الله يوجب الاضطراب والانقياد كما قال القائل

وحقق عين قوارع من الاذى ٥ بانك انت المبتلي والمقدر

ويقول لنا الحكمة فما لكم تعذرون بالعقلاء وتعذرون بالصلاة الا جاهل
الا الله وان القدرة منه الذين يقولون بخلو افعاله ثم اذا نزلت اعظم مكروه
رايته انه ملوم لا يفعل ذلك وجعلتم تلوموه فلماذا فالغداة والمتلو الا مسخر
ومسلط ويقول على سبيل ضرب المثل والتقريب ان الكلب الكبير اذا مثل

مثلا فانه اذا رامي بالحجر جعل يعض الحجر [illegible] خلاف الكلب العظيم [illegible] والمقصد

مثلا اذا اضربه الانسان بحجر ترك الحجر المضروب به وعرف من ضربه فقصد اليه وعز انشا ملك
[illegible] الوسائط واشتغلنا الا بشهود هذا وسيعيش ما يقول ان من الاسباب عمد
شغلتنا عن مسبب الاسباب بعرض جبال اقتنائها وعلمت اليه توفقنا واعلان غابته
عليه بحقل تتكلم في التوحيد والدلالة على الله وعشره ويذكر قول الششتري رضي الله عنه
منبها على لسان الحقيقة

أنست إن كنت طارق ٥ وارى بالعقل حسي
كل من ملوم عما بنيت ٥ ويريد ان يطلني
زوج بالله يفارق ٥ إن اراق نظرتي

وقوله مثل نرى عمر وعلي ٥ ونعود المشبه
ومن في الغلو نشير ٥ من امغى القضية

ومن يشخصه وذلك لما اشتمل عليه من الدلالة على الرجوع اولا ومشهود العقل من الله
والقسمة فيه ثانيا ويشير بقول وقد تكلم على التوبة واحق يتوب بنفسه
وواحق بمن جوا من الله ان يتوب عليه وواحق لا يرى له ذا الا ولا نفسا يطلب لها شيئا
ويشير اليه يقول لا يستغنيهم حال الانسان ولا يكون له شيء حتى يرى بل الشرفة فيه يبرئ
يسعى مشهود الانسان نفسه وحوزه لها وتدبيره عليها وانه يفعل وينظر معرفة
ان كل ذلك لله الملك ملكه والفعل فعله ويذكر قول القائل في المقصرين

فارق العقيد واذ ركن ٥ ابن حمل الافلاسنه
قلي انت لك ما تملك ٥ من امين اغناسه

ويقسم الفقير بانه الاقرار بالترتيب بيوم الشك من يكن ويشير الى ان القسمة عن شهود
ذلك نقص للفقير واذا سمع احد يقول ذلك ومتاع لم يجب وربما ذهب ويرد له وعادة
رجل اشترى دارا جرى في كلامه التعبير بقوله داري با لا خافية لنفسه فقال له لا تقل

أي المخلوقات لو وقفنا معها وشهودنا لها وكونها تفعل وتترك شغلتنا عن مسبب الاسباب وهو الله سبحانه وتعالى ولولا وقوفنا معها ووقوفنا عليها لنفرنا الى ربنا ولو جلنا ذلك ادمى ربنا من انفسنا

حتى لا يرى لنفسه ولا يغيب عنها في الله وانه يفعل ويترك تاركا لان كل شيء الا لله الملك ملكه والفعل فعله ومشهود النفس والوقوف معها عند اهل الله هو الذنب الاعظم ولذا قال بعضهم

اذا قلت ما اذنبت قالت مجيبة ٌ وجودك ذنب لا يقاس به ذنب

قال فقل قال الكرار إنك تشكلها إلى أجل ثم ترحل عنها حماد وعنه من الشمس لغيرك إنما هو
لمنبعة الشكشي يعمر كرار وكان رجل يتكلم بحر ما قد يقوله قال جاء أنا فيه أبطا فقال
له هو عيناله قل قال تبرم من وعجت فيها للنعش وما سمعته يقول شيء من ذلك قط وإذا
اشتكى له أحد بنفسه قال قال ذلك وبهادة عنها وقوم أهلها ويتلوا على كرب من أشار ثم قوله
تعلى وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وإذا قال أحد بحضرته اللهم غلبتني على
نفسي قال له قل اللهم غيبتها عني فإنك إذا غيبتها عنك فما غلبتك فيه قط الآخر
ويقول على سبيل ضرب المثل بها أن الإنسان إذا أفضى حيثما منبعثة كلما أراد قعاده
قبالة ذي رب الغنيمة كنت الكلاب عنه وإذا اشتغل بهم يطاردهم تعب ولم ينفك
عنهم من يريد وكذلك الفقير إذا اشتغل بما لا يعنيه ومطاردة خواطره فما هو كالكلاب
حرصا وهم ملاقاه أن يرجع إلى مولاه فإن عنه ومواه وكثيرا ما ينشد في هذا المعنى قوله

إذا كنا به نشتاق إلا * على أقدار ما كان القصير
وإن كنا بنا نمتاز فينا * ونظل خلف أقوال النفوس

ويقول إن الإنسان إذا نظر إلى السماء احتجب عن النظر إلى الأرض وإذا نظر إلى الأرض
حجب عن النظر إلى السماء يشير بذلك إلى التوحيد وأن الغيبة فيه توجب الغيبة عن
التعبير وعن الكائنات كلها ويدل على النبي بأسمائه العظمى وشهود معانيه العلى
ويقرر ذلك بما يصل العقول ويفهم عنه المعقول بما لا يتصل بهم فيما النبي ويقول إن
التحقق بمعنى واحد منها يوجب التحقيق بجميعها ويستلزم له وجادة على تحقيقه
حتى يتضح ويقوى لا يبقى وينعقد على تركيب الملك العلام ثم يتجاوز ذلك إلى مرتبة أعلى من ذلك
وهي شهود الذات العلية والغيبة فيها ويقول شهود الصفات حجاب عن شهود
الذات وسمعته يقول يقرر قول القطب سيدي عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه
وانشلني من أوحال التوحيد بما معناه أن أوحال التوحيد في شهود الأوصاف

قف

قف على توحيد الصفات

قف على توحيد الذات

العلية

١١٢

العلية والوقوف معها والنعشول منها ومعنى بالغيبة عنها في شهود الذات العلية وأن
شهود ما اقتضى لشهود الأسماء والأوصاف وغير ذلك يقتضيها أن غير ... أو تعلق
وأخذ منها في الباب قبل هذا وسمعته مرة أخرى يقول في قوله وأغرقني في عين بحر الوحدة
ذلك إشارة إلى الاعتقاد والاستغراق وفي قوله حتى لا أرى ولا أسمع ولا أحس إلا بها أنها غيبة
يقال العم وإما ما يقتضي الشرع وأما قال حتى لا أرى ولا أسمع ولا أحس وفي قوله بها
وكثيرا ما يتكلم في هذا المعنى وفي البقاء بعد الفناء ونحو أوصاف العبد بظهور الأوصاف
الربية ويشهد بحرفة وما زال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا
أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي
بها ثم يقول وفي رواية كنته ومعنى الرواية الأولى وجه التفسير عندي والله أعلم
ويقول إن الوقوف عند مقام من المقامات توجب القطع عن المقصود ثم يتلو وأن
إلى ربك المنتهى وربما ينشد قول الششتري رضي الله عنه

وقف من ترى كل المراتب تجتلى * عليك فحل عنها فعن مثلها حلنا
وقل ليس لي في غير ذات مطلب * فلا صور تجلى ولا طرقة تجنى

وربما يتكلم في هذا الباب وفي البقاء عما سوى الله وينشد

دع العلم والأبقى الفهوم * ولا تجعل أوائل الأعقاب ولا خيرا

هذا آخر ما أمكنني في هذا الباب جمعه وما جمعت فيه إلا اليسير مما ذكر على
السماع فيه الإطلاع واللباب غاية التكرير وخوف الإملال المقصود تغاية له
التغرير حتى على فيه ما علق بالبال ورسم فيه ما رسم في الخيال وما استرقته
سمعه واقتبسته من ناظمه وجمعه يتحمل به غرض الكتاب وما هو فيه
من الغالب واللباب رزقنا الله به الانتفاع وجعلنا من أهل المحبة
والاتباع آمين

الباب الثامن في كلامه وإشاراته
وبعض ما سمعته من تقريراته

لا خفاء أن سيدنا أبا العباس رضي الله عنه ممن أوتي التحقيق
وأعطي كمال المعرفة بهذا الطريق ۝ وخاض من بحر المعارف لججه ۝ وركب منه ثبجه فعشر طار
إذا فاه أسمعنا ۝ وكم ذا أشاع معنى ۝ فأعجب فيه من ريض ۝ ومجلسه منه روض أريض ۝ حوى من
اللطائف غرائب ذات بهجة ۝ واستوعب كيفية السلوك ونهجه ۝ واشتمل على دقائق
الأسرار العرفانية ۝ وغوامض العلوم الربانية ۝ والحقائق العلية ۝ والأذواق
السنية ۝ فإذا تكلم في آية أو حديث سحر الألباب ۝ وأتى بالعجب العجاب ۝ وإذا وعظ
أثر كلامه ۝ ونفذ سهامه ۝ وإذا أرشد إلى الله أفاد ۝ وأخذ بمجامع اللب والفؤاد ۝
وانطاع له القلب وانقاد ۝ كلامه نور ۝ وشفاء للصدور ۝ له الإشارات الفائقة
۝ والعبارات الشامخة ۝ يقرب التعبير للأفهام ۝ ويفهم بواضح الحجة الأكابر الأعلام ۝
بليغ الخطاب ۝ مصيب الصواب ۝ لا تعوزه موارد عباراته ۝ ولا تبهم على السامعين
منه إشاراته ۝ كل يحسب الكلام صادقا عليه ۝ ومتوجها إليه ۝ ينطق بجوامع
الكلم ۝ وبدائع الحكم ۝ ويدل على الله أبدا ويجمع عليه ۝ ويدعو بالموعظة والحكمة
الحسنة إليه ۝ يؤيد كلامه بالكتاب والسنة ۝ ويجلي بنور علمه كل دجنة ۝
وإذا حضر مجلسه أهل علم لا يغلبون منه غالبا ۝ إلا أظهر لهم ما خفي منها عليهم وأشهر لهم
ما كان غائبا ۝ يتكلم في كثير من العلوم بما يبهر العقول ۝ من جوامع الحكم الوهبية
لا من جوامع النقول ۝ ويتكلم على المحبة والحب والمحبوب والسلوك والقرب ۝
والفناء والبقاء وعلى عالم الملك والملكوت والجبروت وعلى عالم الأرواح وعلى الكشف
الأكبر والأصغر وعلى أسرار أسماء الله الحسنى ۝ والصفات العلى ۝ وكم يوضع فيها
وأشار رمزا ونبه بها رمزا ۝ وعلى أحوال الفناء ومراكنها على ما يقوله أهل الكشف

ويتكلم

ويتكلم على عيوب النفس ودسائسها وربما رمز لها كثيرا ومما كان يتكلم في فرط التدبير
والاختيار ۝ ومنازعة الأقدار ۝ وفي شكر النعمة وشهود الفضل من الله كما يتكلم في
بعض ذلك مما تفرق في الأبواب قبل هذا وكلامه رضي الله عنه في غير هذا وغيره من
المعارف والأذواق ۝ لا يأتي عليه العد الكثير ولا يعيه الكثير من الأوراق ۝ ومجلسه
واحد من مجالسه لا تستوفى علومه ۝ ولا تستقصى فهومه ۝ ولكن المراد التقاط ما
حضر ۝ وجمع شيء مما سلف في بعض مجالسه وغيرها ۝ مما يمكن نقل رسمه ۝ وجمعه
وضمه ۝ وله رضي الله عنه كلام بطريق الإشارة وغير ذلك على آيات من
القرآن وعلى كثير من الأحاديث النبوية والإشارات وأعطاه الله لها فيما تعين خطابا
وأعلام أذنا مقبولة على ما جرت به الأئمة تسعد أهل التحقيق أذن وغيره وكما سلكه غيره
وأهل من سادات الأئمة وأعيان الصوفية كالإمام القشيري في تفسيره وغيره من
الأئمة في كتبهم كالشيخ أبي القاسم القشيري والشيخ ابن عطاء الله والشيخ
زروق وأمثالهم رضي الله عنهم ورزقنا بركتهم آمين والإشارة كما قال الشيخ
زروق وغيره فاو زاد المعنى من لطائف الرقائق فمن كلامه رضي الله عنه
إشارة في قوله تعالى واعلموا أن فيكم رسول الله كل أحد من المؤمنين فيه
معنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال في مقره
الأقدس لأنه لا ينقطع عنهم مدده ولا ينقطع ما دام بقاء الأمة وقال مرة أخرى
فيما أظنه وأخبر من الصحابة يفهم أن فيهم رسول الله وإنما هذا الخطاب على
حد قوله ۝ ألا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ۝
أي اعلم الخاص أن فيهم رسول الله لكن هذا فيه تنبيهه تعالى على قدر النعمة
العظمى وبيان تفضله علينا بهذه النعمة الجسيمة وقال رضي الله عنه
في قوله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم معناه أولى بهم من أنفسهم إذ منه

مما اليكم وتعبيره له عليهم الملكية العظمى والمراد الاكثر من اعتبار ظاهرية فيهم
له وقال في قوله تعالى وآية لهم الارض الميتة احييناها الارض الميتة القلوب
احييناها بنور الايمان واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون من العلوم والمعارف فمنه
يأكلون يعملون بالطاعات والعبادات الناشئة عنها وجعلنا فيها جنات المو
المواهب والاسرار وفجرنا فيها من العيون العلوم ليأكلوا من ثمره اي مما يثمر من
الاشياء ومما ينشأ عنها من التكليفات كلها ومن المقصود من العبودية ولذلك
جعلها علة غائية وما عملته ايديهم اي ليس ذلك من فعلهم انما فعل الله وفضله
وليس لهم فيه حول ولا قوة ولذلك قال توبيخا لهم افلا يشكرون وقال في قوله
تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه اي اشتغل بعبادته وجمع هواه ويعبر هواه بجميع ما
يراه بهواه واضله الله صرفه عن الهدى على علم اي معرفة وختم على سمعه وقلبه وجعل
على بصره غشاوة اخرجه عن نفسه فلا ينتفع بقلبه ولا بسمعه ولا ببصره فمن
يهديه من بعد الله برحمته ويفعل مثل ما به هواه وقال في قوله تعالى انني معكما
اسمع وارى ان المقصود تعين حصول المعبود الى الله وانما نصب به لا يريد الرجوع على الخلق
ولا التواني فيما فاتهم وعلم ان الله معه في ذلك كان احب شيء اليه تلك المعية
وبادر من اجلها لما يتبع له ويحمل تكاليف الخلق وفيما فاتهم وخف عليه ثقل ما
حمل فانظر قوله لموسى وهارون عليهما السلام انني معكما اسمع وارى يفيدان
قوله اذهبا الى فرعون وقوله انه طغى فلولا تلك المعية ما ذهبا ولا قدرا
على ما حملا ولا احتملا وقال في اخرى كل مخصوص في معيته من قال انني معكما اسمع وارى
وقال في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
الامر بالمعروف الدلالة على الله والنهي عن المنكر النهي عما سوى الله وقال
في الاية في اخرى المنكر الاعراض عن الله وقال في قوله تعالى يخرج من بين فرث ودم

لبثنا

لبثنا فيها على سبيل التطهير والاستشهاد والاشارة بشيء فيها المعنى المراد
ان العبد اذا امر بالطاعة فوجد في باطنه حرجا عليها فوجا في ظاهره فصور اعتقادا
وعملا فرتب رغبته ليستر ويخضع له فاذا لم يتهيأ له مع ذلك المراد تحقق بعجز نفسه
ونفي الحيلة ولا يزال على ما به نعمة راجعا الى ربه فعند ذلك يخرج له من بين الحالين
فترة وصف عبودية لبثنا فيها القلب وقال في قوله تعالى ان الارض يرثها عبادي
الصالحون من ارض المعقول يملكون فيها ملكا ويحكمون في مراد الحق مراده وقال
في قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض يعني بالرزق المعنوي يعني
الاحوال والواردات والمراد بالارض ارض النفوس وقال في قوله تعالى واسبغ
عليكم نعمه ظاهرة وباطنة النعمة الظاهرة تيسير رؤية محمد صلى الله عليه وسلم
والنعمة الباطنة التوحيد وقال في قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها
ومرساها مثلا مع السفينة المحمدية ومرة اخرى قال من المحبة يعني فمن ركبها نجا من
بحر النفس والاحوال ووصل الى بر المعرفة ودرجة الوصال وقال في اخرى يعني
من الحق سبحانه فمن ركبها اي شأ معرفتها حفظ امتحن في فتن كان فيها ومن
تركه لا يهوي نفسه وقال في قوله عز وجل ومما رزقناهم ينفقون يعني الكلمة
الطيبة معرفة تعم نعمة وقال في قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه
المراد بالاية الارشاد الى الشعور بطلب العبودية في كل ما يحتاج اليه
وان الله هو فاعل باعتبار بكونه تعالى عنده خزائن كل شيء وان الكريم اذا قال
جميل كذا وجعل كذا من غير ان يفعل فانما ذلك من اجل انه احب ان يطلب ليعطي
وقال على قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام رب السجن احب الي من
السجن كل مخصوص يفوتها الا انه خرج من سجن نفسه الى عالم الروح واخوته منه اهلا
جنسه وقال في قوله صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا على ما هو عليه ويتعقب

على ما كان يغلب عليه المراد فيما يغار عليه الحال الذي هو أحب من أحوال النبي إليه إذ جاز في نفسه أن
على كل شيء فيعينه اذا كان فيه كان قد غامر وان لا يبدله بغيره ولا ينقص منه شيئا بهواه وكان
يجد بنفسه محتاجا لشيء آخر ذلك مما قد غاير عليه وان كان صاير في حياته ينقلب
في الأحوال الأخر وقال في قوله صلى الله عليه وسلم لعمه العباس رضي الله عنه يا عم سل
الله العافية العافية او في الكبير ثم في المعافاة ثم في الأمراض ثم في الطلب ان يريد
في العفو والمعافاة في الدنيا والآخرة وقال في قول ابي بكر في حديث الهجرة الصحبة
يا رسول الله مقرا منه رضي الله عنه بشيء من الأحوال في الأدب حيث لم ينسب لنفسه
شيئا اختص الصحبة فجعل يطلبها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ير لنفسه املا
لشيء مع ما منحه الله من الفضائل الكثيرة والمعارف الغزيرة تعففا والنشر كما يفهمه
بادي الرأي من انه طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يراعي صحبته فقد يكون رآه
لنفسه حقا عليه صلى الله عليه وسلم انه في ذلك من بعد من الأدب والتجافي عنه منصب
الصديق رضي الله عنه وقال في قول ابي طلحة رضي الله عنه لما نزل قوله تعالى لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون ان أحب اموالي الي بيرحاء الحديث انما كان احب الأموال
اليه لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدخله ويستظل فيه ويشرب من ماء فيه طيب
محبته فيه لأجل ذلك وانما اخرجه عنه واعطاه لما فيه عما يفضي من الامر وانه احب
اليه مما احبه لاجل رسول الله صلى الله عليه وسلم لان مع تلك المحبة حظ نفسه من
التمتع فيه ونحو ذلك والتباع الامر فقدمه وهو من اعظم المحبة لله ولرسوله ويكفي
بالامر فما تضمنته الآية فحسب ذلك الا القرآن وقال في قول ابي هريرة رضي الله عنه
وكنت امرأ مسكينا ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على شبع بطني حتى النبي على
كلامه بل انما كان ابو هريرة رضي الله عنه يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم محبة
فيه وشغفا به وحرصا على حفظ الدين والتفقه فيه كما هو اللائق به وبمنصب الصحابة

رضي الله

رضي الله عنهم وانما قال تلك المقالة تسترا وهضما لنفسه فهو من كمال ادبه وتوا
وتواضعه رضي الله عنه قال ولقد كنت ألازمه لشبع بطني لما حجبت عن رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم حيثما واحيانا وقال في قول سهل بن سعد الساعدي رضي
الله عنه في المزارع التي كانت كل جمعة نطبخ ثم حبات من شعير مع اصول من السلق
كنا نفرح بيوم الجمعة لأجل ذلك ليس فرحهم لأجل الأكل انما فرحهم لما يقع بينهم من
الاجتماع بينهم وملتزم اخوانهم في الله مجتمعين لما يكون فيه وعلى الله فرحهم لاجل
ذلك والاقوال بظاهرها وقال على قول عمر لسعد ابن عبادة رضي الله عنهما
يوم السقيفة قال القائل قتلتم سعدا فقتله الله ذلك انهم خرج من الفترة ان
ونصيبه فما وقع لسعد من قتل الجن اياه يقتضي ان دعاء عمر رضي الله عنه بالقتل
لم يكن عن اختيار منه بل بالله ومن الله وسئل رضي الله عنه عن قول
القطب ابن عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه وحجابك الاعظم فاقتضى كونه
صلى الله عليه وسلم حجابا ان الحجاب هو الحائل بين الشيئين والقاطع بينهما والنبي
صلى الله عليه وسلم هو المتوصل الى الله والوسيلة اليه فقال معنى كون رسول الله صلى
الله عليه وسلم حجابا انه حجب الخلق عن حرقة تلقي التوحيد اذ لو لم يكن حجابا وواسطة
بين الله وبين خلقه لاحرقهم نور التوحيد ولما قدروا على تلقيه ومثال ذلك ولله
المثل الاعلى قدر يغلي حارا انشر العكاز فهل يتوصل الا بالوساطة كمغرفة مثلا او
آنية فلو لم تكن المغرفة او الآنية لاحترق الانسان ولما انتفع بذلك الماء الحار
فالنبي صلى الله عليه وسلم حجاب بين الله وبين خلقه لتلقي التوحيد على معنى ما ذكر ان
سأله رضي الله عنه عن ذلك بعض علماء الوقت واخا مع فاجابه بهذا الجواب
فاستحسنه غاية الاستحسان واعجبه كل العجب وسر به كل السرور وسئل رضي الله عنه
هل يمكن او يجوز للولي بان الشيء سيقع في المستقبل ثم انه لا يقع فقال نعم قد يكون ان

١١٢

الثقلين صح

ذلك وذلك ان اللوح المحفوظ المكتوب فيه كل شيء له كاتم وقارئ فقد افهمه
انفرد به الحق سبحانه فلا يطلع عليه احد وما كتب فيه لا يبدل ولا يمحى وكاتم لا يطلع
عليه الله من يشاء من عباده والولي لا يتصف بكاتم اللوح فيخبر بما فيه عن يقين وصدق
ثم انه قد يمحى ذلك الشيء فلا يكون لمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
وقال رضي الله عنه في اسم الله العظيم الاعظم وقد جرى الكلام عليه وانا ذو
عالم انه ثلاثة اسماء ويبتدئ باسم واحد ومكون من الاسماء الجامعة واليها مرجع جميع
الاسماء وقال انه اخرى زيادة على هذا لبعض الفقهاء العلمة من اصحابنا وقد سمعته
في مجلس الدرس بالزاوية انفل ما لامية من الخلاف فيه ان الحق يعرفه الكشف والبشر ذو
الشهود به ان يدعو به نطقا وانما طالبه الذي اطلعه الله عليه يتحقق به تحققا ويظهر به ذو
حالة لا رقة وكيفا يتكيف به فاذا توجه الى شيء انفعل له بقدرة الله تعالى كما ينفعل
الشيء للقائل وطالبه لا يدعى به عباد الله ولهذا لا يعلمه امثاله لكل احد لان من استعمله
في ضر عباد الله فقد ضربه الخلق ثم تضرر به هو كذلك وكان من عرفه له وبالا عليه وطالبه
لا يدعى به الجن فان قرب منه حرق وصرع والمؤمنون منهم ينتفعون منه ولا يطيقون قربه ذو
والفقيه المشار اليه هو العالم المبارك الخير سيدي محمد المهدي بن احمد الفاسي ادام الله ذو
حفظه وقد قرر هذا الكلام سماعا من شيخ اخيه كنانه لا المطاع وقال رضي الله عنه
العارف اذا نظر الى شيء وقال لا اله الا الله كان او اراده فيه فلا اله الا الله من العارف
بمنزلة كن وقال رضي الله عنه العارف بمنزلة المرآة اذا قابله شيء ارتسم فيه
وقال رضي الله عنه العارف بالله هو الذي تولاه الله ولذلك تولاه غيره به وعلمنا من
لدنا علما فمعرفته به بالله لا بنفسه هو وعلمه فالمراد في العارف بالله لشبهه لاسم
لا مشتغلا له ومعمول العارف محذوف اي العارف بالله وقال رضي الله عنه
اذا اجلست امام المخصوص فقف في الولي واردت ان تعرف حاله فهو ولعلها صحبه اولا ذو

ويكثر

ضع على كلامه رضي الله عنه في الاسم الاعظم

ويكثر الكلام فيه فقط وقال رضي الله عنه ليس الشأن فيمن يحب المخصوص
فان المخصوص كل من يراه يحبه حتى النصارى وذلك لا اجل الخصوص الذي كساه الله
اياه فالشأن فيمن يحبه المخصوص وقال رضي الله عنه اذا اراد الانسان
ان يشعر بما له من السعادة في الازل فليفتش بقلب المخصوص فان كان يحبه عليه
فليحقق الله ويستبشر لان قلب المخصوص مظهر للقدر لا يرتسم فيه الا ما سبق في الازل
مما هو مراد فيه سبحانه نفعه فلا يقبل الا على مقبول عليه ولا العكس وقال رضي الله عنه
ان المخصوص قد يكون مع الذاكر فيمتلي مددا ويعيض فيصير يذكر الله بكل جزء فيه وعظم
وعصب وكل شعرة فيه ويمتزج ذلك جميع بدنه ودمه حتى انه لا ينفعه الذكر بجميع
ذاته فيمتلئ الى الحاضرين ويذكرهم فيقع لهم مثلهم في الذكر فيبقى يحركون الله الله اذا ذاك
فيكون هو الذاكر في الحقيقة لا انفصال فاذا تم به ذكرهم وافق عمرهم وقال من قال ان ذو
ذاته كلهم ذاكرون بالنبي صلى الله عليه وسلم فهم في جيرانه وقال رضي الله عنه
ليس التوجه هو الذي تكون انت متوجها اليه بناحية فقط انما التوجه هو الذي ذو
يحيط بك من كل جميع الجهات لان من توجه في جهة بقيت الاخرى فضاء فقال ما
يقع منازعا والا فكما في المثل جاء ذلك الحبل من حقنا ومن مناطحة الكشاف ويقع
النفس وقال رضي الله عنه المحبة اذا كانت طبيعية وعلت الى الروح كان
المحب يريد ان يذكر له المحبوب فيستريح لذلك بخلاف ما اذا علت من الروح الى القلب
وخلا من خالفه فانه لا يحب من يذكر غيره عليه ه اغيارا عليها من جم المتكلم ه
وقال رضي الله عنه لا يكون الانسان ذا هم الا فراح طيب الخاطر والبال ذو
ويصفو وقته ولا يتكدر عيشه الا اذا جمع همه كان الله ولا يشتغل لا بغيره
وقال رضي الله عنه لا يجمع العبد على سيره حتى يرى نعمته انه العبد المطلق
لا شيء له ونحن علينا ان الله يحب المتصبرين وقال رضي الله عنه في ذو

٢١٥

الشكر لي فهو ان يتحقق الانسان او بمقتضى قول القائل ۝ وصال ومن جعلت سواد ۝
وثانيها بمقتضى قول الآخر ۝ فحافظ حبيبي مجري انسا ۝ ولا خير في ولا في حقد ۝
وذا الثنا بحان الله ولا شيء فيه وما سوى ان يملى ما عليه كان وقال رضي الله عنه
ليس الشان ان تشهد انك عبد انما الشان ان تشهد انه الشيء وقال رضي الله عنه
التدبير على ثلاثة اقسام تدبير الفاقة وهو الاعتماد على الله وهذا رتبة العوام فان الدين
خلاف فاجر وهو مشتغل وكثر وتدبير شرعي وهو اجتماع الانسان بالقلب فيه شرعا
واجتهاده في الاسباب المتوكلة الله وتدبير الخاصة وهو التدبير ان لا يدبر ولا حد
وقال رضي الله عنه المجذوب هو التدبير فان كان الانسان يدبر مع الله فاعلم
انه محجوب بمنازعة ما كان له ولو تقدم عليه يتصرف عنه ويقوم بامور فيصير لا ينه
ولم يرض حرفته وجعل يتصرف لنفسه ويدبر لها فان جفاء اعظم من هذا واي محجوب
اكبر منه وقال رضي الله عنه لو تنقص للخلق شيء في جلال الله ولباء لما نوا فرحا
بغيبه وبادر في الجمال وقال رضي الله عنه انما كان من المجذوب من بقا الموت اذ ان
لا له ظاهر وجوده جليس مفتاح ولم يبق فيه الا الحق سبحانه فاذا اراد امرا فانما يرى
انه واقد الحق سبحانه وجانب الحق عنده امر عظيم وقال رضي الله عنه لا يكون
الفقير فقيرا حتى يكون اذا رفع يديه الى الدعاء لم يجد ما يطلب سوى التلذذ بمناجاة
مولاه والتضرع بين يدي سيده فيا سيدي فوالاة وقال رضي الله عنه لا يكون المحب
محبا حتى يكون اذا رام عليه محبوبه فلا اعراض كان اول من يسارع الى جميع الحطب
وقال رضي الله عنه علامة كون المحب محبوبا كونه لا يعرف الا الله ولا يلتفت لغيره
ولا يركن بقوته لسواه او يشتغل نفسه بما سواه ومنع تلبس بشيء من مدارك المباحات
كالاكل والشرب والنوم وغير ذلك نعم ان لم يكن يجعل لها كلها طاعات ليس
عمرو وعقل حتى لا يمر به وقت وله شغل به بغير قربات فلا يشتغل في اوقاته كلها بما يحبه

تسبري

تسبري وترضا، فقيل له هذا هو المخلص فقال لا اعلم شيء في اخر المخلص هو الذي لا يرى لنفسه
فعلا ولا عملا وانما يرى الفعل من الله سبحانه وانه هو الذي اجراه عليه تفضلا منه ورحمة
وقال رضي الله عنه ان الانسان اذا احب المخصوص لا يحصل له محبة الا ان يغيب
فيه ويجمع عليه حتى انه اذا جرى ذكر الله سبحانه او ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بقي
على حاله لم يخرج عن دائرة حبيبه واذا جرى ذكر شيخه خرج عن حبيبه وطار فرحا وكان احب
الاشياء اليه ذكره، فاذا حصل له ذلك زجه شيخه في التوحيد فحصل له على قدر محبته
الشيخ كان غنيه فيه فان التحقق اليه بعد ذلك امثاله لان المقصود من المحبة هو محبة
الله وهو حاصل لانه يعرف مع شيخه في الادب وقال رضي الله عنه الادب في
القول ان يكون باحسن ما يمكن ان يقال له فان لم يعرف والله اعلم يحرر بر المكالمة النبي في
مع عصره مثلا يقتضي الا ان من قبل الحق سبحانه او جاء في النبي صلى الله عليه وسلم
فالخلق كلفا او بعضه لا منافي يلزمه جميعا اتباع امره وقال رضي الله عنه
ليس العبد الاجتماع للحزب والذكر وغيره المخصوص في الزمان فقط وانما باب انما العبد
تعلق القلب بالله وقال رضي الله عنه الغيب هو الذي يعلو رأسه ويطلو ده
فانه وقد من كنسا في الوادي يتيسر والله اعلم يبرح القريبا والخلطة والنفس
وقال رضي الله عنه لا يكون المريد مريدا حتى يكون اذا قال له شيخه كلا قال
له لا واذا قال له لا قال له نعم ويكون في ذلك موافقا القلب لشيخه وقال رضي الله عنه
في الكشف ليس هو ان يبرز للولي ويرى عيانا او يكشف له او يمثل حتى يشاهده
وانما هو ان من انكشف ارادته ولم يبق له مع قولا، فاذا ظهر مظهر الفقر لا نعم
فيه الا من جميع كلما خطر بباله يكون وقال رضي الله عنه الشكر على ثلاثة
مراتب المرتبة الاولى شكر اللسان وهو شكر العامة الغائبة شكر الخاصة وهو
استعمال الجوارح في الطاعات الثالثة شكر خاصة الخاصة وهو شكر الله

126

تعالى على أحبابه الجميلة وما ملأ قلبه من صفات الكمال والعظمة وقال رضي الله عنه
في الفرق بين الرضى والتسليم الرضى والتسليم يشتركان في الانقياد والاذعان ويفترقان
في أن الرضى يصحبه فرح في القلب وسرور كما تشير إليه الآية فهو في عيشة راضية فإنها
يفهم منها أثر اغتباط صاحب العيشة بما يعطى والله أعلم حيث أسند الرضى
للعيشة مبالغة في حظ صاحبها كما قرره أهل البيان وأعظم كما لغيره فيه الا كثرة
الفرح والسرور والرضى مما يقتضي كثرة الاغتباط كما ذكره شيخنا أبو العباس رضي الله
عنه وملزومه الابتهاج للمعاني الباطنة دون تعرض لضدها وقال رضي الله عنه في الفقر
انه عبارة عن معرفة العبد من الله ما يجد في نفسه اضطرارا واعترافا وفي الشكر انه
اعتراف القلب بنعمة الرب وكثيرا ما يذكر في تفسيره قول الجنيد ان لا يعصى الله بنعمه
وقال رضي الله عنه سبب فرح قلب المخصوص بما يجري في الوجود من النوازل انه
يشهد إليه ما يكون قبل وقوعه فيبقى منتظرا له ومشتاقا إليه ومحبا له حيث
علم ان الله أحب وقوعه فإذا وقع وقد كان ذلك ملائما له كان ينتظره فلا يهوله
أمر ولا يتغير قلبه ويصير ساكنا إليه قبل نزوله ساكنا وقال رضي الله عنه إذا
أراد الله وقوع أمر في الوجود سرى في كل موجود وظهر في كل شيء حتى الحوت في الماء
والطير في الهواء فيظهر من آثار الحق أن الشيء متوقع وعلامات ذلك في كتب الشأن
والله أعلم بغير الكشف يتشكل بصور وعلامات مختلفات باختلاف الأوقات
والوقائع وقال رضي الله عنه إذا أراد الله اختصاص بعض عباده وجعله من
أهل حبه ووداده لا يخصه بشيء زيادة على ما للزينة وعلى ما جرى من المنن عليه
انما يريه ما اشتغل قلبه من نعمه الظاهرة والباطنة التي أغرى فيهما بما أخلقه
ويشهده إياها فيجمع بين الفرح والشكر ربما أنعم بذلك عليه وابتهج عليه
من خاصة عباده وأهل حضرته فنعم الله تعالى محيطة بكل عبد والمخصوص من عباده

الله

الله من يشهدها ويعلم فضل تيسيره عليه فيستغرقه الفرح به حتى لا يلتفت لسواه
وقال رضي الله عنه إذا أهان الله عبدا وكله إلى نفسه ولم يزده على ذلك وإذا
أعز عبدا لم يكله إليها وقال رضي الله عنه علامة الأخوة في الله انك إذا رأيت
بأخيك الفزع أو النقيصة وجدت أخاك قد صار عيبك عيبه فيحمل نقصك ويرى نقصه
فلا يجد من أن تقدمه على نفسك وتؤثره عليها وتزيد الأخوة صحة نسبة المريد للشيخ
وحصول الارتباط بينه وبينه حسبما يفهم ذلك من سياق كلامه ومن عادته
رضي الله عنه انه يفهم عما بين المريد والشيخ وخصوصا في جانبه بالأخوة أو [illegible]
ونوافقها وقال رضي الله عنه علامة كون المؤمن ليبه أن يرى قلبك أولا ويعطيه
رحمة وشفقة على أخيك ثم تخص إليه وعلامة قبول العمل الصالح من صاحبه أن
يعمله وينساه ولا يبقى له على بال فإن الله تعالى والعمل الصالح يرفعه وفي ملازمة العارفين
من التخفيف الوارد من العلم الذي فلا أحفظه به أنه بسبب حصول رحمة القلب أولا
ونسيان العمل آخرا يخرج الانسان من الرياء أولا ومن العجب ثانيا ومن السمعة
ثالثا فيخلص عمله وإذا أخلص كان متقبلا وقال رضي الله عنه عدم الخوف من عدم
التحقق بالقربة فحين علمت أن له قربة عليك حقيقة فلا تستطيع أمرا وأحققت
نفيه وقال رضي الله عنه لا متعلق بالرزق من عدم الثقة بالله وعدم الثقة
بالله تورث الذل وعدم الاهتمام بالرزق من الثقة بالله والثقة بالله تورث
العز وقال رضي الله عنه البركة في الرزق ليست بكثرة الدنانير والدراهم انما هو أن
تقل الشهوات والمطالب فلا يجد الانسان من قلبه شوقا فيه فلا يبرح وأقوى أسباب
الرزق التقوى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال رضي الله عنه
علامة التقوى إخراج الفقر من المطالب وتيسير الرزق له حتى إذا عادم ولم يكن له ذلك
فليس بمفلح ويتلو الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا وقال رضي الله عنه كما

ان الجماعة لا نعم بها الكلاة فليلها وكثيرها سواء كذلك النفس لا نعم بها الوجهة الى الله فليلها وكثيرها سواء فالنفس تعسر على الفقير وجهته فاداي فيه عرق تحرك

وقال رضي الله عنه سبب غلط النفس وادعائها الكبرياء انها خلقت للحضرة وغيرها خلق لها وتشاه فابن عبد الحق وعبيد الشيخ وقال رضي الله عنه لا دخل في لا انسان الجهل وقد خلقه الله لا يعلم شيئا قال الله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وانما خلقه ليعرفه ابدا قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس ليعرفون ثم تعرف له سبحانه بصفاته العلية فعقله مظهرا انما جعله عالما ليعلم ان الله العالم وغنيا ليعلم انه الغني وعاجزا ليعلم انه القادر وضعيفا ليعلم انه القوي الى غير ذلك من الصفات العرفية المقابلة له وطاب الحادثة وقال رضي الله عنه في قول القطب سيدنا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ونفعنا به

كل قطب يطوف بالبيت سبعا ۝ وانا البيت طايف بخيامي

فالمراد لا كان غايبا في النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك بربه والله اعلم ولذلك قال الشيخ ايضا بعد منزل

انما القطب خادم وغلامي ۝

لانه اذا كان غايبا في النبي صلى الله عليه وسلم حتى انمحق وصار كانه هو كانت الاقطاب والبيت وشعائر الحج كلها تابعة له وبعض عنه وقال في قول سيدنا عبد القادر الجيلاني ايضا في قصيدته العينية

اذا قيل قل لا قلت غير جمالها ۝ وان قيل لا قلت حسنك شايع

اذا قيل انفي وهو قوله قل لا قلت غير جمالها اي النفي لغير جمالها لان الغير هو الذي ينفى وان قيل الا اي اثبت فلت حسنك شايع اي حسنك هو الثابت في الوجود ولا يصح الثبوت حقيقة الا له والمعنى ان غير جمالها هو المنفي وحسنك هو المثبت

صح
وعن كعب الاحبار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن آدم خلقت الاشياء كلها من اجلك وخلقتك من اجلي ولا يشغلك ما خلقته من اجلك عما خلقتك من اجله
صح

قال واشار بذلك الى كلمة التوحيد لا اله الا الله يريد رضي الله عنه ان فيها نفيا لا واثباتا لا والمنفي غيره وصف الالوهية هو غير الله والثابت له ذلك هو الله جل جلاله وحسنه هو الشايع الظاهر في الوجود وفي كل موجود والضمير في جمالها كناية عن المحبوب وهو الله سبحانه ولا يخفى ان الغرض الكناية ولا ابهام اذ هو الطف لا وقد يكمون في مثل المقام بنحو عزة وليلى والقصيدة المذكورة من النفع ومطلعها

ونوادي شمس المحبة ساطع ۝ وليس لنجم العزل فيه موافع

تشتمل على الكثير من سماية بيت وقد اقرني فوايد اذ بها تفع انها عليه وهو يستمع من اولها الى اخرها وفي انشاد ذلك تكلم على البيت المذكور بما ذكرته وربما توجد هذه القصيدة منسوبة لغير سيدنا عبد القادر رضي الله عنه وقد رايتها منسوبة للشيخ عبد الكريم الجيلي فالله اعلم وقال رضي الله عنه في قول سيدنا عبد القادر ايضا

وما زعلى حامي الحمى وهو قادر ۝ اذا ضاع في البيد اعقال بعير

حامي الحمى هو الله سبحانه والقادر هو القوي والعيب على الله تعالى محال فالمراد انه ما يترتب عليه العار وليس فيه وهو تضييع العقال محال كانه يقول لا يقع تضييع من حامي الحمى الذي يقصد بذلك ان هذا اخبار من الشيخ رضي الله عنه عن عين اليقين الحاصل له ولا فضالة لان في الكلام حرفا وهجرا كما قد يتوهم وفي نحو سيدنا احمد رضي الله عنه بيان لما يقتضيه المعقول من نحو المثل وغير نحو لا زمه والاشارة الى فوايد استفتاح تركيبه من ذلك واضح وقال رضي الله عنه في قول الجنيد الذي ذا فنا فنا وبناله كما غمت تلك الاشارات وضيعت تلك العبارات وابعدت تلك الاشوق وغابت تلك العلوم وفا بعضا ادراكيات كنا ذكرها بالشيخ للبشر ذلك على ظاهره انما هو بحسب حال المخاطب اذا وله ونصح له وتنبيه له على ما يفعله وما هو اللايق بحاله فالمقصود به التبرية وهو الناس ناصعون والكاملون باقين وفيا وقال رضي الله عنه

التوحيد

في قول الششتري ٥ وتنزّه أهل الكتابِ ٥ في سورة الغفورِ ٥

المراد بأهل الكتاب المذكور فيما يظهر قوله يحبهم ويحبونه وقال رضي الله عنه في قول القايل

٥ يوم عجيب ٥ ما كان أحلاه ٥ غاب الرقيب ٥ لا زاده الله ٥

اليوم العجيب هو يوم المقادير وهو إقرار بالتوحيد وهو يوم الست بربكم والرقيب الذي
غاب هو النفس إذ لا نفس يومئذ تذكر وهو المحبة والشهود تعرف بين الأحبة وقال
رضي الله عنه في قول القايل ٥ ٥

٥ فمن محبوبي نزرني ٥ إنما هو غيور ٥

٥ إن وجد شيء في قلبي ٥ افتقع ان جبرو ز ٥

ذلك حب الله تعالى لا يدخل الا قلبا طاهرا من الاغيار خاليا من الغير والمحبوب به والتجرد
للمطلوب به ولذلك اذا حضرت القلوب عند الاجتماع للذكر او نحوه يقع عليها ما يقع
يقع فيه من الوجد والشكر وقال رضي الله عنه في قول القايل ٥

٥ لا ديار إلا ديار المصطفى ٥ ديار المصطفى هي مواضع إفاضة سنته وقال أهل
أخرى ديار المصطفى قلوب العارفين وقال رضي الله عنه في ذكر شيخه سيدي قاسم
رضي الله عنه عمره وفاته عن سن كان الله ولا شيء معه وكان يكرر ان المحصور فراد
انه وفاته تلقته البشرى بما اعد الله له من الجنة ونعيمها وبهجتها وزخرفها فيعرض
عنها زاهدا فيها ونبا نظره عنها وكان عليه في الدنيا فلما زاد سيدي قاسم فارق لم يلتفت
اليه وصار الاشتغال عنده لذلك من كل الغيبة في التوحيد كما كان عنده فجعل
يقول كان الله ولا شيء معه او لي مع الله وقال في قول سيدي قاسم انطلاقه اذا
زاد اذا عرض له الرضى مجموعة لم يبح الرضى له لاجله واليوم لشف كذلك اي
لا الرضى ولا يقع ذلك ان ذلك في الابتداء وان تكمل ولم يبق فيه الا الرحمة للخلق
وقال فيما فعله الولي الصالح سيدي عبد الرحمن الشريف البجاي رحمه الله حيث اعطى

حبات

حبات من القمح لمن النمش عند كم الرماد يطلب الرزق وقال له خذ هذا من الصبح واعطاه
عشية ومن الكم واعطاه عشية اخرى الى اخر الصلوات اشار بذلك الى قوله تعالى وأمر
أهلك بالصلاة واصطبر عليها الاية وان الرزق في اضافة عدد الصلوات وان الاهتمام في
حقه الاهتمام بالصلاة لا بالرزق وقال رضي الله عنه فيما كان يفعله سيدي عز
البهلول في بعض زاوية الجعدان من فاس حيث كان يتمسح بالنار في الصيف ويتبرد
بالماء في البرد فقال رضي الله عنه ذلك منه مبالغة في موافقة القدر وجريا مع
مراد الله سبحانه بحيث كان الصيف احب الحر لانه مراد الله سبحانه في ذلك الوقت
فيتمسح بالنار وحيث كان الشتاء احب البرد لانه مراد الله حينئذ في ذلك الوقت
فيتبرد بالماء فهو تابع لمراد الله ازلا ومحب له سرا وقوله رضي الله عنه
وكانت مشتملة على فوائد وحكم اذكر منها بعضا وقفت عليه فمن ذلك ما
سال عنه بعض اهل الفضل من العلماء المبرزين في العلم والدين ٥ المنتسبين للحق
وتربية المريدين ٥ وجه له سوالات عن حقايق واحوال تتعلق بالشيخ والمريد على
وجه الاختبار ٥ والاستطلاع على ما ينسب اليه من الاسرار ٥ فمن السوالات عن كيفية
فرد ورد اليه منها بعض واذ رايت ذلك الحقائق وهو سوال لا يعلمه الا العارفون
افتتال السايل فمن سملحة ذلك ما اورد واله ٥ ورد وقا وجوابه ٥ ونصه
سيدي رضي الله عنكم وارضاكم رجل استشكل عليه امور في طريق الله ويهمكم ان
تبينوا ما عسى لكم بفضلكم فمنها ما هي الانوار المشرقة على اهل البدايات في
الطريق مثل انوار الازلية في كل حين فيكشف له عنها بسبب النورانية الا ان
يشرق الا عند تمكن القلب من الايمان وما يحصل نور البصيرة من شهود المنة وما
يكون المشروب عند تمكن زيد الرحمن بما يفعل المحبوب وبما يقول المريد في الملك عن الاكوان
الظلمانية وبم يجول بالملكوت هل بالعلوم او بالفهوم وهل للعقل مجال في ذلك

وتبع

٢١٩

اللهم صل على نبينا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

ومثل العلوم ادراك التحقيق الذي يسلك مسلك العلوم ومثل الفهوم ادراك العالم لا مشتبه وما
قمر التوحيد الذي هو مستمد من شمس المعارف وما رياح الصبا التي تنشق الارواح ومثل
ملك على يد الشيخ او على يد النبي صلى الله عليه وسلم ومثل الشيخ دال على الله بمقاله اذ هو
دال على الله بافعاله اذ من له قوة وامر يجلب بها الكاملين اى الارواح الى الحضرة القدسية
وما يفتقر في الشيخ مثل ما هو مطلوب للحقائق من النبي لا تدركها العقول ولا الفهوم الا ما هو
حاكم للمفهوم لتنفع الارواح فقط اذ هو فوق الارواح لتقبل من الوارد اذ ما هو طبق
او خليفة للنبي صلى الله عليه وسلم يبلغ من امر الله الباطنة التي لا يدركها من اشتغل
بعلم الظاهر وان كان كما قلناه لا بظاهر فقط وغاية ما عليه انه يعيش ويلبس للمغلوب
انه يرى في قواقع الارواح ومثل الشيخ يضرب في روح الروح اذ هو برزخ الارواح فقط
الى ان يبلغ المريد ويرجع عنه اذ لا ينقطع عنه ابدا واشتغل عن احوال الشيخ ولا
الشيخ في كونه ذاته يجمع على نفسه وذاته على النبي صلى الله عليه وسلم وذاته على الله
اكل ذلك مندرج في صفاته واحواله وقال رضي الله عنه مما كتبه لبعضهم
عليكم بالحق ومن الطاعة فانه يفتح ويدخل اليه بالمعصية بشهوة واسبغ عليك
النعم مما تشكر وجعل لك القلبية جمعا فتشهد وادخل لا نعمة منه عليك تشهد
بشهود التخصيص يقوى اضطرارك الى العالم القدير وتذلل له بذلك هو المراد منك
فانهم اذا فتح الله في عالم الملك واذا ذكر ان يعلو من النفس والدنيا والهوى
والشيطان ولم يترك لك في الوجود ملجأ الا اليه ومن منته السابغة عليك ان لم
يجعل للشيطان في الحقيقة ولا في الشرع عليك سبيلا فانظر الى قوله تعالى ان الذين اتقوا
الاية وحسبك به ومن اكبر المهمات للعبد الحفاظ على النعمة فقيل كل
ما يثبت مثله يفعل والعارفون ابناء جنسهم فان النادم في الطريق اكثر ما يشوش
عليه في كلامه وفي باطنه فعرفة الخلق ومن انس بشيء او حشه واسواه مما ليس

الخلق

الخلق لا انس اذن بهم فان قلت الغفلة عن الله تشغلنا قلت ذلك من اعظم المنة عليك
فتامل والله بصير بنا اذ هو لطف منه فيهم فان الغفلة من مفاتح القلب وهي فيه ابلغ المهمات
للعبرات الشبيهة بها فانظر كيف اعتنى بك حتى اقامك في عالم الغيب والشهود
وصرف ذلك كثيرا من الخلق فانظر الى اثر رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها وفي ذلك
ادب وتعظيم في عالم الغيب للملك العظيم فما قلنا هنا يغني لك في عالم الغيب وتامل
في اخوة يوسف عليه السلام اذ قالوا يا ايها العزيز الاية فلما اعترفوا بالتقصير
ولجؤوا اليه جاءتهم بشارة عظيمة لا تثريب عليكم انما اياكم من وفا فتحقق ولم
يحجبها الشهود وجود ذلك والغيبة عن مشهود فقابل الوصف بالوصف وتامل فيما
نعرفه لا عضاءنا ومنه لا نعطاء واعضاءنا فيما ارى من يحسن العلم من الطاعة
تتسمى له اعضاؤه وما اخص لك لا ذلك ومن اخص لك اضعاف ذلك وكان
منته عليك في كل نفس كيف تقوم له بحق ومن اين واين لا اين فليس الا هو كان ذ
الله ولا شيء معه ثم قال بعد كلام ذكرته لتضييعه وقع فيه ممن نقل من خطه
وبيتم لا يشتغل العبد من حضرة الملك الخلاق والمشرفات واذا قيم الرجل عن
نقض العزيمة بكل شيء فكيف والحال يقول الرحيل الرحيل الى حضرة العزيز
الجليل فكيف لا يضطر الى القوم فتسارعوا واسرعوا بسواك فاعلم فقر على عجزك
بفضلك انك على كل شيء قدير وقال رضي الله عنه ومن خطه نقلت
في جواب كتاب راسله فيه بعض فقهاء الاصحاب اقاما ذكر فيه من احوال اهل
العبادة على المغالبة فبذلك لا يقضي بوصف الفقر لا بغيره ووصفا الصبر وقفه
فاني كنت اخاف ان ذلك يبلغ القلب فالحمد لله الذي وهب ورحم فنعم الرب فلا منه اشا
الى ربنا منقلبون واعلم يا اخي فان من اجل بساط هو لا القاس يقضي العارفين
لا يعتلونه خوفا عليه ان يرتع الهمة فيسقط من عين الله ويحبطا للنفس

وينكشف له عن سر رقها فيشتد ابتهاله ليفك من ملكها ويتسلطون عليه الحالات
فلا يستطيع الخروج منها الا ان يستغيث بربه وذلك كله جمع وانبنى لنا الكلام في هذه
اسرار التصريف فاذا قدر ان يعادي نفسه ويعصيها وذلك خير له عند ربه والتداني هـ
يستبقها ويرضى بحكمها امتثالا لامره حيث استشفى فيهم ومنهم رسل ربنا فلو كشف
لنا عن اسرار التصريف لرأينا العلل والحالات كلها تجمع على الله لان الامر كله اسرار
خفية وفي مثل هذا قال القائل

يا من غفل ه انتبه لمعالي ه جدّد زحل ه فقد يبور سكانها ه

ومثال النفس والهوى او كل احد على قدره افلا تعلم يا اخي ان كل قادر في الخلق فقد
قال انشد فعليها السمع والرأي فلان أكون أشتكي بعذري ليس له عليه قدرة اعجب
الى قوله ان بقلبه اما تعلم ان الطبيب يجتهد في براءه والتاجر قد يستريح فيه والقمر يسير
بسيره والعالم قد يشتغل بعلمه اما تعلم ان الناس لو جمعوا لم يبلغوا نعمة الله
لعقلوا اخيرهم بسباط نعليه ثم قال وكل ما اخطاؤه فهو غير الناس ينشرها هـ
والاكيس في نفع المجالس واستغفر الله حتى في فعل المجالس فاعلم لنا يا اخي هـ
تعلم اليقين واخفى اذاك على كل شيء في قربه وقوله في هذا الكلام واعلم ان ذكر
من اقوى الخلاعة برئة من المخالفة من اقوال المراسل له كان يشكو ما قاله رضي الله عنه
على سبيل الاشتغال به او التوسل به واظهار التبري الى نفسه تواضعا وادبا
مع الله وقوله بذلك لا يجتهد نفسه حتى حصل الرجوع والانابة الى الله كما هـ
يستفاد من بقية كلامه وقوله ومن رسل ربنا بفضله فاذ ونزع الى الله وذا يعبر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم والعلماء ورثة الانبياء في العلم والدلالة على الله
ومنهم العارفون بالله فهم رسل بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم وقال
رضي الله عنه مخاطبا لنفسه ومن خطه تعلق ايضا وتعرف في اذ كرك ادا ولنت

من اهليه

من اهليه بمجمل فضلكم جملي ولحسبي ولكن الله يقابل العبد على نيته وقصده اذا اراد
غيب جانب فلا يتبع الا النفس ثم انظر الى الحق لم يسلم من شانه وان لم يظهر مراده
الا شيئا في شانه ولا يتبع الا حالهم ولا يقبلوا ان تجري على شهواتهم او يقال دفع فاذا
لم تفعل بنفسي لم تقادر فيهم ولا يبعدهم ان زادت همومهم لا يوجهه وهموا لا يوجبه والله يا اخي
مثل ذلك وفي الحال وكبير النفوس ان تقول اني على دينه بنفسه الفقر ولست اباليهم
ولا اعظم ابدا فانهم فان قال تعالى لهم ولا تنفعوا وافهم حتى يخوضوا في حديث غيره ثم
قال وقد علمت ان الشيخ رحمه الله لا اكثر مما حذر من خلطة من يصحبه حال انتكلمو
عمدا ولا ادري ما اقول الا حق ان هذه شهوة لانهم قالوا من دعا بين النفس انها نعمة
بقلا النقاء عن الطريق وعطبا ذهبا وتعظيم ما جمعا اربه فسبحان ما اخذهم بقول طاحيها
الحيرة لها الا التعزي من الغلط وقد ذكر الانه يحتملها فزادته وقدر ابقا فهو
اخفى ونبه نهاه المشايخ عن خلطة الاخوان ما ادراك من لبس باخ ولبس الكلام على
صلة الرحم انما الكلام على الحريصة الامور طاعة النفوس اما علمت ان الرطاع هـ
بغير الطباع والانتصار لا يشبع وان كنت لك غيرة الك فابوني رحمك الله انا يا علينك
حتى قرب من الله وقال رضي الله عنه ومن خطه كتبته اعلم يا اخي انه لا يستجيب
لسماع العلم والدين الا قليل من الخلق فالناس مكبون على الدنيا كالمريض لا يكاد
يشتهي الطعام لاشتباك المرض عليه ومنهم مفتونون في جهة الحقيقة والطالب
للدين نادر قال الله العظيم وقليل ما هم ولا ابقا بالسماء الا الاخوان البكاء هـ
فذلك نعمة من الله عليك فتنعم كما قيل بصحبتك في دنياك وخير لهم بصحبتك في هـ
قلبك ولان تصاب في دنياك خير من ان تصاب في قلبك وقال رضي الله عنه فيما
وجدته بخطه ايضا من شان التقصير الميل للفضول اذا تكلمت او امرت عجبت لان
لا متثال الى امر مالي في ذلك فضمنها عسى ربنا ان يغير لنا خيرا منها انا الى

ربنا ان اعبدون **وقال رضي الله عنه** فيما كتب به جوابا لبعضهم الجزليه وصلى الله على سيدنا
محمد وآله اما بعد فشكوى الضعيف الى ضعيف مثله اي شيء يفيد ابدا الا ان رجع الى
سيدكم ومولاكم من يعلم متقلبكم ومثواكم وقل يا ارحم الراحمين فما لك غير سواه ولا
ملجا الا اليه من يعطي اذا منع ومن يمنع اذا اعطى فنعم المولى ونعم النصير اما فوائد ظاهر
صبر في محل القصور في هذا الوقت اذ بهم الحق سبحانه لعلهم يرجعون واما ما اشتاقت
في تقوى الله في السر والعلن وان ذلك سبب النجاة فلا تغفلوا عنكما جميعا فلم ترض
منكما الا ان كان يتاع كثير بلا وحال منهما اجمعا هذا وضع الصبر والحاصل انه بطول الكلام
فنسئل الله تعالى ان ييسر الفرج لصاحبيه رضاه **وقال رضي الله عنه** مجاوبا لبعض الا
الاصحاب كان قطع عنه كلامه فاد فيه الله يشكو ذلك الصاحب اليه فراسله حيث لم ده
يقدر على المشافهة لما يلاقيه بسبب قطع الكلام عنه من الغمرات والحسرات والاوهام
والوسواس وسوء الخطرات وازاد الغاد بنفسه في المهالك والفلوات وهو يطلب البيه
غالة ويستقطعه ويتملق له فقال رضي الله عنه مجيبا له ومن خطه نقلت فانقه
الجزليه وسلام على من اتبع الهدى اما بعد ولو كنت كما زعمت لا ما لطف له العلم د
والحلم والعزى لاكن اذ عمي لسانك والبسر لك وغرك ما غرك من فعلك فما امر نفسك
فما لا حول النصيحة وان كنا اشتاقنا من اهلها فما اثمت نفسك فيما نرضى ولا د
مرفت به فيما تشتكي وقد اتم ذلك بمجمع البسر لعاقبه حركته ولا سكون فعاد ن مشور
ذلك فعهدنا قد زكا فالشارة به عليك واعرف ما عماذا صبتك بسر وارادن اتباع
الهوى والتربص للجلب ولم تخف من المهالك الهوفاك تعلى ان يطهر واعلنكم ب عمومكم اذ
يعيدكم في ملئهم ولن تعلموا اذا ابدا فتب الى ربك واسئله ان يغفر ذنبك وتبرا اليه
من عيوب نفسك وقل يا ارحم الراحمين عسى الكريم ان يتوب علينا انه ارحم الراحمين
ولا تنقطع بالخواطر واطلب الله ان يمن علينا بذكره وان يقابلنا بفضله انه الغني

الكريم

الكريم **وقال رضي الله عنه** مجاوبا لبعضهم ومن خطه نقلت انظاهرد فيعيش الحد
واستشر الى ربك وسئله النجاة في الدنيا والآخرة انه جواد كريم ذو فضل عظيم واذكر
فضائل نحن في هذا فيما اذكر ان كنتم في كتابا تقول في اوله بسم وحيي فكان تقول لمثله
ومسئلة الذراري اليتامى ارسلته في شانها فالله تعالى وان تعفوا مما وتر فوا مما الفقر اذ بقوا
خير لكم والتعفف عن الحرام ان لهم للفاسد فهو معصية اخرى فانه يتقى الله فيما لا يطهر د
للفاسد ولا يعلمه الا هو واغسل ان فرجعك الى الله واعلم انك ذهبت بين يديه ولا يتحيك
الا الصبر فالله يرزقنا الصبر ويقابلنا من عنده والسلام **وقال رضي الله عنه**
فيما كتب به في شان الجهاد جوابا لمن راسله في ذلك من العباد والامراء الاجناد
وخطابا لمن يعتقد بذلك اليه فاعلم فيما الفاسد الا الاسماء فقط والله يكون في
عونه وعون المسلمين ولكن اذكر لكم شيئا حدثني به بعض الفاسد وهو ان الفتنة
التي كان يحاصر بها المسلمون بطنجة كان بعض المجاهدين من اهل ابن الغازي بها
يطلب موته في الشهود ونيل القتل في غبته والغزاة يخرجون ويحثهم في الجهاد على اعطاء
المؤونة للمجيش وسلم في غايته فما يكون من الغايف والحاجة ومن لا يعود من ذلك الا على
الموالي عليهم فقط وكيف يكون الفتح والنصر قال تعالى اشداء على الكفار رحماء د
بينهم واما الغايد غنم فقيل له ان النصر مع الصبر والفتح مع الانابة الى الله والتبري
من الحول والقوة والوفاء لا يدوم غم مما واجاهدهم والعاقل الكيس من لم يعنه عطه
في الاخرة والاخرة خير وابقى فاكتب له فاليلهو واخيه بمعض فاخبر ذلك به وحضه
على الخير فيما استطعت والرفق بالمساكين فعند ذلك رحمة الله ويكون في عونه ويفيه
القرآن ويسير عليه العسير ويجعل له النصر على من ناواه انما يرحم الله من عباده
الرحماء والسلام **وقال رضي الله عنه** نظما فقوله

يا هادي يا فاطر على عجز الغطا ۞ ليس يارب يشتاق كونى مرتشرا

فجاء ابني ان الديار لقربكم • فما الذي منكم لذلك اورد ا
فطلوبكم مقرون من بعد ما نزل • ابدا ولم يحط بالديار مقتبرا
ثم الشمس تطلع فيه تحكي نور انتشاره • في قربها وتقول ذلك بقعرا
والشمس أو زوجة المسيم عليك كذا • تقضي بحبك في المسير فتجهدا
زوده منه ثم الى ونكر وكش • بعنايته في ذا الفراغ مجردا
لا تطلبن سواه فاصح حاجته • تجزنه وافر كشفه بوصله ازعزا
فما ثبت تطلبه منه حفظا ابهما • وتركت فاصبر كان وحجة اجدرا
قبل النبي برضى منه تطلب دونه • عوضا لا حسرا لك فتصرا
فيما عنايته بفضله لك تنتقي • لتركته عمدا احزنا دفوقرا
ابدا لك وظن فوزه وعجائب • بقضيته فيه عنك لا تحلم زمرا
لا تعش عن قلب نواه له • ازل وحلاه بنور محمرا

صح المسيم عليه كذا

انشا ما رضي الله عنه اول براية كما ينتمي اليه فطلعها وكما يقتضيه البيتان انظاره
قوله فيها وبالشمس اوردت المسيم عليك وكذا بقية كلامه فيها فهمها لذلك
الفقير وقصيدة اخرى عجيبة تحتمل فروع شيخه سيدي قاسم رحمه الله تعالى ذكرناها
في جواب ابن ابنه رضي الله عنه وفسر انفراده دخل رضي الله عنه يوما على اناس رجلا اخر
من الاصحاب بفقيه الزاوية من غير ما في بطاقة بعد ذلك الرجل فيها وبقي ايا منها
والانصار على بوزنهما ابع ضمنهما على الوزن فبادلهما في عروض الكامل وفي بعض ابياتهما
كسر فاطلعتها بعد ذلك حتى استقام وزنهما عرضه رضي الله عنه مع الفضل
بعض عمل بعبارته فما انكس ولتركها العين الاعراب ولم يتعرض لها لعلته الا في اخر بيت
من قوله حيث نصب المضاف اليه في قوله وحلاه بنور محمرا الحكم القاعدة علقته بذلك
وانما قوله وتقول ذلك مبعثا اجار على لغة بني سليم وليس له نظم على كلام بود ه

ازراه

ازراه العرب سواهما وله رضي الله عنه انظام اخر على طريق اهل المعنوي ه
مشتملة على حكم صوفية وكلام في الطريق وبعضها يشتمل على اعتبارات غيبية وكتبت
كل ذلك بخطه اخبرني بعض الثقات من خاصته انه كان له ربعة مملوءة بتقييدات في
ذلك واوراق وانه اتى على جميعها الاحتراق ودفن ذا لو اطلعنا على ذلك ه والحمد
واعتقدنا بما هنالك ه ولكن الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ه نسأله سبحانه ان
النفع بها وجزاه وكرامة المزيد ه بفضله الحافل وكرم جوده معه بره ه وله رضي الله عنه
في تعبير الرؤيا الكلام اللطيف وذا وبلاد حسنة اذكر ما حضرني منها وما عثرت منها
بعد السنة النبوية الا ومع كذلك فمن ذلك انه رأى ليلة من ديار صغار تتغلق ه
بعقيقة من غير اذانه وتدخل في الماء فهي تحسبها انها الشياطين ولما فقفت
عليه قال في تلك الغزاة علقت بك لا تعارضه واقرار شيبة قوله تعالى ربنا عجل
لنا قطنا قبل يوم الحساب ثم قال الى يقل المفيرون انه الكذاب ومن صنع الله
وكلهم رضوى مثل التأويل اني لم اكن حينئذ مشتغلا بالتقرير بعد ولا عهدنا به ه
لتشغل بها لطفه رضي الله عنه وفي هذا التوفيق حرك الله العزم للتقرير بعد فانا ه
مشتغل به ومداوم عليه ومن ذلك اني سمعته يقول رأيت في المنام ه
بيرا كثيرة وحماما كثيرة وذلك الحمام يتعقب تلك الغيران فتقع كل حمام فارا
ولت ذلك ان الفلاح اهل العبادة يتوقون وان الحمام المراد به الحمام بالكسر
وهو الموت والغيران الظلمة وكان اذ ذاك جيش البرابر القائم على السلطان
مقابل بجيش السلطان وعلمنا ان هذا الرؤيا تقع هنالك فكان كذلك ولكن
مضى افتراقهم واخذ جيش البرابر والعباد بالقتل وقتلوا تقتيلا ولم ينج الا خروج
منهم الا قليلا ومن ذلك انه رأى الليلة اقرانه تعمل في بد يديها العصا فاخبر انها
ثم عليها محنة فكان كذلك الى غير ذلك مما لا اذكره الان ومن الالباب اعني

باب الكلام اوسع من ان نستقصي انواعه وفوائده ۞ ونجمع مسائله ونوادره ۞ اذ لم نزل
نسمع من كلامه حكما وفوائد ۞ ومن رزايه المعارف وجواهره ۞ ولكن النسيان ۞ مستول
على الانسان ۞ وما علمه جاء الا مذان والا قدام ۞ الا ما كثر سماعه وتكرر على قلب البيان او انا
باع ۞ وقد تقدم منه في اثناء الابواب وخصوصا الباب قبل هذا ما يشفي بغليل ۞ ومما لو
جمع لسفرا واحدا لكان فيه كمال المراد وشفاء الغليل ۞ ولنورد هذا الباب بالتضييق
الكلام تخفيفا ۞ ولعلنا نتعرض له ان شاء الله في جزء مستقل به ان وجدنا الى الكلام سبيلا
۞ وقد حكينا بعضه بالمعنى ۞ وحيث ما اوردناه على ذلك المعنى ۞ مع مراعاة عبارته
ما امكن ۞ وايراد ما بعينها ان وافق للشهادة لفظ المعنى ۞ والحكاية بالمعنى اقرب
ما الوف ۞ وكذا الرواية بالحكاية نثر كلها المعروف ۞ وقد اجاز هذا العارف امثال الحديث
۞ وروي ذلك انه صلى الله عليه وسلم في الغريب والحديث ۞ مما ابلغ عن يثبت دونه ۞
مما زال الرواة يكتبون ذلك ويستعملونه ۞ وقد اوجب النحويون في الجمل بغير المعرفة ان
الحكاية بالمعنى ۞ ومنه بعض ما حكيناه عنه رضي الله عنه من اجل ما ذكرناه ۞ افاض
الله علينا من بركاته ۞ وختم لنا من بحماه ۞ ونفعنا بعلومه واسراره ۞ ومعارفه
وانواره ۞ امين

الباب التاسع في جملة من كراماته وبعض ما جرى من تصرفاته

قد منح الله سيدنا ابا العباس رضي الله عنه من الاحسان والعرفان ۞ والرسوخ
والايقان ۞ ومتابعة السنة المحمدية ۞ والسيرة النبوية ۞ وكمال الاستغراق في
النبي من اهل هذا الباب ۞ وخلاصة كل طائفة ولبابه ۞ وعطاء من ذلك خطا وعملا ۞
ما عرف فيه النظير وجرب في القديم مثلا ۞ مما يغبر الكلام جميعه فاقتصرنا ۞ وقد يشير
الى تفصيله فاشتغلنا ۞ واكرمه الله بكرامات ذوات عدد ۞ وكم من ذلك

باعظم

باعظم قدره ۞ والكشف عليه من اثار التقريب ۞ والكشف والتعريف ۞ فانه ينبئ عن الحضور
بحضرة القدس ۞ والمحبوبية الكبرى ۞ المشير اليها قوله صلى الله عليه وسلم عن الله
عز وجل فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش
بها وما يتبع ذلك بها مع المتابعة ذاتية وعرفانية وكرامة ان من كان على بينة من ربه
ويتلوه شاهد منه ذلك هو الفضل العظيم ۞ والمدد الجسيم ۞ وما انقص الا العقل
محجوب ۞ ومرغوب فيه مطلوب ۞ وقد اجرى الله سبحانه من الكرامات على يد
سيدنا احمد رضي الله عنه ما لا يكاد يعد ۞ ولا يحصى ولا يحد ۞ ولا تبلغ اعداده في ابعد
ورده ۞ او يحيط بها صاحبه وتلميذه ۞ لا وعبرته بجملتها لما انفعلوا في ذلك ۞ وتحدث بها
ذو الرتبة وتشهر من العجائب هنالك ۞ فصارت عندهم لكثرتها ما يشاهدونه فيها ۞
ويرون من الامور المنبئة عنها ۞ اذا ظهروا بها ۞ وعلما يقينيا ۞ لا يستغربون هذه
ولما ۞ ولا يستنكرون امورهم ۞ يحدث عن البحر ولا حرج ۞ والمشاهدة لا يحتاج الى
المنقول الرائج ۞ وانقل ما جاز للعيان ۞ عن الغفلة الاعيان ۞ فليس الخبر مستطرد
الا فاز في زمانك ۞ وفهم ذلك ۞ ولا يمكن استيفاء ما عنه هدره ۞ ولا كفى
العرض جمع ما نبش وعرض ۞ ولو تتبعنا ما امكن استيفاءه ۞ ولا كفانا من ذلك
العقال اقتصاره ۞ على حسب المجهود وما علق بالحفظ من الموجود ۞ ومن على
اصناف مختلفة لا وكما فابين شيء بعادات من دفع مخطوب ونصر مظلوم واهلاك
ظالم وتكثير طعام واجراء عامة وتيسير اشغال واجابة دعوات وغير ذلك من خوارق
عادات في الامور الظاهرة عنه وعلى يده ۞ **فاما ما كان** من قبيل
التصريفات اما كلام اعجب يفهم ذلك عنه رضي الله عنه تصريحا او اشارة وتلويحا
واما فعلا بحيث يحتمل ان يكون من قبيل التصريف او المكاشفة ۞ **فمنها**
ان روضة الشيخ سيدي علي بن حرزهم نفعنا الله به كانت يبيع وبعد اخر زمنا ما اخر

فقام اعداؤه وكانت مثل ذلك يبحر بعض اعمامنا من كبر دولة فطلبهما من السلطان بعض
ابناء الظالمين وطلب فقهاء قضية المواريث فاعطاه السلطان اياهما ولا المطلوبين
كليهما فلم يمكنا من اجابة السلطان في ذلك اذ كنا وقتئذ نترددون لسيدنا الجد ونعلم انه
لا يبيت ذلك قد منعنا اليه رضي الله عنه واخبرناه بخبرنا واسلمنا اليه الامر فارسل من
غير علم منا الى الرجل المذكور الذي يدله ان لا يعلمه بشيء عليه بالقسمة ويذكر احتياجنا
الى ذلك واستحقاقنا له فابى الرجل القسمة وقال لا اقدر على شيء من ذلك فلما رجع
المرسل معه الى سيدنا الجد رضي الله عنه واخبره بما كان من امره اخذته غيرة على الجانب
النبوي وتلون وجهه وقال والله لا تنفع بتركه ولا ازكاته وضرب بتركه على الارض مجموعة
كتابيه فان ذلك مما فكث الرجل الا قليلا حتى وان ابا السلطان تنكر له من دون
سبب علمناه وكربه وازال النعمة من يده وعزله عن خطته الا زلت ولا ملك بيده حتى
منع لا امر السلطان غائبا الى ان مات **ومنها** انه رضي الله عنه كان يوما جالسا
بصفة الزاوية وقد اغتاظ فقال من كلم عليه قطاع ثم قال الا ان ليس الكلام لا ان ليس
المشتغلون بالغلاظة والقساوة والله ان العسكر الذي يجتمعون عليه فالكلف القادحه
لا يتم ... بعد ذلك قريبا ثم قبض الحاكم على عصابة من اعيانهم وكبارهم ممن كان
يسعى في تقرر الفتنة فيهم وطلب الا فان كلوا ... الشيء الخفيف والطلب الكثير
ومنهم اولاد لا ... وسجنهم حتى ... ونشر عليهم من غير كبير عمل ...
ثم ارسل الى السلطان في شأنهم يشكو منهم بما ... فاجابه بان
يفعل فيهم ما بدا له فقتلهم بباب السجن ... داخل السجن ولم ينج
منهم الا من كان اختفى ... المغرب وكان بادئ عصيانهم
ونشأتهم بالوجدة ... **ومنها** انه رضي الله عنه
ارسل رجلا من اصحابنا فقال له الحاج ابن عيسى الى الحاكم التلمساني وكان عاملا

بعاس

بعاس بعد مضي الفتنة الكبرى في شأن دار غصبها من بعض المساكين جماعة النبي وكلمه في ردها
وامتنع وابى ورجع الى سيدنا الجد رضي الله عنه واخبره فقال له سيدنا الجد ملوك اهل العلم
اذا اراد الله هلاكهم عمر في اعمارهم تكون بسبب زوالهم ثم قال له يا ابن عيسى ان الذي يتكلم
مع ملوك العصاة يكون تعبه من نفسه فارجو ان فاتوا ملكا ابقوا الان هكذا واشار بيده كذا
كالقارب بالسبابة فما بقي بعد هذا الحاكم المذكور الا يومين اثنين وان ابي في قبض
عليه السلطان وعزله والقاه في سجن فامر الجبر به وغضب عليه غضبا شديدا وان
وجعل يتوعده ويهدده بسلب ماله ونفسه فقال له بعض خاصته عن سبب ذلك ان
فقال قال الجد عرق الا على ابنه يستجيب فيحقق ولما نزل بالحاكم ما نزل تفطن ان ذلك
انما هو من قبل سيدنا الجد وبسبب رد شفاعته وكان ممن يفر به وجاء الذي ارسله
فيبعث لقرابته او لابنائه الصغار يتشفعون ويطلبون المسامحة فيما فعل فلما جاءوا
اليه واستشفعوا بسيدنا الجد وتضرعوا اليه رق لهم وتعطف عليهم فبكاهم
وازال ما بهم ثم قال للحاج ابن عيسى اذهب الى السجن وقل له لا تخف ستطلق ان
شاء الله وقد ذهب واخبره فقبل بذلك وجعل يقول امنوا فالعافية كنت في السجن اياما
ثم لما كان ذات يوم ذهب سيدنا الجد الى ... فلقي بها صاحبنا الحاج ابن
عيسى قال قد ذهب وقد ذهب الذي مررنا على السجن فجعل سيدنا الجد ينظر اليه ثم قال
اما يطلق الحاكم التلمساني قال فظننت انه يريد يستعفي الى كبراء الدولة فقلت
له يا سيدي اذهب الى فلان والكلمة فيه فقال لي فكر الا انه سيطلق ثم مضينا
فما بقي بعد الا يومين اثنين وان ابا السلطان اذن في سراحه ولم يأخذ من ماله
شيئا ولم يكن لذلك ... بعد ما ... سيدنا الجد رضي الله عنه
ونفعنا به **ومنها** قضية الكاتب الاديب عبد الواحد بن احمد ... كان
خطيبا ابو عبد الله محمد القري ... وفيه مقامه قبره وهو قد اقبره

الحمد لله كنا جلوسا بالزاوية ومعنا الكاتب الأرضى صاحبنا أبو الربيع سليمان بن عمر
الفاسي الزرهوني وسيدنا أبو العباس رضي الله عنه جالس مع بعض الفقراء قريبا منا
ثم قام سيدنا أحمد ليتوضأ فقام أبو الربيع فتلقاه فلما وصل إليه قال سيدنا أبو العباس
ونحن نسمع أنت فرعون فلم يدر ما قال له وصرفه بقيمته فقال له ما تقول يا سيدي
فقال له ثانيا أنت فرعون وانصرف وتركه وبقي أبو الربيع متحيرا في أمره ولم يدر ما معنى
ذلك فلم يكن بعد إلا أيام قلائل وإذا الخبر جاء من مكناسة الزيتون أن السلطان
قبض على أخيه الكاتب عمر الواحد وسجنه بدار ملك ذلك وأمر أن يعطي مالا كثيرا إذ
وكان الكاتب عمر الواحد هذا قد أغضب سيدنا أحمد في شيء فبقي عمر كذلك يرى أبو
الربيع حينئذ أن المراد بكونه فرعون هذا عمر لكن ابن أخته إذ هما شيء واحد وخاف
أن يحمل على نفسه أن يناله شيء من السلطان من أجله فجاء إلى سيدنا أحمد وقص
عليه الخبر فقال له أنت لا بأس عليك ولا تخف فسكن عند ذلك روعه ولم ير مكروها
من بركته رضي الله عنه ثم قيل السلطان يقول للكاتب عمر الواحد وهو مسجون
لولا سليمان لأهلكتك ولقطعت يدك كذا وكذا وبقي محبوسا أياما وأعطى مالا كثيرا
وما سمي بشيء وتحقق أبو الربيع أن ابن أخته المذكور إنما أتي من قبل سيدنا أحمد
إذ كان عالما بقطيعته معه وخائفا عليه من أجلها حتى جاء قائلا به كما أخبر بذلك
بذلك ثم ذهب إلى ابن الكاتب عمر الواحد صغيرا وأرسل به شيء فوقع أنه لم يصل
إلى سيدنا أحمد وأدخله عليه الدار ووضعه في حجره وقال له يا سيدي هذا ابن
المسجون جاءك مستشفعا فقال لله لعبه ونحوه من الكلام فاستبشر منه ووضع يده على
رأسه فاستحيا عليه وقال لها الشيخ رجعتم أمركم إلينا ونحن نرفعه إلى الله ودعا لهم
وانصرف وكان ذلك يوم الجمعة قبل العصر بعد طلوع الشمس جاء الرسول من
مكناسة فبشر بسراحه من دون مشقة أصابته وبلا سبب وأخبر أن سراحه

كان

كان بغير هلال الجمعة وذلك وقت كان الشيخ في حجر سيدنا أحمد رضي الله عنه ونفعنا
به آمين ومنها قضية رجل يزعم من صفا ودين قضية كهولة مشتملة على كرامات
ووقائع جزيلة كان هذا الرجل هو المقيم على روضة سيدي أحمد الشاوي نفعنا الله به
والتوالي عليها من الفقول له بسببها وجاهه وظهور وكان يوالي رؤساء الدولة وكبراء
وكبرائها ويواصلهم ويلاطفهم بأنواع المآكل والمشارب ويولي بالروضة الفتح بغلاء
حتى حصل له بذلك قبول عند من شرهم والعجب وشمخت به نفسه ومع ذلك يطاف
لروضة الشيخ المذكور ويدعي زيادة ويزعم أنه من المرابطين وأن له على الشاوي مزية وقربة
وكان إذا ذكر له سيدنا أحمد والثناء عليه يكره ذلك ويبدو على ظاهره أثر البغضاء والحسد
والشنآن ويقول معرضا به الولي هو سيدي أحمد الشاوي حتى إذا أراد الله عز وجل الانتفاع
منه لأجله نقله من إرادة الخبيثة إلى إرادة الطاهرة ليفلت من هلكة مرتبة
[illegible] قال له بإرادة [illegible] على الرضى سيدنا أحمد [illegible] له
سل له سيدنا أحمد لا يحل لك أن تتصرف في ملك غيرك دون إذنه وأن في ذلك [illegible]
فإن رجع وأنا أشكو إلى الله [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] وقال على سبيل المقابلة والمقارنة أنا زاوية وهو
زاوية ثم اتفق أن [illegible] سيدنا أحمد [illegible] الشافعية وذكر [illegible]
والله لا [illegible] وكررها فقال له بعض الناس يا سيدي [illegible] فقال له [illegible]
بعض [illegible] إنه كان يوافق سيدنا أحمد بالزاوية ويسمعه يتكلم
في شأن [illegible] فقال [illegible]
يبغض سيدي أحمد الشاوي فقال له سيدنا أحمد إن كان يبغض سيدي أحمد الشاوي [illegible]
[illegible] المفقود فقال الشريف في نفسه [illegible]
[illegible] المسامحة قال لي فبقيت أنا أردد ذلك في نفسي إذ ذكر لي سيدي أحمد

انفع خ

نضجة من شفعه والنزول عنه فقال الرجل خرج الشيخ من القوس فقال فعجبت من ذلك
وعلمت انه نقذ فيه القدر وجعلت اتوقع ما ينزل به من فعله ثم لم ينقض حركة القضية لم يكف
دلا يسير اراد ان يبعض رؤساء الدولة ينكر له وجعل يقول لا شيء يستحق مثل الظالم ان
روضة من احمد الشاوي واخرجها وجعل يسأل عمن يستحق اخذ ذلك بدل عليها غش
عمل وعمل اخبر فاستخلص ذلك واعجبه وارسل به الى من السلطان مولاي اسماعيل
ابركم الله وكتب به البناء واجراه عليها وذلك في فصل جمادى الثانية سنة تسع والف
وكان في ذلك رغم الفم وما ملوا ما اطلع عليه من عقبه وكان سيدنا احمد تكلم في ان
شانه لما نحت الناس بزوال الروضة له فقال اني رايته يستحق قطع الراس بعقبه ان
لا يقال تشنيعه كان يفعلها دون زيادة له وقطع راسه عند زوال الروضة له وقد
اخبيت زوال الحالة وقد كان كما اخبر رضي الله عنه فانه لما وقع الكلام عند السلطان
على ذلك قام جماعة من بطانته لينظر في ذلك بدا واخرج فما يلبس انما يستحق ذلك
غش وحضوا السلطان على ذلك من غير ان يسأل منهم ولا كلمهم احد منا وتجمعا من
من صلح على ذلك مع انا لا نعرف اكثرهم ولا رانا ايمانهم قط ولا رانا ولو اراد الله لاخر الكلان
ومن ذكر عندهم لم يعرفهم عند سيدنا احمد فقال ان الفار انشغلت بهم فليس كلامهم
في ذلك من اعتبار ضمنهم بشيء رضي الله عنه الى وانظر من ذلك على ابدا عجيبا وتعطف
النازلة اذ ذاك على رضوان اذ لم يكن له سبب يرد به لطلب الظهور بسوى روضة
الشيخ المذكور فقد طلب من فوره الى محلة السلطان نصره الله وكانت بتادلا ان
لينظر في ذلك وتلاقاه فاتفق ان جلس اخي مع سيدنا احمد واخبره بما لديه في شيخ
وطلب راسه استسلم او من فعله ذلك وذهابه وقال لا تكون الحيلة على الله لا يغلب
الله شيء ويبقى ان لا قصد الله ولا رد لقضائه ثم اتفق ليلة ذلك اليوم ان
جلس سيدنا احمد رضي الله عنه في ملا من الفقراء فذكر بعضهم ذهاب رضوان الى

الحملة

الحملة فقال قتله مثل جمل اطلبه يشركه في بطن فرسه فاراد رضوان ان يجعل يضرب بسوطه
الارض فكلما ضرب لم يجد لها ازداد دخولا من وكذلك مثل الرجل كلما اراد الوصول الى
مطلوبه ونسب به اشتغل عليه وزاد بعدا منه وقد كان لا قدر ذلك فانه
لما ذهب الى محلة السلطان بقي هنالك مدة يتقرب من شيخ من بقي ذو بعض الرؤساء
والقواد ويتعلق بكل من له تزوج السلطان ممن كان من البهم عن فضل وعز عليهم
لا قول الجا الى الله الرغب في قلوبهم ٥ وحيل بينهم وبين مطلوبهم ٥ فجمعوا على الكلام
٥ وحيل بينهم وبين المراد ٥ ثم جاد ذاك بنفسه للسلطان شاكيا ومن عجبا الامر
ولا اشتغال لما كان يتوجه بزجر السلطان وشتمه وقال له والله ان ذكرت سيدي احمد
الشاوي ثانيا لاقطعن راسك فاعوزته المطالب عند ذلك ٥ وسدت دونه الابواب
والمسالك ٥ وتمكنت منه الشوكة كما قال سيدنا احمد رضي الله عنه وزادت
دخولا ٥ ولم يستطع بلوغا لمراده ولا وصولا ٥ ورجع عنده على يده فاما ما
ورق مضمقا على بذل المجهود فافتكه واظهر الفعل لسيدنا احمد رضي الله عنه وزاد ان
عقلاء من الله فان يبرع لبس من ادبه وكان له يدفع الرسم حاكم فاس يوم جعل
جلوده ويستعين والحاكم مثل افضول نام عند السلطان ومع مثل لم يقدر له بشيء
وكلما عن جرى ادري ولا غالب لامر الله ٥ فخرج مرة اخرى الى محلة السلطان بتادلة ان
ليتكلم له ويعينه فلما وصل اليه الفراغ عليه الهيبة وخاف فاشتبكا وتبن
يقدر ان يفوه للسلطان بكلمة واحدة فرجع رضوان من فوره الى فاس وبلغ سيدنا
احمد خبره وذهابه مع الحاكم المذكور وايابه فتبسم ابتسامة اذ بذلك وقال اقول كما
قال سيدي قاسم بعض شيوخه والله لا الكم عما يعنيه نصيبه والله اعلم الى قوله القنفقة
والله لا يفلت ونحن مع مثل لا نتعصب في نفع ولا دفع ٥ وكان سيدنا احمد يغمانه
بلقطة فجرى الكلام عند علي رضوان فقيل له يا سيدي ان بعض بلاد ناس من ارباب

نقل

الدولة يتكلمون في رجوع الروضة له فقال نحن قبلك غرجمة من اذ درث اباؤه وان كل من ياوي اليه
او يجي في شأنه لا يربح مما مضت اتباعه واذا ابهوا اذا الذين عجزوا على اعانته وحمايته فعلوا اثرا ۞
وفعلوا اجرا ۞ وكان عاقبة امرهم خسرا ۞ ثم لما حبس المطر عام اشتغل الناس بحرث ده
القطيفة فطلب سيدنا ابو العباس الى ارض بمسعى بوادي النجا وعين قطعة منها البحر نهاه عن
اذن ربها فانعوان فطلب زهوان الى تلك البلاد وحاز قطعة منها واذا اهل البلد عمينها
سيدنا احمد فاخبر بذلك فامتنع من الرجوع عن القطعة المعينة وان الحراثة لا يباع فيها
كما له سيدنا احمد وانتقل الى قطعة اخرى من تلك الارض وجعل يقول بان البنا لم يكن شيء من
يا كله لا يبغي ان ما اراد زهوان من الحراثة يعلك الارض لا ينبت له ولا حب نبات فكان كذلك
فما العرب من تلك الارض لا نبات خرج الى مكناسة الزيتون قريبة السلطان بلغت القواعد
في مطلوبه من رجوع الروضة اليه وترك الارض ولم يحرثها وتمكن هنالك ازيد من شهرين
وعزم على تحصيلها او يبقى قاله كله في تحصيلها فبلغ ذلك سيدنا احمد فقال هداه الله
العظيم وانزل البيوت من ابوابها يعني ان اتباع الامر من وجهه ۞ وحل بابه ومنعه ۞
انما هو على يديه كما ان غلقه كان من عنده ۞ وما زال سيدنا احمد يذكر زوال الروضة
له وقد كان حقيقته بمكناسة اذ اذكر حضرته يقول ويقول عنه ويقول عسى عسى وكان زهوان
يخلص ونحن نتعجب ونقول اي شيء يرى يذكر زوال الروضة له وقد جد في طلبه وعلق
ومطلوبه قريب بقايه بمكناسة بكل رغبة وطلب ۞ وعمل في ذلك كل حيلة وسبب ۞
ويتعلق بجماعة السلطان نساء ورجالا ۞ وبذل في التوصل اليهم مكاسبه واموالا ۞
واستشفع للسلطان ببعض اعزاء بيته ۞ ونسائه وجواريه ۞ فلم ينفعه اعز ده
شيء منه ۞ ولا قدر له على دفع تلك الواقعة ۞ فلما لم ينفعه شيء من ذلك ۞ واراد
الله ان يرد له ما نزع به من المهالك ۞ القى الله الشيطان والعياذ بالله اياد
تعرض الى مطلوبه بنصيحة رجل يقال له عمر الكريم العماني الكائن كان تولى الحكومة على

اهل

اهل فاس ممن ثار منهم على مولاي اسماعيل وكان قد تقدم بغيرنا عنه فخرج فادى السلطان
المذكور بدار سيدي احمد الشاوي نفعنا الله به نحو الشمع بسنين وكلما بحث عليه السلطان
واختفى عنهم فلم يعثر عليه فاز همل زهوان اذ ذاك للسلطان بعض من يوالي ان رد عليه
الروضة امكنه من ذلك الرجل فرد عليه الروضة لاجل ذلك وهو باق له فيما اظن قدر
نحو خمسة عشر يوما فجاء والبنا عليها فبلغ ذلك سيدنا احمد فقال لا ننتفع بها وقال مرة
اخرى سترون ما ترى فلما اراد ان يظهر الرجل الذي كان عندهم نقض الرجل فاختفى
في بعض الزوايا فاطلع السلطان عند ذلك من اخيه وعلى سبيله ثم انه اغتاظ السلطان
تغيظ على زهوان واشتد عليه غضبه ۞ وانقلب بالغضب عليه اربه ۞ فامر عليه
بالعذاب والنكال ۞ والعقوبة باخذ كثير من المال ۞ فقبض الحاكم عليه وجعله في
السجن ثم ذهب الى الرجل الذي كان مختفيا عندهم فقتله بباب داره ثم جعل يؤدي ده
زهوان وهو في السجن على اعطاء المال فامتنع فعاقبه والعياذ بالله بعقابه
من غير بر حتى كان يسمع صوته خارج السجن من بعيد ۞ وجعل يستخرج المال منه
ويبيع عليه متاعه وانطلقت الالسنة الغافلة اذ ذاك فيه بالسب والشتم والذم
لما عليه مع ما هو فيه من العذاب وذلك من اجل قتله الرجل وعلى يده فضيحة الرجل
وقتله على يده بغير وكفته [illegible] ۞ سيدي عمر [illegible] وشاع تشنيع فعله وذاع بمكناسة
وفاس وعم ملاما وبعثت الحاكم اذ ذاك البنتان امضوا الروضة فاما رد ما له
السلطان يستخرج من عنده فايضا جمعت البنتان ثانيا فايضا استخرجا وهما اوقع ا
للرجل بسببها او كراهية لمزاحمته فجاء ناظرهم من السلطان بتنفيذ ما فلم يكن
رده واستخرجت بابن يديا وزهوان اذ ذاك بالسجن فلما راى المثلة فيه وعاينوا
ما كان ولم يجدوا الخلاص منه سبيلا وعلموا انه ما بلغ ذلك المبلغ الا بما لقيه في
عناد سيدنا احمد رضي الله عنه جاؤوه الى داره نساء وصبيانا فتشفعوا له

نعم كسوة سيدي أحمد الشاوي نفعنا الله به فاشتبه من عالمهم وزن لهم وقال لا فرق لنا على
علاجه لكن ان ندعو الله فلما كان من الغد أتى سيدنا أحمد الزاوية وقال لمن حضر المرسل
دعوا ان كانت استطاعته فعلم الخاتم من انه يتحلل لأمانته فإذا كلف تعز بموت من ذويه
شفاعة أحد فيه ولم يعط من المال المذكور إلا نحو خمسة وكان الحاكم قد غضب عليه بعد
ان كان من أصحابه بسبب فضيحة الرجل المتقدم وخاف ملو على نفسه من السلطان ان
يهمه فإنه كان مما أتى به فأراد قتله والفتك به فعطف الله قلبه عليه إذ ذاك ه
ونتيجة من بركة سيدنا أحمد رضي الله عنه ولما أطلق فالتقى سيدنا أحمد الله بشريه ه
ويشغله بما يعنيه فيفيه من تزكي نفسه والكلام فيه لما يعود عليه من ذلك فلما الحمان
بزايد لأم بعض أصحابه حيث أرسل أهله إلى فاس فعزوا من ذمامهم لزوار سيدنا أحمد رضي الله عنه
متعقدا له لينبه الحسنى أن نعوذ بالله من الحراك وتزيين الشيطان فلم يمض إلا أسبوع
أو نحوه وإذا انقض القمر فوق يدي السلطان فسأله من بالمحل فقال له فلان فقال له
ومن يلومك الآن فقال له دعوا ان فلما سمع اسمه غضب وكتب إلى الحاكم أن تأتي به إلى بغتة
الى مقعده الحربي فقبض عليه وألقي عليه القيود والسلسلة وبعث به إلى مكناسة فوطئه
السلطان فكانت عليه الشدة إلا وإلى وأيسر من نفسه ولم يشك في دخول رأسه فلا بعد
ان جاء بعض الشرفاء الطلاب بين يدي سيدنا أحمد فأعلمه الخبر وذهابه إلى السلطان
فقال سيدنا أحمد لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ربنا لا تفعل في فلو عينا عمل الذين
وأمسوا أشياء إلى أن وقع له من أجل عمله فقال الشريف فإنه يقتل السلطان بعث إليه
ليقتله فقال إنه لا يقتله فكان كذلك فلما وصل إلى مكناسة أمر السلطان أن يعطي
ولا عليهما أو يقطعين يديه ورجليه ثم من العز خلي سبيله والكلفة كما أخبر سيدنا
أحمد رضي الله عنه وكان سيدنا أحمد كلما ذكرت له نازلة ذلك يقول إن الرجل ما
تعرض في كرى الشعوب من ماله وقال الفتنة حتى أزال فأغلبه وقلبه إلى الله عسى أن يكون

غيرا

غيرا له ومنها الرجل المذكور في عناية الحق لم تزر فالله فاعل به بعد ذلك سامح الله له وتاب
عليه وعلينا بمنه وكرمه آمين **ومنها** أنه لما أخلف لنا الروضة المذكورة وهي شاء
نفقة خراجها وأيسر فيها إلا كانت بعده حفل بطلبها رجل ممن كان فاطمئنا معه بزيادة
مكناسة فقال له عمر الطلاع وجعل يعتقه على ذلك الطلب ويزيده البيع فلا نوقع
لذلك وجعل يعقال في كلمه ويتسبب فيه بشيء ومن أجل أنه لما يلسانه عسى أن
ينتمي بشيء فيها فنعفو له الربع من الخراج بعد حصول المشقة العظيمة فسأل الشا
قابيل أحمد رضي الله عنه عن شأن الروضة فذكرت له ما كان من المزاحمة ومن أذانه لنا
فتلون وجهه ودمع بيده في الهواء وكلم عليه أثر الغيرة فلا تعقب إلا إذ ذاك الشيخ
الفقيه العارف بالله أبو العباس سيدي أحمد بن محمد التجاني رضي الله عنه وكان حاضرا
فقال يا أخي لا ينبغي أن يذكر أحد عند مولانا الشيخ بشيء إلا وقد بدا فيه الغيرة والنظر بعد
الخير ونتائج عن العقود لمثل ما كان منه من مخالفة الشيكالية فما مرت نحو جمعة حتى ضرب
الرجل بالجذام وشاف ملوا هلله وعيا له وكان الجذام قد أفلع من زلقاته إذ ذاك
وحكى عنه لمرة وأقربه شيخ جاء إليه وأراد أن ينتمي فما كان بعد أجيبه وتكلم في ذلك
فضرب بالجذام وشاف ولم ينق بعد ذلك مطالبه في الروضة ولا منازع ولذكرنا أخ
ذلك قول سيدنا أحمد رضي الله عنه أن كل من تكلم في فناء الروضة لا يبرح
ومنها أن رجلا من أرض الهبابيل وهو أبو محمد عمر الفقاء الشقفاني كان
ينتمي معه رضي الله عنه في بغل وولي المسماة القوم بالزربية وكانت تلك
الزربية عمرة بحفل الهبابيل على نصف فرحلة من فاس يتعقد ملاو ينظر في شأ
نها وبالعزيمن عميلها أقرر نصيبه وعمله على نصف الشركة وكثر بينهما وكانت
الشركة بينهما نصيبين حتى بلغ ذلك الرجل من ذلك مالا كثيرا وخيرا جزيلا
وأنفق عليه في نبات وفي نيش نأ أهمانه في الحرث والماشية وغير ذلك إذ كان

يرى البركة لسيدنا احمد ويعتقد من دينه وفضله وجوده وعدد اصحابه فقطع عليه من اثر بركته
في حال شركته له واكلى ومشاهدتهم ان السلطان خرجه وخرجت محلته محمول وداو انفق عسكره
وقطعت عليه الثلج وكبر في تبسيه واحتج الى الاشتغال بما في يديه فجعل يلتفت من افراد
سيدنا احمد اذا فرقوا عليه بحرفة الحمل ويتطايرون منهم وطلب العصمة من سيدنا احمد ان
ورغب عن تركه فاراد حمل سيدنا احمد رضي الله عنه بعض افراد به الى الغابة وقال له اقيم
معه ورجع بالشفا حينا وقل ارايت الحمل فجعل قادرا به بما ضعف بعد ذلك في الابلاغ
فكابل وان ابا شقاح الحمل غالبة قرب الحمل من بعضها وافترقت في طريق الا ان خرج وكان
البعض ولم يبق شيء منها معه ولا عقدت عنوزه فجعل يبغض ذا يبيعهم في سائر ماله ويغل
غنم لعدوه فانقلب الى اهله وغنمه ولا افواه الا به **ومنها** ان بعض الاشراف بفاس
ممن له الظهور وقع بينه وبين السلطان مولاي اسماعيل بن الشريف رحمه الله عنا من شر ووقع
وعداوة وبغضاء بسبب يطول ذكره فدخل يوما عنده فغضب غضبا شديدا واقسم بالله
ليقتلنه وكان شديد الشكيمة قاضي العزيمة اذا قال فعل كلما العزم على هلاكه
فسمع بقليبه النبي بعد عن قربهما تطيبهما وخاف خوفا شديدا لما يعلم من بطشه وفتكه
وبغضه اياه وضاقت عليه الارض بما رحبت فلجأ الى سيدنا احمد رضي الله عنه
وجاءه مستغيثا فلما دخل عليه ظلما ورحب به وسأله عن سبب مجيئه فاخبره
بشأنه وقضيته فقال له سيدنا احمد لا بأس عليك من ذلك ولا تبطل البيه وجعل يذكر ذمائه
وانه لن يرى الخير ويتمناه لك ولغيرك وكانه مغبوض من ملكنا ووضع يده على خلوه بغسه
فاسطاع عليه ثم انشاه وتمكن حتى ذهب قلبه فلم يفعله السلطان بمكروه ابدا وانسى
ذكر ابيه مما ذكر بعد حين وابقى عنه انعطف قربه وقلما انه منعته رحمه الله
ومنها لما ثار اهل فاس على السلطان مولاي اسماعيل بن الشريف وقتلوا فلانا في
ان الحظ زيدان وحاصرهم اربعة عشر شهرا وثمانية عشر يوما كانت نفع بينه وبينهم

حروب

حروب عظيمة وكان اذا يكون حرب بين ملك الى جيش يكون الغير بغاد بمر اقيه وتسمع
بنطق النبي ويقول لا ادري ان يغلب طوائف ولا ملوكاء انه ان غلب جيش السلطان استاهلهم
وقطع دابرهم وان غلب اهل فاس كلهم لم تنقطع العقبة عنهم يعرج فردي اجيز منهم ذ
على الملك وكان لا فرق ذلك بفع الحرب بينه وبينهم سجا لا يدالون عليه فليئا ويدال
عليهم كذلك الى ان وقع الصلح وكان رضي الله عنه اذا اراد الحرب بين جيش للنظر في
للعتال نهاه وقال من لبعضهم وفتر نهاه عن النظر لذلك اوار انبع عنه كلم بغني نفسه
يفعل ذلك فانما املوكهم من بين الى ذار في ليتعففر ملكا وجرى فلا زاد فيها وقاده
نفص بعضه انه رضي الله عنه فاحون له في ذلك لا كغير من ماله لذلك فما بهما الملح
اغاثه فيه مولاه وصرفه فيه وموكائه وبه تبع البنس والشرور وكانت مدة الثورة يحكى
على السلطان المذكور بين العلماء في يوم الخميس اول يوم من جمادى الاولى سنة
ثلاث وثمانين والف بعد مضي اربعة اشهر وبعض من ابتداء ملكه وما زال رضي
الله عنه يخبر انقلاء وترفعها بان السلطان سيظفر بالناس ويعودون لينه على
لطف يقع لهم وعلى وقع ما اخبر كان فلا قرو وكم من احبر بخفي واستمكاله بالا فرد
ويقول انه لا بد بلهما احترقوا بذم فلا حاء عما تشيم بمعان فظفر بهم وانتشر لهم
عليهم وما زال لا فر كما قال لحراك العفر سنة اثني وتسعين والف رضي الله عنه
ونفعنا به امين **ومنها** ان السلطان مولاي اسماعيل بن الشريف افضل كان
بعد مضي الثورة الكائنة عليه نحو ثلث بالعقبة واهل فاس وذكر عنه شيئا بقاع
الشريف انه اراد ان يطلق الشبيل بما فيه ياذن لا بغا به في قتل مما جرا ملبهما
والقائمين في ذلك وجل عظيم وخوف شديد حتى ان اهل المنزل اذا اراد
عسكر السلطان والقضاة ما يبق بالظهر من ذم بالقروا وفر كلوا حوا بعنهم وقالوا
بعضهم في بعض ووقع لهم ذلك عند قاف في قول له دخل سيدنا احمد رضي الله عنه

في تلك الاثناء على بعض اصحابنا بالزاوية فعمهم الشيخ ابو عبد الله العربي وهم يتكلمون في ذلك
وبينما الناس مرتبة من العزم العظيم فاذا بالشيخ العربي قال لنا على ما تتكلمون فاخبرناه
فقال لنا وقد اعتراه حال عظيم اجعلوا الى ذلك سبيلا وجعل يكرر ما قال ابدا بما هو فيه
ثم قام على ركبتيه وقال ما ملك السلطان على الشرق ووضع يديه على الارض قائمة وما ملك الرجل
واتيا على راسه مظللا صبعيه ورفع يديه كلتيهما الى السماء وكانه واضع لهما على راس احد
كلما اراد السلطان ذلك ونهض ليقبله يقف الكلام السبيل وعجز الشيخ على راسه
فرجع لموضعه ولم يقدر على شيء وكان كما قال رضي الله عنه فلم يفعل السلطان
شيئا من ذلك ولم يجد اليه سبيلا وكانما منعناه وفرح به والله غالب على امره
ومنها ان رجلا ارسله بعض الحكام من زرهون فيه الى مقصورته رضي الله عنه
ليقبض منها اعشار الزيت وكان قبل ذلك لا ياخذ منها اجلا بل كانما ملكها لذلك قبضه على
المحتاجين من اهل البلد فوجد بها سيدنا احمد فقال له يا سيدي بعثني القايد فلان
لاخذ اعشار الزيت فقال له ليس هنا الا زيت لبعض المساكين فلا نعطيكم منه
فرجع الى صاحبه فرده من فوره فلما انصرف وراه سيدنا احمد رضي الله عنه تحول
حاله واعتراه ما اعتراه وطاح صيحة عظيمة عالية وجعل يتكلم بكلام لا يفقه
فربط الرجل واعتراه خوف شديد واعتل لا زم يمد به وكاد ان ينطبق عليه
وخرج من عنده يرتعد فؤاده فحينما اخبرنا بذلك من نصه فوقع ذلك اليوم شر
بين اهل قبائل البحر بيرو وقبائل البادية فخرج الناس للقتال وخرج الرجل معهم فلم يرجع
الا برطحنة مرتبة في تماين رجله فعلم انها بسبب ما فعل ومن اجله وبالقرب فلما
من ذلك كان هلاك الحاكم المذكور وتبدد شمله وانقطع امره وكان ذلك عاقبة
فعله فسبحان العالم حتى الالباب والمنتقم لمن بالغ عقابه وانتقامه ومنها
انه رضي الله عنه ذهب يوما الى ناظر الاحباس جامع القرويين يطلب منه اذا لم يحضر

عليه

عليه بمقصورته وطلب منه ذلك فلم يجبه الناظر اليه وتركه جالسا وجعل يقرأ سورة
الفرقان وهو رضي الله عنه ينظر اليه واي وقت كأنه ينتظر شيئا يتبعهما اماما على ذلك
اذا بالحضار اتوا بمقصورته فدخل عليهما وهو ابو العباس احمد بن العربي الصقلي
الشفشاوني الحسني فقال له سيدنا احمد تقال يا سيدي كان يقرأ سورة الفرقان
البشرية الشيء كان يقرأ وما الناظر حين اجابه الى ذلك وجلس معه يقرأ ومع ما سبكت
الناظر متعجبا من ذلك لا يدري ما يقصد سيدنا احمد ثم خرج من مكانه وتركهما يقرآن
فما قضى ان اتاه فلما جلس اذا بالناظر قد عزل ولو لم يشعر به الا كان يقرأ سيدنا احمد
سورة الفرقان حظه منه دون سبب ظاهر ولم يرجع العزل انما بعد ذلك الا ان اقبل
بقي متحسرا الرجوع عمره ولم يظفر به الى ان مات وكان بعد ذلك عزل ورجع فسبحان
المنتقم لعباده وقوليهم النظر بعد فيمن شاء على وجوه الحمد والناظر المذكور هو
الفقيه ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن العجمي رحمه الله ومنها انه رضي الله عنه
كان بالزاوية يوما وهو في سماع فاخذه الوجد واعتراه الحال وخرج من الزاوية كما
هو وقصد الى دار من دور الحومة المجاورة فقال لاهلها اعطوني موزونة يا ابنكم
ابنكم وكان اذ ذاك اسير بيد النصارى دمرهم الله فمنذ شهر عشر سنة او
نحوها فاستبشروا بذلك واعطوه ايا ما قاله مما تكلف بعد ذلك الا شهرا او نحوه
واذا بالرسول جاء يبشر اباه انه خرج لبلاد تطاوين وانه كان ذا بحبل بساحل البحر
بحاجة فوجد فرقة جماعة من النصارى معه المسلمين يحملونه فغنم وغنوا جميعا
فقدم على اهله وجمع الله شمله به كما وعد به سيدنا احمد رضي الله عنه
ومنها ان رجلا من عمال العربي البسيس وقع عليه في رواية التفتيش وكلفه
داره ۵ وزاده جبارح ۵ فجاء بزاوية سيدنا احمد مستجيرا ۵ وجلس بها مدة
فسعينا كثيرا ۵ ينظر اليه يوما سيدنا احمد رضي الله عنه وهو على حاله

تلك ما اشتغل فيه وزد له فان وصل اليه ان اخرج ولا تعنف الفقراء ولم تكن يعنى الرجل حرفته خاتمة
يحترف بها فسأل ما اصنع ان خرجت فقال له ان تسبب ولو بنقل التراب فتنشط عند ذلك
وايقن انه لا يخذله فكره حيث اذن له سيدي احمد وصار ربما يحترك بعض الايام ويذهب الى
الجبال ويأخذ بنقل الرمل هنالك على الدواب الى بعض البنائين ونحو ذلك اعمالا في القصور
وغيره من ازقة المدينة وكان يعجب فيه من لقيه من معارفه ويقولون له اما تخشى ان
تفتضح وتجرحونه بان امثال الشرفة وبعض اهل حرفته يطلبونه وانتم علمتموه جرحه من
الزاوية فلم يلتفتوا له وان الحاج العاكم في خرابه وحريمه يدور على دور الرفاق ويشتغل
في كل واحد واحد بصحن العكم فيهم فلم يرضه شيء من ذلك ولم يرعه فاصغا اليك بل يحدث
من معاليه ويتعجب لما هو تحصيله قبل نقله اخذ بمكروه ولما وصل الحاج الى داره سأل
عنه فتكلم فيه الى ان كان وادا انه يحتزم فتبع الحاج داره واسقطه من مراد الرفاق وكلمه بذلك
اذن سيدنا احمد له في الخروج ولم ينتقل حزب الرفاقة من تلقين جماعة من الله له والكرامة
ومنها ان عين له في القراءة والفقه من معاليك بعض الرؤساء وكان اخبره مولاي
الرشيد بن الشيخ بعد رحمه الله بجملة فشق عليه ذلك وجاء يعتذر لسيدي احمد ان له
فاحضره فيه السلطان ذلك فغضب وجعل عليه يصير الخبر بلاده ويشرع عليه فاقبل الزاوية
سيدنا احمد مستنجدا به فاخبر عليه السلطان اكثر مما كان واشتد غضبه عليه و
وجعل يطلبه ويوكل به من يرصده ليقتله فبلغ الفزع من الفقير كل مبلغ فلما رآه سيدي
احمد رضي الله عنه فلما به وما احاط به من الهلاك خرج عليه ليلة في بيته على وقال له اعز
ملتزم القطاع ولازم الصلوات الخمس واخرج من ملك البلاد وكانت حراس ان شاء الله ينفع في
وعمل الفقير عند ذلك وكانت له في سيدنا احمد رضي الله عنه محبة فامتثل امره و
ثم بقيا وخرج من عنده ثم ذهب متوجها الى المشرق وحج حجة ثم رجع المغرب وجعل يجول فيه
حيث اراد ولم يلق في ذهابه ولا ايابه الا خيرا ببركة سيدنا احمد رضي الله عنه وبسبب

اعتنابه

اعتنائه به **ومنها** ان بعض من كان استجار بزاويته بفاس من الثوار وملوك الحاج
الغرور وجمع من قبيلة القبائل زيدان لما خاف على نفسه من السلطان وعجز عن طول المكث
بالزاوية حيث لا يستطيع الخروج منها لكثرة الطلب له والتفتيش عليه جاء فاستشفع هنا
به في تبليغ الهرب والتوسع في الارض فيها فقال له سيدنا احمد اذهب حيث شئت فلا باس
عليك ولا يصيبك شيء فجعل فاقام له وذهب في كل ناحية من بلاد المغرب وبشار في الشرق
ثم الى بلاد الجريد ورجع الى المغرب ودخل فاسا فما اصابه احد بمكروه ولا عرج عليه
احد من كان يطلبه بمضرة واغناه الله من كل آفة ومن كل مخافة الى ان مات على فراشه
في عافية ببركة سيدنا احمد رضي الله عنه ولم يستطع احد من في الجهات المذكورة
ممن كان بالزاوية ولا يعيش في بلاد ناحية ان يفعل مثل فعله لهذا العهد وقد
ذكر بعض اصحاب سيدنا احمد رضي الله عنه ممن كان يحج منهم مرة ومعهم العلوي وقيل
انه قطع البحر ونجا فقال كان لا يقطع البحر ولا يحجو او يشتري فرفع فقال له رضي الله عنه
وجاء الى فاس ولم يكن ركب البحر وبقي متشوفا لها الى ان ركب الحاج فخرج معه بريد الحجاد
واخبر والعياذ بالله من بين الركب وقتل هم امر وكان الفراغ منه الى الفقراء **ومنها**
انه رضي الله عنه خرج مع ولده يوم الخميس من الزاوية فوجد خارجها طاحونا الفقيه
ابا عبد الله محمد بن محمد الدراج حفظه الله فقال له قال لي خالي اذهب الى سوق
الخميس لتشفع في رجل نسأل الله ان يكون محبوسا يذبح فقال امض ومضيت معه
حتى وصلنا سوق الخميس فبينما نحن به اذا برجل قد قبض عليه اعوان حاكم الخميس
ومليح وبعضهم يريدون حمله الى الحبس واقفلوا فيه وكان سيدنا احمد
واقف على بعيد ينظر اليه ولم يفعل به ما يفعل فرءاه بعض اعوان الحاكم وكان له به
معرفة فاتى خبره لسيدي وقال له ان سيدي احمد واقف ينظر الى الرجل فقام معنا
واتى سيدنا احمد وسلم عليه وقال يا سيدي اجئت تشفع لي في الرجل فقال لا فقال

خرج

لا اعجب ان يشرح فيقال لا ادري شراحه فالطفه وعلى سبيله **ومنها** ان بعض اهل
البلد جاء خطب لابنه ابنة احد اعيان البلد فابى عليه بعض فاتى به سيدنا احمد مراودا كل المراودة
فامتنع وقال لا اخطبها له لا ولا الذي طامع بجمع لي من ابيها لانه لا شيء له فغضب
اذ ذاك سيدنا احمد غيرة على الشيخ بحيث انتقمه الحق وتوجه اليه بشيء وقال له قم
واخطب لابنك امرأة اخرى وكل ما تعطاه يعود ان شاء الله وبان به الله عز وجل مخزيا
منزل الشريف انه ذهب وخطب امرأة اخرى من ذوي الوجاهة والمال فسمعت القول من
سيدنا احمد ولم تكن من تلك وبيان زوال زعم ولا فات بما يهيما ولا يعلم احد ابدا وله من
يسلف او غير فما اتت عليه ايام حتى يسر الله في المهر وكان من صنع الله ان
اوحى له بعض المرضى فمات قريبا واستفاد ومتبه ثم يسر الله بعرس فتمونه العرس
وكل ما يحتاج اليه وعمله كما يعمله الاغنياء على عادتهم فكان يعجب من ذلك
كل العجب ويتعجب ما اشتهر من البركة لسيدنا احمد رضي الله عنه **ومنها**
ومن يخبر بالتنا فعلها الذي كتب انا واحد من نبه قد سلف لنا عقد النكاح في الايام من
اهلي واحد من الكل واحد مما في البنا لا شيء ثم اعطي وكانت لنا اختا لهما اخرى وكلب
حيث ابو ليل ومما اعتنا البنا وكان الوقت اذ ذاك وقت شتية وشر ومطر الوقت
الى ثلاث زيه اهل فاسر على مولاي اسماعيل مجاهر علم سبقة وازيد من ثلاث
المسألة اليه وقصصنا الخبر عليه وذلك اول ما قدمنا فقال لنا ان يسر الله
بموجود اقضيا على بركة الله لذلك ولا يكون يتقاكما ويبرا العروس الا شهر وانه
فافتتلنا اي وفتح الله علينا في الامر كله انا فلم نجد بعد كانه ابتاع
في وقتها ثم توالى علينا الخير والتيسير في كل شيء وكانت الازاهر والفتح والشباب
وغير ما اخذ نيبنا من قبل من لا يخطر ببالنا الشيء لا شيء من عموم الله وهنا ملك نا
في ذلك عجائب صنع الله والايمان اليقين من امر الله ولم يكن في ابتداء ذلك

وانتهابه

وانتهابه الا الشيء كما قال رضي الله عنه **ومنها** انه رضي الله عنه دخل على حبيب
احبه وملق بسبيل عبد السلام بن علي مجدو فقد زوجته ومن حبيبه احبت سيدنا احمد من
انظافا اذ ان يتكلم معه واراد ان لا تسمعه الزوجة فنظر اليها فلما ولى لها جالسة
لم يا فرها يفعل وجعل يتكلم معه جهارا ولا يعي كلامه ولا يجابت به واطال الكلام فيما
كان يريد وقال معه في امر من امور الدنيا يفهمه كل احد ومن عارض منصتة متمكنة من
سماع قوله محدثنا الشيخ عبد السلام المذكور انه لما خرج عنه من عندي تكلم مع من
زوجتي في بعض ما تكلم به اما درينا فقالت له والله ما فهمت كلمة واحدة ولا دريت
على ما تتكلمون فعجبت من ذلك لحرصه على العادة وعلم ان ذلك من فعل عمه وآية
من آياته **واما ما وقع لنا او على يدنا رضي الله عنا** من تكثير الطعام من
وحلول البركة فيه وهو من قبيل الشريف ايضا **منها** انه رضي الله عنه اخرج من
داره قصعة صغيرة من الكسكسو فيها قدر اكلة ثلاثة نفر او اربعة وانتى بها للشيخ
سيدي قاسم رضي الله عنه حاضر ووقف بازائها ينظر اليها فجلس عليها جماعة من
كثيرة من الناس فجعلوا ياكلون منها فلم تنقص فلما راى ذلك سيدي قاسم رحمه الله
وان الطعام لم ينقص وعلم انه لا ينقص ما دام ينظر اليه لقي به له في ذلك طاح بسيه
يستر عليه ما كان الذي صنعت في هذا الطعام وما كان الا انه مشتغل به فانهدف من
فوقيته ونقص الطعام في الحين والحين **ومنها** انه كان لا حد ولدى شيخه سيدي قاسم
رضي الله عنه عرس فعين ما اراد الطعام طعام الوليمة وكان صنعها مكو من الى
الشيخ ببرك صحفه بزاوية الشيخ ونطاه بكساء وجعله بين اقرانه تطلع احمل
الغرفة منه واوصاها ان لا ترفع الكساء عنه ولا تنظر اليه وان تدخل يدها من تحت
الكساء ممن تغرف الطعام وتجعله في الاواني وان تسمي الله كلما جعلت يدها
فيه وان تملأ الظروف كما احتاجوا وكان لها ما احتاجوا ولذلك فرقها الى فقعلت

والاورث به والعمت جمعا عظيما من الناس وكنت اهل الغرب من عشرة اعوام نحا اوحد
ورجالا وكل من اتى من غير ملهم وكانوا اقرءا ذ نوا القيم اكبر ان كانوا جاءة عمرو كثير من اهل
البوادي ممن كان يجزم بمقطوعي واي نصبوا اذ ذاك وشبع الناس كلهم وكان في ا
ذلك عجب عجيب واقرم يد **ومنها** ان سنة تعم من اعطا جناو انا سا بعهم كانوا
يوما بوادي فارز في ارض ملقا ليك ليس اخبر بها احدثه وعله قد ميعنا للنفسه فيها فوجد
نانه في عمت من ملقا الجنبا والهوابيل فبين النار انا اللحوم ولم يكن لنا طعام يوم غير
مضينا اليه كذلك فانه وجنا عليه وفتت الغنمة بوجهنا وفي معة قوم عوام من
اكل مشاباهم فراة بعض من كان معة من اهل البهاليل ان يطبخ لنا طعاما فاخرابى
عليه واخرج من جرابه خبز بين غير كثير تبين كانا نقنعكم من خبزه اذ جعلنا فسهما بين المعلا
ركبه وقرم لنا عسلا فجعلنا ناكل الخبز والعسل وهو يكثر علينا في الاكل وترفع ان
الطعام الخبز من بيننا الى ما لمنا بعضنا اوامنا عشر شبعنا عن اخرنا ولم تعد على الخبز بيد
وفضل من الخبز بين يديه فعجبنا لذلك كثيرا وابقنا ان ذلك من بركاته رضي الله عنه
وكراماته **ومثل** هذا كثير انما يقع له رضي الله عنه اذا انقضاه سبب **وكنا** قد جلو
سنا بالزاوية معه فطلبنا الزاوية وانا منا مختبئة فغرى من الكتشكسوب فركو
له بعض الفقراء ان شيخنا الطعم عدد كثير من الناس بغير طعام فقال لا تولا خفية ان
الفتنة وان يصير الانسان يقع نفسه في هذا الزمان في جملة الاكل من هذه المختبئة
جماعة عشر من مرات جماعة اخرى عشر من مرات اخرى كذلك وعلم جرى ولا يعبر ان
الطعام وفعله ذلك سهل وهو ان يقول الانسان يقفي نفسه على الطعام ليتيم القد
وان انما من يبغي ولو كان الناس اذا راوا ذلك استنفعهم افتن الله ان
سبحانه وفي خيهو اليه لم يكن بذلك باس ولكنهم لا يعقلون فجعل في ذلك في ان
هذا الزمان لا يليق فهو بمثابة شجرة تمر عن التراب وكلما عوضها فلا جرم ان تبينها

الربح

١٣٤

الربح فيتميز ويرتقب نظارها فقال له قائل يا سيدي لقيتهم يعقلون هذا في وفيه ان
المشعبة فقال له ممنهما ان ذلك بل القوم حيثما لو افكتهم ان يوخذوا النار في ذ
بطون الناس فوانه للقوم ليفعلوا فظهر من كلامه رضي الله عنه انهم قد فرادهم
في ظهور الكرامة فاذا رايتهم الفقراء شبه فيها لم تكن عليه مخافة ولا مكافة
وانما فاذا فانفرق فريقه وشبهتها من لم يبلغ مرتبة هو لا يخاف عليه في مثل ذلك
ان يقع مع الكرامة اتباعهم فمحقون عن النصيحة ويبشر فيقولونه عن اختيارهم
ولا يخشى عليهم بغير المقصود والوصول الى الله **وقد** سئل رضي الله عنه مرة
واناحاضر عن الكرامة اهي اختيارية ام لا فاجاب بانها لا تقع باختيار به ويعلم
على يقين انه لا يقدر فرق له ذلك او لا مع الله **واما ما صدر منه وعلى يديه
رضي الله عنه** من ابراء المرضى في القاملات وهو بغير درج في النفع بعد ايضا
فمنها انه كان مرة يتجوز هو والاغاب حفا د شيخه سيدي قاسم رحمة الله
بالمنطقة فجعل يقول للرجل ممن حضر معه بن عمي محمد الشكاح قل لفلان رجل من الاعجاب
وهو سيدي احمد يتيم يقصيك في منكبك لا اجرا وقلت ايضا وكرر عليه ذلك مرارا
فجعل الرجل يقول ذلك للصاحبه كما امر به ولم يفهم فقلنا هو ولا الحاضرون ان
فيبقيهما علم بنوما يخرقون والرجل كان يحرقان بموضع واحد احدهما بازاء الاخر
ضرب الرجل المطلوب منه الركب بدل الكلب بالقاسم خطانا ضربة عظيمة على
كتفه كيمه كادت ان تقطع بها كبيه تماما ممها اذ ذاك عن واحد ممن كان بازايه
وتسال الدم على ذراعه وكان هو المراد بالركب لا جر مصلح عقر ذلك صيحة
فما بعد زمن يسير احمد بس عنه كانما كان بجنبه ينتظر وقوع ذلك وعمل بن ان
فما ضا على محل الضرب يقوز بطها جراح والرقاد لا اعلمه بين العقلية ولم يتقدم فيها
دواء فما حل المضروب في ذلك الرجل يغير ذلك الا عن يد من دون احتياج يعيبه

والاعوجاج بالزاوية فكان اصحابنا الحاضرون يتعجبون من امر سيدنا احمد ولذا اقول لا عجب من امر الله

ومنها ان بعض اصحابنا وهو الفاضل الخير ابو عبد الله محمد بن محمد البكلي القرشي الطابه

قد كان اعوج منه فمه اعوجاجا شديدا الى ناحية اذنه غير صورة وجهه وحليته فكان يده

وكنا ان نظرنا اليه انقبضنا من نظره واشتد اسفنا عليه اذ هو مرض معبر للخلقة (هـ

فانها نعمة عظيمة للبدن كثيرا ما يشتكي اذ اعضل لاحد وهو المسمى عند الناس باللقوة

فدخل يوما الزاوية على حاله يقصد فيضلا من ابتدائه فرحه فوجد بها سيدنا احمد رضي

الله عنه عند اجتماعه وقد بلغ به من الاعوجاج فجعل ينظر اليه نظرا عادة يطيل ذلك

فعجبنا لشأنه وما انتهينا به حتى اي يحاول دفع شيء عنه حتى كان الرجل بسبب

ذلك ازال اعوجاج فيه ولا فهم ثم التفت اعني سيدنا احمد الى الشيخ الفاضل

وكان بالزاوية فقال له هل ترى البكلي ولم يبق به شيء فقلت انه رضي الله عنه ازال ما

به بنظره ذلك وكان كذلك حين يوم فيه اخذه جعله في البرء شيئا فشيئا حتى لم يبق

به اثر اعوجاج وعاد كما كان اولا واشتهر لديه بسبب تلك النظرة المباركة من سيدنا

احمد رضي الله عنه انتهى انتهى ما نقله اخبرني الذي نحققه في الخارج مشرافه ومظهره رضي

الله عنه ونفعنا به آمين

ومنها ان رجلا من اصحابنا وهو ابو عبد الله محمد

ابو سمعة وهو من القبائل المولد المنشأ في المحضر اصاب رجله مرض طال به الم وفتك به

نحو شهرين وضعفت تلك الرجل وقصرت من اجل ذلك وحصل لها التكمش في راس الفخذ

وخاف على نفسه ان يكون ذلك مرض الفالج المسمى عند الناس بالشقطة فرأى

سيدنا احمد بالزاوية يتعالى فسأله عن حاله فاخبره بمرضه واراه رجله فقال له سيدنا

احمد التابعي تلقاه عنه وجعل يا اخي دلك رجله المباركة ويدلك به فلا يكون عقبه

بكرة ويدل ذلك مرتين بعد قريبا فما يوم حتى اخذ رجله في البرء حتى عاد كما كان دون

استعمال دواء ولا معالجة طبيب بل ببركة سيدنا احمد رضي الله عنه ونفعنا

به

به آمين

ومنها ان بعض اصحابنا ايضا وهو الخير الازكى والعدل ابو محمد عبد الحق

ابن احمد بن زيان الادريسي ورم بكعبه شيء يسمى عند الناس بالحزاز بمهملة فزاي بين

بينهما الف فجعل ذلك يتسع ويكبر شيئا فشيئا حتى غطى كعبه وهو مع ذلك يتعفن (هـ

واعوجاج وآلام وخاف على نفسه ان يكون من الداء المسمى بالاكلة والعياذ

بالله ومع ذلك مع ما شديدا فالتجأ الى سيدنا احمد وشكا له حاله فقبض بيده المبا

ركة على ذلك وجعل ينظر اليها وهو يقول لا باس فاتح شيء ان شاء الله فمن يومئذ

اخذت في البرء حتى بعد ثم يبقى وتنسف ولم يبق بكعبه منها اثر واشتهر لديه ببركة سيدنا

احمد رضي الله عنه ونفعنا به

ومنها ان صاحبنا الازكى ابا عبد الله محمد بن احمد

الترجمي الادريسي مرض بالوباء مرضا شديدا اشفق منه على الموت وأيس منه وكان

اصابه تحت اذنه فاض به غاية وانتفخ منه عنقه وعظم جدا حتى صار مثل

البطيخة وكان سيدنا ابو العباس رضي الله عنه يسأل عنه ويعوده وكان

اذا ذكر عنده انه ايس منه يقول ما عليه الا الخير فكان بعض من يسمعه يتعجب من

ذلك لكونه قد بلغ مبلغا لا يعيش معه ثم انه حدث نفسه بجمعة وبقي الى ابان

الذي يعقبه على حاله اخبرني اخي الفقيه ابو عبد الله العربي انه كان يوما مع سيدنا

احمد رضي الله عنه بعرصة الفلاطة فسأله عنه فاخبره بحاله فقال له اذا دخلت

بيتك اي اذهب اليه وامسح بيدك على عنقه وبين اقوال الطبيب فقد ان اخبرني ليالي

ثم هلك عن ذلك فوجد كله ومن الغد بينما ازادا بعد قرب المغرب بالزاوية اذ اشرق

علينا فاخبره انه مسح له سيدنا احمد فقال لي كذلك افعل وسمى له اليوم الذي جاء

اليه يعقبه من الوقت الذي ذكره فيه فلم استطع يقعد من اجل المرض الا ما لزم الشفا

عنه وكان سيدي احمد اذ ذاك جالسا بسطح الزاوية فصعد اليه فلما جلس بين

يديه سأله عن مرضه وقد مد يده المباركة الى عنقه وامرها على محل الورم والوجع

الراحة حينئذ وأخذ في النوم في حينه ذلك وجعل يضحك حتى لم يبق له أثر ولم يحتج إلى دواء في
علاج ولا طالت عليه في ذلك الأيام ومن شاهد هذا المرض لا سيما إن انبجر يطول فترته
وينتقل فاتحته وبلا يلبث الأيام بغير دواء وطول معاناته إن عافاه الله من ذلك بمنه
وكرمه آمين ومنها أن طاهي سيدنا الفقيه الشارح الأخ أبا الحسن علي بن عمر
الرحمن الحميدي المشنوني الأطهر ولد حيمان سيدي أحمد بالزاوية كان قد عضه فأر كبير في
أصبع يده جرحه جرحا فنالت فيه مشقة وانتفخت يده وأصابته الحمرة المعروفة عند العامة
بالعرقة وصار لا يشتغل في يده من قد رجع إلى أخذ واستعمل ما لقي الأدواء فما أفاده
فلم يفد وطال به ذلك وأعوزه علاجها فعاد وكتابه ووقع فيه بعلم الطب مجاري أمره ولم
يبرأ بوضع يده وكان سيدي أحمد يريد أن يجعل يده على محل الداء من يده وكان يريد أن
يقول ذلك له فسكت حتى يكون هو يسأل فيه حتى بما أخبر بذلك ملوع نفسه بعض
سيدنا أحمد فأنعم بذلك فقال جلسنا معه رضي الله عنه وأبو الحسن المذكور حاضر ومعه
بعض العاملين بالزاوية إذ جاء الناس يسلم على يده بقصد الاستشفاء فوضع سيدنا
أحمد رضي الله عنه يده المباركة عليها فبرئت والحمد لله وانصرف من غير ذلك اليوم
في عافية فنزل الله ما به وذهب المهابة كما سيدنا أحمد رضي الله عنه وقد أخبر في رضي
الله عنه بغير ذلك أن برءها كان متوقفا على وضع يده عليها نفعنا الله ببركاته
آمين ومنها أن رجلا من الأصحاب وهو الفقيه المرضي الفاضل أبو محمد عمر بن
بن علي المشنوني دخل القائمي الزوار أصابه وجع في كتفيه كليهما فجاء إلى
سيدنا أحمد رضي الله عنه يعوده فسأله عن حاله وعن مرضه فأراه كتفيه فقال له
فوضع يده على الداء الكائن في أحدهما ولم يضعها على الأخرى فلم يلبث أن برئ ووضع يده
عليهما باسم الله وعمر وتبارك وقال إنما لم يضع يده عليهما بغير إذن الله سبحانه
ولكن بذلك وضع يده الكريمة وما منحه الله من البركة العظيمة رضي الله عنه

ومنها

ومنها أن أخي أبا عبد الله محمد الفرجي حفظه الله أصابته حبة على ظهر قرب المنكب
وحصل له منها ألم أقلقه فعاد النجم قد ذهب إلى الزاوية ومكث كم يوما فعظمت الحبة
وكثر الألم فلم يستطع الرجوع إلى الدار وبات تلك الليلة بالزاوية من أجلها ثم
قدم إلى سيدنا أحمد فسأله عما به فأخبره بما حل به فقال له قد رأيتها تحت الإبط وأراه
فرآه فجعل سيدنا أحمد رضي الله عنه يده عليها فعاد المنكب من الشغل والبنى
من فوق ما رابها إلى الكعبين كالماسح على الخفين ثم قال له قم فما قام حتى
أحس بالاستراحة من حينه وبات تلك الليلة نائما وأصبح من الغد يمشي على رجليه
وانفجرت من حينها ولم يبق بها أثر والحمد لله ببركته رضي الله عنه ومنها أن الأهل
أصبحوا يوما يشتكون من ظاهر الكف وجع البطن فلما رأوا أن ذلك الأصحاب لا زوجة
طلبوا منه أن يأتيهم بشيء من خبز سيدنا أحمد رضي الله عنه بقصد الاستشفاء
فجئت ببعض منه وهو سيدي الفرجي وقد كان له ذلك حين دخل الدار يمجرح الخبز فوجد
والدة سيدي أحمد فأخبره بالخبر وأراد أن يقسم لهم قطعا من خبزه فقال له سيدنا أحمد ليست
أنت تقسمه وأخذ الخبز من يده وكسر منه لهم قطعا أعطاها إياه فأخرجها في يوم
وقد التف بالخبز إلى الأهل فأكلوه فبرئوا يومهم ذلك والحمد لله ومثل هذا النوع من
كراماته رضي الله عنه أكثر من أن يستوعبه أحد لو فرض له الكتب من الأصحاب وغيرهم
ممن قام به وكم واقعة لنا وقعت في ذلك وخصوصا في حينا فيما يصيبهم المرض فيرسلون
إلى الدار فيأخذون لهم ويجعلونه في حجره ويمسح عليهم ويجعل بشفائهم فيشفيهم الله عز
وجل وأما ما كان من قبيل الإغاثة الجارية على يده رضي الله عنه
فمنها أن امرأة من محارمنا أصابتها حادث فمرضت مرضا شديدا لا تستطيع معه
حركة يديها ورجليها ورأسها ولا عضو من أعضائها وكانت لا تتقلب بيمينها ولا شمالها
إلا أن يقلبها أحد من أقاربها بمشقة عظيمة فمكثت على ذلك نحو ستة أشهر وغرضت

باذو يده واشير به مما قاجت بشيء فيهما واعوزت الا الكي وكان لهما ام فهما وتقاسم مثلا فلما
كان عليهما الا قرو ليطفيهما المشقة البادغة والقياة والشر يرمى فيا نم نهاوا ابيضت من
دوابهما وشقايهما التيمما الله اذ صرفت وجهة قلبهما الى سيدنا احمد رضي الله عنه فجعلت
تستشفع به وتنادي به وتقول كل يوم عند اين سيدي احمد لا خلاص ونشر بهما الله فعلت ذلك اياما
فرات فيما يرى النائم ان سيدنا احمد رضي الله عنه بالدار التي بها المربطة وهي تشكوا
له مرض بنتيها فدخل البيت على المربطة ووقف عندها ووضع يده على راسيهما ثم انصرف
وانتبهت فقصدت مربطها ثم لما اصبحت جعلت تستغيثه وتلح عليه ثم بعثت
بابنتيها الى الحمام لتزيل ما بهما من الدرن اذ حملتهما التي على كتف امراة اخرى وكان د
الحمام بازاء الدار فبينما هي تنتظر مجيئهما من الحمام محمولتين اذ دخلتا عليها الدار
قائمتين على رجليهما تمشيان فتعجبت وعجب الحاضرون كلهم من ذلك كل العجب د
وعلموا ان ذلك اغاثة سيدنا احمد رضي الله عنه وذلك من ايات الله التي اجريت
على يده رضي الله عنه ونفعنا به **ومنها** ان طالبا من اهل الغارب لا اعلم الا العنابي
اخبرني عمر الابناب الوزير لا انه يسمى الغسال حفظه الله اشتكى جرحا في جنبه وجمع د
العقاقير وطال بها اياما فاعتشي وتمنته وضعف عن الصباح وكثرت عليه ما بل د
العلاج وابس منها واشتغل بها فالكل من رقبته وعنق منه فلم ينفع شيء فلما عظم
ما نزل به ولم تنفعه حيلة فملت [illegible] الى سيدنا احمد رضي الله عنه يستغيثه
وملك ساعة يذكر الله عز وجل وامل الزوجة معهما فزعا [illegible] مستفيضا
فبينما هم [illegible] ذلك اذ فرج الله على المراة وتيسر عليها الولادة وخلصها من
ذلك الشر ببركة سيدنا احمد رضي الله عنه وبسبب الاستغاثة به وقد كان اخبر
ملك المراة [illegible] بجماعة [illegible] سيدنا احمد رضي الله عنه قد جاء ودخل
الدار التي بها النفساء وخرج [illegible] وانها [illegible] الزوج [illegible] الله **ومنها** ان

رجلا

رجلا يقال له الحرجو معه قلق له ولا رغيف من خبز وكان يسير وغاب عنه اياما وهو يفتش
عليه ويتلهف فلم يجز له ان اقبل على سيدنا احمد رضي الله عنه فجاءه بخبز وفضة عليه
خبزا وجعل يبكي ويستغيث به فقال سيدي احمد اذ ذاك ولدي الفار رجعة رابعة نفسه د
اخرجت هيئا من الزاد ثم جعل يسليه ويبدل فابه وذكر له ان افراغ كانت اخرجت
هيئا للغير مما احتسر اليه وملكت به ثم قال له اذهب ففتش عليه في الويراد فمضى
الرجل وتزاحم في التفتيش في البساتين ولم يمس الغير تفقد سيدنا احمد رضي الله عنه
وارسل اليه ان يفتش في الويراد فمضى اذ ذاك والتزم من يفتش له فيها فبينما هو
كذلك اذ رجل جاء به هيئا سالما فقرح به جدا وداد يقال له ولد الشريشور
الغاه ذلك الولد بضعفه بعض مصتمعا في الطين بتر بازايه الما والبول فرحما
قال سيدنا احمد رضي الله عنه واغاث الله والد الصبي برده عليه سالما في يده
وبركته رضي الله عنه وذلك بعد خمسة ايام او ستة واخبر في بعض اصحاب الرجل
انتم [illegible] ان كان طلبها والبر وانها دخلت [illegible] وجهه فيفتش
الصبي فكان فاحكاه سيدنا احمد [illegible] الى هذا [illegible] وجاءت فيه
كرامة اخرى فسبحان المكرم لعباده **ومنها** ان رجلا من المغاربة ممن له محبة
فيه رضي الله عنه ومن اهل الصناعات التي يخدمون دار السلطان مولاي اسماعيل
رحمه الله وقع له شيء فيما يتعلق بصنعته فغضب عليه السلطان غضبا شديدا
واغضا اعوانه وجعل يشتمه ويتهدده بالقتل ويقول له اليوم اقتلك [illegible]
دبر او قتل [illegible] الى [illegible] الرجل وقبض عليها فنظا [illegible] كان يقتلها [illegible]
لو طعنه بما كان في يده من الحجر [illegible] فصاح الرجل عند ذلك
مستغيثا بسيدنا احمد رضي الله عنه باعلى صوته فقال يا ابن عبد الله الغارف
بالله فاذ [illegible] سقط [illegible] السلطان وراه الى [illegible]

وكان وقت مطر فتلوث ما عليه من الثياب ووقع هذا فلم ينتفع منه عشر ذلك بل اعرض عنه وجعل
ثم عقوبته وذهب وتركه فنجا الرجل ببركة سيدنا احمد رضي الله عنه واغاثته اياه ، ومنها
ان صاحبنا الشريف الذي به اخبر الارضى ابو عبد الله محمد بن عبد الله القايدي الحسني الجراحي
حفظه الله مرض مرضا بالحمى وكان اذا اشتد به مرضها واثقلته تكلم بالهذيان لكثرة ما
يغشى منها فلما كانت ذات ليلة باتت عليه مستمرة واثقلته فالهمه الله الاستغاثة
بسيدنا احمد رضي الله عنه فجعل ينادي يا سيدي احمد بن عبد الله يا سيدي احمد بن عبد الله
يستغيث به ليلته اذ لم يحفظه غيره وتعلق فلما اصبح من ليلته ذلك وطلعت الشمس نهارا
جاء سيدنا احمد رضي الله عنه يعوده ولم يكن جاء قبل ذلك وانا اذ ذاك بدار استعمله له
بيده المباركة واعطاه اياه وانطلق فبرئ رضي الله عنه الحمى من يومه ولم تعد اليه ببركة
سيدنا احمد رضي الله عنه واغاثته اياه ، **ومنها** ان رجلا من ابناء الاصحاب ذهب
مع الركب المغربي للحج فلما وصلوا الى الحجاز ودخلوا فيه عرض لهم العاكفون للطريق
من ذلك فاقتتلوا مع اهل الركب واستلبوا منه جماعة وجرحوا رجالا وكان هذا الرجل
يقاتل دون جمله فضرب بحجر في راسه وسقط مغشيا عليه فاخذوا جمله وسلبوا بعض
ثيابه وتركوا عليه بعضها وذهب عنه الركب وبقي بالارض مجروحا مطروحا مغمى عليه
فلما افاق جعل ينادي يا سيدي احمد بن عبد الله يا سيدي احمد بن عبد الله يستغيث به
استغاثة ملهوف في بلد مخوف فرد الله عليه جمله واستقر روعه فالهمه الله ان رجع
الى وراء يلتمس الركب المصري اذ كان وراءنا بعد مدة فسار مع الطريق وهو يجد بالسير
جماعة بعد جماعة والارض تحته حتى وجد الركب المصري مجدا ومعه رامنا حتى لحق
بالمغربي فلما اشرف عليه وجد به جمله الى مسلبه واخبر اهل الركب انهم لما رجعوا
الى مكان العشية بعد انصراف القوم عنه فتفقدوه فلم يجدوه فظنوا انه ما قطعوا به اثار
من جرحه واقام واخذ كلما اصابه حابسه وعليه جمله لم يضع عنه شيء افرد هب

عنه

عنه القوم وتركوه لا بد لهم من سبب ثم جعلوا يقولون له وهم يتعجبون من شانه هذا الرجل
الذي تعرفونه وتستغيثون به له بركة عظيمة فعليكم بحرمته فالهم الله عز وجل لهم ان
هذا الذي هو عليه جمله من بين سائر من اخذ وجمع شمله بالركب من بعد ما فارق
ونجا من ذلك ببركة سيدنا احمد رضي الله عنه وبركة الاستغاثة به رزقنا الله محبته
وادام علينا بركته آمين **واما ما كان من قبيل المكاشفات** والاخبار بالمغيبات
وهو كثير جدا فمنها ما جاء عليه الحصر لكثرة جرى بانه لا يعرف ورد منها ما علق بالحفظ **فمنها**
انه رضي الله عنه دخل على الشيخ الفقيه العارف ابي العباس سيدي احمد اليماني
رضي الله عنه يعوده وكان قد مرض بالحمى مرضا شديدا فلما جلس عنده وذاكره
قال له ان الحمى قد لقيت عندي يا سيدي ولا تعود اليك ثم دخل عليه بعد ذلك رجل
آخر يعوده فقال له كيف انت يا سيدي فقال له سيدي احمد ان الحمى قد فارقتني
لان سيدي احمد بن عبد الله اخبر انها لا تعود فكان كذلك فما عادت اليه الحمى
بعد ذلك ابدا والحمد لله **ومنها** انه لما ثار الفقيه ابو العباس احمد بن
الرئيس عبد الله بن ابراهيم ابن عبد الله محمد الحاج الدلائي في قبائل البربر بناحية
الدلاء على السلطان مولاي اسماعيل ايده الله وجمع له من الجيوش مثل جيشه او
ازيد قال رضي الله عنه انهم يهزمون ويولون الدبر ولا يثبتون عند اللقاء وقال
ستقتلهم محلة طائفة من رجال السلطان والعطاء لله تعالى وقال مرة اخرى
انهم كالغنم بين يدي الجزار يذبح منها من شاء ويترك من شاء فكان كما اخبر رضي الله عنه
فانه لما ذهب السلطان خرجت اليهم محلة السلطان فما صبروا عندها الا قليلا ولم يصبروا
فواق ناقة واستولى السلطان على محلتهم ونهب اموالهم وقتل منهم العدد الكثير
وقطع رؤوسهم والعياذ بالله واتى بها الى فاس وعلقها على اسوار المدينة من
ناحية الخميس نسال الله العافية فلم تقم له قائمة بعد ذلك وقد جاء جميع الى

بقبض الجبال ويغرب إلى أن قالت يا القاعون عفا الله عنا وعنه وكان هذا الرجل يقول إنه
وأذن فيما فعله فينقل ذلك لسيدنا أحمد رضي الله عنه فيسمعه يقول نعم أذنت له فقبض
الكابير وأين جاء من هو أكبر منه مضروبة على رأسه بقي نفس ذلك الآذن **ومنها** أنه
لما بويع السلطان مولاي إسماعيل بن الشريف بمكناسة بقاصر العجزيين نفر وجاء أهل
السلطان مولاي الرشيد رحمه الله وذلك في منتصف الحجة من سنة اثنين وثمانين وألف
وتنزل بقاصر العجزيين وهي إذ ذاك مملوءة بالقيس والعشم والمماليك والخدم بأولاد النصارى
لا عبيد وافقوا والأولاد من أهل الجزائر والبلاد فأبيهما أمر فيهم وأجاز أبيهما إلا ومن
رغب فيه وقلوب قلبه بكثير من الأنواع وكثير في كل من داخلها وخارجها إلا زوج علي
وكان رضي الله عنه إذ أمر بإزاحتها نظر البيضاء وقال أنا ما أرى أهلها إلا غالبة تكثر ذلك
فيه من أجل الله في قلب السلطان المذكور المبايع له بها التنفور بينها وحجب إليه
سكنى مكناسة الزيتون وكان بالي البيضاء وبنزل بعض أهله بقاصر العجزيين بزاله
أن يرحل منهما رأسا فأخرج أهله وعياله وعبيده وأمواله ولم يبق بقيت المال من
شيئا وسكن مكناسة الزيتون واتخذها دار مملكته ولم تكن دار مملكة قط وتبع فيه
المملكة التي كانت بقاصر العجزيين ثم أمر بإخراج أهلها الخارجين بها حرمة وتبع فوا
في البلاد وبقيت البيوت خالية من الملك فارغة من كثرة الرجال كما ذكر سيدنا أحمد
رضي الله عنه وانظر ما يفعل الله بقدر ذلك ولا قوليه وغيره **ومنها** أنه رضي
الله عنه كان في بعض زياراته لأهل فاس من بلاد الغرب وبالزاوية الفقيه الخير
الأفور أخونا في الله أبو عبد الله محمد بن محمد الزريج الغرناطي السلا التطاوني من
المشتاق لتنفتح إليه وسأله عن رجل من الشاميين الخاطئين بالمحبة وهو الشيخ
سرحان مسعود بن علي الشامي وقال له أهو قريب فقال له لا أدري يا سيدي فقال له أنه
سمعت أنه فلما قدم إليه سمع منه لقي بسبب محمد الزريج المذكورة ذلك الرجل من

فمسألة

فمسألة أكيدة من بعض أصحابي كنا مسافرين فقال له قف على عرض بيته ليلة في محنة وقام قبضة به
بشيء فقال ضع يدك أنه الأمير الذي يسمع سيدنا أحمد وهو بأزغار رضي الله عنه وأنصار
ومنها أن رجلا من قبيلة عمر بالمحجة قال وأوصى بثلث مخلفه للمساكين من
أهل زاوية سيدنا أحمد وجعل تفريقه بيده وكان له أخ فرثه فطلب من هذا الرجل إخراج
الثلث لا يريد باعتذار وتلكأ وتظلم وتشكى من غير موجب شرعي ولا سبب من يجابه أنه
أتى يوم فاشتكى سيدنا أحمد وتكلم فيه في ذلك فحاول عليه سيدنا أحمد وتلطف له في
ميسور ولا يمتنع من حق المساكين فلم يكن منه إذعان فلما انصرف الغبي سيدنا
أحمد رضي الله عنه إلى قصبة وقال سبحان الله الحيف يجاهم كأنه به فيت قريبا
فلم يمض إلا أيام أربعة وإذا به قد مات وذهب وفات وانتقل من دنياه لا أخرة رحمنا
الله وإياه **ومنها** أن صاحبنا أبا عبد الله الزريج كان أول صحبته لسيدنا
أحمد رضي الله عنه بعد قيمة الزاوية وباب البيضاء فبينما هو ذات ليلة نائم إذ وقع
له احتلام في نصف الليل وذلك في فصل الشتاء في ليلة شديدة البرد فانتبه واغتم
يتفكر كيف يصنع وهو لا يجد إلا الماء البارد قال فبينما أنا كذلك إذ أنا بسيدنا أحمد قد
نزل من الباب فتفتحت له ولم تعف أن أخبر بشيء فقال يا فلان أن أذكر له شيئا إلا ذلك
أنبعث وإذا بطرف في برمة مملوءة بالماء السخن فرجعها والنا رضي الله عنه من
ومنها أن صاحبنا الزريج المذكور لقي يوما الشيخ العارف بالله أبا العباس
سيدي أحمد اليمني رضي الله عنه خارج باب الفتوح فقال له أذهب لسيدي أحمد بن عبد
الله وقل له أريد أن ألقاه وذلك أول وقوع المعرفة بينهما فذهب إلى
داره من ناحية القرطبة فعذرا وأطل البيضاء وأراد أن يدق الباب أخرته مكينة
فرجع الفقير وجلس إلى ظل شجرة قال فبينما أنا كذلك إذ أبصر سيدي أحمد خارجا على
رأسه فخرج من الدار فقال يا فلان أذكر له شيئا أحببته ثم مكان منه عمد سيدي أحمد

التماسني فقلت نعم فقال لي ارجع وقل له ينتظر في عمل زوجة سيدي محمد بن [illegible] فتعجبت من
من ذلك **ومنها** انه رضي الله عنه ارسل بعض خاصة اصحابه وهو الدراج المذكور الى
السوق ليشتري منه لحما للدار ولحما للدار سيدي احمد التماسني رضي الله عنهما فاشترى لهما
كل واحد على حدته وعمد الى قطعة كبيرة من اللحم سمينة فجعلها من اللحم الذي كان
اشتراه بقصد سيدي احمد التماسني فجعلها فيما اشتراه لسيدنا احمد [illegible] ان كل ذلك
له ومن ماله وان عيال سيدي احمد اكثر من عيال سيدي احمد التماسني وجعل اللحم في جراب بينهما
وباعد بينهما فلما وصل الى سيدنا احمد واعطاه الجراب فتحه واخذ اللحم الذي كان اشتراه
له وجعل يقلبه [illegible] حتى وصل الى القطعة التي نقصها مما اشتري لسيدي احمد
التماسني فاخذها [illegible] كما كانت [illegible] وتعجب من ذلك ولم يقل شيئا وولى
فمضى الى الزاوية فبينما هو يتعجب ويضحك من فعله اذا بسيدنا احمد [illegible] عليه
فقال له يا عمر [illegible] انك تفعل [illegible] رضي الله عنه لا يخفى عليه ما يفعله
في جانبه بظهر الغيب في كل شيء رضي الله عنه ونفعنا به **ومنها** ان السيد ابا
محمد عبد السلام بن عبد الله [illegible] احباب سيدنا احمد رضي الله عنه كان ليلة في بيته يريد ان
ينام فخطر في قلبه امر لم يخبر به احدا واراد ان يعرفه [illegible] وفي تلك الليلة وعلم به قلبه
وقد ملك اليه وتملكه ۝ فبقي همه [illegible] ۝ وبقي متفكرا ۝ قال لنا فبينما انا كذلك ۝
بعد [illegible] ۝ اذا انا بعمه سيدنا احمد رضي الله عنه وقد وقف عليه باب بيته
فلما فتح له قال له المسألة هي كذا وكذا وانبأه عما كان في ضميره ۝ واراحه من تعب
الفكر وتزييفه ۝ وانصرف [illegible] في اخر **ومنها** انه رضي الله عنه دخل
بعض احبابه وهو السيد ابو العباس [illegible] بن عبد الواحد القاضي [illegible] من [illegible]
ايامه فلما جلس عنده وسأله عن مرضه قال له يا سيدي اريد ان ادفن في موضع كذا او يجعل
في كذا [illegible] وذكر له ما [illegible] فقال سيدنا ابو العباس [illegible] عليه [illegible] يكون ذلك

فرضه [illegible] فتعجب عما في ذلك وعلم انه سيستقل من مرضه ذلك ثقة بقوله
رضي الله عنه فكان كذلك عافاه الله من ذلك المرض وعاش بعد ذلك مدة طويلة ثم مرض مرضا اخر
وكتب به اليه فرد عليه سيدنا احمد يعوده وحضر ولده [illegible] حاضرا فيه فجعل يعوده
ولما خرج من عنده اوصى الولد ان يبادر لابيه واشار له انه يموت في ذلك المرض
فكان كذلك رضي الله عنه ونفعنا به **ومنها** ان الحبيب المحب ابا العباس احمد بن
عبد الرحمن بلقوط كان من اجل الاحباب والاصحاب لسيدنا احمد رضي الله عنه ومن المحبين له
كان في ذات يوم في بيته فمرض بمرض يقال له البول [illegible] البول الا
ثم [illegible] فلما مرض [illegible] البول كما كان يقع له فرجع سيدنا احمد رضي
الله عنه بانه يموت من مرضه [illegible] ذلك منه [illegible] فلما ان
[illegible] عنده وهو في مرضه ذلك [illegible] الحاج [illegible] وكان قد طلب ان
يجعل يدعو له [illegible] فدعا له الله بفضل [illegible] الله [illegible] ونحو ذلك
[illegible] ثم [illegible] قبل [illegible] وفاته من
مرضه ذلك كما قال سيدنا احمد رضي الله عنه ونفعنا به **ومنها**
انه لما ظهر الوباء بفاس [illegible] وكان اول ظهوره [illegible] المحرم سنة [illegible]
[illegible] على [illegible] وثمانين والف [illegible] يموت العدد من
الناس كل يوم من [illegible] الى اربعمائة [illegible]
ثم اطلع على [illegible] فلما كان ذلك قال بعض الناس لسيدنا احمد رضي
الله عنه ان الوباء [illegible] فقال له [illegible] وكثر [illegible] وانه
يدور ويرجع [illegible] فكان كذلك [illegible] لما كان العام القابل رجع ثم كذلك
العام القابل وما زال يعود ويرجع كل سنة ويدور في نواحي المغرب الى عامنا
هذا سنة اثنتين وخمسين [illegible] رزقنا الله العافية [illegible] **ومنها**

انه رضي الله عنه ذهب ذات يوم مع فقرائه ومن ازواجه فاغلقت الابواب أي دار بعض اهل ربه وقد خلا د
عليهم وجعل يقول ستروا ابلغكم الدار واغلقوا الباب واجعلوا المغلاق ولا تفتحوا لاحد د
من صحبهم بل الحق وصية المتخوف بما لقيهم فاشتغلوا الى ذلك وارجعوا الباب وعلموا ان سيكون
امر عظيم لم تر ان ذهب رب الدار وكان احتمل عقله فتغير انما سببه لبعض الحكام يفتح به
من بابا بالسيف فابتدر كل الحنداي والحرس فابلغ ملازمتها قد علموا في اثره حتى هم برايه وقتلوه
وجاءوا الدار يدخلونها ويفتشون فاعياهم الحيل بينهم وبينها ولم يجدوا للدخول سبيلا
والنجاة الله اهلها ببركة سيدنا احمد رضي الله عنه التي كانت باهل ذلك **ومنهـــا**
ان رجلا من المتعززين العزميين ممن اولع بالجمع على الكشكسون والرقص واكل اموال
الناس بالباطل يقال له علي بن سعيد لقيه سيدنا احمد رضي الله عنه يوما وقد اغتر ان
حال انعقد سيدنا احمد فقال له انك تشفع بالسياط وضاق بك وذكر ثمقت فكان ثم قبض
عليه القائد ابو عبد الله المجاهد كما امره السلطان فولي ان يشير بن الشريف رحمه الله
بالبحث من شأن العز او العزميين فضربه ضربا شديدا ثم طبع به في اشنع وأوجع
ضربا وقاسى شدة ثم القي في السجن حتى الله كله حتى تم اهل العياذ بالله من شيخه ابن
الكوبتة ومن شمته للعز وزعم انه تاب منه تاب الله علينا وعليه **ومنهـــا**
ان بعض اصحابنا ممن له حال يظهر عليه ويخرج بسببه وهو الشيخ ابو زيد عبد الرحمن
المنابعي فقد غلبه الحال يوما غلب عليه وكان اذا غلبه الحال يشرد او يضرب بكل ما يجده فلقي ويلقي
في ذلك الحال سيدنا احمد رضي الله عنه بمكة فقال له سيدنا احمد هذا امر واد اللبن د
فتراه منكشف يده امنعه ثم ذهب فسار الى بلاده ماراه قمر بواد اللبن لقيه قعدوا ائمة قرارا
اقامه يوما بالطريق فقيل ابن عيسى لم جلبه فانصرفوا خرج بيده وحسبهم اللصوص
فتركوا دوابه وفر هاربا ونهب له سلعا فيما في متركه وهو هارب قرية كاد ان احرا
جرابه وقد كذلك حمل جرفا سقط فيه في غدير فاء فمكث مختفيا وبات ليلته خايفا

متخفيا

متخفيا في الماء وقاسى شدة ومشقة وظهر له ما اخبره به سيدنا احمد رضي الله عنه فتعجب
به وذلك بسبب تهديد له وان كان قد غير اختيار رفعة من الله علينا بالادب ذايبين
ومنهـــا ان طالبنا الخير الزاهد ابا فارس عبد العزيز الشماع حفظه الله كان د
قد ابتلي بالنزاوية فجاء الى سيدنا احمد رضي الله عنه فاشتكى اليه وقال له لا تتزوج وكان
اذ ذاك فقيرا وضاق بالجهد ثبات له تزوج ولا تفعله فان افتقدت زوجته في عصمته يعقد ذلك
بالجماع فكان بالقرب منه زوجته وفارقت فتزوج بعدها افراد اخرى وذلك كله في شهر واحد
وظهر له بذلك ما قاله سيدنا احمد رضي الله عنه مخبرا له به في صورة العرض والتخصيص
ومنهـــا ان بعض اصحابنا وهو ابو عبد الله محمد التكالي عقد النكاح لابنه وتواعد
للبناء مع اهل الزوجة لعشرة فعلموا على عادة الناس فلما قرب ذلك اليوم مرض الابن
بالحمى فجاء ابوه الى سيدنا احمد وشكى عليه حاله فقال له اقم حتى تمضي عشرة ايام او
عشر يوما واعمل العرس فاراد ان يفعل امره ويتفضل لوعده على الوعد الاول د
فابى عليه اهل الزوجة فيما عقدهم واخر الوعد مرغوب الزوجة عن البناء وازداد
الابن مرضا وبقيا كذلك الى تمام عشرة ايام الوقت الذي وقفه سيدنا احمد رضي الله عنه
لعرسهما فبرئ واقعا ولم يبق بها باس وظهر تمامه ذلك الميعاد ● وقاطع رضي الله
عنه به وزاده ● وقابعه من لا اختيار بالبرد فقبل وحوله ● وتعبير وقيد وفرعه وحضوله
● رضي الله عنه ونفعنا به ذايبين **ومنهـــا** ان لما انعقد عقد النكاح مع ان
اهل الزوجة لا ولي ذو فيعقد المهر وتواعدنا للعرس نفيفي سيدنا احمد رضي الله عنه
وقد قرب يوم البناء فقال ان يحضر كل املكه لا فاقة فاقبلها فانها نعمة وبادر الله
بها فقلت له نعم ولم اكن اظن انهم يذكرونه ذلك بعد ان تم لا فرقتنا فلما عزمنا
على الامضاء امتنعوا الا ان نكون لا فاقة ولو ذبنا فرحنا فتذكرت اخبار سيدي احمد
بذلك وتحققت صدقه وعملنا بما قبلتها فجعلنا وقع البناء بنحو عشرة ايام

أرادت الزوجة شراء ساقية من مال لها فجعلت تفتش وتسأل عما يصلح وما يضر إذا ورام فبينما
إذا هي كذلك إذا ببعض المعارف ذا نبأ من عند بعض الكبراء بافتراقه وبينهما فقال إن كان
الاختلاط بما يتربى لا ينبغي لوجه الله ووجه النبي صلى الله عليه وسلم ودفعهما إليه وانصرف
فتعجبت من ذلك وعلمت مصداق قول سيدنا أحمد رضي الله عنه كما أخبر به وتم ذلك من
الحكاية وما أشبهها مما وقع لغائب عنه رضي الله عنه ونفعنا به آمين **ومنها**
أن صاحبنا أبا محمد السيد محمد الأزرق رحمه الله طلب من سيدنا أحمد رضي الله عنه
لبلاد تطاوين لزيارة أخيه هنالك وكان وكتب بها إليه أعز الله فتكلم عليه يوما سيدنا
أحمد رضي الله عنه مع بعض الأصحاب وأخبر منهم أنه يأتي فيها وأنه لا يمر عليه العيد الأكبر
إلا وهو عائد معهم ولم يكن بقي للعيد يومئذ إلا نحو أربعة أيام فكان كذلك ووقع عليهما
ليلة العيد وحضر معنا كما قال له سيدنا أحمد رضي الله عنه وأخبرنا أنه كلما أراد أن
يخرج من تطاوين تعذر عليه الانفصال إلى أن كان يصعب منها الخروج فلما قرب جاء بغير رفقة ولم
يلحقه في ذلك ضرر ولا مشقة **ومنها** أنه رضي الله عنه كان يوما جالسا في بلمطة
مع جماعة من الأصحاب فتذاكر بعض الغائبين منهم ومنهم السيد أحمد بن الطالبي من مشر
المالكي الغمري بالمحمدية أو ذكر عنده فقال لهم إنه ذلك وإن الآن في وقته معكم ولم يكن إذ ذاك حاضر إليه
من بلاده غير له النهار إلا ولم معهم بالمحطة فيقدم من أرضه البيضاء وبينهما نحو
مسيرة يوم وكان ذلك كما قال سيدنا أحمد رضي الله عنه ذلك فإذا بالطريق رضي الله عنه ونفعنا
به **ومنها** أن بعض أصحابنا وهو الحاج أحمد بن الجيراري وكان مجاورا بالمدينة
المشرفة وكان إذا زار الروضة المشرفة يطلب من سيدنا أحمد ويعطف قلبه
عليه ويحببه له فلما قدم على فاس جاء زاوية سيدنا أحمد بقصد التسليم عليه
فتلقاه سيدنا أحمد رضي الله عنه تلقيا عجيبا وفرح به فرحا جاء بزيادة على ما
كان يعهده منه وقال له قد علمت ما طلبته ثم قال له هذا أمر عظيم وكان عجائبنا

بعقليته

بعقليته الزاوية فيه تمكث ذلك أياما رأى أن ينتقل إلى أن تموت ثم لما أراد أن ينتقل بالفعل
أما الفعل ذلك المدة أو يقول ذلك له سيدنا أحمد مرة الله وأثنى عليه وأعطاه بكساء فيه
مما ينسج الزوايا يبيع منها الغنم إلا برابه ثم قال له على سبيل الملاطفة فإذا أقنع لك عن
هذا بذلك ذلك الذي طلبه هذا الرجل في الروضة المشرفة فما لأمر به عليه
وما زال يتعرف به وبما حظه إلى الآن وقال له يوما إذا أعطاك فلا تفعلك في الغم يحي
وأقول لك كلا فإنه حيث وتعرفه **ومنها** أن ابن عمنا الفقيه أبا العباس
أحمد بن عمر القادر العادل رحمه الله كان يوما بالزاوية فأراد أن يطلع إلى
فلقيته بالمجلس به مع سيدنا أحمد وتمنى في نفسه أن يأكل عنده ثم أراد الطلوع
وجلس معه وإذا المخفية قد جاءت من دار سيدنا أحمد فقربها له ولمن حضر فقال له
كل أنت بدلا أنف نفسه وكرر ما عليه بعد ما تمناه وذكر له حكاية وهي أنه مرة
كان فقد وأراد أن يتبع عشرة أحمر الشرب بجمال لحاجته فيمشي كل واحد في الطريق أن
يأكل عنده نوعا من الطعام فلما قدموا عليه الكل واحد ما أحب وجعل يقول
لرجل منهم تمنى ما تشتهي إني أحب لك ما تشتهي ومثل إذا أتاه بعضهم بعثته إلى ذلك
فإن أتوا فيما يباع فيه ذلك ثم دخل الدار وأخرجه له فتعجبت ابن عمنا
من ذلك وهي مشابهة حقيقة يحزن الغيبة **وأما ما كان من قبيل إجابة**
الدعاء فما هو واقع كثير أيضا وقل نعلمه اكتفي به
ومنها أنه رضي الله عنه كان يوما في حزب القرآن في يوم جمعة وكان المطر
في ذلك الوقت منقطعا ولم يتم واحتاج الناس إليه احتياجا
كثيرا حتى قنطوا وكادوا فلما فرغنا من قراءة الحزب دعا في
رضي الله عنه فقال اللهم اسقنا الناس
وقفة وأحيينا فما عاد ثم فقلنا سحاب

ولم يطلع للشمس فيه شعاع ونزل عشية انتصف النهار مطر خفيف فاستبشر الناس به ثم بعد
يوم قبل ان تعلو السحاب فيزداد ازديادا وهطلت امطاره وتتابع مطر مدامعوا من عشرة ايام حتى
رويت البلاد وفرح الخاص والعام ببركة دعائه رضي الله عنه ما نزل بهم **ومنها**
انه رضي الله عنه كان يوما ذاهبا في الطريق على فرسه مرة فمر بجملها الرجال فلقيه بعض
ثمانية من الحجاج ولاكن رضي الله عنه فبادر احد منها فمن ابن جملها عنه فامتنع على
ما دنيه رضي الله عنه الى ان وصل الى الرحا ثم انفصل عنه فعند ذلك بقوم ايام فاق
سيدنا احمد بالزاوية وقد اعترته حال وجعل يرعواه ويقول الله يا خذ بيدي بافلان
ويذكر رجلا ممن يومئذ صاحب الزاوية وصحب سيدي فلان رحمه الله ومنح الله له في بقائه
واقبل على الذكر والعبادة وانتفع انتفاعا كثيرا وما زال على ذلك كاملا عليه ان الخير
والصلاح ببركة سيدنا احمد رضي الله عنه وان الرجل المذكور له من الصلاح الخير والحال ابو العباس
بنبر وكم واحد ممن له نعم فنفعه الله بدعائه وكم فكر ربانيه الله عنه بسببه فما كان
بعد ذلك وحقيقتها منكم وما فيها اجابه للذكر لو من عندهما ابتاعت حال كان ذلك **ومنها**
ان جماعة من بعض الناس من اهل البغي والفساد ومن اراد الفتنة في البلاد اجتمعوا بغية وتشاوروا
وتواعدوا فيما بينهم وتوامروا وسولت لهم انفسهم والشيطان ان يتوزوا بقاصي
على السلطان مولاي اسماعيل في اخرى تعد من النوادر الكبرى فبلغ الخبر سيدنا احمد
رضي الله عنه فغضب غضبا شديدا وان يصل فيها منهم من ادعى نية ومكر وهم يزدوا البلاد
ينتج ان يفعلوا ذلك فما فروا وتزموا ونكصوا على عقبهم ورجعوا لما يخفقون به من حزن
كانه شبح يعرض من ثواني تذكر وما او علم او ذكروا له فدعا عليهم وقال اللهم بدد شملهم
وفرق جمعهم واقطع دابرهم فعقب ذلك فعل بعضهم ببعض فعلة شنيعة فبعث عليهم السلطان
بسببها فقتلهم والعياذ بالله شرا ومن لم يقتل منهم انتهى الى غير المسير في قلم
يجتمع لهم شمل بعد ذلك وخلت مساكنهم بفضل الله العافية **ومنها**

انه رضي

وزجر للعبادة

احمد

انه رضي الله عنه كان يوما بوادي ابنيا بنيعفر فطفيت له مسالك على الشعب فوجد الشوافي
ابتدى الماء فقطعه عنها وجعل بينها وبين الوادي بعض البيوت من احجار وتركه
يوما او يومين فلما رجع اليه وجد بعض الطلبة المطاعين لجانب المحراب قد نقضه واقتسم
واخذ له ما اراده من العمل والاصلاح فدعا عليهم والعياذ بالله بالهلاك ثم جعل
يقول ساعة بعد ساعة ليس فيهم رقة قول اللهم لا ترحمهم فما لبثوا الا قليلا ثم رده الى الشرف فقال ما
كان واصلح الشواني واجرى فيها الماء فلما راى ذلك بعض العشيرة الجاهلية من الاعراب
اقبل بعضهم على بعض واخذوا الحجارة فقال لهم سيدي احمد ما اذا عندكم فقال بعضهم
بمشينا بعقب انقطع الماء عن ارضه فقال له سيدنا احمد الا كن المسلمون كلهم يتعوذون
والله وخرج فخرج نحوه فدعا عليهم فلم يات عليه وعلى ارضه الا قليل واذ ابلهم قد ماتوا
بعضهم فجاءوا بعضهم بالهلاك وبعضهم ازضعيفا فطلبتهم على حالها لا بوجه قد
يقوم بسقيها حتى قصوت وبعضهم ولم ينتفع بها في كسر ذلك ولا قرأيه وحتى
ومنها ان رجلا له عقار قد جاور لسيدنا احمد بلمطة زعم على كلمة نجرة ان تنقطع عن
عقار سيدي احمد فقال له سيدنا احمد انا نصيب فيها فما لك من غير خلاف وانا مع
شركاء في الغمان فلما بلغ وقت الغلة جاء من كان بسيدي احمد العقار ليا خذوا
غلتها فبلغ ذلك الرجل غير هم فاقبل على سيدنا احمد وكان اذ ذاك بالجنان
فقال لسيدنا احمد رضي الله عنه على سبيل التعنت والنفر انبغي بحل الشرع
فقال له سيدنا احمد امضي عليه بين يدي الله فذهب الرجل الى مجلس الشرع
فجبر اليه في الطريق خلاف ذلك فانتبه فعاد ورجع فطلب منه ان يشتري حقه في
جنانه ذلك فامتنع وكان من قبل طلب يطلبه منه ذلك فالح عليه فاشترى الكل
منه بافضل مما كان يطلبه به ولم يخرج عن ملكه ولم يرجع اليه قط وكرامة الله اليه
بعد كان دعا به سيدنا احمد رضي الله عنه ونفعنا به واجابة دعائه رضي الله عنه

كثيرة فضائله الأسماء ونماء الأجر بتيسير أمور الأحكام حالا أو خلف فتتفقه أو دفع قحط أو تيسير
المطلوب ۝ ويحصل لمن يحبونه ۝ فإنه أكثر من أن يحصى ۝ وأوسع من أن يستقصى ۝ ولكون هذا
النوع وهو الترقي على الظالم وهو الكبير في الانخراط في سلك الكرامة لكونه أول من يبدل
بمثابة لديه نقل بعض حكاية يتقضى من أهل الأقاليم نبه بقليل أثر وذكر شيء من فضائله
ووقائعه فهي قليلة بالنسبة لمن يذكروا به من غير هذا النوع فلما يحفظ ومن عدها
أو لا يذكروا رضي الله عنه لا على من خيرا له وأبصر من غيره والعياذ بالله وقد قال رضي
الله عنه إلا لا أذهبوا الأعلى كلامي كثير ضرر بالعباد ولم نتعوذ به فتتحقق للمتلمس

وأما ما كان من هذه الكرامات من غير ما قدمناه من هذه الأنواع [illegible]
العيبة وهو أيضا فيه تغير ونوع استمداء منه بحيل يدك ومنها أنه رضي الله عنه
كان في وقت أهله نائما في بيته نوبة الليل وفي ظلمة فتعار من الليل وخرج في [illegible]
مخبئه فقال الله فانتطا البيت نورا وكان بالأنوار جوانبه وزواياه حتى
انتبه أهله فاعلمه المرفوع من الأنوار الأرضية وذكر ذلك لسيدي أحمد لبعض من حوله ممن
أخبرنا بذلك به وجعل يتعجب من قلبه أهله لذلك مع كونهم مع نفوسهم
ووجدوه على العصيد وسمعت أذانية منتشر إلى من عمي ما في عزة ذلك
فسبحان من قوى أنواره ۝ وأفاض أسراره ۝ وكمل عليه نعمته ۝ وأجزل له قسمته ۝

ومنها أن بعض أهل العدالة والثقة من أصحابنا حدثني عن بعض قرابته
المحبين لسيدي أحمد رضي الله عنه أنه ليلة ذاوي إلى مرابطه والعباء الغيث بليل وجعل
بفكره في شأن سيدنا أحمد وكان تلك الليلة بائتا معه [illegible] في محل المتشاء
وزعم أنه [illegible] ومنهم كذلك إذ طلع عليه البيت نورا وانتطات أركانه
وجوانبه وإذا بسيدنا أحمد رضي الله عنه قد طلع عليه فعظم عليه الأمر [illegible]
والأمر أمامهن الحال فانظر ان رضي الله عنه [illegible] ومنها ما أخبرني به بعض

الفضلاء

الفضلاء أنه في الزمن الذي كان فيه سيدنا أحمد بأرض الصحراء وقطع قريبا على مجلس
اجتماع من حضر سيدنا أحمد بابه وافقا فسلم عليه ووقف معه مما عنه يتحدث
معه ويكلمه ثم انصرف عنه وهو يتعجب أنه بقي مدة لم يكن له علم بشيء فلقي بعض أصحاب
سيدنا أحمد فأخبره بلقائه وكلامه معه فتعجب ذلك الصاحب وأخبره بأن سيدي أحمد
بأرض الصحراء وأنه ما فيها إلى الآن لم ينتقل منها ولا غاب منهم من جهته عنها
فضلا عن خروجه فأيسا فعلم الرجل أن ذلك إنما كان آية وجعل يحدث بها فتعجبا ثم [illegible]
بعد ذلك سيدنا أحمد على من لم يتغير عن الأيام في فك العقود الرزق الإخبية ومنها
أن بعض الفضلاء من الأصحاب كانت له زوجة فأصابهم أخلها [illegible] أكثر فيتيقنا هو وذات
يوم [illegible] وهو جالس في جنب داره [illegible] أراد سيدنا أحمد
رضي الله عنه فدخل عليه البيت ووقف على رأسه وجعل يقول انقط والسم
معطى ويكرر هكذا ثم ولى عنه وغاب عن عينه بسرعة فلم يعرفه فأيقن أنه من [illegible] كما
أنه جاء ذلك في معنى واحد لنشر على [illegible] العادة رضي الله عنه ونفعنا به

ومنها أنه رضي الله عنه أثناء تزوجه بعض الحجاج بأقرب من دخر في قبره فلاد
زمزم فأعطاه إياه وهو بقلب أنه [illegible] ثم ارتحل به مع
بعض الأصحاب إلى [illegible] ثم كان بها عزه كثير من الناس فسقى منه
كلهم وبقي [illegible] فعرفت عليهم وأعطانيه ذلك الصاحب فشرب منه ولم يبق
بالأقربين شيء فلعنه [illegible] وأنا انظر فلم يجز منه قطرة واحدة وذهب إلى
سيدنا أحمد [illegible] بعض من كان من الأصحاب [illegible] سيدي أحمد
البيت فجاء وأراد أن يشرب منه فقال له رضي الله عنه [illegible] فقال له
بأنه لم يبق فيه شيء فقال له ناولنيه فتناوله إياه فأخذه وأفرغه في [illegible]
البيتي مجموعة الأصابع كأنها [illegible] مملوءة وهو يشرب [illegible]

وبعشوا

ابو زيد بن عبد الرحمن عمر بن زيد فنشر بها في كتبه المباركة وسمع بها فيه على وغيره وعجب الحاضرون
لذلك والشارب وتعجبوا المبارز وانه من عجب الغرائب **ومنها** انه رضي الله عنه كان
اشترى شجرة توت ذات عظمة جدا لا يرجى البيع مثلها بمثل ما بيع بها خصيصا للمغفرة
يغص بها الزنيف وقطعها له النجارون وزرعوها افواه الدنيا تسمى اليوم بالقمكلان (؟)
والكرابط يمكن حرثها فكان عودها من العناصر غير ما يتغير زمن عن اخر وبعثها بالحبال لادا و
حملوها من عرجتها بها بالحجر بدار احترابرا با فلما صار الى محطته بوادي الزيتون في ارتفعه
اتباع وكانوا اذا اوالف لتم حمل الشجرة الى دار عزوة وقعقت لهم على حنب لجر العجلان او
مرت على حفرة او ربوة فاشتوا في قلبها او جريها التشرا يد ويكشف الكون جلا من النهار جبانا
لون فقال النجارون تم ذلك وتريان وذلك لعظم ثقلها وفركم كما عززوه وما بينه
فنطاروا بها كثيرو من حضر رضي الله عنه مع العاص اليوم الرابع فلما وصلوا الى موضع
بازاء التنور فتحير رجال القضيب الى دار عزوة وانكا على اخرى فجعلتنه فوقف العاص
واشتكوا اجمعا جاء النجارون يتناولون بيتا انهم على عادتهم حتى دخل الشيخ رضي الله عنه
سير بها كما كان واقفا على عجلة نه من ذلك الدابة من بازائه وجعلوا يتعجبون وما
علم الا نعرف ليس ثمة ثقلة سببا حتى اجتمع البقرة ذلك وما سمع احد منهم به الا
تعجب تعجبا عظيما ولا اعجب من امر الله **ومنها** انه رضي الله عنه دخل دار
بوفا فوجد اسيرا له يخاطبانه باللغة الشرقاوية ويتجاوبان بها فاتوا اجتمع فيهما
كانتهم المنعقدة على الاعراب وكلمهما بلغتهما كلاما كان العرب قد انبسطت نفسهما
وزال ما بهما وجعلت تضحك مستحسنة لكلامه ومتعجبة من قوله ثم انزل فكان
بعضها قد اوفى لها قبضا لونها فيما لفت كل منهم بكلام فليح فليح كانها نشأ في الموطن
والنزل فتكلم رضي الله عنه بلغة فارس في كلمة منها فجوّع له تشبه فاذ وقع
الا بعد ان الا سود بن فطنه رضي الله عنه غير اعجمي وما اعجمي في رقعة المرائي تكلم

بالفارسية

بالفارسية ولم يدر فيه فقال حتى فيهم بقدرة الله يفقص من سمعه من الفرس حتى ما ذكرناه
في الكتاب في كلا الفصلين عجبا عجيبا ولا اعجب من امر الله **ومنها** انه كان ذ
يوما بالزاوية فنزل مطر كثير وحجر عظيم غير بزرع الناس فبعض فاما وفد اغنياء
فقال وصاح يكبر بكعب انه كعب وكف المطر وانقطع الحجر في الحين نظير ما وقع لشيخه سيدي
فاسم كما سبق **ومن كراماته الجارية** المتتابعة المتوالية عدم اشتباه
الحرام عليه ومرادها وانما وانتصر اذ **احدها** انه رضي الله عنه اذا ذكر احد ابطان الغيبة
على سبيل الغفلة عليه وازاد بها رسيته وسال عنه وكان له به حاجة جاء هذا المذكور
لا محالة وقام بباعث الذهاب اليه بحيث لا يجد انفكاكا عنه حتى وصل عنده او بعدها
بقرب مكثه اما ان يكون بحضرته بلحظة حسب ما اعتز بي بدايته فاداه ونشر واعلقه فيه
وكذا ذلك اذا وقع مسامرا ان جاءه بزيد وبدا ولا بعداده فيقيم وباعث التعجب له بعض
الاصحاب دون بعض حتى وابهم ذكرهم دون الاخرين وقد وقع هذا منه في قضية
بعين واحد من اصحابنا وعين علم من ذلك فما وقع في الواقعة وذلك انه كنت يوما
من رمضان جالسا بدارنا بعد صلاة المغرب والطعام مهيأ فجعلت افكر وقلت في
نفسي اذهب الان الى الزاوية لعلي احد سيدي احمد فاجلس معه وقنشويش في حال فتركت
الطعام ومضيت ذاهبا منه عما حتى دخلت الزاوية فوجدته بغلبتها جالسا
مع بعض الاصحاب والطعام امامهم قد كروا الا ان سيدنا احمد وكل حما عنده وسال
تمكين بين يدي ان فأكل من ذلك الطعام فعلمت ان ذلك سبب مجيئي وقيد اخرى
كان له اخوان من الاشراف حتى سيدنا عمر السكاك من مشايخ بفعقنا الله به
يعيبون عمدهم بالزار المجاور للزاوية حتى دخلت يوما معهم وقلت في نفسي اليوم
انطفل على سيدي احمد واحيف بجنب عنه مع هؤلاء الاصحاب فلما التقينا قال لبعض من
معه هذا الرجل واشار الى اردت ان ابيت عندي ولم ينطق ان اقول له ذلك فحمدت

عنه فعلمت حينئذ أن ذلك من قبله وأنه يكون مثل هذا إلا وكم واقعة لي معه في مثل هذا

ومن ذلك أنه رضي الله عنه كان يوما بقبلية الزاوية والأصحاب مشتغلون بالاستماع
فسأل عن بعض الأصحاب ممن يحفظ الأوراد والأشعار هل هو هنا لك فلم يقبل له لا
فقال الآن جاء فإذا به في الحين جاء من عند بيته في الحين والمطر منصب متسابل فأخبرنا أنه
كان جالسا بحانوته في سوق الشماعين فأزعجه باعث الذهاب إلى الزاوية من غير موجب
وسبب فنهض فأتى وترك باب حانوته غير مغلق لكونه في غير عهده وقيل لسيدنا أحمد
لما دخل الرجل الزاوية قد جاء وحكى ما قال أنا ناديته ومن ذلك أنه رضي الله عنه
ذهب مرة لزيارة سيدي عبد السلام بن مشيش نفعنا الله به هو وسيدي أحمد اليمني رضي
الله عنه مع جماعة في نحو ستة من الأصحاب أخبرني بذلك الرفقة وأنا لا أعلم به أحد
ومن لحق به رد فلما كان في الطريق قال ليس معه من أن لم أكن أعلمته فلما نادى جماعة
من الأصحاب واحب مجيئه فإذا بهذا الرجل قام به باعث الذهاب بعد أن لم يكن عزم على الخروج
أولا ولحق به في الطريق مع رجل آخر من الأصحاب أحب في هذا الخروج مجيئه أيضا فلحق به
تبعا فلما التقى عليه قال له ما سطا بهما غنى كما قلن عرفان من ذكرنا أن جاء إلى غير
ذلك مما هو مشتهر ذائع **ثانيها** أنه رضي الله عنه إذا أراد أن يأمر أحدا
بشيء أو يشكو إليه ذكر له فيقبل أن يذكره ابتداء بالكلام عليه أولا ويظهر يقع
ذلك معه للأصحاب وغيرهم كثيرا وقد وقع لي أنا معه ذلك مرارا منها أني خرجت
من الزاوية يوما فلقيت بعض الفقراء القادمين ممن يريد المجيء إلى الزاوية فبدأني أن
يشكو إليه بعض بني عمه كان قطعه من ابنة عم له كان خطبها عنوة مرارا فأدركني أن أراجع
معه لا أقطع معه حتى أن أجيبه بكلمة فانطلقت معه ودخلنا على سيدي أحمد رضي الله
عنه وسلمنا عليه وجلسنا أمامه فسكتنا ولم يقدر واحد منا أن يفوه بكلمة
فكان هو أول ما ابتدأنا به أن قال لنا أن رفعه لا يليق التأخير فيما شئتما البعث إذا

بلغت

بلغت بما أردتما وجههما وإلا فتوجه ثم يبعث إلا ربع فقال له الشريف يا سيدي شيء من هذا
جئنا وفتح عليه خيرا ومن ذلك أن بعض الفقراء القادمين من أنطاكية أتى نظر عم له
مرتابا في حجر كان ابنا فقيه ابنما يكون وكان عقد النكاح مع ابنة عم له آخر ولم يتيسر له
البناء في الموضع الذي يتوجه مع هذا العم ولم يأذن له في الخروج فكان يتمنى أو حين بيته معه
ويشكو إلى عمه مجلسنا يوما بين يدي سيدنا أحمد رضي الله عنه وأردنا أن أعلمه بذلك
فبينما أنا أردد ذلك في فكري إذ بدأ بالكلام على المسألة وقال يشفعهما إذا فعل الله به ما أراد
كان وهما ليس من شأنه فأخبرته ومن ذلك أنه أزعجني فجاء يتكلم سيدنا أحمد رضي الله
عنه ولم يكن رآه قبل ذلك في أن يشفع له عند أبيه أن يأذن له بالعرس ويقدم زوجه
بكونه إذ كان عقد النكاح وكان لا يقدر حتى يحمل الزوجة من عند أن أذهب معه إلى
سيدنا أحمد رضي الله عنه وأجلس معه فكأنه استحيى أن يكون وخرج قد يتلقاه إليه في
فوجدنا في الزاوية فلما جلسنا أمامه كان أول ما قال له أتدري أبي فكلامه ويمشي
وإليك فقال له نعم فقال له سيدنا أحمد امش لا تزوج وإليك فقال له يا سيدي لهذا
جئت وفتح عليه خيرا وانطلق في ذلك من الحكايات الواقعة لنا ولغيرنا في
هذا المعنى مما جاء ذا بل إن وشيء مما لا يحصى عددا **ثالثها** أنه رضي الله
عنه إذا كان قد بطل أو شرع لا يستعمل ذواء عقيقة في الأعمال بإذن الله سبحانه
انتفع في ذلك من عادته حتى إذا عرف ذكره له ذلك من مكاشفات بر وأفادات
شفائه حتى تحققنا أننا نستغني عن معالجة المرض ولو أشرف على الهلاك لا سيما إن في
اعتقدنا بذلك وثابتا شفاءنه وكذا إن جاءه ذو مرض يتلطف في حاله وإن سأله
لزيارة بعض الطلبة الأقوى وإنا نعلم أنه يشفى وقضيت حاجته بإذن الله سبحانه
لما تكرر علينا من عادته في ذلك أيضا ونعلم أنه يفعل ذلك الأمر لا يسأل أحد إعانة
على نفسه رضي الله عنه وكم وقعت في هذا وفي الذي قبله من وقائع لا تحصى ولا تستقصى

فمن ذلك أن بعض بني عمي وهو أبو عبد الله محمد بن عمار الغازي حفظه الله مرض مرضا
شديدا ألزمه الفراش وأعجزه بسبب انتفاخ كثير خيف عليه منه فمن أجل ذلك فأشير
أحمد رضي الله عنه وقال لبعض الأصحاب كأن قلبه إذا ذهب إلى ذلك الشريف يشفيه ابن
عمي أعوده فيه من عز وجل كأنه يتعطف عليه فقال له يا سيدي أي قريب بعلة الاستسقاء
فقال له سيدنا أحمد منكرا لذلك فمن قال لك فقال له رضي الله عنه وذكر له دواء يصنعه
فيبرأ وانعقل انتفاخه وذهب مرضه وكان يذكر لنا أنه لما دخل عليه سيدنا أحمد رضي
الله عنه وجد الراحة وما زال من حين وجد الراحة شيئا فشيئا إلى أن تم برؤه وأجمع
فيه وذلك كله في أيام قليلة ومن ذلك أن الطالب حبيبنا الخير الأزهر ذا العدالة أبا
العباس أحمد بن قاسم بنيس حفظه الله أطال بقاءه وبعدناه فوجدناه لا يستطيع من
ثقله حركة فاشتد خوفنا عليه وظننا أنه من الأموات فعاده سيدنا أحمد رضي الله
عنه فبعث له دواء يعمل للوباء وبات منتقيا منه ببركة الكريمة وعافيته حتى الرجل ان
فرحنا كان لم يكن به باس وكان نزر كان ... وجميع الناس وكان رضي الله عنه إذا دخل
على مرضاه المطعونين بالوباء ليعوده معه تعظيم تبركا بالله ويثبته ويدعو له ويعظم
بقسمه بالبرء وبالشفاء ولقد كان يأتي منه يخرج من ذلك الدار ويلوح أخرى وما بقي
أحد منهم إلا عافاه الله عز وجل ومن القول له ذلك مع أناس متعددين من أحفاظ فمنهم جماعة
عنه بطول ذكرهم ومن ذلك أن بعض الفقهاء من العدول ممن له محبة فيه رضي الله
عنه وهو طالبنا الفقيه الفاضل العدل الأرضى أبو محمد عبد الله بن الفقيه الخطيب
الحبر المرحوم سيدي أحمد بن رتباه كان أصاب إحدى عينيه مرض عظيم بسببه بياض فلم يعد
نظره وضعف من أجله نظره فتخوف عليها أخوه فأشير بدواء أحد من أهلها أهملها فإن
الكبر أدخلها إلى الأطباء فلم يقدروا له بشيء واستعمل فاستثنى من الدواء فلم ان
ينفعه شيء فرجع إلى سيدنا أحمد رضي الله عنه يقصده في ذلك ويذكر له خشية

فهذا

ذهاب بصره وتخوفه ويستعطفه على نفسه بما أمكنه أن يستعطفه فعطف رضي الله عنه
عليه وتوجه بقلبه إليه وأرسله إلى ضريح الولي سيدي أبي غالب نفعنا الله به فعافاه
الله عز وجل وعاد بصره بعينيه فعاد كما كان من أول وكم نازلة تقع مثل هذه يقع فيها
بها فضل الله وكرامته لهذا الشيخ المبارك رضي الله عنه ونفعنا به رابعها
أنه رضي الله عنه كان مستشارا للعرب في أمره وتدبيره وبيعه وشرائه فقلما أشار أنه إلا كان عاقبة
أمره فلاحا ونجاحا وظهر نادر كونه عليه فيما اختاروه وبنا وله كعلو الشمس وقد جاء الخبر
مقتضاها إلا كان بالعكس هذا مطرد فيه في كل معضلة ومشكلة لا يختلف ابتداء منهم
ثم من الأشياخ وقد وقع لنا غير ما واقعة قطعا غير ذلك من الأصحاب فكلا غير ما علم ومن
يتقيد بأمره رضي الله عنه لا يرى الرأي بحسب الكلام فيه مسقطة منتظم يعرف ذلك ان
تم نيته ۝ وتتغير لكل في تمييز ما يريده ۝ ويكشف الغيم في بعضها عن أمر لا يخطر ببال
۝ ويراد زيادة لا يكون بها الامتثال ۝ فيخرج للمستنير بمقتضى الإشارة أحسن ما تعلق به
أمله ۝ وأفضل مما كان توجه إليه عمله ۝ له في ذلك حكايات ۝ ووقائع وروايات ۝
فمن ذلك أنه كان عندي ثوب حرير مطرز محلى بالذهب وهو المسمى بالقرفية عمره ان
الفل فلبسه كتف وورثته من زوجة لي توفيت وكنت أظن أن أبيعه وأزوج بثمنه وأدخلته
الشهور فما عطفت فيه مشتريا به أو فيه فلم أبعه ثم تعدلت له أو أدخلته الشهور ان
فاستطفت فيه دون ذلك فجئته رضي الله عنه مشاورا له فقال لي بعه بما تيسر ولا تبقيه
فأدخلته الشهور ثانيا فما عطف فيه دون الثمن الأول ودون الثاني بكثير فامتثلت
أمره رضي الله عنه لما أنه هو أعرفه بالبركة والحكمة فبعته بذلك وانعقدت ثمنه ثم
أن الله تعالى ألهم أي بركة هو أعرفته عند الثمن والثاني الذي كان هذا الثوب ما من لأجله
فعقدت النكاح ولبست لي دينار وكان زمان ... الله على أن الشمس فيه هو ... في كل ما احتاج
إليه من مؤنته إلى انقضاء العرس وإذا المرأة التي بعتت بها مني كانت اشترت الثوب

المذكور بعينه وجاءنا به في شهر رمضان في حوائج فقه بربقة وملابس من الحرير رفيعة وكنت
اعجب من تلك الاية واقول البركة اعظمنا القدم مع الاخيار ومن ذلك ان طاعنا في
الحاج الخير ابا الحسن علي بن ابي النساء المغوفي استشار رضي الله عنه في ان يسافر الى
تلمسان للتجارة وكان لم يعلم ان ذلك الحصن قد خرج عن يد [illegible] سلطان الوقت
فاشار عليه في الزمان بعشر وحل اليها وقضى اربه ثم قفل الى فاس في رفقة من الناس
فبينما هم ليلة اذ اخذته سنة من النوم فرأى الشيخ يقول له قم فقال له وامسك ماله فقعد عن نومه
سيدنا احمد وقال بينهم وبينه وجعل يذكر فضله من ملامتنا وملامتنا حتى ذهبوا
عنه ثم انتبه فعلم انه يقع لهم شيء فبينما هم من الغد سائرون اذ جاءهم فرسان من
الاعراب فانتهبوا القافلة وجرحوا وسلبوا ولم يبق منهم على فرسه فبقي له كبيرهم في فمه
فاعطاه ثم عطف الله قلبه عليه فجعل يكلمه بالاحسان ويسأله من ملبوسه انتسب
في حليته مراده ما فاغلق بطرف زوجته لا يضيع له شيء من ماله وقال له فمن
دواتك من غيرهم ما اخذ له وانه ونقص دواب غيره كان عليهما مالا يمس بعضهما
لا بد ما اذا انفصل عنهم بعض فوجه وتركوا مالهم ولم يضع له من تلك السائر اهل القافلة
فكانه لم يقع فلما دخل فاس حكى ما وقع لسيدنا احمد وقال افضل ذلك من انه كان بزاوية
عنه فقال له ان فلعبي كان معكم واني لما قلت لكم [illegible] فكان في
رفقة هذه الاشارة في بركة كلامه وانه بامره ومن ذلك ان بعض الاصحاب ممن يتسبب
في التجارة ويسافر لها اراد ان يمضي الى ارض السودان فاستعد ماله واجمع المسير اليه
مع رفقة تواعد معهم على ذلك فجاء سيدنا احمد رضي الله عنه يستشيره في ذلك فاشار
اليه بعدم المضي فامتثل امره وباع ما اشتراه ومكث بفاس مدة فلما بلغت الرفقة في
عنهم مع جماعة الاعراب في اثناء البلاد فاخذوهم وانتهبوا اموالهم ثم انه اجمع المضي الى
ارض المشرق بقصد الحج [illegible] فجاء ايضا يستشير سيدنا احمد رضي الله عنه

فاشار

فاشار عليه بالمسير فسافر وحج وسافر الى الاقطار من ناحية اليمن والهند وغيرهما
ولم يلق في طريقه من الطرق التي سلكها كبير امر عموم الا في بعضها وقد اخبرني من
سلكها وسلم [illegible] ونجا وكم من مهالك وسلكها سالما وربح ونجاح [illegible]
ومضى من كل مطلوب له اربابه ورأى من الامور ما هو عجيب والفلك كثير الخير الى فاس
لا يرى من فاس الى ان [illegible] حاشا نعمة الله وكان في هذا
رفقة الاشارة [illegible] وحفظ ورعايته ومن ذلك ان رجلا من المتولين رضي
الله عنه استشاره في فعل ما كان [illegible] فاشار عليه فيها بالترك فغلب عليه
[illegible] وفعل [illegible] في جميعها الا واحدة فتركها [illegible] الاشارة فربح وفاز بعقب
تجارته الا في تلك خاصة وكم اناس وقع لهم مثل هذا اتفقه رضي الله عنه [illegible]
ولا ينتقص [illegible] **خامسها** انه لا يتكلم في مجموعهم كلما [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] ولو بمحضر [illegible]
[illegible] المسلمين الا فضل الله عز
وجل وذلك اذا توجه له بقلبه واهتم له في باطنه [illegible] بمجرد ذلك
الا [illegible] المهتم له [illegible] وقضاء المهتم به كما [illegible] كان الا انه رضي الله عنه
[illegible] ذلك [illegible] في ذلك [illegible] رضي الله
عنه اذا توجهت له الشفاعة في [illegible] لها واذا الي
[illegible] الشفاعة فيه [illegible] فيه [illegible]
[illegible] فيقول [illegible] واذا جاء [illegible] له او نحو ذلك
من الكلام ومن ذلك السؤال [illegible] منه الا [illegible] الخلق
ولو لم يشفع فيه وقع له في ذلك وقائع كثيرة وحكايات متعددة فمن ذلك
ان [illegible] من الحجاز [illegible] بعض اهل

العزر

ناحيتهم انتهب قافلة فيها اموال لبعض الاشراف وكان فيهم بعض من له به قرابة فذهب
الى الشيخ ليراه فرغبوا اليه ليشفع لهم فاشفع رضي الله عنه منهم وكلم خليفة
السلطان بفاس [illegible] فيهم مراسلة ولم تكن بينه وبينه قرابة فغضل وارادهم [illegible]
فتعرض له الشيخ بعد الان فذهب وقال له في القافلة وكان من بين عم السلطان وحرضه على
سجنهم ففعل فبلغ ذلك سيدنا احمد رضي الله عنه فقال اللهم سلط عليه يا فلان أقول
لك شيئا او لو كان فيه الزمنى اي لا اشفع الا فيمن يستحق فاذا بالخليفة المذكور
في الحبس قبل ان يخرج من قافلة ذلك وبين قول الشيخ له ليكون باذن الله كما
اراده سيدنا احمد رضي الله عنه **ومن ذلك** ان السلطان مولاي اسماعيل
وفقه الله لما اراد اخراج الاندلسيين فامر بعد تونس اهل فاس عليه وغضب
غضبا شديدا وامتنع من الشفاعة فيهم من [illegible] اهل [illegible] المعنى
بن ارسل رضي الله عنه الكاتب سليمان وقال له اذهب الى السلطان وقل له
يخرج عافية الاندلسيين فامر ان كان لا بد فاهل العصاة فقال له يا سيدي اخاف ان
قلت له ذلك لانه غضب غضبا شديدا فقال له ان لم تقل ذلك عنف فذهب من
فورته ممتثلا لامره ولقي بعض خاصة السلطان فاعلمه بما يريد فرأى من ذلك العنف
وهشا عظيما لما يعلم من حال السلطان في ذلك وشدة غضبه فلم يمتثل الكاتب
سليمان ان قالها للسلطان فانحل عن عزمه ثم رجع عما كان اراده وامر
باخراج اهل العصاة من العساكر وانجلت عن العامة الظلمات ه ووجهت عنهم
الكربات **ومن ذلك** ان بعض ابناء الامراء ممن يؤمل عود الدولة وظهور
الصولة كان سجنه السلطان بعد تونس اهل فاس بغرب مخافة ابتداء بعض
الرعية عليه واكال سجنه نحو من [illegible] فيما يظن وكان له معرفة بالشيخ سيدي
احمد اليمني فاراد سيدنا احمد ان يشفع فيه لاهل ذلك فارسل في شأنه الى الخليفة

السلطان

السلطان فجلس عن سراحه وكتب الى الكاتب سليمان يكلم فيه السلطان وكان غائبا
فقبض [illegible] فاوصل كتاب سيدنا احمد رضي الله عنه الى مكناس و[illegible] السلطان فزاد في سراحه
دون رد بعد ان كان قعد وقد بعث ذلك الى بعض الى الان بيد الله خلاصه فاغتنم نقلي
ممن اعتقد به ان يبادر المؤمنون الكفار الم ينفعهم عند رزقنا الله بركتهم وختم [illegible]
الواقعة من اهلها لما اخبرني اخي ابو عبد الله محمد العربي ان طاهنا الكاتب سليمان
قال له قال ارسل الى سيدي احمد رضي الله عنه في شأن مسجون لا يبرح قبل وصول كتابه التي
بعث [illegible] وصوله ذلك فاعرف [illegible] وبلغنيه الفاسي رضي الله عنهم عن من حضر جميع
[illegible] كان يتشفعون به فلا يشفع لهم وخبر انهم ذاهبون لا محالة فيلتمسون الحيلة
في الخلاص بكل وجه فلا يجدونه ومن اخر يشفع لهم اخبر انهم لا يذهبون فيبقون
[illegible] سبب بركته رضي الله عنه **شاهدتها** ان طعامه رضي
الله عنه بعد حصول البركة فيه [illegible] ان كلما [illegible] من القليل الا
كفاهم [illegible] كونه لا [illegible] اكثر من الاكل ولا يغير به بلا التخمة المتعبة
[illegible] لكل عادة يقع به الشفاء [illegible] من الاكل منهم
مستشفيا منه كان وقد استشفى بطعامه رضي الله عنه عدد كثير فشفاهم
الله تعالى [illegible] ابتداء ذلك فشفا [illegible] وكثيرا ما يقع ذلك لا سيما ابناء [illegible]
الاعتياد منهم [illegible] عند حصول مرض يعمرون ولا كله بقصد الاستشفاء
لما يرجون من البركة المأثورة فيه اذ البركة والشفاء مقترنان لا ينفكان عنه
[illegible] ذلك كل من عرفه ورآه وكيف لا يكون ذلك كذلك وكله مقرون
بالنية [illegible] في الله وعلى الله ومن طيب المال وحلال الكسب [illegible]
للقلوب المؤمنين وما زلنا نسمع ان اكل الطعام شفاء [illegible] ذلك عندهم
عيانا فيشفى من استشفى به [illegible] او اكله لاجل ذلك مما [illegible] كما ذكرنا

وربما يقع له الشفاء لمن انعول له مرض ببطنه فأكله عندي فاحس بشفائه وربما يكون بعض الناس
لا يأكلون نوعا من الاطعمة ويقع عنه بمقتضى طبعه فيتفق له حضور اكله عنده فيأكله
فيحببه الله اليه بعد ذلك. فمن الاول ان رجلا كان مريضا بالحصاة فدخل على بعض اصحا
بنا يعودونه من مرض فوجد عنده قد نسيت شيئا كان اتاه به سيدنا احمد رضي الله عنه
به من دارجه فقال المريض لصاحب الحصاة خذ من هذا الابيض فيشفيك ان شاء الله فاخذ
الرجل بعض ذلك وطبخه واكله فشفاه الله عز وجل ثم رجع لصاحبه الذي اعطاه
اياه فخبرهم بذلك انه وجد ثمة الله عز وجل من ساعته وزال لم يشتكي به بأس وهذا النوع
كثير فظاهرا جدا ونقتصر فيه حكايات معينة فيذكر منها ان شاء الله الكرامات الشائعة
ومن الثاني ان صاحبنا وهو الفقيه الطالب الحسن المشتغل الخادم لله
لروضة سيدنا احمد الشاوي نفعنا الله به مرض بطنه وحصل الغمض وحبس عن الغائط
ومكث كذلك نحو الخمسة عشر يوما وكان لا يأكل الطعام مخافة الا يخرج فيه
بضعف جسمه وكثر عليه اثر قلبه من المرض الا انه كان يأكل ويحسوا فاتفق ان
نفتنا الليلة عند سيدنا احمد رضي الله عنه في دارجه فجانا فعشينا فلما حضر العشاء
نحى عن الاكل فاخبرت بمرضه سيدنا احمد رضي الله عنه فحنى عليه الاكل فامتنع
له بالمرض فقال له كل ولا تخف فجعل يأكل وكلما رفع يده حثه على الاكل وملأ بطنه
كلية ونحا بطنه حتى شبع وكان في ذلك الشبع دواؤه باذن الله تعالى فمن الغد
انطلق بطنه وطمئن معدته وعاد الى اكل الطعام كان لم يكن به مرض. ومن الثالث
ان اخي ابا عبد الله محمد العربي كان ينفر طبعه عن الطعام المستقى عند الناس بالقراء
ونحوه ويكره الكله كراهية شديدة لا يقدر على ذوق لقمة واحدة منه فضلا عن ان
يتكلف اكلها فكان ما جاء الخبز محض اكله يوما عند سيدنا رضي الله عنه فتحير في امره كيف
يصنع فاخبر بعض الخادمين سيدنا احمد بذلك فنظر اليه فتبسم عند ذلك الى الاكل

واكل حتى شبع ومحى الله كراهيته من قلبه وازال ذلك النفور من طبعه في الحين وطار يأكله
كله بعد ذلك من غير حرج عليه ولا وحشة فانه كان يجزعه من قبل. ومنه انتظار بعض اخوانه
رضي الله عنه كانت لا تأكل الا بعد البقية بل لا تقدر ان تمسه بيدها لمغفور طبعها عنه
زيادة على ذلك الى ان كبرت فانعقد وخلفت يوما فوجدت اقامه زيتا فقام بها الا انكل وهو
يعرف عادتها فاشتغلت ذلك وانقبضت عنه نفسها غاية الانقباض فاكثر
عليها فلم يكن لها بد من طاعته فاكلته ممن يدخر الطلق الله عليها الكلة من
بركته وبركة طعامه رضي الله عنه الى غير ذلك مما كثر من الايات ببركة طعامه
رضي الله عنه وخصوصا فافضل هذا النوع فهو اكثر من ان يحصى وكلام يحتاج للتقصية
والتبع فيملها النظر بعد والله اعلم. سابعها انه رضي الله عنه لا يزال منشبا وكا
يتطلب امرا مما يحتاج اليه في داره وحضانته وكل ما نزعوا عنه وزكاة في
منه اليه وتنزع حاجة له عليه الا تيسر باذن الله تعالى وهو كم فيستر اموره الكثيرا
عنه تواليه دون مشقة ولا كلفة ولا كبير مؤنة ويكون الا قرا الى يحتاج اليه فيقع ذلك الوقت
عينه الشاذلي فاذا بحث عنه وطلبه وجد فيه فالتمس بقليل. ويحيى له الشمل.
وكثير يقرأ انه كان ما طلبه. ويزن انه كان ثمة. واذا ارسل احد لقضاء حاجة في
الشوق ولم يكن به اوكانت ولا كفاها فليعلم لا يتوسط الشيء الا بمشقة ويقود
تفتيش كثير وهو هذا ذلك المرسل معه ومع احد كانت كانه كان ينتظر بها وربما
يحتاج الى عمره مما يطلبه وعبر به بغير السوق فهذا ذلك القدر دون زيادة ولا
نقصان او يحتاج الى طعام قد قرب اتيانه انطأ بدون العلم فلم يكن قبر في علمنا من
عبر بها وتيسرت الله اليه دون كبير طلب حالته في ذلك حال اهل الجنة نعم الله
فرسلة عليهم لا مقطوعة ولا ممنوعة وكل ما طلبوه وجدوه وجدها ما تشتهيه الا
نفس ونقع له رضي الله عنه في ذلك نوادر وغرايب فمن ذلك ان بعض النساء

ومن تيسّر من الان لجانبه رضي الله عنه تمنّى ان حملها اشياء من الفرع ولم يكن الوقت ذاك وقت ظهور فاراد ان يبعث به الى الخارج ببعضهم فتطلبها له فذهب الى ناحية سوق الخميس فيشتمها الموز وابلف في الطريق لو يقعد احصاب فاد فاين سفع على طبخ فرعة فحملها ذوات الى بنادين فيرينه فتماطعو رمّا بمثال ذلك فمثل ابانها فاخذ منه نصفها له وتراودوه ذلك الصاحب على اخذ النصف الاخر وان ياخذ الجميع فامتنع واقتصر على مقدار الحاجة وفرح البائع لصاحبه **ومن ذلك** انه رضي الله عنه كان مرابطا فاحتاج الى ان تحمل لحمل نعشة الحبيب اليه لكونه يطلع به الله فلم يوجد بالشوق اذ كان اهل تلك الحرفة في ذلك الوقت لا يقصدونه فقدم عليهم بعض المغاربة من اعراب عمر اده ير يرون زيارته فجاء وبعير طيور معه في ايديهم كانوا افرادا قطارة ومكان في بلاد فلم ثم اولعوا ابا قصيلة في ذلك الوقت وجعلوا اباذنه بها فحملها جاد ومنهم اخر الا انه يهاجر ابن من غير وصية اخبرتهم على ذلك وكثر الحمل عنده حتى كان يقطعه غيرهم تيسيرا من الله وتفضلا منه ونعمة وامثال هذه الحكاية كثير **ومن هذا النوع** انه رضي الله عنه قال استعمل ذراعين لاجل محل اهلها الا بيت عليه فضاعه مقداره ذراع ولا نقله ولا جاء ربها يطلبها اذ كانت لغير اهل الا وجد ذلك الغير من الزرايب عنده وكتبا يومئذ عنده ومكثوا بعض شهرا اقل من كان عليه ثم حل رجل اخذ الزرايب وكثر السلام مخاديه في المحل وانتظار ان اتى عنده الا فتراه به وارا انسانا عاليه فسمعته يقول حبيبي فاعطاني فودني بعضه عنده الا حد الزرايب ذكر فلعله يبيع مثل ذلك البيع اوذ الكل البيع بعينه ذلك بماوي مع الله وفضله وما جاء فلم يحر شيئا بعد ومثلها من احسن هذا الله له ومن احسن من الله صنعا **ثامنها** انه رضي الله عنه لا يتعرض لاحد باذاية قولية ولا فعلية فاحتمل الاذى فتهيأ كاظما منه ومستعطفا بنعمته لا انتقم الله منه وعجل عقوبته على يد رضي الله عنه ان يكون مع بيته شيئا او على يد غيره

نجح

بالفرنسا واولاد رضي فانتهبت وقع ذلك لغير واحد ممن اراد الله امانته والعياذ بالله وقال انها اخر تقرئ فاحتمل الاذى ومشتهر ذلك امثاله لا ملك لمن ملك الجار لما وعد الله به من النصر لاوليائه والخزي الاعدائه وكذلك فالذي طه اخر جمع به بيوتهم شيئ ومن اقاربه او من لا يعرف له ولا عارف به لا يعرف وخيم خسر الا ميتا وكذا قال الساداة اخر حارب اقامه وكان ما لما نفسه لا وقع له في نفسه غير ذوابة وفي نفسه ملك ذاك ذلك كله وقايع وقضايا غير قائم **فمن الاول** ان بعض المنزل بدية الطلبة تكلم بشئ فاعتنى فاعترض عليه رضي الله عنه تحامله وتحامله واحتقنه لما لم المقصود فجاء الى العبادة والجحود فانصرف عنها على عمامته فبقي يوم او يومين انقم الله تعالى منه فصار يبقعه والعياذ بالله في جانب المولى الكريم تبارك وتعالى كلمه كبر فانتهى خبره للقاضي وقام عليه بينة فقتل له القاضي عن اقامة المنجر وقطع الشهادة وشاع خبره فجمعه الناس حتى الصبيان ينادون عليه في الطرق بالشنيع والعيب فيرجمهم بلا وخبزا فطفقوا ثانيا عند الكافة اعاذنا الله من النقم والبلايه ومثل هذا المقتضى قضية رضوان المنصور ذكرها وقضية الحاكم بالجماعة المنقوفة انتهاوات كلها **ومن الثاني** ان رجلا من اهل البادية عن القبلة على زريبة نحله فسمع منها شيئا اراد عسلها فانتطح عنه وعاد به ثم لطم بطعنه جهرا كبر جمعه وعظم به لطفه حتى ان نحى بذلك عليه فكان الناس بعضا فقد عنه بمرد فعله وكان يجبر انه يتحرك بطنه وبعض بما فعل فان تيسر له اخذ رضي الله عنه يستحله ويطلب منه المسامحة فيستحييه ويرجع ويبقى كذلك الى ان قام بعفا الله عنا وعنه **ومن الثالث** ان رجلا كان جاليسا في حلقة رضي الله عنه واما هو من وكان رضي الله عنه يتكلم عليهما من بينما يرى بما فتح الله من العلم في الوقت والرجل يجيبه بفضول من كلام الغشيم وينظامر بذلك غير متاد بفقه فانتبق

رضي الله عنه عن الكلام وعرق جبينه ذلك ثم انصرف الرجل لمنزله فسلط الله عليه الحمى
وانطلق بطنه وكان يسكن بمنزل عال فراد الهبوط الى اسفل فسقط من الدرج على
راسه وعنقه فشقته شقة عظيمة وحصلت له كسيرة بمس القبر فبينما انا خارج من المسجد بعد
صلاة الجمعة او العيد مع سيدنا احمد رضي الله عنه فقال لي اتعرف منزل فلان يعني الرجل
المذكور فقلت نعم فقال اذهب بنا اليه فانه اصبح مريضا فلما اشرف عليه قال له
الرجل يا سيدي سامحني لله [illegible] وجعل يقول في اصحاب الادب فضحك الحاضرون [illegible] من اجل
ذلك وانا كذلك فسامحه رضي الله عنه وشفاه الله قريبا وكان الرجل من الفقهاء
بعد او طالب بلا ادب وان في الحضرة فلنستر ذنبه ووقعت له تلك الليلة وقيل قلما وقع
لغير واحد نسأل الله السلامة **ومنها** انه رضي الله عنه لا يجبر احدا من اهل
بيانه [illegible] من الرد بينهم او بينهم مما هو ارشاده ليتم او نقصه وكم من اول ... اوده
مجرد اعتبار [illegible] فما قال لا كان يقظة او وقع لا محالة يقع لهم ذلك كثيرا وغير ما
مرة وخصوصا فيما اعلمهم من الامور واستشرفت ما عندهم اليه يقينيهم به اذا استشرف
او يجابهم به ابتداء او قصصهم لاذلك نفوسهم وتنشرح صدورهم كما يقع لهم ذلك
فقط يقظة لا بد ان يقع لهم من ذلك ما يطابق مراعاتها [illegible] كلها واول **ومن ذلك**
اني كنت لما توجهت الى الزوجة الاولى التمست التزوج فعرضت لي امرأة فالتفت بنفسي الى
كل الميل فخطبتها فمنعني اهلها فلم يعجبني شيء من ذلك فعرضت فتحيرت غاية
التحير لا ادري ما اصنع ولا اعرف ان اراجعه فبقيت ثم رأيته في المنام وهو يقول لي فرغت
عليك وما عليك واضعفت فعين النفس ما لما بان او نحن لم يصل ومكث فلبث
مما كنت اجد بينه وبين بعد ذلك عن لا انظر امرأة ولا اعزم على خطبة نحو
من ثلاث سنين ثم تزوجت بعد فلم يقع في الحس الشخص الذي اشار به علي ثم قال رضي
الله عنه **ومن ذلك** ان بعض الاحباب وهو الحبر الصدوق ابو عبد الله محمد بن عبد

الجبير الزبير [illegible] كان مجتمعا بالزاوية بعد اخراج السلطان اياه مع من اخرج
من اهل فاس بعد موت الثوري وبعد ذلك ومن هو ببلدة تخرا فمن عادتهم اذا انتسبه
نشأ في جامع الغرب من الناس جالسون بها في حلقة كبيرة مستديرة كبيرة وسطها
رجل جالس كقطب الرحى وهم يقولون ذلك هو السلطان فاراد مخاطبته فاذا هو
سيدنا احمد رضي الله عنه فجعلت اقول يا مولاي العفو فقال لي فاذن فقلت له
يا سيدي اردت السراح مما انا فيه وان نرجع الى فاس فكتب السراح في كتاب له
فاستيقظت فرحا مستبشرا وبعد ذلك دخل رجل على سيدنا احمد وانا جالس
معه فقال له انا نبيت في هذا الرجل وانتقل راي فقال له سيدنا احمد ان اعجبت ان
تبيت في منزله لا باس وفرح فقال رضي الله عنه فما قام بعد ذلك بيوم او بيومين
حتى جاء رجل وقال له اريد ان اشفع بك عند خليفة السلطان والتمس منه
اليه بتخوف من ذلك ثم استأذن سيدنا احمد فاذن له وقال له سر ولا تخف فسار
معه فاطلق الله سراحه وحرك الله قلب الخليفة حينئذ وكتب للسلطان بشأنه
فذكره في سراح ابنه ومن معه من المخرجين من فاس فاذن له واطلق الله سراح الجميع
ورده مع اهلهم واهليهم وكثير من ذلك انه باشر بيانا وما كان ابلغ سيدنا احمد رضي
الله عنه فيما نزل صورته على انه طبيب وفيه والمنصوص في قطره من بين اهل
عصره رضي الله عنه ونفعنا به **ومن ذلك** انه طلب ابا الربيع الكاتب سليمان
كان بمحلة السلطان قرب الليلة سيدنا احمد رضي الله عنه في المنام وهو يقول له
ان السلطان سيغضب عليك غدا او بعد غد ويعاتبك عتابا شديدا لا تجبه
بكلمة قال ومن عادتي اني اراجعه في الكلام اذا وقع له معي شيء من ذلك فلما
كان من غد تلك الليلة دخلت الى السلطان ودخلت عليه فجاء فغضب بسبب
امر وقع له معه وشدد علي في ذلك وعتب وجزع فلم اجبه بكلمة عملا بما اوصاني

ثم قال سيدنا الشيخ رضي الله عنه وكان في ذلك لطف بي وتخفيف عنه بسببه والحمد لله قبل
حصول ذا اسكنت بغضري وبطلب منه المسامحة ؤ وقد أخبر في هذا الكاتب بأنه قد رأى
سيدنا الشيخ رضي الله عنه مناما يقول له سنبرئك إن وقع له بقطعة من قبوركم وأنه ما من
نازلة تنزل به إلا أخبره بها قبل حدوثها بمدة وهذا أمر واقع ومتكرر لغير واحد من
الأصحاب الخاص فلا وقع منه كثيرا ؤ ومما اتفق له في هذا الباب رؤيا لعمر رضي الله عنه في
المنامية لأنه رؤيا الأحلام تكمل الفتح وكلمة صدرت في الوجود كلمح البصر
وكانت كشعاع الأحلام ونورا ملتئما وذلك بحضرته رضي الله عنه في مقابلته إذ حدثها
مرتبة على ذلك وانتشى عنه بعد ثبوته يكون فنونه فسمعته رضي الله عنه يقول
في الرؤيا على حسب صدق العبد ممن عرف بفطنته عرفت نفسه وعلى ذلك
يدل حديث الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوءة
حيث جعلت جزءا من النبوءة إذا كانت من الرجل الصالح مطلقا وقد تقتضي كونها
جزءا منها أنها كشف واطلاع على الغيب وذلك من علوم النبوءة ؤ وقد وقع له رضي
الله عنه منها كثير بعضه متعلق أحيانا بما في الخارج مما لولا الإطالة لذكرت
من ذلك كثيرا أو رويت منه جزءا **عاشرها** أنه رضي الله عنه لا يعن في الزمان
حادث من حوادث الخير إلا أخبر به قبل وقوعه وأعلم به من له به قرابة وهو الآن
نص على البعض وتلويحا وأخرى لما يقتضيه في ذلك من تبشير أو تحذير أو نصح أو نحوه
ثم لا يعدو أحد منهم أن يقع ما في ذلك الحين لا أحد يغتنمه وهذا أمر متكرر
منه في كل نازلة عظيمة وحادثة جسيمة فأخبر رضي الله عنه أصحابه حسبما حدثنا
به غير واحد منهم بوقوع الغلاء الكبير الواقع سنة تسعين وألف مستمرا إلى سنة
ست وتسعين وأنه يكون فيه مجاعة عظيمة وكان كذلك وبلغ مد القمح خمس أواق
وكان كذلك ومات فيه خلق كثير ثم أخبر في آخره بانقضائه وبهلاك أهل الغلاء

أعبر قبائل العبيد أحمد بن علي الريفي لما نزل بفاس وبسط والقائد محمد بن الفقيه زويتن
التطيطيمي والقائد قاسم الحاج بن أحمد الوزير وبعض بني سليمان وأنه يأتي من بعضها حيلة ويقطع
دابرهم ولا يبقى منهم أحد وكان كذلك كما يعلم السلطان مولاي الرشيد بن الشريف بعد الحجة
لما استقر بفاس حيا في الحجة سنة ثمان وتسعين وألف وقتلهم جميعا وأخذ أموالهم
ولم يبق منهم أحد ولا التفات إليه وغيره ؤ وأخبر قبل دخوله فاس بأنه سيملكها على ما
تملكتها وكتبها بها لما أنا فيها الآن إلا أخبر بمحاصرة القائد فكان كذلك ثم لما قام
السلطان المذكور وبويع وكان أخوه مولاي إسماعيل بمكناس الله أخبر بوقوع الشوكة
الكبرى على يده بفاس الكاينة سنة ثلاث وثمانين وألف وكانت كما أخبر رضي الله عنه
ثم أخبر في أثنائها قبل تمامها وعند محاصرة السلطان مولاي إسماعيل لها بأن أهل فاس لا
يكون منهم شيء وبعد ظفر السلطان بهم ويكون في ذلك اللطف [illegible] فأخبر
لغير واحد من الأصحاب وغيرهم فكان كذلك ؤ وأخبر بموت عبد الرحمن [illegible] خليفة
السلطان مولاي إسماعيل بفاس الجديد [illegible] الكاتب أبو الربيع
سليمان كان الله له أن سيدنا الشيخ رضي الله عنه أخبره قبل [illegible] عبد الرحمن المذكور
[illegible] فقال له قال وقال لي وأنت تكون خادما لذلك [illegible] السلطان
إلى [illegible] بفعل به ذلك فكان كذلك وكان الكاتب المذكور لما أراده
السلطان بفعله [illegible] هذا الذي كله ثم أخبر بالغلاء الذي وقع
عام أول [illegible] وتسعين وألف الذي بلغ فيه مد القمح [illegible] وزاده
[illegible] في أوله والناس [illegible] بأنه [illegible] في الغلاء الفاحل [illegible]
القمح [illegible] الناس [illegible] وكان كذلك وسمعته يقول في أوله إن
زمن الحرث [illegible] الناس [illegible] الله
في [illegible] وقدر [illegible] في هذا [illegible] من ذلك [illegible]

كثير أخبرني صاحبنا الكاتب أبو الربيع المذكور أنه قال توجهنا لبعض حركة في بلاد بني ملك
التي مع السلطان وجئنا إلى سيدنا أحمد نستشفع لا أخبره بما يكون من أمرنا من محلة
السلطان وطول مكثها وغير ذلك فيكون كذلك وهكذا ينبغي للناظر فيه في كثير من الأمور
ولو تتبعنا أخباره في هذا المعنى مسئلة مسئلة لطال المراجع أو فر أخبر رضي الله عنه
بهذا العام وهو سنة اثنين وتسعين عن حوادث تكون فيه وقعت كلها وأحلى بعضه وأخره
فأخبر أن المطر فيه قليل وقال لبعض مقاربيه ممن عنده القلب الذي يمشي بيد
في الصيف انظر من يبيع له فقاقيعه محملة فلم يبلغه مراده وتراجع في ذلك وإذا بالمطر قد
حبس وطال حبسه حتى قنط الناس ثم جاءه الرجل الذي كان لم يبع فقاقيعه فشكا له
كساد الفقاقيع من أجل حبس المطر فحاجه سيدنا أحمد رضي الله عنه ولامه على عدم امتثال
أمره وقال له إني لا أعلم مثلكم ولا أكذب مثلكم ولا أقول إلا الحق ثم قال له سينزل مطر إن شاء
الله في فصل الربيع وتبيع فيه سلعتك فلما دخل الربيع نزل مطر كما أخبر وباع الرجل
سلعته وفي ذلك العام حبس المطر أيضا وطال حبسه على الناس واحتاجوا الغيث احتياجا
شديدا فجعل سيدنا أحمد أثناء ذلك يقول إني إذا رأيت السحاب انقبض قلبي ولا
أحب أن ينزل المطر قال ذلك مرارا إن مراد الله في ذلك الوقت عدم نزول المطر
وقلبه مطيع له فهو تابع لمراد الله سبحانه في ذلك فكان في كثير من تلك الأيام ينشأ
السحاب وتهب الريح الغربية التي يجيء معها المطر بحسب جري العادة
أن المطر ينزل لا محالة فينقشع السحاب وتنجلي الشمس وقع ذلك مرارا متعددة في
أيام كثيرة واشتغل إذ ذاك سيدنا أحمد بحرث زيتونه في جنانه بلمطة وكان يخرج
مع الحراث في بعض الأيام فكان بعض من حضر من أصحابه يقولون له يا سيدي أرد لنا المطر
فيقول لهم حتى أتم زيتوني وأخرج جناني فإني أخاف أن أحرثه في الصحو وبالشتاء وهو
ولا يخرج منه لا كلفة من الحراث على ذلك جميع المطر حتى تم ما أراد من حرثه جنانه كما

قال

قال وكما أحب رضي الله عنه ثم بعد فراغه بنحو أربعة أيام وكان حاله في غلبة الزاوية
آخر يوم من شهر رمضان بعد ... للفطر وقبل الصلاة رفع رأسه إلى السماء وتبسم وقال أهذا
اليوم الذي يقال له يوم المطر فقال بعض من حضر ليس هنا يا سيدي إلا الصحو والشمس لا في
هذا اليوم ولا غيره فقال له سيدنا أحمد لا تقل ذلك سبحانه رحيم كريم إني رأيت مطرا
كثيرا ينزل فلما صلى الناس العيد نزل مطر كثير كما أخبر رضي الله عنه وبعد ذلك أياما قلائل
ورجع الناس وجاء شيء لا فقال رضي الله عنه عند ذلك لا في هذا اليوم الذي نزل فيه
المطر ويتراجع ... لم ينزل فيه مطر إلا إن فرحت بفرح الناس ...
واخباره رضي الله عنه في هذا وشبهه لا تزال تنتشر نفع هيئا تقرحين والمرة
تقع المرة وفي أخبر بأشياء نفع لا يمكن استقصاؤها ولا يطلع ... آخرها
واحدة استوعبنا فيها الجم عما وقع من حال هذا المطر فليقتصر على ذلك غيره مما لم يجر
بذكره من كل ما سلف من الحوادث وغيره وهذا ما تيسر إيراده وسرده وتعداده
من بعض الكرامات المنيفة والمآثر الشريفة مما هو قليل من كثير ونبيه من
غزير وقطرة من بحار وصبابة من سحاب أمطار إذ هذا الباب لا تستوفى
آياته ولا تحصر عجائبه ولا تحصى أنواعه وأصنافه ولا تستكمل نعوته وأوصافه
ولا يحقق عدده ولا ينقطع مدده بل هو أكثر من أن يستقصى أو يستوفى قرانه إلا من
ولو تتبعنا ما وقع منه واستقصيناه وضبطناه كله وجمعناه ومع أين لنا
ذلك وأنى الوصول إلى جميع ذلك لكان ديوانا حافلا وكتابا مستقلا
واسعا ومن أتينا من ذلك بما فيه مقنع ومن عجائب كل نوع منه بمنزع ومما
نعتقد فيه نفعنا ونرجو فيه بلوغ المنى وأفضل ما هو عند المتقنين من المستطرفات
وأتينا بعشر من المستغربات متمثلين لكل واحد منها بثلاث اقتصارا على أقل
الجموع ومما زبره في تعدادها على ذلك القدر المجموع فكان مجموع العدد ثلاثين

من مائة دابة ۞ وفي ذلك العذر للمعتذر بن كفاية ۞ ولم اجمع فيها الا ما صح نقله بالقطع
ووقوعه ۞ ولا يستوي فيه لمن اشترط لوقفه قريبه ومسموعه ۞ فليس فيها ما شاذ ولا نادر
۞ مما تشتمل عليه مصادر النقول الا المتواترة فيسمعها من انضبط ۞ وبعد فانه الوثقى
فلا تنبط ۞ فان زيف الاخبار فهذا اجمعها ۞ وقد ذكرت الاثار فيه من بحرها ۞

ولي في هذا المعنى فيه رضي الله عنه ۞

اكثر الراوون نقلا ۞ في على فتوح وشهود ۞
وطلوا فيها من يشاء ۞ ورووا فيه كل معتبر ۞
من عن بن شك وغش ۞ ومريب عن بغض [illegible] ۞
وجميع النقل فيها ۞ مسند يعزى للاخبر ۞

وقلت في ذلك ايضا ۞

عجبا للصابر فيها سواء ۞ بكرامات تعتبر ۞
نقلوا الاخبار فيها ۞ كاعتراف كل مفتخر ۞
ثم هذا النقل لاكن ۞ لابن عبد الله احمد ۞

واعلم ان هذه الكرامات على قسمين حسية ظاهرة ومعنوية باطنية كما
ميز الشيخ ابن عطاء الله رضي الله عنه والمخصوص منه ما ظهر من اجرى
الله تعالى على يد الظاهر من عباده كطي الارض والمشي على الماء والطيران في الهواء
وتكثير الطعام والشراب والاخبار بشيء في غير اوانها والنبع فالماء من بين اصابعه
وغيرها بالاتيان وطي في غير الابان وفيه اذن الكلام على مغيبات او نحو ذلك وشرط
اعتبارها وجود الاستقامة بل لا تسمى كرامة الا مقرونة مع ذلك وهذا اذا
كانت على يد زايد العقل ظاهر التمييز وقد يكرم بها الله تعالى من يريد لو لا يعظم
بها نظايره ۞ وتحسبها من الاداب حفاية ۞ ولا يشترط فيها تمييز وجود الاستقامة

لكونه ساقط التكليف وقد يتمتع من ذي الاستقامة على الخصوص اذ لا ۞ واعلى منصب واجل
۞ الجمع بين الفضيلتين دوام العادة انا ۞ وخرق العادة انا ۞ وقسم هذا النوع جميع
ما ذكرنا في هذا الباب والمعنوية فايض الله تعالى به على عباده من المنن الباطنة
كالمعرفة بالله والخشية له ودوام المراقبة والرسوخ في اليقين والفتح والتمكين ودوام
المتابعة والقيام عن الله ودوام الثقة به والشكر كل ما ليه الى غير ذلك وهذه ممن
اهل الله افضل من الاولى واجل كما قال ابن عطاء الله رضي الله عنه واعلاها وافضلها
الايمان بالله فانه في لطايف المنن وما اكرم الله العباد في الدنيا والاخرة كرامة
مثل الايمان به ۞ والمعرفة تزيد بتيقنه ۞ لان كل خير من خير الدنيا والاخرة فانما هو فرع
من فرع الايمان بالله من احوال ومقامات ۞ وانوار وواردات ۞ وكل نور وعلم وفتح له
ونعود الى الغيب وسماع مخاطبة وجريان كرامة وما تضمنته الجنة من حور وقصور له
وانهار وثمار او كان بدا اهلها فيها من رضى الله عز وجل ورؤيته فكل ذلك انما هو
نتايج الايمان ووجود اثاره وامداد انواره فجعلنا الله واياكم من المومنين بتبيينه
الايمان الذي رضيه لعباده ۞ وبسطها وابان للتسليم في مراده ۞ فالايمان اصل النعم
كلها كما قال رضي الله عنه ومنشا الكرامات الظاهرة والباطنة فيه تنزل المقامات ۞
التي تكون بها ظاهر الكرامات ۞ **وقد رتب** اهل الطريق رضي الله عنهم الكرامات
الحسية الظاهرة على الكرامات المعنوية التي هي مقامات اليقين ومنازل المقربين
فجعلوها منوعة بحسب انواعها وعدوا ما يترتب على كل مقام الا مما في من هذه الخوارق
الظاهرة ونبه على ذلك الشيخ زروق رضي الله عنه في بعض كتبه اجمالا ونبه الشيخ
ابو عبد الله محمد بن الشيخ ابي عبد الله محمد بن احمد الشاطبي الانصاري رضي الله عنه في
كتابه بغية السالك بما اطال فيه الكلام تفصيلا وقد اجرى الله تعالى على يد سيدنا
ابي العباس رضي الله عنه من هذه الظاهرة انواعا متنوعة كما ذكرنا مفصلا فيما

تسلسل وذلك مما يدل على انطوائه بمقامات في الدين متعددة وتنزله منازل متغيرة عنه والنور وملا
كما ذكره الشاذلي فيشاهد المبارز مع ميلها الصبر لا اخر وتعظيم اعلى به **ومن** كراماته منزل القبول
محبة الخلق له قاطبة وتحببه اليهم وثناؤهم له رضي الله عنه فقد شاع وذاع وملا الاقطار والاسماع
ايضا حضور جنازته عند الخاص والعام من اهل مدن البلاد وغيرهم مما تلقى الا بحبالة وتقبيلا
للغاية رضي الله عنه **ومن** كراماته منزل الاستغاثة سطوع انوار عظيمة الخطب في
متصلة في اوقات الذكر يدركها باختفاء وذاتا تلمحها بالعيان حتى بعد جواز تصعد
البيت ويرى ما يخفى في زواياه وقد وقع للسيد بن احمد رضي الله عنه في كلمة الفلاحتى
شاهد امثل بعينه فاعلى موضع البيت من الا راي الصغار وكذا وقع له انطلاق عمير كلم
كما تقدم **ومنها** روائح طيبة تملع في فوح طيب الريحة الى حد الغاية منها ما
يشبه رائحة المسك ورائحة العنبر والعود وغير ذلك من الروائح الطيبة وما لا مثل
له في هذا العالم وقد نقل عنه رضي الله عنه الرائحة ايضا لا مثل لها في هذا العالم غير
واحد من الصحابة كما تقدم ذكر بعضهم مما قبل هذا الباب **ومنها** مشابهة النبي
صلى الله عليه وسلم ذرية صورته الكريمة في العالم الحسي لا سيما في اوقات الذكر وقد وقع
له هذا رضي الله عنه بحضر غلبة الحال عليه غير قاصر وبحضرة من الاخيار بذلك ويقول
مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشبع ابتداء اليه وتعرف في ثياب مواجيد حكاية في
تنشطر وقع له في ذلك **ومن** كراماته منزل التقوى وضع البركة في الطعام حتى يكثر في
القليل ويكفي الكثير مما يشتمل لخزن القاوه **ومنها** تيسر تدابير وازالة كلها
او غير ذلك مما تدعو اليه الضرورة اليه وتقتضيه الحاجة في الوقت **ومنها** ان
يكشف له حقيقة ما يريد استعماله من الطعام او غيره فيعلم حرامه من حلاله
ومتشابهه بامارات يجدها او امر باطني او ظاهري او غير ذلك وكل ذلك حاصل
له رضي الله عنه فيما تقدم الا ان في هذا الباب والا حراز في ثياب ورعه رضي الله

وغيرهم

من جهة

عنه

عنه **ومن** كراماته منزل الاطلاع خذور الخلق من قلب صاحبه على لسانه نعم وعلى حركاته
وسكناته وتنزلا يتسير الى الغيب منها ما يشعر به ومنها ما لا يشعر به الا ان
بعد حضوره عنده فيحركه بقع على الخلق ويدرك الفوائد ويشير الى الاسرار ونصوص مع
ذلك الكثير من احوالهم ويحسب قوة الاطلاع يكون حذره من احوالهم واقوالهم ونومهم ان
يتعلق القلب وهذا كله مما لا خفاء في ثبوته له رضي الله عنه فانه على ما وقفنا
عليه مما يشير اليه الكتاب ° والاخبار ° في المقاصد والاسرار ° والحكم والانوار ° ابتغاء
نزاله ابواب التدريس على لسانه عبارته مشتملة على المبتغى وكذا احوالهم لا نزال نصرفه
حتى حضر بسؤاله شيء وقع وقد قال له بعض الا كذبت فليبح وقارة الزوايا الا الحضر
مصر اخبارها بعضه كما ذكرناه قبل **ومنها** اجابة الدعوة حتى في حرف العوائد
وانه ليقسم على الله فيبره كما جاء في الحديث **و**قد وقع له رضي الله عنه من اجابة
الدعاء ما لا يكاد يحصى وتقدم ذكر شيء منه في هذا الباب واما القسم على الله
فقد يقسم على اشياء لم تكن في الحال فكانت تقربا في الله تعالى وانه الله يبرها
قسمه وقد كان انا يعرف ذلك وقد تقدم في هذا الباب شيء من ذلك **ومنها**
تحصيل المقاصد كتيسير القسم والوقاية من الاعداء والاخفاء في حصول هذا الباب له
رضي الله عنه وانما كما هو مشاهد محقق شائع فعلوم ضرورة **ومن** كراماته منزل
الصوت وسماع الاصوات بطن الغيب وقد سمعها الحطاب رضي الله عنه وتقدم
من ذلك كرامة في عداد الكرامات السالفة **ومن** كراماته منزل الحمل نعمته
ورفع الشكوى نحت مجال الا قرار الحمل في جميع الاحوال حسا وتعمق في الامور
الربوبية والاخروية حتى لا ينتج في باطنه شيء ولا ينفس له من الكون على نحو ما
ينتج في باطنه **ومنها** نطقه بالكرامة قبل ان تكون واخباره ببعض الغيوب
قبل حضورها اعيانها وقد تقدم كل في منزله رضي الله عنه في عداد الكرامات

استراريه

١٥٦

الجارية لو قوبل ما له كثيرا اجلا وابدا ومن كراماته فيما المغربية جميع الكرامات
الصالحة وغير ذلك من الكرامات كل القبر في جزء العلا قال الشيخ ابو عبد الله الصالحي
رضي الله عنه ومثل العارف الا الكبير هذا العالم به نظر العباد وتجرب امور الصالحات
وكلما قابل بين شيئين للموعود ان فليقبل الى معنى اشفارات بينهم ومن كلام العلامة
من النساخ في كلام بعضهم انما عبر الاسم الاعظم لما يرد من تعود تجربته في هذا الوجود
انتهى وقد تقدم لسيدنا ابي العباس رضي الله عنه في كراماته التي يعينه فيما يقيل
عن هذا المعنى ويشير الى هذا المعنى وتقدم مع بينه الاسم الله الاعظم واختباره في كيفية
وقرينه وانه عالة بتحقيقها الانسان المحكوم جزء وقربة لفظه ولم يخفى عليكم بعد
مطالعة ما تقدم انه من كبراء العارفين وكمل الراسخين وحاملي لواء التحقيق في
زمانه ٥ وسيد اهل وقته واوانه ٥ وممن اعطى التصريف ونفوذ الامر في الخليقة ٥
وولي الخلافة عليكم حقيقة ٥ وانه اكسير هذا الوجود ٥ كما ملئ من شأن العارفين اهل
هذا الشهود ٥ وقد قال رضي الله عنه الناس في جنة ومحاجبة فاد فيه حينئذ اشار
الى كيفية تصريف العارف بان لا اله الا الله بمنزلة كن كما حكينا عنه في كتاب كلامه
وانه اذا اراد شيئا انفعل له بقدرة الله تعالى بحكم المقام كبير اذا قابل الكبريت
وناهيك بهذا دلالة على هذا المقام ٥ وان لا ان الهذا المراد ٥ الى السر في فيه قرائه ٥
الله بنفسه ٥ ولا مقام الله بنفسه ٥ وليس فوق الكرامة به من كرامة ٥ ولا تعد حصول ذاته
البيضات وعلاماته ٥ او فيه انطوت سائر المقامات ٥ وانكر رجعنا جميع الكرامات
الكرامات ٥ وكلها عاجلة لصاحبه ولنرجع لما كنا فيه على بعضها وقد بقي
مما ذكره الشيخ الصالحي من المنازل اثنان منزلة المراقبة ومنزلة المشاهدة ومن
كراماتها الاول المشي على الماء وفي الهواء ولم تحفظ له رضي الله عنه في ذلك شيئا
لكنه اخبر عن حاله في اول امره انه كانت تتوارد عليه الاحوال حتى صار في الخفة الى

كالريشة

كالريشة وصار يرى السماء قريبة منه جدا وهذا مما يدل على تمكنه في الروحانية وبه يكون
المشي على الماء والطيران في الهواء كما هو معلوم عند اهله ومنقبة يقول الشيخ سيدي
المشي على الماء حكاية حتى يصير كل جزء انما تعينت نفسه جسم الانسان لتمكنه في ذلك
الروحانية حتى انه لو دفع الى ما تحت الماء لم يغرق في الماء ولا رمي به الى الماء واخبر رضي
الله عنه عن بعض اهل الفقر وذكر صفة كلهم ان الانسان انه يزلزل فلا يبقى بين يدي من يتقرب
فرقا في سر منه يشير الي كما يكون كلهم انه في الهواء نفسه الريح القوية ومن كراماته
الثابت وهو المشاهدة انقلاب الاعيان ونطق الجماد ان يتم كلما الصالحي بما لا يفهم
عن تحقيق المراد منه حتى نعلم هل وقع منها شيء لسيدنا احمد رضي الله عنه ام لا
فلم نعرف عنه الا انهما عليهما اذ لا ريب في ثبوت هذا المقام المتحقق المنزل له رضي
الله عنه وخصوصا المشاهدة كما علم مما تقدم وانصح ان الصالحي رضي الله عنه
لم يستوف الكرامات كل منزل كما صرح هو بذلك وقد يكون الواقع انه لم ينقل له شيء
من ذلك لكون الشيء من شرط وجود المقام وجود كراماته بل ولا الكرامة شرط له
في وجوده الخصوصية من اهلها كما ذكره اهل الطريق وغيرهم وانما هي الكرامات
دلائل وعلامات ويلزم من وجود الدليل وجود المدلول ولا يلزم من عدمه عدمه
كما اقتضاه المعقول نعم يجب لمن ظهرت على يده وجود الا صفا منه ان يكرم
ويجل ٥ ويعظم ويبجل ٥ اذ هي شهادة باصطفائه من الله ٥ كما ذكره اهل العطاء
الله ٥ رضي الله عنه ودليل على قرب مكانته لديه تعالى به حيث اعلم بمرتبته ٥ والكم
بما علو منزلته ٥ يجب عليه الاحترام ٥ والتوقير والاعظام ٥ جعلنا الله من
لهذا السر الكريم من المحبين ٥ ومن المعظمين لعزيز المجالس ٥ ومن القائمين بكمال
حقه ٥ ومن الطائفين بالدخول في حماه ٥ والمحشورين في جماعته وحزبه ٥
اجمعين واما المشي على الماء فاحفظ فيه حكاية وهي انه كان سيدنا احمد

قال الحريري في كرسي ميزانه قياس قطعته رجل قد اقبل قلبه عليه واراد ان يسلم عليه ثم ولى
ولم يفعل ثم بعد ذلك قال الشيخ ابو العباس اليمني لشيخنا الخضر رأيت الخضر وقال لي رأيته
احمر كم رآه هو الرجل الذي لقيه واراد ان يسلم عليه ٥

الباب العاشر في شيخ الامام ومشايخ شيخه الاعلام

اعلم ان اولى ما تتعلق به المعرفة والدراية ٥ ويجب المحافظة لمكانه والرعاية ٥ من
اتكل على ذلك نتائج الهداية ٥ ومن اعتقد باذن الله نيل منه العناية ٥ اذ هو الاب …
والقالب ٥ والحق بالرعاية من كل طارئ وزائل ٥ حيث كان الشيخ الذي هو عمود الجادات
٥ ونيل مدد السعادات ٥ فكان الشيخ في اخراجك من عدم الجهالة ٥ الى وجود المعرفة
الحاصلة حاله ٥ ومن مكان الغفلة والشرود ٥ الى مكانة التوحيد والورود ٥ ومن
مواطن الغواية والعماية ٥ الى منازل السعادة والهداية ٥ ومن ظلمات المخالفة و
والعصيان ٥ الى انوار المتابعة والاحسان ٥ ومن موقف الجفاء والبعاد ٥ الى كنف
القرب والوداد ٥ ومن دار الطبيعة ٥ الى روضة الوصال الرفيعة ٥ ومن محل الانس
بالاشياء والانداد ٥ الى مقام التوحيد والافراد ٥ فينقلك من وجود جسماني ٥ الى
وجود قدسي ٥ ومن وجود نفساني ٥ الى وجود روحاني ٥ ومن وجود منفصل ٥ الى وجود
متصل ٥ ومن وجود كالعدم ٥ الى وجود راسخ القدم ٥ فبان ذلك في ملك المنازل الرفيعة
٥ واشرق علينا منه نور الحقيقة ٥ فكان لنا وجودا حقيقيا ٥ وصار بعد ذلك ابويا ٥ و
فكانت له الولادة المعنوية ٥ انفع من ملك الحسية ٥ واحق منها رعاية ٥ واكثر
منها زيادة ٥ واقرب منها نسبا ٥ واوصل سببا ٥ كما قال الشيخ عمر بن الفارض في
قصيدته الكافية … ٥ نسبي اقرب في شرع الهوى ٥ بينا من نسب من ابوي ٥
وقد تكون فوق منها اخرى ٥ من معرفة الاخرى ٥ وقد يجب كما قال الشيخ ابو … رضي الله عنه

تعيين الاب ٥ لئلا يحصل الالتباس في النسب ٥ فينتسب او ينسبه سواه لغير ابيه ٥
فيشمله حديث من انتسب لغير ابيه ٥ او تولى غير مواليه ٥ ومن لم يعرف والده في
الطريق ٥ فهو دعي فيها على التحقيق ٥ ولوجود معرفة هذا النسب ٥ وكونه حقه
اذكره واوجب ٥ تخير الاشياخ في كتبهم ٥ يتعرفون للمقربين في تابعهم وتبيان
رتبهم ٥ فيعرفون نسبهم المعنوي ٥ كما نسبهم الطيني ٥ اذ ليست الرتبة ٥ …
كالرتبة ٥ ولا القرابة كالقرابة ٥ ثم معرفة قدر شيخ الانسان ٥ علامة على معرفة قدر
ومولاه ٥ ودليل على قدر محبته ٥ وقوة حاله وبعد همته ٥ اذ على قدر من الشيخ يكون
فتح المريد ٥ وبحسب قوة حاله ونهوضه يكون التقريب والمزيد ٥ والسبيل …
لمعرفة مزيد خصوصا ٥ لا بالقرب للمقرب بالشيخ تحقيقا ٥ فكان التعرف من اجل
ذلك للمقرب بشيخ شيخنا الخضر رضي الله عنه الحزا ٥ والتمام المعرفة بعزه …
العلاء معتبرا ٥ ويستعمل ذلك فاكبر التقريب باتباع شيخه ليحصل المقرب بعزه
٥ ويتم بيان ذلك ٥ فنقول لكلا الفريقين في هذا الباب ٥ واقتصر فيه
على الاقتصار وجيز عنه والله الموفق للصواب ٥

فاما شيخه رضي الله عنه فهو الشيخ الهمام

الفاضل ٥ العارف الكبير الواصل ٥ الموحد المحقق ٥ المجذوب المستغرق ٥ بحر المعرفة
الغطمطم الزخار ٥ وغيث المدد الواصل المدرار ٥ منبع التوحيد ٥ ومعدن
التفريد ٥ والمواهب الربانية ٥ والاسرار العرفانية ٥ والاحوال الشافية
٥ والاشارات العالية ٥ ابو الفضل سيدي قاسم بن الخير الخصيب الركن الحاج
المرضي ٥ ابي الفضل قاسم بن ابي الفضل قاسم الخصاصي يعرف نسبة الى خصاصة قرية
على فنا طرف الجبل بجبل القلعية ذات مياه واجنة الاعمار بها الآن ومن …
ابي علي وبعرفها كان صلبه بالجبل المذكور ثم انتقلوا الى فاس و…

بعض فقراء الصحابة المنتسبين اليه والى الشيخ سيدي محمد بن عبد الله من قبله انه سمعه يقول
نحن من الاخيار وان سلفنا كانوا كذلك قبل وروده على القليعة رضي الله عنه
في عقود واحد والعشرين في حجر ابيه يتيما لان والده رحمه الله توفي وتركه في بطن امه ثم
تربى كذلك الى ان شب وطلب العلم وكانت له غلظة وعجمة في اول امره وكان هو يذكر مثلا
ويذكر ما صدر عنه من الافاعيل بسببهما ثم ما انعم به عليه بعد ذلك من فضل الله واحسانه
وانه لا ينفك يعلمه ولا يصحب بعض كذا الكاملين ثم الى الله عليه التوبة واما نابه اليه
والا توليه ۵ وملكه عليه رياضة ۵ واشرق بعد ظلمة الحجاب عليه صباحا ۵
فرجمه لزيارة بعض الاولياء خارج باب الفتوح وهو سيدي الحسن الجزولي من اصحاب
الشيخ الغزواني رضي الله عنهما كانت امه ارسلته لزيارته لانه كان لم يستفد الفتح
قبل تعرفه بخلا في الشيخ العارف الكبير سيدي ابي المحاسن يوسف الفاسي رضي
الله عنه ووقف عليه وهو لا يعلم حاجته فقال يا صاحب هذا القبر ان كنت وليا فيه
عطا منظلبه فينبغي ان يجمعني الله بشيخ اعرفه فيه لا يبقى لي شيء حتى يخرج منه ثم
رجع من منزله وذهب الى الجامع العزوني فدخله فرءا فيه رجلا كهلا فسا حرا حاجيا الى الله
في قلبه محبته وقال في نفسه مثل هذا يطلب وهذا الرجل فيه تجارة وسلم عليه وجلس
اليه فلما تكلم معه والحسان بين يديه قال له الرجل المذكور اني موصي برجل يسعى اي
فرجمه الخرازين من صيوه العامرة من عيمة الشيوخ بيد وكان سيدي قاسم قد تزوج بنت
الحريم بيتهما معا فكانت حبيب سيدي قاسم وحجبه واختص به وصلت له الادارة
وجعل يطالعه ويخدمه فيما يحتاج اليه من غسل ثوب واقامته اود وغير ذلك
واستفاد منه وانتفع به وكان لما صحبه انقلع عن الغلظة والعلما ما بقي بيتو فاه
ومنه لبعض معارفه انه كان في العجم وليفه ثم انقلب من منزله الى شيخه سيدي
مبارك فلما جلس بين يديه تكلم له ثم قال له يا بني الصاحب الذي معي لا تذكره

الذي

الذي واحد من ثلاثة اماه المسجد يطا او في داره يجلس بها او في موضع من بيته يخرج فيه ثم
سيدي قاسم رحمه الله اذا اكل الغلظة بعد ما زعما كلتيا مبارك وبعد ذلك يقعد بعد
ما قال له كما اخبر هو بذلك رضي الله عنه وكان اول صحبته اياه بين داء العدو وصار
الرجم ولا زال يجاهد بفعل ما يتم بازاء روحانات الكاملين بالنية ثم قد جاهد
كل ليلة جمعة انفصلت فيه ذلك باعث عليه وبقي في صحبته سيدي لا في عمر وما اتى ان
توفي هذا الشيخ رحمه الله فبقي اربعة اعوام وثمانية او خمسة زاده رجل من
فقراء رجع في غم وحزن مما نزل به من فقد شيخه فدله على الشيخ سيدي عبد الرحمن بن محمد
الفاسي رضي الله عنه فذهب اليه صحبته وتم تحقق بعد فعل ذلك وصحبه ولازمه
وصلت له الادارة ونبغ له على يديه الفتح العظيم وكان فيه على طريقة فلى من الخروع
والصبر في الدين والمتحرز في الثوري مع ملازمته لاحزاب جزاء بيته وكان اذا اراد يقضي به
الحال ويظهر منه صيحات وربما صدرت منه بمحضر الشيخ سيدي عبد الرحمن وقال له
يوما وقد صاح فرادته اي شيء تذكر فقال لا اله الا الله محمد رسول الله فقال له لا اخاف
عليك ونزله يوما فمشي به وحجزه عظيم وهو قائم في الطريق فصاح صيحة عالية ثم
وقال بكي وادفع الحجر والمطر اذا اكثر فشكاه بعض الناس الى الشيخ سيدي عبد الرحمن
واخبر بما صدر منه فقال له سيدي عبد الرحمن انقطر انقطر انت تقويها فقال لا فقال الشيخ
هو فدالها وقد امر له رياضة في فويه بالادارة اليمانية بالشيخ سيدي عبد
الرحمن وحلف لبنته ليخرج من زاوية من البعد وصاح العيد سيدي قاسم في ذلك العدد
وهو في حزب الغزالي بعد ان قام بما الفتوح بقطع راسه وكان يفطن الرجل صاحب الادارة
وكان من قدر الله ان خرج الرجل في ذلك اليوم الى فضالة لقتل واصر الجبر بر وصلها
ليلا وكان لقتل فاصر الفاس فقتلوا عليه ونبذوا عنه مما رجع الا مقطوع
الراس وكان قبته عبا ملحيه ودين بقيم راسه والرجل المذكور هو محمد بن سليمان

لا بد الشمطر ويسر وامر ولعلم مصرا ومنزله وكان نعم زالنا فيقبله كرامة له الكريم
بصر فيهما ويغفر بين شيخه اقمس كان على بقيه من زيه وتبلوا مشايخ منه وقال له الشيخ
سيدي عبد الرحمن انت لي ولست لاحد غيري بذلك والله اعلم الى ان شيخه كان على يديه دون غيره
وقال له انظر انت غريب ليس لك اخ غيري والله اعلم انه غريب في كل بلد وعن قبائله وتحقيقه
وتبعه مع ذلك اشياخ الى ما وقع من امره مع بعض اخوانه من اصحاب الشيخ سيدي عبد
الرحمن واصحاب الشيخ سيدي محمد بن عبد الله ممن لم يحصل له ذوق من عرفانه وما نال له الانس
واستنكارهم من مقالة بعينه بقراءة المخالفة للشرع وجل ودما امر بعضهم بالتكبير
عليه بعد معرفة مكانه من السر وحاله العلى ومقاماته له على ذلك التلبيس
ومعرفة ما كان جمع له مع الشيخين سيدي عبد الرحمن الفاسي وسيدي محمد بن عبد الله بعد من
الامور التي دالة على شهود معرفته وانابة رتبته والاقرب اليه وعلوه وكان الشيخ سيدي احمد
الفاسي بالمهج سيدي عبد الرحمن وبذكره وبذكر ما قال له وما سمع منه مما كتبنا بعضه الى
وتقع في مقيمته الى وفاته اعني سيدي عبد الرحمن ثم كتب بعد ذلك خليفته ووارث حاله الشيخ
سيدي محمد بن عبد الله فقد والد سيدي احمد رضي الله عنهما ملازمه واختص به وصله له ذه
الارادة كما كان مع الشيخ سيدي عبد الرحمن رضي الله عنه وقام بالادب معه كما قام به
مع الاول مع ما يسبق له معه من الاخوة بينه وقال له يوما مشيرا الى منزل المعنى
انا هنا فوالله لم يعجبني ليس كالشيب فيميل الى الاول الكثير من الغلى وكان سيدي محمد جعفر
يتكلم في ذلك المعنى وانه سبقت له صحبة لاحد قبله فلا يجمع على الثاني ويطلب
له الارادة وانه جنابة الشيب يبقى بالماء مع زوجها الاول قالعابه بذلك واصر
الشيخ سيدي محمد يوما بكتب تحبيس نسخة من البخاري له على زاويته فقال للكاتب على
سبيل التواضع الكتب حبسا على اصحاب سيدي عبد الرحمن فقال سيدي الفاسي نسخة
مالية لا تلبق الا بحال الجانب فلم ينكر عليه وكتب ذلك الكاتب حبسا على اصحاب سيدي محمد

كما قال

كما قال سيدي فاسي وطلاقه مقالته الادب ومقتضاه **وهاز رضي الله عنهما** شديد
الادب فيما ياتي الله يعرف منه الشيخ سيدي محمد بن عبد الله ذلك ولصحابه وبشير احبابنا
الى رتبته وتمييزها وكان سيدي محمد لا يحب لاصحابه الاجتماع بغير الزاوية لمذاكرة ولا لغيره
وان حضر ذلك منهم بزجرهم وبخهم اشد توبيخ لا يصلحهم في ذلك الجانب فاذا
علم ان سيدي فاسيا كان معهم لم يقل شيئا لما يعلم من تثبته وحزمه وورعه وانه لا يخوض
معهم الا فيما كان بالخير فهو هو قال وبالجملة فهو قلو تكلم في المسألة اصحاب سيدي محمد
بالزاوية بحضرته وهلمو معهم فلما دخل عليهم الشيخ سكتوا فصاح بهم سيدي فاسي
والشيخ قائم تكلموا وخوضوا فيما كنتم تخوضون فيه اذ مقتداكم منه للصدق والارادة
في كل شيء وهذا لا يخفى على الشيخ شيئا وكان رحمه الله معترضا بحبه وفضله معترفا
بعظيم شيخ بذل الجهد من اهل الطريق ومع الحكمة عنهم الى الله تعالى صيام وانجاز وطاعة
فما كان يبيت مع المشايخ سيدي فارح الحطو لا يعرج على كلام منهم في شيء وكان من عادة
سيدي محمد اذا فعل شيئا او زكيته احد من الاصحاب وقال بقوله الله يبارك فيك وربما
بذلك الكلمة فاسي لما فعل زكيته فقال له لا تقلها شيئا من ذلك لا بارك الله فيمن يشير
بذلك الى ان المعرفة على الله لا على ان يدعو اله ولا على غيره وخرج من سيدي محمد بزيارة
القطب سيدي عبد السلام بن مشيش نفعنا الله به وقال ان الاخ يتبعني لا يرجع فتبعه سيدي
فاسي من فوره الى خارج باب محيسة فقيل له اما سمعت ما قاله سيدي محمد فقال انما
اغربه على الزجر انما اغرجه على الخصار ينبغي انه لا يعرج على حظ ولا يلوي عليه كما قال القائل
على الشيع منها لا على الحجود ابتع ۝ ونبعه على ذلك جماعة يتبعهم فلما
انتهوا على الشيخ سيدي محمد قال نعم ۝ وفاز بالفوزات الحشو ۝ وقال كلما حضر
زاويته
بشار فاة وغرضه اعاقه وقد دعبوا وبقي من اعينه سيدي محمد بباب الزاوية في حجر بذلك
بعض الاصحاب ولم يبعد عنه صار الاصحاب يتعاملون زاوية الشيخ وموضعه

يتشورون عليهما بالسلم وتخلف عن ذلك اياما فارسل اليه الشيخ سيدي محمد ابنه فلانا
فقال له ما بالك انك تخلفت عن الزاوية ولم تأت فقال له يا سيدي لما اراد الله فناء اصحابنا
تناوبوا اردنا فناء غيرنا الى ان فرغوا وغبنا وغاب منا الى ان ذهب ثم يكن فرادا ذا الشيخ
سيدي محمد رضي الله عنه بسد الباب الغربي فغلقوها ودخل الناس الزاوية وكان ذلك الفتح من
اهله ولصرفه مع الله في فعله وقوله وهذا كله لا يحسن الا في ابناء القادة في امثاله لان
اكثرهم لا يعقلون مثل ذلك الا الا من امثال افضلاء منهم ان امن كان مع نفسه وحسبه بحسبه فما
يتبع مجهوده عما هو شأن ابناء جنسه وقد كان سيدي قاسم رحمه الله تصحبه احوال لا
ابتلى ولم ينقطع عنه زمن سيدي محمد تلك الصيحات التي كانت تصدر منه زمن سيدي عبد
الرحمن وكانت صيحته ان ينطق باسم الجلالة فاذا اقبل عليه وقال له عن سيدي محمد رضي الله عنه
لولا انك حصلت في يد سيدي عبد الرحمن لكنت بالغرابة بالخمسة يعني يكون من البهاليل الذين
اذا رآهم الناس وصغارهم وقال بعض الشيخ سيدي محمد انهم يقولون انه اذا مات فانهم
يدفنونه بزاويتهم يعني زاوية سيدي عبد الرحمن الفاسي رضي الله عنه فقال له الشيخ سيدي
محمد والله ما هي زاويته وكان فيه اشارة الى انه لا يدفن الا في [illegible] الله له
في ذلك الموضع وان انه يكون فيه طول حياته الى مماته فكان كذلك قال شيخنا الا
لامام العلامة الكبير ابو محمد سيدي عبد القادر بن علي بن الشيخ ابي المحاسن يوسف الفاسي
الفاسي رضي الله عنه لسيدي عبد الرحمن بو قنادر اجتمع معه سمعت والدي سيدي محمد يقول في
شأنه رأيت اخر [illegible] يعني سيدي قاسما رحمه الله يعني انه يخرج من الشيخ سيدي
محمد باقة سيدي قاسم ومن سمعت انا سيدي عبد الرحمن رضي الله عنه يقول بو قنادر ان سيدي قاسما لا
هو الوارث لوارث الشيخ سيدي محمد بن عبد الله واوصى الشيخ سيدي محمد رحمه الله قرب وفاته
وفي حال صحته الصحابة يعني ان جمعهم بالزاوية وقال لهم ان اهمه فلابد لكم ان تغضوا وابالكم [illegible]
الخلاف [illegible] الهوى [illegible] العاقبة من الاقوال الربانية [illegible] الى [illegible]

الصحابة

الصحابة بعدي لينشر في اهل الطرقات منهم وكان اعظمهم حمولا سيدي قاسم رحمه الله وكان من
عادته انه اذا دخل الزاوية جلس فيتبع ذاكرا الله عز وجل واذا اجتمع الناس مع الشيخ
استفادوا منه وزادوا وزاد عليهم لانه لا يحتجب الناس في كثير من الاحيان انه ملاك كما كان فعله
الشيخ سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي مع اخيه وشيخه سيدي يوسف كان يلزم معه ذلك
سيدي محمد بن عبد الله وقيل بو قنادر الشيخ سيدي محمد بن عبد الله يا سيدي ان بعض الناس قال
قال ان سيدي عبد الرحمن المجذوب خلف سيدي يوسف الفاسي وسيدي يوسف ترك اخاه سيدي عبد
الرحمن وانت تركت فلانا وفلانا فاين من هذا الفاضل رجلين في عهد اصحابه ممن يكتم الفعل والقال
فقال الشيخ سيدي محمد تسمعونه [illegible] وتعلمون انه كان يظهر ان فقراء [illegible] كما قال واشتهر
والحمد لله الى الان ولم يكن ذلك غير سيدي قاسم رحمه الله وفيه كلهم مصرا ان كل حادث [illegible]
مما ينفع وينفي عنا [illegible] وقلوبنا فانه رحمه الله لم يزل ملازما للشيخ سيدي محمد بن عبد الله
رحمه الله حتى توفي وبعض الفقراء يتردد الى زاويته مع من يقضي حاجته منهم عنهم يشتغل
غير القاصر [illegible] لانه لم يحصر [illegible] تابعه كلهم عليهم نصيحته وجاء ابانه وكلهم [illegible]
علي حسن فتح [illegible] وكان كما قال سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي رضي الله عنه ان
الشيخ ان مات ذهب بحاله وحال وارثه ثم يعود الله ذلك بعد قال سيدي محمد بن
عبد الله وكنت انا [illegible] هذا الشيخ [illegible] بعد ذلك يعني بعد موت الشيخ سيدي عبد
الرحمن وقال سيدي قاسم بعد موت سيدي محمد [illegible] هذا الشيخ يعني سيدي محمد الى الان لا
ثم [illegible] جماعة يعني حاله الا حين ثم بعد ذلك [illegible] انه هو الان على هيئته ويسلك من العقوم
ولا كلام على كيفية الا من سلك من قبله وجلس بعد اصحاب سيدي محمد بن عبد الله
بعد وفاته بنحو ثلاث [illegible] الشيخ [illegible] الذي [illegible] وسيدي قاسم [illegible] فقال لهم ان
هذا هو الشيخ [illegible] ويلتفت له [illegible] سيدي قاسم لا
ونفيت خلافته وكلهم [illegible] وكانت فيه [illegible] جماعة من فضلاء اصحاب سيدي محمد

وغيرهم ممن أراد الله نفعه وأن يسلك به من الطريق ما يرضيه فانتشروا إليه وكثروا عليه
فمكث بعضهم فقطع عليه الحال أولهم سيدنا أبو العباس رضي الله عنه وحمى بالزاوية
ذكر الجلالة يقرأ أحزاب القرآن وتنافست جماعته وكانوا يقرأون يوم الجمعة في ذلك علمه
ولا يستطيع ذو الغلبة منهم أن يفسح في نفسه على الذكر على الذكر لا أن يقطع عليه وربما
يتمادى يوم الجمعة إلى الزوال أو قربه وتنقطع منهم صيحات فيقع عليهم بعض من لا معرفة له
بحالهم ممن يشار إليه من فاس في معرفة كالسيد محمد بن عبد الله فلما لم يكن من الصلاح
زجره سيدي محمد عن ذلك بأن الرسم الوارد وحضر الأمر المحمدية لا الرهبنية فيما بينه عقله ثم قال
بعضهم أن هذه من أحوال المشاهدة والتمكين بمنزلة الشيخ حقيقة وكان لا يقدر كذلك ويقولوا
يتكلمون في شأنه وشأن أصحابه لا يكون بقدر الله فما تقدم لنا عن الشيخ سيدي عبد الرحمن
بن محمد الفاسي رضي الله عنه من قوله لينتشر الخ فلو جعفر سيدي قاسم في ذلك وكان أن
ذا الحديث أبي بكر بن حماد من عنده فاس لا أن لسر وعادته وكانت نفوس قوم لا أن
أن ربي نفعنا الله به شفقة على أولياء المغاربة ممن أراد كان أخوانه أن يقال في فلوبهم
أو يقال عنهم أصحابه فكثر بسببه وقد زاد المقام فيهم مقدم على طلب المقام وكان لا أن
في السماع بالزاوية ولا زالت الجلسة ثم على حالهم من ملازمة الأحزاب والذكر مستمرين
منه ومقتبسين من أنواره سمعت الخير الصالح الثقة العدل سيدي أحمد بن قاسم
يشير لا أن يقول سمعت سيدي قاسما يقول والله لولا الشفقة على ملوك والمغاربة
لكانت الجلالة لا تنقطع بالزاوية ليلا ونهارا رضي الله عنه وقد كان ذا فضل
عظيم وقد وجسيم وقد كان يقرأ أول ليلة المغرب حزبا في الحزب لينظر أمر الأصحاب أن
يجمع فيما أهل فيه وبجزء من أهل وبعض وبجزء يقال له وقع ذلك لغير واحد منهم وكان
أصحابه أثناء تلك المدة التي حصل نفعه فيها منهم تفرح دون الناس حالتهم أن
يتركون به أمور رسائل وكان منهم من أفرد بنفسه وزهد وأخذ من أهل الحزب منهم ويقولون لا أن منه

وأيضا

وأيضا إلى جلالة إذا تصرف في وجهه ولا حال وقد بر صلابة وفوقها ولا بالواجد إذا جعل به أن
وروى فيها بصلابة فتظهر بذلك قوته وقاله في النفس العظيم وأحوال قلوبهم رضي الله عنه
ثم أمرهم جميعا بقراءة الأحزاب فيه فعملوا المادة وأخذه الحزب في ذلك وانقطعوا الحي
الذي لا سيدنا أحمد قلم يأمر بذلك فكان بأذنه وتزوده الذي وبقدر على ذلك الى أن
كان وقت الكلام المشار إليه والمشقة العظيمة التي تقدم ذكرها فصعب تنقيد الصبر أن
ولا يدع الذي كان أكثرها وبلغ الحزب فوقع فيها خمس أو ستة فقدم الفاضل من أجلهما الغرض
عظيم ۵ واستقبلهم أمرهما بل بحسبهم ۵ وتقع فواتح البلاد ۵ وأعموا الطريق والبلاد ۵
وحصل بعضهم وبعض معقول فتقطعت قراءة الحزب بالزاوية لذلك وكان جلوس سيدي
قاسم إذ ذاك بها فلما بلغنا سيدنا أحمد مقصد الشيخ بعد صلاة المغرب للزاوية في أن
تلك الأحوال عادة شيخه سيدي قاسم رحمه الله كما تقدم وكان سيدي قاسم بأذن الفقراء
يقصد سيدنا أحمد إذ كان يكون بها وبها محل عن أذن بقرب وكان يجلس معهما من
بينهم من الأصحاب فبينما سيدي قاسم يتوضأ لصلاة بها وقد غلبت عليه الغيبة الشيخ
يعقب به إذ طلب سيدنا أحمد رضي الله عنه إلى رجله وعمامته وأنس به إلى عن صحة
أيمانهم المعروف للشيخ المكاشفة للزاوية وأذن لهم بها وهم الشيخ وطلبها لولاية كما
تقدم ثم انقلب إلى سيدي قاسم وجعل يستمع في قبول ذلك وفعله وكان لا يقبل
الا فيه فتمسك سيدي قاسم العرصة المذكورة وذلك بمنه ثلاث وسبعين وألف ثم
أمر بقراءة الأحزاب بالزاوية وقراءة البخاري وجعل يجلس بها والأمانة للأصحاب فأنشم ولما
هم ما فكان بهم لا وطابا وتزايد أمرهم وتكاثر عمارة الزاوية أخبر سيدي غير واحد من
مطالبهم أن أحد منهم كان وغيره أن أجلس مع سيدي قاسم وانقلوا كان جالسا عن المجموع
وقلع بحضرته فلا دام بين يديه كلامه فما طال ولم يتم الأمر حتى قسم وزاد وفتح في يوم جاء أن
لأصحابه بأنه عادون لجلوس بين يديه سيدنا أحمد بذلك ثم وزاد كثيرا أو حمد الله وفلان

كنت اخشى ان يكون على سماعه ثقيل وكان رضي الله عنه متفننا في التعبير ان
مستغرقا في التحقيق فما يجد في الله فما يجد عنده سواه فهو الحال فاما النور فيعلو المرء
تغلب عليه الغيبة والفناء وذلك زمانه نحو خمسة ايام من كل شهر فلا يقدر حينئذ
على حضور السماء ويسال عن اوقات الصلاة في كل ساعة وهو يسال عن صلاة نهاره
في الليل وكان اذا وقع له ذلك لا يخرج من داره وربما يجلس في راس الغنم فلا يبقى منها وكان
كاميتا فقال في السماع ومن اجل فوائده وعجيبه كانت له فلتات وشطحات انا بفكر ظاهرها
من لم يعرف حقيقتها ولم يشاركه في حاله وما يقولها الا القاصرون وكانت
له في المحبوبية والفناء في التعبير لا يشبه في كلامه الا الحماة ولا يقع الا عليهما ان
ونصفه في الناس الى الله من لم يقلهما وانشد يوما بعض اهل الاحوال من اصحاب
الشيخ سيدي محمد بن عبد الله وقال رايتني في المنام وعليه كساء تسير يقدمها ويتبين
جسدي حائل مكتوب عليها لا اله الا الله كتابه بخطه بين كذلك فقال له ذلك ان
ماتريد وهو الطلح الله عليهما لا يلوي على طريق الخوف ولا يشبه الله ولا يعبث من يقع
في الخوف ويشهده ومشاهدة ومخافة ان يقع به ذلك عن التعرض الى الله ويسال على ان
يشهده العقل من الله والتحقيق بفضله واحسانه ويحض على ترك التدبير والاختيار
ويقول في تقرير ذلك وتمثيله كن كحالك في بطن امه الكامل لك تدبير والاختيار
ويقول من كان يريد عليها واني عجيب ويقول كان سيدي عبد الرحمن يقول لا تكونن
العبد فقيرا اخشى يرجع الى بطن امه يقفز يتصف بتلك الحالة من عدم التدبير ان
والاختيار ويقرر ان الجسد ليس خلقه وملكه يفعل فيه ما يشاء فما للانسان ان
والتدبير على ما ليس له وهو زعيته في ملكه ويذكر سعة رحمة الله ويبسطها ان
في رحمة الوالد بولده ويقول انقلب رحمة المخلوق رحمة الخالق ويسمع في كلامه حقا
من يستشهد عليها بالايات فرادى ومن لا يتبع بها لكونه ابدا لا ينفك بشيء

بكلمة

أنث

بكلمة الى ما يرجع منها فيكمل له الاية من بعض حيث يقطعها وقد حضرت له زيارة يوما وبين
زيارته الثانية او الثالثة ولم اكن زرته انا واخذنا ابو عبد الله محمد القرشي الاغواطي ربع قرآنا فيملا
فرسخين وثلاثة وقد حلف الزوار عليه بقراءة اذنه في ولم يكن يخرج في ليلة الاثنين منها يجري في كلامه
الدالة على ترك الاختيار وان المرء يخاصم مع الله والمشتهر بفضله نقل او لم يبن الاجساد
انا خالقه من تعجبه فاذا المتصف فيبين ذكر بعضها والكمال له في الاية ومما اتفق
لي معه في ذلك اليوم اني لما دخلت الزاوية وسالت عنه ولم تجد زائرا اكثر من اصحابه
الا انه عليه فقلت في نفسي ان هؤلاء العوام جهلاء فلما دخلت كان اول ما قال لي
يا ابني كان يقول سيدي عبد الرحمن الفاسي لبعض الطلبة ان تعرف القافية اهم في العلم
انه من يدري واستغفر الله مما قلت في نفسي وقبلت له يوما انا ما نعمل فقال
المشكي متى الا ابن مع الله وقال له بعض الفقهاء يوما ان الصبيان لما علمنا اذا
عفو لهم فاصبحت عن زيارتهم ولم تزل احيانا يشاء والله نقل ملائكة بانه عفو لنا فانهم لهم
لا كان غير قوم الناس فقال رضي الله عنه كن انت معه كما هو الشيخ مع ابيه لا يخبر له
بسوء وجميع ما يكون له كذلك وذكر يوما ذكر الاداب ويفتح زولة في الجنة فقال
يبشر على محو جهة منها ذكرا واما ليس على ما اكل حمر منه من الجنة لعبة لمولاه مع انه
نقل ليس الملائكة يفتق وحدث يوما على بعض الفقهاء من علماء الوقت بعود من فرحه
فقال له كيف انت فقال انشرح اني راض بما قدر الله علي فقال له سيدي فلانيم ارض بمقدره
الناس تغص فتعجب الفقيه من قوله وقال له ارض على الحفا فان فقيه يكون تخطئة
فقال له سيدي فلانيم نمش جسمك هنا او هو ذلك فقال الحمد لله فقال له انظر لقلبك او لعقلك
فتحت فيه فقال الحمد لله ولكنه قال له سيدي فلانيم اذا كان الجسم ملكا له والامر
والعقل وقلبه فيما اي شيء تريد التصرف ثم لاح في قلبه فتح ذلك فسكت الفقيه وعرف حكمة
الكلام واعجبه وحصل يتخشع ويذكر يفرحه بعود اليه من ذلك من كلامه وحكمه

وسئل كرامته نقص فتقنا فشهود من رؤيته من نفسه بل شهود الانشاء وجود نفسه حتى جرى انه
نهار حقيقة النقص الذي مر بسيد فاسير وذلك بالحقيقة حصل امتثاله اهل الصفاء في التوحيد
وله رضي الله عنه كلام في التصوف واشارات سامية وعلى كلامه من نور
الجلال ما طوى وحلاوة لا تنبغي لملوك ولا لمن بحاله كل من سمعه لا يشبع من كلامه اذا سمعته
لانه كان انما يتكلم في المقامات بلسان حاله وحاله المجرد لعيطه ومقاله وكان فيما يتكلم على احوال
به مصرح بذلك وقال ذا عيبا على نفسه ان الذي يتكلم بغير حال فقه الله بالعفة وكان يحركه
السماع ويهتف فانما يبتدأ الجذب من غير زمع ولا كن يتعب ويغرب من اهل السماع ويذكر
الكلام الذي ازعجه بل ان علم بالمائدة فيه مشتمل ابداها ويقول لاصحابه في تلك الحالة غير قاماتهم وجلق
بالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم معكم وقال ثم انظارهم وقد نزل اخر عمره السماع
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم معكم وكل احد يرجع الى ابويكم وقال فيهم وفي حال بعض الظل
والله ما يحب الله د لموضع قبل هذا الموضع وكان يعجبه من السماع قول القائل

حمامة فيعيس مجموع ازانا ... والاحباب على والاحظ خمسا
يعمل الشيء ما يعمل ... ما غير عيش المتصل

وما كان بمعظمه وكان مع هذا كله متحريا في الدين واتباع السنة ربيع الامة جزاه
منقطعا عن الدنيا واهلها غاية من اهل الورع وقلة ذات اليد يأكل من عمل يده ولا
يتسبب في حانوته ولا يقبل من احد شيئا وكان يلزم اصحابه ما عمروا بيعمرنا اخبرني رحمه الله
عنهما وجاءه بعض اصحابه بحرف كبير مملوء ثمرا فرده عليه وتلى قوله تعالى انما نطعمكم
لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ولم يكن احد منهم ياتي اليه بشيء لما علموا من حاله
وكان يأمر اصحابه بتصفية اللقمة والتسبب بحرفة ورفع اللقمة عما بين يدي الناس ويقول
لهم كثروا الحيرة ومن الحيرة الله العجيب ويحضهم على ترك الخلطة ويوجبهم مجانبة اللهو
واهله ويحذرهم من ذلك غاية التحذير واذا اخذ احدهم فليعمل بنزل او عجبه هجره حتى

يتوب

يتوب ويرجع عما لهم رضي الله عنه الى ان مات **وكان رحمه الله** مجابا لا اليقين منعما
ثم حين ارفع لنا ولعينينا من اللهم فاذا قعد في ذلك حكاياتنا وذا ابان **وله رضي الله عنه**
كرامات كثيرة ولم يكن فيهم وكل مشتقات بحر بركاته نقلنا منها الغلات منها الغريب
الغريب مما جنس ايراده للمعتبر والمستبصر فلنورد البعض منها للاستبصار من
دون الكلية ولا الاكثار **فمنها** انه كان يقع له مما يدل على فوع حاله السنية ويفيض
لما حتى يظهر اثرها للعيان انه كان يكون بداره ليلا ولا مضاء فيه فيسمع فيه اشعة
النور وينبسط على كل من يحضر في البيت كله ويتملى زوايا نورا حتى لم يشعر
ابناؤه من جزأ بداره من بيته من كثرة ذلك النور وكان يقع له ذلك غير مرة فيطلع
البيت لما ليلة ونحو ما حتى شاهده الحاضرون ممن هو قريب منه **ومنها** انه جاء
بعض التجار يوما وهو الحاج احمد بن حسون المغربي وجاء يستشيره في الذهاب الى
بلاد السودان بقصد التجارة فقال له اذهب لا باس عليك فسافر فما بقي سنة لم يرجع
ورجع مما لما ان شاء الله فبات لم يبق السودان كلها فرابح انظر اليها ممكنا او جمع
كعبه خاتم الجنة ثم ذهب الى بلاد السودان وباع بها فربح في تجارته ورجع الى فاس ولم
يلبث في ذهابه واجابه مايجهر **ومنها** انه لما كان الغلاء بفاس ايام القحط وكان على
الناس انقطاع المطر وكان يرى ارتفع سعر فقال سيدي فقال ان هذا الغلاء فيرتفع
ورخص والفطر افرح فقال له بعض الناس يا سيدي انه ياتي فقال له لا انه يرخص ويرخص وانه
يقبض اهل الله فيخلوه وان ذهب فيهم بين ما لقوا من ذلك جاء وقد الغلاء
وكثر الزرع وذهب الغلاء كما اخبر رضي الله عنه **ومنها** انه كان يتوجه الى حانوته
من سوق العطارين وكان قد احتبس المطر واحتاج الناس اليه كثيرا فاعتقد ان حال عظيم
ورثه من حانوته الى داره لا يكون في داره من ذلك الخيرية وطلع حالها لا
اعطيتنا الشتاء لا ان فيرا في الحجر وملوا مكانه ذلك لم يصعد الى حانوته

ومنها أنه كان من حبس المطر أبطأ ولم ينزل منه وخرج الناس فقال سيدي قاسم نحو قال انه المطر
ينزل اليوم فوقع كما أخبر ونزل المطر في ذلك اليوم قال سيدي أحمد رضي الله عنه بعد حكايته
ذلك انه لا يخبر بالشيء في تعيين وقت وتنوعه إلا من كان من الأكابر ومنها أن طاهيا لد
الخير الأرض أبا عبد الله محمد البكالي فرض بالحمى فرضا شديدا أزمته العواشر وبقي بها مدة انتهى
حتى أنه ملبث فوا وراو بلغت عظمه وظار كالخيال والمثوب أقرب إليه من الحياة فكان أداه ذكر
حاله لسيدي قاسم يقول انه لا يموت ينقضي من ذلك المرض ويقول لكل عنده شاء ومن القمح فيقال
انه عنده تشلة فيقول لابد لا إذا انتهاها لا كل منه ويطلب كل أهله وعياله من ذلك
القمح ورثما نصرت منه قلما ابدى ولم يبق منه شيء اذ ذهبت عنه الحمى كما قال رضي الله عنه
ومنها أنه كان من بحضره بولكي ابن مساعد بشعاريرع زمانه محظى بما له أنه له
نضرب بالغابة ويحفر كنزا فضرب في الحجر فوقع الفاس على لعنة فانغلقت فإذا الحنشا وعاد
حملوا واد ذا ليرد عنها ولو المعروف عند بابا الحجيجة فرد اللعنة إلى مكانها في الحين وانصرف
وترك ذلك زملا لا يبقا مع أنه كان حينئذ في أملاك عظيم من الوبال رضي الله عنه ومنها
أنه كان في الزمان الذي كان فيه القتال بين أهل الرسو والمطيمين يكون بما نعرفه والناس في
اغتم وحماية فيعتر به الحال ويذهب من ما نعرفه وهو يقول الشر الشر قبل الغرب من ذلك
يقع القتال بين أهل ... يكثر والذي فيه غيره قال منها ومنها انه كان من أهل الحساب
مع أهله فتكلموا في شأن الرؤساء الثلاث القايد أحمد بن طالح والقايد محمد الصغير وصالح
قايد الجزيرة أحمد الريب قطاع والله لا يعجبه فعلهم وإذا نازل كل الي انهم وتنازل حيوان
فعلوم له حرد وأعز أو يتصور الريا ويقض الإطعاج والحماء فقيل له ان الربل ان
عليه الشهود أربعة تصور زمن قبلي وتصور زمن البيضاء وتصور منه الرجال فقال وانما
أدخل عليه الغامس وقال في نحو أن الا نبيد جاء من مطر متفق فوله وصار اس
فعله وانعزل السلطان الرشيد بعد ذلك بنحو ثلاثة أشهر وقبض عليهم وقتلهم صبرا

نسئل

نسئل الله العافية بمنه ومنها أنه لما ثار أهل فاس على السلطان مولاي اسماعيل
نصره الله قال والله أنهم يرجعون إلى يده بيقيني الى مملكته ويدخلون طاعته وحكمه كما كانوا أولا
فكان كما أخبر رضي الله عنه وتوفي سيدي قاسم المذكور رضي الله عنه أثناء محاصرة أهل
السلطان لهم وكراماته رضي الله عنه أكثر من أن تستوعب فلنكتف بهذا القدر
منها وكان رضي الله عنه يشم رائحة الحجر ويخبر به فيقدر من المقدر زون الى ذلك وراى
الخضر عليه السلام واجتمع به وتأليفه بتربيه ولا فتقر ادبه كرامة فليس من تنفع له
التربوب ولا ابواب كمن تنفتح على يده القلوب ولا الغاب كما قال ابن عطاء الله
رضي الله عنه وكفا في ذلك يقين سيدي أحمد في نفسه وتخرجه به وفتح بصيرته على يده
يديه رضي الله عنهما وقد تقدم عنه بعض المعنى في ترتيب مستقلة اعتبار من كراماته
وغير مكانتوبت فسمعته عمن العلم أن مضاف الله تعالى بالزهد الباقي في اعتبار الشيخ
سيدي قاسم بين الله في الكمالة ممنه وافضاله وكانت وفاته رحمه الله ونفعنا به ان
وسط ليلة الاحد الخامس عشر من شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وألف وقد
رمز له بنعجز من قوله •

• وانا الصاحب الذي تجربتا • بتاريخ سير منه من خير منهل •

ودفن رضي الله عنه خارج باب الفتوح في روضة الشباعية إزاء قبة الشيخ سيدي محمد
ابن عبد الله وزاره ونزل علاه فغفر رحمه الله ونفعنا به آمين وأما مشايخ
شيخه الاعلام فمنهم الثلاثة الذين ذكرهم محمد بن المصغر في ترجمته وتبعه الفقيه عنهم
أثناء هذه الترجمة وكلهم من جملة المشايخ وفي الفصل الرابع لأنهم كان عادة
ولا تعداد الا خبرات لما واداه شيوخ وبانفعاله اعز عندهم ثم كلاو استفادة قال
الثلاثة الذين ما لهم محمد بن فيا قبلهم وهو سيدي عبد الله بن عباس رحمه الله كان رجلا صالحا
• ومولعا والحال • كو ... مسافر أو • منفرد وانفرد • نضيع فضائل ولا تنتسب تلك الحالة

يأوي بالمزرعة المصباحية بتيبيت ومما عاداته فيما بلغنا انه يمر بالسوق ويقف ببعض
حوانيت يتعرض للملامين غير ان يذكر شيئا وان حصل له مقدار الكفاية مشى واحد ثم يتعرض
للكفاية وجاور من علمائه وفقيه فقال ان الناس اليوم لا يعطون فلزم بيته ولم يتعرض الى
احد فبعث الله له اقواتا تاتيه بكفايته من الكسكسو كل يوم لا يعرف من اين فترك رحمه
الله السؤال الا لامر فوق توكله اذ كان ابا طريق السبب الخليل كما فعله غير واحد من
اكابر الزهاد المتوكلين كابي سعيد الخراز وابي جعفر الحداد شيخ الجنيد وغيرهما وكف
عنه ذلك مخافة ان يتضرر الناس بسببه اذ منعوا ابا الكلام الله تعالى رحمه وتعلق عيره ذا الى
عما يقوم به ويصرفه توكله عليه واغناه عنهم ظاهرا كما اغناه عنهم باطنا وكان رضي
الله عنه ورعا زاهدا بعيدا عن الخمول والانقطاع عن الدنيا واهلها مجاب الدعوة
وصاحب اغاثة قال رضي الله عنه من كان في شرح واستغاث في قلبي اغثته ان
قلبه احسنى ولعله يغني عن ابوة العفاية **ولله كرامات ومكاشفات**
منها انه خرج بمجي غلاء وقع في زمانه اخبر به قبل وروده ابانه اكلته غلاء العنبر وعشرين
والى يبلغ فيه مد القمح خمس اواق وافر بيع فاسمعا بثمن اوا القمح فقال له لا تبع واصبر بالبيع
فقال انصح وعجل الله فلم تبع فاتيم في ذلك الغلاء فابصرتهم وتبين صدقه والحمد لله ذو
الموضع **ومنها** انه كان مجتازا بابواب المزرعة المصباحية الى الغرب فتلاقى ف
مع رجل كان في الطريق فغضب الرجل مغرطا وجعل يشتمه ويشتمه واكثر من ذلك وسيدي
مبارك ساكت لا يرد على الاخر اليه شيئا فلما الح بنفسه قال له الله لا يمنعني فيمتنع
فجاء [illegible] الرجل عن مكانه لا اثر [illegible] وحالة خطوتين واذا برجل من اعداء له فعرض له وضربه
بالسيف ضربات فقتله من حينه فسأل الله العافية ونعوذ بالله من اذاية اولياء
او انتقاد **ومنها** انه لما قرب وفاته اخبر سيدي قاسما بموته وقال له اذا ابعث الى
العلاء الكبير يعني الدار الاخرة وانت الذي انزل في قبري فلما اخبر بحضرته اتاه و

ازلوحي

ازلوحي وكان سيدي قاسم يذكر ذلك عنه ويفسر قوله الذي انزل في بانه مر [illegible] يوسف
العباسي رضي الله عنه اذ كان سيدي قاسم رحمه الله طلب منه ذلك عند موته كما استغاث
وتمشى عليه ان يغرم رحلا من اهل الله وفعل فاعطاه اياه باذن الله تعالى ومر الزودة الى
الى الجبة وارث حاله سيدي عبد الرحمن نفعنا الله بهما كما قال اعطي سيدي قاسم رحمه الله
وكان هذا الشيخ من المتجردين لتيسر له من الاتباع ما لم يتيسر لسيدي قاسم وكان
لا يقبل بعد ان يجود ان يكون قوته دون نقود من حرفة يزعم لذلك ويقول [illegible] اللهم ان
[illegible] موتي [illegible] الغلة لكن من عمر الناس واستجاب الله دعوته والحمد لله
ومات كما طلب بينما هو يتوضأ في جامع القرويين [illegible] اذ غشي حالاه [illegible] الى الارض
وقام [illegible] فلم يستطع [illegible] سيدي قاسم غسله وحزنه [illegible] وكانت وفاته في [illegible]
سنة خمسين وعشرين والعود فن رحمه الله خارج باب الجيسة [illegible] غربيها
الغربي الزاعمة الى الجدار [illegible] وقدر بنا عليه سيدي ابو العباس [illegible] سيدي
قاسم وفي حياته قوسا وحمل بعد [illegible] الى الحجرية [illegible]
وجرى حقه يوم الشر [illegible] بنا ابو سيدي قاسم رحمه الله وحضر ذلك معه [illegible]
تاريخ وفاته [illegible] الى [illegible] ناعد ابتغي [illegible] بتوجه القدس
الحق كعوز وهمسا

هذا ابن [illegible] ولي الله سيدنا * مبارك [illegible] الزهاد الولي
في عام خمسين وعشرين [illegible] * وسار [illegible] روح و[illegible]

والادباء غير [illegible] مستجاب [illegible] انه سمع الشيخ سيدي قاسما الخصاصي
رضي الله عنه يقول قال لي سيدي مبارك اذا اردت قضاء حاجة فاقم يوم الجمعة قبل
طلوع الشمس واستقبل القبلة وناد ثلاث مرات [illegible] لكان [illegible] فان شاء الله [illegible] في ذلك
الشفقة وقد كنت زمانا ادور على دور الكراء وعسر علي وجود الغرار [illegible]

الكراء وصلاة من شراء الدار فرزنا هذا الشيخ كما سمعت من شيخ فاديم فيما قضت جمعة عشر قنيح
الله على في شراء الدار من كتبه رضي الله عنه وقد كنت انا على من عشر الدار بعمارة اوقية
عشر على قنطار والمضي انقضاء ثم فترة دنانير بزيادته فزادت على الوقف المذكور فجعل الله في
منه بقدر ذلك محرجا فمضى بعضه وصح في بعضه من غير كلفة ثم بقي قليل وجدت من التنبيه
والحمد لله فاتح ذلك نفرع **وقد قلت** ابيات زدت البنا فصيرتم اذكر فيهما اعانة
والمع ما انعام منها علينا بشرحه **وهي**

بالاهل ياذا المقام العالي • اقبل رجا الاعزال والافعال
يا ذا ابن القاه وزاد نعمة • في الواحد الباقي بغير زوال
يا ذا العناية بالله من عباده • في حالة الاقلال والاكثار
يا ادم مكتب وكن في غير سنة • ياذا من الانعام والاجلال
الله فضلكم باي فتوحية • والله اكرمكم بخير نوال
في عمر بابان الحج وفية سابل • اذ عوا بجاه مدح رب المتعال
مستشفعا بكم لمن اوليكم • فيشتر وعاتكم بجميع وسال
وعلى ذرمانها وكفالمسا • فتريث منه بلطفه الاقوال
اودى بيرنيه افرح واجادتي • نفع الغمود وحالة الاذكار
فعسى بجاهكم تنفس كربتي • راحكم انتم وعن اوجال
ولقد سمعنا عنكم بمقالة • بسلوا بها مثل كثيب انقال
من ذا دكم زلاءنا ياسم كم • بخر بحكم فستنملا في افصال
بفرائد يوم الست فنالكم ونيه • فضحت مقادر به بلا اقصال
فجاء بسيرنا وحرقة سنحه • بالمسيكم ودكم بجاب معوال
وبنيلنا المولى دحو ذكراكة • منه الهدى وصلاح الحال

والله

والله يجزيكم بافضل ما جرى • اهل الولاية وسعود والافضال
وعليكم مني سلام تحية • تغشاكم بكرا وفي الاصال

واشتن بعون في مجاد سيرنا الي سيد احمد بن عبد الله رضي الله عنه ورزقني بحبته واننا في اركته
وشفعه تلميذكم الى سيد فاضيم رحمة الله ورضي عنه **وثانيهم** وهو سيد عبد الرحمن بن محمد
الفاسي رضي الله عنه كان افاقا شيهم ابو عبد الله كبيرا • وعارفا زاد اصحابه • وكذا وادا شاعا
فوى الانوار • بيباض الاسرار • ممن جمع بين الافاميش • وجعل بالمرتنبين • ورحل
رضي الله عنه بالفقه والحرم سنة اثنين وستين بتقريب اليسين وتسعماية بتقرير العلو
فيه وبالعلم الكبير كان سلفه رحمة الله ثم انتقل الى فاس مع اخيه لابيه الشيخ ابي
المحاسن يوسف الفاسي رضي الله عنه واستقر لهما هنا في شهر ربيع الاول سنة
ثمانين وثمانين من القرن المذكور وهو اذ ذاك ابن ست عشرة سنة واخذ في طلب العلم د
وتحصيله على مشايخها فاخذ عن عيسى والعيدو وتخرج بالشيخ الامام العلامة الهمام فرود د
المحققين وعمدة المحصلين شيخ الاسلام ومفتي الانام ابي عبد الله سيد محمد بن قاسم
القصار دعين بن القسيس الغرناطي رحمة الله وتم في العلوم وبرع في العلوم فكان اماما
فيها وخصوصا الحديث والتفسير وربي في حجر اخيه وشيخه في الطريق الشيخ ابي المحاسن
رضي الله عنه وانتفع به فغلب عليه العلم واخذ عنه في عداد من اخذ عنهم وتادب في
انشاء ذلك باداته والتمس من بركاته فكان علمه وكلامه محفوفين بالنور محفوفين
بالنور وابوابها كلا الطلبة وقامع علمائه وكان شيخه القصار رحمة الله كثيرا ما
يقول اذا راه مقبلا عليه مرحبا بعجيب لا مثل في حسن سيرته وطيب سريرته وسمح
واستمر في حجر اخيه المذكور مشتغلا بالعلم واستفادته وافادته الى ان اراد الله
تكميله وتميمته بحضرته وفاضله وصدر به الله وجمعه عليه فبينما هو مشتغل بكتب
الغزالي من عشرها وصل الى قوله فيه مع نكون للمطالعة اذ نزل به من قبل اخيه الشيخ

سيدي يوسف رضي الله عنه وارد عظيم وفزع جسيم انقطع عن حسه وما افاق الا بعد جلوسه
قبل تكميل الكتاب المذكور ولم يبق فيه متسع لما كان بصدده قبل ذلك قال السيد محمد
ابن عبد الله رضي الله عنه نزل بسيدي عبد الرحمن وارد عظيم وحال قوي وكان يقول الشيخ ل
سيدي يوسف [illegible] رحمه الله انما عبد الرحمن لولا انه حصل بيد المعلم يعني نفسه لكان يجن
يكون على سافيه مثل البهاليل لكنه ما نزل به وعشقته فيه وكان الشيخ سيدي يوسف ل
رضي الله عنه مغتنما به وناظرا باعتقاد العناية الالهية فيه ويرقبه ويرفعه ويتودد به ويتجزبه الى
ان تكمل وتخرج به وفتح له فلازمه على طريق الارادة والتحكيم ثلاث وعشرون سنة وقد
جرى مثل ذلك فقال ان بعض الناس لا يلازم الشيخ ولم يتم عليه دور الغرابيل ويسميه مثل
يخرج بمثل الناس بسرعة الانتقال وعدم طول الاقامة ثم يقول يعني سيخرج اذا قام ل
هل سمعتم مثل المخ الجلسة يعني النصر للمشيخة يعني سيدي يوسف حتى جاءت الشيخ
سيدي يوسف كذا وكذا وذكر الوضع المذكور ذكر وكان يعني والد سيدي يوسف يجلس بجامع القرويين
وبيني وقعة سيدي محمد بن عبد الله وما ازال من نفعه وعرق حلاوته يعني والد سيدي يوسف ثم
جعل الناس من اصحاب احبه وغيرهم ياتون اليه واحدا واحدا ويجتمعون عليه هنالك حتى
كثروا ثم انتقل عنها بسبب انتقصه ذلك بجلوس اصحابه بالمسجد المجاور لداره ومعرفه
المسجد المعلق الى بوادي [illegible] جاء من فاس القرويين واجتمع اصحابه فزادوا الا حتى ذلك
ثم اذن ببناء الزاوية فبناها بباب حومة الغلغليين اقام ذلك حول المسجد المذكور
سنة سبع وعشرين والف وقيل له ان فلانا وفلانا من اهل الرباط والعساد
يبيعه ويهدونها لما جرى من عزمه اهل ناحيتها بسببها فقال رضي الله عنه اذا انيتها
والله يغطيها الغزو يعني رضي الله عنه الى مكناس وما بعلته عن اهل وكان يجلس فيها ل
لسماع العلم وقراءته ويزيده اصحابه ويقع اليه جاء [illegible] ويقع [illegible] وكان يقرا بها
الحديث والتفسير والتصوف وغير ذلك ويقرأ اصحابه المنتسبين اليه مجلسا يدرسهم فيه

عن الله

على الله ويرشدهم اليه ويبث فيهم ما منحه الله من الاسرار والمعارف وكان يظهر عليه
دائما الغيبة والذهول حتى يكون كهيئة الثمل السكران ولم يكن يقع له تحرك واضطراب
وكان يقول بعد [illegible] يعني سيدي يوسف الكهف اذ كنت ضعيفا واذا استوليت على الحقيقة وكان في
حملها قويا وكان اصحابه يكثرون السماع ويستعملونه بمحضره ويطيب به اوقاتهم وكان في
يعجبه منه كلما اشار الى التوحيد والتحقيق وله رضي الله عنه كلام بديع
في الطريق واشارات عالية وحكم سامية لا يسعها الا من ملا فتحها وتعداد ما له الكرامة
مشحونة في تضاعيفه وخرج على اصحابه وهم بالزاوية فقال لهم اتدرون على اي شيء يعجب
الناس المشايخ فقالوا لا يا سيدي فقال على انه يجمعهم مع غير الله يعني يرهقهم على
ربهم باختلاف الله عنهم يكون مرادا لله ملوك مرادهم وقد [illegible] والقاضي القافية ابو
القاسم بن ابي النعيم رحمهما الله الى فاس الجديد [illegible] الا القاضي تبرز احبهما ونزل الفحل من
فاس فقال له القاضي المذكور وقد علم شأنه من الفتح في الله والقرع بالجواب يا سيدي لا اعلم
هذا الرجل وثنا عليه فقولوا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى فقال له سيدي عبد الرحمن ذلك
فقال [illegible] فقال [illegible] وثنا عليه وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر واجتمع معه يوما رجل فسال له الشيخ فسأله لما جاء [illegible] فقال
له يا شيخه والنوبة فقال سيدي عبد الرحمن ليس الا فرض هنالك والاكن خارج المنقلبين
يتنقل [illegible] رضي الله عنه في ان الا قرب الحال الا في المقال وله رضي الله عنه
كرامات كثيرة ذكرها يطول وكان في زمنه [illegible] نقع بين اهل [illegible] يكون
صحبه [illegible] بعض الظلمة من اهلها فكان كثيرا ما يصطلح الله اعلم على يديه واذا اذا
احد بلسانه او بيده الا ادانه المسلمين انتقم الله منه على يديه ولقد قال فيه [illegible]
لي معهم كما ينفع اليقظ بانفع في مزوده فعليه جرادا انتسع حتى ملأ ولما فرع منه الى
[illegible] انه يمون ناحية وقال قبل لعبد الرحمن يشكو الجفاء كما اخبر وكانت

ووفاته رضي الله عنه آخر ليلة من ليالي السابع والعشرين من ربيع الأول عام ستة وثمانين
والف ورثاه تلميذه في قصيدته التائية العجيبة الأديب أبو عبد الله المكلاتي بقوله

من فصولها •

• أبو زيد الفاسي نشلو ومعظم • رشا ثم خير المصطفى بتسلسل •

ومنهم سيدي محمد بن عبد الله والد سيدنا أحمد نفعنا الله به كان إنسانا قانتا
شهيدا • ورعا زاهدا • وشيخا واعظا • وعارفا كاملا • وإماما ربانيا • وقطبا
رحمانيا • ونورا مبينا • ممن كمل في الحقيقة والشريعة • وحظي فيهما بالرتبة الرفيعة
• حجة من حجج الله وآياته • في إحياء الدين والسنة وانتفاع رعاياه وشدة حرصه
وانتفعوا من التعريف به فيما تقدم عنه في فضل الباب الأول لذكره فأغنى ذلك عن
إعادته هنا وقد صحب سيدي فاسي رحمه الله الشيخ سيدي محمد بن عبد الله كما تقدم وقد
أذن له في التصدر لتربية المريدين ونفع المعتقدين إلى أن توفي في ذي الحجة من سنة ثمانية
وثلاثين من القرن إلى سنة اثنين وستين أربع وثلاثون سنة وصحب الشيخ سيدي عبد
الرحمن الفاسي رضي الله عنه عشر سنين والذي قبله بضع سنين فكانت مدة صحبته لهم
لجميعهم من أولها إلى آخرها نيفا وأربعين سنة وكان أكبر أتباعه هو خليفته بعد سيدي محمد
بن عبد الله نحو العشر سنة وعمره يزيد على الثمانين **وأما الذين أخذوا عنه**
سيدي فاسي رحمه الله من كبار أصحابه وانتفعوا به **فمنهم** كثيرون كان يقول لهم قد
فتح الله لي سبعا وعشرين شيخا وتسعمائة وربما بلغ في صحبته قيل أكثر من المعروف
حين أدركه ملوك ونفعهم ما نبه في أحواله ومقابل منهم الشيخ الولي الشهير أبو
سيدي عباس مسعود بن محمد الشراط دفين خارج باب الجيسة لحق بالشراط أخذ عنه ذلك
في صغره وكان أسمر جدا مفعما أبيض قصير المنكبين وكان غاية في اتباع النبي صلى الله
عليه وسلم وكان إذا غلب عليه الوجد يقول أنا مسعود رسول الله بإطلاقه مسعود

إلى رسول الله وبكى زمانا واشتغل عنه بغيره فأرسل بالسماع فلما ذكر قول القائل •
• فاغتنم الفضل لا تبالي • ثم أخذ وقام على ركبتيه وضرب بكفه على الأخرى وقال إذ
طاح بها أهل الله العظيم لئن تعالوا الذي حتى تتبعوا ما غشيهم وذكر بعض الناس بعد ما
أقامه بعض الأكابر من الأولياء وغيب عنه بالسلطان فقال أنا أخو السلطان أنا ملك
السلطان وبقي بكى زمانا وله رضي الله عنه كرامات شتى ومكاشفات كثيرة وله شهر
وانتفاع زار سيدي فاسي رحمه الله ودخل عليه يوما وجلس أمامه فقال أذن فيه فقال
لا ونكر ذلك عنه وكلما قال أذن أجابه سيدي فاسي أن لا فجعل الحاضرون يتعجبون ويقولون
سيدي فاسي أذن إلى الشيخ فلما لم يفعل قال له سيدي مسعود قل لا إله إلا الله فقالها ثم
أعادها عليه ثانيا فقالها ثالثا كذلك فلقنه إياها ثلاث مرات وكان ذلك مع
وداد فصمتت سيدنا أحمد رضي الله عنه يقول إنما قال سيدي مسعود لسيدي فاسي أذن
لأنه أراد أن يختبر وداده فلما جاء إليه أولا لقيه فلما علم صدقه وداده ومحبته ليده لا
البنه لقنه كلمة التوحيد والتزكية حين ذاك الذي به على عادته في بعض الأحيان مع
بعض الناس وقد بلغنه شيئا لو نسي رضي الله عنه يوم الأربعاء سادس عشر جمادى
الثانية سنة أحدى وثلاثين وألف وتم يبق على عقيبه وكان قد تزوج **ومنهم** الشيخ
الولي الجليل سيدي علي بن داود الذي يسمى العشوشي دفين بسيسة على نهر وزعة له شهرة
عظيمة بتلك الناحية وله كرامات كثيرة شهيرة كان رضي الله عنه يمنع الأكل
الناس تعففا عنهم لا أبدا و لا يزيده وحل بمنازل ومشى في بسيسة وانطلقه عليه
وتزوجه وكان لا يخرج فيه إلا إذا خرج للمسجد إلى ذلك الجيب فيه في بعض الأحيان بعد
أن تغلق أبوابه وكان له حاجب يلازم خدمته وكان ينادي به لقضاء حاجته ويكلمه
من وراء الباب وكان يبلغه أخبار الزائرين ويعلمه بحوائجهم فيجيبه من وراء
الباب أيضا ولا يتكلم مع أحد من الناس إلا كذا الذي كان ذلك دأبه إلى أن مات وقبره

ملكته كذلك خمس وعشرين سنة زار سيدي قاسم زرقا شيخه سيدي مبارك وكنت هناك ننظر بين
فلما اراد الاياب قال له يا سيدي اني تركت شيخي والدي حيا وانا في زمان قاسم هنا وانا في
الطريق للكوش والبلاد مخوفة فقال له ستجد شيخك والدك حيا وهذا انت في ...
ابيض في الطريق شاء ودعه وانصرف فلما كان بالطريق اجتمع له رجل من اللصوص في
بيوكا رج فقص الرجل اليه وقال له من اين جئت فقال له من عند سيدي محمد بن داود في
تبسدة بالرج وقال له هو كذب الله كل من يأتي يقول جئت من عند سيدي محمد بن داود وغره
على القبح به ثم انه رجع القهقرى اوقف منكا على رمحه بعكس ثم ضرب على جبهته بنفسه وقال ان
على السيع في اشياء وكثر بعد عنه ولم يلبث يقع كثيرا او لما قدم من عنده وجد شيخه ان
والده حيا كما اخبره توفي رضي الله عنه في حدود سنة اثنين وعشرين بعد الالف

ومنهم الشيخ الولي الجليل ابو عبد الله سيدي محمد بن سعيد الجرموني دفين الطلبعة
داخل باب الفتح من بني جرمون كان كثير الخمس في اخر عمره له اصحاب واتباع وكان ذا
صمت ووقار وقبول واشتهار ظهرت له كرامات وخوارق عادات وكان مشتغلا ان
واعتبار بالمغيبات ويعز عنه كلام وحكم يستعمل اصحابه الاستماع كل جمعة ويحركون
وتظهر عليهم الاحوال وكان متمسكا بالسنة محافظا بالشريعة محققها كل اوقاته
لقي به سيدي قاسم عند ما قرأ ونعم حبه وزاره بوقته بعد قدومه من عند سيدي محمد بن داود
المنقر فلما دخل عليه وجلس عنده ولم يره يكلمه حتى اخذ مثله واخبره سيدي محمد بن داود
ثم قال اعجبكم هذا انني من عنده فسكت سيدي قاسم ثم اعاد ما قاله ثانيا فسكت ايضا ثم ثالثا
فقال له انا يا سيدي توفي رضي الله عنه سنة ست وعشرين والف

ومنهم الشيخ الولي الشهير الجليل الدر العظيم الخطر المتفق على ولايته وعلو شأنه وجلالته ابو
الفضل سيدي عبد الجليل المدعو جلول الدبيبغ داخل باب الجيسة كان رجلا مجذوبا هائما
فوقها غائبا بما في الله قائما دائما صبره دائم الغيبة بلا هما في التكليف تعظيم به

الاحوال

الاحوال وحيث له ذلك فانظر نصر زينة جمعان احيانا ويقول في بعض الاوقات انا جلول
وبكر رمانا ثم يقول مكرر بلسانه الله ينجي جلول الله ينجي مولاي جلول الله ينجي السلطان ان
جلول وكان يقول الطالب الله في حقان لي جلول فانه تاكل العرب بقيت عمر زينة ويقول
في بعض الاوقات :: يا جلول يا جنون في احزاني :: يا جلول يا عمامة قوي زاهي وكان
الشيخ الامام العارف بالله ابو زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسي رضي الله عنه يثني عليه
ويشهد بصحة حاله ويقول انه رجل قوي ولما رضي الله عنه كرامات شهيرة
ومكاشفات كثيرة ونص حفاظ كبير يتكلم على الخواطر ويتبع من الخاطر ... يجلس في
المشهور في اخر الربيع الاول الذي يحضر فيه موسم ذلك الحج والزيارة وكانت له اتباع وكان
سيدي قاسم تبرد القبة يزوره وكان اذا جلس يتأوه ويصاح ثم يتمايل سيدي قاسم
ان يصبح معه توفي رضي الله عنه عند طلوع الشمس من يوم الخميس السابع
عشر من شوال سنة ست وثلاثين والف ولم يكن تزوج ولا ولد له

ومنهم الشيخ الولي الجليل الخير ابو عبد الله سيدي محمد بن عرف الاندلسي دفين روضة سيدي
ابي زيد الهزميري كان رحمه الله صاحب فيض ونفع به اهل الجذب ويحرك ويتواجد
ويصيح ويهيم ويظهر عليه الغيبة وكان مع ذلك محافظا على السنة بعيدا عن البدع
حدود ما الخيل بشاء ومن المكالب الخضر عمدة في الفقراء وكانت تظهر له مكاشفات
واعتبار بالمغيبات ينطق بها عند غلبة الحال عليه وذاكره دون ذلك وكان
الشيخ ابو زيد سيدي عبد الرحمن محمد الفاسي يقول ان قدوة في الفقراء لغيبة
سيدي قاسم ونفع به توفي رحمه الله سنة سبع وعشرين والف ولم يتزوج ولا ولد له
ولم يخلف عقبا الا الفقراء

ومنهم الشيخ الولي الحكيم ابو محمد عبد الله الزروري
المعروف بالعزاوي دفين خارج باب الفتوح قرب روضة الولي سيدي علي حماموش كان
رحمه الله قوي الحال الغيرة قائما منصر دينه الامور لا يقبل كلاما وكان من

أهل الخطوة والطيران في الهواء وله كرامات ومكاشفات لقيه سيدي قاسم بوقتنا ونفع به
وكان بوقتنا الشيخ سيدي قاسم يمر جدا على بابه يتلو القرآن بالمقابلة لباب القرويين بدرب اقبل عبد
الله دار الجامع القرويين ويجعل بعض القرآن ويستحسنه ويقول في نفسه لا إله إلا الله
ذا الحي رجل ولي الله أو كلمة نحو هذا فكان ينتفع بذلك وانه من القرويين بيتين عاشق
وقع عليه بباب الشماعين وقال له ايه يا شيخ فلقيه فراى كيف تزاحم توفي رحمه
الله أواخر العشرة الرابعة من هذا القرن **ومنهم** الشيخ الولي الجليل الشهير أبو
الحسن بن علي الحميدي الورتيني دفين مصر الفخارين داخل باب الفتوح كان رضي الله
عنه مايض الحال فوق النور رفيه بسما باليه بعد عطاء لهاد امليلية وحلا الذوق نعم بعد
أحيانا الأحوال عقبيه حتى يشكل عوائد أهل السلوك الاتباع وتلاميذ وله مكاشفات
وأخبار بالمغيبات وكرامات لقيه سيدي قاسم مرارا وانتفع به وكان يثني عليه توفي
رحمه الله في حدود سبع وعشرين وألف وله عقب **ومنهم** الشيخ الولي الصالح
الجليل أبو محمد بن عبد الرحمن المدعو عزوز رضي الله عنه دفين رأس الحلفاء من فاس
القرويين كان رحمه الله بهلولا مولها ساقط التكليف فكاشفنا ينظم عالية الحرة
الغيبية في التوحيد وكان من أهل الأمانة والحظوة وله مكاشفات وكرامات لقيه
سيدي قاسم مرارا توفي في شهر ربيع الثاني سنة إحدى وثلاثين وألف ولم يتزوج وقبره
كالمعروف مزار مجرب لقضاء الحاجات **ومنهم** الشيخ الولي الشهير أبو عمران سيدي موسى
دفين جامع عقوقة جديد من حائط القرويين كان رحمه الله أشعريا مجذوبا بهلولا ساقط التكليف
وكان في أواخر عمره يأوي مع الخبز جديد فعلق عليه بابه لا يخرج منه يقصده الناس فيه
للزيارة ويأتونه بالطعام كل يوم فيأكله كله ومكاشفات لم يره فضله وله كرامات
كثيرة ومكاشفات بمن جاءه بحضرة الكماء ويخبر عن أسرار كان يتبرك به سيدي قاسم ويحب
لقيه توفي يوم الأربعاء في ثاني جمادى الأخيرة سنة اثنين وأربعين وألف **ومنهم** الشيخ

الولي الصالح أبو عبد الله سيدي محمد الكتاني بكامل معروف دفين روضة الولي سيدي علي ابن
الزبير في حومة العيون من فاس القرويين كان رحمه الله كريما ذا سمة حسنة
وأحوال صحيحة ونص حقائق وكرامات جلية لقيه سيدي قاسم غير ما مرة توفي في
العشرة الخامسة من هذا القرن **ومنهم** الشيخ أبو عبد الله محمد الخلطي دفين روضة سيدي
مسعود الزرزوري كان رجلا بهلولا ممزوج الأحوال مغيبا له كرامات ومكاشفات كان يعرفه سيدي
قاسم ويجلس إليه من أهل الأحوال الخوفية ثلاثين من المحرم سنة ست عشرة وألف
ومنهم الشيخ أبو زكريا يحيى الهبطي المدعو ابن مكان بالزربة وكان يدعى لاغتسال في
وكان يجلس مع الصلحاء وبإزاء الشام لقيه سيدي قاسم بالزربة المذكورة ونفع به وكان
من عادته مع سيدي قاسم أنه إذا كان سيدي قاسم بالزربة جمع له خبزا أو يقطعه اثنان
فيعلم سيدي قاسم أنه ذاهب إلى فاس وأن ذلك الخبز زاده كان يقع ذلك كما اختار الله
ومنهم السيد الشهير سيدي بكر بن محمد الحراق دفين الفخارين من فاس كان رجلا
بهلولا تعتريه أحوال دائما ويخبر بمغيبات ويظهر عليه مكاشفات ويقع كما أخبر
كان يعرفه سيدي قاسم ويحبه لقيه توفي سنة اثنتين وأربعين وألف **وممن** لقيه
أيضا سيدي قاسم رحمه الله الشيخ الولي الشهير الخطيب أبو الحسن سيدي علي ابن رزوق
المشهور بالمزعوب بميا وزرق بالواو عوضا عن الباء لغة أهل البر وبالكاف المعقود
دفين خارج باب الفتوح بمقابر الكبراء بناحية سور الخميس كان رحمه الله رجلا مجذوبا
غائبا في التوحيد فدوى الحال أخبر عنه الشيخ سيدي محمد بن عبد الله والد سيدي أحمد رضي
الله عنهم بذلك وأخبر عنه أنه كان يرقى على جامع القرويين فرآه بحائط القبة
أخضر بين كانه أخرجه من فوق حائطه وله كرامات شهيرة وأحوال عجيبة وله أتباع وأصحاب
وكان فلا ينظر حقيقة الأمور يذكر كلاما بما وقع لقيه بوقتنا سيدي قاسم وفقر في كلامه
توفي رحمه الله في حدود سنة خمس عشرة وألف **فهذا** ما تيسر من التعريف

باستجازة سيدي فاتح رضي الله عنه حتى كان من أهل عصره واستفاد منهم ونال على أيديهم خيرا
وفتح الفتاح بكان أو بمجرد ملاقاته في الطريق إذ كان رضي الله عنه في غاية من القابلية لذلك
والاستعداد لما هنالك ذا همة عظيمة يعز الشأن وملمة بيه عليه فتعطشا له
غاية فعلما يلقى احدا ممن نال منه حالا واستفاد منه فايدة حتى يقوم ... وبذل الحال
عن ملم من اتباعه ونحن احد عنهم وقد كان يذكر حكايات وقعت له معهم واحوالا ...
وما هنالك لطول ... اشتهر النعي ... ذكرت منهم بل ... على ما ذكر اختصارا ...
جماعة منهم رضي الله عنهم كثيرا واخبارهم مع شيخهم وقد ذكرنا غير واحد من الفضلاء ...
... وعلم ... وكلهم اخذ عنهم سيدي فاتح رضي الله عنه على سبيل الاستفادة ...
والتبرك ولم يلازم الا الثلاثة الاول منهم ... عليهم كما ...
استطعنا ولم يخرج رضي الله عنهم اجمعين ... وعشرين ...

الباب
الخامس عشر في اسانيد طريقتنا وتحزيبها

وفيها وتحقيقه **اعلم ان طريقتنا** تسمى بالحمدية ... بن شيخه رضي الله عنهما الطريقة
مجذوبية ذاهبة على ... العرفان والمجذوب ... معرفة الله وكماله ۵ وجلاله وجماله
۵ وصفاته ... ۵ واسمائه ... ۵ ... على ... ۵ و...
۵ و... ۵ وكمال ... ۵ و... ۵ و... في المقصود ۵
و... ۵ ... ۵ اذ هي طريقة الشيخ
المجذوب ۵ و... ۵ ... المجذوب ... في
الله ۵ و... ۵ و... انها مشتملة على ... ۵ و...
لكل ما هنالك ۵ و... على ... المشروع ۵ و... على ... القراءة
والمشروع ۵ ومن ... ۵ و... ما ...

الشوراتية

الشوراتية ۵ و... ۵ و... ۵ و... ۵ و... و... ۵
لا ... ۵ و... ۵ ... ۵ و... و**فنزادها**
الشيخ ابو المحاسن الفاسي رضي الله عنه كمال ... ۵ و...
وتقريب ۵ اذ كان ... ۵ و... ۵ ... ۵ وتمام ...
فقد كملت ... المحاسن ... ۵ الظاهر والباطن ... ۵
وسمي ... ۵ ... ۵ و... ۵ فهو كما قال ...
شيخه المجذوب ... ۵ ... وكما قال ... الشيخ سيدي
محمد بن عبد الله انه ... بالحقيقة ...
۵ وهو رضي الله عنه ... الطريقة المجذوبية ... ۵ ... لما ...
و... ۵ ... ۵ و... ۵ ... ۵ ... ۵ و...
... ۵ فهو شيخ الجماعة وشيخ ... سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي
وسيدي محمد بن عبد الله ... سيدي ... شيخ ... احمد ...
مجذوبية الفاسي ۵ ... المحاسن ۵ رضي الله عن جميعهم ... ۵ و...
... ۵ **ثم اعلم ان** الحزب ... والمراد ... الحزب
... على ... و... زيادة التكميل والتقريب
... ثم ... للاخذ ... واجر
... له على ... و... و...
... له على ... و... كما ...
المشايخ رضي الله عنهم ... له على ... كما قالوا **وان** ...
... و... و... والاستفادة
ومن ... و... والمراد ... الانتفاع

معنا لانقطاع الفضائل وهو قاطع عندنا على تحصيل لا انتقال من حال الى مقام دون شيخ ارادة

فالنسبة لهم لا لارادة بالمعنى العرفي لاجتماعهم في ان يكون عن شيخ واحد كما اجتمع الولادة

والتربية كذلك **وقد اجتمع** لسيدنا احمد رضي الله عنه الولادة والتربية في شيخه

ولم يتفق له لا انقطاع لاعرابية الا لشيخ شيخه كما سلف فولادته وتربيته وان امكن فلا يمكن

اجتماعا ثانيا من حيث ان الشيخ واحد **وسلسلتنا** التي يقع رضي الله عنه الى الشيخ

سيدي ابراهيم الفجاج الآخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم مسلسلة وراثة وارث عن وارث كما لا

يشتبهون تشبيهكم عن الحق بعضهم عن بعض اما بهذا او نص عليها او اشارة ولو نحاله

وقد قال الشيخ سيدي قاسم بن قاسم وقد تكلم عليه زيادة حال سيدي احمد بن عبد الله مشافهة

عن مقامه على غيبه كما تقدم بشيء بذلك اي وراثته حاله وانه هو الذي ياخذ فلا عن كل ه

وسمعت انا سيدنا احمد بن عبد الله يقول في شيخه هذا سيدي قاسم انه هو الوارث

لابيه الشيخ سيدي محمد بن عبد الله كما تقدم ايضا وقال سيدي محمد بن عبد الله هذا على نفسه

تقدمت الشيخ سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي الخصيصة عن نفسها وقال ايضا ان سيدي عبد

الرحمن هذا هو الوارث لشيخه الشيخ سيدي يوسف الفاسي من غير تلك لهذا وقال الشيخ

سيدي عبد الرحمن المجذوب في سيدي يوسف هذا الكبير وقد دخل عليه يوما الخدمة فقهره

بالحق اظهار بهذا الحق وراثة حاله وكماله من الانوار والمعارف بل صرح لاصحابه بانه

الخليفة والوارث به وقال الاعلى نفسه تقدم من سواجبتنه في القبة الشيخ الولية

الجليلة السيدة امنة بنت ابي القاسم وكان له الارث معه في شيخهما سيدي علي الصنهاجي

رضي الله عنه البتة اشتملك او البقوم اخذت الارث ثم لا يكاد لا ابتداء منهم بالارث

بعضهم بحال بعض رضي الله عنهم اجمعين وكذلك سيدي علي الصنهاجي رضي الله عنه هو

الوارث لشيخه سيدي ابراهيم الفجاج اذ كان هو الذي كمل حاله من الفتوح في الجذب والغيبة

في التوجه ولم يوجد منقطع بذلك غير ان له ابدا وقد اخذ عن الشيخ ابراهيم سواء كما

بيهما

بيهما وقد كان اخذ سيدي علي الصنهاجي صاحب وقفه له الخير على اهل الغيب حسبما تقتضيه

حكاياته المعلومة مع سيدي عبد الرحمن المجذوب حيث رقبته على اصبعه وقال لا او لسان ومن

اجتمع جليسه وفي الشيخ سيدي ابراهيم الفجاج كان قوي الجذب واخذ عن النبي صلى الله عليه

وسلم مشافهة واستمر منه كما اشبا في تلقيه هذا السند مسلسلا بالارث الى هذا الشيخ

لا اخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم ويكون بين من قد يؤخذ منها وهو سيدنا احمد بن عبد الله

رضي الله عنه وبينه صلى الله عليه وسلم سبع وسائط ويكون بهذا اعلى السند ونفى في المغلة

ولم نطلع بعد على ما يبدو ما بالارث في بقية السند من الشيخ زروق شيخ سيدي ابراهيم الفجاج الى

اخره **وقد** زاد الشيخ زروق جماعة لا نزل الوارث منهم ولكن لم يحفظ من اشعر بها سيدي

هذه السلسلة فيما علمنا **وقد** قال الشيخ المجذوب رضي الله عنه ينقطع قال الفقه

بالمغرب ولم يبق الا قليل وقال انقطع الجذب ولم يبق الا الكذب وهذا كله فيما الى الاقد

كل بقية الشيخ زروق بالمغرب عند ملتي ولهم الحضرة زرقنا الله بركتهم امين

وهذا اوان الشروع والله المعين في ذكر السند متصلا وذكر كل من تعدد بعضها

ببعض الى ان نصل للشيخ الجزولي والشيخ زروق رضي الله عنهما ثم منهما الى الامام الشاذلي

ثم منه الى اخرى لم يتشعب ومن لا خرى الى الشيخ ابي مدين ثم منه الى الجنيد ومنه

الى الحسن البصري ثم الى الصحابة ونتعرض لجميع ما اطلعنا عليه منها فيما هو منها لمن

اراده او تبركا واستفادة لا شتباكها وتجميعها وجمعها الاصول او فروعها **فنقول**

اخذ سيدنا ومولانا ووسيلتنا بعد نبينا الى ربنا ابو العباس سيدي احمد بن عبد الله

رضي الله عنه اخذ ارادة وتربية وولادة عن شيخه ومحمدنا الشيخ ابي الفضل سيدي قاسم بن

قاسم الخصاصي رضي الله عنه على يده فتح له وبه تكمل لا انتساب له الا اليه ولا معول له

في الطريق الا عليه واخذ تبركا واستفادة عن ابيه الشيخ سيدي محمد بن عبد الله رضي

الله عنه حسبما اخبر هو بذلك واخذ الشيخ سيدي قاسم رحمه الله عن شيخه المتقدم

ذكر منهم في الباب قبل هذا الثلاثة على سبيل الاتحاد والتبرك بهم كما تقدم ومنهم الشيخ سيدي
مبارك التكروري والشيخ [illegible] أبو محمد سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي والشيخ أبو
عبد الله سيدي محمد بن عبد الله والد سيدنا الشيخ رضي الله عنهم وذكر فيهم على سبيل التبرك
والاستفادة ما [illegible] عنهم [illegible] والاستفادة [illegible] لقلة الكلام فيهم بسبب [illegible]
[illegible] وقلة [illegible] الشيخ أبو عبد الله سيدي محمد الجوطي والشيخ أبو الحسن
علي [illegible] والشيخ أبو [illegible] مسعود الشراط والشيخ أبو الحسن علي بن داوود والشيخ أبو
عبد الله سيدي محمد [illegible] والشيخ أبو [illegible] والشيخ أبو الحفص سيدي جلول والشيخ
أبو محمد سيدي عبد الله الحزاد والشيخ أبو محمد [illegible] والشيخ أبو عبد الله سيدي محمد المكلاتي
والشيخ أبو عبد الله سيدي محمد [illegible] والشيخ أبو زكرياء سيدي يحيى [illegible] والشيخ سيدي بكر
والشيخ أبو الحسن علي [illegible] وغيرهم ممن [illegible] الصحبة والعلم [illegible]
[illegible] كما تقدم [illegible] قال الشيخ أبو عبد الله الجوطي [illegible] الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد
[illegible] بلاد [illegible] عن الشيخ أبي القاسم [illegible] أحمد [illegible]
الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الله [illegible] الشيخ شيخ الشيوخ أبي العباس
أحمد بن يوسف الملياني [illegible] الشيخ القطب [illegible] أبي العباس سيدي أحمد زروق
[illegible] بلاد [illegible] وأما الشيخ أبو الحسن علي [illegible] الشيخ أبي محمد [illegible] بن
عيسى الجزولي [illegible] خارج باب الفتوح [illegible] الشيخ القطب أبي محمد سيدي عبد الله
الغزواني [illegible] مراكش عن الشيخ القطب أبي محمد سيدي عبد الله بن
التباع المدفون [illegible] رياض العروس من مراكش [illegible] الشيخ القطب الشريف سيدي
محمد بن سليمان الجزولي [illegible] رياض العروس من مراكش ثم عن تلميذه [illegible]
سيدي [illegible] وأما الشيخ سيدي
مسعود الشراط والشيخ سيدي علي بن داوود فكلاهما عن الشيخ [illegible]

هو ولد الشيخ [illegible]

بالكلاب

بالكلاب المقبورة في بلاد [illegible] الشيخ القطب سيدي أبي محمد الغزواني المتقدم وأما
الشيخ سيدي حكيم فذكر بعض المشايخ ممن أدركه وأخذ عنه أنه عن الشيخ أبي النعيم رضوان
بن عبد الله الجنوي الفاسي المدفون خارج باب الفتوح وتقدم عن الشيخ أبي محمد عبد الرحمن
الفاسي أن [illegible] من [illegible] أنه لا ينبغي له [illegible] بينهما بأن يكون [illegible]
[illegible] والصحبة عن سيدي رضوان [illegible] استمداده [illegible] من
الغزواني [illegible] والشيخ سيدي رضوان رضي الله عنه أخذ إرادة وتحكيما عن الشيخ
أبي محمد عبد الله الغزواني [illegible] ثم عن تلميذه وخليفته بفاس الشيخ
أبي عبد الله محمد بن علي الطالب [illegible] باب الفتوح [illegible] والاستفادة
عن الشيخ الحاج أبي عبد الله محمد بن علي الشطيبي [illegible] وعن الشيخ أبي
عبد الله محمد بن علي الخروبي [illegible]
وأخذ الشيخ الشطيبي عن الشيخ سيدي أحمد بن يوسف الملياني تلميذ الشيخ زروق وأخذ
الخروبي عن الشيخ زروق وعن [illegible] الشيخ أبي عبد الله [illegible] وأما
الشيخ سيدي [illegible] أنه أخذ عن الشيخ أبي الحسن علي [illegible] خارج
فاس [illegible] عن الشيخ أبي عثمان سعيد بن عبد النعيم [illegible] عن الشيخ التباع تلميذ
الشيخ الجزولي وأما الشيخ سيدي جلول فعن الشيخ أبي عبد الله سيدي الحاج [illegible]
[illegible] خارج باب الجيسة [illegible] وأما الشيخ
سيدي عبد الله الحزاد فعن [illegible] الشيخ أبو الحسن علي [illegible] الحزاد خارج باب الفتوح
قرب روضة الشيخ سيدي علي [illegible] الشيخ أبو المحاسن
يوسف الفاسي [illegible] وأما الشيخ سيدي
[illegible] والشيخ سيدي محمد المكلاتي والشيخ سيدي محمد [illegible] والشيخ سيدي [illegible] والشيخ سيدي بكر
وكلهم [illegible] وأما الشيخ سيدي علي [illegible]

وأما الذين أخذ عنه من فاتهم عنهما إرادتهما ومنهم الثلاثة الأولون فأولهم
سيدي مبارك الكوش الأفريقي لقاه بمصر والشيخان الأخيران وهما الشيخ سيدي عبد الرحمن
ابن محمد الفاسي والشيخ سيدي محمد بن عبد الله بتصلات فقالا بالطريقة الزروقية والجزولية
بتصلاتهما بالشيخ زروق بالولادة الروحانية الاتصالية وبالشيخ الجزولي بطريق حيث
التربية والتهذيب كما قاله الشيخ سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي في الشيخ المجذوب شيخ
كل بعلم وأجاوبه بعضهم فجمع بينهما رضي الله عنهم زروقية الولادة جزولية التربية فقال
الشيخ سيدي عبد الرحمن الفاسي رضي الله عنه ونقل أحمد الشيخ أبي المحاسن سيدي يوسف بن محمد
الفاسي في بعض الأوراق قال باب الفتوح من ناحية المصلى على يديه فتح له وبه تربى وتكمل
وتخرج لا يعرف غيره ولا نسبة له سواه وأما الشيخ أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد الله والد
سيدي أحمد رضي الله عنه فأخذ إرادته وتربيته عن الشيخ الأخوين المذكورين الشيخ أبي
المحاسن على يديه فتح له وعليه تخرج وإليه ينتسب والشيخ سيدي عبد الرحمن به تكمل وتم
بصحبة سواهما ثم الشيخ أبو المحاسن الفاسي رضي الله عنه أخذ على سبيل التحكيم
وتسلسل الإرادة والخدمة والملازمة والتربية عن شيخه واستفاده وعمدته وقدوته الشيخ
العلم والبحر الخضم أبي محمد عبد الرحمن بن عياد المجذوب الصنهاجي الأصل الفرجي بالعرض
دفين مكناسة الزيتون على يديه فتح له وبه تخرج وتكمل وإليه ينتسب لا يعتمد لمن
سواه ولا ينتسب له غيره وأخذ في مجالسه وعرفانه بمن كان واستفاده من جماعة من المشايخ
ومنهم أبو العباس أحمد بن منصور الرجيجي دفين الفخ الكبير أخذ عنه وانتفع به وقال أنه
أول من أعانه على حفظ القرآن والشيخ أبو عبد الله محمد بن علي الزرهوني المعروف بابن الطالب
دفين العلمية والشيخ أبو عبد الله سيدي محمد الهبطي دفين قرية من عدوة سبتة
والشيخ أبو محمد عبد الله بن ساسي دفين مراكش والشيخ أبو عبد الله سيدي محمد بن مخلوف
الفرنكي دفين بوشو فران من بلاد هزيبة والشيخ أبو عثمان سعيد بن أبي بكر المشترائي دفين

دفين

دفين خارج مكناسة الزيتون والشيخ أبو عبد الله الحسن بن عيسى المصباحي دفين الأغراعة
من عمل الغرب والشيخ أبو عبد الله المكلف بكانون المطاعي دفين الصفوت من بلاد
الغراغية قرب قرية الفتح والشيخ أبو النجا وصالح العمال ولعله ذكر أبقوله دفين القلوات
أخذ عن الشيخ أبي زكريا بن مبتون عن الشيخ الغزواني وقد ذكر لفظه في المروانات فيما نقلوا والشيخ
أبو صالح إبراهيم الزواوي التونسي دفين خارج باب الجيسة من فاس ممن سكن المدخر من
استاذه المجذوب عنه وأخذ انطاعا وآخرين من المشايخ وغيره كثير كما قال أخوه الشيخ
سيدي عبد الرحمن لا يحصون كثرة ولا عقبينا ولم يذكر في المرآة أنه سوى ما ذكرنا وكأنه لم يطلع
بتعر منهم ولا يجمعها لم يصلحها وأختم أخوه الشيخ أبو العباس أحمد بن يوسف رحمه الله
في مؤلف له في أصحابه والأهل على ثمانية منهم فلا تكاد أفراد في ذكر أن الشيخ أبا
المحاسن لقي من أهل الغيار وفلا تحصى كثرهم وعد منهم الشيخ أبا العباس غاني العمش من
اسم يعصي بهملة أوله وبناء الصفيه داخل المرمنون بعربد محترم أبا جعون بأن من ثم يعب
فتح كلامه أن الشيخ أبا المحاسن أخذ عنه وتبر عليهم من أتباع الشيخ أبي المحاسن
عكسه والتحقيق أن يقال أن له قدمه أخوه حصلت بالعلا وانه لم يحا أحد واحد منهما
عن الآخر لأن الشيخ أبا المحاسن قال لعيه لا تغير فأكمل تربية وتربيا وأخر إنما العيه التعر
فكان مكملا فقره ابطلب التحقيق لعظم ما نزل به من قوة الحال وقد فتح له على يد
الشيخ المجذوب كما قاله الشيخ أبو المحاسن وكان يرى لعصمة بمثل ما رأى من قبله في
فيتيمما أبا إخوة في الأخذ عن شيخ واحد مثلا فالكل والله أعلم بالصواب **وأما الذين**
أخذ عنهم سيدي يوسف لم كل واستفاده لا عن إرادة تبحيه المجذوب ومنهم المشايخ المذكورون في
فإنما الشيخ أبو العباس أحمد بن منصور والشيخ أبو عبد الله الطالب والشيخ أبو محمد
الهبطي والشيخ عبد الله بن ساسي أربعتهم عن الشيخ أبي عبد الله الغزواني عن الشيخ أبي
محمد عبد العزيز التباع وأما الشيخ أبو عبد الله بن مخلوف فعن الشيخ أبي حفص عمر بن

منازل الحصين في خارج مكة ادامه الله بتون عن شيخه الشيخ ابي محمد عبد العزيز النقاع والشيخ
ابي العباس احمد بن عمر الحارثي الشعباني في خارج باب الزاهرين من مكة ادامه الله وكلاهما عن الشيخ
الجزولي وافاد الشيخ ابو عثمان سعيد بن ابي بكر الزاهري الازغوي في المغرب عن اقران قال ما
قاله في الخرازين وهو اخذ عن الشيخ التباع وقال في الزوجة اخذ عن الشيخ الجزولي تعبنا بلا ه
واسطة ولعله اخذ عنهما فقال والله اعلم وافاد الشيخ ابو محمد الحسن المصباحي في قريبه
نسبا الشيخ ابي محمد الهزميري ابا عمه بن المصباحي عن الشيخ التباع وافاد الشيخ ابو عبد
الله الكانوني في الشيخ التباع وافاد الشيخ ابو النجا صالح العمال في الشيخ ابي زيد
عبد الرحمن بن عيسى الشيخ بن العلمي المتوفي بالحبشة في بلاد تونس في جبل العلم عن ه
الشيخ الغزواني وافاد الشيخ ابو صالح الزوالي قال اخذ عن خمسة وثلاثين شيخا وجميعهم منهم
الشيخ ابو العباس احمد بن عمرو عمرو الي تونس وهو عمد ابنه وعلى يديه فتح له ومنهم تلميذ الشيخ ابن
عروس يعني ابو المطلع منصور الزوالي التونسي ومنهم الشيخ ابو عبد الله محمد الملقب بعرفه
العبدلي ومنهم الشيخ ابو الحسن علي بن ميمون ومنهم شيخ مشايخ هذا الشيخ القطب ابو
العباس احمد الرياحي التونسي في تونس ومنهم الشيخ ابو عبد الله الزيتوني ومنهم ه
الشيخ ابو العباس احمد بن عقبة تلميذ علماء الشيخ زروق وتلميذ الشيخ ابو العباس احمد
ابن يوسف المليانة وهو اخر من اخذ عنه ومنهم الشيخ النقاع اخذ عنه بمراكش
الشيخ ابن عروس فعن الشيخ عبد الله العجمي وكانت له كرامة غريبة في الشلوحة ذكر
بعض المشايخ رضي الله عنهم وهو الشيخ الحسن بن علي العجيمي في التطبيقي في قوله في ه
باتصال بين الشيخ ابن عروس اخذ عن شيخ الدين الناكوري عن نصير الدين محمد اودهي عن
نظام الدين اولياء عن فريد الدين شكر گنج عن قطب الدين بختيار الكعكي عن معين الدين عن عثمان الهاروني عن حاجي شريف
الزندني عن شيخ الطريقة الجشتية قطب الاولياء محمد مودود بن يوسف بن محمد بن يوسف الجشتي
عن والده محمد عن والده سمعان عن ابي محمد بن ابي احمد الابدال عن والده في رشاده عن ابي اسحاق

الشامي عن ممشاد الدينوري عن هبيرة البصري عن حذيفة المرعشي عن ابراهيم بن ادهم عن
الفضيل بن عياض عن عبد الواحد بن زيد عن كميل بن زياد عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ه
هكذا وجدت هذا السند المذكور عند المؤلف على تجليد جيد في قوله بعد ذهب الى بس
مودود عن والده محمد مع انه قد ذكر انه ابن يوسف بن محمد فلا يسقط بينهما عن والده يوسف
والظاهر تعلقه بيوسف او لا فيكون مودود بن محمد فعلقه في الاملاء كذلك ولم ينتبه علقته
ووجه الفاظ العجمية لا يعرف ضبطها كيف يكون ولا الكل حرف فيهما عن حركة والمكتوب
فالله اعلم وافاد الشيخ محمد عن ابيه بعض والده الشيخ ابي العباس احمد بن مخلوف الشابي
بتنشير الموحدة العين واني عن الشيخ ابي محمد عبد الوهاب الحنفي وهو فيما قاله الشيخ ابو
العباس القاسمي رحمه الله عن فضلائه كمل عشرين ومسند بين ولم يسمهم عن الشيخ ابي ه
مدين ووسيلة حسني ~~وذكر العجمي~~ وافاد الشيخ ابو العباس الابشيهي قال اخذ عن الشيخ
عبد الوهاب الحنفي المتقدم وذكر العجمي ان الشيخ ابا محمد عبد الوهاب الحنفي اخذ عن
الشيخ ابي موسى الشاذلي عن الشيخ ابي محمد عبد الله المنوفي عن الشيخ ابي مدين وفي موضع
اخر عنه ان الشيخ ابا موسى الشاذلي اخذ عن الشيخ ابي مدين بلا واسطة فذكر فلانه
بين الشيخ عبد الوهاب الحنفي وبين الشيخ ابي مدين رجلين وقال لي واحدا فقط وذلك
لا يتصور الزمن فبلغا الى الشيخ عن اخذ شيخ سيدي ابراهيم الزوالي فيكون بين الشيخ الزوالي
وبين الشيخ ابي مدين خمسة وسائط او اربعة فقط ولا يخلو ان الكل من انقطاع لبعد ما
بينهما والظاهر ان لا انقطاع لان الشيخ الزوالي ولد بعد موته خمسة وعشرين وثمانمائة
والشيخ ابو مدين توفي في العشر الاخير من السادسة عشر على اختلاف في تعيين السنة
فيكون بينهما وقيل وفاته ما يقارب وعشرون ثلاثمائة وخمسة وسبعين او اربع
لا اذا جاهم بمثل مائه المراء كما لا يخفى واذا كان كذلك فالشمر مال لا ينقطع والله
اعلم وفي بعض النسخ زيادة واسطة بين الشيخ ابي عبد الله المنوفي والشيخ ابي

فقيه وهو الشيخ ابو يعقوب الكومي وهو غير معاصر لمن ذكرناه لاجتماع الاجازة لكل منهما وان
المورد اخذ عن الشيخ ابي محمد بن ابي صالحة وبغير واسطة كما يتبين في كثير من الاسانيد المذكورة
ان شاء الله تعالى كما تقدم واما الشيخ الزيتوني والشيخ ابن عجيبة والشيخ زروق والشيخ
ابو القاسم المليلي والشيخ القطب بغية المتشوف سيدي ابراهيم الزرهوني المصمودي فبيانهم
في محله **واما** الذي اخذ عنه سيدي يوسف الفاسي ازادنا وخليلنا وهو الشيخ ابو محمد
عبد الرحمن المجذوب رضي الله عنه فانه اخذ عن جماعة من المشايخ المشاهير فتح له على يد واحد
منهم وانتفع بالاخرين فرأى بهم واخذ عن كل واحد منهم ما فتح له وكان من تلامذته فمنهم
جيبي ابو المواريث منهم الشيخ المجذوب العياشي ابو الحسن قال احد الفقهاء اجمع في بلاد الدوار
فيصل وكان يحكم الرقاد به وفي غاية كتاب الفتوح من قاصر وهو ازلكم وعلى يده فتح له في
والله يستنسب في الولاية وفيهم الشيخ القطب ابو حفص عمر بن عبد العزيز بن الخطاب في
الزرهونية في جبل زرهون وعليه اعتمد في الذهبية وصلوح الطريق ومنهم الشيخ ابو
زكرياء يحيى بن علال الهرشاوي الغمري وفي غاية كتاب الفتوح وكان يطوي الارض عمرو وهو
رضي الله عنه يحيى بن علال بن موسى بن محمد بن يحيى بن الوقت الكبير سيدي غانم الى القبة شيخه
الشيخ الصالح ابو محمد طالح بن ابي خصيب ابن جعفر بن صالح بن رابع بن زيد بن حمدان بن محمد
ابن مروان بن ملك بن عيسى بن حرمون بن زيد فلك الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه كذا نقلت من خط سيدي يحيى المذكور قال ونسبنا اليه لو ثلاثة بعضها مما يلي سيدنا عمر
رضي الله عنهم اجمعين ومنهم الشيخ الشاذلي الشيخ المجذوب الشيخ ابو عثمان سعيد بن ابي
بكر في غاية ومكافحة افاده وانتفع به وذكر انه به تماسه وزاد للزجود ومنهم
الشيخ ابو العباس احمد الشبيه الشمسي الجوطي في غاية كتاب التصوف ومكافحة في
الزبيون وقد تعقب نسبه في ذلك المسمى بالازهار ثبتا في تعقبه من بعض اهل النسب
الشريف ومنهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي المعروف بجعفر الصنهاجي وفي البعمان في

في بلاده

في بلاده مزاحم ومنهم الشيخ ابو محمد عبد الواحد الاحسن الزرهوني في زرهون ومنهم الشيخ
ابو القاسم احمد بن حسين المدعو بابي الرواين العمري الشفشاوني في غاية وكافحة الزيتون
واما الشيخ سيدي علي القشاش جيد وقد اخذ عن الشيخ ابي اسحاق ابراهيم المقري ومن اجلاء الزرهونيين
في جبل زرهون **قال** الشيخ الفاضل العلامة ابو العباس احمد بن الشيخ ابو المحاسن
يوسف الفاسي رحمه الله في ذلك له في اسانيد طرق الكرامة ويشهد له ان اعلى يد
النبي صلى الله عليه وسلم حيث رآه في النوم ثم اتصل سنده بالشيخ القطب ابي العباس احمد
زروق وانتسب اليه واعتمد في الطريق والتحقيق عليه انتهى ومثله عند اصحابه وتلامذته
والمجيب الشيخ ابي عبد الله العربي في المرآة ان وقد يقال من هذا ما تقدم عن الشيخ سيدي
عبد الرحمن الفاسي رضي الله عنه من انه لم يكن الشيخ المجذوب تتصل بالشيخ زروق الا
بالوساطة الزرهونية فان كان بالفتح والولاية للشيخ زروق الا انه بقي فقط ويمكن ان
يقال وقع للشيخ ابراهيم رضي الله عنه على يد النبي صلى الله عليه وسلم بعض الفتح فبدا له
والواسطة ووقع له تمامه وتكميله بواسطة الشيخ زروق وعلى يده منتكمل به حالا له
وزينة وتعرفها وسبب ذلك كان انتسابه في الولاية واعتماده في الطريق عليه
وجميع ما قاله هنا والله اعلم **واما** الشيخ ابو عثمان سعيد بن ابي بكر فقد تقدم انه
هو ومشايخه في مشيخة سيدي يوسف الفاسي اذ كان اخذ عنه ومتاخره الاخذ عنه شيخه
المجذوب **واما** الشيخ الثاني ابو العباس سيدي احمد الشبيه فعن الشيخ ابي عبد الله
محمد بن عبد الرحمن بن عيسى الشاذلي في جبل بني زرارة وهو عم الشيخ ابي الحسن علي بن
عيسى وعن الشيخ ابي فارس عبد العزيز بن خليفة القسنطيني وفي غاية توصيل والشيخ
ابي صالح ابراهيم الغلاوي والشيخ ابي عبد الله محمد بن عبد الله الزيتوني الزلفة وعمه
سيدي علي الاعلم له تصدرا واخذ عن سيدي عبد العزيز القسنطيني عن الشيخ ابي محمد عبد الله بن ابي
القاسم الحرالي من المشاهد لكنه يذكر عمدته ولم اعرف سنده وعن الشيخ زروق والشيخ

الزيتوني رضي الله عنهم واخذ سيدي ابراهيم التازي عن الشيخ ابي عبد الله محمد الهواري ولا اعرف من شيوخه
وتفقه لي الشيخ ابا عثمان سعيد العقباني وعن الشيخ القطب ابي الحسن علي بن وفا وسيدي
سعيد واما الشيخ ابو عبد الله جعفران فعن الشيخ ابي عبد الله بن منصور الشقيلي دفين
[illegible] من العلو اهل الفنا [illegible] الشيخ التباع واما الشيخ ابو محمد عبد
الغزواني فعن الشيخ ابي عبد الله محمد الفقيه الشهير الشهبلي بسكون الميم دفين
عين الزيتون من حوز فاس واما الشيخ ابو الرواين فعن الشيخ ابي عبد الله محمد
ابن عيسى الكبير العقد الشعيلي [illegible] المختار دفين خارج باب [illegible] من [illegible]
مكناسة عن الشيخ ابي العباس احمد بن عمر الحارثي وهو تلميذ كذلك [illegible] ثم بعدها وبها
عن الشيخ التباع وعلى يده كانت تكميله ولي ايضا ابو عبد الله الفقيه السهلي وانتفع
به والشيخ التباع والشيخ ابو عبد الله الفقيه والشيخ الحارثي الثلاثة عن الشيخ
الامام ابي عبد الله سيدي محمد بن سليمان الجزولي ثم السملالي [illegible] صاحب دلائل
الخيرات رضي الله عنه [illegible] شيوخ الشيخ المجذوب كلهم يتصلون بالشيخ الجزولي
[illegible] ابو الحسن [illegible] فانه يتصل بالشيخ
زروق [illegible] الشيخ المجذوب [illegible]
وانه رضي الله عنه [illegible] فهو يتصل بالشيخ زروق [illegible]
الغني والولاية وبالشيخ الجزولي من جهة الزهد والاستعداد واما ما [illegible]
بالامام السنادي رضي الله عنه **واما الشيخ** القطب الامام ابو العباس
سيدي احمد زروق رضي الله عنه فاخذ عن مشايخ بالمغرب والمشرق كثيرين يقصرون كثرتهم
وقد ذكر منهم جملة في برنامجه في عدة شيوخه لم نجمله وقسمهم الى سند كبير وصغير
[illegible] البركات ومجموع الانتفاعات تعظيم اخذ عنه [illegible]
سبيل الارادة وتعظيم على سبيل التبرك والاستفادة فاما الاخذ الاول [illegible]

شيخنا

شيخنا اجل علمائها [illegible] الامام الولي الكبير ابو عبد الله محمد بن عبد الله الزيتوني الفاسي
دفين المسيلة من بلاد [illegible] الزيتوني دفين داخل باب الجيسة من فاس كما
[illegible] الشيخ [illegible] زروق [illegible]
الشيخ الصالح العارف الكامل ابو العباس احمد بن عبد القادر بن محمد بن عمر بن محمد بن [illegible]
[illegible] ثم [illegible] اخذ عنه [illegible] نحو الخمسة عشر سنة [illegible]
في الطريق والتحقيق عليه وقال انه انتفع به انتفاعا كاملا [illegible]
[illegible] محمد الزيتوني المذكور قبله واما اخذه التبرك والانتفاعا فعن الشيخ الولي
ابي عبد الله [illegible] والشيخ الولي ابي العباس احمد بن [illegible] والشيخ العالم
الولي ابي زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي دفين الجزائر والشيخ العالم الولي ابي العباس احمد بن عبد
الله الجزائري صاحب القصيدة والشيخ الامام العالم العامل الولي الصالح الناصح ابي عبد الله
سيدي محمد السنوسي [illegible] يوسف السنوسي [illegible] دفين تلمسان والشيخ العالم الولي ابي العباس
احمد بن الحسن الغماري دفين تلمسان ايضا والشيخ الفقيه العالم الولي الصالح ابي الحسن [illegible]
[illegible] هؤلاء مشيخة ذكرهم [illegible] برنامجه وقال فيهم ممن لم [illegible]
وذكر الشيخ ابو العباس احمد بن محمد [illegible] ان الشيخ زروق لقي ايضا الشيخ الجزولي
رضي الله عنه **واما الزيتي** اخذ عنه ما ارادا فالشيخ ابو عبد الله الزيتوني
اخذ كما قيل عن مشايخ كثيرين **قال الشيخ** ابو العباس احمد بن يوسف الفاسي [illegible]
رضي الله عنه في مؤلفه ولكن بعضهم ينتهي الى الشيخ ابي محمد عبد القادر الجيلاني رضي الله
عنه ولم يعين له [illegible] واما الشيخ ابو العباس ابن عقبة فعن الشيخ ابي زكرياء يحيى
[illegible] عن الشيخ القطب ابي الحسن علي بن وفا واما الشيخ القطب [illegible]
ابي عبد الله محمد عن الشيخ [illegible] ابي سليمان داود الباخلي عن الشيخ القطب تاج
الدين ابن عطاء الله والشيخ ياقوت الحبشي [illegible] ابي العباس المرسي عن الشيخ

القطب ابي العباس احمد بن عمر المرسي لا انتقالي عن الشيخ القطب الامام ابي الحسن علي بن عبد الله
الشاذلي الشهير بعد الحسني امام الطريقة ومستطاب اهل الحقيقة رضي الله عنه متمكن ان
ثبت هذا الشيوخ بعض الثقات بين كما قال في الام يا ان وفي بعضها ان الشيخ ابا العباس زروق
اخذ عن شيخ الاسلام ابي زكرياء يحيى القادري عن والده عن كليم الدين احمد عن والده عماد الدين ابي
صالح عن والده تاج الدين عبد الرزاق عن والده الشيخ ابي محمد عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه
ومثل ان يسمى بمعرفة التاريخ لكون الشيخ يحيى الدين القادري في طبقة تنفرد بحيث لا
يمكن ان يدرك الشيخ زروق فيما اخذ عنه وكذا ليمنع الشيخ الاول ان كان يحيى
القادري المذكور هو بعض يحيى يحيى الدين ابن كليم الدين وان كان غيره فهو فصحيح ان
والمتعين ان يكون هو غيره لاختلاف نسبهما وكتبهما او عدم وجود تصنيف انتقال
يحيى الدين في ذلك الشيوخ وفي بعضها ان الشيخ زروق اخذ عن يحيى علي ابن وفا بلا
واسطة وايضح كما في المرءات للفاخر ولادة زروق عام وفاة ابن وفا نحو بضعة عشر
سنة وفي بعض فهارس شيخ بعض شيوخ هذا العالم الناصح ابو عبد الله محمد بن ناصر الدرعي
رحمه الله ان الشيخ زروق اخذ عن الشيخ ابي الحسن العراقي عن الشيخ ابن عطاء الله
وردّ في طبقة اهل الطريقة بانه فيه واسطة واحدة بين ابن عطاء الله وبينهما تاريخا
مائة واربع عشرة سنة ولعل الناقل لذلك لما تبين والتابع لها اسقط واسطة او
اكثر وذلك مما الظاهر لكثرة تداول ايدي العوام لها مما يوجب في مثلها من عدم الاتصال
لا يوجب في الشيوخ وبالجملة فلا غاية فاسبيل ان يكون منقطعا لاجل هلا والله اعلم

واخذ الشيخ زروق ايضا كما قال هو عن الشيخ عبد الكريم الحضرمي نزيل مكة
وهو جماعة من الشيوخ وكان انقطاعه بثلاثة وهم ابو عمران موسى صاحب العليب
والعلم والفقه بن احمد الشاوي وابو بكر بن محمد الزيلعي صاحب الخال بالمعجمة ولم يقف على ان
شيوخهم **قال الشيخ** ابو العباس احمد بن يوسف الفاسي واظن ان الشيخ عبد الكريم

عقبة وابن

الحضرمي

الحضرمي من مشايخ الطريقة وفي بعض الثقات بين ان شيخ عبد الكريم الحضرمي اخذ عن شيخ الطريقة
الغرابية شيخ عمر العراقي عن الشيخ ابي العباس احمد عن الشيخ الرملي الحكمي عن الشيخ ابي
الحسن عيان عبد الرحمن الشواد عن الشيخ ابي محمد عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه واتصال الدين
اخذ عنهم الشيخ زروق بل كلام استفادة فالشيخ ابو عبد الله محمد بن رفاع اخذ عن الشيخ
ابي عبد الله محمد الصغير القصار دفين جبل زرهون وهو كما قال الشيخ زروق في كناشه انه
الشيخ له ان انه انتسب للشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني والشيخ ابي يعزى وغيرهما وذكر ان كل
فاعلة يعملها في نظر قرن لعلما فيهما وانه المتردد في فعلها وقد لقي الشيخ زروق هذا
الشيخ ونزل به فاستفاد كثيرا فيه شيخه سيدي ابن رفاع المذكور والشيخ ابن عمر من تقدم ذكرهم عنه
فاذكر في مشيخته سيدي ابن احمد الزواوي وتابعيه لم نطلع على شيء يلزم وقد قال الشيخ ابو
عبد الله الخروبي ان اهل بو مشيخة الشيخ زروق مشادلية وقد قال في المرءاة وعلى كل حال ان
والشيخ زروق ينتسب للشيخ ابي الحسن الشاذلي كما صرح به تلميذ الشيخ كاطمن ابن زيدان
القسنطيني وان كان في بعض شيوخه لا يتصل به شيء فانه يتصل به غيره من شيوخه كما
قال سيدي كاطمن بن زيدان في نظم سلسلة الشيوخ المسمى بالسلاسل الاصايل

لم يبغ للشاذلي بمنتسب ❁ وانه محرز فخر نسب

وكذا ايضا ينتسب للشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني ويتصل به على كل حال وقد حصل اتصاله بكل
فيما مر من بو مفرده كما قدم في طبقة اهل الطريقة يتصل بالشيخ ابي الحسن الشاذلي
من لم بو شيخه ابن عقبة عن ابي زكرياء القادري عن ابيه وهلم ونقرر شيوخه ومن لم بو الشيخ
الجزولي اذ كان بعضه كما حكيناه فيما نقل عن الشيخ احمد بابا ان الشيخ الجزولي فصل في اسناده
بالشيخ الشاذلي كما يتبين ومن لم بو الشيخ ابن عباد كما ذكر هو في مترجم المحكم بو اسطة
واحدة بينه وبينه وبو اسطتين وابن عباد رضي الله عنه شاذلي الطريقة صرح بذلك تلميذه
الشيخ ابو عبد الله بن النكالي ويتصل بالشيخ عبد القادر الجيلاني من لم بو شيخه الشيخ الزيتوني

ويتعلم لأنه لم يلقه فادرية وفيه لم يلق بعد الشيخ عمر العرابي ويتلقى وفيه لم يلق بعد الشيخ احمد زروق الركاد
وشيخه سيدي احمد الحضرمي اذ كان مورده لهذا الشيخ كما تقدم في الشيخ سيدي عبد القادر وفي
الشيخ ابي يعزى رضي الله عنهم وفي حجة اتصاله بالشاذلي من لم يقل بسند ابي الفتوح عنه انه من الشيخ
عبد القادر فهو رضي الله عنه منتسب للطريقين الشيخين واخذ من كلا الطرفين القادرية والشاذلية
ولم يلق بعد القادرية لم يلقه فيه قرب ولا ذاك ولم يلقه الشاذلية لم يلقه زروق واستغناه في

قال الشيخ الإمام العارف بالله أبو محمد سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي رضي الله عنه ممن
الطرق لم يلقه من شيخه المجذوب ولا نهما فادرية وفي بعضهما شاذلية وبه يتعلق كما انه
زروق فيه الوراد لا محالة اذ لا اتصال للشيخ المجذوب بولادة الشيخ عبد القادر الا من طريق
الشاذلي ولانه والله اعلم ثم رأيت الشيخ طاهر بن زيان تلميذ الشيخ زروق صرح بذلك
في رسالته النصرية فقال ان سيدي زروق شاذلي الطريقة فرد الشلوحي فاحل الحقيقة
وقوله فرد في عصره بسكون الدال ومع المتقدمات الحنفية نسبة الى الشيخ ابي مدين **ويوجد**
للشيخ زروق سند اخر يتصل بابن عطاء الله مع واسطة شمس الدين السخاوي العالم المحدث
المغربي وليس من هذا الباب **قال الشيخ** أبو العباس احمد بن يوسف الفاسي في ذلك بعد
أن اذا ذلك قبل محبة فانظر بسنده لان السخاوي انما كان من ارباب علوم الرواية
والحديث وقد قال اخوه في المرآة وقد ذكر الشيخ زروق في اول شرحه للحكم وفي غيرها انه
من رواية كتب الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله عن شمس الدين السخاوي بسنده فليعتبر مثل
انما يعتبر القوم في ورد ولا صدر والمقالة رواية محضة على العادة في رواية الكتب والفطه في
اجازته للفقيه العلامة ابي العباس احمد بن الشيخ القاضي ابي عمران موسى بن عمر وقد سألني
ان اجيز له ما يجوز له وعني روايته فاقبضه اخبر انه اجازه زروق عن ذلك بعض ... ومنه كتب
ابن عطاء الله لعبة في بها اجازة شمس الدين السخاوي بالقاهرة صحة ... فالحق
اخبرني بها اجازة من بيت المقدس ابو زيد عبد الرحمن القباني باجازته من شيخه ... انه

المعنى

المعنى عيان عند الكلام الشيكي على مولعهما تاج الدين ... وهو واضح لا شك فيه **وقد** رأيت هذا
الشيخ بخط مشايخنا العلماء فيه لبعض الشاذلية يتسند الطريقة للشيخ زروق فانه من هو ذا الهنا
عليه ولعله فلو في ذلك شيخه لانه يمسح من كتابه في كل ما اخذ عنه ولا ندع بطلب له وجهه ...
حتى كاد يخطئ بسواده وانه لما زاده من الكتب ابن عطاء الله المؤلفة في علوم القوم عده
من اهل الطريق وبشرفه فليتنبه له لعله او لعله ملكه وشيخه فليراجع قال الشيخ العلامة الولي
ابو القاسم الفاسي حفيد ذكره سند الطريق في تأليف مناقب سيدي ابي يعزى حين تكلم ان ابنه فيه
ونقله عنه الفقيه سيدي محمد بن علي التونسي في بذل المناصحة له وانما عمل على ذلك سيدي احمد بن ابي القاسم
هو ما نقله عن الشيخ طاهر بن زيان تلميذ زروق من انه لا يجوز له الا ذاك وهما الشرح الى الاخرة ...
وقد نسخ سيدي طاهر في ذلك انه لا يجوز لم يلقه الى مقصود ... وجعل المعنى هو سلسلة الاقطاب
وهذا السند هو الذي يسمى لانه لما ذكره الا عن جمعوا ابن القاسم كالشيخ ابي فهر بن ابي طالب
والجنيد ومع الانتماء في انه يتصل بالطريق بالانتماء يظهر يجد فانه سمي والله اعلم

واما الشيخ القطب الإمام ابو عبد الله محمد بن سليمان الجزولي واخذ عن الشيخ ابي
عبد الله امغار من جبل رباط تيط قرية بساحل ازمور وبه كان قاوى مطلعه الفلاح ثم ابي عثمان
سعيد الهنتاتي عن ابي زيد عبد الرحمن الرجراجي عن ابي الفضل الهندي عن عمر البدوي عن احمد القرافي
عن ابي عبد الله المغربي عن ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه هذا هو السند الذي عند الطائفة
الجزولية المغربون عند ملهم وذكر غير واحد من شيوخهم كابي العباس عن طائفة تلميذ الشيخ الغزواني
فيما نقله عنه وابي زيد عبد الرحمن الواز ... والى تلميذ الشيخ عبد الكريم ... في نظم له وغيرهم
وذكر ابن عسكر في دوحة باجازته له عن الشيخ يوسف العجيمي باجازة له فيه برواية
اخرى هو متصلا الى زاهر السند وذكر عنه ان الشيخ عبد الرحمن الرجراجي المذكور في السند هو
المعروف عند العامة بابي زيد والعابد وغير مشتغلا وهي من اعمال مراكش وقد انتهى وقاعده
الى العصابية هذه الكلاقة **وذكر** ابن عسكر عن شيخه المذكور اتصال الشيخ الغزواني المذكور ...

في السلسلة اخذ عن ابي العباس المذكور عن ابي الحسن الشاذلي وقال بعد ان ساق السند المذكور ره
بسماعه على الرواية الصحيحة المتفق على صحتها ثم قال وقد اخبرني بصحة هذا السند ايضا الفقيه
الحافظ ابو العباس احمد بن الشيخ احمد بن محمد العبادي التلمساني سنة ثمانية وستين وتسعمائة بمنزله
ابيه له في ذلك واجازني في روايته عن ابيه عن ابي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي [illegible] وقال
فاده الشيخ ابو العباس احمد بن ابي المحاسن الفاسي رضي الله عنه في مؤلف له في اسانيد [illegible]
ونقله اخونا الشيخ العربي في المرآة [illegible] كما نقله [illegible] حيث [illegible] في [illegible] والاملاء
من انه لا يعرف من هذا الا ان الشيوخ اخذوا بسندي ابي عبد الله [illegible] وان [illegible] المذكور لا [illegible]
العالم المشهور [illegible] وان ابا عبد الله المغربي لم يوجد في [illegible] ولا في كتب [illegible]
وتصير عند النووي لا يوجب في هذا السند ولا يكسبه ضعفا ولا علة لما علم من ان اهل علم الكلام لا
يعتنون بمعرفة رجال هذا الطريق ولا بالتعريف بهم لعدم ترتب حكم شرعي على ذلك كما يترتب
عليه في نقل الحديث وانما يعتنون بذلك اهله المنتسبون اليه [illegible]
بعده [illegible] على حفظ هذا السند ونقله بعضهم عن بعض ويكفي بذلك [illegible] رجاله [illegible] لا سيما
وقد تظاهرت كما [illegible] جماعة من اهل العلم الظاهر والصلاح على [illegible] له اخذا واجازة
[illegible] الجزولي رضي الله عنه [illegible] بانه اخذ ذلك عن الشيخ [illegible]
[illegible] عنده [illegible] وان [illegible] العالم الكبير المغربي
[illegible] لا ينبغي [illegible] المعلوم وانه لا يعرف له اخذ في الطريق [illegible] في حفظ [illegible]
[illegible] العلماء [illegible] وعلى [illegible]
من اهل [illegible] ابي عبد الله المغربي في الكتب المذكورة لا يوجد [illegible]
[illegible] الكتب الثلاثة كما ذكر [illegible] اصحاب الشاذلي كلهم ولا استوعب
[illegible] هذا وقد ذكر [illegible] في شرح [illegible] ان ابن [illegible] كان في مسجد [illegible]
فاتاه رجل فقال رايت البارحة النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي قل [illegible]

فقال

فقال له ابن [illegible] فقال لي اذا في [illegible] لا اعطيك شيئا فذهب الرجل فدخل على الرجل [illegible]
ابي عبد الله [illegible] بالمغرب في موضعه [illegible] من المسجد المذكور فاعطاه فقيل له ان الرجل
[illegible] فقال الشيخ لو علمت انه [illegible] الريال [illegible] ان الشاذلي كان [illegible]
[illegible] هنالك وان ابن [illegible] كان [illegible] ابو عبد الله المغربي المذكور في الحكاية [illegible]
[illegible] والله اعلم [illegible] هنالك [illegible] ان العلم [illegible]
الشاذلي [illegible] الظاهر [illegible] والسماع وقد يكون [illegible]
[illegible] واهل [illegible] لا [illegible] كلها [illegible] المجهول من
المعلوم [illegible] عظيمة في [illegible] الاخرون [illegible]
بالفضل [illegible] وحسبك من لم [illegible] ولا عرف [illegible] انه [illegible]
[illegible] لا [illegible] على [illegible] بجهالة ولا على [illegible] الله [illegible]
واخذ الشيخ الجزولي ايضا عن سيدي عبد العزيز بن [illegible] في جامع [illegible]
الشيخ ابي الحسن الشاذلي ذكر ذلك الشيخ [illegible] في جواب له [illegible] ولعل المراد باخذ
سيدي عبد العزيز المذكور عن الشاذلي انه من اهل طريقه والمنتسبين اليه [illegible]
[illegible] ذلك لان الشيخ الجزولي رضي الله عنه توفي
سنة [illegible] وثمانمائة والشاذلي توفي سنة [illegible] وخمسين وستمائة
[illegible] ان يكون [illegible] والله اعلم [illegible] الشيخ الجزولي
وهو رضي الله عنه محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن سليمان بن [illegible] بن [illegible]
[illegible] بن عيسى بن عبد الله بن [illegible] بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن [illegible] بن
اسماعيل بن جعفر بن عبد الله بن [illegible] بن الحسن بن علي رضي الله عنهم [illegible] ابو [illegible]
[illegible] وغير [illegible] المذكور
[illegible] ابا عبد الله [illegible] في [illegible] عبد الله [illegible]

عليهم او وقع اسقاط في العمود بين جعفر وعبد الله ثم الشيخ القطب شيخ الطريقة
وامامها سيدي ابو الحسن الشاذلي الشريف الحسني المنتهي اليه سند الشيخين فبلغه الشيخ
زروق والشيخ الجزولي لانه لم يكن يخفاه كما ذكر غير واحد لكن بقية نعتهم وافترقوا وارادوا ولم يبق منه
ونفع واعتقادهم قد افترقت على سبيل الافتراء وسلب الارادة فبقي الشيخ الشريف قطب
الاقطاب اول من لقيهم كما قال الشيخ الغزواني يعني بها قطبا ابا محمد سيدنا عبد السلام بن مشيش
ابن ابي بكر بن علي بن حرمة بن عيسى بن سلام بن مزوار بن علي بن حيدرة بن محمد بن ادريس بن ادريس
ابن عبد الله الكامل بن الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم على يديه فتح له الفتح العظيم وقد بالمدد
الجسيم الاكمل له سيرا ولا منتصب له سراه وهو عن الشيخ القطب ابي محمد عبد الرحمن بن الحسين الشريف
الحسني العطار المدني الشهير بالزيات لكثرة مجاورته الزياتين موضع بالمدينة على ساكنها افضل
له وسلك الطريق وهو ابن سبع سنين وكان في بدايته من المريدين المنقطعين في سياحته واخذها عن ربه
وبين فيه وبين طلب الشيء وهو كذلك الى ان تكمل لا ينتسب الا اليه ولا يعول في شانه الا عليه واخذ
عن غير ابيه فقال الشيخ ابو عبد الله الجزولي في شرح صلاة سيدي عبد السلام بن مشيش اخذ سيدي
عبد السلام بن مشيش الطريق عن اكابر منهم الشيخ عبد الرحمن المدني نسخ الشيخ عبد الرحمن
المدني رضي الله عنه اخذ وصحب واقتدى بالشيخ القطب تقي الدين الفقير الصوفي من ارض العراق
المعروف بتقي الفقير بالتصغير وهو صحب واقتدى بالقطب فخر الدين وهو صحب واقتدى بالقطب
نور الدين ابي الحسن علي وهو صحب واقتدى بالقطب تاج الدين محمد بارض التركمان وهو صحب
واقتدى بالقطب شمس الدين وهو صحب واقتدى بالقطب زين الدين محمد القزويني وهو
وهو صحب واقتدى بالقطب ابي اسحاق ابراهيم البصري وهو صحب واقتدى بالشيخ ابي القاسم احمد
المرواني وهو صحب واقتدى بالشيخ القطب سعيد وهو صحب واقتدى بالقطب فتح
السعودي وهو صحب واقتدى بالشيخ جابر وهو صحب واقتدى باول الاقطاب مولانا الحسن
ابن مولانا علي وجده سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ذكر هذا السند الامام تقي الدين محمد بن

اخذ

اخذ الاشكري سند ابي الحسن الشاذلي في شفاء الغليل متصلا بصحب واقتدى كما ذكرنا
ونقله الشيخ ابراهيم المواهبي عنه وكذلك الشيخ سليمان بن عيسى الدين الذاكر المدني
في تاليف له في اسانيد رايته بخطه ورايته في الشموس المضيئة سند الشاذلي ايضا لكن
متصلا بالصحبة والاقتداء وذكر كذلك الشيخ محمد بن عبد القادر سند المرجعي في
كتابه داعي الفلاح وذكره الشيخ طاهر بن زيان الزواوي في رسالته القصرية متصلا
بتلقين الذكر وتلقينه وذكره الشيخ العربي في كتاب الاسلوب الغريب والتفهيم ايضا
عشر كما في الازهرية وغير ملم وقال الشيخ ابراهيم المواهبي انه لم يبق مشهور وقال الشيخ
احمد بن يحيى القاسمي وذكر غير واحد انه وجد بخط ابن عطاء الله وقال الشيخ سيدي ابو
القاسم المزمي حسبما في الضوء عنه هذه الطريقة يعني الشاذلية متصلة بالاقطاب
مقيدة برجل عن رجل الى الحسن بن علي وفي الطريق المشهور عنه لم يفتقر ان ننتسب لمشارقة والمغا
ربة والشاميين واحد عن واحد الى الحسن بن علي البصري لم يعلم من اهل قطر واحد بل يقطعهم
في هذا القطر وبقطعهم في هذا او ذاك بقوله واحد عن واحد الى ان عد كل منهم في زمانه نظم ما
نقل عنه في النسب عن التصريح بكونه اقطابا وهذا كله مطابق لما ذكرناه في العمر
ويحتمل انه رضي الله عنه عرف ذلك من جهة الرواية والنقل ومن جهة البصيرة والكشف
او كليهما وعلى كل حال فهو مؤيد لصحة هذا السند ومؤذن بانه على التحقيق اذ لم يجزم رضي الله
عنه الا بالواقع خارجا والواقع المنقول فلو كان ذلك ولم ينقل عنه حتى يقع الاحتمال في
ابي مرادي واذا كان كذلك فلا وجه للاستبعاد الى استناد الشيخ في المراد بقوله فقد انتقد
الشيخ يعني المرسي وجود السلسلة متصلة واجمعها نقلا موافقة وقول
الشيخ ابي العباس بعد ذكر هذا السند في تاليفه الذي اعرف من هؤلاء الشيوخ الذين بعد الامام
ابي الحسن والشيخ عبد الرحمن المدني واحد بعد واحد لتابعي الكلام فقط في سند الجزولي ثم
ان الظاهر من كلامه انه لم يطلع اذ ذاك على شيء من النقول التي ذكرناه سوى كلام العربي

لا انه اتفق في نقل هذه السلسلة على لقبه وقول الشيخ القصار ولا اعلم من ينتسب لسيدي عبد الرحمن المجذوب
ولو تحققنا اخذه عن بعض واحد او اكثر فوجهه فانه لم يتحقق عندي الا التخصيص بخصوص الانتساب وذلك
فالاخذ في قولهم في السلسلة صحب واقتدى كما تقدم او معنى الاقتداء وطلب الارادة والتحكيم
والتخلي انما ينتسب لمن صحت له الارادة لا لمن تبرك بمجرد رؤية وكلامه دليل على انتساب المجذوب لمن ذكر بعده
في هذه السلسلة مثل الحرص المتقدم فلم يبق فيها فصلة فيه الا الاقتصار او جمع عن كل بقية انتسابهم كما
لا يخفى **فائدة في الشجرة** بعد ذكر هذا الشجر والشجر الاخر للشاذلية الا ان ذكره لم يخرج عن الشاذلية في
الشيخ من جهة ان تشتبث فروعه وتحقيقه لتصريحهم بحرفه البقية والمعاني كلها بالصحبة والاقتداء له
والتوصل هو ومقتضى قوله التوصل كما هو معلوم عندهم التوصل الى الله ولا ذا اتصل الخبر له
الوصول على يد اخر قبل الكمال ويتحقق الى الله تعيينه بلا ريب وهذا الامر فشاع في ان هذه الطريقة
المذكورة الشاذلية بسلسلة الاقطاب لم يبق انتساب قبل ما ذكر يوم وانه ابطل الوجود اهل
كلهم اقطابا وذلك بان القطبانية بعضهم عن بعض كما هو كلامهم **ويوجد في هذه** له
السلسلة بعض اختلاف بزيادة ونقص وتقديم وتاخير مما سببه تحقيق النقلة لا الاختلاف
في الاصل المنقول ومما يظهر انه هذه لا اقطابها عن قائل حق يتعاطاها لاهلها كتبا وتغيير اقوال الناس
فلا جرم يقع الخلل لقلة ضبطهم ونقطهم وقد حررت هذه السلسلة كما ينبغي حسب الاستطاعة
بعد تصحيح اصل المنقول المتفرقة وتعريفه فلا زاد وما نقص يجمعه فما ينبغي ان يجمع من الاغاليط
الواقعة فيها مقتضية عند من لم يحقق الكتوب التعصب مما لا يعد الاختلاف في ذكرها وعدمها
خلافا وتعقيبه متحد بالموافقة فالترتيب ومما القابلهم وقفنا في زيادة بين شمس الدين وزين
الدين اسمين لكونه لقبهما فرضا وبين الشيخ المسعودي وجابر اسما واحدا وللقاصد التنبيه في تقديم
فتح على سعد وللقاصد الاوحد في تاخير سعد عن الشيخ المسعودي وسعيد بالغ ولا بد ان كل
مما ذكر عرى الا غير بجمعهم وانتسب ذكر ابراهيم البصري مع وجود ما يمكن فيه وبقراءته يمكن له
في الخبر بعد بما ليس انتسب على من حزمه ولم احد في خلال الشجر فما كانوا بحكون اجمع لذكره واعرفوا

على

على حفظه مخالف السلسلة واجمالها في نحو وانقاده وقد تحقق ان لم يبق الشيخ سيدي عبد الرحمن
المجذوب هذه الطريقة السلسلة بالاقطاب وانها مقرونة اتصل البغدادي الانتساب وذكر جلال الدين
الكركي في نور العيون ان الشيخ المجذوب اخذ عن الشيخ ابي عبد الله بلا واسطة وذكر غيره انه اخذ عن الشيخ
الولي الكبير ابي احمد جعفر بن عبد الله بن احمد بن سعيد بونة الخزاعي الاندلسي وهو اخذ ايضا عن الشيخ
ابي مدين على يد شيخ له والنسبة انتسب وعلى هذه عول وتتابع الشيخ الكبير ابي العباس بن عطاء
الدمشقي من ثابت بن عازم بن علي الحسن بن احمد بن موسى الشاذلي وابن ابراهيم بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي زين العابدين الى فاطمة الزهراء بالمشرق وكان صغيرا جاء معه في خرقة من العطار له
بنوا اصلها والبصرة وليس معه الخرقة واخذ عنه فانا سيدي ابو مدين شعيب صغيرا واقام رائحة
فاخذ الارادة كما قاله الشيخ الشطوطي في البهجة عن خاله الشيخ منصور البطائحي وبه تخرج له
ثم الشيخ الشبلي عن الشيخ ابي بكر بن هوادي عن ابي بكر العربي رضي الله عنه ونفعنا بجميعه له
اخذه عنه واخذ ثم كلام الصحابة النجوم كما قاله الزاكي عن الشيخ احمد الواسطي عن ابي الفضل كامل
ابن علاء عن الشيخ علي بن جابر ابادي عن الشيخ علي العجمي عن الشيخ ابي بكر الشبلي عن الشيخ ابي القاسم
الجنيد هكذا اورده الزاكي هذا الشجر في تلك البيعة الى حجته ثم قال نقلا عن شيخه صحح هذا الشجر
الجلال السيوطي وذكره في نور العيون حسبما نقل في المزار انه مع ما لعله وزيادة قد ذكر
بين احمد الواسطي علي الغازي الواسطي وزاد قبله عن خاله منصور وذكر بين ابن علاء القابع
لكامل بن ابي علي علاء بن كامل وهذا القول اصح التصحيح الحافظ السيوطي له والله اعلم ما تحرر
نسبه الشيخ سيدي عبد الرحمن المجذوب رضي الله عنه فهل كان لسيدي الشيخ احمد بن سعيد بونة وشيخه
ابي مدين رضي الله عنهما **وقد** ذكر في المزار انه على انه لم يبق انتسابه له فقد فاعل سلسلة
الاقطاب **والكامل** بعد قد من عنه انه لم يبق نبه لوجود اخذه لان الشيخ
ابن سعيد بونة في طبقة تلاميذ الشيخ سيدي عبد الرحمن المجذوب اذ قد توفي في الشيخة الغنية توفي فيها
ابن مشيش تلميذه المجذوب فكان الظاهر ان يكون الشيخ المجذوب اخذ في اخر عمره فاخذ عنه ثم كان

ثانيها ان ابن بونة كان بالمغرب والاخر بالمشرق فلا يمكنه الاقتداء به من غير ان يجتمع به او
وقد قيل على تقدير انه كان ياتيه غيبا او خطوة كما اتفق لابن مشيش مع شيخه ولم ينقل ذلك
ثالثها انه قد نقله غير واحد من ان الشيخ المذكور اخذ عن الشيخ ابي مدين بلا واسطة اخذا
علويا بلبس الخرقة لان الغالب المذكور موضوع لذلك وقد تقدم عن السيوطي ان لم يرو الاقتداء
للشاذلي من جهة ابن مشيش ليس فيه خرقة الصحبة على انه لا يتعلق له في ان ذلك لم يكن اقتداء
والماكر من قبله عنى اخذ عن الشيخ الامام ابو العباس سيدي احمد رحمه الله وحده لا اخذ فقط
وكذا قيل بعدم اخذ الشيخ سيدي عبد الرحمن المدني واصحاب الشيخ المذكور من اعلى الشيخ الكبير
ابا مدين والمعروف الشيخ ابن مشيش بونة لكان الكلام لا ان اخذا مع كونه قطب زمانه عمن لبس له
بقطب ممن هو في طبقته كما لا قول اوتي في طبقته فلا يرد به كما قلنا ولو كان ممكنا عقلا في غاية
الشذوذ واذا علمت هذه في نسبة امثال الشيخ بقية والاطلاع من ذكر الخلاف في اخذ الشيخ سيدي عبد
الرحمن المدني رضي الله عنه مثل اخذ عن الشيخ تقي الفقير المقبور بصفد او عن الشيخ ابي مدين
المذكور بلا واسطة او بغير هذا الاتباع اذ المتحصل من النقول التي ذكروا انه اخذ عن الجميع
لا اختلاف في تغيير الماخوذ منه حتى يكون محل الكلام ذكر غير ما قيل في ذلك والله
الموفق للصواب والقرآن بمنه آمين **واما طريق الشيخ ابي الحسن**
الشاذلي رضي الله عنه التي على سبيل التبرك والاستفادة فاخذها فقد اخذ عن الشيخ سيدي
عبد السلام ابن مشيش رضي الله عنه عن جماعة من المشايخ لم يعلم كثير في حال بدايته وسلوكه
والتقى بهم وكان يلقى الخضر عليه السلام في حال بدايته وحال كماله والمعول في ذلك هشيما
وكل اهل الاسانيد لهم يعني اهل التي بالصحبة والاقتداء وقد ابهم بالصحبة ولبس الخرقة او
قاما التي بالصحبة والاقتداء فقيل للشيخ ابي سعيد خليفة بن احمد الباجي التميمي وقيل
خارج تونس اخذ عنه في ابتداء امره وقال انه لا زمه وانتفع به كثيرا ذكره الحافظ القباب وتكلم
كما اخذ عنه في بعض التعاليق عن الشيخ ابي عبد الله بن داود واصحابه وفي بعضها عن الشيخ ابي محمد عبد

العز بن

العز بن ابي بكر المهدوي عن الشيخ ابي مدين **واما** التي بالصحبة ولبس الخرقة فذكر بعض
الشاذلية في الصبح وفضله للعز في صفاته في الاصول وفي كلامه زيادة في الرسالة القصرية انه
اخذها عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن الشيخ سيدي علي بن حرازم وهو عن الشيخ ابي محمد صالح بن ينصارن بن غفيان
الماجري الدكالي دفين رباط قربة اسفي لبس منه الخرقة وصحبه واقتدى به ايضا وهو عن
شيخ المشايخ ابي مدين لبس منه الخرقة واقتدى به ايضا وقيل له على يده **قال في البتراء**
ولبس له شيخ في الاقتداء سواء **واخذ** قبله عن الشيخ ابي محمد عبد الرزاق الجزولي دفين خارج
الاسكندرية تلميذ الشيخ ابي مدين وهو الى ان سلمه الى ابي مدين وعليه الشيخ ابو مدين
الى الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني نفعنا الله به فادخله الخلوة ونفي ولايته وعشرين يوما
وقال فيه عظامي بلاد المواهب والاسرار والفتوحات والانوار ذكر ذلك المنطوي
في نسخته والغنا ونظيره له مع الشيخ ثم رده للشيخ ابي مدين جلز مع الحق وقال له رضي الله عنهم
اجمعين **ولبس** الشاذلي رضي الله عنه في منزل الشيخ ابن سيد الخرقة وصحب النبي المذكور حين
من اقتدوا وان العين وجود ذلك فيما لبعض متصوفيه **قال في البتراء** ونحو لا يعقل بلا
لم يعد الخرقة تنفع للشاذلي من جهة الشيخ ابي عبد الله محمد بن الشيخ ابي الحسن علي بن حرازم او
بالصحبة والتعلم فقط لا بالاقتداء **وقيل** قال لم يرد الشاذلي الخرقة من جهة ابن حرازم
المذكور شيخه لانه اول التي صحبه ولم يقتد به **وقيل** قال البعض لم يعد الخرقة تنفع من جهة
شيخه القطب ابن مشيش الذي اقتدى به ولم يلبس منه خرقة **حتى** اما ينقلون بل يعني ان
الشيخ الشاذلي رضي الله عنه اراد لها وقد كان **ولبس** رضي الله عنه من يد النقيب حسنيته
برفقة ابي الدرداء ادريس بن عبد الله فهو ابو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم
ابن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف بن يوشع بن ورد بن بطال المكنى بابي طالب بن احمد بن محمد بن
عيسى المكنى بابي العباس بن ادريس الثالث بن عمر بن ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل
ابن حسن بن الحسن رضي الله عنهم هكذا اصله وهذا النسب صحيح لا اختلاف في المشرق

وقال هذا اقل ما يختص بنسبه على التحقيق وقد جمع الشيخ سيدي ابراهيم المواهبي كذلك وقال انه لا
يجمع وجمعه الشيخ الغصار انظار وتبعه على ان قال عبد الشيخ ابن عطاء الله وتبعه البوصيري
وغيره مخالفا بذلك وتبين انه غلط بعيد على الرابع في العلم بعد تمامها اهل سليمان وكلاهما اتفقا على
حكمهما وعلمهما وقد حررت الكلام فيه بمشيئة الله في الرابع في ازهر زكريا في نسب الشاذلي
الاقطاب الاربعة سيدي عبد القادر الجيلاني وسيدي عبد السلام بن مشيش وسيدي ابي الحسن
الشاذلي وسيدي محمد بن سليمان الجزولي رضي الله عنهم ونفعنا بهم الاشراف على نسب الاقطاب
الاربعة الاشراف ثم الشيخ ابو مدين بن الحسن الانصاري الاندلسي دفين عباد تلمسان
المشهور الذكر والفضل في المشرق والمغرب بسلسلة الاقطاب اخذ عن جماعة من الاكابر
وله ثلاث طرق طريق الاقتداء والارادة والانتفاع وطريق الصحبة والافادة والانتفاع فاما التي
على سبيل الاقتداء فعن شيخ واحد وهو الشيخ الشهير الولي الكبير والغوث الغريب
ابو يعزى يلنور بن عبد الله الغربي او الهسكوري نزيل ناغية ودفينها المتوفى بها
سنة اثنين وستين وخمسمائة صحبه ولبس الخرقة واقتدى به وعليه في الاقتداء عول
ولم يعتبر بغيره ذكره الحضرمي في الثنية واما التي على سبيل الصحبة والانتفاع فعن جماعة
منهم الشيخ ابو الحسن علي السلوي صحبه في التصوف ولبس منه الخرقة ومنهم الشيخ
ابو عبد الله الدقاق السجلماسي صحبه في التصوف ايضا ولبس منه الخرقة ذكره الحضرمي
قبله في العقد ايضا ومنهم الشيخ ابو الحسن علي بن خلف بن غالب الانصاري الاندلسي دفين خارج باب
سبتة احد ابواب الفقر الكبير المتوفى سنة ثمان وستين وخمسمائة ذكر انه لازمه
وانتفع به وقرا عليه كتاب السنن للترمذي وهو اخذ عنه العلم وغيره انتفاعا تاما في
التصوف مما اخذ عنه الطريق ايضا ومنهم الشيخ سلطان الاقطاب ابو محمد عبد القادر
ابن ابي صالح موسى بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله ابي الكرام بن موسى
الجون بن عبد الله الكامل بن حسن بن الحسن بن علي وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم المعروف بالجيلاني نزيل بغداد ودفينها المتوفى سنة احدى وستين وخمسمائة لقيه
قال في الملخص اخذ عنه الشيخ ابو مدين بعرفات وجلس بين يديه ولبس عنه الخرقة وقرا
عليه جزءا من حديثه وهو اخر من اخذ عنه قال بعض العلماء وكان يفتخر بصحبة
سيدي عبد القادر ويعدها من افضل مشايخه الاكابر ومنهم الشيخ ابو الحسن علي بن اسماعيل
ابن محمد بن عبد الله بن حرزهم بن ... بن حفص بن الحسن بن محمد بن عبد الله
ابن عمر بن عثمان بن عفان رضي الله عنه الفاسي دفين خارج باب الفتوح منها المتوفى بها
سنة تسع وخمسين وخمسمائة اخذ عنه بعد الشيخ ابي مدين ولزمه وانتفع به وسلك
على يديه وقرا عليه العلم الظاهر فقط وكان اخذ الشيخ ابي مدين رضي الله عنه عنه اولا
الشيخ رضي الله عنهما بمدينة فاس ثم الشيخ ابا يعزى فعنه اخذ عنه بجبل ايروجان ثم
والشيخ ابا محمد عبد القادر الجيلاني فقرا عليه بمكة حين لقيه بها كما ذكر قاله قلت
الذي اخذ عنه الشيخ ابو مدين الاقتداء وهو الشيخ ابو يعزى رضي الله عنه فاخذ عن غير واحد من
شيوخه كما في المنشور للفاداني ومنهم الشيخ ابو شعيب ايوب بن سعيد الصنهاجي الزموري
المعروف بالسارية دفين خارج بلاد ازمور صحبه ولبس منه الخرقة واقتدى به وهو عن
وهو صحبه ولبس الخرقة واقتدى بالشيخ ابي محمد عبد الجليل بن ويحلان الدكالي دفين اغمات
وهو صحبه ولبس الخرقة واقتدى بالشيخ ابي الفضل عبد الله بن الحسن ... بالعلياء الجوهري
وهو صحبه ولبس الخرقة واقتدى بابي الربيع الشيخ ابي عبد الله الحسين المذكور وهو صحبه ولبس
الخرقة واقتدى بالشيخ ابي الحسن احمد بن محمد النوري وهو صحبه ولبس الخرقة واقتدى
بالشيخ ابي الحسن سري بن مغلس السقطي شيخ الجنيد امام الطريقة ... اصل سلسل
هذا السند سند الشيخ ابي يعزى في الشيخ بالصحبة ولبس الخرقة والاقتداء وقد ... الشيخ
السهروردي مسلسلا بلبس الخرقة فقط وبمقتضاها وعليه ... ان الشيخ الحسن
الجوهري والى ابي الفضل اخذ عن النوري كما ذكرته وزاد في المرآة بينهما ابا بكر الدينوري

وتابعه على ذلك دونه جماعة من احبابه في التحقيق قال والارجح ان تكون الواسطة بين ابي الفضل ابن
الخوارزمي وابي الحسن الهروي رجلا واحدا اسقط لبعد ما بين وفاتيهما بما يقرب من ستين سنة
اثنتين وهو الظاهر في المسألة لاستبعاد لقيه على القطع بل يتداول ومن اشياخ
ابي شعيب الزرقي المذكور اول المشار اليه الشيخ ابو علي منصور بن ابراهيم المسقلاني ذكره
الناودي ولم يذكر له عمن اخذ وذكر ان ظاهر الشيخ ابا محمد عبد الجليل المذكور في المشيخة بعينه
اخرى منسوبة فقال انه رحل الى المشرق فلقي به كثيرا من الصوفية واخذ عنهم هذه الخرقة بسنده
عن شيخه بالسند المتصل الى اويس القرني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الشيخ
ابن كامل بن زبلاه والشيخ ابو عبد الله العطار والشيخ ابو العباس القاسم من اشياخ
الشيخ ابي يعزى الشيخ ابو الحسن علي بن حرزهم الاندلسي وذكر الشيخ ابو العباس القاسم
انتظارا لذكر الشيخ ابو العباس احمد بن ابي القاسم الصومعي ان من اشياخه الشيخ ابا بكر بن العربي
المعافري وكتب عليه الشيخ سيدي عبد الرحمن بن محمد القاسم فيما رأيته بخطه هذا السند صحيح وان
جوز ذكر القاري والمعروف من حال الجميع بمنعه والباطن لا يعتبر منه حرف العلماء فقط واهل
الظاهر لا يشتبه عليهم امثل الباطن واما الذي اخذ عنهم الشيخ ابو مدين رحمه وانتفاعا
واما الشيخ ابو الحسن العسلي فلم نطلع على سنده واما الشيخ ابو عبد الله الدقاق
فقد صحب الشيخ ابا عمرو عثمان بن علي البلنسي ... والشيخ ابا عبد الله محمد
ابن عمرو والمعروف السجلماسي ولا اعرف سنديهما واما الشيخ ابو الحسن بن غالب فصحب غير واحد
منهم الشيخ ابو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن برجان ... واخذ عن ابي العباس ابن
العريف كما قيل وعن جماعة منهم الشيخ ابو بكر عتيق ... وادرك ابا العباس ...
ولبس منه الخرقة وغيره عن جماعة وصحبهم منهم الشيخ ابو عمر احمد بن محمد الطلمنكي وغيره
عن جماعة منهم الشيخ ابو عمر احمد بن عون الله لزمه ... واخذ عنهم في
الطريق عليه والشيخ ابو علي الحسن بن عبد الله الجرجاني واخذ عنه بمكة وكلاهما عن

الشيخ

الشيخ ابي سعيد بن الاعرابي من الحرم الشريف وصحب جماعة وصحبهم منهم مسلم بن عبد الله الخراز
الخراساني وابو الحسن النوري وابو عبد الله عمرو بن عثمان المكي وابو القاسم الجنيد وهو من
اجل اشياخه فاما مسلم الخراساني فصحب الفضيل بن عياض وسفيان الثوري وابراهيم بن ادهم واما
ابو الحسين النوري فصحب جماعة منهم السري وهو من بغداد وهو عمدته ومنهم ابو الحسن احمد بن
ابي الحواري وغيره عن جماعة منهم ابو سليمان الداراني وغيره عن جماعة منهم عبد الواحد بن زيد
وغيره عن جماعة منهم الحسن البصري واما عمرو المكي فصحب جماعة منهم ابو سعيد الخراز وغيره
عن جماعة منهم ابو عبد الله النباجي وذو النون المصري والسري السقطي وبشر الحافي واما ابو
عبد الله النباجي فصحب ابا تراب النخشبي وسفيان ... في سند ابن حرزهم واما ذو النون المصري
والافتتان ... فقال ... في سند الجنيد **واما الشيخ يحيى الزربي** ابو محمد
عبد ... الشريف الحسني الموصوف رضي الله عنه فاخذ عن جماعة من المشائخ
منهم عمدته الشيخ ابو الحسن حماد بن مسلم الدباس صحبه اكثر من عشرين سنة والشيخ ابو سعيد
ابن المبارك بن علي المخرمي ولبس منه الخرقة وانتفع به وذكر انه لازم الاشتغال عليه بالفقه
حتى لم يكن يفوته في الليلة والشيخ تاج العارفين ابو الوفاء كاكيس الكردي والشيخ
ابو الحسن علي بن محمد القرشي الهكاري وصحب الخضر ايضا على الشيخ وصلح له ... ثلاث
سنين فاما الشيخ حماد فلم نعثر على سنده واما الشيخ ابو سعيد المخرمي فلبس الخرقة من الشيخ
ابي الحسن علي الهكاري ولبس منه الخرقة عن شيخه ابي الفرج الطرسوسي ولبس منه الخرقة عن
شيخه ابي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي ولبس منه الخرقة عن ابي بكر الشبلي
ولبس منه الخرقة عن شيخه الجنيد ولبس منه الخرقة واما الشيخ ابو الوفاء فصحب
الشيخ ابا محمد الشنبكي عن الشيخ ابي بكر بن هوارا البطائحي وهو رأى النبي صلى الله عليه وسلم
وابا بكر الصديق في المنام فقال يا رسول الله البسني الخرقة فقال يا ابن هوارا انا
نبيك وهذا شيخك واشار الى ابي بكر ثم قال له البس ... ابن هوارا على ... الصديق

رضي الله عنه ثوبًا وطاقية ووضع على رأسه وقال ضعفه وقال بارك الله فيك ثم استيقظ فوجد
الثوب والطاقية بعينيهما عليه **قال الحافظ** الشطنوفي في البهجة ولم يبلغنا أن
أحدًا من المشايخ البهجة أبو بكر الصديق رضي الله عنه خرقة في المنام فاستيقظ فرأى الخرقة في
البيت بعينها إلا الشيخ البهجة إلا ما حكي عن الشيخ أبي بكر بن هوار وأبي الشيخ علي بن وهب وأما الشيخ
أبو الحسن الهكاري فتقدم بعض حقيقة ذكر شيخه أبي سعيد المخزومي وقد نشأ في بيته عبد
القادر شيخه أبا سعيد فأخذ عنه أخذ عن ابن سعيد المخزومي وشيخه أبا الحسن الهكاري
قال في البهجة قال الشيخ عبد القادر رضي الله عنه أبو سعيد المبارك بن علي المخزومي فقال لي
لابد أن تلبس الخرقة فيه والبس منك خرقة ثم كل واحد منهما بصاحبه فلبست منه خرقة
ولبس مني خرقة ثم وقد ذكر الشيخ شهاب الدين أن ذكر الإلباس على شيخ عبد القادر في حقيقته وقال إن
الذي لزم الاشتغال عليه كما ذكر في موضع وأخرى البهجة وذا الحق والله أعلم أن الشيخ عبد
القادر لما عظم أمره وجل خطره وتصادف من مقام شيخه هذا الوجه وذكر إذ عنى له وجاءه فريدًا أن
يلبس كل منهما صاحبه فأما ما يتعلق بالشيخ عبد القادر الجيلاني وقد تقدم رفع نسبه وقد سقت
نسبه انقطاعًا ما يتعلق به في ذا الشيخ المسمى بالورد الفاخر في نسب من يلاقي طريق أبناء
شيخ عبد القادر **وأما الشيخ أبو الحسن** علي بن عمر زمن فأخذ إرادة وأخذ أوعيه
الشيخ أبي محمد صالح بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن الفارح وحيد الدين محمد السهروردي وهو عن
شيخه والذي الشيخ أبي عبد الله محمد والشيخ أحمد بن رزين الرفاعي كلاهما صحبه وتلقينا
ولبس الخرقة فأما والده أبو محمد عن شيخه والده الشيخ عبد الله المعروف بجموية أخذ عنه
صحبه والشيخ أبي العباس أحمد بن محمد الدينوري الصوفي صحبة وتلقينا وليس الخرقة وعن
منين ملتي فأما عبد الله بن حمويه فعن والده محمد عن والده الحسين عن والده القاسم عن والده
محمد عن والده عبد الله عن والده عبد الرحمن عن والده قاسم عن والده محمد عن والده أبي بكر
الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم متكفرا أن بيت هذا السند عند أصحابه

مسلسلا

مسلسلًا بالأبوة والصحبة وأحد أشفق وأحمد كما ذكرتهم وكذا رأيت فيما كتب بخط الشيخ زين
صاحب العوارف بخطه وهو أعلم بذلك فيه خلافًا فالمتأخر في أن جده في المخالفة لذلك بعض
الرجال وكذلك تحقيق والله أعلم **وأما** القاسم بن محمد بن أبي بكر عن عمته عائشة أم
المؤمنين وهو أنه اشتهار فقيه تحقيق وأخذ عن ابن عمر وغيرهم ممن أدركهم هو والده
القاسم عن سعيد فقد أخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **وأما** أبو العباس الدينوري
الشيرازي فأخذ عن جماعة من المشايخ منهم الشيخ أبو علي ممشاد الدينوري أخذ عنه
ولبس الخرقة وتلقينا والشيخ أبو العباس أحمد الجريري **فأما** ممشاد فعن جماعة منهم
الجنيد **وأما** الجريري فعن جماعة أيضًا منهم الجنيد وسهل بن عبد الله التستري ثم الشيخ
أبو غالب محمد بن سوار وأبي حبيب حمزة بن عبد الله العبادي أن أخذ منهم وذو النون
ذا النون المصري بمكة وصحباه فشرع في مشايخ الجنيد وروي أن سعيدًا الحريري أخذ نسب
سليمان عن جابر عن انس بن مالك رضي الله عنه **وأما** الشيخ أحمد بن أبي الحسن الرفاعي
فعن الشيخ أبي الفضل النهاوندي صحبه ولبس منه الخرقة ولقنه عن الشيخ أبي عبد الله محمد
بن خفيف صحبه ولبس منه الخرقة ولقنه وهو عن جماعة منهم الجنيد وأبو محمد الجريري والقاضي
أبو محمد رويم بن أحمد البغدادي صحبه ولبس منه الخرقة ولقنه والحسين بن منصور الحلاج وأبو
عامر أبو علي الرودباري صحبه ولبس منه الخرقة **فأما** الجريري ورويم والحلاج فعن
الجنيد وصحبه رويم الجنيد ولبس منه الخرقة ولقنه **وأما** أبو جعفر الحداد فعن أبي عمرو
الإصطخري صحبه ولبس منه الخرقة عن أبي تراب النخشبي وصحبه ولبس منه الخرقة عن أبي
عبد الرحمن حاتم الأصم عن أبي علي شقيق البلخي وأخذ أبو تراب أيضًا عن شقيق بلا واسطة
وصحبه ولبس منه الخرقة وزاد فقهه أحمد بن خضرويه ثم شقيق عن شيخه أبي إدريس
عبد العزيز بن أبي رواد وأبي المعالي إبراهيم بن أدهم البلخي صحبه ولبس منه الخرقة إن
فأما ابن أبي رواد فمن جملة التابعين يروي الحديث عن نافع عن ابن عمر **وأما** ابن أدهم

وعن جماعة منهم ابو عمران موسى بن عبد الله ويقال ابن زيد الراعي وصحبه ولبس منه الخرقة
وابو علي الفضيل بن عياض وسفيان الثوري وداوود البلخي وعلمه اسم الله الاعظم قال
موسى بن عبد الله وعن اويس القرني وصحبه ولبس منه الخرقة حين قدم اويس بلاد الروم على
عمر ابن الخطاب وعلي رضي الله عنهما والبسه عمر رضي الله عنه قميصه على عرفات بحضور
علي كرم الله وجهه والبسه اذنه اي علي رداه والبسه ايضا قميصه بصفين واما الفضيل
ابن عياض فصحب منصور بن المعتمر وهو صحب ابراهيم بن يزيد النخعي وهو صحب علقمة بن قيس
النخعي وهو صحب عبد الله بن مسعود وهو صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ
الفضيل ايضا عن جماعة منهم سليمان بن مهران الاعمش وابو نصر بن عمير وعطاء بن السائب
ومكحول بن عثمان وابان بن ابي عياش وحصين بن عبد الرحمن الاعور وغيرهم من التابعين
ومن اصحاب الحسن البصري رضي الله عنه واما سفيان الثوري فعن غير واحد منهم
منصور بن المعتمر وهو عن ابراهيم النخعي وهو عن جماعة منهم خاله علقمة بن قيس والاسود بن
يزيد وعبيدة بن عمرو السلماني وثلاثتهم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم واخذ
عبيدة ايضا عن علي كرم الله وجهه واما داوود البلخي فلم اعرف شيئا هذا سند الشيخ
ابن حرزهم موصولة طرقه الى الصحابة وبعضها بالصحبة الا في شيء وقد ذكر على ذكر
طرقه المذكورة غير واحد من اهل الاسانيد الا انهم قد زيدوا النون على ذكر بعض طرقه وفي
بعضه احدهم بذكر نحو الاخر بغيرها وبعضهم بتسلسل بالصحبة كالتباس وابن زروق
وبعضهم بلبس الخرقة كالتحكيم والبراوي وبعضهم بالتلقين ولبس الخرقة ايضا كثير
بوصف الجمع والمغالية في الحقيقة فتنبه قبل هذا مجموع كلامهم محصول كل ذلك اذا
صح فلان في اجتماعه وعلى ذلك ذهبنا وما ذكرته من اخذ الشيخ ابن حرزهم عن عمه
صالح الى اخره هو المتقن والمعتمد في ذكره الناظمة وقال بعض غير واحد كالشيخ ابا
الحسن علي بن محمد بن الصباغ في حرز الاعتناء والتوصيم في قصيدة له بائية في قوم

الشيخ

الشيخ ابا مدين وهو صاحب المنهج الواضح والشيخ ابا القاسم احمد بن يعقوب القابسي في نقل الجميع
وكثير من اهل التصانيف والتقاييد من انه اخذ الطريق عن الامام ابي بكر محمد بن عبد الله بن
العربي المعافري دفين فاس خارج باب المحروق من فاس عن الامام ابي حامد محمد بن محمد الغزالي عن امام الحرمين
ابي المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني عن الامام ابي طالب محمد بن علي المكي عن الامام ابي القاسم
الجنيد وقال عليه الشيخ سيدي عبد الرحمن بن محمد القابسي رضي الله عنه فيما رايته بخطه
هذا لا يصح فان اهل الظاهر لا يجيزون منهم اهل الباطن وكذا لا يصح اسناد الغزالي في الجد
الباطن من ابي المعالي وان قرا عليه علم الظاهر وكذا لا يصح اخذ ابي المعالي عن ابي طالب ولا اخذ
ابي طالب عن الجنيد فان المعلوم خلاف ذلك وانما اخذ ابو طالب عن ابي صالح عن سهل التستري عن
الجنيد وشرحه في النقد على مثل ذلك ايضا فقال واخذ الشيخ ابن حرزهم العلوم
الشرعية عن ابي بكر ابن العربي ثم ذكر ان امام الحرمين اخذ عن ثلاثة وعد منهم ابا طالب المكي وقال
الثلاثة في العلوم الشرعية الا ابا طالب فزاد على ذلك اخذ التصوف عنه فصحح كلامه ان
هذا السند لبس في اخذ طريق القوم **قلت** وهذا كله ظاهر ان كان المراد اخذ الارادة
والتحكيم وهو الذي اراده الشيخ سيدي عبد الرحمن المذكور اما مطلق التبرك والانتفاع فهو قابل
استفادة علم الظاهر فلا مانع منه بل هو حاصل على كل حال بصلاح اهل الظاهر من هذا السند
وعدم حصول النفع للاخذ من جنس الشروع في اخذ العلم منهم لا يكون اخذ ابي المعالي عن ابي طالب وابو
طالب عن الجنيد يصل من جهة تقدم صحة النقل والتاريخ فهو غير صحيح من حيث ذلك فقط
والله اعلم **تنبيه** رايت الشيخ سيدي طاهر بن زيان ذكر ان ابن حرزهم لبس الخرقة من ابن العربي وهو
من الغزالي وهو من امام الحرمين وهو من ابي طالب المكي وهو من ابي عثمان المغربي وهو من ابي عمرو
الزجاجي وهو من الجنيد فاستفد كلامه ممن نبه ابا الحسن الى هذا بعض من السند التبرك وهو ان
لبس الخرقة تبركا **شيخ الشيخ** استفاد الطريقة وسير الطريقة واقام بها
ابو القاسم الجنيد بن محمد القواريري رضي الله عنه المنتهية اليه في بعض الطرق والمتفرعة

اخذ عن جماعة من الاكابر منهم خاله السري بن المغلس السقطي وتلقى عنه والبسه بنفسه اخذ عنه الاسم
افرادا وصحبة وتلقينا والبسا الخرقة وابو عبد الله الحارث بن اسد المحاسبي وابو الفيض ذو النون بن
ابراهيم المصري وابو عبد الله محمد بن علي القصاب وابو جعفر الحداد وابو الحسن الكريني وغيرهم من
قبل خاله السري فاخذ عن ابي محفوظ معروف بن فيروز الكرخي افرادا وتلقينا ولبس الخرقة وتلقى عنه
وتلقى عن جماعة منهم مولانا علي الرضى اخذ عنه صحبة وافرادا ولبس الخرقة وتلقى عنه ومنهم ابو
سليمان داود بن نصير الطائي اخذ عنه صحبة وافرادا وتلقينا ولبس الخرقة ومنهم بشر بن
الحارث المروزي الحافي قاله السمعاني وذكره ابن خلكان شيخنا السري جلا وابسطه ومنهم بكر بن
حنيس وصحبه له معروف ومنهم ابو عبد الله محمد بن صبيح **فاما** الامام علي الرضى فعن
ابيه الامام موسى الكاظم صحبة ولبسا الخرقة عن ابيه الامام ابي جعفر الصادق صحبة ولبسا
للخرقة عن ابيه الامام محمد الباقر صحبة ولبسا للخرقة عن ابيه الامام زين العابدين علي صحبة
ولبسا للخرقة عن ابيه الامام الحسين [illegible] صحبة ولبسا للخرقة عن جده سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم **واما** ابو داود الطائي فعن حبيب العجمي صحبة وتلقينا
ولبسا للخرقة عن الحسن البصري صحبة وتلقينا ولبسا للخرقة ولقي داود ايضا التابعين واخذ
عنهم **واما** حبيب العجمي فعن جماعة منهم عامر بن شعيب وابو حفص عمر المكي والفضيل بن
عياض **واما** عامر وابو حفص فعن الحسن البصري **واما** الفضيل فتقدم اخذه **واما** بكر
ابن حنيس فلا نعرف عمن اخذ ولقي جماعة عن [illegible] وصحبه الثوري ثم ابن ادهم
البصري رضي الله عنهم وصحبه تقدم ذكره **واما** محمد بن صبيح فلا اعرف عمن اخذ ايضا
ولقي جماعة من التابعين منهم اسماعيل بن خالد والاعمش وغيرهم
واما الحارث المحاسبي فشيخ الجنيد فعن الفضيل بن عياض المتقدم **واما** الثلاثة
الباقون من اشياخ الجنيد وهم ابو عبد الله القصاب وابو جعفر الحداد وابو الحسن
الكريني فلم نطلع على من اخذوا عنهم وصحبهم الجنيد من طريق السري عن معروف من طريقيه معا

طريقة

طريقة علي الرضى وطريقة داود الطائي ذكرها جماعة كالشيخ ابي عبد الله الشاذلي في تحفة السالك
والشيخ القطب جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن عبد الله العجمي الكوراني في ريحانة
القلوب الى لقاء المحبوب وسلسلة الاول في الصحبة والثاني في التلقين وسلسلة المصافحة في
اخر الامر ومن طريقة معروف عن علي الرضى يلبس الخرقة وفي الاخرى في التلقين متصلة الى علي
كرم الله وجهه الى الجنيد بما في ان يلبس علي رضي الله عنه وقد تكلم
عن ذكر الحسن على ما وقع من لبس او تلقين كل محله وقد تسلسل ايضا عن الجنيد من
طريق الحارث المحاسبي فاخذ السبحة والسؤال واخذ عن واحد الى الحسن البصري وهذا انتهى
السؤال الذي فيه قال هذا ما اشتغلنا في المراتب بما كنا نشرك في انتهائها فان احب
ان اذكر الله تعلى بغليظ رتبه ولسان **ثم الامام التابعي الجليل** ابو سعيد الحسن
ابن يسار البصري رضي الله عنه المشهور الذي حل منزع الطرق اخذ عن جماعة كثيرة من الصحابة
ام المؤمنين ام سلمة رضي الله عنها كانت تلقمه ثديها في صغره فعلله بركة اذ ان
كانت امه في شغل وولد بالمدينة لليلتين اذ كانت وولد بالمدينة ونشا بها ونزل كما في الفوت
مستعين بربها وروى ثلاثمائة من الصحابة وفي الحلية ايضا عنه انه اخذ عن سبعين بدريا
وطلى خلفهم واخذ بحجر ميم ومنه ذلك علي بن ابي طالب على ما صححه السيوطي وغيره وروى عن عثمان وطلحة
وروى عن معقل بن يسار وابي بكرة وابي موسى وابن عباس وجابر وتميم بن جندب وعمرو بن
تغلب واختص بانس بن مالك وعمران بن حصين وحذيفة بن اليمان وعلى حذيفة في السفلان عول
كما اخبر بذلك عن نفسه وملازمته اول من نهج هذا السبيل وبسط السنة به ونطق بعلمه
وسبيل عمق اخذ العلم ومن ابن عمر فقال عن حذيفة وسبيل حذيفة كذلك وقال ان
خصصه به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكر ذلك في القوت **وقال** الشيخ العارف
ابو الحسن الشستري رضي الله عنه في رسالته العلمية قال الحسن رضي الله عنه انه
اول من تكلم في التصوف والعز امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه **وقال** الشيخ

التقوية

الفاضل ابو العباس احمد بن يوسف الفاسي رحمه الله في ذا ابيه لا نزاع في اخذ الحسن رضي الله
عنه وعلي كرم الله وجهه كما يقوله الصوفية اهل البصيرة الصافية رضي الله عنهم حيث لم
تصح الرواية لان مبنى الطريق لما كانت تبين المقتبس فيها اخذ العلم وتلقينه من الشيخ في
البلدان قبل المقصود ومنه ان يحصل على سبيل الصحبة والخلال للرابطة المريد وانشراح الانوار
في قلبه ويحصل له بسبب تجليات واسرار من ربه ويطلع على حقيقة العلم ومكنون السر حتى
ينقطع اليه ويعرض عما سواه الى غير ذلك والمواهب التي هي من اوائل الهاشمي
قال وقال فيه يقتضي حصول ذلك في الشيوخ رضي الله عنه انه اعطى العلم اللدني ولا يبح النسبة الى
الرابطة التي هي منبع الرابطة الحقيقية والمعارف الالهية لابن جعفيه وحقيقته
اقام المحتوى بين كلمتي واقلمه ومنها انتسابهم الى الحضرة المحمدية وقطع نور الرابطة الاحمدية
حين انشق قمر النبوءة والرابطة المقرونة احدهما في الاخرى حيث عليه نور النبوءة وختم
به صلى الله عليه وسلم الى كان اشتغال القمر صورة محسوسة وكلها انشقاق من عارضة في
من واحدة صلى الله عليه وسلم بقوله انا دار الحكمة وعلي بابها اخرجه الترمذي وغيره وبقوله
صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها ومنه علم الحقيقة على قاعدة اهله صلى الله
عليه وسلم فكان كرم الله وجهه بمنزلة الباب من المدينة لا يخرج من المدينة شيء ويفتي
بالباب فاخذ احمى وكل الصحابة رضي الله عنهم عن سيد الاولين والاخرين وخاتم الانبياء
والمرسلين وصفوة الخلق اجمعين سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه
صلاة وسلاما دائمين الى يوم الدين عدد ... جلاله وتعالى مجده وكماله وان الحق يتجلى
للمتجلي ... جمعه من الطرق فقد انتهى وقد اشتملت على الاسانيد على شعب
متفرقة وطرق متنوعة فجمعت الطريق الارادة وطريق التبرك والاقتداء والمسلسل
بالصحبة والاقتداء وبلبس الخرقة وبالتلقين والمسلسل بالمصافحة وبالابوة والخلافة
والشرب معا وبالصحبة وقد نبهنا على جميع ذلك فيما مر فالم ... عليه والارادة

والتبرك

والتبرك تفترق تعبيراتهما اول ... الترجمة والمراد بالصحبة طول الملازمة لا مجرد اللقي والمراد
بالاقتداء ان يحكم الاقتداء بالشيخ في نفسه ويتبع اتباعه ويلزم بمقتضى طلب الارادة ولبس
الخرقة هو ارتباط بين الشيخ والمريد وتحكيم للشيخ في نفسه والظهار التسليم فيه وعلامة على
التفويض وصدق التسليم وعقبة للدخول في الصحبة وشيء على كل ذلك في الخرقة الشيخ ورد في
الفوائد وسميت ... فقال واعلم ان الخرقة خرقتان خرقة الارادة وخرقة التبرك
والاصل الذي قصده المشائخ للمريدين خرقة الارادة وخرقة التبرك تشبه بخرقة الارادة فالمريد
الحقيقي وخرقة التبرك للمتشبه ومن تشبه بقوم فهو منهم ... فيه قول ازهداء الشيوخ
في طرائق الصوفية والمتابعة فقيد المشائخ الذين ... للمريدين ... على كافة طريقه
بلبس الخرقة فانها رابطة ... روابطه ان ذلك التبس ... على
... الرواية لا الطريق الكاملة فيها ... ذلك فيفهم من قوله من كان له طريقه
بلبس الخرقة بعمل الطريق بغير التلبس بل معروفة قطعة فانهم وتذكرا اول حكمه الخرقة الا في
من لا كابر كلمهم اوجلهم وليست ... للتبرك اذ بعض المتشبهين ونقلهم لما كثر ابيها
بينهم الى ان ظهرت الشاذلية فلا يقطع ذلك فلا غير في اسنادهم شيئا منه وكذلك ان

التلقين

التلقين وصفته ان يقول الشيخ للمريد وهو يسمع لا اله الا الله ثلاث مرات رافعا صوته في
مغمضا عينيه ثم يقول لها المريد كذلك والخرقة كما قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن سليمان
الشاطبي ... بجنس الملبوسات والملبوسات لها اعيان والنظر في اعيانها يختلف في
بالعادة والاضافة الى الاشخاص فالامكنة كالطراف والعمائم والقلانس والطراحير في
والقباب والجبات والمرقعات والاقبية والاجرام من اي نوع كانت والبرد والبرانس
والاكسية والاردية والجلود التي تلبس وشبه الاغشية ونحوها والسجادات فانها كلها خرق
وسواء كانت قديمة او جديدة او بالية او مخيطة او غير مخيطة والخطا ... ومن قول
الشيخ الغاية في الفقه والمراد الى ان يتجمهر بهم اهل ... كلمهم ويظهر امور الخليفة في

كلها على يديه في خلافة غيبية وقد علمت الحاصل انها خطة شرعية لا انفراد بها من بين القوم د
وسمعت الولي الكبير سيدي ابا العباس اليمني رضي الله عنه يقول في خطة بيان كلامهما على
الجمع ويكون مقعده في وقته من بين اوليائه من دائرة قومه ومع ظاهر كلام الشيخ زروق فان في
عرف المريدين قال الهمة الغوث القطب معلوم غير معين ومع واحد من القوم يدور عليهم كالطالع
على رحمته مترجح الغيب في الميمان قال وتكون لسائر المراتب المذكورة في الولاية الفرد د
غير متصف بالبدل واحد من علم الكلام والحديث الصحيح غير اجتماع القوم على اثبات هذه الرتبة
وتحقيقهم لها وشهادتهم اعتراف لهم بالصدق والخير وكذا جماعة الخضر ووجوده ولقاؤهم له د
مجمع عليه وان كان مجهول العدالة فيه لا يتعلق به والله اعلم وكان الشيخ ابو العباس
المرسي رضي الله عنه يرى انها تكون في آل البيت وغيرهم ويجالد من يرى انها تختص بهم د
واول الاقطاب الحسن بن علي رضي الله عنه قاله في لطائف المنن عن الشيخ ابي العباس
المرسي وعليه غير واحد واستشكل بوجود ابي بكر قبله الذي هو افضل منه لانه بعد نبيها
صلى الله عليه وسلم واجاب عنه الشيخ ابو عبد الله ابن الحاج في شرحه لتصلية ابن مشيش وغيره
والشيخ في كتابه الحقيقة العلية والشيخ الفطار بما كتب بخطه لبعض اهل وقته
كل بجواب واحد لكنهم لم يتواطئوا عليه من غير الكلام فيهم على نص لآخر حسبما يقتضيه
كلامهم ومقتضاه معنى كون الحسن اول الاقطاب انه اول من كانت له الخلافة الباطنة
منفردة عن الظاهرة وزاد الشيخ الفطار حكاية الخلاف وجعل هذا الجواب جمعا بين القولين
مع بيان وجه التسمية بالخلافة والقطبانية ونص كلامه واما ما وقع في لطائف المنن
من ان سيدنا الحسن اول الاقطاب فقال ولي الله سيدي محمد بن ابي المحاسن فالصحيح ابو
بكر الصديق هو اول الخلفاء الاقطاب واستمرت القطبانية بعده مستمرة الى آخر الخلفاء
المحمديين وهو المهدي المخبر به وظهوره بمكة ومبايعته بين الركن والمقام الى ان
ينزل عيسى صلى الله عليه وسلم فقطب وقته هو نصه وانما الجمع بين الكلامين ان رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم قال الخلافة بعدي ثلاثون وكانت لهم الخمسة خلافة رسول الله صلى الله د
عليه وسلم ظاهرا وباطنا فلما انقضى زمن خلافة الخلفاء وحصلت من بعدها الملك بقي للحسن
الحسن الخلافة الباطنة فقط وهي القطبانية ومن اجل تسمية الخلافة يسمى من فيه د
القسمان خليفة فالكامل ولم يسم من فيه القسم الواحد خليفة اذ ليس خليفة فالكامل د
سمي بالقسم الاخير وهو القطبانية فكان سيدنا الحسن خليفة كمن قبله فلما احد
انقضى زمن الخلافة سمي قطبا هو كلام الشيخ الفطار ونقل في اختصار القصاد في شرح
داعي الفلاح عن الشيخ سيدي ابراهيم المواهبي انه قال في رسالة لا حول ومعنى قول الموصول
ان مشيخة لا اسناد هي التي ابو المواهب الشوفي ابا داوود رضي ان الحسن بن
علي وجده صلى الله عليه وسلم اول من خلع ذلك في المشاء وابنه السبعين فاطمة
الزهراء ومنها حيثما ثم انتقل بعدها الى ابي بكر ثم الى عمر ثم الى عثمان ثم الى علي رضي الله
عنهم قال والذي عليه في ذلك لما يلزم عليه من التناقل ولعل اللازم اظهر د
اقرب اقامها العزيز بالاد فضلية ابي بكر ونصبه صلى الله عليه وسلم للخلافة ظاهرا دون
حصول ارث الخلافة الباطنة التي هي القطبانية وقد يجاب عن الاول بان الحصر
حيث لا تقتضي التفضيل وما يلزم من اختصاص فاطمة رضي الله عنها بها وارثة د
باطنا تفضيلها على ابي بكر رضي الله عنهما لا يلزم من اختصاصها بالبضعة تفضيلها عليه
مطلقا وقد ورث الله ابا بكر من انوار النبي صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه حديث
ما صب في صدري شيء الا صببته في صدر ابي بكر فما ابعد عنه لسان ولا انفراد عنه د
بذلك لا يوجد ان يجاوز مقامه لا سيما على القول بان القطبانية خطة ويجاب عن الثاني
بانه لا يلزم من انفراد فاطمة رضي الله عنها بها وراثتها الا ان يكون هو خليفة في الارض
بدليل ان كثيرا من الاكابر الاولياء اذنوا بالخلوة ويسموا الاقطاب وابو بكر رضي الله
عنه نصب للخلافة على تصريح من زمنه واذن منه واقام بذلك الوظيف العظيم بما له

من القربة العظمى والخصوصية الكبرى ثم زاده الله بذلك المرتبة ارفع ورقاه فيه فالهمة
رضي الله عنهما وعرفه الله وفضله لاجابة لهما فيا له قدرا وضح من ان تدركه العقول ويجمعه
المعقول وملازاه اخر الكلام على يكون له اصحابه ومن الله المعونة والتاييد وقد نظمت فيها
اراجيز عديدة فمنها ارجوزة مزدوجة كبرى مشتملة على ثمانية بيت ونيف جمعتها فيها اهل
الصفا من اصحابه وفي العرفان استوعبت فيها جميع الطرق المذكورة فيها على نحو هذا
الترتيب وتكلمت فيها في ابحث ما اخبر رضي الله عنه والتزمت فيها اللف والنشر المرتب
ما ذكر فيها كما التزمته هنا كذلك لا يتبين الجاه من نية مقربة متصلة ابوابها ان
مبشرة اشتيافها مصلة المرام لاغلاق الى مخرج وتجنبت ان تكون مطلقها الترجمة كالمعادي لها
مستجلبا الفهاء بكل ما يطلع اليه فيها والله الموفق وقد جعلت الطرق فيها كما هنا ممثلا
موصولة اولا الى الشيخ الحرزو وزروق وثانيا منهما الى الشاذلي ومن الشاذلي الى اخر السند
في اخرها بعينه والى ابي مدين في الاخرى ومن ابي مدين رضي الله عنهما الى الجنيد ومنه الى الحسن البصري
وهو اخذ عن الصحابة ومنها ارجوزة اخرى مختصرة واخرى توسلية فيها التوسل ان
بالمشايخ واجتمعت واحد واخرى مختصرة وقصيدة في عروض الكامل رويها اللام الى غير
ذلك مما نظمته وهو اكثر مما ذكرته رزقنا الله التوفيق ومن علينا بالكون مع هؤلاء
الرجال وسلوك ما سلكوه من الطريق بجاه سيد المرسلين ووسيلة الخلق اجمعين
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

الباب الثاني عشر في بعض ما قيل فيها من القصائد الشعرية المنبئة عن محاسنها

اليوسية ۝ قد تصدى لمدحه رضي الله عنه من افاضل العلماء ۝ وافاضل النبهاء ۝ من
اصحابنا وغيرهم جماعة وافرة ۝ وعصابة متظافرة ۝ جمعنا كمال افرادها محاسنه ان
ومناقبه ۝ وتقاصروا ان يحيطوا بجلائل الحسنة ومفاخره ۝ وها انا اورد لك بعض ما اورده الله

من الانوار والمعارف ۝ ومنحه من المواهب والعوارف ۝ وتحلوا بحلاه الذي ميزه ۝ فما
تبين كفاية العقول وتجزه ۝ فعلا بدر فصيحة الخبال ۝ وفيهم المقال ۝ انفيه العيان ۝ وو
د فيه الاشارة ۝ استخرجها من الحكم انوارا ۝ واقتطعت من الالقاب ازهارا ۝
زينه من بديع المحاسن زوفا ۝ وتجنيك عند الاستحسان بعضها نفقا ۝ منها ما
هو على طريقة الغزل والنسيب ۝ ولا اشارة بالمحبة والحبيب ۝ ومنها ما هو على سبيل
التصريح اولا والاتقاع ۝ مما تضمن الاوصاف والاقتراح ۝ كل حسب ما اتيح له ۝ ويسر
له من الصنيع وانتحله ۝ وقد وجدوا مجال القول ذا سعة ۝ فسلكوا مجالة ومتسعه ۝
فاطالوا فيه المقصر والطويل ۝ وكان كل منهم تحت المقادير له كما قيل ۝

فان وجدت مكان القول ذا سعة ۝ ثم وجدت لسانا قائلا فقل ۝

وقد انطوى عنهم اللسان ۝ تمام الحسن عن الاحسان ۝ وفي واتحال الحسن والوصف له
الجميل ۝ كلما زاد فيه افراد القول وجرت الدنيا ۝ لانه كما الفاربون ۝ فهم فيون فما
يقول له الواصفون ۝ لمن ادى اليهم بسبب ۝ وتقرب منهم بادنى نسب ۝ فنسبتهم هو
النسب المتصل ۝ ونسبتهم هو السبب الذي لا ينقطع ولا ينفصل ۝ وثناء الخلق في الحقيقة
عليهم ۝ انما هو ثناء من الله عليهم ۝ اذ كل من اثنى على الاحسان جميل الاوصاف ۝
فهو من الله كما قيل ان لم يكن هناك اشتهار ۝ ولا يكون اخذ محل الثناء الا الفارين
اعماله ۝ ممن فني في الله وصرف فيه نفسه وماله ۝ ثم الذين يثنى عليهم لا لما فيهم
الى الله ۝ ويراعى دون اشتهار فكانهم من الله ۝ فاز والله من اخلص في افتراحهم
۝ ونقل اد حقا ما بهم واعماقهم ۝ جميع ذلك فليتنافس المتنافسون ۝ ولمثل ذلك
فليعمل العاملون ۝ والمرجو لهؤلاء المادحين بسيدي احمد رضي الله عنه ان يكونوا من
هذا القبيل ۝ وممن درج على هذا السبيل ۝ اذ لا يخلوا احد منهم عن محبة ووداد ۝ ان
وتلاقهم حمله على كل ما قصد واراد ۝ وقد قمنا منهم بقرحه بكل ما يغني ليه

وَانزوا بكيل مقابس لزالك المقام المعنبق ۝ وَازدحموا عليه على كل قراع ۝ وَالمنهل العزبا كثير ازدحام ۝ وقد جمعت اشتغالي وَاشغال علم كلمة بديوان ۝ وَاغتفا من طلب فيما جمعه من الاحوال ۝ بمجيئه مقابيح الاقتباس ۝ وَتراه حبيب الى الغناص ۝ ولشغف افرد ملقا غير اشتغال ۝ وَبغاني افكاري لينظرن مخزا القداب ۝ من جنس الفاظ الكتاب ۝ وَبجملها وَالخيرلية المراد ۝ بجمع ما اجيبه رضي الله عنه من النثر وَالنظام **بمما قلت** جيبه رضي الله عنه تلك القصيدة الميمية من بحر الكامل ذات العروض الثالثة وَضربها المقاثل ابتدائه بتنسيب مناسب للمقام ۝ جعلته توكلية وَتخصيصا للمراد ۝ وَاستوعبت فيها حل ارضاها الممروح ۝ وَتتبعتها تتبع الشرح للمشروح ۝ فاشرت الى مقارعه وَاضراره ۝ وَمواهبه وَانواره ۝ وَرمشوحه وَتجنيبه ۝ وَكماله فوق تبعيه وَتعيينه ۝ وَنشاءه من اخلاقه وَصحابه ۝ وَمواهبه وَعطاياه ۝ وَبعض افراده وَفوق حاله وَازدياده ۝ وَفاضه الله من الكرامة ۝ بدرجة الخلافة وَالافاقة ۝ مع تشبيهه بمما احواه من مقامات الاديس ۝ بالكابر الغارجين وَالمنفردين ۝ الى تجاذب نجم الله بالغرض وابعة ۝ وَبابها مشتغلة كابية ۝ كالترجمة وَالتعريب لمقام ممزوجها المنيف ۝ جعلها الله به حماه ۝ وَرزقنا بركته وَرضاه ۝ **وَهي هذا جيل**

۝ هي الرتبة زوصل سوالا عنتم ۝ عرجوا لقلبين بنين تلك الانسيم ۝
۝ وَزدزد وَما بينها افنو بهما ۝ وَانشر قمرا نجمانها وَنسيم ۝
۝ وَاز بها حال المقيم بالقرى ۝ وَاثبت بها اشكوى اغشا المقيم ۝
۝ عمر بها خزاغيبس فتر لسلا ۝ وَاضحها بها وَجبانها وَجهها والنم ۝
۝ وَالمتح مخايل حتى يتل بينها ۝ وَاخضع لعز جلالها وَتريم ۝
۝ وَادق وَموعظه بالحمى منزودا ۝ وَاقم على عهد الصبابة وَالزم ۝
۝ وَاشتغيبهم بالفضل النبي طارعما ۝ زعموا ارتكم المتعشق المغرم ۝

لعجنه

لعجنه لزعمات الهوى فتسعرت ۝ منها الثلاء بكل جمر مضرم ۝
افزعلى القوى من جسمه لب الهوى ۝ وَرمى الهوى بعم الفؤاد بواسم ۝
اجعانه درنت بلاد مرامع ۝ وَعلمتا بشوفكم بجمل مقعم ۝
فعنورنا وَجزا ببكم وَصبابته ۝ وَتبعث بعوكم حنين مسوم ۝
انتقيس بعم احكم كلفاور لا ۝ بقضي عمال الحاة الشوم ۝
مازال باعل منكم بعبف الملغى ۝ وَتبوذ من بغزا كل المعغرم ۝
عوم اضطمار اعتز بغير مرامكم ۝ وَعزابه بحبكم لم يعرم ۝
ابرابعيم بتز كريم وَزبوعلكم ۝ شنوقا بمطليع تزوملا المتبتم ۝
وَمننى مشراحجرا بنعيم غرامكم ۝ اجبا الفؤاد بنسرة المتنيم ۝
وَاملاح من بتز الجوانح فاتوى ۝ من حبكم بنعوقلو وَنسض ۝
لابتعش لازواح لاذكركم ۝ انتم حبيبات المستهام الابيم ۝
لم مللقني العشا وحقول جماكم ۝ وَمشونا بكم طربا بعشق مرنم ۝
ان كان برق عزامكم لقلوبهم ۝ طربت به الاعطاف كل تبسم ۝
وَاذا تجلى للفؤاد جمالكم ۝ صعقت وَدكوه طور ملا بتقسم ۝
لوكان وَطلكم بشفي بنشرى ۝ كانت له الارواح اغمض زنم ۝
اوكان وَدكم باذرع برتقى ۝ كان الروح هو الاوضع سلم ۝
باخضع لعز جفاتهم تلقى المنى ۝ وَالهج بذكر جمالهم وَيتهم ۝
وَاطمع بمستنظار الغرام وَافرح ۝ وَاختم بما بحبيك فتح وَحيم ۝
حتى دايما حول الرجاء مخلفا ۝ وَامنقطعين بابهم وَاستجم ۝
جعلتم ان يقبلوك ذكر ماسا ۝ فيهم هم اهل لكل تكرم ۝
رحماء للضعفاء اهل فضيلة ۝ باووهم بنفعا وَترحم ۝

١٩٣

وإذا وفضل اللبيب فو غزوا ۝ وجماده ودمع لهم لم نفصم
رضعوا اثدي الوصل من مهد البقا ۝ فلذا رضيع وصالهم لم يفطم
ان المعارف والعوارف خصصت ۝ بذوي علم بالمحبة ما تعلم
هم اهل خيمة الجمال ودرهم ۝ هم اهل سر في الورى لم يكتم
ولو ترى من التصوف مر سرا ۝ والنهج نحو الطريقة ينتمي
وكم مطالع شموسهم ان اشرقت ۝ وكم فيها بعدها ادانهم تعليم
وكم قطا من سيرها وعلومها ۝ وكم عنا مثل بحر ما القريب الطمي
وكم غرائب حسنها وجمالها ۝ وكم نعا بسر ودما المتخصم
بوجود من ان اكمهت ذاتها ۝ وبجود من غابت فإنها لم تخرم
ذاك ابي محمد الله الفضل الهدى شمس المعارف والمقام الاعظم
الشامخ القدر العلي مجاله ۝ ختم اليقين وانجم كل معظم
غيث الولاية والهداية والتقى ۝ كلؤد العناية كهف كل ميمم
شمس الزمان المنتقى اعفو له ۝ والمنة العظمى لكل مغنم
سلطان ارباب القلوب امامهم ۝ مرضي الحقائق نور اهل المقدم
الوارثا اسم الي فا احتاره ۝ من صاحب عناية او مقدم
ضربت علقه من المعارف قبة ۝ تجري صفا حول حرام السر وقم
وعلقه من خلعت ملابس حسنها ۝ من كل ذي جاه من معظم
وعلومها وجموعها وجموعها ۝ كطلوع الغيث لا ينقسم
كملت بذاك عموم فضل الهدى ۝ وعزت له خلقا بوصف فلا زم
فيه ... فخرا ... ۝ فيه العبادة وغلا فيهم
كانما الشمس غرة التبسم ۝ فراعاك فبعان كل متهجم

خ العوارف

حلو

هو زجحان العارفين بعض ما ۝ ولسانهم بحقائق من فيهم
هو ابنة الرحمان ميم الكمال ۝ نهرنا بحر كل حبر افخم
فالذ يطيب القوم تحت جناحه ۝ اذ يبتني لهم له من اعظم
فيما ذكر فاله نهاية صاحب ۝ وسماه وكان نهايته معظم
خصصنا في عصرنا ارض الهدى ۝ من بعد ما اعمرت يزهر اذ نم
وحبيبه به البيضاء صفتة احمد ۝ ومحا ظلما ما كل ليل مظلم
فرفا في الورا بها متشمرا ۝ يزعوا الى نهج الطريق الاقوم
كم اطلقت الفؤاد في العهد ۝ من كل بحر بانها ومتمم
كم من بحور فلكنا من بيسرها ۝ يغمس دري في الفقود فعظم
وبكم رضوع من قلوبا فرعيته ۝ اعياء قرابتها بغيث منعم
ولكم جموع فاده بالجامع ۝ وكيلتال قلامن مثل ذا لم يجمع
ولكم مثال من فعالم رشده ۝ فرا شمت ازكا فعالم نظلم
فرا علقت علياء به الورى ۝ لم تخف من نقرا العيان علقم
يثنم له فرا نجات غرسيره ۝ وثبت بها الاجال للمعدوم
كلمات وكلامه في الوجود دعيه ۝ وآياته عروه في الكتاب محكم
لوابصرت عيناك فيض حسنه ۝ وجماله وجلاله المستعظم
او لو رأيت مطالع الغرر التي ۝ يجلو اضياء كل داج اقتم
ومحاسن المعف لغير وجهه ۝ ترى بهاء بالهلال الانجم
لرأيت اخ ذا القلوب بنظره ۝ فغنا بها المستبين لكل ميمم
وكللت في بحر العنايه مغرقا ۝ في بحار العبا مرتع ترنم
سمحا بروحه في هواه مغرقا ۝ في الحال من كاس الحميا مغنم

بيرو ما حسن منه تخطف العقلا • وبيرون فطرة لكل متبسم

ذا الإلمام الجميع بسيرة • واستعبر العشاق بينه بميسم

يسجن له الأرواح منهم خضعا • وانقادت الأشباح طوع تحكم

مكمنا محاسنه باد أسيرها • لا يفتدى ويغيث ذا المتحكم

لعم من بدر ومن بحر جشوى • بسبي العقول وجرى منه الطم

في جريه وسلوكه مهمى سما • إذ ضل لم يدرك له من مرتسم

وله مآثر أذعنت كل الورى • وله شمائل ذات فخر مسمم

كم من مكارم جمعت أخلاقه • حزو الغيب عن أبها إنثم

يهب الثرا الأعلا يفا وفرا ولا • متى يجيا شكر النفاك الأنعم

يمحو بحر جا بحرمن جودها • وبمينه في بيضها لم نقشم

وصع الأرامل والبيعا تو ذاتيا • وأنظر فكم رؤى له من معدم

سهله انجفاب لكل عاد ممتلق • سمح المحيا واضح المتبسم

يرضيك منه تواضع وتورع • وترفع عن رقية المتكبر م

وتراه يخرج نفسه في مهنة • من أهله لم يتخز من مخدوم

وتملقيه كلعة طبيعة وحالة • فرضاه منتهما لكل غشمشم

ميقابه من فرزداد بتر بهمة • وبجود حبا مواله منعم

تلعبه وبقضاة فجيعا مجزا • عرفا مغتفلا ان ملح بلم

يجمي حمى مولاه بورثه من بعد • اجتار فى مجد وفضل مجد وكرم

لم ببال في أفق الاذاع معصارعا • بمثارب المعاجات أفضل قيم

اجتاز في المعلوات منفردا بها • وبغيث ذا جيش الورى لم يقسم

متخلفا خلق الشريعة كلها • حزم وعزم في اتباع الأحزم

مطلع

مطلع الأرابع على اسما الرو سقا • ولكم اقام دا سهابح بجسم

متحدا متسببا متوكلا • وعفو هاج اهله لا يعتم

تجربه الفوحيد والكسب الغني • عادات جمعا وجرفا وبهم

مستعينا بالله زاجع همة • عما سواه به ذوا غنيم

في ضرة المولى اعتلى عزا ومن • بعظم شقا بهم يعز ويعظم

في جوده فتح زهدها مع جودها • ولا يعم منطق المتكلم

وادن فرى في فطر ناو بعد بتنا • كفه الله في ذا الطريق الأحزم

فرعا زقا للاولياء جمعا • والشيوخ مغ فالم يجسم

وادن يجيز بالمقام وحاله • حتى له بيمعو إذا او بتقسم

لا أكن على وهو المقاد بربه • يجتلوا مراد التعليم الأعلم

علامي الأكابر من فضل والبشرى • والأمم والشبلي وابن الأدهم

والجوبن جبلوا د اعتقا فيه • لأجله وأي كل معظم

أو لو زوا النوى له صرفا ردا • جبلا رضى لله بر المقنعص

أو لو رد العالي المحلى حاله • ورعا افرله بعضل مفرع

أو لو زدا الشفعي الأقام اجو عيا • معلاه فرحض يبش البهيم

لو ذاله قالا جفا ومسر كسا • من كل فعل للحجاب بدمقيم

وبكبر ان السوادى لو ردا • منه نعود نصيبنا لم يدوم

قبل لو زدا عن سيبهم عرفانه • لورا محكمه بمرضاة العم

من مثله في حاله ومقاله • وسلوكه سمن المنبع الأكرم

من مثله في صبرها لو نوزعه • إذ جبضه لما يحوج برنم

من مثله في جرحه وخوضه • وتعود عزم في العلا فتنهم

نبذ السواء وراءه ورمى به • لم تختدعه مطامع من موهم

جعل الوجود بكل شيء واحدا • وسواه في الإيجاد كالمعدوم

قطع القواطع ذاهبا متوجها • لم يلتفت لصور الجنان الأنعم

وغدا به عما سواه وغاب عن • تحقيقه فإذا بغير توهم

ففنى ولو فنى عن حاله من منهل • وامحى بحر البقاء و[illegible]

أولا مولاه وآية فرجه • وغدا بالتخصيص حب مكرم

وغدا له بصرا وسمعا وعلا • ويدا له في بطشه إذ يعزم

فإذا استفاد إفادة وإذا رغب • بحق وإن يسعى يجيء ويحكم

لو كان أقسم راغبا متضرعا • لأبر عظيم القدر المقسم

فترى رقا وهو ذو الخصوصية ربه • بالنص محكوم له أن يحكم

ممنوع ما يرجوه موصول المنى • في خير إحسان حواه معمم

وغدا الخليفة في الخليقة آمرا • أمر الإله بعاطفه متحتم

والقلب منه لكل أمر مظهر • ما جن جنبه الله [illegible]

مفتاح تصريف وباب خزائن • بالله يعطي لكل أمر مبهم

هو مجمع التحقيق فيه تنزلت • آيات خوض عز عن متحكم

هو ذا أعز الناس المعصوم وارثه • من صفوة الخلق أفضل مكرم

جمعته أنوار النبي رعاية • وحظى من الخلق العظيم بمعظم

نبعت ينابعه وفاض عبابه • فروى [illegible] الأبدية [illegible]

من خمرة أزلية قد صبغة • روى قلوب العاشقين الهيم

وأغلهم من منهل مستعذب • بكل كأس جاء للرواء منهم

طربوا بما شربوا وقاموا أربعة • وسموا عليهم الفاضلين [illegible]

وتذكروا

قوله وعن الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وفي رواية كنته

وتذكروا عهدا عهودا بالحمى • في شأن جوارك له متقسم

في عهد يوم الست لما أظهروا • من قبل تكوين [illegible] الأقوم

إذ قسمت أنوار سر المصطفى • بين الورى فأتوا لهم بمغنم

فتفاوتت أرواحهم وتقسمت • ودا ولولا حبهم لم تقسم

لبثه لما أن دعا بالحاجة • وتصاعدت له [illegible] قيم

وتسارعت بقدر الشعور كأنه • تعلوه مثل البدر بين الأنجم

وأتى الرعاة لربهم من حاجة • يردون من صفو الجناب الأعظم

هذا الذي منه تروى قلبه • برحيق وصل بالكمال مختم

هذا الذي حاز الفخر به أعتلى • وعجز الفضلاء له [illegible]

هذا أبو العباس أحمد الذي • رفعت معقودة أعلام [illegible]

هذا الذي عز بما لمكانه فوراه • تنعكس وتغرب وتقشعم

هذا الذي وقفت بساحل بحره • أهل النهى من متقدم أو مجحم

هذا الذي أعلا منار رشاده • وأقام دين [illegible] بغير تهشم

هذا الذي حرست به حدود الهدى • إن [illegible] بأشعة [illegible]

هذا الذي قطع المهامة أيقظا • فوقفا غدوا في غفلة كالنيم

لاحت به شمس علي وأجا [illegible] • [illegible]

فانظر مبادئ الرشد [illegible] • محنك الركوب لقاطع متوسم

وادخل حمى الفوائد صدقا [illegible] • [illegible] الحجاب [illegible] تسليم

فالعفران [illegible] • لمرء في ملك [illegible]

عامل بصدق [illegible] • معالم [illegible] لم يهدم

وانهض بأمر النفس غير قبيح • ما فاز بالمطلوب من لم يتبع

وأفصح عنها زمزم منجد وما • وإن النفاد لأثر لهم وأفصح مسلع
بالفوم فو ملكوا المعمور إزلفة • ملك المغارب في يوم بجليل كسم
وقاد بني الأعلام منقوا افتقادا • وأوفى بجوائز ظلمهم فتقسم
أن النفاد فاتح والكرم فيه • فكم يعي لزاده بالله مستلزم
واحفر مطارح مجد ديار تلك • منتظر ظالمهم علمت وإن أسيم
أن الذي ناوأهم جاد إليه • لمحارب إليه غير منقطع
جاه من بسيفهم نفوضا كالما • عنقت بها إلى البطالة واعزم
وأمسكن بها أرض الجمول وراءها • في قبر الجمال عفا وبها أصلح
وأنصف إذا منها علوا لأنها • وارثة بها منن النجاة وأصلهم
وترى من غوامض الخطوط فيه • بسماء تعود بفض بغير تعم
بالعمة لا جل لوقوف عند رغائبه • تجري على الصنع الجميل لا حكم
وأصف فغاز لهم بها منهم كأ • وازنتم برونقة حسنهم وتنعم
وعصامهم أو يلمحو لجنة • يجري الغفاء فالهام بعرج
بالقوم لا يبتغي جليسهم بهم • وملم الكرام على الكريم المنعم
وعلم الوعاة لفاعظة زعنة • وملم إلى العربان أو مجد معلم
وعلم النجاة من الردى لمقيم • من معشر عز عليهم منعم
بالعوز من طبعت بزاة بغيرهم • وشعارهم علل الفؤاد لأصغم
بالعة يوم لقيناها حبيبهم • وبهم النعمة لنا فنتقسم
فلعلات فيه العليل من الضنا • وجراح من نقعت به فسليم
وبقال هو المحيف في كنف الرجي • فيا بشر فانفسان وأنعم
متى هو أوان من لم يزنج أهله • بكم أرض المولى الرحيم الأعسم

نشرنا بها أعلام بعض علاكم • ونحكم جمهور المغل المقسم
لأكن لها أهلا زعلت بجمال الكرم • فجلالتها فيها محط بنوع قسيم
وتقضت عنه شرق العقود وجلبها • في جبهر حور وأو المحصات ومعظم
والقمة أو جعوا أن أرى قدوم الفتى • مرحابه لا خابيقا من قسانم
في زمرة السعداء مع خير الورى • مستبشر الحمو نعز به الخصم
مستوليا على البرد وسرح عود العلى • في ظل رضوان الرحيم الأرحم
وعليك من رب الأنام غفيرة • ورضى به تحظى بكل تنعم
ما راح لا أشواق من صب المشا • نغمات عادي بالحمى منزين
وسارت نسيمات الغرام عبيقة • وتفضض عنف ارعا بالمسك مختم

انتهت وهي مشتملة على مائة وأربعة وثمانين بيتا **وممّا قلته فيه رضي الله عنه** يمدح العصيدة الكاملية الرائية الفائقة الغرر وعز الطرب كشف عارضه بها والية الشيخ العلامة الصالح أديب العلماء وعالم الأدباء شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد البوصيري رحمه الله ونفع به، شيخه شيخ أبي العباس المرسي وشيخ شيخه سيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنهم ونفعنا بهم كشف عاكف بها صنيعه • وبليغ قوله وبديعه • ونسجت في النسيب على منواله • ومن في البحور نشأ وأمثاله • لكنه وجدت مكان القول كما وجدوا واسعا • والمقول فيه لتلك الأوصاف جامعا • فاستخرجت مكنون البديع • وابتدأت القول فيه وسرت بحسب وسعي • غير مستمر من معانيه ولا في فوائده • نفعنا الله به كما أن نفعنا بذلك • وأملنا للدخول في الحضرة والفوز بما مثالك **وهو هذا**

كشف الشباب إلى المشيب إذا بعي • وإن النحا فتجرد ولم أنزود
متزاهما حطا أزليلي معجل • وصرام حل في الشرام بغير
انف النفس وأبى مطامع الذي • يصغي ليوم هذا أو قنوع

فما زال يفشو للهوى لفظاته • فيشكيه قول الملام المنشر
فيا ليت عما اعرحملته • فكأنه لهوى الهوى لم يعود
بالبقيع صلس لسلمى لم يكن • وما اد مصرى في الهوى لم يبعد
منذ الشباب مكان اخلع ثوبه • وخلاله بين الورى لم تجمر
واذا الشباب نذا ولما يكتسب • منه وما حمل لمطيه بالعشود
برئ القلب بالضعف اوالانشاء • والعزم بضعفه الصبور كمابه
فعليه بينهم زادنا بصحبة • عبر المحبة منذ كان لم يفر
والمرء يجمع في الحب لفظة • مع رحمة لم يغب وبعير
مفبورنا عاشر اصراره عشوه • منذا المفعول والحلم يشير
ما رعيه جلبس صوه ما ليغا • والبعد منا صيفا لم يطرد
من فوقه واجاله مع وبنه • معرود واثاره بجيد
ومكنونه اصواه محصور بنه • احمله ابدا وان لم يعده
فما زال موعود ومجرود بمعا • لم يختص بعد ما وباه الموعد
واقامه وطر السؤال وموقعا • متعفف عنه وجود يمرد
واعامه حتى كونه هاجر • فانتي موقعه وذا الخل المفعر
اشرته خلاه منه زوج منظرا • بحر فاين ايهما جميع الغفل
واصطنعت بجميل افلادة • ان ارهف حكمته لم نرد
فن حملته بخطمه انعالها • يحمل الاوزار حمل المرد
ملك له فرار ويعلوه عملا • ومثله في شمس نهار دح
واصنعوا معه على فنائه ثنائه • واستخر منه الزمان حتى تعبد
باحسن من لم يكن عسرا • فامور يملوه يصار بمقود

وكذا

١٩٨

وكذا بعود جزاء المملوك عمرا • ومقابلي انا بغير الشرد
مستعوضها مني ربه فمنوسا • بشرابا وان زاحل مستعبر
من كان في اعلا واحسن رفيه • بلهوى لا صعد اصلا قبل مستعر مطير
من كان للعلا انعلي ما حبا • وهذا وعقلا لا يجاع بمعمر
من عالم نفسا مثل لنعرف • متخلص لقرب وقد تود
من حظه في القرب عن قرا رملا • في حظوه ونقد ونجد
واذا الغير العشر خلي والعشوه • لم يشتقن بجز فتاه ولم يستقر
واستبحروا فعول لم يفتيه من عصى • متسمط الهوانه المنفرد
وقفى بالله وقعه ملاذب • متصل بما صعوانه يحبد
ان المطالب اذا على عشر عسرا • لم ينفع الشكوى لغير الصبر
فلو اوجبه العبرالكون لغيرها • وتضمن الغر كانوا المستعبر
كل المعاجر محو ملا يرجو البقو • ما لم يجد لا غيرها في مفقر
فتمثل بغلبه لم بجا زجه الصوى • فلقى المبرمين واخر منبع
وانقض بناء فطبعه منوجها • بحمايه لا غلى وقلادع واحقر
واذكر صوابع انعم محمودته • واذ زينها ذكر الحبيب ورد
اقبلا من بين صحبه انعامته • وتواله الجار الي لم يقعر
فما زال جاء احسان بين عواعبها • ومرله بنعم وتزوقر
واشكر له بعناء نا ورماءنا • ونقربا بتنقل وتعثر
وترود حب النيع ودا اليه • وكذا القلاع علقه حين تزدرد
كل ملفه الله اعطاه انه • ان القلادة علقه كنزا الوقد
منه الى البلاغ او صور الى بيننا • لا بمنتجه الغريب لا مستقر

الخاتم الرسل الكريم عليهم • والفاتح الامر العلي الابجر
المصطفى الداعي لحق ربه • والفاتح المبلغ بذاك المشهر
نور الوجود ومنتهى الصالحين • وضياء النجمة الهداة الوفر
وإذا الزمان لباب ربك وحليته • بالملك بسنته المحجة وانشر
واجعله في كل الشدائد ملجئا • وبه على الغيلان العطاء فاشدد
ما ان ضوء الجيران في ظلماته • او اغبر الليل مثل الحبر
صلى عليه وسلم المولى السني • ابدا نور هو آية للمبتصر
واستمسكن بعروة الإيمان بعشقه • من صاحب ومتابع ومن مسر
وامضى مقام المصطفى بن هاشم • من منازل الحبيب واطلب وعثر
واخلص وداده للمصطفى ... • ليه واجمع همه ودحا واعتبر
وإذا فصرت ازكى دلالة موصلا • فإلى ابي عبد الله احمد بافضير
شمس الزمان ونوره وشهابه • وصراحة الفاضي المنير المتوفر
شيخ الهدى بحر العلوم النبيل • نجم اعظم الفضلاء في المستنير
الكامل النفر الغر ابن ... • والمانح البذل الممد الاجود
واحط رحال مقام عزه فنائه • واستمطرن نفحاته واشنن جبر
واصل مناهل كالعجان به زملف • وافضل لها منه كأفقه ...
وارتع بروض مغارسه من اعجبت • منه بكل معنى ومعرد
فإذا شممت عبيقها من غارس • عابق ما عابق واشهد واصعر
فأطيبن من ... ومن نور ومن • معرد بعبض معنى ليعود
جلبت له ... • يجلو ... تحبيره مفسود
ويرى له الاصحاء من ... • وارثه ... العلى الا وحيد

تفريك

تهديك منه اشارة وعبارة • وتريك منه ما بك لم يشهر
وإذا الشفاء من اعتراك بقولها • فاسمع اخا فنية المفلاقين تشهر
لا تحسبن الاصحاء لشفيع عليه • ان الشفاء بسمع لم يسمع
السمع بسمعه والفؤاد ميلغ • وكذا الخيال بها العيان لم هوى
بمشي الغنا للتورع ظلماته • والنور قام بعفنس يوفر
او قال زي ارمال رصل حكمة • لو امتلا ابي ... ينفثر
وبعين الغلق وان كان مع صل • وبعين الفلاة فإن كل مقصر
ان الى الغفار وصول لا منته • موعود ابقاء بيوم الموعد
فاغتنم عوارف غارف متبتل • ليه منقطع نحاله قسعد
الا الذي له النعم الالهية • وله افتراء لابرام المعتبر
واجب المسلوك عاله جبر بانفس • ... مقام تكسب وتحنود
ما زال يعطي ... • حب الربية ام صفة اخير
شيخ له كالفخ ... والد • موجب الالول بجود كل مجمر
والفتح ما كان ... ثمانه • لا قاعة الاوجوابعه مجمر
العلا و المتمكن الشيخ المزي • بين التراضع الراسخ المكين الاغر
المعلى النحو المنير تضمنه • والمحمو البرع الكعبار المنجد
فاحل من زنف لوبه جلبابه • واعلقه بحبيب له بتفحير
لا تكنه مضل على مضل علقت • زنف الكمال نبوعد المنتزير
وإثر الغراء نور هو آية • وصلاح حال فاغتنم وعمرد
وتحو منها مختار يتمنى • وملاق وحبيب مضله لم يجبر
ذلك المواهب لا مكاسب تغتنى • ذلك المكارم الا جالها فاعمد

١٩٦

وافتنى

وإذا الفضايل جاوزت الى الورى • نجز النجاة ومن به ان لم يعسر
شرفا لقاصر قد تمتعنا بطلوعه • وعن نا تسامى البدر ان جا اسعر
راقت بها حقيقة اقتباسه • والشمس لا تخفى وان تصغر
قد جاء جان بهداه اولى الفرى • بكمال الصفاء السعيد الاحمد
والعلماء فيه ببعضه متفرقين • لا يختفي بتكاثر وتزبير
فالفضل عنواه ابو الفضل البرزي • فلذا فالهم منهم المتفرد
الشيخ قاسم الفاضل البرزي • قد خصه المولى بالسمو مصعر
اعني بذلك فالشيخ الهاشمي بن قاسم • رحب الصدر المنى اعنى له يعتبر
فالفاضل الاقوال والافعال • عرب الفضايل بالكمال والورد
فالجد غيفير واصرار لكمال • ورقى يتدرج من معارفه من بعد
يا معدن النفع بدو الخير • كم الفضايل التوافقه المنجرد
يا ذا الفضايل ربه ياذا الفضل • يالاخير فياذا المغنى المنجرد
يمتطى رحمة المهيمن مثل قطر • عمت ذلك النعم الكل موجد
بل رب حاجة طلوع شعاعها • روبت منها غلة القلب الصد
وقد رموعين ميطها الموردين • لمعشر عن الهوى مستعبر
وكذا العلى بها الصعداء جبانه • والحنند معها صبي المورد
ممن يدعي كالسها المتنبيها • ممن جمائم بدر الحكم يبعر
ودعوته لاقرار لا ممنوعة • تصل نفع واصل بدر اهل خبر
فوجب لاهل وداده ما امداده • والعفاف وارد ما لوصف جابر
وعقد على خرافة امشي لابدها • لا مستطاع لمن يغير تغير
فذا رجعت اصبا عليها الارواح اذ • شهرت بها تعنى البوطان الاصغر

شهرت

س

شهرت بعموم الصف واوفت به • افلا غنى اذ الا اول مشهير
فرايها الخبر العصاصي البزي • اعنى معيننا كالحامل المبرد
ودعا الى المولى بحالة عارف • وهو ابا حمر الطريق الاحمر
وابا نكم لعصرة لاح ضيا املا • وبدنا الكل موقف ومصدره
كشف المشير الى معارف فوقلف • لم نكتسب بتعلم وتعلم
كشف الفتح على نقشه حالة • والعابر الزمد الى لم يعصر
لم يعرب التواصي العلم فيا ربك • كل لا ولم تقبل قول اهل بر
اضحى يضيء زلال ورد لشارب • ام كيف نلعب مقالة المحير
قل للمعال تنوع دابا قسم • تقلى معرفة وغراء احمر
واطن جاز رايا الجمال وقد بدت • للشاكرين ين مجود اعشى ادهر
ان يعجز وقد جلت وانا فيه • ولطالما اودى حليم بمنفير
واخو العزيمة مجد متجرد • متقرب بالفانيات مجرد
افواهه موفورة وصهامه • محروسة وتشبيه ما نعمر
هذا ابو العباس منهم مجده • هذا ابي عبد الله منهج باهر
قد فهمنا عرضا وبالمهم علمت • واتعاد قوم عليه كل مسنده
وبعض مصنوع العنى منه اعنى • وبعض مفصو دجمال القصر
ابدا مولانا واعلى مسرة • واجاد فيه الامر واظهر واحد
من يواليه امن الغاسم • وجرى له من فاهم غطا فيره
رده البعيد وابع الكنز الذي • كاشفه خيره والامور سير
وعرا له ارث الطريق عارفا • عن عارف ومحتاج عن مجير
واعد مهم من شيخه مصطفى • فليع فلا اثر اشهن دع معرد

وبلغا بهم ارثا من القابس ابي • زيد ومن صم المعلا محمد
وحلا من بوسف القابس ارثوا • من حجر وبالبعض مسند
وعلى ابراهيم حاز محمد الحسوي • ززرون ثم ابن عقبة احمد
وو هاد بعيسوي علا واعتلى • داود وابن عطاء الاله احمد
ونعم لمرصو علوم الشاذلي • من ابيض ابن مشيش المسند
ولعز الدين المرتضى بعفيف • من عمر محي الدين حيث به اهتدى
واباد نور الدين تاج الدين من • اخوان شمس الدين نور فرد
واذان زين الدين ابراهيم اذ • واعني باحمد حبيب يقتدي
وللسعد ثم منه اتى بسجيبهم • هو علي بن حسن على محمد
حلى عليه الله واهل السورى • منه تنور بنوره فتوقد
ان العوارف عنهم من دينه • لا تنقطع بموقف ومجرد
ولذا ان كل ارواح وعملا وجمعت • فيهم ومنه تنحى عنها تقصد
لم ينسخ الرحمان منهما او ابنه • اراه اصل او ابنه يتجدد
نور النبوة لا زال منتقلا • ومقامه استمرار حقا فسيد
وله الولاية في الرتبة عظمى • ممن النبوة فانبسى واستوى
حقا ان رسول الله منها لم يزل • فاخا وهذا اصمه لم يفسد
فاعرف وجود الوارث والفعل • فمثلو ابن ذهب بالكمال الفريد
من كان يجمعه الوجود بعالم • حكم متى اذا تحكم الموجد
عمو ادعو بادن العفو لا تعتبي • لا اعلى غير الحق ولا اعتقد
فاذا اع للاخصاد ملزم الطاهر • لا جمع تبالس فهذا جيد
والمرء يكشف نسبة ضميره • وتما الكثير من الحق اين من فرد

وكذا

وكذا الحديث عن العوارد محرف • وعليه حله فالحق منه اجدر
وحديث اصلاح الجوارح كلها • في مضغة حيث به تريد افخر
ان الرجل لا زال العواد لواضح • والمراد بهم وعلم القلوب المجد
والعكس في اهل الجحود ورود • واردة في الغافلين وذا مطرد
واهل بوعد الله نعم عبيدهم • وتجالس قاوي من المفرد
فاضر في حبا ذلك عرشه ودعهم • واحرم حبال الود منه وجرد
وحذار ان تلقى بها المحرا • ان اتقلقل في الرحيل لا يعد
والمرء معذور عليه بحبيبه • يخفى بعد عن المراح لا يجد
اجعلا منه من الحزاع في الهوى • ان الغرور يعد بالمعتمد
واذا العفو بجمعها وفي العفو • كان الجيل حان يعود بالحمد
واذا العفو لم يجمع فيه العشي • فاذا دنا الا فوان لم يتقيد
تلك المواهب جمة مرد جسد • لا تنفع ابدا المرء لم يعد
ثم الا الله يراد الشيء كما • يعتني المنتهي لا منفرد
واقالة لا يستفق مصونها • لا يغلب قومهن لا يعقد
فالطلب تجيرو واحضر بعزم تستنفعوا • واحصر بقلب المقربين البهم تشد
والصدق مفتاح لقلب وادائهم • وودادهم مفتاح كل الاسعد
وصفاد لا فضاء في اصفادهم • وصفاء في لا دعاء وفا به تسعد
لا غضب الوصل برفق او جم • يقعد منحل وتجرد
ان الوصال دوا الوصال صحيحه • بالبيع وعلى دليلهم فاعقد
وانصر مرادك في مراد ومنهج • وانزل ملوال الحلوى مع الحلم وافتقد
جمعا لا تطغ بالمراد وبالمقاصد • ومقامات في وقع عالم المقعد

ان الموصل اعتمادا رحمانا مسلم ۝ لموطن عشق النبي محمد

صلى عليه وسلم الرحمان فما ۝ مرى الورى بسر احمد المشفع

بالمنتقى والمحامد والتشفع ۝ لرضاهم والبيان فتسردد

وانعم علينا نعمة من عطائه ۝ وصفى العلاء زلال ذا المورد

وعطاء من وداد عبد الله فما ۝ يشفي العليل في الحيات بغير

مولى عليها نعمه من فضله ۝ بعون تبعه بكل فوز احمد

فانا يا ذا في هذا الخطاب بسح ۝ لاح الفضل منكم فيا نسيل

وبفضلكم كانت العهد مونس ۝ منكم رضى ينبغي واغفر الجليل

فاصبح لوصل منكم وبعطفه ۝ ابدا وكن في كل خطب منجد

وعليكم خير رضى وخير تحية ۝ ما استوعب الغفران جود واوجد

انتهت وهي مشتملة على مائة واربعة وثمانين بيتا الحق فقلنا **ومما قلته فيها**
ابقاها الله عقبة قوله القصيدة الرملية الرابعة المحررة في العروض والضرب المغيرة القافية المجردة مما يوذن بعلو المنزوع وكمال ولوعه ۝ واظهار سرها ونماء نوعها ۝ المتضمنة للشفاعة منه واثار عرفانه ۝ ورسوخه وفوز ابقائه ۝ وما قال من عظيم جاهه ۝ من الاداءات الى مغفرة ۝ وعفو والنجاة ۝ مما هو بعض ما تنال كرامته ۝ اجار الله علينا من اعدائه ۝ وجعلنا من اهل وداده ۝

وقال رحمه الله

يا ذا الجلال الله يا ابن فضل ۝ وهو الجلال والجود واغفر وقد

واصطفاء الكل من اخوانه ۝ واصطفى والسر نعمة والمدد

منبع وادنات فوز كلهم ۝ ان يمنن انف عصو دفن جود

احتوى العطاء منها فضلا ۝ واحتوى الواحد منها فاوجد

عمه من رحمات ضعف ۝ احتى الرحمان منها فاومد

وملعبات في كرمه والمعب ۝ فضله في الخلق فائض نعمه

لا فضل فلذا زواه مظلم ۝ نور اهل الحق فيه فرخم

وعطفا واثار وافرق ۝ نضب الماء دفع بفضل النعم

وابو العباس باد يعتضد ۝ **ابي عبد الله** منهاج الرشد

حجة الله الذي فوز كلهم ۝ وابنه في كل مرى تعتمد

جمع الله به شمل الورى ۝ فتقوم كلا زماننا في جسده

وبه اوضح منهجا ۝ وبه اصلح ما كان فسد

فيرى ما اهر فان الورى ۝ معدوم البر عليه احد

مكرم سطا فخر ومسجد الكرم ۝ وبه احوال كل تنتقد

وبه التخفيف والتشريع له ۝ حصر ما قد بين مدرج انتقد

قاله وصح سوى وعم التقى ۝ لا كانه سوى نافع المسرد

عمرني الحق وحيد في الورى ۝ ابن كانف سنة الهادي فصد

حاوي فوز وعلا وعلى ۝ شيمة الصدق مع اخلاق عفد

بحر الطاعة بيمن زاهر ۝ لم يزل ابرز في بسر من ورد

منه محبوب وعبار اجسرا ۝ في جمال الواحد العد الصمد

مظهر البرهان والسر الذي ۝ عم المحرور با فضلا اذ وجد

شاهد الله تراه محكما ۝ وله في كل حال منه مدد

ان انا سواه زاد حنا ۝ في فعلهم منه امل ان ورد

اي جمع قطعه من حادث ۝ يسواه من اتقى او من شرد

كلمة البيان وبالنعم رضى ۝ ومن الغيب الى الله استمد

نا صر الوصل بالله جملا ۝ وبه لا وعد كون لا احد

في صباط الدهر بالقيد غسرا • ناعما ين تقرر فكان اغر
حبر فلكما باعشى ويغفراه • وله اذن عرقته وصبر
لم تزل انوار فضل بجسمه • في قلوب ذا بها منه تمر
فيلقى والله منه حكمة • واستفاد من الكل منهما وانقر
وبها اعتقت رعايات له • وتقوى الحزم منها واعتفر
كلمه يشفي عليل القلب منه • عن يقين تقرر فكان الامر
منبع عما اختفى من علل • وبصير بعلاج يستقر
ومزيح كل داء معضل • كان منه الغلب في جمر وكر
وحبيس لمقال غمضه • لم تكن تحضر بفنائه خلس
طارد عن كل حظ طارف • صابر بالله ليس الا حسن
انه قد لم يلق بقوا اعلمه • فكأنه فتح ليس فاعجز
رحمات منه اولو سنخ • بدر فكان علمهم فرجم
نظرة منه اذا اوابه كعف • بمؤ زمن داعي منهاه وزهر
والى فضاره فضار رسنخ • يعتني في قصر صبر اذان يصر
والى ظلار به طار ونسخ • بدر الاهو على الله وجبر
فرصي بالغوم جبر واعاملا • لقيم منه دون كبر كبر
ملوم ملو اعام كامل • ابدا خير وعماد وصبر
ملو اجل اجهار ذا • ملو في العرفان والهم انعرد
ملو كمثله معرزا نبله • وعبر الراجا به فافر مفر
كثرت انوار اهل المعنى • معدا كثر علمه المر نشر
كم استفادات له مفر مرزق • ومعان ما معان لا تفر

واستفاد

فلمن

فلمن ذا ام ارتقى عليا به • ونفته يسكن السموات بعز
ونعيم جاد عنها احاصرا • حسبك الحرمان منها والطرد
فاعلى الفرد اذ شمس مطلعة • من جبال صنع ملاعقه فرد
في علة انوار منه اخلف • لمعز وجهود في غمر
خصه الله بنور ونور • ومن فكان له في الغيب اعمر
وعليه منه لا ينتهى • من رضاء وصلاح لا يجبر
فاحوى بالغلب جاد للحمى • ومرى ليس فضار واجتمعز
وحوى الشافي بشتو فائكا • تبر اهل الله في الجو معز

انتهت وهي مشتملة على خمسة وستين بيتا • ومما قلت فيه رضي الله عنه تلي القصيدة العينية الكلاهية من بحر الخفيف القافية العروض والضرب المردوفة بالالف انشأتها بسبب تعرض اهل العصر لعظيم عقابه • وتغربطهم به في مثل ما لم يطيلا ده نقابه • ضمنتها وصف كمالاته وبعض سيره ومعارفه افتخارا على ما نعوم به على كل احد المحبة • وتنضح به لكل لبيب وبليد الحجة • وختمتها على كرم بالتصغير بالبيت المشهور للمحشر • اعلا ما لعلاه واجلا بقدره لمن جحب قايه العزيز • مجاوزا بحمد الله بالفرض واعتق في المقصود منها تحا معنه • وهي هذه

إن من تنتعشون إليه • خير من يقتدى به في اتباع
ناصر السنة التي معتد اجا • واتى صقل الهداية داع
وعلى الله جامع والنبيه • صاحب الرأي كل ذي وارع
ومعطر الورى الشكل لجلال • فاعطر به لا فعال انقلاع
ومعطى معارف وعلوم • للبشر الد ارك الكتب جاع
فرتلوا مشايخ الوقت كلا • صغار ومرتبة وسماع

فلا زلنا بلا اسمعنا افادا • بكان لديه وقبله في القطاع
زاد فضلا ملمة عن الخلق صبرا • ووقع القضا بغير لديه نقاع
فاكفنا المحظور من كل وجه • حاسما للبلوى وللحق داع
فعالنا اصعفنا البلاد واهلا • في البلاد وفي الكل وقناع
داع عربي بكل صلاح • ضربت عقلا بنقل مقلاع
او داود او دع رافضا • مثلها اليوم في جميع البقاع
سيما اليوم في زمان مضل • ذا ملوى معنى وشر مطاع
مثل عقل سبيل فيل وفلان • وتشرى لخبزه بالصلاع
انه لا يزال كالبعد فيه • امة المصطفى بغير مراع
والمراد بهم اولوا العلم حقا • وهم القادرون اهل انتفاع
لا يجد لاشتغال بعلم • لجهاد وعلم وارتفاع
واعتبر قومه عن الكل حادوا • جمعوا دينهم لصون اجتماع
كلهم منتسب في خمول • حافظ للعهود للشرع راع
قالهم متزع ولا فتنة • بكسب وتصور واطلاع
مع فن جما ودهر ممل • لا بغير مسطر ابن راس ع
فلمن رام نقض من لسانه • لا نعرف النفس كلا وابا اقتضاع
ليس نفع مخاصم وجدال • للمبلجة غير كشف القناع
ان يرون نظيعون حقول • نور شمس وفوق علا انقطاع
من تعقب في الوجود سواه • عمق كل الورى بغير نزاع
ولم ترى او يسمع للبرا ابدا • لم تزل منه فيه لا انقطاع
شعر عشاده وغيظ عداه • ان يرى مثل ويسمع واع

اشهت

اشهت ومن مشتملة على ستة وعشرين بيتا خلا بيت الجمع **ومما قلت فيما رضي**
الله عنه ملك الفضيح الكاشفة من جرم المريد المجرد وكل ما هو المستعمل فيه اشترت فيه
للاشتياق للمنزل وأهله • ولا مستبشر اي للقاء الحبيب ووصله • وزعم الجمعة وادعا بها
• وعلاقة النفس فاعتنا بها • على سبيل التجريد النفس للخطاب • وتعاقب السؤال على اهل
والجواب • جريا في كل ذلك على عرف الشعرا والمعروف • واستعمالهم المالوف • ثم اخر بيت
من ذلك للمزح • واتبعت فيه بمعنى بديع مليح • وملو الحوال عليه قرار اثار العباد وقد
كانوا عنهم اجبياد • ان فضل الله بر كنهم • وانا الغا جميعهم **وهي هذه**
شاقني (؟) الا كللا لا عن نيم مقفر • وانفق فيه ذا الطباع تشرد
فؤاد ادار الربع منظر اشتياقا • والملاح الشوق وجذوا وحل
وتلظى الغلب منظر احتراقا • واعتر فيه حمار تعوفد
وعيون منك احن دموعا • ما املا الا قتل مقبل مجرد
واصطبار الغلب الذي حارا • وتولى فسار وكل فش د
اسر فيك مسلك الربع عرف • عاطر من عنبر او فقد
ام سرى منهم جمال وطرح • ام تعدى فيه من انف تفهر
ام دنا فاز يجو من نيران • وتلاد يقو فكان ابعز
ام اتاك ظن عنهم بشرى • بر طاد في للربع نفد
ام اقاك الونو منهم مريحا • بوطال واح فيه تشعر
جل صبا طاغب والوقع ملاع • والعشي فيه لحبيب تعقر
واعتري العقل ملول وخبل • ونطاع الامر فيه نقشرد
وصيا الاجعان لبل كراما • بهو عنها فيعر الود وطر د
واعترى الجسم اعتلال وسقم • وغول في الهوى طار بفشعر

وتبدي ما اخفاه ضميري • من غرامي في الحشا فهو [illegible]

ان ذا القلب نعم حل فيه • فبه بلوى المحبوب والبين يجر

وحوى من لوعة وغرام • ما اعتدى فيه زمانا فتغير

كلوع من بلواه مفقاد عظيم • فهو مملوك لحبيبه معتبر

بلوى مسلوب الجبارة واقتدار • ذو رحيل والبلاء فوق جبر

مغرم مع عشاق فتغنّى • مستهام ذو غرام مجرّد

ما صبا لما يصات الغزال • في قصور ذات صرح ممرّد

لا ولا اشراق وجه وصبيح • غير ما حيزوا بخير مورّد

لا ولا جيد غلى بسرر • ولا لال زمانا وعنبر

لا ولا منيعا وابرت مقاما • مغتنما لبكا من الشعر اسود

لا ولا اهوى راو طرف والكس • في ابن عبد الله حسن تغرّد

وجمال يوسفي بشر بديع • مطلوما بالشفاه تغير

حسن من بامر احمد • واصفراء للقلب بجمر

معنوي ازلي فسليم • فاله من حور جنت زمر

فيه املى الحبيب مكامل اجمعا • وبه كشف الاسى وعمر جبر

وبه اهل الالباب ناهلت ولامت • واعتز املاكه مكاما وبرد

وبه الازواج لبيه راحت • ورارتقت في خير مرفوع مصعر

وتراونا في نعيم مغتبط • واعترت في حضرة الله مصعر

واحتفت امثالا وزها ونفل • وودادا من ودّ ودّ من قمر

ذاك من اتى حسن عظيم • في ديار القلب فر طاز جبرد

فرانى من حضرة الله معنا • وسرى من صبير الثغر احمد

فيه فلاح ابتداها وختم • اصغر الخلق ذاك المفرد

فيه انوار النور فبدت • وبه مصباح كل نور فسر

وتولى الله فوقا وراتى • جمعهم فيه علاه وحمود

وحباهم كل فضل عظيم • وملكهم كل ملوك ودار فشر

فيه كان المصطفى لهم ابدا • واصطفاهم ما كان يقهر

فقرهم كبير من كبير • وحقراه اصغر تغر البحر

حيزا اصل صمي احمدي • ومن حبنى ابدا فلا احمد

يا ابا العباس بشرى وجزاه • فهو ينبع ذلك البحر اوجد

فهو ينبع كل مصغر وكبير • وسمونه كل اسم واصغر

وفيضه في مراه كمال • من مقام العلم بالقلم الاصغر

وصعوده بالفرح ابا ووصل • وهو ينبع غيث ذاك كل مغتصر

واعتبر ينبع لهم ابدا مسراه • ودعاه فتحكم الكل بن بشر

فهو نتيم ذاك عز خيم هداه • فيهوى الله بحكم اي وحمد

اخذ دعي بمعتقي اخذ كفراه • والفتح فاهد الابن بحمد

وقفت للقوم حيلا الشمس دليل • ويحبه الرحم في القلم تغصر

وفي المولى علمتكم مسلاع • وزطا مستقر امجرد

انتهت وهي مشتملة على اربع وخمسين بيتا **ومما قلت فيها ابقاه الله آمين** مبرّه القصيدة الرائية الواردة المقطوعة العروض والضرب المتفقة بخط غريب من جنون النسب المركب لاهتدائه • وعن حاله تكلاه المتكلم فيه للمعتقد على الطبع وجه مقصود • انشادا جامع بين الملاعنة والمعاصة • والطاعة والملاحة • ورزقنا الشعر بركة المتنبي عليه وجعلنا ممن اضمر محبته الله **وهي هذه**

بجيم

إلى أن أراك مشغوفا تعشقني • تميل فوقها للغانيات
تجري من الهوى دجلة وطيالسا • وتنقص عن دراهم صالحات
وقد جردت من لهو قبل • والحبر الكنين بالبيان
تصون لي الهمة او بعشرة • تغني اني وعامر دار رصاف
واذا انوا عليهم انضلت قبل • ليس فوقهم ذلك الغانيات
وتنكف في عقارب كل زمان • عكوف ان الاشغال الفاتنات
وتنفعل عن رشاده الاقبال • بما يعجز من سبل النجاة
اما هذا الذي عبد الله يهجوا • بانوار غلقت مشرفات
اقام جاد في الاسرار وردوا • وجميع فنون في المعلوات
والمواقف تجلى مخصوص وليس • حيث ازهر الهوى بعد الموافات
والبس بسمة الملك جمالا • عز اللقا الكبير من موافات
زمان رضا الزمان به بهداد • ونهج منهج فاه العبادات
فاصبح نفر فاعداء زمن • انه اربح مخض الخلافات
ووجه الدين اصبح عن صلاح • حيا عجب له الكلام المسرات
اذا فاتنيه ان تلقاه يؤمل • وفيض فاعطاه من الخيرات
زين فانتيك من سمت بهمس • واوطان الجبال المرملات
جمال يوم عيد يسروا • به فرحوا من يتيمن الثمرات
تطلع في سماء العرفان بدرا • سما عليهم كل اسماف
فما في عصر ذا الهزا نصيبه • له في العلا حسب ولا الاوصاف
علقيه نجبة فاعتد فيشن • بر على عضون فانيصاف
ويتلو بدا نسيم رحمة عبيس • له نفحات تم مع عماير اف

اشتهت وهي مشتملة على اثنين وعشرين بيتا وهما قلت فيما رضي الله عنهما مثل الفضيحة الكاملة العز وحق القرب الحبيبة البنا وصل دون تهامتا وخروج بعد الا هذا البلاد البلد انهما باتصالها البهية لتميز الكمل تمييز والمشوجة بعد رفاقة الله عليهم من العز بن وهمتهما بعض قالة من بفضاء الطرد وانوار المعارف وانفس ادرز فما القلم بركة المشروح • واداع لهذا انوار النبي والمفتوح • وهي هذه

ملاذ ابن عين النبي في افق الكمالات • شمس المعارف قد علقت في برجه
نشر الاذكار وقلع في صو الهدى • وانتهى بعزمه فاعز له برجه
قطع المهامة كلها في مجنة • وانتهى على عرفان مكمل حجه
مذ غاص في بحر الحقيقة صاعدا • حتى تقرب منه عمر تحته
واغاص منها جاء من عرفانه • حتى رقي في العالمين بمتوجه
وافاء بسنة حين من وجه الثراء • وعلا ابدا على الكل بعد نهجه
وتصفي القلوب بذوافل من قطعه • يرتقا الى درج الوصال وادرجه
وتصفى جميع القاصرين بسره • فتطيبوا مستنجين بعلمه
حتى بدا به صرف المودة فاعترف له • كل بجود من الغرام بمنعه
فاخلع عذار الحلقا نطفا ضم لها • ودع العذول مطارحا يعجه
والى صلب العقول جمالا • ان طار فلقا في الهوى تنعجه
ولعل كسماء الله نور باجلالة • وله في الافاق كوكبه ويحجه
لو طاوعت كفو في المهابة منزلها • لعرا بها منه لها عن رجه
ابدا والشيطان صاعقة يرتدبه • لا بل بدعة صاعقا المجيد
فالان روا فلا فضل الطل بغيه • لا انتهى مجانا للعالم يحجه
فالله طارق فوز في صبر • في دعة للمعلوات وحجه

بشرى لمن اضحى حريم جنابه • بشرى جالعين المبين ورحيمه

انتهت وهي مشتملة على سبعة عشر بيتا وتسمى اول قصيدة قيلت فيه رضي الله عنه انشدنا منها سبعة اربع او خمس وثمانية بعد الرابع وقد المصنف فيها انظار ابن زكريا ابنه رضي الله عنه وانه قال لغيبة الشيطان الرابع كما كان ذالك فشاء صبير عمر رضي الله عنه اما الملامة فبتلك صفته الغالبة • وحاله اللازمة • بعلمها كل من رآه • وشاهدها كل عقبة المباركة وسماه • واما نعوذ الشيطان فقد وقع له رضي الله عنه غير واحدة • وشاهد الاحباب في ذالك من اجلها • وقد الم بعض منهن من علم • وانا لا اعهد وانزهم • **ومما قلت فيه رضي الله عنه** من الفصيحة الكلامية القافية العروض والضرب ابضا الرابعة الزوي • المردف بالالف العادي • الموصول بالهاء المخروج من بفاء حركة بالواو وانشدتها بسبب ان ازعمنا احمد بن عبد القادر الغازي حفظه الله تكان قد قال فيه بعنبر عتمنبر بصل بعيد واعلى كلام شريف وجهه • من انه قال ووهم بالكفر من حقيقة العرفان وكفيه • فامتزن اذا الى ما اشار اليه • وردت عليه كما لما انتصر اليه • فادعا الى ذالك المعنى • وجابنا على ذالك المعنى رضي الله بذالك عنه وعنا • وحط عنا جميعنا اثقل وعنى •

وهي هذه

انظر لمطلع حسنه وجماله • فرانته غنيا بصفيه اقوال
مثل المعان فزهرات ضمير • بعمر بتا بعه وجهه واقبال
مفرج مثال الطالع الم زانه • نهمس حبيب داينا اقبال
روض الصفا بهي من بهائه نوره • وحببت منزلا من زمانه اقبال
كالمعف شمس حماله فاخفها • وعلا مناز القار هين منازل
ويزال كالبدر يعلو الهيا • جمعنها التقى بصغير فراد
وتكمل نشر فد نضوء صدره • تحت العصا جده اشتغال

فابو المقاري منزل مقترب • لا اعلف بجيوع الفعال
وبحوبه لمعت به وشموسه • فلنا الجميع خالعين لهاد
بره المحاسن لا تنال كمثل صبح • مسحف على منبر به اعطار
فرحا ضرحه الخفيف عند انفر • وتبعث بساحل بحر جميلا انظار
مقوم اهل السعود حاليل • اوزنتني بسما به كبار
ولذا المواهب فيه مقترص • نجح بالمقداد الوزي انهار
ولذا الهرام من متا متمتع • صيب لكل مدرع بتشاد
كم كان في هو من يعرب زائر • ومجاور حميمه به انصار
فالله رفع الوجود ومن كن • فالله يعلو امور ذا اعنزار

انتهت وهي مشتملة على سبعة عشر بيتا **ومما قلت فيه رضي الله عنه** من الفصيحة الكلامية من بحر الكامل المجرد وعلى ما هو المستعمل فيه ذات العروض والضرب الاولين منه انشدتها بسبب مشتمل على ذكر المحبة والاعجب انقطاع صحبة الشعر او والعرب التي بفضلهم جرى من الفقر حفر الى ذالك • ولوم نطقوا لهما ملقالك • ونا ابا المحبة في مثل هذا المقام • من المراتب العظام • بقصف لا انشالقاه • ولا من حاله كما لنا • رزقنا الله ميثاقا ان من نصيبه • وحط عنهما الله في هذا السهر العجيب • **وهي هذه**

فالعفو من حصن جمع صبابة • وعراف فيه ما فزعا في
حاد فليعج من قوم ماسوا • ودعاه فيه داع اعتقال
ملفى زوجه وقلبه وعقلي • حققه في فيضه وارتهال
كلما قاصمين بلحه لمرته • فرقاه دائم واضمحلال
فيرتبه حالها مبين وبكاه • لا وامي حقصوا وتهال
وفي قلب سوى العوبة مقوا • فالقلب فيه ماذا بيقلب

فالنار فيهم تشب لظى لطالما • بين اضلاع نوازل هموان
ضمهم بلظى الحب اضمى قلوبهم • وجه المحبوب فصار رقيان
وازاد في جفنه فناء انى جمان • وبها دمعاد فنا في كل العشاق
ما رواه ذاك من القلب لا • قد تفنه العشق كل المغان
فترى قلب بكاء ولا كيس • بغير دار كان فيكا سوان
بقم برد العطف كان اشتاقه • عنبر اس عطيه وافتقان
فالنفس فانز مطروب حسن • واصس من جد ارض ابى هوان
لا نغف عال انفقاه وهجر • من حبيب القلب كل الفتان
فاغتنم عمرا لا يعادوه ا • ومعاذ ايمه كل الاقران
واشكرن مولى جماح افغ اجل • لابن عبد الله كهف الامان
مطلع الانوار بدر فلا لا • عبد عزا التوفيق شمس الاقران
عماد في جاه الله بن زكي • معرض الله عن كل قبل
موفق في الله طود علي • واضح الاجلال في كل فضل
زاخر الانوار في عظيم • جامع والله كل المعالي
حامل اعلا البر مسلم ومعنى • سرك قد ضمه ذو افتخار
شمس افق الله نور مبين • حامل راجات اهل المعالي
فلجا لا انشلاء عوثا عضبا • محتلم في كل خطب شديد
من لم اوما عز اهل محسن • من لم من لم في العفاف
من لم حق فاصبر ماعلم ان اجل • حاوي حمل العفف كل عالي
اي صب في حشاه مغيب • اي قلب منه منه مثالي
اي جرح فاض منه معيث • اي عليل منه هاد وهمالي

اي عليلا

خ عزيز

اي عليلا وشلمف علسوا • اي اوطان حول اهلها عسالي
ما يجليل العقول فيه وفاوا • تجنبيه من شداد لعصالي
مجد اهل الله مجد تسامي • يبشر من نواميس هلال عوالي
فا فتنبس نور اضما اجريا • واغتنم بالعود احماد وقسان
واشتدن فيه ولو عكاد شوقا • قد نفوس منه عشق شجان

وبما قلت فيها البقار مخ الصف وهي مشتملة على اثنين وثلاثين بيتا الله عنه مطلع القصيدة الكلابية من بحر البسيط ذات العروض الاول المخفونة وضربها المقطوع الخاصية الزوى المرد فيه فالقايه الدوال وافتهما كان امتزجت على اجر فارج القيد الشعير ذا وجهين • والعجب لاعجب • ذو الشكال العقود • والورد للروي • والصبح الصريح • والنسيمة المرضية • ابو عبد الله سيدي محمد الحاج محمد الدوري عرف به العرفاء الكلاو في الاجلاء والمولى الاظل المحقق ادام الله نورا وعلا به وسرا وانجبنا بهن مفاخرهم تعالى • وحاجبه عن شان معاليه • والخبيث فيهما الفتح المضاف اليه معنا ذلك • لتكون على العطف المتضافة • ومرت الحروف اسمه التشجير جلوا جل الاجيال الثمان نعمة الخير بجاوى علي احسن • واحسن جمعي

وهي هذه

اذ رغا بيض من نهوات بطا • وروح القلب في ذكراه زوجا
واصرح بن وصفه حسن فمه موضع • واقصع الحلم والاجرا والوجا
ان المليح معنى ظلم معاشر • بن وجما لا وغضبنا ونمجا
تملك الروح لا تضحكن في • ولا اصلح القلب لا حول فيه فتنجا
فرعيني التوحيد بعينه الحالقات رفعا • وجرح القلب في الامر تجرحا
فلا دخاع عليه الطرف عن نقد • ولان دخل زاده شوقا وتبجا
زوجي به علقت نفسي في الفت • والقلب حيث قوى فمن كاد مطرحا

وتلميحا

يبيس له في صواء الريض من ارب • ولا يميل بن بطل الوداد تمنوحلا
فيه المراد وكل الشوال مجتمع • وفي مناه المنى عشاق
دعنم بطل او بين فاضناه يقتله • روحي الغداء له ان يفعل الوجلا
زر الصدود ومليح الوصل عطيفته • الغنى من الحبيب المشرق تقبيلا
حلو الشمائل حلو النطق ملعقة • ابهى من القمر الانور توضيحا
حلو المحيا عالم الا فاضل يحفظه • اد كم من العشق العواج رحيلا
روح الصبا نعياه ان روح عاشقه • يهيم ابدا البلاد تطميلا
وعنه اليمه يده والوجه يسعر في • والشوق يكسبني منه انفعالا
واضنى في بقر كار منا صعفه • وبان في يهد قرو عيا وتعريجا
ملو الهوى وعازمني حتى الفؤاد وتوى • يا اهل منه لا ينفع ملفوحا
واهم والحجر في الاحشاء وابن حيف • يقضى في ابدا قراد تلعيجا
ابى الهوى ان يرى القلب من الم • وان يتجه تعبيسا وترويحا
ان قلت قد ملا اناعيرانه يحف • او قلت فيصر الحب القلب مجروحا
سيا وواهم والمملوط فيطعنه • انى ترى منه للابواب تفتيحا
يستطل في فيطعنه منه حليف ضنى • وعطفه ليس يعد والقلب تلميحا
ادمي ذكر وذكر في عنا صعفه • يجيبه ربح مرى جاحمزا رعيا
عدو ابه اشجب ذكر اوبن وحد بيد • داجا له كارح العكر مسجوحا
اطار يلحنه مثوى افلاق لها • وصار منتحبا فيه ومن وجلا
لقد به اشتغان مرح وضنى • فيا عجب لي مرح لا زال مغروحا
ازال مضنى بده حتى اصبحا ابد • ذما وحماله فاعبر في تشريحا
وامت اد امعتم له وداع لسه • مثوى ما لا خال من ذا الهوى تبريحا

اضهف

انتهت وهي مشتملة على ثمانية وعشرين بيتا **وَمِمَّا قُلْتُ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**
مبنية القصيدة الرائية المغبونة العواجب من بحر المنسرح الوافية المطوية العروض والضرب • المتشكل الضرب • انفوق في الحشا هما بغير بقيمه على الاقوام • في حفظ الحقيقة عن الاجاع • ولو الرائي
ابتغى انها نما بوذن بزالك • وانبعثه بتسبيب هما اصحاب الاعوانه • ويعقوب عما لاح على ذه
كلابك من صغاء • وانبعث بيهما جالتين على ذلك الحسن • واطلب فيه على نمط حسن •
وتشبيهي الى قاملو وحقه الا ارى • ومن خلال المعرفة الاربع • رضي الله عنه وارضاه
ودام علينا منه ونعماه • **وهي هذه**

يا قلب تشرى ملوا الحبيب كلهم • في بغير ولا من طال المغيب عض
لاح علينا نور محاسنه • فعلا وحسن شمس وكل قمر
افبل بين زاكمل الجمال هوى • ومال غصنا صعبا وسحر
وجاد منه زهر الحبيب على • وعطانا بر وحسن لمن يكسر
وعطانه وودعا زلنا زاهر • من اقبل ذلك اعلا الحبيب وفر
يا اعشر وجه حبا وعشقه • انفسما ورد به وزهر
والثغر منه قبل منظمه • عقد جمان هوى يعصيه ازر
منطقه يجلو اعقد مشتمع • بجلي عموم العنبس وكل كدر
كانما ملو كاسر العفار عذرا • بين به الصفاء بغير بقر
زو جنم قشع عليه الصدود • بفضل منه جميل كل وطر
واشرب عقار امر الزمن به • عن صماع منه وعنو نظر
يا قلب يشرى بحفيظ منظره • بشرى ملبنا ملو الحبيبا ظهر
من بوصله وفي كرما • لا كنه ما كان قط ملتجر
احبابا قلوبا لا طافه بها مرد • اذ ملب عنهن الهم وكل غير

الكسبها بينا بعرفسو نهلا • بعي كازهار اذا الغن اطفا مطر
اذ عشقها للعجب الشريف بمثلا • اودع بيهاين بيطه وحسن
من به ارو العالي الحسن • فرصينة قباز من ملغا الحسن
بشرى صعور اكتنا باجمر نسا • كالع صعور منه علا وزنقر
وتقرع اعلاع الغمابه بيش • موبا ر وص الفوم الهلال نشر
لغز بدا من بير الجمال عملى • ظاهر وبدا اقوام منه فهمز
وقد ان من اقوا دله وجبرا • فانز ورا ذو عمر وبسر
وكار في القافين ملوى صبر نه • فيبين شمس في اعفها وقمر
لغز كما الثقة قبران بهى • ومن علا اكمل كل صبير
ان قلب الحفظا ومنه شوى • بعالم من بير ثوى وا قتر
اقوا نه لانفعل منه فسه • تقلى عليها داى بها وصور
كم من عز بر العرفان حاز وكم • فبعيس درين العلوم نشر
اعتلار الثقاف باكر بو مسرى • ثم صفاء حنى ادقوى وعمر
بهو ليس قرار العلوى عالم • وانجح منه للقوارد بين زهر
مجرى ما فلقا البنيه جسرى • ومن يمض اقوا المطلع وملتمز
لوان تقعقا منه صرى وجرى • من بعطه روى منه كل جنس
جسر كم من بير الا ابسرا • وخوار من نور انجع كنهز
ومنه عزوانه اشتغنم صنا • بروضه فز دعانا بكل زمر
وصف فاضيفا العارفين وقل • بعلم وبخ اجلال ملغا الوفر
وان املا الثقة الجميع علسوا • وعلم وجبوا والعلا دعون عزز
لكل ذي حال سور كحسلف • سوفه موى ذو العرفان كل صور

وبكاجزالوى بر نقرب عملا • لمعتنى لا جنس عظمه حبر
كما كما الات الثقة لا تنقضى • عرفانهم قاله الحساب حسن
فبارك الثقة ثم بارك حسم • له من العرفان الذي له فخر
وانه العارف الواحد الذي • بعمر فاكل العارفين بهر
لازال منه اغتنام الورى • ودام للسادرين صفاء اعز

وهما قلت فيها رضي الله عنها اذ نهف وهي مخفور به على احمر واز دعبر تبخا مقرى الفتيبون ارابعة من جز المفتخب المطي الموجز وعلى قالهوا المستعمل فيه والمركب اقتنعتها جنسيب حسن • وتملكت منها الذي مسلكه وعشى • ثم انعف بمريح حصن ان المعنى • مناصبا لما يقصر وجفى • رز فضا الثقة من بركات الممنوح واعوان به • واذ الفلا من تحفانه وعطا وعواطعه •

وهي هذه

أكثرت صنا عسرز • مثل كطلعة القمر
والبدا ضياء تحسى • تحف كظلمة الشعر
لا تحفقت من بهتى • اذ عج وذي وسور
اشعرت بمبتسم • عن نظم الدر ز
وانثنت تميس كما • قاصر قائل الزمر
واعضرت تنبه على • مرنج ومنتظر
تيمت قلب الغنى • نهفت ذو العكر
اضرمت جمار ملتسم • اشملت الى السهر
فالمن بهيم بها • طافة بمضطبر
ان نوت لتنبط ما • اذ ملكته عن بصر
فالحسنها قتل • في العيان وان قتر

اخذ بربع صغرى • فلا غير الى الغطش

معنى وصف فسكا • يحلى المتعجبش

باطن وظهر لمعتمد • عفو باطن الغبش

فرحا لاحمد فسلا • راض كل مغتبش

ملك صماء علنا • وان الجن وزملش

شمسه طلوع تمسا • ضوءها المتشنش

فيضه جرى مدرارا • مثل فيض منهمش

صرح صرى افسرا • للقصور والبطش

علمه للبرين صغرى • لا بقال والبحش

بيتر العلوم لنسلا • منه اطلع مفتش

عقوله انملا بنفسه • خاشع ومركش

او مهبع القلب از • عاجب به متكش

بحر العظيم لنسلا • زاغر بكل كمش

ملوء عارف الفق مسلا • علمه بمتحصش

فوائق به كرماسا • رضا على فرز

وباصر للباب مسرى • وباز كل مقتدر

والفهم خزائن فنسل • منه كل مزخرش

عقله خبير كفس • لو جاب مفتشرز

فتسل الكريم رضى • منه طول قال العمرش

والصلاح منه ملى • وانه فوزى العصرش

انتهت وهي مشتملة على احد وثلاثين بيتا وهما قلت فيما اربابها الله عنا

هذه القطعة الرابعة الكائنة من بحر المبين بالمجزوء العز وفوائد الرب للرد به البلاء المزعول

بحرا ابدا للراوي والبدير صفتها فقراء كليا ومرغلا جميلا وكثرة ثناء الفوم عليه لكثرة فضائل

الحمد لربه وبعد علاجه من اذن سهير او بسر او جبر ادام الله علينا بركته واوطاله

ومودته وهي هذه

بحر افضال لو يحكم قدير بر • وفقراء الفقر فيحكم عسير بش

كلما زعف العفو اخلاء وعزاء • للمعالي فيطلعه المز بش

وبما لا ينتهي فيطلع فضل • لا ينم الغول فيطلع الحميش

فل القوم فوز فقلا للسوا • اقسم واحد لا احيش

ان ممر وما حوى كل فضل • بخير بر منه قول بجيش

ان فزع فرغا للصبير لرسم • فهو منه لا احوى العربش

او فزع منه اغفر اغا الصبر • فهو منه البحر فيطلع بش

فهو جعلت الغو اليه در بزاه • بر بر وا ذا الصدق بيش

فاذا فا خلقه لا جوجى • بنقش جزء منه جمال ابش

فوجها الله منه رضى • ورضاها لا يعيبه العبش

يا من بر الفقراء فيه افرد • بحر افضال لربه مريش

انتهت وهي اثنا عشر بيتا وذلك عدد بعض العدد حبيب علو المصطفى بالقطعة اذ

هي عشرة علم من عشرة الى عشر بين فاذا اجاوزتها فهي الخصوصة وهي اخرى كلما جاوز

العشرة والعقد كلما جاوز الشفعة فهي خصوصة بقدرة لا يصاف قطعة تمر بعضهم خصوصة

عشر والحرب وبها قسم في ما اوردنا منها ثلاث عشرة خصوصة ولنقتصر عليها والاربع ترجم رضي

الله عنه الكريم وذلك

قال مؤلفها وجامعها العبد الفقير الى مولاه

الغني عمر السلامي الطيب الفاسي الحسني كان الله له وليا

مزغ

وبه جميعا • فقد أردت أن أجمع من عقد المختصر الأخضري • اجتماع لمسائل ... الله أن
اجمع ونقد فكلمت فيه والحمد لله من قبل اجميعا • بحلف فيه الكلام فيه تعصبا • ولم أول في
تهذيبه • وتشحيحه من الإشكال وتقريبه • وإيراد ما جنا أكثر إيراده • وتحسين أداء ومعا
ني • فجاء بحمد الله واحيا بالغرض المقصود • وانتهى إلى إعجاز الموجود • حسن الصنيع
ذا نمط بديع • واضح المباني لايح المعاني • فاعتقدا بالمهمات • نادر كالاحتفاضات
فما عنايه دابه • وسما اجتيال الاعرابه • غير أنه لم يوف بما سلك طريق المسائل • ولم يأت على
آخر ذلك المقاصد • وإذ الحمد وفضل الله على أجر لم يستطع أحد أن يصف له عنوانا • ولم يبلغ
له غاية ولا حدا • فحوى أنه المطيل والمفيد • والمطيف والمختصر • ورفع القرب مقاصده في
تفسير فاجتنا أكثر تفسيره • ويتنفس تقريره وتحريره • مما ... فما علقه فهم المفتي
ويفتح الله فيما يراد ويعين بحصول المقصود • والغرض المرصود • فيما ... بجمعه
والانتفاع بعلمه • كل ذلك مما استفرت فضلاء • واستشفقت من قوله وعمواه •
من المؤلف فيه شيئا وقوانا • ومن نقص عليها والاخلا • من ... الاداع • وحجة ...
الاشكال • الشيخ الاعلم • شيخي الشيخ الحجر • رحمه الله عليه وعقابه • وأدام ... به
به • فتح الله ... وأبهم • وعلم وإعلام • وذو أوذا وأعطانا • وجميل فضله ...
واطانا • وكثيرا فأعظم كتب المشرق كان ... • ... يستمتع بجمع الحسنات
فإذا استمعته من خطابه ... • وزال عنهم ... الحجاب • فعرف أنهم كلامهم
بكلامه • ومقامهم بمقامه • مما ... في ... الاستاذ • والأكثر فيما
اجزاه ... وأعطانه • وقال فيه ... • ... الاودع أن
الكتاب • وما جمعت فيه من الأبواب • خصوصا أبواب اللغة والكلام • ...
ما من خلاصة المراد • ... من تفسير ... • وعن ... وأحوال • وانما
جمعتا من ذلك • وأوده ... • فأذكر ... التقرط اليه • والمقصود

عليه

عليه • كما جمعته • فيما قرأته • وملقا ما بلغه بالعقل القائمون • وما يغفله الا
العالمون • البرين وحقوقها • يعلمون • وسلكوا فيما قبلهم • ومنهم لم يعرفوا • وكشف بوجهه
• فما بين ذلك • بالتراجم والتبيين • مما ناداه من التنبيه • وأوصلته بكل فن
ومن جعل أعمال الله منه مضبط • وأدى بذلك كلا • فعلى أدلة من أحكام • وحقق البحر المطلع
على الأبراج • وأبيتعفو بالفروق • بلغ الحد فيه مقالهم ومعاني • وكمل فيه
رحا العلم • **وكان الكامل** في علو ما بعد وجمعه • والفات في علو النقاب منه
وأوضحه • والراغب أن فيما أورده • وأداه فأرادته • أخا العلاقة المشار إلى المقدم
المشقش • الأستاذ المحقق المتقن • أبو عبد الله محمد المقري بن الطيب الفاسي الحنفي
أدام الله حفظه • وأجزل من الخير أثا حظه • فبهذا أن كان المقيت في تفصيله
وتبراه وتكميله • وما زال يعم فضله لذلك • ورغبته فيما هنالك • عرفنا
وتفهيما • ومعرفا وتفهيما • فعظما على استحضار المسائل • وذلك المحاسن
والفضائل • حرصا على تفصيله وترتيبه • وتقريبه وتهذيبه • إلى أن يسر الله الختام
• والكمل فيه سبحانه بعقيقه وتراجمه • وكتبت أوانا نقل عنه فيما سلف • ولاحلية
لما به انتفع • وما منفع من وجهه بذلك وتحليقه • الاشكال وراقبه واحوزنه •
كانه من أحسن حسب • وحرصه فرح لنفعه • ولا يحضر حفظه الله علامة منع مشارك
ذا ضبط الرمل بصيبر بقواعد الموارد • من ذوي الانقاد والتحقيق • والتفقه عملا
جمع والتعريف • غير مرضي عن زكي • وحال صنع • وفرد في الدين عمل • فهو المحقق
مفرض على الخلق • في النحو والتعريف والفقه والبيان والمنطق والكلام والاصول
• وحظه في ذلك انتظال وتوصل • قلت في فنون العلمية • وخطوط العربية
والعربية • فراعلى غير واحد من الفقهاء • وأفاضل النبهاء • وعمدته منهم الفاد
شيخنا العلامة المحقق • الأستاذ المرحوم أبو عبد الله محمد بن الشيخ الاصلاح

ابي محمد عبد القادر الفاسي وشيخنا علامة الزمان وزاهد الاقران • ابو محمد الحسن بن مسعود
اليوسي ادام الله رعايتهما • ونفعنا بعلومهما ونفعنا بهما • قرأت على الاول من سنة اربع و
وسبعين بتقديم السين الى سنة تسع وسبعين وميه وقرأت على الثاني في اواخر ثمان وثمانين
ولازمت على كل منهما وفي هذا التاريخ قرأت انا عليهما • وزدت الى مجلسيهما
كما زدت ملازمتهما • ثم صحبت الشيخ الامام • عارف الاوان • فريد المحققين • وعمدة
المتفننين • شهاب الدين • ومصباح المهتدين • الطالع الاشعري • سيدي ابا العباس
احمد بن الشيخ الامام • الصدر الهمام • الولي الشهير • العارف الكبير • ابي عبد الله
سيدي محمد بن عبد الله المؤلف فيه هذا التاليف • ومثلوا به هذا التصنيف • ولازمته
من المحرم فاتح سنة خمس وثمانين لهذا العهد وانطاف الفيه • والجمع والحمد لله عليه
• ونفعني بذلك لا اشتغل بسواه • ولا ابتغيت لما عداه • مشتملة بركاته • وعميمة
نفحاته • وانتفع به كثيرا • وحال خيرا اعز برا • ونال انس حيا • ومنصبا منيفا • ادام الله
ذلك له • وبلغه في الله ما امله • وتاريخ ابتداء صحبته المذكور • كان ابتداء الزمن
اذا الى الان لهذا الشيخ المذكور • رضي الله وابلغه رضاه • وحفظ فيه رجاءه ورجاه •
ومنهم من انتفع به ابطارا وافتخارا به على • وكلفه فيه ورغبه فيه الى ان انتفعنا وانتفعوا
في الله • الشيخ العالم المدرس النفاع • الكريم الاخلاق والطباع • الخير الصالح ال
الفقيه النافع • ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن عبد العزيز بن الشيخ
الامام العالم العامل الولي الصالح الفاضل ابي العباس سيدي احمد بن ابي القاسم ال
التادلي الصومعي رضي الله عنه وهو اكثر الطلبة الاول الذي كان عليه المعول فانه ومن
ماثر المشار اليه في صدر الكتاب بعض الاخوان • والفقهاء الاعيان • وكان الان
في عدد النجباء من اهل الله خيرا • وجعل ذلك في ذكرهم في الدارين ذخرا وفذالك
في نسب ابي العباس رضي الله عنه مما سوى هذا الكتاب كالبعلان واخوانه اكرمهم

ومنهم

ومنها ان هذا الكتاب نال فيه الى تقرير الفضل عن غيره فانه التاليف المسمى بالامتاع يشتمل
على نحو خمس كراريس اجاد فيه مؤلفه فاستوفاه تصنيفا ونظم قيادا اذ له المعرفة التامة بالخوض
الى سيدي احمد رضي الله عنه مع غزارة علمه • ووجوده ادراكه وفهمه • الا انه لم يفصله بلا
جواب كتفصيل هذا الكتاب ولم يستوعب فيه المسائل بل اجمل في ذكر الفضائل والعمل
لعلها من الاكتفاء بالاشارة للاهل • فلو فصل منها ما يكفي فقارب بسعوى تثبيت النفس قبل
النفوس • ولكن نكت وتلمح فيما فيه في البحث بكلامه فلتطلب الفضل لمحقر ...
وقيدنا تسميته له بالامتاع انه كان اول فعله كما جاء في التعريف باصحاب الشيخ
احمد رضي الله عنه اولا وفيها تسميته ممتع الاسماع بمناقب الشيخ احمد وقد له
من الامتاع ولم يكن ذكر فيه احدا من الاحياء فلم يتعرض فيه من اجل ذلك لسيدي
احمد وهو والد مؤلف هذا التاليف سماه بالامتاع بعض من لم يزد في ممتع الاسماع وكلام
تاليفه له في رجب سنة ست وثمانين والهاشم زاد فيه بعد هذا التاريخ زيادات
او رد فيها ملفا له واخر كان الحامل له على تاليفه ابطاء الطالب له فيه اخانا ابو عبد
الله العربي الذي كان المحامل في علم تاليف هذا وهو المخاطب في اخر الامتاع المذكور الا
بقول مؤلفه بهذا ايها السيد الاكرم • الشريف الاغر • الفاضل الانور • الفقي
الصفي الاعف • الفقيه المشارك الاعرف • فانما انتفعه • والحث على فيه غير
مرة • وجزاه الله خيرا عنا • في اخرهم فيه هذا البعض فيه ومؤلف الامتاع
الذي جرى ذكره في غير ما موضع من هذا الكتاب مطولا ومختصرا ومفيدا الشيخ الفقيه
المشارك النبيل العالم المحدث النحوي الجليل • الراكز الواعية الحفيل •
المصنف المفيد ذو الفكر الثاقب • والذهن الثاقب • الفاضل المشارك المنيف •
المشهور الاعرف الزاهد العفيف • الخير البركة ابو عبد الله محمد المهدي العلامة
الحافظ المدرس ابي العباس احمد بن الفقيه الفاضل البركة ابي الحسن علي بن الشيخ

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وآله

الامام العالم العلامة الهمام حجة الاسلام وقدوة الاعلام العارف الكبير الولي الشهير سيدي
المغربي الشاذلي المتمسك الزاهد الكامل العرفان والامام الموصل المربي الفقيه ابي العباس
سيدي احمد بن يوسف الفاسي رضي الله عنه وافاض علينا من بركاته قرأ بحفظه القرآن على ابيه وكمل
واعمامه وعلى غيرهم واخذ العلم عن كثيرين من مشيخة فاس من العربية والحديث والفقه
والقراءات وغير ذلك وممن زاده واخذ عنه واستفاد والده الشيخ ابو العباس
احمد وعمه شقيق ابيه الشيخ الامام ابو محمد عبد القادر بن علي الفاسي وخاله الشيخ ابو
عبد الله محمد بن احمد بن يوسف الفاسي رحمهم الله تعالى ثم صحب الشيخ الامام عارف
زمانه الولي الشهير القطب الكبير ابا عبد الله سيدي محمد بن عبد الله والشيخ احمد رضي
الله عنهما ولازمه بقصد الاقتداء والانتفاع والتبرك والانتفاع فانتفع به انتفاعا كاملا
بلا شك وقال عنه بركة ورحمة وخير ... وحصل له ... في العلم ... في التحقيق ونعم
الى ان توفي رضي الله عنه واقر بصحبته له ... ثم صحب بعده ... الاقتداء والانتفاع
خليفته ... ووارث سره الشيخ العارف المحقق ... المشتهر ابا زيد
... رحمه الله ورضي عنه ولازمه الى ان توفي سنة
ثلاث وثمانين والف واقر بصحبته له عشرين سنة ... في صحبة خليفته ووارث سره
سيدي ابي العباس رضي الله عنه ونفعنا به وله حفظه الله تآليف عديدة منها
شرحان على دلائل الخيرات وكتاب ... تآليف في ... وابقعة في اهل الله ...
بعضها فيما سلف ... ومنها في انساب العرب ... وغير ذلك ...
... ثم ... ذكره ... الله بركته واجزل ... ومن احسن التآليف مما احتوى
هذا الكتاب تأليف الفقيه العلامة الاديب الخير ... ابي العباس احمد بن عبد
الوهاب الوزير الغساني ... بزاوية سيدي احمد والامام ...
حفظه الله ... واتم هذا التأليف ... في مجالس سيدي ابي العباس

ومنهم

... قال ... التفصيل

ومنهم قريبة من الامام في ازبع كراريس الا انه هذا التقييد ... في هذا الغالب بسنة
اشهر الى ان انطاقنا ... على تصحيحه وتذييله واعانة عليه ولغته فاحتاج
الى تلفيقه وتنقيحه فاحتاج الى تبييضه اخونا ابو عبد الله الطالب لما ذكر فجاء البعض
... وبعد تمامه وبلوغ مرامه توفي عنه ...
... وكان ... هذا الكتب في ... كما كان في
الكتب ... لما جعل الله له من فتوح ... في ذلك ...
... هذا ... الكتب الغالي لم ... واخذ منها ...
الله له في هذا الكتب المبارك ...
...
... واغاثة • وجرى بمشيئة الله اخراجه وابرازه
الكتب الكريم • في المجلد العظيم • الى ان ...
...
... فالله ... الذي ...
... •
... •
... •
... • ... •
... • ... •
... •
... • ... •
... • ... •
... • ... • وان ...
... • وان ... المسلمين ... • ...

رحم الله على شيخ محمود آله
وانفع بالجنة

والسلام على سيدنا ومولانا محمد نبي الرحمة وشفيع الأمة وعلى آله الطيبين وصحابته الأكرمين
وذريته المحبين صلاة وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

كمل المختصر الأحمدي في التقريب بحمد الله
أحمد زايد العبد الفقير إلى الإله الغني عبد السلام بن
الطيب القادري الحسني أكرمه الله برحمته وجعل في
الجنة مقره وداره مع سيدنا ومولانا محمد عليه
صلى الله عليه وسلم كثيرا أبدا إلى يوم الدين والحمد
لله رب العالمين

وكان الفراغ منه ضحوة يوم الاثنين ثالث عشر رجب الأصب الفرد الحرام عام
[illegible] بعد ألف ومائتين وأربع وعشرين بخط [illegible] على يد كاتبه أفقر
العبيد وأحوجهم إلى [illegible] أبو بكر بن عبد الكبير بن
أبو بكر بن [illegible] بن عبد الكبير بن [illegible] عبد الله بن [illegible] بن [illegible]
أبي العباس أحمد المؤلف [illegible] هذا الكتاب ابن [illegible] محمد بن [illegible] بن عبد الله
غفر الله له [illegible] كان الله لهم جميعا ولوالديه ولجميع المسلمين وجعلهم في زمرة
[illegible] في الدارين إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

من أحسن الوضوء وما [illegible] بيمينه لم يكلفه ما لا يطيق فقال يا موسى أتقبل
حسناته وأتجاوز عن سيئاته وأخفف عنه الحساب يوم القيامة قال إلهي
فما لمن تاب من ذنب أذنبه متعمدا قال يا موسى هو كمن لا ذنب له قال إلهي فما لمن
تاب من ذنب يأتيه خطأ قال يا موسى هو عندي كبعض ملائكتي وفي مقامهم
ومصيرهم مصيرهم قال موسى وكم ذاك يا رب قال أنا أستغفر لمن غير ذنب وملائكتي
يستغفرون من غير ذنب قال وكيف ذاك يا رب قال لأني وضعت على خلقي الخطأ
والنسيان قال إلهي فما جزاء من تقرب إليك بالنوافل قال يا موسى جزاؤه محبتي
وأحببه إلى خلقي وأكون عينيه اللتين ينظر بهما ويديه اللتين يبطش بهما
ورجليه اللتين يمشي بهما إن استغفرني غفرت له وإن [illegible] استجبت له وأحب
من أحبه وأبغض من أبغضه وأحارب من يحاربه قال إلهي فما جزاء من [illegible]
ولم يتب منه قال يا موسى إذا دعاني لم أستجب له وإذا رحمت عبادي لم أرحمه وأمحقه
ويمحق يوم القيامة قال إلهي فما جزاء من أكل الربا ولم يتب منه قال
يا موسى أطعمه يوم القيامة من شجرة الزقوم قال إلهي فما جزاء من أدى الأمانة قال
يا موسى له الأمان يوم القيامة قال يا موسى يفزع أهل الجمع من أصواتهم وينادي
من تحت رجليهم قال إلهي فما جزاء من لم يكف عن معاصيك قال أعطيه كتابه
بشماله ومن وراء ظهره قال إلهي فما جزاء من أحب أهل طاعتك قال
يا موسى من أحب أهل طاعتي أحرمه على النار قال يا رب فما جزاء من لا يفتر عن
الدعاء والتضرع والاستكانة قال يا موسى أدفع عنه البلاء في الدنيا وأعينه
على شر أهل الأرض قال إلهي فما جزاء من قتل مؤمنا متعمدا قال يا موسى لا أقيل له
عثرته ولا أنظر إليه يوم القيامة بحاجة وأحرم عليه ريح الجنة قال إلهي فما
جزاء من دعا نفسا كافرة إلى الإسلام قال يا موسى أجعل له حكما يوم القيامة
والشفاعة قال إلهي فما جزاء من دعا نفسا مؤمنة إلى طاعتك ونهاها
عن معصيتك قال يا موسى هو يوم القيامة في زمرة المرسلين قال يا رب
فما جزاء من أسبغ الوضوء وصلى الصلاة لوقتها لا يشغله عنها شيء قال
يا موسى أبعثه [illegible] وأعطيه سؤله وأتم عليه نعمته وأحيي الأرض رزقه

قال الالاهى فما جزاء من صام لك محتسبا قال يا موسى اقيمه يوم القيامة لا يرى من العطش
شيئا قال الالاهى فما جزاء من صام رياء قال ثوابه كثواب من لم يصمه قال الالاهى
فما جزاء من اعطى الزكاة على ما امرت قال يا موسى اعطيه جنة عرضها كعرض
السماء والارض قال الالاهى فما جزاء من لقيك بشهادة ان لا اله الا الله تكون
اخر كلامه من الدنيا قال يا موسى لا احمله فلبك ولا يصيبه سمعك كل الخـ
اعطيه حتى يصير اليه قال الالاهى فمن شهد ان لا اله الا الله وهو شاك قال
يا موسى ابدله نارا ولا اجعل له نصيبا في رحمتي ولا اعطيه شفاعة النبيين والصديقين
والشهداء والملائكة قال الالاهى فما جزاء من امتثل لك قال الخضرة قال
فسكت موسى طويلا فلم يتكلم فقال له ربه تعالى يا موسى تكلم بما في قلبك
قال الالاهى انت اعلم بما اقول قال نعم قال قد علمت انك اردت ان تقول لا يهلك
عليك الا هالك قال نعم قال يا موسى ابن عمران وعزتي لا يهلك علي الا هالك
انتهى هذا الحديث وعن سيدنا كعب رضي الله عنه قال وهو عند امير المومنين سيدنا
عمر بن الخطاب فقال يا امير المومنين الا اخبرك باعجب شيء قراته في كتاب الانبياء ان
هامة جاءت الى سيدنا سليمن بن داود عليهما السلام فقالت السلام عليك
يا نبي الله فقال وعليك السلام يا هامة اخبريني كيف لا تاكلين من الزرع قالت
يا نبي الله لان ادم عصى ربه في سببه قال فكيف لا تشربين الماء قالت يا نبي الله لانه
غرق فيه قوم نوح فمن اجل ذلك لا اشربه قال لها سليمن كيف تركت العمران
ونزلت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله وانا اسكن ميراث الله وقد قال الله
تعالى في كتابه وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن
من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين والدنيا ميراث الله كلها فقال سيدنا سليمن
ما تقولين اذا اجلست فوق خربة قالت اقول اين الذين كانوا يتنعمون بالدنيا
ويتنعمون فيها فقال سيدنا سليمن فما صياحك في الدور اذا مررت عليها قالت
اقول ويل لبني ادم كيف ينامون وامامهم الشدائد فقال فما لك لا تخرجين بالنهار
قالت من كثرة ظلم بني ادم على انفسهم قال اخبريني بما صياحك قالت اقول
تزودوا يا غافلين وتهيئوا لسفركم سبحان خالق النور قال سليمن الهامة على
بني ادم اشفق واحن عليه وليس من الطيور طير انصح لابن ادم واشفق عليه من
الهامة وما في قلوب الجهال ابغض من الهامة انتهى

فيها ديران طوال كطول الرمح منها مائة ذراع سود واذا رجال كلعوا
اكلها قلت ما هذه قالوا شجرة الزقوم قلت لمن هولاء قالوا اكلة الربوا
ثم انطلق بي الى الباب السادس واذا انا بنار تضعف على ما رايت ستين
ضعفا وظلمة واذا فيها بئر لا يعرف قعرها واذا فيها قوم يسيل من فروجهم
الصديد لو وقعت منها قطرة على الارض لمات اهل الارض بنتنها واذا فيها رياح
يغلب بردها حر النار قلت ما هذا قالوا الزمهرير قلت لمن هولاء قالوا
الزناة ثم انطلق بي الى رجل قاعد على كرسي له في النار وحوله ملائكة
فيلم بايديهم مقامع من نار فقال ما كانت تعبد هذه قالوا كانت تعبد
ثورا من دون الله قال انطلقوا به الى عذابه قال سيدنا عيسى وكيف
كنتم تعبدون الثور قالت كنا نعبد ثورا فنسجد له ونطعمه الحمص ونسقيه
العسل المصفى قال سيدنا عيسى عليه السلام فمن كان نبيكم قالت
الياس قالت فانطلقوا به حتى ادخلت الباب السابع واذا فيه ثلاثماية
سرادق من نار في كل سرادق ثلاث ماية قصر من نار في كل قصر ثلاث ماية
دار من نار في كل دار ثلاث ماية بيت من نار في كل بيت ثلاث ماية لون من
العذاب فيها الحيات والعقارب والاوابث والقيد فيها مغلولا مع
اصحابه تحرقنا النار وتاكل بطوننا الاوابث وتنهشنا الحيات وتضربنا
الملائكة بالمقامع وانا منذ اربع وتسعين سنة في العذاب لا يخفف
عنا شيء غير ان الله يخفف عنا يوم الجمعة ويوم الخميس فنعلم
الجمعة والخميس بالتخفيف عنا فبينما انا كذلك اذ اتاني نداء ان
اخرجوا هذه النفس الخبيثة التي جمعتها الملائكة بواحد الغيامة
يا روح الله فشفع لها فاخرجت فاسالك يا روح الله وكلمته
ان تسال ربك ان يخفف عني وان تشفع في فقال فصلى ركعتين
ودعا ربه تعالى فقال يا الاهي وخالقي ابعث لهذه النفس الخاطئة

قال فبعثها الله عز وجل فلم يزل مع سيدنا عيسى عليه السلام حتى
رفع ثم قبضها الله بعد ذلك انتهى هذا الحديث وله ايضا عن سيدنا كعب
رضي الله عنه قال ان الله تعالى قال يا موسى ابن عمران اني افترضت الصيام
على عبادي وهو شهر رمضان يا موسى انه من وافى القيامة وفي صحيفته
صيام عشر من رمضان فهو من المخبتين ومن وافى وفي صحيفته (عشرين) من رمضان
فهو من الابرار ومن وافى بثلاثين من رمضان فهو من افضل الشهداء
عندي يا موسى ابن عمران اني امرت حملة عرشي ان يمسكوا عن العبادة اذا
دخل شهر رمضان وان كل ما دعا صائموا شهر رمضان ان يقولوا
آمين فاني آليت على نفسي ان لا ارد دعوة صائم شهر رمضان يا موسى
اني الهم في شهر رمضان السماوات والارض والجبال والشجر والدواب
ان يستغفروا لصائم شهر رمضان يا موسى ابن عمران اطلب ثلاثة ممن يصوم
شهر رمضان فتوكل معهم وصل معهم وكل معهم واشرب معهم فانه لا تكون
نقمتي وعذابي في بقعة فيها ثلاثة ممن يصوم رمضان يا موسى ابن عمران
انذر من اقرب الخلق الي كل مومن لا يلقى اذا غضب وكل من لا يحقر
على والديه وقرابته اذا افطروا كمن عطش نفسه في رمضان فاني آليت
على نفسي من قبل ان اخلق الخلق انه من عطش نفسه ان ارويه يوم
القيامة يا موسى ابن عمران ان كنت تفاخرهم ان تجملوك وان كنت صائما
فافرح وقل للفقراء والضعيف والكبير والصغير ان يبرزوا معك حيث
يبرز صائموا شهر رمضان فلو تركت الارض والسماء لسلمنا عليهم
ولكلمتهم ولبشرتهم بما اجيزهم من الجوائز واقول لعبادي وارفع ايديهم
بماء الذين صاموا شهر رمضان ان ارجعوا الى رحالكم وقد ارضيتموني وقد
جعلت ثوابكم من صيامكم ان اعتقكم من النار وان احاسبكم حسابا
يسيرا وما عشتم في ايام الدنيا ان اوسع لكم الرزق واخلف لكم النفقة
واقيلكم من العثرة ولا افضحكم يوم في الحجاب الخروج فحق لا تشتكوا بعد
يومكم هذا وجمعكم هذا وصيام شهر رمضان شيئا امرا واخرتكم الا اعطيكم
وان سالتموني في امر دنياكم نظرت لكم يا موسى ابن عمران قل للمومنين لا يستعجلون

اذا دعوني ولا يتغلون السير يعلمون اني ابغض البخيل فكيف اكون بخيلا
يا موسى ابن عمران اني اعرف الذي عندك افطارك من رمضان فلا تدع شيئا
من امر الدنيا والاخرة الا سالتنيه فاني لا ارد سائلا يا موسى لا تخاف مني
ان تسالني عظيما او لا تستحي ان تسالني صغيرا اطلب البرقة والقلق والطلب
لشانك يا موسى ابن عمران اما تعلم اني خلقت الخردلة فما دونها ولم
اخلق شيئا الا وقد علمت ان الخلق يحتاجون اليه فمن سالني مسالة
وهو يعلم اني قادر ان اعطي وامنع اعطيته مسالته مع المغفرة وان
حمدني حين اعطيته وحين امنعه اسكنته دار الحامدين والذاكرين والسائلين
شيئا ثم اعطيته فلم يشكر عزته عند الحساب انتهى هذا الحديث
وعن سيدنا كعب رضي الله عنه قال اوحى الله عز وجل الى سيدنا موسى
في التورية يا موسى يصوم محمد وامته في السنة وهو شهر رمضان واعطيهم
بصيام كل يوم منه ان يتباعدوا من النار مسيرة مائة عام واعطيهم بكل
خصلة من التطوع كاجر من ادى فريضة واجعل لهم فيها ليلة للمستغفر
فيها مرة واحدة صادقا وان مات في ليلة او شهر اجر الف شهيد
يا موسى وحج محمد وامته بلغ الحرام فيحجون حجة ادم وحجة
ابراهيم واعطيهم ما اعطى ادم واتخذهم كما اتخذت ابراهيم وزكى محمد
وامته فاعطيهم بالزكاة زيادة في اعمارهم واعطيهم في الاخرة المغفرة
والخلود في الجنة يا موسى اني وهاب اسال من عبدي اليسير واعطيه
الجزيل يا موسى نعم المولى انا اعطيهم فرضا واسالهم فرضا ولا تجعل
الا ربا بصيرها فافعل يا موسى ان بقطا الا توهب يا موسى
ورحمتي لامة محمد وامته يا موسى ان في امته رجالا يقومون على كل شرف وينادون
بشهادة ان لا اله الا الله فجزاؤهم على جزاء الانبياء رحمتي عليهم نازلة
وغضبي بعيد منهم لا اسلط عليهم باب التوبة ودعاءهم لا منكرا ولا
نكيرا وعطهم يا موسى رحمتي لامة محمد قال الاهي مني على قال لا احجب
التوبة عن احد منهم يقول لا اله الا الله بعينه لسانه يعني قال فخر موسى

ساجدا او قال اللهم اجعلني من هذه الامة فقيل انك لن تدركهم يا موسى
ان كنت تريد ان اقربك بمجلسك يوم القيامة فلا تقهر السائل واليتيم
يا موسى ان احببت الا تدعو ايام حياتك بدعوة الا اجبتك يوم القيامة
عليك بحسن الخلق قال سيدنا موسى فما جزاء من اطعم مسكينا
ابتغاء وجهك قال يا موسى امر مناديا ينادي على رءوس الخلائق
ان فلان بن فلان من عتقاء الله من النار انتهى هذا الحديث
وعن سيدنا كعب قال اوحى الله الى سيدنا موسى في التوراة يا موسى لولا من
يحمدني ما انزلت من السماء قطرة ولا انبتت من الارض حبة يا موسى لولا من
يقول لا اله الا الله لسلطت جهنم على اهل الدنيا يا موسى لولا من
يعبدني لتباعدت من خلقي لولا من يعبدني ما امهلت لمن يعصيني
طرفة عين يا موسى اياك والكبر فانه لو لقيني جميع خلقي بمثقال
حبة من خردل من كبر ادخلتهم نارا ولو كنت انت ولو كان ابراهيم
خليلي يا موسى احب الفقراء وجالسهم كما تسائل الاغنياء
فان لم تفعل فاجعل كل شيء علمتك تحت التراب يا موسى اتحب
ان لا انساك على كل حال قال نعم قال فاحب الفقراء وجالسهم
واتل المذنبين يا موسى اتريد ان اكون لك حبيبا ايام حياتك
وفي القبر مؤنسا قال نعم قال فاكثر تلاوة كتابي يا موسى اتريد ان لا
اخذلك في تارات القيامة قال نعم قال فاصبح وامس ولسانك رطب
من ذكري يا موسى اتريد ان اسكنك جنتي وقال محمد ان تحبك جنتي
وما يكفي ومن تبرأت من الجن والانس قال نعم يا رب قال فحببني الى
خلقي قال يا رب كيف احببك الى عبادك قال تذكرهم بالائي ونعمائي
فانهم لا يذكرون مني الا كل حسنة حتى اقول لك يا موسى انه من لقيني
وهو يعرف ان النعمة مني والشكر مني استحييت ان اعذبه يا موسى
ان جهنم وما فيها تلظى وتلهب على المشرك وكل عاق لوالديه
قال موسى الهي من كل ما العقوق قال العقوق الموجب غضبي

ان يشكره والداه في الندامة بلا بد ان ويأكل شهوته ويحرمه والديه
يا موسى كلمة العقوق تزن بجميع الجبال قال الهي من كل ما
يعني قال ان تقول لوالديك لا لبيك يا موسى ان تنحني وترحمني
فمن علي من اذا فرح الوالدان فرح واذا حزن الوالدان حزن معهما
واذا ابكى الوالدان بكى معهما يا موسى من رضي عنه والداه
رضيت عنه وانا استغفر له والداه غفرت له على ما كان فيه ولا
ابالي يا موسى اتريد الامان من العطش يوم القيامة قال نعم
يا رب قال كن مستغفرا للمؤمنين والمؤمنات يا موسى اقل العثرة
واعف عمن ظلمك في مالك وعرضك واجب من دعاك اكن
لك كذلك يا موسى اتريد ان يكون لك يوم القيامة مثل
حسنات جميع الخلق قال نعم يا رب قال عد المرضى وكن لثياب
الفقراء فاليا فجعل موسى على نفسه في كل شهر سبعة
ايام يطوف على الفقراء يفلي ثياب الفقراء ويعود المرضى قال
الله يا موسى حين فعل ذلك انا قد الهمت كل شيء
خلقته ان يستغفر لك والهمت الملائكة يوم القيامة ان
يسلموا عليك حين تخرج من قبرك يا موسى اتريد ان اكون
اقرب لك من كلامك الى لسانك ومن وسواس قلبك الى
قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينك قال نعم
يا رب قال فاكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وابلغ
جميع بني اسرائيل انه من لقيني وهو جاحد لاحمد اسلطت عليه
الزبانية يوم القيامة في الموقف وجعلت بيني وبينه حجابا لا
يراني ولا كتاب يبصره ولا شفاعة تناله ولا ملك يرحمه حتى تسحبه
الملائكة في تير حلول نار يا موسى بلغ بني اسرائيل انه من صدق
باحمد وكتابه نظرت اليه يوم القيامة يا موسى بلغ بني اسرائيل
انه من رد على احمد شيئا مما جاء به وان كان حرفا واحدا ادخلته

[illegible] يا موسى بلغ بني اسرائيل ان احمد رحمة وبركة
ونور من صدق به ورءاه او لم يره اجعلته ايام حياته ولم اوحشه
في قبره ولم اخذله يوم القيامة ولم اناقشه الحساب في الموقف ولم
تزل قدمه على الصراط يا موسى ان احب الخلق الي من لم يبغض
احمد ولم يبغضه يا موسى اني اليت على نفسي قبل ان اخلق السموات
والارض والدنيا والاخرة انه من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله صلعم فامن قلبه كتبت له براءة من النار قبل ان
يموت بعشرين ساعة واوصيت ملك الموت حين يقبض روحه
ان يكون ارفق به من والده وحبيبه واوصيت منكرا ونكيرا اذا
دخلا عليه فسالاه بعد موته ان لا يروعاه وامن عليه واكون معه
فاضيء عليه ظلمة القبر واونس عليه وحشة القبر ولا يسألني
في القيامة شيئا الا اعطيته يا موسى احمد اذ مننت عليك مع
كلامي اياك بالايمان باحمد فوعزتي لو لم تقبل الايمان باحمد لما
جاورتني في داري ولا تنعمت في جنتي يا موسى جميع المرسلين امنوا
باحمد وصدقوه واشتاقوا اليه وكذلك من يجيء من المرسلين
ولم يصدقوه ولم يشتاقوا اليه كانت حسناته مردودة عليه ونقمته
حفظ الملائكة ولا ادخل قبره نور الهدى وامحوا اسمه من النبوة
يا موسى احب احمد كما تحب نفسك واحب الخير لامته كما تحب لامتك
اجعل لك ولامتك في شفاعته نصيبا يا موسى استغفر للمومنين والمومنات
تقط سوالك يوم القيامة فان محمدا وامته يستغفرون للمومنين والمومنات
يا موسى ركعتان يصليهما محمد وامته بعد طلوع الفجر وقبل طلوع
الشمس من يصليهما غفرت له ما اصاب من يومه وليلته ويكون في ذمتي
يا موسى حق اقول لك من مات وهو في ذمتي ولا خيفة عليه يا موسى
واربع ركعات يصليهما محمد وامته عند زوال الشمس عن كبد السماء
فمن صلاها اعطيتهم بالاولى منها المغفرة وبالثانية اثقل بها موازينهم
وبالثالثة وكلت ملائكتي يستغفرون لهم وبالرابعة تفتح لهم ابواب الجنة